

كتاب

التبر المسجوبك في ذيل السلوك

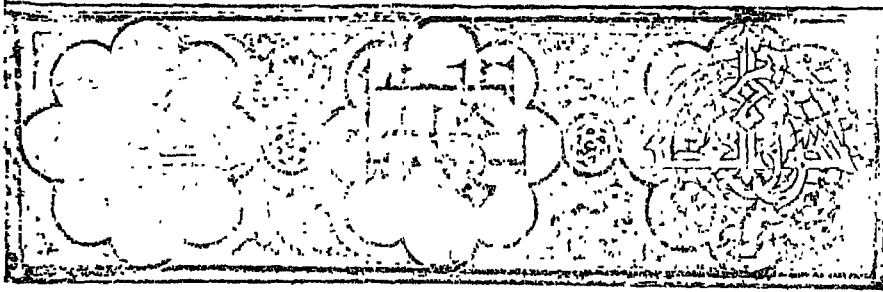


المخطوط

وهو السلامة الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي
(نسبة إلى سخا قرية من قرى مصر) المصري الشافعي المولود في شهر ربيع الأول
سنة ٨٣١ المتوفى بالمدينة المنورة في شعبان سنة ٩٠٢

منقولاً عن نسخة في مجلد بقلم عادى بخط الشيخ محمد بن احمد بن محمد بن احمد النسلي
الحنفي فرغ من كتابتها في يوم السبت حادى عشر جمادى الآخرة سنة ١٠٥٣
وهذه النسخة الوحيدة محفوظة في الكتبة الخديوية
بمصر ٤٠ من قسم التاريخ

الناشر
مكتبة الكليات الأزهرية
٩ شارع الصحافة بالقاهرة
تليفون ٩٣١٢٩٦ القاهرة



(بسم الله الرحمن الرحيم)

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وأنصاره وذريته وأهل بيته وسلم

الحمد لله العالم من القدم بما كان وما يكون والحاكم بما انبرم في كل حركة وسكون أسر العالم بأسره ونحمد (١) العالم بأمره وأطير الجبل بحسنه وستة زلة النبيل بامتثانه والصلوة والسلام على أشرف رسله وخلقه وعلى آله وصحبه وأتباعهم الثمانيين بتميز باطل مانسب اليهم من صدقه (وبعد) فعلم التاريخ فن من فنون الحديث النبوى وزين تقريره بالهيون حيث سلك فيه المنهج القويم المستوى بل رقة (٢) من الدين عظيم ونفعه متين في الشرع بشهرته غنى عن مزيد البيان والتفهيم إذ به (٣) يظهر تزييف مدعى اتقا وبيان (٤) ماصدر منه من الخرف في الارتقا إذ كل من اختل عقده أو اختلط ولم يجاوز بلدته التي لم يدجلها الطالب قط وتحفظ به الانساب المترتب عليها صلة الرحم والمتسبب عنها الميراث والكفاة حسب (٥) قرر في محله وفهم وكذا تعلم منه اجل الحبوب (٦) واختلاف النقود والاقواف التي ينشأ عنها من الاستحقاق ما هو معهود وينتفع به في الاطلاع على أخبار العلماء والزهاد والفضلاء والملوك والامراء والنبلاء وسيرهم وما نرهم في حربهم وسلمهم وما أبى الدهر من فضائلهم أورثا نلهم بعد أن أبادهم الحدان وأبلى جديدهم الاوان (٧) حيث تتبع الامور الحسنة من آثارهم ولا يسمع منهم فيما تفر عنه العقول المستحسنة من أخبارهم ويعتبر بما فيه من المواعظ النافعة والاطايق المفيدة لترويح النفوس الطامعة مع ما يلحق به من المسائل العلمية والمباحث النظرية والاشعار التي هي جل مواد العلوم الادبية كاللغة والمعاني والعربية ولهذا صرح غير واحد من أهل الامانات بأنه من فروض الكفايات ومن أحسن ما بلغني من الشعر في مدحه وأبين ما أجبني مما يرغب في الاعتناء به وعدم طرحه قول القاضى الارجاني البديع الانقاظ والمعاني

إذا علم أن ناس أخيار من مضى ، فوشمته فدعاش من أول الدهر
وتحسبه فدعاش آخر عمره . إذا كان قد أبقى الجليل من (١) الذكر
فقد عاش كل الدهر من كان علماً . حكيماً كريماً فاعتنم أطول العمر
والاصل فيه أن أبا يوسف كتب إلى عمر رضى الله عنهما إننا أتينا (٢) من قبل أمير المؤمنين كتب
لأندري على أيما (٣) يعمل فقد قرأنا صكاً محله شعبان فأندرى أى شعبان هو أهو الماضى
أو الآتى قيل إن عمر رضى الله عنه جمع وجوه الصحابة رضى الله عنهم (٤) وقال إن الأموال
قد كثرت وما قسمناه (٥) غير موقت فكيف التوصل إلى ما يضبط ذلك فقال الهرمزان (٦)
وهو ملك الأهواز وكان قد أسر عند فتوح فارس وحمل إلى عرق أسلم إن العجم حساباً باسمونه
ماه روز ويسندونه إلى من غلب عليهم من الأكسرة فعزبوا (٧) هذه اللفظة بعورخ وجعلوا
مصدره التاريخ واستعملوه في وجوه التصريف ثم شرح لهم الهرمزان كيفية استعمال
ذلك فقال عمر رضى الله عنه ضعوا للناس تاريخاً يتعاملون عليه وتصيروا وقاتهم مضبوطة [به]
فيما يتعاطونه من معاملاتهم فقال بعض من حضر من مسلمى اليهود لنا حساب مثله إلى
الاسكندر فغا (٨) ارتضاء الآخرون لما فيه من الطول . وقال قوم يكتب على تاريخ الفرس
ف قيل إن تاريخهم غير مستند إلى مبدأ معين بل كلما قام فيهم ملك ابتدؤا من لدن قيامه
وطرحوا ما قبله فانفقوا على أن يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة النبي صلى الله
عليه وسلم من مكة إلى المدينة لأن وقت الهجرة لم يختلف فيه أحد بخلاف وقت مبعضه فانه
مختلف فيه وكذا وقت ولادته ليلة وسنة وأما وقت وفاته فهو رواه كان معيناً فلم يحسن أن
يجعلوه مبدأ التاريخ فان جعله أصلاً غير مستحسن عقلاً وأيضاً فزقت الهجرة وقت استقامة
ملة الاسلام وتوالى الفتوح وترادف الوفود واستيلاء المسلمين فهو مما يتبرك به ويعظم
وقعه في النفوس ولم تزل الأئمة والعلماء والاجلاء الحكماء فنجوم الهدى ورجوم العدا ومصايح
الظلم ومن بهم في كل مشكل الشفاء من الألم يعتنون بضبطه وتأليفه وتنبه وترصيفه
على أنحاء مختلفة وآراء في قصداً لمير مؤلفة بالاساليب (٩) المعتبرة والترتيب المهررة مع
مصاحبة الضبط والاراء (١٠) ومجانبة المجازفة والتسبان (١١) والافقيات والاخلال رجاء
لأمر من الضلال والاضلال بحيث لم يجوزوا حكاية بشئ من أمور الدين والهداية إلا بعد
تجاوز مثله الرواية لعلمهم بأنه يشترط في المؤرخ ما يشترط في الراوى من العدالة والضبط

(١) من (٢) تأتينا (٣) أيما (٤) به (٥) ؟ (٦) لهرمزان (٧) فعرفوا
(٨) فيما (٩) بالاساليب (١٠) ؟ (١١) والسان

المضبوط كل منهم بشروط ليسكون معتمدا في أمر الدين وأميناليت (١) المسلمين ولترداد (٢) الرعية في تاريخه من المعبرين وقد قال شيخنا رحمه الله ان الذي يتصدى لضبط الوقائع يلزمه القهرى في النقل (٣) فلا يجوز الاجماع بتحقيقه ولا يكتفى بالقول (٤) الشائع ولا سيما ان ترتب على ذلك مفسدة من الطعن في حق أحد من أهل العلم والصلاح وان كان في الواقعة أمر فادح في حق المستور فينبغي أن لا يبالغ في افشائه ويكتفى بالإشارة لئلا يكون وقعت منه فلتة فإذا ضبطت عليه لزمه عاردا (٥) أبدا ولذلك يحتاج المؤرخ أن يكون عارفا بمقدار الناس وبأحوالهم ومنازلهم فلا يرفع الوضع ولا يضع الرفيع انتهى وما أحسن قول سعيد ابن المسيب انه ليس من شريف ولا عالم ولا ذى فضل الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي ان يذكر عيوبه فمن كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله الى أن ظهر الخلل وانتشر من المناكير ما اشتمل على أقبح العلل لعدم اتقانهم شروط الرواية والنقل واثبتانهم من لا يوصف بأمانة ولا عقل بل صاروا يكتبون السمين على الهزيل والمكين على المزلزل العليل خصوصا من ندب نفسه في هذا العصر لذلك وتجاسر في الخوض في غمرة (٦) هذه المسالك : رأى من يعلنه بسيفه غاية الامداد مع كونه لم يوصل ولا الحساد (٧) وكنت لكثرته اختصاصي المشار اليه باعيان الملوك والامراء وعظماء الدولة والوزراء أتوهم آتيانه باخبارهم على الوجه المعتبر مع علمي بتقصيره فمن عداهم وآتيانه بالجبر والجبر مما يفوق فيه الخبر الخبر فيصير على ضبط ما احتاج اليه من الوفيات واختصر الحوادث والمجريات الى أن رأيت بعد موته في ذلك أيضا العجائب وسمعت من يرجع اليه فيه بصفة يريد المعايير فندمت وماذا يفيد الندم حيث لم اتفحص عن الاخبار في حياته وان كان ما بالعهد من قدم ولعل الخيرة كانت في ذلك للفرغ لما هو أهم منه من علم الحديث المتشعب المسالك اذ هو بحر لا ساحل له وأمر لا ينهي استيفاء مقاصده المجمل فضلا عن المفصلة ثم أخذت في ضبط ما تيسر لي من ذلك بعد وفاته وتحررت فيه ان شاء الله مسالك من كان في هذا الباب من آتيانه وذلك حين أمرني من اجابته عند العظماء كالواجب واشارته بمجرد الائمة للوقاية كالحاجب وجنابه يغبط من حل بجانبه وبابه محط رحال (٨) الساعي في ما ربه فالعلماء بمجلسه حافون والفهماء في محل أسسه عاكفون لما رأوا من ذكائه وقظنته وحسن ابدائه ويقظته وذوقه ورونقه ومزيد اسعافه وسديد اتحافه ولحاقه في الكرم بحاتم واستبقاه الى على الهم فهو فيها خاتم وميله

الى الـ وعده في التفضيل (١) بين شعراء يابه بالاستعارة والتمثا فاستملا في قولهم مدحه (٢) واشتغلوا بما فيه ثناؤهم مما لا أطيل شرحه هذا والانتجيم الزهر من الامراء المعتمدين فن دونهم من الوزراء والمباشرين وأعيان الزمان وجل المتعممين بامتثال ما يرسم مدى الدهر غير منقطعين لاجتماع الكلمة فيه والاجماع على تنفيذ ما يعيده (٣) أو يديه الامير السري (٤) الملكي الاشرافي المنصفي المسعفي الدواداري الكبير أبو منصور يشبك المهدي (٥) الظاهري نظام الملك ودرغام الترك في البر والفلك واسسطة العدة المنظم ورباطة كل ما تشعث أوتيهتم وترجمان البيان ولسان الاحسان فارس الوري في جميع الممالك وحابس العدو يوم الوغى في أضيق المسالك ملك له قدر ظاهر وارلك (٦) لناويه المدبره فاهر كم فرج غز الملك من كربه وخروج بالسرايا على وجه السلوك فرجع وقد باغ أربه وازال الطغاة المارقين أوقال: ثرة غير البغاة الفاسقين لاندميمون النقيبة (٧) ومضمون الوفاة العهد المصبيه حركاته مسعوده وبركانه لاحسابه مشهوده الحروب تشدليلها بانه المقدم والخطوب تمدا ليهيد الاقذار فتهدم وكم قصم أعناق الجبابرة العظام قهها وخدم بسباق افضله كل همام ففلا ورجى (٨) وكم لاذ به ذليل فاكتسب منه عزا واستعاض به عليل فكتب له حرزا وكم اخبر اصدق فراسته عن أمر قبل وقوعه ودرما كان سبيل المراته وقوة جوعه واحيا المآجد فانتسب له الفضل وأفاد فزاد وقالت الممالك انه كفؤ كريم لا ينسب لعزل (٩) الافكار الناقصة في وصف مجده قاصرة وال اخبار الجالبة نظرف قد به اهره ممكن الله له في البلاد وسكن رعبه في قلوب ذوى الفساد وأيديه الدين وأدعز لنفع المسلمين معترفا عنده بالثقة صير مغترفا من فيض فضل الناقد البصير منشد اقول من مضى ممن يرتض.

باناظرا فيما عمدت لجمعه عذرا فان أحا الفضيلة يعذر
علما بان المرء لو باغ المدى في العمر لاقى الموت وهو مقصر
فاذا ظفرت بزلة فافتح لها باب التجاوز فالتجاوز أجدر
ومن الهمال بأن ترى أحدا حوى كنه الكمال وذاهو المتعذر
والنقص في نفس الطبيعة كامن فبنو الطبيعة نقصهم لا ينكر
نفع الله به كاتبه وجامعه وقارئه وسامعه والناظر فيه والمستقدمه فيما يعيده أو يديه
انه قريب محجب

(١) التفضيل (٢) قولهم في مدحه (٣) يعيه (٤) الامير السري (٥) من مهدي

(٦) (٧) النقيبة (٨) (٩) ؟

سنة خمس وأربعين وثمانمائة

سنة ٨٤٥ استهات والخليفة المعتض بالله أبو الفتح داود والسلطان الظاهر أبو سعيد جقمق وليس له نائب بالديار المصرية كالعادة القديمة والقضاة الشافعي شيخنا أمير المؤمنين في الحديث الشهاب بن حجر والحنفى حافظ المذهب سعد الدين بن الديري والمالكي البدر بن الفيض والحنبلى البدر البغدادي وكلاهما من طلبة الشافعي والمحاسب الشيخ بدر الدين العيني والاهراء الاتابك يشبك السودونى المشد وأمير سلاح تراز القرشى وأمير مجلس جرباش الكريي ويلقب باشوق وأمير اخور كبير فرائج الحسنى ورأس نوبة تبراى القرىغوى والدوادار الكبير تغرى بردى البكمشى الملقب بالمودى وحاجب الحجاب تبك البرديكى ورأس مقدمى الألوف الذين عدتهم بأرباب الوظائف فى هذا الوقت اثنى عشر الناصرى محمد ابن السلطان وشاد الشرايخانة قانباى الحركسى أحد أمراء الطبخانه والزردكاش تغرى برمش السيق يشبك بن ازدمر ونائب القلعة تغرى برمش الفقيه وأمير اخور نانى جرباش الحمدى ويلقب برل ورأس نوبة نانى بالحجاس الناصرى الساقى والدوادار الثانى دولاباى المحمودى المؤيدى والحاجب الثانى سودون السودونى والحازندار الثانى قانبك الاشرفى أحد العشراوات والزمام الحازندار الصنفى جوهر لقنقبلى الحبشى ومقدم المسالك السلطانية عبد اللطيف المتكى الرومى عرف بالعمانى ونايه جوهر المتكى والوالى قراجا الممرى أحد الممالك السلطانية والمباشرون كاتب السراى الكال بن البارزى وناظر الجيش المحبى (١) ابن الاشقر الوزير الكريي بن كاتب المناجات الاستاد ارفيه طوغان العللى وناظر الخاى الجالى يوسف بن كاتب حكم ونايب كاتب السراى المعنى عبد اللطيف ابن الاشقر ونايب ناظر الجيش الفخرى عبد الغنى بن بنت الملكى وناظر الدولة الامينى ابراهيم ابن الهيصور وناظر ديوان المفسرد الزينى يحيى قريب بن أبى الفرج ويلقب بالاشقر وناظر الاسطبلات التقي بن نصر الله كاتب الممالك السعدى فرج بن ماجد الحال نواب البلاد بمكة السيد بركات والمدينة السيد ضيف بن خرم الحسينى والقدس طوغان العثمانى وقدمته لشرفها والشام جلدان السيق اينال حطط عرف بامير اخور وخب قانباى الحزراوى وطرابلس برمسباى ابن حمزة الناصرى الحاجب وجمه برديك الحكى العجمى الاعور وصفد (٢) قانباى الابوبكرى الناصرى عرف بالهلوان وغزة طوخ أبو بكر المؤيدى

والكرنك مازي الظاهري ومطية خايل بن شاهن الشين وحص معاوية بن (١) صفر جيا
والؤيدى الاعرج واسكندرية استيغا الطياري القاذى بالديسة أبو محمد بن
عبد الرحمن بن محمد بن صالح وبكة أبو الين محمد بن محمد بن علي النويرى وبدمشق شمس
الدين الزناى والحنفى بهاشم الدين الصنفدى وصاحب اليمن الملك

صاحب بلاد قرمان الامير ابراهيم بن بكر بن محمد بن علاء الدين بك بن قرمان وصاحب برصا
وجميع بلاد الاحاب (٢) والبلاد التى ما وراء البحر الامير مراد بك بن
الامير كرشجي بن الامير أبي يزيد بن ذرية عثمان حق وكرسيه الذى يقيم به أدونه (٣) صاحب
قرم وال رشيد محمد خان وصاحب مارد بن الامير حمزة بن قرايلوك التركانى صاحب بغداد
اصمهان بن قرايوسف الظالم الفاسق الامير جهان بن قرايوسف وصاحب بخارى

وسمرقند وخراسان والبخارى وشيراز وغيرهما من البلاد التى يصل طرفها الى الهند والطرف
الاستراالى الست شاه رخ بن تمولك صاحب المعر (٤) أبو عمرو عثمان بن أبي عبد الله محمد بن أبي
فارس عبد العزيز الحنفى صاحب تونس وأقر بقيه وكانت ولايته لها بعد موت شقيقه

المنتصر محمد بن صفر سنة ٨٣٩ والمتصر تلقى عن جده (المحرم أوله الاثنين) وأرخه العيني محرم
ومن قلده الاحد فى ثلثه ولد الامير الكبير يشبك ولد من ابنة القاهر ططر فسر به جد الكونة
لم يوجد له ولد قبله وأقرط هو وأهله فيما صنعوا من الولية لاجله لم ينشأ من مات بعد ثلاثة
عشر يوما فاشتد أسفهم وحزنهم عليه وتصبر هو وكان السلطان لمباغعه سرورهم أرسل اليه
مما ليك وجوارى ونحو لابل أعطاه امره قلت هذا مع صورة الوضع فمن يقصد بالامر
ونحوها ان يكون فيه غناء فى الحروب وكفاءة لدفع الاعداء والمتغلين كما أن موضوع التداريس
والمنشجات والمناصب الدينية لمن يكون فيه كفاءة فى الدين فاختل لموضع فى الطائفتين
ولزم الاكابر فى كل فن يوتهم ودرهم (٥) من عداهم فناو امناهم وما أحسن قول القاجانى
عبد الوهاب المالكي

متى يصل العطاش الى ارقوا اذا (٦) استقت التجار من الركبا
ومن يحمى الاصاغر من مراد وقد جلس الاكابر فى الزوايا
فان ترتفع الوضعا يوما على الرفعا من احدى البلايا
اذا استوت الاسافل والاعالى فقد طابت مناداة المناسيا

(١) من (٢) ؟ (٣) لعلها ادنة (٤) لعلها المنفل (٥) ؟
(٦) متى يصل العطاش الى ارقوا * استقت التجار من الركبا

وكانت أم الأمير المذكور تعيش الى هذا الوقت وهي مسنة وفي خامس عشره وصل المشايخ
الثلاثة المسندون وهم زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن الطحان وشهاب الدين
أحمد بن عبد الرحمن بن ناظر الصاحب آل شعبان وعلاء الدين علي بن الحافظ عماد الدين
أبي الندا اسماعيل بن بريس بن البغلة وكان السلطان قد طلبهم من دمشق بعناية نائب
القلعة الأمير المحدث تغرى برمش الفقيه ليحدثوا بحالهم من المروى وهو مسند الامام أحمد
فان أولهم سمع منه مسانيد ابن عمرو وابن مسعود وثالثهم سمع مسند ابن عباس فقط
كلاهما على الصلاح عن أحمد بن إبراهيم بن أبي عمر المقدسي وناثمهم حضره بتمامه على البدر
أبي العباس أحمد بن الجرحي باجازه وسماع الصلاح عن الفخر بن التجارى وسماع ابن الجرحي
واجازة الصلاح من زينب ابنة مكي قالاً أنا ناخذ من مسنده والاخر سمع السنن لابي داود
والجامع للترمذى ومشيخة الفخر على أبي حفص عمر بن الحسن بن أميله والشهابيل النبوية
للترمذى على الصلاح بن أبي عمرو جزء ابن نجيب على محمد بن الحب عبد الله المقدسي والاول
كان يذكر أنه سمع جميع المسند على الصلاح والسنن لابي داود الترمذى وعمل اليوم واليلة
لابن السني على بن أميلة وصحح مسالم على البدر محمد بن علي بن عيسى بن قوالح وسمع كل واحد
في الطباق على زينب ابنة قاسم بن عبد المجيد بن الجهم بعض مشيخة الفخر بن التجارى
ولما قدموا أنزلهم نائب القلعة عنده في برجها وحدثوا الكثير عنده بقرعة صاحبنا التقى
عبد الرحمن بن القطب أحمد القلقشندي وكفى الناصري بن السلطان بالغور من
القلعة أيضاً بقرعة الشيخ شرف الدين عيسى الطنبوي وبالسيرة بالخانقاة البيرونية بقرعة إبراهيم
ابن عمر الباقعي الجرجاني وسمع عليهم في المواضع المعينة بل وغيره جماعة ومن سمع عليهم
بالقلعة المقر الاشرافي الاتاكي أربك الظاهري أعز الله انصاره أما بك العساكري الدولة الاشرافية
فأيتباي ولهم في استنداعهم هؤلاء سلف بعد استنداعه بلبغا الساملي الظاهري الخنقي العلوي
أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن أبي الجهم من دمشق الى القاهرة في أواخر القرن الثامن وحدث
بأقاهرة بالعصم وغيره وسمع عليه خلق لا يحصون كثرة تأخر منهم الى وقت كتابة هذه الاحرف
بعضهم وهو نادرة قته في ذلك وكذا استدعوا في أوائله من الخجاز باخرين (١) ليس هذا محل
استيفائهم كل ذلك لشدة حرصهم على حفظ السلسلة المعبوية واستقرار سلسلة الاسناد الذي
تضمن الله به هذه الامة فقد روي عن محمد بن جابر بن المنظر قال أكرم الله هذه الامة وشرفها
وفضلها بالاسناد وليس لاحد من الاعم كمالها قديهم وحديثهم اسناد واقامهم صحف في أيديهم

(۱) وقوف

صرح برجوعه عما نسب اليه فأزيل المنبر حينئذ ووضع بخزانة هناك ونحتم عليها وأبطلت
الجمعة بالمدرسة بحيث لم تصل بها يوم الجمعة عاشره فلما كان في رابع عشر منه أعيدت بغداد
عقد مجلس قبل ذلك يوم أظهر وأفيه حكما من الحنفى ادعوا سبقه على حكم الشافعى يتضمن
اقامة الخطبة بها وأنه بذلك ارتفع الخلاف فنازع الشافعى في ذلك وآل الامر الى [أن] أمر
السلطان ابتداء باقامة الخطبة لكون بعض من له غرض قال له ان الخطبة كانت أقيمت باذن
الملك الاشرف وحكم بها كما حنفى وان الحنفية يجيزون تعدد الجمعة في المصر الواحد خلافا
للشافعية وان الفاضل الشافعى نعصب لمذهبه وأن في رفع الخطبة مشناعة وفي اقامة الجمعة
بالمدرسة المذكورة زيادة خير وثواب لما في ذلك من اقامة شعائر المسلمين وغيت الكافرين
ولانها عبادة وممراع موعظة واقامة صلاة يشتمل كل منها على جداته والثناء عليه والصلاة
والسلام على رسوله والترضى على الصحابة والدعاء لولانا السلطان والمسلمين وفي ابطال ذلك
تفويت لهذه المصلحة وحينئذ أرسل الشافعى الى الخزانة التى وضع فيها المنبر ففك ختمه عنها
وأعادوا المنبر وصلوا بها وخطب بها بعض الشافعية من تلامذة شيخنا حجة بما قيل لذلك
لجانب (١) بحيث انه قرأ اما فى الخطبة أو فى الصلاة ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها
اسم الآيه مع شيخنا من بعض رفاقه فى القضاء مع كونه من تلامذته ما يكره عمالا أحبذ كره
هذا مع قول شيخنا رحمه الله ان شرط كون هذه مصلحة أن يكون مأذونا بها من (٢) قبل الشرع
ولكن الشارع منع من ايقاع الصلاة فى المكان المغصوب ومنع من شغل البقعة الموقوفة على
خدمة معينة بتفسير مباشره الواقف من كل جهة ولو كانت مطلوبة فى حد ذاتها وإذا تعارض
تحصيل المصلحة ودفع المفسدة قدم دفع المفسدة بآثار العلماء ولو أن شخصا كثيرا يعيال فقيرا
فأراد شخص نفقه فأغصب مال آخر فدفعه له حتى وسع على عياله كانت تلك المصلحة مردودة
لوجود المفسدة وهى أخذ مال الغير بغير إذنه ويقرب من ذلك أن الصلاة أفضل أعمال البدن
ومع ذلك فإيقاعها فى الاوقات المكروهة ممنوع شرعا والقرآن أعظم الذكر ومع ذلك فقرأته
فى الركوع والسجود ممنوع شرعا وليس كل ما يظن الشخص أنه عبادة يشرع التقرب به
الى الله تعالى فيحتاج المكلف فى كل شئ الى عرضه على ميزان الشرع فهم ما وافقه عمل به
ومهما خالفه أعرض عنه كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولى الامر منكم فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول الآية فيجب رد ما يقع فيه
التنازع من هذه الحادثة الى ما دل عليه كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وبانى

هنا ما أدركته كان مالكي المذهب وكذلك ولدوا ولده وقد قال القرطبي وهو من المالكية في تفسيره نقلاً عن أبي الوليد بن رشد وهو من أئمة المالكية أن البلد إذا كان به [مسجد] مبنى يسع أهله فشرع شخص يبنى به مسجداً آخر يلزم منه تفريق جماعة المبنى الأول يجب هدم هذا المبنى الحادث واستدل على ذلك بقصة مسجد الضرار الذي يريد في أمر ديني ترويج الأمر الديني من الريا والسمة والمباهاة والافتخار من أنه يقال بطل عمله أو عمل ما لا يجوز أو نحو ذلك بنبي أن لا يلتفت إليه ولا يسل بهواه في ذلك وقد احتص فعلة هذا بأنه يلزم منه تقبل الجماعة في الجامع الذي أسسه كبار الصحابة ونصب قبلته جماعة كثيرة منهم وشهد الصلاة فيه أكثر من أربعة آلاف يعني من كبار الصحابة والتابعين وإذا كان الأمر يقضي إلى ذلك فمن منتهى وتوفير المسألة وتكثير الجماعة في الجامع المذكور لثبوت فضله على غيره بما ذكر من المزايا وقد سأل الله تعالى بطلبه أن خيار المساجد بحكمة وللمدينة وبيت المقدس لاتقام الجمعة في شيء منها إلا في بقعة واحدة فينبغي أن يكون جامع الصحابة المذكور مثل المساجد الثلاثة في ذلك والواقع أنه لم تكن الجمعة بمصر تقام إلا في سنة في زمن الأمراء ثم الخلفاء الفاطميين ثم زمن السلاطين إلى أن بنى الجامع الجديد في طرف مصر على شاطئ النيل في دولة الملك الناصر فأقام زمناً (١) نحو سبعين سنة لاتقام الجمعة إلا في بقعة واحدة وهي الجامع العتيق مع كثرة الناس ولا سيما قبل أن تبنى القاهرة إلى أن حدث تكثير الجوامع ونحن لاتنازع في جواز التعدد على رأي من يميزه حتى صنف فيه الناس التصانيف بل نقول إن عدم التعدد أولى والله الهادي ولم يلبث أن شرع الشيخ محمد الغري الذي ذكره قريبا في سنة تسع وأربعين في بناء جامع إمامه أخو حجة المغازلين بالقرب من سوق أديرا الجيوش وأحدث فيه خطبة ورسالة شيخنا بالملاطفة في أمرها مع الخطيب المشار إليه في الواقعة قبلها وهو المحيوى الطوشي فاعتذر وبكسب "يحتاجان معارضة خصوصاً والخطبة بالنسبة لقصر مهة جيرانها كانت مقترة اليد والاعمال بالنيات على أن الأمر قد مضى في كثرة التمهيد بحيث يسع أحد الخطيبين بيننا الاماكن الآخر (شهر ربيع الأول) أوله بالرومية يوم الخميس في يوم الجمعة ثانيه كسر الخليم بمصر بإشراف الخليل الناصري محمد بن السلطان ومعه الخادم الكبير وجماعة من السامريين إلى أبيه فألبسه على العادة خلعاً منياً ونودي بالرفاه وزيادة أصبهين ومصادف ذلك التاريخ شرأب ولم يهد نظيره فيما مضى وكذا لم يهد أنه حيث لم يحترق يرتقي في الزيادة بل العادة المستمرة أنه إذا احترق كانت علامة لبداية الغاية التالية السنة وبالعكس فلم يحترق في

ربيع أول

هذه السنة بحيث كانت القاعدة عشرة أذرع ونصف بل كان قارب (١) الوفاء قبل دخول
 بؤنة التي هي العادة المستمرة انما ابتداء الزيادة بحيث غرق بسبب الزيادة كثير من الامم التي
 في الجزائر وعصل لاجلها جماعات (٢) وانقطع جسر بحر بنى المنجا واهتم السلطان بأمره
 وبأمر بقية الجسور جريا على عوائده في ذلك وكذلك في تتبع المساجد القديمة والالتزام بالشرعية
 واستيائها كما سيأتي في ترجمته ولكن لطف الله فانه لم يدخل بؤنة تناقص سائر انما انت في عهد
 استحقاق الهداء عليه لزيادة على عشرة أذرع ثم زاد متر سلافاً لكل السنة في أحد وثلاثين يوماً
 قال شيخنا وأسرع ما أدركه كثر في التاسع والعشرين من أيب ولذا استقر به الشيوخ لأن
 واستقرت الزيادة حتى بلغ عشرين ذراعاً وخمسة عشر أصبحنا هم في أواخر توت بصرية وبادروا
 الى الزرع وهبت ريح باردة نحو أسبوع ثم عاد هزاج فصل الخريف على العادة وليس السلطان
 الصوف قبل العادة القديمة وذلك في العشرين من يابه وصادف تلك الليل أنها أمطرت وهبت
 اليبس ريح باردة يومين ثم عاداً لفي أثناء الليل وفي أثناء النهار واعلم أن هذا النيل من النعم العظام
 والآيات الجسام اللاتئ مقابلة بالشكر والحمد والحمد لله الذي لا ينفصل من الركوب في
 الشجائر والتجارب بالناسك بحيث زيد في ذلك على الحد وفاق عن الحد والله در المنظر (٣)
 سير صاحب الخانقاة الشهيرة بالقاهرة حيث منع من الركوب في الخليج للزفة بل لمن تكون
 له حاجة لما ينشأ عن ذلك من الفساد وإتته نام كرام ما أبطله أيضاً من موسم عيد الشهيد وكان
 من موسم النصارى يخرجون الى ناحية شيرا في ثامن بشنس ويلقون في النيل تابوتاً فيه
 أصبع لبعض من سلف منهم يزعمون أن النيل لا يزيد الا أن وضع الا سبع فيه ويحصل
 في هذا العيد من الفجور والفسق والمجاهرة بالمعاصي أمر عظيم فبعد له سيرس حتى أبطله مع
 احتياهم عليه وتخيلهم له توقف النيل بسبب البطالة وقولهم له سندا أمر بحرب من قديم
 الزمان وهو مصهم على مخالفتهم وصار ذلك معدود في حياته الى يوم القيامة جوزي خير الله
 سلف في نحو ذلك وهو مارويته من طريق ابن الهيثم عن قيس بن الخياط عن حماد قال لما
 فتحنا مصر رأى أهلها عمرو بن العاص حين دخل بؤنة فقالوا أيها الأمير ان لنيلنا هذا سنة
 لا يجري الا بها فقال لهم وما هي فقالوا اذا كانت اثنتا عشرة ليلة خلت من هذا الشهر عرفنا
 الى جارية بكر بين أربها وبعدها عاصم من الحلة والشباب أفضل ما يكون ثم ألقيناها في النيل
 فقال لهم عمرو رضي الله عنه ان هذا أمر لا يكون أبداً في الاسلام وان الاسلام بهدم ما كانت
 قبله فأقاموا بؤنة وأيب وصريح والنيل لا يجري قليلاً ولا كثيراً حتى يهملوا بالجاره فإراهم

[illegible]

مقام قال ولقد حضرت ليلة مولد من سنة خمس وثمانين وسبعمائة عند الظاهر برقوق رحمه الله
 بقلعة الجبل فرأيت ما هالي وحزني ما أنفق في تلك الليلة على القراء الحاضرين وغيرهم نحو
 ثمانية آلاف مثقال من الذهب العين ما بين خلج ومطعم وممشروب ومسموع وغير ذلك
 لم ينزل واحد منهم الا بنحو عشرين خاتمة من السلطان
 والأمراء وأما ملوك الاندلس والغرب فلهم فيه ليلة تسير جمالكما يجتمع فيها أئمة العلماء
 من كل مكان ويملئون بها بين أهل الكفر كلمة الايمان وكان للملك المنظر صاحب اربل بذلك
 اتم عناية واهتمام جاوز الغاية بحيث أثنى عليه بذلك الامام العلامة أبو شامة في كتابه (الباعث
 [على] نكار البدع والحوادث) وقال إن مثل هذا يحسن ويبدئه اليه (١) ويشكر فاعله ويشي
 عليه انتهى ولولم يكن في ذلك الارغام الشيطان (٢) وسرور أهل الايمان من المسلمين واذا
 كان أهل الصليب اتخذوا ليلة مولد نبيهم عيداً كبيراً فأهل الاسلام أولى بالتكريم وأجدر
 فرحم الله امرأت اتخذت ليالي هذا الشهر المبارك وأيامه أعياد التكون أشد علة على من في قلبه
 أدنى مرض وأعيى داء (شهر ربيع الآخر) أوله الجمعة في يوم الاثنين رابعه وردت
 مطالعة من نائب دمايط تتضمن أن الفريخ خرجوا على مركب في البحر للمسلمين فقالت لهم
 فغابوهم بحيث قتلوا من المسلمين من قتلوا وأسرهم منهم ثلاثة أنفس وبلغ ذلك النائب فاشترهم
 بمائة وستين ديناراً وأرسل بهم إلى السلطان فقتل لهم السلطان لم سلمتهم أنفسهم ولم تقاتلوا حتى
 تقتلوا شهداء أو كفرتكم أو تقتلوا ثم سلمهم إلى الشرطة وقال خلص منهم القدر الذي وزنه
 النائب عنهم وردوا اليه وهي حادثة عجيبه بل ما سمع بها من قبل من قبلها ففهم منهم تقصيرا
 أو من النائب تصدعا أو أراد تخريبهم على الشجاعة وعدم الالتقاء إلى التلكة أو نحو ذلك
 حمادى الاولى بما قام في خياله والأفلم يكن ممن يخل في أغلب أحواله (شهر جمادى الاولى) أوله
 الاحد في يوم الاثنين تاسعه خلج على الأمير بكار بسبب السرقة إلى كركلي ليس نائبها وكان عاصيا
 خلعة السلطان فذهب إليها ولم يقدسيا قال العيني وكانت قلعتها حصينة فمزلت
 لم يقدر على أخذها فغلب المدينة وراح عنها وفي يوم الاثنين سادس عشره استقر السيد على بن
 حسن بن بجلان بن رميته الحسنى المكي في امرة مكة عوضا عن أخيه السيد بركات بحكم عزله
 لكونه لم يحضر إلى السلطان حيث استدعاه لذلك بل امتنع وقال لست بعاصي ولكن أنا
 أذهب إلى حال سبيلي والبلد بلدك وعين معه مائة وخمسون نفقا من المال من السلطانية
 ومقدمهم يشبك الصوفي أحد أمراء العشرات عوضا عن سودون الحمدي يقيم هو وأيامه مكة

على العادة وليكونوا مساعدين له على أحيه المذكور وأنعم السلطان على السيد علي بمبلغ يقيم به
بركة قيل انه خمسة آلاف دينار واقترض هو من الناس زيادة على ما أنعم به عليه شيئاً كثيراً
(ولما استهل جمادى الاخرى) وكان أوله الثلاث سافر المذكورون لكن في يوم الخميس
رابع عشر منه ومحبتهم أيضاً مونس قليل قلت ووصل العلم بذلك في بعض الكتب الى مكة
في الشهر الذي يليه فتوجه السيد بركات الى صوب اليمن ثم قدم بعض اتباع السيد علي الى مكة
في فسخي يوم الاربعاء رابع عشر رجب وأخبر بذلك فقطع الدعاء للسيد بركات من ليلته ودعى
لصاحب مكة من دون تعيين فلما كانت ليلة الجمعة سجد صرح باسمه ثم قرب العصر من يوم
السبت مستهل شعبان دخل مكة محرم طاف وسعى ثم عاد في ليلته الى الرا خارج مكة
فبادى بها وأصبح يوم الاحد فدخل مكة وهو لا لبس دخلته وقرئ توقيعه وهو مؤرخ سادس
شهر ريسادى الاولى فأتاه فقدم ووصل محبة السيد علي أيضاً مونسوم بعزل قاضى المنفية
أبى البقاء بن النسياعين قضاء مكة ولم يقر بأحد اعوضه بل بقيت البلاد شاذرة من قاض (١)
مشتق الى ريسان فأتاه المذكور الى ونظيفته ووصل العلم بذلك مع صباشرى جدة

(الشهر رجب) أوله الاربعاء في يوم السبت سادس قدما الى ظاهر القاهرة ريساى الناصرى
نائب طرابلس وهو الذى كان قبل ذلك حاسب العجايب بدمشق فنزل السلطان بسببه
وتلقاه معه الامراء الى المظم خارج القاهرة على العادة ونزل بيته لزوجه جوار كاتب السر
ثم قدم تقدمته وهى على مائتين وأربعين رجلا وفي يوم الثلاثاء سابعه قبض على قيرطوغان
الاستاد والكبير والزنى يحيى ناطر ديوان المفردوس المالدادار الثانى دوى وفي يوم الخميس
تاسعة أو سادس عشره وهو أقرب استقر الاسير زين الدين عبد الرحمن ابن القاضى علم الدين بن
الكوير الذى كان استاد الذخيرة والاملا في الاستادارية وأعيد الزنى يحيى الى نظر الديوان
على عادته والنزيم بالكيفية وأنعم عليه الاستاد المنفصل بأمره ماية بحلب وسافر في يوم السبت
خامس عشر منه وفي يوم الاثنين سابع عشر منه استقر الامير شهاب الدين أحمد ابن أمير علي
ابن الابا اليوسفى في نسيابة الاسكندرية عوضا عن سنبغا الطيارى بحسب سؤاله واتقاله
على مقدمة ألفه بالقاهرة ولم يسافر المستقر حتى بلغه خروج المنفصل وذلك في أواخر شعبان
وقدم الطيارى بالقاهرة في ثامن عشر رمضان وحضر في رجب من الاسكندرية الرماة ومعهم
صفة قلعة من خشب فقدموها الى السلطان ورموا عليهم ايتهم بخرته بقوس الرجل فخرج منها
سورية ففحص بسيف وترس فرمى عليه عبد صغير فطرب رقبته بالسهم فأمر السلطان

بأن يخلع عليهم ورسمهم بحمامكة وان يعودوا الى بلادهم وفي رجب أو شعبان - جعل تاجر
الحرم سودون المحمدى الباب الايمن من جهة باب الخلة أعد أبواب المسجد الحرام دكة
لقاضى الشافعية بمكة أبا اليمن النيرى يجلس عليه الحكم لكون بيته بجانب الباب المذكور
(شهر رجب) أوله بالناهرة الجمعة في يوم الثلاثاء، تاسع عشر عرضت سألني (١)
التنبه في الفقه وغيره من كتب العلم على من يسره الله من مشايخ الوقت والله أسأل عن
الخلاصة (شهر رمضان) أوله الاسد وتراو ليلة السبت وكانت رؤيته عند أهل المبرات
ممكنة لكان الغيم مطبقا ومضي أكثر النهار ولم يحدث أحد برؤيته وغادى الامر على ذلك
الى العشر الثاني فشااع أن بعض أهل الفصاوى صاموا يوم السبت ثم انرا اباي بذلك عن أهل
المحلة فكتبوا حاكما فأجاب بأنه شهد برؤيته اثنين من العدول وآخران من مستوران وتحدث
برؤيته جماعة كثيرون وحكم به بعض نواب الحكم فبأية كمال ذلك التعليل يستدعي نواب السبابة
فحكم بهم بغير يوم الاثنين الذي يكون بالعدد الثلاثين من رمضان وبوجوب قضاء يوم السبت
على عادتهم في أن الهلال اذاروى يبلد رجب على رؤية أهل البلاد وصومه وقضاؤه على من
كان أقطره وكذا فواهم صاموا يوم السبت على قاعدتهم في صوم اليوم الذي يلي الليلة التي (٢)
يكون غيمها مطبقا ولولا ذلك لما كنت رؤية الهلال يوم الاثنين تراى الناس الهلال فراه
جمع جم وكان العيد يوم الاثنين بغير شدة فلم يكن الخبايلة صيامه قلت وقد كان السبلان
في مثل هذه الحادثة نسبة القضاة الى التقصير بل رعا عزل الشافعي أو تعرض له بسببه
ولاوم عليهم فيه لاسيما وهم ملازمون بالجلوس آخر اليوم التاسع والاربعين من كل شهر بالعيد
المنسوب ويصعد جماعة من الموقتين وغيرهم الى المنارة والسطح بسبب الترائى ومن رآه منهم
جاء وأبجى به اليهم أما بركة فبطلع قاضيا الشافعي ومن شاء الله معه بسبب ذلك الى أعلى جبل
أبي قبيس على أنه كان قديما يخرج قاضى مصر قبل جعلهم أربعة بالناس لتراى الهلال
في رجب والذي بعده احتياطا الشهر رمضان بجماع عجمو بالقرافة وأول من خرج منهم
بالناس اليه أبو عثمان أحمد بن ابراهيم بن حماد بن اسحاق البغدادى المالكى المتولى قضاء مصر
من قبل الخليفة القاهرة (٣) بعد الثلاثمائة كما ذكره ابن زولاق والقاضى عياض ولكن قدر له
هذا الان بالديار المصرية واستقر الامر كما قدمت وكان هذا القاضى مع كونه قاضى القضاء
يتردد الى الامام أبى جعفر الطحاوى الحنفى ليسمع منه فصيحه وتفقهه حتى عشقته لاسيما
الطحاوى عن مسمل والقاضى رحمه فقال له الطحاوى مذهب القاضى أيده الله كذا كذا

شعبان

رمضان

نقل له السائل ما بحثت الى القاضي انما بحثت اليك فقال يا هذا هو كما قلت فأعاد السائل فقال له القاضي أفتنه أيدك الله برأيك (١) فقال له الطحاوي اذا حيث أذن القاضي أيدته الله أفتنته ثم أفتاه فكان ذلك من أدب الطحاوي وفضله كما أن محيى القاضي اليه أيضا من أدبه وفضله فريتهم الله . . . [في] أوله ان كان السبت والافسح شعبان قدم القاهرة الشيخ شمس الدين الخافى الحنفى أحد أعيان فقهاء القضاة شامخ بن تيمورلنك (٢) العظيمين عنده وكذا عند ولده الوغ بك صاحب سمرقند من مدينة سمرقند قاصدا الحج وتلقاه كاتب السر وناظر الخاص وغيرهما وطلع الى السلطان فأكرمه وأتم عليه بأشياء كثيرة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه وفي يوم الثلاثاء رابعه أو خامس عشر من شهر ربيع الثاني ختم كل من كتابي اختلاف الحديث لآماننا الشافعى والزهد لعبد الله ابن المبارك على شيخنا بقراءة شيخنا العلامة البرهان بن خضر رجهما الله وسعته كلامهما حينئذ ثم أعلت بقراءته على ما فاتني من أولهما وفي أثناءه قدم من مكة في البحر الشيخ الواعظ النادرة أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد العسقلاني الاصل المقدسى الشافعى الشهير بكينته لكونه أرفع عن الإقامة بها وذلك انه كما كتب قاضيا الحنفى قدم الى مكة وانتفع به الناس هناك واشتغل عليه الطلبة وكتب على الفتوى ووعظ بالمسجد فاجتمع عليه العوام وبعض الخواص واستمر كذلك العام الماضى ثم فى هذا العام الى أن تحمل عليه بعض الفقهاء بمكة فملاوا عليه محضرا ونسبوه الى أمور وطلبوه الى المالكى وشهد عليه بما بعض حاشيتهم وهو ينكرها ومحصل ما أثبتوه عليه أشياء أدناها بوجوب التعزير وأعلاها الكفر وشهدوا عليه بأفعال قلبية كقولهم قال كذا وقصده كذا ونحو ذلك مما لا يطلع عليه الا الله فأمر بحبسهم فحبس ليله الجمعة ويومها بحيث فاقته صلاة الجمعة ثم عقده السيد بركات مجلسا حضره الامير سودون الحمدي وجماعة وأحضر فيسدر أن قال لى دعوى على المالكى فأخذ الشافعى وتله (٣) بلحيته بحضور الجميع وقال له يا شيخ فحس وأمر بكشف رأسه وتعزيره وأشهد على نفسه انه منة من الجلوس على الكرسي بالمسجد الحرام وانفصل المجلس على ذلك ولولان السيد تطف في أمره لكان الامر أشد من ذلك ثم انه جلس للتدريس على عادته فغعه الشافعى أيضا من التدريس ومن الكتابة على الفتوى وحكم بذلك ونفذ المالكى حكمه وشهد الحاشية فيقول له بذلك شقة (٤) زائدة رعى على التوجيه الى القاهرة لاثبات حاله الى السلطان انتهى ويصادف قدومه في تاريخه فوجد قاصدا صاحب مكة السيد على بن حسن قد سبقه وانتهى

(١) برأيه (٢) تيمورلنك (٣) ؟ (٤) معناه

الآن إلى السلطان وأحضرت الحضر المكتوب فيه ونقل عنه أن السيد المذنب (١) تعصب له
 لكونه كان يذكّر له أن علياً مقدم على أبي بكر رضي الله عنهما وإلهما أتاهم السيد على غلى الولاية
 اجتماعه بناء على أنه يروج عنه بذلك فحبسه وقال له أن الرجل سيؤذي الأيدي فتغيظ السلطان
 من ذلك كله واستشار أبو العباس بعض خواص السلطان فأشار عليه أن لا يحدث أمراً لأن
 السلطان في أول كل قضية يكون مغرور الفكر بما يليق إليه ابتداءً إلى أن ينجلي له الأمر بعد
 فسكت أبو العباس على منفض قلت وأبو العباس هذا جرت له حروب وخطوب قبل ذلك
 وبعده أشنعها كما ينته مع البقاعي كما سيأتي في محلها هذا مع تفريده في معناه ولكن يقال لكل من
 الخصمين ومن لم يجعل الله له نورا فإنه من نور (شهر شوال أوله الاثنين) في يوم الخميس
 بأمن عشره برز الأمير تغري بردي الشيبكي الزركاش بالهمل إلى بركة الحاج من غير أن ينزل
 الرديانية أولاً مع جريان العادة بذلك وأمير الأول يونس الأقبلي يعرض بالبوابة وفي يوم الثلاثاء
 ثالث عشر ربه قبض على جاسم الجودي المؤيدى أحد العشرات برأس نوبة وجلس بالبين
 من الثالثة وأنتم باقيا معه على خير ياك المؤيدى أحد الدوادارية ثم في يوم الاثنين تاسع عشر ربه
 بهل جاسم المذكور إلى نهر اسكنه ربه ليحبس (٢) بها (شهر ربيع القعدة) أوله الأربعاء
 في يوم السبت رابعه عقد مجلس بمشورة السلطان ادعى فيه تقي المصري التاجر عند المنفى على
 البرهان ابن ظهير شاهداً الفخري عثمان ولد السلطان أنه ظلمه حيث وضع يد على قدرة كبيرة تجارية
 في ملكه وذلك أن البرهان كان اشترى عصمة من مطبخ سكر لقي فيها الاكثر وتنازعاً بسبب ذلك
 فاشتمت تقي على نفسه أنه ظلمه ابن السلطان - عصمة من الجدر والنحاس الذي يطبخ فيه وكتب بينه
 وبين ابن ظهير صياداً واستثنى فيها القدرة المشاوير إليها وان ابن ظهير وهو لها في غيبة تقي بغير وجه
 شعري فقال الحق لا تسمع دعوى من ابراه ولو كان وكيلاً فاذن السلطان لأحد أئمة القصر في
 الدعوى على تقي من والله وأن يتوجهوا إلى مجلس القاضي ففعلوا وأعيدت الدعوى فخشى تقي
 الدين على نفسه من غيظ السلطان فقال كل ما يدعي به على لوالد السلطان أنا املكه له فيما در من
 أعلم السلطان أن الحق ظهر على تقي فظن حجة ذلك فأرسل إلى القاضي يأمره بعدم تمكيد تقي
 من التهم رقب والتوجه من مجلس الحكم الأبد وزن المال فاستمر تقي في الترسيم أياماً حتى حصل
 الأموال بالاوراق ونحوها من معارفه وأصحابه وكان ذلك سبباً لضعف حاله ولم يل في تناقص
 حتى مات وفي هذا الشهر حسم ما كتبه بخطه من يوثق به وصل الحاج إلى مدينة ينبع فكان
 الدقيق يوم في أول النهار كل حل بسبعة دنائير ثم ارتفع الظهر إلى اثني عشر ثم العصر إلى ستة عشر

وكان العليق أربع ويات بدينار ووصل الجمل الغول الصحيح الى غنيرة وكان القسماء رخصا
فوصل الى ستين درهما كل عشرة وكاد الجمالة أن يهرى واقتدر وصول الخبز بوصول المركب
الى الساحل فراجع السعر الى أن صار وسطا بين ما كان أولا وآخره وتوجه خلق كثير
من الركاب الى الساحل فاحضروا الدقيق والعليق ولزم من ذلك أن أقاموا بالبيع أربعة أيام
ولما وصلوا الى منزلة بدر لم يجدوا بها عليقا فبيع النوى كل وية بثلاث افروزي وبالقسماء
كل عشرة بسبعين وكان مع ذلك اللحم واللبن والبطيخ كثيرا ومات من أهل الركب شعبان وباب
دار الضرب قبل رابع وكان وصول الركب الى مكة سهر يوم الخميس ولم يروا الهلال تلك
الليلة لكثرة القيم ولم يتحدث أحد من أهل مكة برؤيته ونادوا على أن الوقفة تكون يوم السبت
وأشار عليهم قاضيها الشافعي أن يخرجوا يوم السبت ويسيروا الى عرفة ليدركوا الوقوف ليلة
السبت احتياطا ويقفوا يوم السبت أيضا فيمنعهم على ذلك اذ دخل الركب الشامي فأخبروا
برؤية الهلال الخميس وأنه ثبت عند قاضيهم فبنوا على ذلك وقفوا يوم الجمعة ونفروا ليلة
السبت على العادة وكان بمكة رخاء كثير ووصلت الى جدة عدة من ركاب فأسرعوا في تفريقهم
بحيث كان يدخل الى مكة كل يوم خمسمائة رجل وبيع الشاشر الخسني بأفلورى ونصف الى ثلاثة
والارزالميري من أفلورى الى ثلاثة قال ووصل الى مكة من اللؤلؤ والعقيق والبردى كثيرا
الغاية وفي اليوم الثاني من الحجة ازدحم الناس في الطواف فأتت أربعة عشر نفسا قلت وقال
غيره انهم (١) سبعة والله أعلم ثم رحل الركب الغزالي ثم الحلبي ثم الشامي ثم الكركي ثم المزدني
ثم البغدادي ثم التركاني الى أن امتلئت بيوت مكة وشعابها وجبالها وامتدوا الى منى وكان
من حج القاضى بهاء الدين بن حجي ومعه ولده وهو صغير في جملة عياله والشيخ ظاهر المالكي
وولي الدين ابن شيخنا السراج الفهمي وأخوه وجاورا سنة ست وسافر الاخ من هناك الى اليمن
وتوغل تلك النواحي الى أن انقطع خبره ولما وصلوا الى عرفات أرجف من حفت بان السيد
بركات هجم [على] جده ونهبها ولم تظهر صحة ذلك ووصل أبو القاسم أخو بركات فأمنه السيد
على ولم يحدث منه سوء مع أحد أشجعهم وأفرسهم وندب أخاه الذي يقال له سيف ليأخذ جماعة
ويتوجه الى حراسة جده ثم اتفق معه على أنه يحفظ الحاج متى وعرفه وتأخره عن الخروج
مع الطاج ليلة التاسع فلما كان بعد عصر عرفة نارت غيرة عظيمة ثم ظهر خلق كثير فربسان
وغيرهم فقلن الناس انه بركات جاء في جمعه لنهبهم فأنكشف القباذ فاذا هو على ومن معه
فادركوا الوقوف بعرفة وحبسته أخوه إبراهيم وكان قد تغيب عنه بمكة فلما وجدته اعتذر بأنه

114

أنها كانت ذات أعنة فخام فاحترقت في الحريق الكائن في سنة ثلاثين وصعبناه وزعموا
أن يدهم لها محضرات على يد القاضي جلال الدين القزويني صاحب تلخيص المفتاح
وقاضي الديار المصرية في الدولة الناصرية وأذن في أمرتها فعموها بالبحارة وهي دون الرخام
سبعينيات في السنة التي تليها وفي يوم الجمعة عاشره أو حادي عشره نفي أقطوا أحد أمراء
الطليانة في دمياط وكان أسير بنبيه أو إلى الشام فشنع فيه وفيه ضرب ابن الطيلادري
نقيب الجيش مقدارياتين عداه وفي ناسع عشر منه استقر في نظر أوقاف المساجد والجوامع
والزوايا والوجهين القبلي والبحري سودون الذي كان دوا دارا عند سطوغان المؤيد أمير مغرب
كبير وعند الأشرف في أوخر دولته أمير مشوي قصار نظار الأوقاف الأهلية لإثباته أنفس
علاء الدين بن انقرس وشرف الدين أبو بكر المصارع وسودون أمير مشوي

ذكر من مات في هذه السنة

من استحضرت وقت كتابة هذه الاحرف مرتبها لهم على حروف المعجم ليسهل الكشف فيه ترجمة المقرئ
أحمد بن أحمد القرني نسبة لذوى عمرا القايدي مات يوم السبت تاسع عشر ربيع الآخر بالقدم
خارج مكة من صوب اليمن ودفن به . أحمد بن حسين شهاب الدين الخوارزمي المكي مات بها
في يوم الاربعاء ثامن عشر ذى الحجة . أحمد بن علي بن عبد القدادين محمد بن ابراهيم بن محمد بن قسيم
ابن عبد الصمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد بن قيم بن علي بن عبيد بن أمير المؤمنين المعز لدين الله
الذي بنيت له القاهرة وكان أول من ملكها من العبيدين واسمه معمر بن المنصور اسماعيل
ابن القائم أبي القاسم بن المهدي بن عبيد الله القائم بالمغرب قبل الثلاثمائة ابن محمد بن جعفر
ابن محمد بن اسماعيل بن جعفر الامادي بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب . الشيخ المؤرخ نقي الدين أبو العباس برغلان الدين بن الشيخ فحيي الدين الحسيني
العبيدي البجلي الاصل القاهري سبط ابن الصايغ ويعرف بالمقريزي وهي نسبته بالحارة
في بابك تعرف بجارية المقارزة وكان أصلا من بعلبك وجدده من كبار الحمدانيين فقحول والده
إلى القاهرة ولوليهما بعض الرضا لنفسه المسقة بالقضاء وكتب التوقيع في ديوان الانشا
ويجب (١) ما يحب الترتيب ذكر كل واحد منهم بما يخبر به ويكتب بخط يد السنين وقال شيخنا
المؤيد أي يكتبه بأحد الألف على قدره إلى خمسة مائة وستة

تكونه ثلث حضرة وهو في الثالثة

علي بن الصايغ مع أبي هريرة بن الشرف القدسي وهو في الرادسيف وكان سولاً أبي هريرة
في سنة ٧٦٧ فيكون مولد المقر بنى في سنة ست، وذلك بالهجرة وتساويها سنة ٨٤٥
القرآن وسبع الحديث، بعده لأمه العلامة الشافعي بن أبي السراييم الحنفي والبرهان الأندلسي
والفرزاني ابن الكويك والنجم بن رزين والشمس بن الحشاش، والمنزقي وابن الشيف.
وابن أبي الجعد والسراج البلقيني والزين العراقي والهيثمي والفرسيدي وغيرهم بل كان ينعم
انفسهم المستسلم على القصاد بن كثير ولا يكاد يصح ويصح فسيح عكة من الفتيان النساوي
وابن أبي الاسود طلي، والشمس بن بكر وأبي الفضل النوري الشافعي وصاحب الله الاسترايعي
وأبي النحاس بن عبد المعلى وجماعة، وأبي الزنا الجلال الاسنوي الشافعي الأدي واليه أبو البقا
السيني وعلي بن يوسف الزيندي وآخرون. ومن النساخ الحافظ أبو بكر بن المحجب وأبو النحاس
ابن العز وناصر الدين محمد بن محمد بن داود وطائفة واشتغل كثير أو طاف على الشيوخ ولقي الكبار
وبالنسبة الأئمة فأخذ عنهم ونفعه حنفياً على مذهب جده لأمه وحفظ في فقه الحنفية كتاباً
ثم لما تخرج وذلك بعد موت والده في سنة ست وثمانين وهو حينئذ قد جاوز العشرين
فتمتول شافعيًا وهو الذي استقر عليه أمره لكنه كان مائلاً إلى الظاهر ولذلك قال شيخنا
أنه أحب الحديث فوافق على ذلك حتى كان يتم بمذهب ابن حزم ولكنه كان لا يعرفه انتهى
هذا يصح كون والده وجده كأحبابين وتظهر في عدة فنون وشارك في الفضائل وكتب بخطه
الكثير واتقى وقال الشعر والنثر وحصل وأقادوناب في الحكم وكتب التوقيع وولى الحسبة
بالحاضرة غير مرة له في سنة إحدى وثمانمائة عوضاً عن الشهر النساوي ثم عزل الشيخ
بأمر الدين العميق في سادس عشر ذي الحجة منها وإخطاباً بيمين مع عمرو وبمدرسة حسن والامامة
بشهادته أما كم تظهره مقر أعاد الحديث بالمؤيدة عوضاً عن المحجب ابن نصر الله حسين حين استقر أمره
في تدريس الحنابلة بهم أو غير ذلك وجدت مسيرته في مباشراته وكان قد اتصل بالظاهر برقوق
وذلك في دمشق مع ولده الناصر في سنة عشر وعاد معه وعرض عليه قضاءها ثم أرفأني
رحب بشبلا الدوادار وقتاً وثالثه منه دنيا بل يقال أنه أودع عنده نقداً وجمع غيره وجار
وكذا دخل دمشق مراراً وتولاهم بالظروف فقيل القلانسى والبيمارستان النوري مع كونه شرط
ناراً اناضيه الشافعي وتربى الشرفية والقبالية وغيرها ثم أعرض عن ذلك وأدام يله
نا كمال على الاشتغال بالادريس حتى اشتهر ذلك وبذلك وبه دصيته ودارت له فيه جلا قد ساقط
كانت له الشهرة وهو فقيه لكونه فقيهاً بمسودة الأربعة فأخذها وزادها وأخذ غير ما تارة
بالمعقود الفريدة في توابع الاماني الحنفية ذكر في معنى عامره وإذ تابع الامام

بما للرسول من الابداء والاخوال والحفدة والمتابع . وكان يجب أن يكتب بحكمة ويحدث بها (١) فتيسر له ذلك والمدخل له . وعقد جواهر الاسقاط في ملوك مصر والفسطاط والبيان والاعراب عما في أرض مصر من الاعراب . والالمام في من تأخر بأرض الحبشة من ملوك الاسلام والطرف الغربية في أخبار وادي حضرموت العجيبة . ومعرفة ما يجب لآل البيت من الحق على من عداهم . وإيقاظ الخنفا بأخبار الاثمة القاطمين الخلفاء والسلاوة بعقوبة دول (٢) الملوك . يشتمل على الحوادث الى وفاته . وكما في هذا كما أشرت اليه ذيل عليه والتاريخ الكبير المقتفى وهو في ستة عشر مجلدا . وكان يقول انه لو كمل على ما يرويه لجاوز الثمانين . والاعراب عن الاعذار والاشارة والاعلام ببناء الكعبة [و] البيت الحرام ومختصره . وذكر من حج من الملوك والخلفاء والتخاضمين بنى أمية وبنى هاشم وشذور العقود وضوء السارى في معرفة خبر تيم الدارى (٣) والاوزان والاكيل الشرعية . وازالة التعب والغنى في معرفة الحال في الغنا وحصول الانعام والمير في سوء خاتمة الخير والمقاصد السنية في معرفة الاجسام المعدنية وتجريد التوحيد وجمع الفرائد ومنبع الفوائد . يشتمل على علمي العقل والنقل المحتوى على في الحدو والهزل بلغت مجلداً انه نحو المائة . وما شاهدته وسمعته مما لم ينقل في كتاب . وشارع النجاة يشتمل على جميع ما اختلف فيه البشر من أصول ديانتهم وفر وغها مع بيان أدلتها وتوجيه الحق منها والاشارة والاياء الى حل لغز الماء وهو ظرف وغير ذلك . وقد قرأت بخطه ان تصانيفه زادت على مائتي مجلد كبار وان شيوخه بلغت ستمائة نفس . وكان حسن المذاكره بالتاريخ لكنه قليل المعرفة بالتقدمين ولذلك كثرة فيه وقوع التحريف والسقط وربما صحف في المتون وأما في المتأخرين فقد انفرد في تراجمهم بما لا يوافق عليه . ومن ذلك قوله في ابن الملقن . وكان يسمى الصلاة جدا انتهى . وكان يكثر الاعتماد على من لا يوثق به من غير عز واليه حتى فعل ذلك في نسبه الذي قدمته فان مستنده فيه كونه دخل مع والده جامع الحماكم فقال له يا ولى هذا جامع جدك . وما قاله ابن رافع في نسبه عبد القادر جده انصاريا قد اتخذ في هذا . وان توقف صاحب الترجمة فيه لكنه مع ذلك لم يكن يتجاوز في تصانيفه في سياق نسبه عبد الصمد بن تيم . وان أظهر زيادة على ذلك وأنه يتق به . ثم رأيت ما يدل على انه اعتمد في هذه السلسلة الغربية على المشهور بالكذب والله أعلم وكانت له معرفة قليلة بالفقه والحديث والنحو واطلاع على أقوال السلف والممام عذا هب أهل الكتاب حتى كان يتردد اليه أفاضلهم للاستفادة منهم مع حسن الخلق وكرم العهد وكثرة التواضع وعلاو الهمة لمن

{سنة ١٤٥٠ هـ}

١٢٢

والجبة في المداكرة والمداد على التهجيد والاوراد من الصلاة وسيد الطائفة
والأرض ليمته حتى ان يرض الرؤساء فيما بينهم عليه على ان يظلموا به فأنشد قول غيره

قالت الارنب اللقوت كلاما فيه ذكرى لتفهم الالباب
أنا أجرى من الكلاب ولكن خير بوى ان لا ترافى الكلاب

ولو أنشد قول ابن المبارك

فدأرحنا واسترحنا من غدو ورواح
وانصال بليب أو كريم ذى سماح
بعفاف وكفاف وقتنوع وصلاح
وجعلنا لباسا مقنا حا لا بواب النجاح

لكان أحسن والخبر بالاربعة والاصطراب والرمل والميقات بحيث انه أخذ لابن خلدون
طالعا والتمس منه تعيين وقت ولاية فيقال انه عين له يوما فكان كذلك وعدم النوار
كل ذلك مع تجليل الاكابر له امامداراه خوفا من قلبه أو لحسن مذاكرته وقد حدث ببعض
تصانيفه ومروياته بمكة والقاهرة وسمع منه فضلا وأخبر به سمع فضل الخليل للدمياطي
على أبي طلبة محمد بن علي بن يوسف الحرأوى الطبردار مرتين فاعتمدوا أخباره بذلك وقرى عليه
مرة بل كتب بخطه قبيل موته بسنة أنه لا يعلم من يشاركه في روايته ورأيت بخط صاحبنا
النجم بن فهد أنه حضره في الرابعة على الحرأوى وما علمت مستنده في ذلك وقد ذكره شيخنا
في القسم الاخير من معجمه الذي وقف صاحب الترجمة عليه بقوله وله النظم الفائق والنثر العايق
والتصانيف الباهرة خصوصا في تاريخ القاهرة فانه أحيا معالمها وأوضح مجاهلها وجدد
ما ترها وترجم أعيانها وأما في تاريخه فبالغ هكذا بل قال وأولع بالتاريخ فجمع منه شيا كثيرا
وصنف فيه كتابا وكان لكثرة ولعه به يحفظ كثيرا منه قال وكان حسن الحجة حلوا محاضرة
وقال العيني كان مشغلا بكتابة التواريخ وبضرب الرمل تولى الحسبة بالقاهرة في أيام الظاهر
ثم عزل بسطره ثم تولى مرة أخرى في أيام الاميرالدوادار الكبير سودون بن أخت الظاهر عوضا
عن مسطره بحكم أن مسطره قد عزل نفسه بسبب ظلم سودون المذكور وقال ابن خطيب
الناصري في ترجمة جده وهو وجد الامام الفاضل المؤرخ تقي الدين انتهى مات في عصر يوم الخميس
سادس عشر رمضان بالقاهرة ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة بحوش الصوفية البيرونية رجه الله
وابانا والله در القائل

مازلت تلهج بالاموات تنكها حتى رأيتك في الاموات مكتوبا

أحمد بن عمر بن يحيى بن موسى بن أحمد شهاب الدين بن القاضي نجم الدين ابن العلامة علاء الدين السعدى الحسانى ثم الدمشقى الشافعى عرف بابن يحيى أخو القاضى بهاء الدين والد العلامة نجم الدين يحيى بولد فى حياته ولد فى ربيع الاول سنة سبع وعشرين ورغب له والده قبل قتله الذى كان فى سنة ثلاثين عن تدريس الشامية البرانية واستنكر الناس ذلك لصغره جدا وكونها لم يلها (١) الا الاساطين واستناب عنه فيها واستمرت معه حتى مات فى رابع عشر جمادى الاولى فاستقر بعده فيها أخوه بهاء الدين ثم ولده النجمى المذكور وناب عنه فيها غير واحد كالبلاطسى وخطاب رجهما الله تعالى . أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابراهيم بن محمد بن أبى بكر الشهابى ابن الأمير ناصر الدين التمشى الاصل الجوى الدار ويعرف بابن العطار وهو ابن أخى الشرف يحيى الشهير ولد فى أوائل القرن ثانيا بجمعه و قدم القاهرة مع والده وتنقل معه حتى مات بالقدس وهو حينئذ ناظره فعاد الشهاب الى القاهرة فأقام بها فى ظل صهره السكّال بن البارزى مدة ثم س الزينى عبد الباسط عمل الدوادارية لتمرىب التمر بغاوى الدوادار الثانى واستمر فيها الى أن مات الاشرف فاستقر به السلطان قبل أن يتسلطن بعناية زوجته خوند فى الدوادارية للعزى فلما تسلطن قربه وعمله من أجل الدوادارية الصغار وأثرى (٢) لكنه لم يلبث ان مات فى المحرم وكان عاقلا حافظا لكثير من الشعر وأخبار الناس مشاركا فى فضيلة مع ذكاه وفهم وبراعة فى أنواع القروسية كالرعى بالشباب عملا ومحاضرة حسنة ولم يخلف فى أبناء جنسه مثله . أحمد بن يوسف شهاب الدين الخطيب الملقب درابه بضم المهملة وتشديد الراء وبعد الالف موحدة اشتغل قليلا وجلس مع الشهود دهر اطويلا وعمل توقيع الحكم ثم توقيع الدرع ثم توقيع الدست وكان سليم الباطن قليل الشروفيه غفلة مات فى رجب وقد قارب التسعين سنة . أبو بكر بن على بن زين بن عبد الله زين الدين الانبارى القاهرى الشافعى الكتبى مات فى ليلة السبت خامس ذى القعدة بالمؤيدية . داود بن محمد ابن أبى بكر بن سليمان بن أحمد بن حسن أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح بن المتوكل على الله أبى عبد الله بن المعتضد بالله أبى بكر بن المستنكى بالله أبى الربيع الهاشمى العباسى المصرى بوجع له بالخلافة بعد القبض على أخيه المستعين بالله العباس فى يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة سنة ست عشرة فكانت مدة خلافته تسعة وعشرين سنة وأياما وكان كريما عاقلا دينيا متواضعا حيا والمحاظرة محبا فى العلماء والفضلاء مع جودة الفهم والحناسن الجمة ولما سافر

(١) يلها (٢) وأرى

مع الأشرف إلى آمد وكان شيخنا وبقية القضاة الأربعة معه على العادة كان كثيرا لا كرام
لشيخنا والاهداؤه فكتب إليه شيخنا بقوله

ياسيدا سادى الدنيا فهم تحت لوائه الكريم المنقصد
أمددتني فضلا وشكري (١) فاصر فان أردت الشكر منى فاقصد
أشبهت عباس الندى في المحل اذ أطاعه الغيث وكان قد فقد
إلى أبى الفضل انتهى الجود وفى أولاده بقية فسل تجد
ساجد حتى حاز جود جده الأمير المؤمنين المعتضد

مايت في يوم الأحد رابع ربيع الأول وقد قارب التسعين بعد مرض طويل وصلى عليه
بالسبيل المؤمني بحضور السلطان في دونه ودفن بالمشهد النفيسى رحمه الله ونفعنا ببركاته
وبركة أسلافه واستقر بعده في الخلافة أخوه شقيقه سليمان كما تقدم. سرور بن عبد الله
ابن سرور بن أحمد بن عبد المجيد بن سعيد بن معروف بن خالد الامام العالم أبو الوليد القرشي
المغربى التونسي المالكى نزيل اسكندرية ولد في سنة ٧٦١ بقسطينه وامتن وبقي مسلسلا
في بعض المراكب في أواخر السنة الماضية ثم ذكر في شعبان من هذه انه قتل ولم يقطع خبره
من ثم رحمه الله . شعبان صهر البدر بن الخلاوى والد زوجته أم ولد أبي بكر وغيره ونواب
دار الضرب مضى الاعلام بوفاته في الحوادث واستقر بعده في دار الضرب صهره المذكور .
شكر القائد عتيق السيد حسن بن عجلان مات بمكة في يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الأولى
وهو والدوزير مكة الآتى ذكره في محله . شمسية ائمة محمد بن أحمد بن عجلان الحسينية المكية
ماتت في ليلة الاثنين ثاني عشر ذي الحجة : صفيية بنت محمد بن محمد بن عمر بن عتقة أم الحياء
ابنة المحدث شمس الدين أبي جعفر الشكرية الاصل المدنية نزيله (٢) مكة حضرت الأولى
في ثاني عشر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وسبعمائة بالمدينة النبوية على جدها لامها
يوسف بن ابراهيم بن أحمد بن البناسخة أبي مسهر وفي الرابعة العراقى الفقيه في السيرة النبوية
من نظمه بشوت وسعت على البرهان بن صديق وأجاز لها جماعة منهم ابن الذهبي والتنوخي
وابن أبي الجند فخلق وأخذ عنها صاحبنا بن فهد وأرخ وفاتها في ليلة الجمعة رابع شوال بمكة
ودفنت بالمعلاة رحمه الله . طيغاملوك البدر بن نصر الله مات في ثاني المحرم وكان قد أصر
في الدولة الاشرفية . عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى
ابن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن ابراهيم بن سليمان بن معاوية

ابن يزيد بن سليمان بن خالد بن الوليد، القاضي جمال الدين ابن القاضي شرف الدين ابن الشيخ
الاديب بهاء الدين بن تاج الدين بن معين الدين القرشي الخزرجي الدمايني الاصل السكندري
المساكني يلتقي معه العلامة الشهير البدر محمد بن أبي بكر بن عمر في أبي بكر الاول من نسب
صاحب الترجمة اذ عمر وعبد الله اخوان من بيت قضاء ورياسة اشتغل قليلا وسمع على جده وولى
قضاء بلده فطالت مدته في ذلك بحيث زادت على ثلاثين سنة وصار وجها ضخما الرياسة مع
نقص بضاعته في العلم والدين لكن لكثرة بذله وهزئ سخائه وقد أفنى مالا كثيرا في قيام صورته
في المنصب ودفع من يعارضه حتى انه كان يركبه بسبب ذلك الدين ثم يحصل له اراث أو امر
من الامور التي تحصل تحت يده بها مال من أي جهة كانت ساغت أو لم تسغ فلا يلبث أن
يستدين أيضا وآخر ما اتفق له قيام الشيخ سرور المغربي عليه حتى عزل بالنهس بن عامر فقدم
القاهرة وهو متروك قوسل بكل وسيلة حتى أعيد وأوسع الحيلة في انفساد سرور (١) المغربي
المذكور حتى تمت بل كان ذلك سببا لاعدائه ولم ينفع القاضي بعده بنفسه بل استمر متعللا
حتى مات (٢) في يوم الاحد رابع ذي القعدة قال شيخنا وأظنه حاز الستين وقد أخذ عنه البقاعي
وهباه وكذا سمع عليه المحب بن الامام والمعز السنباطي وابن قرق وآخرون ولم يترك بعده
من يخلفه من أهل بيته بل استقر بعده الشهاب التليساني وقد ترجمه العيني فقال ولم يكن
ممن له اشتغال بالعلم وكان يخدم الناس كثيرا خصوصا الظلمة الذين لا يستحقون شيئا من ذلك
عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن جلال الدين أبو محمد العوفي نسبة فيما بلغني لعبد الرحمن
ابن عوف أحد العشرة القاهري الشافعي عرف بابن الجلال بالجيم والتخفيف نسبة جد جده
وبابن الزيتوني أيضا لكون عم جدته كان من منية الزيتون ولد وحفظ القرآن كما كتبه
بخطه في يوم السبت مستهل المحرم سنة خمس وسبعين وسبع مائة وكتب منها الحاوي والتبعية
ومنهاج الاصول واشتغل بالعلم وتفقه أولا بالبدر القويسني ثم لازم فيه البرهان بن موسى
الابناسي والسراج بن الملقن وكذا أخذ عن السراج البلقيني والصدر الاشعطي والشمس
ابن القطان المصري في آخرين وأخذ العربية عن المحين هشام والشهاب الاشعفي والشمس
وكثير من العلوم العقلية عن الشيخ قنبر والحديث عن الزين العراقي دراية ورواية وكتب عنه
الكثير من أماليه وكذا لازم مجالس البلقيني في الحديث وغيره وتلى بالنسب افراد اوجعا على
الفرع عثمان المنوفي وبحث عليه في الشاطبية وسمع الحديث على البرهان التنوخي والعلاء
ابن أبي المجد والنور الهيمثي الحافظ والمؤرخ ناصر الدين بن الفرات وآخرين حتى سمع على

الشرف بن الكويك ونحوه وتقدم في العلوم وأدب له غير واحد من شيوخه بالافتاء والتدريس كالإناسي والابشيطي والبلقيني ووصفه بالشيخ الفقيه الفاضل الأمين واند علم أعليته واستحقاقه وكذا أن له ابن هشام في أقرء العربية والفخر في القراءات وناب في القضاء قديما وحديثا وجدت سيرته في قضائه وتصدره للأقراء والافادة وربما أفتى وخطب ببعض الجوامع ثم أعرض عن ذلك كله في سنة تسع وثلاثين بل وتجرد عما يده من الوظائف وانقطع بجماع نائب الكرلة ولاجله عمره جوهر الخازندار عمارة حسنة وكان انسانا حسن الخلق فقيها ثقة عدلا في قضائه متواضعا ساجدا وقورا متجمعا عن الناس فأنعابا بالسير على قانون السلف سريع الانشاء متظاما ونرا كالخطب والمدائح والمراسلات مذكورا بالولاية والسلوك والتقدم في طريق القوم وصحبه غير واحد من السادات كالشيخ عبد الله الجندی زيل الحسينية وعمر البسطامي محاب الدعوة مما قصده أحد بسوء فاقم إلى غير ذلك من الكرامات حتى اني سمعت الشهاب أحد بن مظفر يحكي غير مرة وكان ممن كثرت مخالطته له انه شاهد البحر قد اجتمع له حتى جازاه وتخطاه وبالجملة فصلاحه أمر مستفيض وقد ترجمه شيخنا في تاريخه فقال نائب الحكم جمال الدين أخذ عن شيخنا البرهان الانباسي وغيره واشتغل كثيرا وتقدم وبهر ونظم الشعر المقبول الجيد وأفاد وناب في الحكم وتصدر وكان قليل الشر كثير الكون والصلاح فاضلا انتهى وقد اجتمعت به مع الجد رحمه الله ودعالي بل وعرضت عليه بعض محفوظاتي وكتب لي خطه بذلك ومات في يوم الخميس سادس عشر رجب ودفن بجوش صوفية السعيدية وكان أحد الصوفية بها ولم تسج بها عنها في جملة وظائفه لا ولاده ليكون منسرجا في الدعاء من أهلها ويكون دفنه في تربتها قال شيخنا وأظنه قارب السبعين بتقديم السين رحمه الله وإيانا ومن نظمه ملغزا

يبتان مطعومان	كل به	من اصفرار فرة الناطر
وأنت ان صحفت مقالونه	تجد دليلا فيه لا آخر	
فشمس ومشمس قل هما	ثم استرح من تعب الخاطر	
ووعدتني وعدا حسبتك صادقا	ومن انتظاري كاد لي يذهب	ومنه
فلن رأت أن يقول مناديا	هذا مسيلة وهذا أشعب	
هدهد المرء على قدره	فالفصل أن يقبلها السيد	ومنه
مثل قبول العين مع فضلها	قليل ما يبدى لها (١) المروء	

عبدالله بن محمد جمال الدين انبرلسي ثم الشافعي اشتغل قليلا وكان يتعافى زى
الصوفية ويحب الفقراء ثم رحل مع الفقهاء وناب في الحكم قليلا وكذا في بعض البلاد
ثم منع من ذلك لكثرة جرت له لان الشافعي لما منعه ناب عن الحنفي فعين عليه قضية تتعلق
بكنيسة اليهود فحكم فيها بحكم يلزم منه نقض حكم سابق لقاضي الحنابلة العلا بن المطلي
فأنكر عليه وقوبل على ذلك وصرف عن نيابة الحكم حتى مات في رجب ودفن بالقرافة
وهو ثمانى عشر التسعين بتقدیم المئنة
عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن أحمد
ابن عبدالعزيز بن الشيخ زين الدين النويري الهاشمي المكي مات في يوم الاثنين خامس ذى الحجة
عبدالرحمن بن يوسف بن احمد بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود الزين أبو الفرج وأبو محمد
ابن الجبال الدمشقي الصالح الحنبلي عرف بابن الطحان وبابن قريج بالقاف والجيم مصغر
ولد في خامس عشر المحرم سنة ثمان وستين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها حفظ القرآن واشتغل
يسيرا وأسمع على الصلاح بن أبي عمر أخذ العلم لابن فارس ومسانيد ابن عمر وابن مسعود
وابن عمر ومن مسند أحمد بل كان يذكر أنه سمع جميعه وأنه سمع على أبي حفص بن أمية السنن
لابن داود وجامع الترمذي وعمل اليوم واليلة لابن السني وعلى البدر محمد بن علي بن عيسى بن
قوانج صحيح مسلم قال صاحبنا النجم بن فهد لكن لم يظفر بذلك وسمع أيضا على زينب امرأة
قاسم بن عبد الجيد بن العجي جزأفيه ثمانية عشر حديثا من مشيخة الفخر وجزأفيه خمسة
عشر حديثا من مشيخة المذكورة من جزأ الانصاري وكلاهما اتقاء البرزالي قالت
أنا الفخر وسمع من الحب الصامت الكثير بل قرأ عليه بنفسه وكذا سمع من ابراهيم بن أبي بكر
ابن عمر والشهاب بن العز ورسالة الذهبي وأبي الهول الجزري وطائفة وسحدث بيلده
واستحضر للقاهرة فاسمع بها وكان شيخا طيفا يستحضر أشياء كثيرة مات بالقاهرة بعد أن
تعرض أياما يسيرة في يوم الاثنين سابع عشر صفر بقلعة الجبل وصلى عليه من الغد في مشهد
حافل ودفن بتربة طقةش وكان قدمه كما قدمنا في المحرم من السنة رحمه الله وإيانا وترجمته
في تاريخ شيخنا انما هي بخط صاحبنا القاضي قطب الدين الحضيري كان الله له وصرف عنه
كل مكروه فليعلم . عبدالرحمن بن يوسف وسماء (١) شيخنا في تاريخه عليا وهو سهو والشيخ
زين الدين القاهري شيخ الكتاب ويعرف بابن الصايغ ولد قبل سنة سبع وسبعمائة بالقاهرة
ونشأ بها وتعلم الخط المنسوب من النور الوسمي تلميذنا زى ولازمه في اتقان قلم النسخ حتى فاق
فيه عليه حسبما صرح به كثيرون وأحب طريقته ابن العفيف فسلكها واستفاد منها من أبي

على محمد بن علي بن احمد بن علي الرضاوى ثم المصرى شيخ شيخنا وصارت للزين طريقة منتزعة من طريقى ابن العفيف وغازى كما وقع لغازى شيخ شيخنا فانه كان كتب أولا على الشمس محمد بن علي بن أبي رقية شيخ الرضاوى المذكور وتلميذا العلا محمد بن العفيف الذى أخذ عن أبيه عن الولي الجبى عن شهدة الكتابة عن ابن أسد عن علي بن البواب وابن السمسمانى عن مشايخهما عن أبي علي بن مقله ثم تحول غازى عن طريقة ابن العفيف شيخ شيخنا الى طريقة ولدها بيناه وبين طريقة الولي الجبى ففاق أهل زمانه فى حسن الخط وتوسع فى عصره الرضاوى أيضا لكنه لسكاه بالفسطاط لم يرج أمره وتصدى الزين المذكور الكفاية فانتفع به الناس طبقة بعد أخرى ونسخ عنه مصاحف وغيرها من الكتب والقصائد وصار شيخ الكتاب فى وقته بغير دافع وقرمكتبا فى عدة مدارس وشهد له شيخنا مع كونه الغاية فى اتقان الفن بهارته وبراعته وأثنى عليه فى تاريخه وممن كتب عليه البرهان القوفوى وأبو الفتح الجازى والجمال ابن حجاج البرماوى والشمس النواجى والشمس المالكي والشهاب الجازى والصلاح بن نصر الله وكتب ممن أدركه بأخرى وكتب عليه يسيرا وكذا كتب عليه من قبلى الوالد والعم وكان شيخنا ظريفا صوفيا بالحناف السعيدية وحصل له فى آخر عمره المنجاء (١) بسبب ضعف فانتقطع حتى مات فى يوم الاحد رابع عشر شوال ودفن من الغد وقدموا زلثانين بيقين ورأيت له سمعا بقراءة شيخنا على الجمال أبي المعالى الخلاوى فى سنة تسع وتسعين وأثبت شيخنا اسمه بخطه فى الطبقة فقال والجو قد عبد الرحمن بن يوسف الصايغ المكنى ولكن لم يعلم بذلك الطلبة من أصحابنا وغيرهم ولو علموا به لسمعوه ورأيتهم فى قبره سيرة المؤيد لان ناهض بعد ان قيل له

أبا شيخ كتاب الزمان وزينها ويا من يزيد الطرس نورا اذا كتب

لعلك ان تثنى على شيخ ملكنا وشيخ ملوك الارض والعلم والادب

فكتب كما قرأته من خطه الحمد لله ولئى كل نعمة حققت نسخ رفاه وقعت على (٢) ويحلمها كتب الطومار وأقسمت بالمصاحف أنها ما لحقت لها غبار ولمحت هذه السيرة المؤيدية ونشقت نفيس نفائس الانفاس الناضية ووقفت على قواعد الادب والخط قرأت ما لا رأيت قط وتنزهت فى أزهار رباضة الرياض ونجدت فى حدائق فافت محاسن الاحداق بالسواد فى اليباض فهمت طربا بما سمعت من بديع الالمان ورقصت عجا بما شاهدته من رشاقة الاغصان وتأديب موافقة لاهل الآداب وكتب متابعة للسادة الكتاب فآله تعالى يتمتع صاحبها بالنصر

? (۳) ? (۴) ۳۴- (۱)

وهو طوبى له فيهما واعظ أو دعتا برمتها في كتابي الجواهر والدور وكان خيرا منورا مهابيا
ذا احوال وكرامات ولكلامه وقع في القلوب وفيه حكم ومعان فائقة ورجاء قوي في شعره الحسن
والطاهر انه لم يكن يعنى التأمل فيه وكان اصم فاذا قرئ عليه يدركه انطقا اواله واب بهركات
مشابهة التارلى لو فورد كانه بل ومصلحة ايتنا وقد حدثت بالكثير من نظمته واخذ عنه غير واحد
من اهل تلك النواحي وغيرها القرائات ومن اخذ عنه الشهاب بن جليدة والزين بن جعفر
السيهري ومات في صحتل ربيع الاول رجة الله واياها . محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي
ابن عبيد الواحد ابو امانة بن الزين ابى هريرة بن الشيخ شمس الدين بن ابي امانة الدكالى الاصل
القاهري الشافعي عرف بابن النقاش اشغل قليلا وهو شبيب فلم يجيب وناب عن ابيه في خطابة
جامع ابن طولون ثم صار يخالط الاشراف في تلك القين التي كانت بعده وفاة الظاهر برقوق
مقرت له خطوب ووجع مراروا جاور وتمسج بعد ايام واصابه فالج في اول هذا العام الى ان مات
في يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان وقد فارب السبعين وتاخر اخوه ابو اليسر محمد بهددهرا
محمد بن علي بن عبد الرحمن بن بلال الشيباني شمس الدين العدوي الظاهري المالكي جدى لآمى
ويعرف بابن ديبية شيون مضجومة ثم دال مة له بعد هانتانية وموحدة لكون قرينة لاسه

كانت كثيرة النذب ولدقريب التسعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها وحفظ القرآن
وابن الحاجب الب . وغيرهما عند الفقيه نحر الدين عثمان ال
وعرض على جماعة وتفقه بالقاضي جمال الدين أبي محمد عبد الله الافهسي وشيخنا الحناوى
وعنه أخذ العربية وكذا في الفقه وغيره من الفنون عن الشمس البساطي واتقن في العربية
أيضا بالفخر عثمان البرماوى والشمس البرماوى وسمع الحديث على ابن الكويك من قبله
وتكسب بالشهادة دهرًا وكان ضابطًا خيرا متواضعا متوددا حسن الشكالة والطريقة
فاضلا (١) مفيدا معتمدا حتى كان الجمال الزيتوني (٢) يحب الارتفاق معه وكذا بلغني ان
القائى كان يشهد معه حيث سكن بالقرب منه وعرض عليه القضاء فأتى وخرج مرارا وجاور
في بعض اماكن في صفر ودفن بحوش الصوفية اليسرية عند أخيه عبد الرحمن وكان أحد
صوفيتنا رحمه الله واينا . محمد بن محمد بن يوسف بن ابراهيم بن ابراهيم بن أيوب القاضي
شمس الدين الدمشقي الشافعي ويعرف بأبي شامة وكان يزعم انه انصارى ولّى أمانة الحكم بدمشق
ثم ناب في الحكم بالقاهرة وكان كثير السكوت مع اقدام وجرأة (٣) قد دخل في أوخر دولة الاشرف
وقبل ذلك ولّى قضاء طرابلس وكاتب السربها ومات بدمشق في ثلثي عشر جمادى الاولى ودفن
بمقبرة باب الفراديس . محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد بن غازي الفاضل الأديب ورأته فين
كتب عبد الله بن فهد وقال انه ولد تقريرا سنة ثلاث وسبعين وذكر أنه سمع الصحيح بالجامع
الاموى بدمشق في سنة ست وثمانين على ستة عشر شيخنا منهم يحيى بن يوسف الرحبي ومحمد
ابن محمد بن عوض وأحمد بن محبوب والكمال بن النحاس ويوسف بن الصيرفي وانه سمع الصحيح ابن
خرينة على المحب الصامت شمس الدين الانجواوى الازهرى الشافعي ثم القاهرى اشتغل في الفقه
والعربية ولازم القائياتى وقرأ صحيح مسلم على الزركشى ولد سنة اثنين وثمانمائة تقريرا بدمياط
وتعانى الادب فبهرو جاد شعره وصحب الشرفى يحيى بن العطار فتوسل له حتى عمل خازن الكتب
بالدرسة وكان خفيف ذات (٤) اليد وقد قرأ عليه صاحبنا الفخر عثمان الدينى نصف البخارى
ومات في يوم الثلاثاء حادى عشر بن ذى القعدة وأرخه شيخنا فى أول شوال بالقاهرة بعد توعك
يسير عرض صعب وصلى عليه القائياتى بجامع الازهر ثم دفن بالعجرا بجوار قببة الشيخ سليم خاف
جامع حص . أحضر ولم يبلغ الستين وكان ذكرا صحابه أنه رأى فى المنام انه يؤم بناس
كثير وأنقرأ بسورة فوج ووصل الى قوله تعالى ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر فاستيقظ وهو وجل
فقص المنام على بعض أصحابه وقال هذا ليل انى أموت فى هذا الضعف فكان كما قال رحمه الله .

(١) فاضلا (٢) الرنون (٣) وجرا (٤) حباب

محمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين الشيخ محمد بن الدين أبو عبد الله القاهري الشافعي الشهير بابن
الأوجاني ولد في سنة سبعين وسبعمائة أو التي بعدها بالدرب المعروف بالدعجط باب اليانسية
خارج باب زويلة من القاهرة ونشأ بها فأخذ عن البلقيني وابن الملقن والإناسي والحديث عن
الزين العراقي وآخرين منهم في العربية المحب بن حاتم وإمامي والسلوقي وأكثر من ملازمته
وكذا ألزم البسدر الطنبذي وانتفع به كثيرا وحضر عند البرهان بن جماعة والصدرا المناوي
والبدر بن أبي البقاو التقي الزبيري قضاء الشافعية وعند الجمال محمود القيصري والزين أبي بكر
السكندري من الحنفية وبهرام وعبد الرحمن بن خضر (١) والركاكي وابن خلدون من المالكية
ونصر الله والشرف عبد المنعم من الحنابلة وأخذ القراءات العشرة عن بعض أئمة القراء وسمع
على الشرف بن الكوكيل والقنوي ومن قبلهما وأجازلهما الزين الراعي والجمال بن ظهيرة ورقية
ابنة ابن مزروع وآخرين منهم عائشة ابنة عثمان عبد الهادي وصاحب الشهاب ابن الأصم
وبعد ذلك كله قهر نفسه بآثره على الولي العراقي بحيث كتب عنه كل تصانيفه كشرح
التقريب والهجعة وجمع الجوامع وكما وما يفوق الوصف وجملة من تصانيف
أبيه بخطه الصحيح الحسن وحل ذلك عنه ولازمه في الأمالى حتى عرف بعخته وكان الولي يحبه
ويحترمه لسابقته وفضيلته وإيمانه لم يزل يلقاه بمصاحبه بالمصارع على طريقة جملة من أقرائه
العلم والقراءة غير متروك لأحد من بني الدنيا ولا مزاحم للفتنة في شيء من وظائفهم ونحوها بل
يتعيش بالمزراعة والتجارة كل ذلك مع الورع والعفة والابتعاد عن التسلية والاحتمال
والإحسان للأرامل والأيتام والأصالح بين الناس وملازمة الصيام والاكثار من التلاوة
بصوت حسن وخشوع زائد حتى كان يقصده (٢) من الأماكن الناس لسماعها في قيام
ومضان وقد حج واستقر على طريقته حتى مات بعد مرض طوي بعصر يوم الثلاثاء ثامن عشر
شهر رجب ودفن بقرية قصره أبي أم ولد السيد أحمد الحسيني بجوار ضريح الشافعي وقد اشتغل
كثيرا بتقديم وأشير إليه بالعلم والصلاح مع الديانة والأمانة والنواضع والחסن الوافرة أنجب
أولاد أربعة الله وإيانا محمد بن محمد بن سليمان ناصر الدين بن شمس الدين بن علم الدين الانصاري
البصري الأصل الحلبي المولد والدار الشافعي عرف بالبصري لقبه

في سنة سبع وثلاثين ببيت المقدس فاستخاره لي لكونه كان يزعم مع التوقف في صحة مقاله أنه
سمع الصحيح على ابن الصديق بل وقرأ عليه أبيه شيئا منه وقد ولي كتابة سر حلب
وقضاءها ثم كتابة سر الشام وقضاء طرابلس ثم قضاء القدس في سنة خمس وثلاثين وقطن به وقتنا

[illegible]

(سنة ثمان وأربعين وثمانمائة)

استلمت وإخليفة المستنفي بالله أبو البرغيم سليمان والمختب على الخراساني الشهير بالجمي
ونائب مكة السيد علي ونائب أسكندرية الشهابي أحمد بن إسماعيل والاستاد أدار الزيني بن الكوير
وأكثر من تقدم على حاله

المحرم) أوله السبت وفي ثانيه أمر السلطان والى الشرطة بإصلاح الطرقات وتنظيفها
ويوترها فأساء التصرف في ذلك فإنه ألزم كل من له حانوت أو بيت بإصلاح ما أمامه وأوجع
كثيرا منهم بالضرب المؤلم وتم دمن لم يفعل فبادر إلى ذلك من ضرب أو حضر الضرب أو سمع
الرعيد وتأخر عنه من غاب عن لم يكن له من يخلفه فيه فالزم من ذلك أن الطرقات كلها اصارت
مروعة لقطع بعضهم آذون بعض وقاسى الناس من ذلك شدة شديدة خصوصا من عشى بالليل
وهو ضعيف البصر ثم بطل ذلك في اليوم الثاني وبقي الضرر بسببه إلى أن تساوأت الأرض
[وفي] هذا الشهر حصل على النصارى واليهود من الذل والخزى والاهانة والتفريغ ما يفتوق
الوصف أما النصارى فلاجل ما وجد بداخل كنيسة الملكيين منهم كما تقدم من الاعسدة
والاكفاف الجلد المبني كل ذلك بالحجارة المتخوة حيث ختم عليها وعلى غيرها من الكنائس بمصر
والقاهرة لوجود (١) التجديد في جميعها وحيل بينهم وبين الدخول إليها بقيام الامينى الاقصر اى
بحوزى خيرا الى أن يظهر واما زعموه من المستند الشاهد لهم بذلك فما كان بأسرع من اظهارهم
الحضرة المشار اليه فيما تقدم وتاريخه سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وكان هذا بعد ان ثبت في
هذا الوقت أنهم من الجارة الجديدة وكونهم محدثة مع أنه ليس لهم الاعادة الا بالنقض أو دونه
فلم يظهر الحضرة وقع بين القضاة وغيرهم في ذلك نزاع كثير وانفصل الحال على أن كل ما حكم
فيه نائب الشافعى بطله على متشظى مذهبه وما عاد ذلك يتولى القاضى الملكى الحكم فيه
بنفسه أما اليهود فان الحنفى طلب جماعة من يهود الكنيسة التى وجد فيها امتنان الاسمين
الشريفين محمد وأحمد كما تقدم وسألهم عن ذلك فقالوا اننا لم نفعل ذلك ولا نعلم من فعله واجتمعوا
على المباهة بالانكار والتصميم عليه جريا على بهتهم ففرق القاضى أيده الله بينهم وألح فى
استخبارهم حتى اعترف أحدهم بأنه كان يصعد ذلك المنبر فبادر القاضى وأمر بضربه فضرب
ضربا مبرحا وشهر وقال القاضى حينئذ لمن يجلسه سيعترف غيره لان المضروب يكون هو
الخاصم لرفقته حتى لا يختص هو بالضرب دونهم فكان كذلك اعترف منهم آخران بمعاذرة
الاول ومكابرتهم فضربهم ما أيضا وشهرهما فلم يلبث أن هلك الاول وأسلم أحد الآخرين
وتوعد الآخر قايلا ثم هلك كذا طلب جماعة من اليهود القرائين (٢) وادعى عليهم عند القاضى
صدر الدين محمد بن محمد بن روق أحد نواب الشافعية بان يجازى زويلة دار تعرف بدار ابن
سميح كانت مرصدة لتعليم أطفال اليهود وسكنى لهم فأحدوها كنيسة ولها حدود أربعة
القبلى الى خربة قاصلة بينها وبين دار تعرف بالولاد الجابى والبحرى الى دار بحرى فى ملك بوشند

النصراني والشرقي الى سكن ابراهيم العلاف والغربي بعضه الى دار شعوال الناقد وفيه الباب
وأقيمت عنده البيعة بذلك فأشهد عليه أنه ثبت عنده بشهادة من أعلم له مضمون الحضرة المذكور
وحكم بموجب ما قامت به البيعة في تاريخه وكان نص شهادة من أعلم له شهيد مضمون عبد الرزاق
ابن محمد بن شعيب الشهير بالحنيدى وكتب بخطه وأعلم له شهيد عندي بذلك ومثله عبد الله بن
يوسف بن ناصر الشريف النقلي وكتب عنه وأعلم له شهيد بذلك ومثله جلال الدين محمد بن علي
ابن عبد الوهاب بن القباط ومثله داود بن عبد الله بن عبد الكريم وزادا (١) ان الدار المذكورة
تسمى دار ابن سميج وليست بكنيسة قديما وشهد علي بن محمد القوصوني ان الدار تعرف بابن
سميج وليست بكنيسة قديما وشهد علي بن محمد القوصوني ان الدار تعرف بابن سميج وأنها
كانت معدة لتعليم الاطفال وأعلم له شهيد بذلك ومحمد بن أبي بكر بن محمد بن قضاة وانما ليست
بكنيسة قديما وأنها كانت معدة لتعليم اطفال اليهود وكتب عنه وأعلم له شهيد عندي بذلك وشهد
بمثل ذلك شخصو عدد المذكورين ثم اتصل ذلك بالقاضي أفضل الدين محمود بن سراج الدين عمر
ابن منصور القرشي أحد نواب الخفعية ونفذ حكم صدر الدين المشار اليه ثم ادعى عند القاضي
نور الدين علي بن القاقي شمس الدين محمد بن محمد البرقي أحد نواب الخفعية أيضا على جماعة
من اليهود ان الدار المذكورة كانت مرسدة لتعليم اطفال اليهود القرائين (٢) ومسكنا لهم
ثم اتخذوها كنيسة عن قريب وانما مستحقة لبيت المال المعروف بمقتضى ان ابن سميج هلك ولم
يعقب ولم يترك ولدا ولا أسفل من ذلك ولا عاصبا ولا من (٣) يحجب بيت المال عن استحقاقها استلا
وعلا وان رؤساء اليهود القرائين ومشايعهم يتداولون وضع أيديهم عليها خلفا عن سلف بغير
طريق شرعي فقط اليهم القاضي برفع أيديهم منها وتسلطها ان يستحقها فأجابوا بانها بأيديهم على
هذا الوجه تلفوها عن آباءهم وأجدادهم وليثبت (٤) المدعى ما ادعاه فأجاب المدعى بأن الذي
تضمنه المحضر المذكور ثبت أولا على [يد] القاضي صدر الدين وحكم بموجب ونفذ القاضي
أفضل الدين قد أعذر (٥) فيه لجمع من اليهود القرائين فكاف المدعى أن يثبت ذلك فاتصل
بالتأذي نور الدين ابن البرقي ما اتصل بالقاضي أفضل الدين من الثبوت والتنفيذ والاعذار
والاقرار وثبت عنده بطريق شرعي ان ابن سميج هلك ولم يترك ولدا ولا أسفل من ذلك ولا عاصبا
ولامن يحجب بيت المال عن استحقاق هذه الدار سفلا وعلا وثبت جميع ذلك بثبوت شرعي
فلما اكمل ذلك سأله المدعى الاشهاد عليه بنفسه بثبوت ذلك والحكم باستحقاق بيت المال
لهذه الدار سفلا وعلا وجميع ما اشتملت عليه من المنافع والمرافق والحقوق وعلى المعتذر اليهم

(١) وزادو (٢) القرائين (٣) والامر (٤) وثبت (٥) هذا صدر

يرفع أيديهم عنها وتسليمها لبيت المال فاستخار الله تعالى ونظر في ذلك وتروى فيه والناس من
 المدعى عليهم حجة يدفعون بها ما ثبت بأعاليه أو كتابا قد عيادتهم عليهم تلك أو وقتها فاعترفوا
 بأن لا حجة لهم تدفع ذلك ولا عندهم كتاب بذلك فأبدا المدعى السؤال للحاكم فحينئذ راجع الحاكم
 مستنديه ومن حضر من أهل العلم وأجاب السائل (١) إلى سؤاله وأشهد على نفسه بيمينه
 ذلك عنده الثبوت الشرعي وحكمهم بما سأله الحاكم به فيه حكما شرعيا مستوفيا شرعا أنه الشريعة
 وأشهد عليه بذلك في يوم الجمعة سابع المحرم المذكور أن رخص ذلك نسخنا وعنده أيضا أنه
 وكشف عن حارقه وبه عن دار كانت لبعض أكابر اليهود كانوا يجتمعون عنده لالذات
 بما ورد فيهم الخبيث فهلك بعد أن جعلها محبوسة لذلك فصارت في حكم الكنيسته بالاجرة
 أولي يستحق سكاها ثم فوض الامر فيها لبعض نواب الجميع بحكم بانتزاعها من أيدي اليهود
 وأشهد على الكثير منهم بعد أن ثبت عنده قوالهم أنهم ان أسدئت كنيسته لاحق إهم في رقبتهم
 حكيم مهابيت المال ونودي عليها في يوم الاربعاء ثاني عشر الشهر المذكور والظاهر أن هذه
 غير دار ابن سبيح هذا كله مع أن كل ما يأتى اليه يهود من الكائنات يحدث لم يصالحوا عليه ولا على
 شيء منه فانهم كانوا في كل قطر وزمان من الذل والامتان بأوضع مكان فرؤسهم سكنسة
 ونفوسهم بالباهتة (٢) مؤسسية لا كنيسته لهم تذكر ولا نفيسه عندهم تعتبر بل هم أقل
 وأقصر وأذل وأفقر وأنتن وأقذر وأعفن وأدبر إلى غير ذلك مما هو أشهر من أن يقال ويؤثر
 وانظر إلى قول ابن العنبر رئيس نصارى بيت المقدس فيهم لهرقل ملك الروم بعد أن عرفهم
 بالخرز والؤلؤ وتقر لاديه تنهم لا يهمنك شأنهم واكتب إلى أهل المدائن التي في ملكك
 وتحت طاعتك وقبضتك فليقتلوا من يامنهم (٣) ويريدوا بالملك المسكروه عنهم تعرف انهم
 لم تكن لهم قبل الاسلام شوكة ولا عاوى داذ ولا ملكة وكذا ذكر الاستاذ أبو حيان في بحره من
 تفصيل آل عمران عند قوله تعالى وهو أصدق القائلين ومكروا ومكراته والله خير الماكرين
 نقل عن ابن اسحاق أن اليهود غروا الخواريين بعد دفع عيسى عليه السلام فآخذوهم وعذبوهم
 فسمع بذلك ملك الروم وكان ملك اليهود من رعيته فأنقذهم وقال شيخنا ما يحصله ان اليهود
 كانوا مع كثيرهم باليليا (٤) من تحت الذلة مع الروم الاشقياء لم يكونوا لكبر رؤسهم لما علم الله
 من قلوبهم انهم يفتخرون بفسادهم قلت ولما انتشر الاسلام واستتر كفر أهل الملل اللثام وعوهد
 الذمارة انهم يارون امتنعوا من مساكنهم (٥) واجتمعوا على اشتراط ابعادهم عن مساكنهم
 ولم يقبل فيهم الا بعد ان تقر به الامم بتقراء التمام ان لهم كنيسته بدار الاسلام ومن حرم بذلك

(١) أول (٢) بالباهتة (٣) باتهم (٤) باليليا (٥) مساكنهم

من المتأخرين الاعلام البليغي شيخ مشايخ الاسلام كل ذلك لكونهم مع كفرهم يدينهم زادوا كما هو المعهود يزيد الخلود والنقض لليهود والاهتمام التام بالغدر بيننا عليه أفضل الصلاة والسلام بحيث انهم اتفقوا مرة (١) فيما بينهم حين (٢) كان جالساً مع اصحابه تحت جدار لهم على أن شقيا منهم يصعد الى أعلى الجدار فيلقى عليه صخرة ليقتل ويستريح كل منهم زعماً (٣) منه دهره فناء عن الله الخبر بما به هو فانصرف راجعاً وخابوا وتموا ورسوا امرأة عليهم منهم شقبة فسمته في شاة أمتهم ما صليته واجتهدوا أيضاً في حره بهلي قدره فاجتمعوا بالمبيدين الاعصم وكان منافقاً وجعلوا له جعلاً على أن يسحره سحرًا وثاقاً فانقلبوا بعد أن تعبوا بجزي وامتهان وذلك من سائر الاركان وانهم من أسياع الأعرار الدجال المستعدين للسجن بالسيف والقتال الى أن ينهيم الله عن آخرهم بعد قتل جالهم وناصرهم بحيث ان الاجار والاشجار تنادي المؤمن هذا يهودى أو كافر وراقى فاقطعه غير مؤتمن الاشجار الغرور المستحق لان يقطع ويحصد فإنه يخفيهم لكونه من شجرهم هذا مع النصر المتيقن بانهم أشد لنا في الحسد والعداوة وأبده للتمكن من البلاء (٤) والغاوة حتى انه روى في حديث مرفوع بينت أمره في غير هذا المجموع انه ما خلا بعضهم مسلم الا وهم يقتل لضعفهم ومصادقه ما حكاه الى قاضى الحنابلة العز المرحوم وحاله في الجلالة معلوم انه كان مرة وحده (٥) ماراً بجانب بركة ومقابلته من الجانب الآخر يهودى ممن لم يسمي وحركه شمس العين في خذفه بالحجارة وأسرع في نواله ما بين يمين قاصدا اقباره فسلمه الله من غدره ورد (٦) كبد العين في نحره وكذا نأيد بحكاية الفخر الرازى في نفسه سيرة المتن أن مذهبهم وجوب الاذى للمسلمين مهما أمكن يقتل أو قطع أو أخذ مال أو نحوهما مما ليس لهم عنه انتقال كقولهم في التحية المقصود بها الاكرام عليكم السام بخلاف النصارى زيدوا شقاء (٧) دهرهم فان الأذية حرام عندهم فلذلك كان لهم في الجملة عهد مصرى ونفوذ كلمة زادهم الله باجمعهم ذلاً ونكالا وصغاراً ووبالا بمنه وكرمه والله در الفائل

لعن النصارى واليهود لأنهم سحروا الملوك وغيروا الاحوال

وغدوا أطباء وحساباً لهم فتناقموا الارواح والاموال

وبدأ ما تقدم من أمر اليهود والنصارى ريم السلطان بعقد مجلس بحضوره بالقضاة الاربعة وغيرهم من مشايخ الاسلام كالاميني الاقصر اى وأركان الدولة من المباشرين وغيرهم وأحضروا يوسف بطريرك النصارى اليه ناقبه (٨) وفتاونا وأوس بطريرك النصارى المالكين وعبد الطيب

(١) أسره (٢) حتى (٣) زعم (٤) البلاد (٥) وجهه (٦) ورمى (٧) زيدوا كما (٨) الفينة

من (١) طائفة اليهود الرابطين وفرح الله أحدهم شايخ اليهود القرائين وإبراهيم كبير طائفة اليهود
 السامرة وسئلوا عن العهد المكتوب على أسلافهم فلم يعرفوه ودار الكلام في المجلس فيما
 يؤمرون به إلى أن اقتضت الآراء السعيدة تجديد العهد عليهم على وفق المنقول عن أمير
 المؤمنين عمر بن الخطاب سيما وقد سأل أكابرهم الخمسة في ذلك وحيتئذ فوض السلطان لشيخنا
 الكلام فيه وأن يتوجهوا في خدمته إلى بيته وانقض المجلس ولما حضروا باب شيخنا استمعناهم
 لبيّن يديه فقال لهم بعد أن سأله في ذلك أقرر تكلم وأرسلهم إلى القاضي المالكي فأشهدوا
 على أنفسهم أن كلامهم ألزم نفسه الزا ما شرعياً أنه لا يجحد في كنيسة له ولا في دير ولا في قلاية
 ولا في صومعة ولا في بيعة مما هو كائن في ملكة السلطان بنفسه ولا بمن يستعين به ببناء ولا غيره
 ولا يرم ما خرب أو تعيب (٢) من جدرانها أو أخشابها وغير ذلك بالآلات القديمة ولا غيرها
 ولا يدفع السلم خراجاً يبيع ولا غيره ولا يسقيه له ومتى خلف ذلك أو شيئاً منه كان جزاؤه أن يجرب
 السلطان جميع تلك الكنيسة أو الدير أو القلاية أو الصومعة أو البيعة التي يفعل فيها ذلك
 وأن يفعل فيه ما يقتضيه رأيه وجعل ذلك شرطاً على نفسه وألقاه بالشرط المتقدمة التي
 عاهدها عليها قبل تاريخه عند شيخنا ورضى كل منهم به لما علم لنفسه وللإسلام والمسلمين في ذلك
 من الحظ والمصلحة ثم حكم بجمعة هذا الالتئام قاضي المالكية وتم ولله الحمد وفي يوم السبت
 ثامن استقر الشيخ شهاب الدين أحمد بن سعيد التلمساني المغربي القادم من دمشق في قضاء
 اسكندرية بعد وفاة قاضيه الجمال عبد الله بن الدمايني وشكرت سيرته وتحفظ كما قال شيخنا
 في مباشرته إلى أن شاعت سيرته المستحسنة واستقر وانظفت تلك الجيرة كأنهم لم تكن قلت
 وقد سها (٣) العيني ومن تبعه حيث سماه يحيى . وفي يوم الاثنين رابع عشر من سافر من
 البحر جماعة كثيرون من المالكية السلطانية وغيرهم وعليهم عدة أمراء في خمسة مراكب
 لكشف الأخبار (صفر) أوله الاحد يوم الاثنين تاسعه (٤) دخل السيد بركات جدّة ساحل
 مكة فاستولى عليها ووصل علم ذلك لآل أبيه السيد علي المنولي الآن خرج من مكة هو وعسكره
 ومن شاء الله من الترك حتى وصلوا الإسجد في يوم الثلاثاء عاشره فالتقى الفريقان فانكسر
 السيد بركات وقتل جماعة من آل
 ويس بن جبار وعوي بن منصور بن رايح بن محمد بن عبد الله بن عمر وجساوا النصيح ابن أحمد بن
 عبد الكريم ابن عبد الله بن عمرو ووير بن
 علي بن جساوا بن عمر وغيرهم من مولديه (٥) ومن عبيده وعبيد والده وسرا لا تزال رأس الأول

صفر

والثالث والرابع والعاشر مفتاح الادوار الحسنى وطايرها بجدّة (١). على الرماح ثم دفت
مع أجسادها في آخر اليوم المذكور وجرح سودون المجدى في عدة أماكن وتوجه السجدة
بركانت القعد (٢) وفي يوم الاثنين تأسسه استقر في قضاء الحنفية بدمشق حميد الدين بن نوح
الدين الفرعاني النعمان صاحب تلك الحادثة التي أروها شيخنا في سنة أربع وأربعين وقررب
عبد الحميد المنتصب الى يوسف بن الامام أبي حنيفة رحمه الله بعد عزل الامام شمس الدين
محمد بن علاء الدين بن علي بن عمر بن مهنا الحلبي ابن الصعدي . وفي يوم الاثنين سادس عشره
أوال يوم الذي يليه حسبما كتبه العيني ثارت فتنة وهي ان المماليك السلطانية الجلبان الذين
بالاطباق من القلعة صعد منهم طائفة سطح الاطباء فخرجوا الناس ومنعوا الامراء والخاصكية
من الدخول للخدمة السلطانية من البروز من عنده الى أسفل وأفسوا في ذلك وبلغ السلطان
اطلبر فأسل اليهم مقدم المماليك الزينى عبدا لطيف العثماني للتكلم معهم فيما يرضيهم فأبوا
وطلبوا ما لا يمكن فعله وصمموا على اثارة الفتنة وجمعوا الناس الامن شاء الله الدخول على
السلطان خوفا من رجهم وصاروا هم في ازدياد هذا مع كون القرائيص المقيمين بالناهرة
عليهم في الظاهري وعمادى بهم الحال كذلك الى أن كانت ليلة الاربعاء فكسروا باب الزردخانة
السلطانية وأخذوا منها من الاسلحة الهائلة الكثير بحيث قيل ان قيمة ما أخذوا ومبلغ عشرين
ألف دينار وبلغ ذلك السلطان فاستدعى بالقرائيص كتاب السلسلة بين يديه ونهض بهم للركوب
عليهم فنعهم من ذلك من حضره من الامراء وحذره عاقبتة لاسيما وفيه نقص (٣) للملكة
وكونهم أكثر من ألفي نفس وأيضاف القرائيص غير موافقين فيما ندبهم اليه لعلهم بأنه في الآخر
لا يسل على ذلك. وآخر الامر تكلم معهم الامراء فاجابوا بل صاروا فرقة من فرق من أسفل
وزادوا في الشر والافخاش في حق استاذهم ومنع كل أحد من الطلوع حتى ان السلطان
طالب كاتب السرف لم يستطع الطلوع من باب المدرج فرام الطلوع من باب الميدان الذي تحت
القلعة فقطن به بعضهم فصر يود بالبايس قاصدين اتلافه فانقذه منهم بعض من رآه وخلصه
حتى ساق فرسه والدم على ثيابه من شجرة أصابته وطلع القلعة وهو كذلك ولم يزلوا على هذا
الى أن سكنت الفتنة لاختلاف بينهم في يوم الجمعة الموافى لعشرين من الشهر المذكور وقتل
كما قال العيني من مملوك ابن السلطان ثمانية ومن الخاصكية ثلاثة أنفس ومن العوام فوق
الثلاثين والله أعلم (ربيع الاول) أوله الثلاثاء في يوم الخميس عاشره قدم مازى الظاهري
يرقون نائب الكرك الى القاهرة فخلع عليه السلطان خلعة سنبله وأثراه في الميدان الكبير

وأرسل الجميع سبطاً الذي عمل له في ذلك اليوم ثم قدم بقدمته وكانت هائلة فيه أعجب
القاضي أبو السمعات ابن ظهيرة إلى قضاء مكة عوضاً عن القاضي أبي العن التوري ووصل
توقيع بذلك إلى مكة فقرأ في يوم الأربعاء خامس عشر الشهر الذي يليه واصتباب عنه
في القضاء بمكة ولد القاضي محب الدين وذلك بإشارة صاحبنا النجم بن فهد على أبيه بذلك ولم
يتقدم له استنابة قبها . وفي يوم الاثنين رابع عشر كمراتيل عصر وياشر الناصري
ابن السلطان التخليق ومعه جماعة من وجوه الدولة وأعيانهم ثاني بن صاحب الخياط
ومعه وهم في خدمته بعد ذلك إلى أبيه فطلع عليه فوقاني بطر زهاب وكانت القاعدة في هذه
السنة ثمانية أذرع وخمس أصابع ومبلغ الزيادة نحواً أحد وعشرين ذراعاً . وفي يوم
الاثنين حادي عشر استقر السيفي قراجا الظاهري الخازن دار الصغير في الخازنة ارية
الكبرى عوضاً عن فائلك الاشرفي بحكم مرضه وتجدمه وأعطى كل واحد منهما أقطاع
الآخر . وفيه كما قال البدر العيني خلع على والده العلامة العز محمد بن خليل السلطان
تقري بن برمش السيفي يشبك بن ازهر الزرد كاش ليجهز حاله ويتوجه لحصار قيسارية ومعه
آلات الحرب والحصار من المسكاحل والمناجيق وغيرها وأمدّه بخمسمائة دينار كل ذلك حين
جاءه تاصد نائب حاب وأخبره بقوة الحصار هناك وكثرة المعانين بالمداغ والمساكل وسافر
المسار إليه بعد أيام إلى حلب فأقام به يومين أو ثلاثة ولم يجاوزها بل رجع إلى القاهرة
للاستفتاء عن ذلك فيما أظن وفي هذا الشهر كان مولد أخى أبي بكر جعله الله من العلماء العاملين
ربيع الآخر وعمل المولود السلطان في هذا الشهر على العادة . (ربيع الآخر) أوله الأربعاء .
في يوم الثلاثاء سابعه فجاهده عرضت منهاج البيضاء مع غيره من محفوظاتي على مشايخ
العصر وفي يوم الاحد ثاني عشره قدم سودون الحمدي من مكة إلى القاهرة وبه عدة برارات
في يدته أصابعه في الوقعة التي كانت بين الاخوين علي وبركات كلسف قرياً . وفي ليلة الخميس
ثالث عشره رام جماعة من عماليك الدوا دار الكبير تقري بردي المؤيدي (١) قتل استاذهم
مقصوداً أشد حصر ورموه بالسهم فأقام عياله الصبياح واستمر وكذلك إلى أن طلع النهار
وبانق ذلك السلطان فأرسل إليه جماعة من رؤس التوب الصغار فاستمعوا منهم جماعة
كثيرين (٢) وضم بهم ضم بامبرحا ثم أرسل بهم استاذهم مع الزالى إلى المقرة حبس أولى
ليلاهم . وفي يوم الاحد جادس عشره قبض على الزيني بن الكوير الاستادار ثم في اليوم الذي
ياليه استقر موضعه في الاستادارية الزيني يحيى قريب ابن أبي الفرح الملقب بالاشقر ولم يغيره

في ليس المباشرين لكنه نعت لاجل الوظيفة بالامير واستقر عوضه احد في قنطرة الديوان (١) المقر
بل انتم هو بالتكفية واستقر ابن الكويز في الترسيم حتى سافر في يوم الجمعة تاسع الشهر الذي يليه
الى القدس بطلا بعد ان اخذ منه السلطان شيئا كثيرا بل قال العيني انه لم يترك له شيئا حتى اخذه
ولكن هذا مبالغ في كثرة الاخذ . وفي يوم الاحد المذكور استقر عبد القادر بن القاضي
شهاب الدين بن الرسام في نظر الجديس بحلب بعد عزل الزين مهران بن احمد بن وفيه
خلع الامير على ابردى المطفرى الظاهري أحد العشرات ورأس فورة بالتوجه الى مكة عوضا
عن صودون المجدى وصحبته سيف على خدين علو كاعانة لصاحب مكة على من شاة . وكان قد
فقد احد منهم عن العرض اثنا عشر نفقا فامر السلطان بعد بسير كاتب المالك بمحو اسمائهم
من الديوان ثم شفع فيهم بهض الامراء ففردهم على حالهم وفيه أعني يوم الاحد خلع على الزين
عبد الطيف العثماني فقدم المالك باستقراره أمير الكرك الاول في هذه السنة وكان الامير
ثاني بك حاجبا لحجاب تبيين قبل الا ان يكون أمير المجل . (جهادى الاولى) أوله الخميس جمادى الاولى
وفي فيه قبض على جوهر الخازن دار التمر اذى وطلب منه مال كثير ورسم بحبسه بالبحر ثم شفع
فيه حتى صار الى الترسيم عند نائب القلعة تفرى برمس الفقيه واستقر عوضه في الخازنارية
الطواشي فيروز الرومي الركبي النوروزى ثم أضيفت اليه في يوم الاثنين سادس عشر منه
الزمانية ايضا بعد عزل الطواشي هلال الظاهري برقوق عنها . وفي يوم الاحد حادى عشره
استقر الشيخ نور الدين على بن سالم الماردى أحد الاعيان من جماعة شيخنا وزواجه في قضاء
الشافية بصند عوضا عن قاضيا . وفي يوم الاحد ثامن عشر وطلب السلطان كلا من خازن دار
الامير تفرى برمس نائب حلب كان ودوانه ورأس فورة وضميرهم ضربا مبرحا ثم أمر بنفيهم
الى البلاد الشامية (جهادى الآخرة) أوله السبت . في يوم الاحد ثانيه استقر القاضي
علاء الدين بن على بن أقرس ناظر الارواق في مشيخة الخبائفة القوصونية التي يسلب القرافة
الصغرى بعد عزل العيني عبد الطيف بن السرفى أبي بكر بن الاشقر نائب كاتب السمر بغير حق
قال العيني فيأذله لها بعد الشيخ الامام العلامة شمس الدين الاصمبهاى شيخ أكل الدين
ابن مراح الدين البلقينى . قلت وقد ولها قديما القاضي تاج الدين الميمونى أحد التواب في صفه
ورافع فيه صوفيتها حتى عزل عنها . وفي يوم السبت ثامن واصلت مقدمة جلبان نائب الشام
وهي قسطل على نحو مائتى فرس منها ثلاثة بصروج ذهب وكايش ذهب وعشرة بمالك
وأشياء كثيرة من الصوف والقرا والمجل والشباب البهلبكي والصينى . قال العيني وقيل انه
كانت فيها عشرة آلاف دينار . وفي يوم الخميس ثالث عشره استقر اينال العلاقى الناصرى

رجب

الاجر ودفى الدوا دارية الكبرى بالديار المصرية عوضا عن تغري بردي المؤذى بحكم وفاته .
(رجب) أوله الاثنين ثاني عشر منه استقر شيخنا في تدريس الفقه بالمدرسة الصلاحية ووقف
صلاح الدين بالقراة العفري المجاورة لامامنا الشافعي وتظروا بعد العلامة علاء الدين علي بن
أحمد بن اسماعيل القلقشندي وكان العلامة قد تلقاها بعد وفاة الشيخ نور الدين البواني بمساعدة
الامير تغري بردي المؤذى فبعد وفاة المذكور عزل عنها قائم العلامة كير المذكور وباشير هاشمنا
بعد أن أرسل أعلم كلام من ولى البواني المذكور أنه قد عين لهذه الوظيفة وهو لا يشق عليه
توسل كل منهما في الوصول إليها مع علمه أنهم ما غير واصلين لذلك ولكنه قصد جبرهم إليه
المقالة جريا على عادته وكان ممن حضر معه أول يوم محقق العصر الشمس القاباني وكانت السر
وخلق وتكلم حينئذ على أول خطبة الرسالة وساق نسب الامام الشافعي وذكر من في أجداده
وكذا من يلتقي بهم من الصحابة ممن لا يشاركه في معرفته غيره من الموجودين وهذه المراجعة أعني
الصلاحية قد ذكر الشمس محمد بن ابراهيم بن أبي بكر الجزري في حوادث سنة احدى وثمانين
وسمائة ما ملخصه انه استقر في تدريسها والنظر عليها التفاضي برهان الدين الحضرمي (١)
السجاري بمباشرة كاتبة الوقت وهو في كل شهر أربعون دينارا متبالة على التدريس وعشر
دنانير على النظر وفي كل يوم ستون رطلا من الخبز ومن الماء الحلو او ثبات وكانت هذه المدرسة
منذ ثلاثين سنة وأكثر خالية من مدرس مع ملازمة الفقهاء والمعتدين للاشتغال بها انتهى
وقد تلاشى أمرها جدا بحيث صار للدرس بها في كل شهر سبعة دنانير ولولا [أن] السلطان
الملا الشرف أبو النصر قايتباي عمرايواتها جعل محرابه على الاستقامة بل وعمر ما يلحق بذلك
حتى صارت بهجة للناظرين وقرعة عين العابدين لكانت (٢) بلا التباس (٣) أشرفت على
الاندراس فأيد الله به الدين وحفظ بهجته على المسلمين وكفاه شماعة الاعداء والحاسدين .
وفي يوم الخميس خامس عشر منه حضر جماعة من عرب نجد الى القاهرة كان السلطان أرسل
بطلبهم ليولى كبيرهم امره المدينة النبوية لكونهم من أهل السنة فمما للرافضة وإن عيشوا
على مكة والمدينة ليخلصوا أهلها من الشيعة والرفضة فأزله السلطان بالميدان ورتب لهم
على مقدارهم وأكرمهم لكن لم يتم له مارامه لغرض بعض أهل الدولة . وفي العشر الاخير منه
ختم صاحبنا قتي الدين القلقشندي أخوال العلامة فصل قبل قراءة كتاب الدعاء الطبراني له الأعلى
شيخنا وسمعه جماعة وكتب قيمه . (شعبان) أوله الثلاثاء في يوم السبت خامس رسم

شعبان

على اقطاع هين من اقطاع الاجناد ثم شفع فيه فانيافرضى عنه وألبس خلعة الرضا وان يكون
 مستمر على عادته بالقاهرة حاجبا وفيه حضرت قصاد أولاد ملك النمرق شاه رخ بن تيمورلنك
 فأنزلهم السلطان بالبيت الذي كان فيه نغرى بردى المؤذى ومنع من الدخول اليهم ثم في يوم
 الاثنين رابع عشرة عمل من أجلهم الخدمة بالقصر الكبير من القلعة وأبطل خدمة الايوان
 ولكن بعض القضاة ولا غيرهم من المتعمين سوى كاتب السر وناظر اليس وقري على شيخنا
 ليل سند سد (١) ورفع اليدين والقرعة خلف الامام كلاهما الجباري فكان ختم آخرها
 في ليلة الاثنين رابع عشر الشهر المذكور وكان القارئ لها التقي القلعة شندي الله كور فريسا
 وكنت في سبع حية بها (٢) وفي رجب أوشعجان استقر الشيخ شمس أبو الوفا محمد بن أحمد
 ابن الجبلي في قضاء بلدة غرة يحكم وفاة قاضيه الشمس بن الاعز (٣) وعدم اسحقاق أحد ذلك
 من أهلها غيره . (وهضمان) أوله الخميس في سادس عشر سنة ختم شيخنا البرهان
 ابن نصر على شيخنا قرعة كل من ذم الكلام للهروي (٤) والاعتقاد للبيهي وكنت عن سبعة هما
 بتساعهما . (شوال) أوله السبت . في يوم الثلاثاء رابعه قبض كل من الاميرين قراز
 البكتري المؤذي أحد الدوادية ويعرف بالمصارغ وهو مباشرجده واقبردا نظاهري
 مقدم الاجناد القيمين بمكة على أميرها السيد علي بن حسن بن عجلان وأخيه السيد ابراهيم
 واحتفظا (٥) عليهما وأرسلا قاصدا الى ابن أخيهما السيد زاهر بن أبي القسم بن حسن بن عجلان
 بإعلامه أن والده ولده السلطان امره بمكة عوضا عن أخيه ومع القاصد مما يستدل بهم المذكور
 على الامان بتدليل وخاتم ونشابة فلما كان في ليلة الخميس سادس عشر السيد زاهر وقري
 بحضوره في صبح اليوم المذكور المثل الشاهد لذلك وهو مؤرخ بتاسع عشر شعبان وألبس زاهر
 الله كور خلعة وطاق وهو به اودعى له على زهرم [و] بعد ذلك بيومين وذلك يوم السبت ثامنه
 توجه الاميران المذكوران ومعهما جماعة الأتراك بالشريفيين علي و ابراهيم الى جده فوصلوها
 محض يوم الاحد فأركبوهما في الحال حلة (٦) كانت معدة لذلك وتوجه بهما الى القاهرة
 فكان دخولهما بها في خامس عشر ذي الحجة وهما مقيدان (٧) فسجنا ببرج القلعة
 وفي صبح يوم السبت سابع عشر من ذي القعدة وصل السيد أبو القاسم بمكة مخرما وكان
 رسول اليه من القاهرة حجة الحاج فطاق وسعي ثم عاد الى الزاهر وخرج من بمكة من الأتراك
 اثنا عشر خلعة ودخل المسجد الحرام فقرأ التوقييع وهو مؤرخ بتاسع شوال وطاق
 وخرج من باب الصفا وزيّن له بمكة وكان ألبس الخلع بذلك القاهرة بين يدي السلطان

(١) ؟ (٢) جميعا (٣) الامير (٤) الهروي (٥) واستحقاقا (٦) ؟ (٧) يقيدان

في يوم الاثنين ثالث شوال وشرط عليه ان ياتي في الترتيب ان ياتي كابرهم ان تستجيبهم
 الرب ويسمونه نزيلا وعلب عنهم ذلك حتى صار من عليه من ياتي فيهم فلا يمكن
 صاحب الحق من مطالبة وكرر (١) البلاء تلك والا فرائد فيهم في ذلك لاطمان فسر
 على أي القسم هذا ان يطل ذلك جمل ويما فيهم من ذلك وكان في ذلك التزام وحكم عليه به
 وبعد ذلك من حسانت السلطان رحمه الله وكذا خلع في هذا اليوم اعني ثالث شوال على صري
 ابن هيمان بن ورياحه النبع عوضا عن حضر يحكم وفاته وسافر مع الحاج ايضا الى همل ولايته
 وفي يوم الثلاثاء حادي عشره كتبت عن شيخنا الاملاء في ذلك حتى مات
 رحمه الله وفي يوم الاحد ثالث عشره قرأت من حفظي عليه الخبة مع عرض عدة كتب
 بل وقرأت عليه شرحها بعد ذلك في ذلك وفي يوم الاثنين سابع عشره برز أمير الحاج المحمل
 ثاني ملك البريكي صاحب الجبل الى بركة الحاج وأمير الاول الزين عبد اللطيف المقدم
 وفي يوم الاثنين سابع عشره أعيد البدر العمي الى حجة مصر والقاهرة عوضا عن بار علي
 الجبني الحراساني يحكم عزله ويوجهه الى مكة وكان قد استجاب في غيبة القاضي أفضل الدين
 محمد بن عمر القوي أحد النواب من الخفية هذا مع سبق اختصاصه بالبدر بحيث ولا الخطابة
 بمرسته ولذا استقر البدر الآن فقم عليه الانضمام للذكور ولم يستنبه وفيه نازع
 ولنا الشيخ زين الدين عبادة القاضي ناصر الدين بن الخلطة لكونه استقر في وظيفة والدهما
 تدريس المالكية بالاشرفية الجديدة محتجين بقول الواقف ان من كان له وادفيه أهلية للتدريس
 بها لا يقم عليه غيره وساعدهما جماعة من الاكابر أعظمهم شيخ المكان الاميني الا انه مراني
 فانتزعت منه لهما عملا بشرط الواقف وأنه ليس في شرطه أيضا مانع التشرية واستمرت
 معهما حتى ما ناهي الان باسم ولد أحدهما واستناب عنه فيها العلامة المتفنن (٢) نور الدين
 علي السهم وري المالكي الضمير دام النفع به وقبل ذلك توزع القاضي شمس الدين محمد بن محمد
 ابن عاصم المالكي لكون أحد المتظاهرين بالشيخونية قرر في تدريس المالكية به عوضا عن الشيخ
 عبادة أيضا وعلى اعلاسا (٣) في باب شرط الواقف انه لا يقدم على من كان متأهلا للتدريس (٤)
 من طلبة المكان غيره وحيث أن يكون فيهم من فيه أهلية للتدريس قرر من غيرهم ويقدم الأفضل
 فالأفضل والاسفل فالاسفل وقد قررنا في المسائل الاخر الشيخ محي العجيسي المغربي واقفوا
 على أنه أفضل من ذلك فصرف ابن عاصم واستقر الاخر وأشار بعض الحاضرين بان يصور
 ابن عاصم بوظيفة خفيفة (٥) من وظائف المستقر فيادرقاضي المالكية وتبرع عنه لابن عاصم

بشدد ريس الجمالية ووقع التراضى على ذلك لكنه لم يتم فان القضاى غضب من ابن عامر
 لكونه وابعه بكلام لم يرتضه فتعصبه ناظر الجمالية ولم يرض التزول وخرج ابن عامر
 كان الخليفة بغير شئ (ذوالقعدة) اوله الاحد منجب السقر عليه الحال وفي يوم الاثنين
 ثمانية قدم ان كاش الطاهرى الدوادار الكبير كان من تعصبه بدمية ان تطاولوا فطعن الى السلطان
 وارسله كما قال النيسى كلمة بسمور وان يكون بيته بطال مع الاذن له فى الركوب
 الى اى مكان استحب وفي يوم الاثنين رابع عشر ربيع الثانى الذى كان نائب القدس
 رعد ودر ونفى الى حجاب الى الديار المذكورة بعد طلبه من حلب الى القاهرة
 وشاع نياحه بسبب ذلك عرضا شين كان شيعيا . وفي يوم الاثنين حادى عشر منه ازيلت الدكة
 التى كانت أسكنه في سبيل الى أحد أبواب المسجد الحرام بسبب القاضى
 ابى الوردى كانت فى السنة التى قبلها وأعيدت بها على ما كانت عليه . وفي ثالث عشر منه
 قدم الشيخ محمد الدين الوفاى القاهرة من دمشق ودعوا فيها اذ نال لزيارة السلطان فأكرم نزله
 وسر السائرين به ولم يلبث كما قال النيسى على قمرية . أن عاد الى محل ولايته . وفي أواخره قدم
 ديسر الحاج على العادة فأخبر بان الواقعة كانت يوم الاربعاء . وأن كان مع اسامح بعض القلا
 وقيل باسم السلطان يتيم المراكبي بالقاهرة ويتوايح فتدعى من بلاد السواحل كطرابلس
 وبيروت وغيره الصيهر عسكرا قتاله الفريخ فبادروا لذلك وكانوا ميامين في السنة الآتية

ذَكَرَ مِنْ عِلَّتِهِ أَنْ مِنْ مَا دَنَى فِي هَذِهِ السَّعَةِ

ابراهيم بن علي بن احمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الاديبي البارع برهان الدين
الهمشي الصوفي ولد سنة احدى وستين وسبعمائة قتيبان جده بختك واشتهل وبرع في نظم
واقى منه ما ينظر فيه وكان أحد الصوفية البيه سمية وكتب عنه صاحبنا النجم بن محمد
بن قطيب لما رأيت الورضاع يمشي وعذاره آتت عليه دائر
أيقنت ان القد غه من ممر بالله وعليه قلبي طائر
قلت ويقال انها مغيرة

وقوله	باز افبان الصبر من يندهم	والذين قدوا في روك السرى
	وخافوا الصبر خليف الاسى	ألا الى الله تصعب الامور
وقوله	رشادن بروى حديث الهوى	بصحة عن خلد الازهرى
	حتى انا عارضه عارض	أصعب مروه عن الاشقى

مات بالقاهرة في ربيع أول . أحمد بن علي بن سنان بن عبد الله بن عمر أحد القواد بمكة مات
في المقتلة الماضي شرحها في صنف . أحمد بن محمد بن أبي بكر شهاب الدين أبو عبد الله في محله القاهري الحنفى
ولكون والده كان أميناً على حواصل فذلك الأشرف . بغير من الراتب وورثه بغير سنة ست
وسبعمائة كما وقعت عليه عرف بابن الخازن ولد بقرية سبعة تسع وتسعين وسبعمائة بالقاهرة
وتشبه بالحفظ القرآن وكتب (١) على الشهاب بن حاتم كتاب النافع في فقهه من حقه
ثم تكسب بالشهادة وداوم التسلاوة وعرف بالعدالة ولوا عني به في السماع لأدرك القدماء
ولكنه سمع بآخرة على التلويح جزأى إجلهم وعلى العريسي والسويداوى وغيرهم وجمع
و جاور بالمرمين مرارا وسمع هناك بمكة على العفيف الساورى وأبى العباس بن عبد المطلب
و حدث جمع منه الفضلاء مات في يوم الاحد ثمانى جمادى الآخرة بالقاهرة . ابراهيم
ابن عمر بن محمد برهان الدين الزارعى ثم القاهري الحنفى أنشأ الساج عبد الوهاب نقيب شيخنا
و محد الصوفية بالقاهرة الناصرية السرياقوسية كان عدلاً خيلاً مات في أحد الربيعين .
أحمد بن محمد بن فهد شهاب الدين بن الشيخ شمس الدين بن فهد بالنصيرى المصرى عرف بابن
المغيرة بالنصيرى أيضاً وأمه سوداء ولد بعد السبعين وسبعمائة ونشأ في حجر أبيه فمما يشتهر به علم
زوجه أمة الامير أبى بكر بن جمادى وأكثر من معاشرته التلويح مع تزييه بزيهم ومعرفة بلسانهم
فراجع عنهم بذلك لاسماع اتساب الفقهاء حتى أنه ولى في سلطنة الظاهر حقق مشيئة المقام
الدينى وانتهى به عن كان معه بغيره في شدة وهو السيد نور الدين على الابودرى المعروف بلسان
و كثر في الشكوى وكان مع كونه لم يميز في شئ من كل الدنيا بالدين ولا يتوفى ضد دين
يحياها فيها الاقيمة مع اظهار تحرى الصدق والديانة بالغة ويتوسع في المآكل والملابس من
غير حادة فلا يزال ما يونا ويشكو الضيق واستمر كذلك حتى مات بعد ضعف سنة أشهر في ليلة
الثامن من ذى الحجة واستقر بعده في مشيئة المقام ولده فأقام فيها سيرا ثم أعيدت الابودرى
وأبوه مات في سنة تسع وثمانمائة وقبى بترجمة شيخنا وغيره . أحمد بن يوسف بن شهاب الدين
الجوارى الدمشقى العدل الرضى مات في يوم السبت عاشر جمادى الاولى بدمشق ودفن بمقبرة
باب الفاراديس وكانت جنازة حافلة . ايتش بن عبد الله الناصرى كان أصله من عماليك الظاهر
برقوق وعين صار من جملة الدوادارية في الدولة الناصرية فرج ثم بأمر عشرة في الدولة المؤيدية
دام على ذلك إلى أن ولى الاستبانة الكبرى في أوائل الايام الاشرقية فلم ينتج أمره فيها

وعزل بعد يسير وأقام أمير عشرة مدة إلى أن أصيب في جفنه بيماض بحيث كان يسره بجمرة
فأخبر بها الأشرف عنه ودام بطلا بل أخرج إلى القدس وغيره فلما تسلط على السلطان داخله
وقرب منه جدا فلم يلبث أن أبعده ونفاه إلى القدس أيضا ثم رسم بعوده فلم يدره إلى أن سقط
عليه جدار فنفطاه فأخرج من تحتة مفضيا عليه فمات بعدة قليلا ومات في أوخر ليلة السبت
العشرين من رجب ودفن بتربة الأمير قلوبك في الصحراء وكان كما قال شيخنا قارئا للتران
عجبا في جلته كثير البر لهم مع شرفيه وبذا فليسنا وارثا لكتاب أمور فيما يتعلق بالمال قال العيني
ولم يكن مشكورا السيرة ساجحة الله تعالى وإيانا . تغري بردي بن عبد الله الرومي البكلمشي
المؤدى كان في أيام أستاذة بكلمش من جملة المسالك ثم ترقى حتى صار من جملة العشرات
في الدولة الناصرية فريح ثم أخرج المؤيد قبيل صلطنته قطاعة وأعاد بعد أن تسلط بعمدة
وأقام حاملا إلى بعد ستة ثلاث وثلاثين فأنتم عليه الأشرف بأمره طبعات بعد أن كان
عمله قبل ذلك من جملة رؤس النوب ثم صار رأس نوبة ثاني ثم صار أحد المقدمين ثم حاجب
الخطاب في سنة اثنين وأربعين بعد انتقال سودون السودوني إلى امره مجلس ولم يلبث أن صار
دوادرا كبيرا بعد أن في أركام فعضم أمره جدا وقصد في المهمات ونالته السعادة وعمر مدرسة
حسنة في طرف سوق الأسا كفة بالشارع قريسا من صليبة جامع طولون وجعل فيها خطبة
ومدرسا وشيخا وصوفية ووقف عليها وأقاما كثيرة غالبا كما قال شيخنا انتصب وقرر
في مشيخته العلاء القلقشندى وكان قد أخذ من يد وقتا وكان كما قيل عارفا بالاحكام وأصدافها
نعاله من الحقوق لا يلفته عن ذلك رسالة في غيرهما ويكتب بالخط الذي يقارب المنسوب ويتفقه
وفي نال الفقهاء وبذا كبريا شيعا من التوار يخ ويعفه عن القاذورات مع سبه وفض لفظه
وعندم بساكنة مات في ليلة الثلاثاء حادي عشر من ماهي الآخرة بعد صر من طويل وصلى عليه
بمسلي المرقني وشهد به السلطان والقضاة والامراء من دوحهم ودفن بتربة طيبها الطويل
أستاذ بكلمش أستاذة بالصحراء قال شيخنا وسرا كثيرا الناس بموتة لثقل وطأه عليهم قال
وأظنه قارب السجين أما العيني فقال انه كان رجلا يقرأ ويكتب خطا جيدا وعنده ذوق
من الكلام وتحير في الاحكام ولم يكن جبارا ولا عونا . جبار بن أحمد بن عبد الكريم
ابن عبد الله بن جبر أحد القوادكة مات في المقتلة المسخى شرحها في صفر . حماد بن منصور
ابن جبر المري القادكة مات بناحية اليمن . حسن بن نصر الله بن عيسى بن محمد بن أحمد
ابن عبد الله بن جبر أحد القوادكة مات في المقتلة المسخى شرحها في صفر . حماد بن منصور

ابن جمال الدين بن زين الدين الادوكى الاصل ثم القوي القاهري كاتب جده عطية بابا الكبر
ثم (١) وثم (٢) ناصرا الدين بعده يتعلم الحساب ويهوى المباشرة ويأمر بفتح
سيف الدين السامى (٣) فتولى قومه وولده صاحب الترجمة وذلك في ليلة الثلاثاء فالت
شهر ربيع الاول أو الاخر سنة ست وستين وسبعمائة بفرود وثم أصبح بافقر واحد افقرهم
التاهرة وهو كذلك وكتب التوقيع بسبب القاضي ناصر الدين بن السى (٤) ثم خدم في
الشهرين شامدا في ديوان أرغون شاه أمير مجلس في الدولة الظاهرية برقوق ثم انتقل إلى
هشاد وادار بكاشى التلادى أمير صلاح وحسن حاله ولا زال يترقى حتى ولى نظرا لخدمته
وولى نظرا لجيش بالديار المصرية ثم وزارها ثم الخاص بها فى الدولة الناصرية فربى وولدا
ولى الوزارة والخاص فى الدولة المؤيدية ثم سدد مرارا ثم عمل الاستاذية فى دولة الدايم ثم
ثم انتقل منها وأعيد إلى الخاص عودا عن مسجدا نظار دار ثم أعيد إلى الاستادارية فى
الدولة الاشرفية عوضا عن والده صلاح الدين ثم عدوا ففصل عن الخاص بالكرمى عبد الكريم
ابن كلاب خدم فى أوائل جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين ثم انفصل عن الاستادارية (٥)
رمود وسور والده المذكور ثم أعيد فالتسابغ لى إلى الاستادارية فلم تطل مدته فمات بابل بزل
عن قومه ولم يداره إلى ان مات والده فاستقر بعده فى كتابة السر ولم يلبث ان عزله الظاهر بالكمال
ابن البارزى وولى المديونية واستولت عليه الامراض المختلفة حتى مات فى عصر يوم الثلاثاء
سابع ربيع الاول ودفن من القبة بقرية التى فى العصر اخرج الباب الجديد عند والده صلاح الدين
وكان شجاعا واخفجهما حسن الشكالة مدورا الشية كرماسهم مامع بادرة (٦) وحيدة وصباح
واقام على الملوكة وانهم ماله فى اللغات وتأتى فى المآكل والشارب ساجده الله وقد ذكره شيئا
فى نوادر سنة ست مائة من أبنائه وقال انه نشأ به ووه وتنقل فى المباشرة بها ثم بالاسكندرية
فلم يبق قد كان دخل مع آية الياهو وجه ابنة الصغير الناظر بها انتهى ثم استقر فى نظرا لخاص
بالناهرة عوضا عن ابن البقرى فى جمادى الاولى سنة ست وثمانمائة واستقر بالناهرة ثم ولى
الوزارة فى شوال منها ثم عزل عن نظرا لخاص فى سنة سبع وثمانمائة بالفخر بن غراب
وقد كان عليه انتهى ثم صرف عن الوزارة فى جمادى الاولى منها ثم استقر فى نظرا لجيش عوضا
عن علم الدين على أبوكم فى جمادى الاولى منها ثم أضيف إليه الخاص والوزارة فى شعبان منها
ثم صرف عن الوزارة فى رمضان وعن نظرا لخاص فى صفر سنة ثمان واستقر فى نظرا لجيش إلى ان
عزل عنها فى صفة ست عشرة واستقر فى نظرا لخاص إلى ان عزل عنها فى آخر دولة المؤيد وولى

الاستادارية بعد ذلك ثم انقطع في منزله في دولة الاندلس الى أن ولي كتابة السر بعد ولده صلاح الدين وذلك في ذي القعدة سنة احدى وأربعين ثم سرف في ربيع الآخر من التي بعدها واستقر في منزله مقيما . هجرة بن فاسم بن احمد بن عبد الكرم الحسني الكردي ثم المكي مات في صبح يوم الاحد ثالث عشر صفر بالركاني وادى حرو وجعل الى مكة فدفن بها . خلفه بختة ابنة أبي عبد الله محمد بن حسن بن الزين محمد بن محمد بن القطب أبي بكر القسطلاني المكي أم احمد أجازلها في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة فمات بعد ما الساورى والمليحي والصردى والتقي أبو حاتم وابن الشيخة والحافظ بن مسند وآخرون وأخذ عنها النجم بن فهد وغيره وهي من بيت كبير ماتت في رمضان بمكة . ديسر بن بشار بن علي بن سنان بن عبد الله بن عمر أحمد القواد بمكة وابن أخى احمد بن علي بن سنان المذكور في مائة سنة في القتل المذفى ثم رحل في صفر . زبابة بنت عبد الله بن أحمد بن علي بن سليمان بن فلاح أم المساكين ابنة الولي النهر عفيف الدين أبي محمد اليافعي الباني ثم المكي ولدت في جمادى الاولى سنة ثمان وستين وسبع مائة بالمدينة النبوية وأجازلها ابن أسيلة وابن الهبل وابن السوقي وابن النجم وابن فاضل زبدي والصالح بن أبي عمر والشهاب الأزدعي والاسنوي وآخرون ونرج لها صاحب النجم بن فهد مشيخة وحده ثم ما وبغيرها ومن أخذ عنها صاحب القاضى قطب الدين الخضرى الدمشقي ماتت في ليلة الخميس سابع جمادى الاولى بمكة وقبرت مع أبيها رجها الله تعالى محضر (١) أمير الينبع عباد بن علي بن صالح بن عبد المنعم بن سراج بن نجم بن فضل بن فهد بن عمر والعلامة زين الدين الانصارى الخزرجى الزرزاى (٢) القاهرى المالكي ولد في جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وسبع مائة بزرا من قرى مصر وقرأهم القرآن ثم انتقل الى القاهرة فحفظ كتابا وسمع الكثير على جماعة منهم البرهان التنوخي والزين بن لشيخه والصلاح الزرقاوى والعزى الملايحي والشمس محمد بن ياسين الخزولى والعلابن أبي المجد وأبو علي بن المطرز والنور الهورى والشمس الحريرى الحنقى امام العصر عثمانيه والشهاب الجوهري والحسلاوى والسويداوى وناصر الدين القرات والشرف بن الكرويك والسراج البلقيني والزين العراقي واليهيىمى والتقى الدجوى والفارى والنور الابيضارى والجمال الرشيدى والشمس محمد وهريم ابنا الأزدعي واستغل بالعلوم على غير واحد فنة فمات بختة الشيخ نور الدين وباتاج بهرام والجمال الاقفاصى وقاسم بن هيد اعقباني المغربى وكان يصفه بأنه من جملة العلماء والشهاب المفراوى والشمس التبارى وعنه أشعة العربية وغيرها وكذا أخذ العربية والاسلمين والمغاني وكثيرا

من العلوم عن العرب جماعة وحضر أيضا عند الشمس البساطي والشهابي المشهورين والائمة
عن الانباري والحديث عن عز الدين العراقي والسراج الباقيني ولازم البدر الدمايني حتى
أخذ عنه حاشيته على المفتي ودخل عهده اليمن في سنة تسع عشرة وقاروه لما اتوا به البدر الى
الهند وجمع حينئذ ولازم الاشتغال حتى تقدم في الفقه والاصول والعريضة والاشرفية وغيرها
وسار احد اعيان مذهبه ونسخ بخطه الحسن الكثير ودرس المالكية في الشريعة الزينية عند
الشهاب بن تقي وفي البروقية بعد الشمس بن عمار وفي الاشرفية المستجيدة بن واقي
اول ما فتح بعد ان كان الواقف رام الاقتصار فيها على الحنفية فقط وتصدى للتدريس
والافتاء والافادة فدعا فأخذ الناس عنه من أهل كل مذهب طيبة بعد أخرى وانتسبوا به
في الفقه وأصوله والعربية وغيرها من الفنون مع حسن تربيته للطلبة وعدم سبائهم لهم
بل يغلظ على من لم يرض فهمه أو يجهم منهم الى أن اشتهر ذكره وبعد صيته وبين الناس
المالكية بسند موت الشمس البساطي فأبى وصمم مع الحاحهم عليه على الامتنان ثم انشق
بعد قول كاتب السرة عن السلطان أنه يخبره (١) انه قدولى السلطنة مخصوبا بانه ائتمار (٢)
وليس مخصوبا فقال حتى استخبر الله ثم ذهب من وقته وسافر الى دمياط فأخفى بها وكذا
أقام عند الشيخ ابراهيم المتبولي أيضا مخفيا أياما حتى استقر البدر ابن النفيسي فنظر
حينئذ ولم أعلم بعد البرهان الانباري من أهل هذا القرن من يشاركه في الصدق وعدم قبول
التمضاء غيره ثم انقطع الى الله تعالى وأعرض عن الاجتماع بالناس بل والافتاء بالا لفظ
أعيانا وأقام عند الشيخ مدين في زاويته بالمقس مقبلا على شأنه (٣) منقطع الى العمل والعبادة
وفي ازدياد من الخبر والها سن حتى مات في يوم الجمعة سابع شوال وصلى عليه بالازهر متقدم
الناس الشيخ مدين المذكور وكثر التأسف عليه ولم يخلف بعده في المالكية مثله واستقر بعده
في الاشرفية ولده وفي الشجونية يحيى الجبسي كما تقدم وكان فصيحاً طلق اللسان حسن
التقرير علامة مبرزا في المعقول والمنقول صالحا خيرا زاهدا ورعا صلبا في الدين غاية في التقشف
خصوصا في آخر أمره سالكا طريق السلف لا يتحاشى المشي على قدميه في ضروراتها وغيرها
مع الا امتناع الركوب بما يترتب عليه من أمر المشاة وفحوصهم بالاستئذاله بغير ضرورة حتى يمر
عليه أنس ووقار ومحاسنه كثيرة وعكس هذا ما عند الرفاعي (٤) من حديث المغيرة بن شعبه
أنه قال وجدت صاحب الواحدة ان زار (٥) وان حاضرت حاض وان نفست نفست
وكذا اعلمت اعلمت معها بانتظاره لها ثم ذكر صاحب الثنتين وصاحب الثلاث وصاحب الاربع

وفجوه قول بعض أعمم مثل المحدث الذي له شيخ واحد كالرجل له زوجة واحدة اذا حاضت بقي وكان يقول مشير الشدة اعبا التزويج على سبيل المباحنة لو كانت الزوجة (١) تصح في الزوجات لشاركت في جزء من أربعة وعشرين جزءاً وقد سبقه الامام أبو عمر والاوزاعي فقال لصديق له ان استطعت ان تكنتي في هذا الزمان بنصف امرأة فافعل رويناه في معاشره الاهلين لابي عمر التوفاني وكذا كان صاحب الترجمة يقول انه يقال تزوجوا فقراء يغنيكم الله وأنا أقول تزوجوا أغنياء يفقركم الله قلت وهذا منه محمول على من يتكل في تزوجه على غناه وقد حدث بالبسير أخذ عنه أصحابنا واستشهد به شيخنا على من أنكر عليه حكايته عن البلقيني في عام كما مرحتنا في غير هذا المحل فقال كما قرأته بخطه بل ترجمه شيخنا في تاريخه بترجمة جيدة فقال الشيخ العام العلامة المفتي رافقنا في السماع مدة ومهر في الفقه وغيره وصار رأس المالكية بآخرة وانقطع قبل موته بمدة إلى الله تعالى وقال العيني انه كان من أهل العلم والدين رحمه الله وأبانا . عبد الله بن أبي بكر بن حسن الشيخ جمال الدين السباطي ثم القاهري الشافعي الواعظ ولد في ربيع الرابع سنة ثنتين وستين وجمائة وحفظ القرآن وكتب منها الشاطبية والراية والقيمة ابن مالك وعرض في سنة خمس وسبعين على السراج بن الملقن ومحمد بن الصايغ والكمال الدميري وغيرهم وأجازوا له واشتغل بالعلم على غير واحد ولازم البلقيني في الفقه وغيره ومع عليه صحيح البخاري بل كان هو قارئ الميعاد عنده من كلامه ومن كلام غيره ثم عند ولده من بعده واستنابه هو وغيره في القضاء وكذا أقرأ عند القاضي علم الدين وتقدم في الفقه والوعظ وتكلم على الناس بالجامع من نحو سبعين سنة إلى ان اشتد زكرك وحظي في ذلك إلى الغاية وكذا وعظ بمكة حين جاورهم وأراح أمره هناك أيضاً حتى ان الشاب التائب (٢) الواعظ فارق مكة وظهر إلى جهة اليمن وقد حدث بالبسير وكان على وعظه أنس وأكلامه وقع في النفوس أثني عليه شيخنا في تاريخه وذكره العيني باختصار عرض مدة قبل انما أكثر من سنة ومات بعد أن أعرض عن القضاء من مدينة في آخر رمضان رحمه الله وأبانا . عبد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الدمشقي الاصل القاهري جمال الدين الازرجي أنحوشهاب الدين الامام الآتي قرأ القرآن وبرع في الموسيقى وكان من ندما عبد الباسط وأحمد موقفي الدسث ولما سافر الشرقي في يحيى بن العطار عن مشيخة الباسطية ببيت المقدس رغب له عن أشياء من وظائفه رغبة أمانة فلما عاد دفع له ما جعده من الوظائف المشار إليها وأعادها له أيضاً مات في يوم الاثنين سابع عشر شوال أرخه الهني . عبد الله بن عقيل

(۱۱) منور و اح (۲) حاتم

قضاء الشافعية بها فكان المزمع قام عليه حتى عزل ثم نقل العز إلى قضاء الشام فبأمره مدة
ثم رجع إلى القاهرة بعد موت المؤيد فاستقر في قضائه بعد صرف الحب البغدادي وذلك
في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ٢٩ لكون السلطان وجماعة من دولته كانوا يعرفونه
من دمشق ويرون منه ما يظهر من التقشف الزائد كحمل طبق الخبز إلى الفرن ونحوه ثم صرف
في سنة إحدى وثلاثين بالحب بواسطة أنه دبر أمرا رآه به استمراره في المنصب (١) فانعكس
عليه فسقط في يده وسعى في عوده فاستعمل أعيد إلى قضاء الشام ثم صرف عنه بالنظام ابن مفلح
وقدم القاهرة فيها وتمكن من الإقامة بها فخرج إلى القدس ثم إلى الشام ثم رجع إلى القاهرة
وسعى في الأمور إلى دمشق ثم مات بها منفصلا عن القضاء في مستهل ذي القعدة ودفن بمقبرة
باب كيسان وكان فقيرا متقشفا طارحا للتكلف في ملبسه ومركبه بحيث يردف عجمه معه
على بقلته ويمطى شراعه واثبجه بنفسه ماشيا وينقل عنه أشياء مخشكة كل ذلك لكرهه دهائه
ومكره وحيله وكونه عيا في بني آدم وكان ربما افتقر فتال وليت قضاء الشام والعراق ومصر
ولم يتع ذلك لاحد من أقاربه وقد اختصر المغني لابن قدامة في أربع مجلدات ونظم إليه
مسائل من المتن لابن تيمية مما خلاصة وكان اختصر الطوفي (٢) في الأصول وعمل
عدة الناسك في معرفة الناسك ومسالك البررة في معرفة القراءات العشرة وشرح
الجربانية وبيد المعاني في علم البيان والمعاني وغير ذلك قال العيني ولم يكن طويل الباع
في العلم بل كان شديد الخفة والتقشف بحيث تغشك الناس منه وجمالم يعلم الناس من لسانه
زاد غيره ولم يكن بانحدود يحكي عنه في أكل الرشوة المحجوب بحفا الله عنه أخبرني شيخنا فيما
قرأه بخطه قال سمعت القاضي عز الدين المقدسي عبد العزيز بن علي بن العز قاضي دمشق
لسانلاقينا منزلة الخربة يعني وهم داخلون دمشق في قال سمعت القاضي شمس الدين
ابن الأديري يقول سمعت الشيخ علاء الدين البساطي يبيت المقدس يقول وقد سأله هل رأيت
الشيخ تقي الدين ابن تيمية فقال نعم قلت فكيف كانت صفته فقال لي هل رأيت فبسمه العشرة
فانت نعم قال كان كعبة الصخرة ملي كتبها [كان] لها لسان ينطق . عبد القادر بن أبي بكر
ابن علي بن أبي بكر وباقي نسبه يأتي قريبا في أخيه محمد البكري البليسي الأصل الحلبي القاهري
الحنبلي والد السيد الدين كاتب العليق ولد في سلخ ذي القعدة سنة ٧٩٦ واعتنى به والده
واستمر في الثانية على المحافظين العراقي والهيتمي وابن أبي الجعد والتموخي ومعهم بنفسه على
الشرف بن الكريك ومحمد بن قاسم السيوطي وغيرهما واشتغل بالمباشرة فلما مات صهره

[illegible]

ابن الحسين بن أبي التائب بن أبي العيش أبي على القاضي عز الدين الانصارى الحمقى الاصل
التاهري الحنقى عرف بابن أبي التائب وجد والده هو المسند الكبير بدر الدين أخو المجد أبي
القدا سماعيل ولد في يوم الجمعة العشرين من شعبان سنة خمس وسبعمائة بالفاخرة
ونشأ بهما حفظ القرآن وتلاه لابي عمرو على الشمس المتسوى وأخذ انفق من البدرين خاص
بذلك وغيره والنحو عن المحب بن هشام ولازم السراج قارى الهداية فاستفيعه في الفقه وأصله
والعربية وغيرها وجمع على التقي بن حاتم وابي العباس ابن بس (١) والتونخي وابن الشبيبة
والميلجي وابن أبي المجد والمجد اسماعيل الحنقى والسراج عمر الكومى ولتاج بن الفهيم
والسويداوى والحلاوى وفتح الدين بن الشهيد وغيره. وأجاز له الساورى وجماعة وحدث
سمع منه الفقه الاموناب في القضاء عن العيني فني بعده بل ولى قضا اسكندرية بعد سنة أربعين
وكان مشكورا للسيرة في قضائه وجمع نحو ست عشرة حجة وجاور وسمع عكة على المجال بن ظهيرة
وسافر الى الطائف وكذا الى دمشق ومات بكة فانه حج ووصل الى مكة في أثناء هذه السنة
فأدركه أجله بها في يوم الاثنين ثالث شوال منها بكة البطن ودفن بالمعلاة رحمه الله وسامحه .
محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر محمد بن عثمان بن أبي الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الله
ابن عبد الفنى بن محمد بن أبي بكر بن يوسف بن احمد بن علي بن أبي بكر بن عبد الفنى بن القاسم
ابن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن أبي بكر الصديق امام الدين بن الشيخ زين الدين ابكرى
البليسي الهلبى ثم التاهري الحنبلى أخوه على الا فى ولد في سنة أربع وستين وسبعمائة ونشأ
حفظ القرآن وجمع معه والده الشاطبية على الشمس العسقلاني حاتمة أصحاب ابن الصايغ
في مستهل ربيع الاول سنة خمس وثمانين ووصف بالفقيه الناضل فكانه قاله . اشتغل وكذا
سمع على البلقينى والعراقى ولازم كثيرا من مجالس . والهمتى والابنابى
والتامرى والصالح الزرقاوى والمتونى وابن أبي المجد والزين بن الشيخة والبرغنى والحلاوى
والسويداوى في آخرين وزل (٢) في صوفية الحنابلة بالبروقية أول ما فتحت وكان بدمه بلاء
بعض الاوليا قبل وقوعه فانه كان يحكى انه اجاز حين عمارتها وهم يكلفون المارة بحمل شئ من
آلات العمارة فتوقف في ذلك وتناعد عنه فقال له شخص اجل يا فقير ولك فيها نصيب أو كما قال
وكذا زل (٣) في بعض الجهات ولزم الإقامة بالمسجد الذي برأس حارثية الذين يجلب البير
والخوض يكتب المصاحف وغيرها ويطاع مع اشتغاله بالعبادة حتى مات في تاسع شعبان
ودفن بمحوش الصوفية وكان انسانا خيرا ربه نير الشيد منغز لا عن الناس رأيه كثيرا وممته

الحكايات الهزلية من كتاب بخطه ولم يكن خطه في الأصل بخطه بل هو من نسخة أخرى .
 محمد بن علي بن فراج بن ولقد راجع الدين أمير التبركان بالبلستان (١) ونحوها كما أنه
 من نسخة بخطه فانه تزوج ابنته حين قدم عليه في سنة ثلاث وأربعين . وبالغ في إكرامه بحيث
 جعلها له أمراة بقلعه إلى ظاهر القاهرة ودعا وابوه من البلد حتى طاعوه وياها إلى القلعة . جلس
 اليه السلطان في أيوان القصر الكبير جلاسا عاما ثم أنزله في بيت نور وزير الرسالة وتراقت
 عليهما الزعامات إلى أن سافر واستمرت ابنته تحت السلطان وكان دائما يدخل القاهرة فدينا
 في ديوان الظاهر برقوق في حصة عمه سولي حسجاد كفي الحوادث مات وقد زاد على الثمانين في
 أوائل بني هادي الأتربة بالبلستان وقيل انه قتل على فراشه وتأمر ابنه مكانا وكان كثير الشرور
 والضياع على الملوك لكن خدمت تلك القتن بتزوج السلطان ابنته وكان ذلك مما يعد في حسن
 تدبيره . محمد بن شمس شرف الدين أحد موقعي الدست وهو من ذرية صاحب الجواهر في
 فروغ المالكية قارب الثمانين مات في العشر الاخير من رمضان وقد بنى قبره بالقرافة أركه
 الصفي . وقال في نور الدين الأيوبي ذاب كانب السراغما معه موسى والله أعلم . محمد بن
 العلامة جلال الدين أبي المحامد عبد الواحد بن ابراهيم بن احمد المرشدي المكي الحنفي مات
 في ليلة السبت رابع عشر ربيع الآخر سنة . محمد بن علي بن محمد بن عثمان بن اسماعيل
 شمس الدين المعالي الصالحى الأصل المكي ولد في ذي القعدة سنة تسع وستين وسبع مائة بمكة
 في شهر (٢) جمادى الثانية على الجلال بن عبد المعطى بعض صحب بن حبان وسمع به من احمد بن
 سالم المؤذن والقروى وابن هديق وغيرهم ودخل القاهرة والشام غير مرة فسمع من التتويحي
 والقيسي والعراقي والهمتي وغيرهم بالقاهرة ومن أبي هريرة بن أبي الهيثم وشهاب احمد
 بن أبي بكر بن العز و ابراهيم بن احمد بن عبد الهادي وآخرين بالشام وأجاز له النساء ورى
 في الإيوبي والكمال بن حبيب وأخوه الحسين واليه السبكي وخلق وحديث سمع منه صابنا
 التتويحي بن نهشل وآخرين مات بمكة في ليلة السبت ثامن جمادى الآخرة . محمد بن علي بن
 محمد بن محمد بن علي بن عثمان الشافعي شمس الدين أبو عبد الله بن انفاضل نور الدين أبي
 القاسم البغدادي ثم القاهري الشافعي نزول ثربة الجبلي بالقراءة الصغرى ولد في سنة
 ثمانين وسبع مائة تفرجا بالقاهرة وتأسس أوله فقط عدة محاضرات وعمره من بعض ما على
 من العراقي وسمع البخاري علي التميمي أبي الجاسم بن النكش والسنن الشافعي رواية المزي
 بن الحسين الشافعي والسنن لابن النكش على التتويحي في استاؤه من قبله وحصل ومهر

وفقه علي بن فسل، البكري نزيل المنصورية والشمس المسيوطي نزيل الصليبية والبرهان
البيجوري وغيرهم ولازم درسهم من جماعة في العلوم التي كان يقرئها مدة وأخذ الأصول
عن العلاء الجباري والنظام يحيى الصيرافي والمعالفي والبيان عن نائيه ماودأب حتى برع واشتغل
وبدرس وأفاد وولى تدريس الفقه بجامع اقسنقر وبوقف خشفقدم في جامع الازهر وكذا قبل
انه درس بالطيبرية ثم ولى مشيخة التصوف والتدريس بترية الشيخ البكري وحصل (١) بينه
وبين الشيخ شمس الدين بن عمار منازعة بسبب ذلك كان هو الظاهر فيها وكان انساخا لعالمها
صالحا انتفع به الطلبة واختص بجانيك الصوفي وبأشرب البهارستان في أيامه وعلا كلامه
في ذلك وعظم أمره فلباهرب من النجف حصل لصاحب الترجمة محنة اختفى فيه نحو عشر
سنين ثم ظهر ثم أسسك بقتة بالوالي ثم فرج عنه في يوم عيد النحر سنة أربعين ومات في يوم الاثنين
سابع عشر ربيع الأول . محمد بن عمر بن علي بن أحمد القاضي جلال الدين أبو عبد الله بن أبي حفص
ابن تقيس الدين أبي الحسن القرشي الطنيدى القاهري الشافعي عرف بيا بن غرب ولد في راني
بشهر ربيع الأول سنة أربع وخسين وبسبب هجاءه بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والتبعية وغيره
واشتغل بسيرا وكان يذكرك أنه سمع من البرهان إبراهيم بن أحمد بن الحسن صحيح البخاري ومن
ابن جاتم صحيح مسلم يروى ومن أبي البناء المسبكي الشفاء وكل ذلك يمكن وتعالى ان توسع قديما
وبهروفي المشيرين غراب في القضاء بولي الحسبة ووكالة بيت المال غير مرة ثم بعد الثمالة
أقامه على نيابة القضاء وجرى له خطوب الى أن انقطع بأخيه بمنزله منع محبة عقله وقوة جسده
ثم نقله الى نيابة القضاء وتصل الى أن كان في هذه السنة فسقط من مكان فانه كسرت ساقه
وأقام نحو أربعين شهرا ثم مات في ليلة الخميس ثامن رمضان عن اثنين وتسعين وزيادة قال
شيخنا وهو أقدم من بقى من طلبة العلم وفواب الشافعية رحمه الله . محمد بن قباى الجركسى
مات في يوم الاثنين خامس جمادى الاولى وصلى عليه في مصلى المني بمحضرفيه السلطان
وسائر الأعيان ودفن بترية الامير جركس المصارع التي ليس بها الأراسيه وهى عند دار الضيافة
وكان ذلك سببا لبقاء قباى المذكورة عظيمة وعوشاوا معاقاة ومرا قبل وجعل هناك
مدرسة قررى في مشيختها وخطابتها شيخنا العلامة التقي الشمس أرخه العيني وأثنى عليه
حيث وصفه بالشاب الصالح وكذا قال شيخنا انه كان مشكورا للسياسة من أقران الناصري
ثم ابن السلطان ولنا من أيضا هناك كما سيأتى . محمد بن محمد بن يدر الدين البهاسنى
المسروقى بالبهرسى زعمنا أن البدر الاميرى الأتقى بن محمد بن يدر الدين البهاسنى في مشارقة المرسى

كان مشكور السيرة محبا إلى الناس وكثير الناس شف عليه مات في شوال . محمد بن محمد بن أبي بكر
ابن عبد الرحمن ولى الدين أبي عبد الله المجلى الشافعى عزف ابن من أرواح ولد تقريرا سنة خمس
وستين بالملة وحفظ القرآن والعمدة والتبعية وتصحيحه الأنسورى والفتية ابن مالك وعرض
على ابن الملقن والعراقى وسمع منه الفيتة فى السيرة وكتب عنه من أماليه وبجث (١) عليه
الفتية الحديث له وبجث قطعة كبيرة من الكافية على الفارسي ولازم العز بن جماعة ما ينف
على عشر سنين وأجاز وأذنه فى التدريس فى الفقه وأصوله والفرايض والمعاين والبيان
والبديع والنحو والاعراب وأن يبسط لسانه ويدق قلمه بالافتاء فى الفقه على مذهب الشافعى
بشرط التثبت والتقوى وسمع على البلقينى البخارى ومسلما وأبداود

قوات فيها والترمذى بتمامه وعلى ابن الفصيح والصلاح السليسى وابن الشيخة وغيرهم
ودرس بجامع المحلة زمانا وانتفع به الفضلاء وكان فاضلا منقضا فى علوم مات فى شعبان بالمحلة .
محمد بن محمد بن عمر بن محمد القاسمى شمس الدين القرشى الهاشمى الجعفرى العزى الشافعى
عرف بابن العز (٢) ولد سنة ثلاث وستين وحفظ المنهاج وعرضه على محمود الجعفى نزيل
بيت المقدس وثقه عليه وأجاز له وأذنه فى الفتوى بشرط التثبت والتقوى وكذا أذنه
بالافتاء والتدريس بالحلل البلقينى فى سنة تسع وثمانائة وسمع عليه جزأ من عوالى والده
وسمع سنة خمس وتسعين من احمد بن محمد بن على الحاكى الكرى الصريح قال أبا الحجار (٣)
ومن التقي الفارسى تحصيل المرام من تأليفه وأجاز له فى سنة اثنين وثمانين إياه عبد الله بن محمد
ابن عقيل وحديث ودرس وأفتى وكان فقيها فاضلا ومن أخذ عنه الشمس بن الجهمى الذى ولى
القضاء بمدة مات فاضيا فى رجب رجه الله تعالى . محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن شمس الدين
الدميرى ثم القاهرى المالكي كان جده ناظر المرستان وولى الحسبة وكذا والده واستقر هذا فى
مشاركة المرستان قال شيخنا وكان مشكور السيرة كثير الحياء والتودد للناس مات فى رمضان
قبل أن يبلغ الخمسين وكثير الثناء عليه والاسف على فقده ولم يلبث أن مات صهره المذكور
قبل تراجم (٤) محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن على بن احمد بن عطية بن ظهيرة القاضى
فخيم الدين بن القاسمى كمال الدين أبي البركات لقرشى الخزرجى المكي الشافعى عرف بابن
ظهيرة أخو قاضيه الشافعى أبي السمادات محمد الآتى فى محله ولد فى ذى القعدة سنة احدى
وتسعين بمكة ونشأ بها فسمع على ابن صديق والمراغى والجمال بن ظهيرة وآخرين وأجاز له
ابن الذهبى وابن العلاى وغير واحد ودخل القاهرة غير مرة وناب فى قضاء مكة وخطب بها

وتعاني التاريخ لحفظ منسجه بجملة وكان رئيسا طاهرا لسان لطيف المأخرة والمحادثة لآمل
شبال الستة مات في ظهر يوم الجمعة ثامن عشر من جادى الآخرة بمكة ودفن بالمعلاة رجه الله .
محمد القواس دمشقى أحد المعتقدين مات في سادس ذى القعدة بزوية غربى المصلى طاهر
دمشق . مفتاح الدوادار الحسنى أحد القوادأبو علي مات في المقتله التى كانت بمكة في صفر
وكذا مقدم بن عبد الله بن علي بن حصار بن عمر بن شاش مضى في محمد
وسمى بن جويعد بن رسم كاتقلد . موسى بن محمد بن يحيى بن احمد بن علي المغربي الشاذلى
المالكى نزىل مكة مات بها في صبح يوم السبت خامس عشر شعبان وكان انسانا صالحا متقدا
فيه فضيلة رجه الله

سنة سبع وأربعين وثمانمائة

استهلت وأكثر من تقسدم على حاله الا المختسب بمصر والقاهرة فهو الشيخ بدر الدين العيني
والدوادار الكبير اينال (١) العلى الاجرود والغازدارقة راجا الظاهري والزام والغازندار
فقر ووزالنور ووزى وناظر الجيش والهاى بن حى والاستاد ارفال بنى قريب بن أبى القريج
ونائب مكة وأبو القاسم بن حسن بن عجلان وقاضى الشافعى وأبو سعادات بن ظهيرة
وباش التلذ بهما قبرى المنظرى ونائب جماعة قافرى ونائب الينبع فعزى والقاضى الحنفى
بالشام فميد الدين النعمانى وهو محتسبها أيضا ومالكها (٢) فيحيى المغربى وحنبليها
فنظام الدين بن مفلح والشافعى بحلب فالجمال بن الباعونى وحفيا فابن العزالهاصى والشافعى
بغزة بن الحصى وبصفدا بن سالم وبالاكندرية الشهاب التلمسانى

(المحرر) أوله بالرؤية الاربعاء كما قال شيخنا في يوم الخميس ثابته أمر السلطان
بحبس الفرخ القادمين من رودس (براء مضمومة وواو ساكنة ثم دال مهملة مكسورة
ثم سين مهملة كمنبسطه النوروى وقال هكذا ضبطناه في صحيح مسلم وكذلك نقله القاتنى
عيان في المشارق عند الاكثرين ونقل عن بعضهم فتح الرأى وعن بعضهم فتح الدال
بالشين المجهمة وفي رواية أبى داود في السنن بذال مجة وسين مهملة وسمها العيني أريدس
وهى جزيرة بأرض الروم) قبل فراغ السنة التى قبلها بأيام قليلة لطلب المهادنة ومعهم مقدمة
واسراء من المسلمين فبسوا بالمشقة حبس أولى الجرائم وهم (٣) نيف على عشرين نفسا

(١) و اينال (٢) ومالكها (٣) وهو

وكان الساجد منهم من سجد له كسجدتهم أم لا وما كان من الجليل والافقه انما انما الساجد
بالايمان كمن كان في سجدته أربع وأربعين وفي سجدته تسعة وتسعون بالاناء شبيخة أو بغيره من
كما قال غيره احتقر السراج من الجدي في قناده الشافية في رايه في سجدته انما انما الساجد
وأخيه في اليه قاله في سجدته وأخيه في اليه قاله في سجدته وأخيه في اليه قاله في سجدته
فلم يسمع من الزناى قاله في آخر السجدة التي قبله الزناى (و) كانتهم ليس من قسماها
حيث في سجدته ولم يسمع من الزناى في سجدته في سجدته في سجدته في سجدته
من سجدته في سجدته في سجدته في سجدته في سجدته في سجدته في سجدته في سجدته
الروح من موضعين قرأ في أولها أو من أولها الشيخ شهاب الدين الهنجر وفي ثلثين
من السجدة الشين الشين الشين الشين الشين الشين الشين الشين الشين الشين الشين
وما كان من الجليل والافقه انما انما الساجد

(مكرر) لا اله الا الله في يوم الثلاثاء فان فيه شيء على النبي الخواص ان الله يبعث
الانبياء في كل امة من امة الى امة من اجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(شهر ربيع الاول) أوله السبت في يوم الاحد تاسعه من المولد السلطاني وكان تحتها مديرا في كتابا بحواله بحيث ان عدد القراء انخط من الاثنين الى عشرة وكذلك الوعاظ وفرغ بين العشاءين (٢) وتوجه الناس الى منازلهم سالمين من عبث المليك فنته الحد وفي يوم الاثنين سابع عشره وجه العسكر المجهز لقتال الفرنج برودس وبيده أن السلطان لما علم بفتح الملك الاشرف قهرمي وارتقام الفرنج كافة بذلك حيث شاءوا وصاروا من ثم خائفين وجلين ملازمين لاداء ما الرموا به أحب تجديد العهد بما فيه نالهم وكان أهل رودس عن تنهر وتكبر وتخرج عن الطاعة خصوصاً حين التقوا مع المسلمين في الغزاة التي كانت في سنة أربع، أربعين وقتلهم انقري برمش الزردكاش ولم يحصل للمسلمين انتصاف منهم وللمسلمين عداة بغزوها وذلك أنها انقضت في خلافة مهدي علي يد جنادة بن أبي أمية رضي الله عنهما وأقر معاوية جماعة من المسلمين بالاقامة فيها فأقاموا الى أن ولي يزيد الخلافة فأذن لهم في القبول خشية عليهم ففعلوا ما أوتوا ثم كان انقري بعد ذلك وفي صحيح مسلم عن أبي علي ع. من سعي قال كنا مع فضالة بأرض الروم برودس فذكر عديثاني تسوية القبور من الجنائز فأمر السلطان بتجهيزها كب كبرية أقام لصناع في عمارها بساحل النيل أشهراً غرماً لاجل أموال الراجعة ولما تمت به مدها وعدها سافر من ديار الملك وهم جماعة من المقدمين الدوادار الكبر

اينال الاجرود. وهو المعين لان يكون باش العسكر المتحدث في أمره والنظر فيه براونجرا
ورأس النوبة الكبير غرباى وله أمر البحر ومر الامراء الصغار سودون قرناس (١)
وقام التاجر وبكار الناصرى وجانبك النوروزى وعمره ريش ومات في الغزاة ومن غيرهم
يشبك الفقيه ولم يكن بأمره ذاك ومن المماليك السلطانية ما ينف عن ألف بل قال شيخنا
انهم ألف وخمسمائة ومعهم جمع كثير من المطوعة المستعدين بالاسلحة والعددا الكاملة
عرف الاثنتمهم السيد فور الدين على بن محمود الكردى وقد كان فى الاولى أيضا والمحدث
برهان الدين البتائى وكان مسيرهم فى المراكب ومنهم من سافر على البر حتى وصلوا الى مياط
فركبوا المراكب لبحرية فى يوم الخميس حادى عشر الشهر الذى يليه وأقلموا وجاء الامير
سودون المحمدى رسولا الى السلطان بالاعلام بذلك فسر به وألبسه خلعة هائلة وأركبه مركبا
خاصا وقد راجع العسكرين الشامى والمصرى بين الملاحة والمسول فأرسلوا جميعا هنالك
وقد تم عددا راكب زيادة على ثمانين مابين أغربة وجمالات ومربعات وزوارق وسلالير
سوى ما يتبعها من القوارب (٢) وساروا فأرسوا (٣) آخر يوم الاربعاء الثانى حادى الاولى
على المسون من أرض قبرس المعاهدن كما تقدم فوجدوا أميرها قد رحل بأهلها وأمتعتهم
للقوف فيما يظهر فبادروا بغير تدبير ولا تفكر الى السعى فى تلك الاراضى بالفساد والنهب
لما وجدوه فى بعض تلك البلاد وحرقوا وقتلوا ولم يصدقوا مقال الذين عن هذا الصنيع عدلوا
لكونهم ظنوا بمجر دغلهم انتفاض عهدهم بل واشتغل أهل الفساد بتعاطى الخمر والتواطى
على ما يلائم ذلك من ذاك الامور ولم يلبث ان جاءت رسل صاحب قبرص يخبر عنه بان الضيافة
تلاقى العسكر فى مكان كذا وباسقرارهم على العهد والسمع والطاعة وباعتذارهم عن فرار
أهل اللسون بالخوف أو نحوه ثم بعد ذلك جاءت رسلة أيضا تخبر (٤) بمقدار الضيافة وبالشكوى
مما فعل يلادهم وظهر منهم الخداع اما لما فعل يلادهم أو لغير ذلك فاستقل (٥) الامير
الضيافة وغضب لعدم محبى ملكهم بنفسه اليهم وعدم احضارهم لمسايق عندهم من المال
واعتذر لهم عما فعل فى بلادهم بأنه فعل بعض الاتباع بغير علمه على أنهم معذورون لعدم
المبادرة بالاقامة واحضار الضيافة والاحضار بالطاعة وساروا الى أن أرسوا فى أوخر ليلة السبت
حادى عشر جمادى الآخرة على قشتيل بعد أن كانوا وجدوا قبل ذلك ببعض المراسى
امرأة جليلة على جبل بالعصمون فأحضرها الى الامير فأقرب بها ما كانت تسحر حيش
المسلمين ثم هادها الله للاسلام فاسلمت فلما وصلوا فشتيل وهو بفتح القاف وسكون الهمزة

وكسر المنة القوقازية وسكون التختانية بعد الام حصن ميس على جبل رفيع في جزيرة
 في وسط البحر انفق ان بعض شبان المسلمين قاربه فصعد اليهم بعض الاكابر وتلفظ بهم
 سقى ردهم فظن الفرنج انهم خافوهم فرمو عليهم بحجارة وهزواهم فأثار الكلام في الناس
 وكلم بعضهم الامير في قتالهم ففع منه وأقنع للسفر ثم أكرهوا عليه في ذلك فأجاب لامر
 قدره الله وقضاء وارتضاء في سالف الازل فأمضاء فوثب الناس اليهم ووثب الآساد وسحبوا
 بأرواحهم سمح الاجواد ورفع قائم الزحف وقام قاعد الحتف وتقدمت الابطال وهبرت
 فحول الرجال وعملت المعاول في السور وبان هناك الرجل الصبور وتراشق الناس بالنبال
 وتراموا بالجنادل الخفاف والتقال فطارت رسل السهام كرم الحجام ودارت على البرايا
 ككؤوس المنايا وانتقوا بالدرق والجنويات والدروع الداي وديات الى أن ألقى الله الرعب
 في قلوب أعدائه ليستمر الدين القويم في علومه وارتقائه فطلبوا الامان حينما تحققتوا من
 أنفسهم الخذلان وأدوا (١) كبيرهم بحبل فكف المسلمون حينئذ عنهم النبل ووقع الصلح
 على ترك قتلهم وارتفاع الشح فأجيبوا لسؤلهم وبأدرا المسلمون الى الحصن فصعدوا اليه
 وعلوا عليه ونكست تلك الاعلام وانتصبت (٢) رايات الاسلام وكسرت الصلبان وعلت
 كلمة الايمان وزعق هناك الزمر السلطاني وجدوا الله لخدمته الشيطاني وكان يوما
 على المسلمين مطيرا وعلى الكافرين عبوسا قطريا وسأوت جدران الحصن الارض من
 طولها والعرض وسارع اليه انطراب وصار مأوى الثعالب والذئاب وتقسم أمراء السرية
 الابراج فهدموها وتم لهم بلا متراء النقض لكل بلية دبرها المشركون بالعلاج وأحكوا
 ولم يبق في تلك الجزيرة ديار ولا نافع نار كل ذلك بعد أن قتل من المسلمين أكثر من ثلاثين
 وجرح كثير بدون تعيين وأما الكفار لا بلغوا مناهم فلم يتحقق عدد قتلهم وما كان ما انفق
 الاعنابة (٣) من الله عز وجل والافلؤبث الكفار زاد التعب وحصل الملل وكانت عدة
 الأسوذين أكثر من مائتين لكن أكثرهم كمال العيني شيوخ وعجائز قال وهزم المسلمون
 القشتيل الى الارض ونهبوا ما فيها من أثاث وأتية وغير ذلك وكان ذلك في يوم الاثنين سابع
 عشر جمادى الآخرة ثم بعد الفراغ انفق آراء العسكر على الاستكانة في الشتاء يلاذ الروم
 فصرهم عنه صارف فأقتضى رأيهم النزول بجزيرة قبرس فلم يتأهلهم ذلك بل توغلو في جزائر
 القرنج وعصفت عليهم الرياح والامطار ودخل الشتاء فاجتمعت الآراء على العود الى الديار
 المصرية خوفا من هيجان البحر وعدم موافقة الرياح واتفق (٤) وصول أولهم الى ساحل دمياط

في يوم الاثنين العاشر من شهر رجب وودى بن اثير بدلالة الى القاهرة في يوم الجمعة بعد الصلاة
ثم اتموا في العدي سببهم ايقدمهم فاجتمع بالسلاطين في يوم الاثنين الرابع والعشرين من
شعبان ثم تلاسن دمية الحسبك فغنمهم من معة الرج الى ساعل دمياط ومنهم من جرة الى
الاستدس في فزال أكثرهم ساعل رشيد ثم دسوا في النيل فصادفهم الرج الرسي
فصادفهم في ثبهم الا في يوم الاربعاء عادي عشر شعبان فركبوا جميعا وذهبهم الاسرى والغنية
الى القاهرة فادعوا بالسلاطين في يوم الخميس وخلق عليهم وبالحل فليقروا ما كان الحير لا يملكه
الاسرى في ندر السالبي أحسن من السفرة الاولى ولذلك كانت الفزاة الثالثة كما سيأتي شرحها
في سنة في السنة التي دسها ان شاء الله

(شهر ربيع الثاني) أوله الاثنين في يوم السبت سادسه كما أراده النبي كسر الخلع فصر
وباشا القلمية الدامري شهيدان السلطان ودمه يوم من الامراء في دسته ثم خلع عليه
في القاهرة وادعوا في الزيادة حتى بلغ نحو عشرين ذراعا وكانت الزيادة (١) عندا به داه النداء
سنة اذ ديع وعشرين من أسبعا وبقية في الدس الثاني من الشهر الذي شاده أياما بعد ان كانت
الزبارة في الدس الاول في القاهرة وودى في يوم منه ثلاثين أسبعا

(شهر ربيع الاول) أوله الثلاثاء في يوم الاثنين ثالثه قدم الزين عمر بن الشهابي بن السفاح
نائب من سلب والامير سلب نائب قلعة ثم او الامير غريب استاذ دار السلطان بهم في الترسيم يطلب
السلطان انهم فليسا وقروا بين يديه أحسن بنهم والزهم بحساب الامر الى التي تهر فوافيا
والزم الاول ثلاثين الف دينار والثاني بخصمين ألف دينار والثالث باضعاف ذلك ولما كان
يوم السبت فادس به خلع على الزين عبد القادر بن القاضي شهاب الدين بن الرسام زوج الف
أبنة تاذي القضاة علم الدين البلقي بكتابة سر حلب وعوضا عن الاول مضاعفا لما كان استقر
فيه في هذا العام من نظير جيشها وقلتها وعلى شهابين الطوعا في الاشرع دوا دار السلطان
قديميا وثالث الدوا رية الآن بناية قلعتها عوضا عن الثاني أرخ ذلك الدين باختصاصه يسر
واليه أشار شيخنا بنو له وفيه أي في جمادى الاولى رافع واد القاضي شهاب الدين بن الرسام الذي
كان أزه قاضيا بمناه ثم سلب وكان ولده هذا تعاطى الاشغال سانه ثم توصل الى التعرف
بالسلطان لما كان في السفرة الأخيرة من دولة الاشرف بحلب ثم انه حضر الآن ورافع
في كاتبة السرب بحلب ونائب قلعتها ومباشرتها واوليا وانهم استولوا على اعوان السلطانية
في ادمه تدرى برمش الذي كان نائبها وخرج لها خلع العزير وآل أمره الى القتل كما ذكر

في عهدهما حضر الأربعة مع البريد، فوجلسوا بالبرج فوفوض لنائب القلعة تغري برش الفقيه
النظر في محاسبتهم فقتلهم عليهم خمسة وعشرون ألف دينار وأطلقوا السبي في عتقها
واستقر النسي راغب فيهم في كاتبة السر وتطرب الخيش جميعا وسافر ومعه زوجته المذكورة
فلم يلبث الا عشرة أيام وأبعد ابن السفايح وظيفته وأذن له في السفر يوم الخميس، أصبح عشرة
خلف على الاميني محمد بن علي بن قاضي القضاة شمس الدين بن الديري الحنفي ينظر القديس
والخليل بعد وفاة القاضي عز الدين خليل السخاوي بحال التزم به يوم الاثنين ثامن عشر سنة
خلف على العزيز محمد بن قاضي القضاة جمال الدين يوسف البساطي بقضاء المالكية بدمشق بسند
عزل يحيى المغربي ولم يلبث (١) الا اياما وعزل ومنع من السير فيا فرح قلاتهم وبابلا لا يدم
وفي هذا الشهر استقر العلامة الكمال محمد بن الهمام الحنفي في مشيخة الشيوخية بحكم وفاة
شيخنا الشيخ باكير ويقال انه احتاج الكمال بن البارزي والولوي السفطي في تدبير السلطان
به فيها وفيه ختم صاحبنا الشيخ نور الدين علي بن قاضي القضاة أبي العباس التويري المالكي
المكي قرا عتشر النجبة على مؤلفه شيخنا يحيى وأذن له في افادته وقد كان قدم على شيخنا قبل
هذا الاوان ايضا في سنة اثنين وأربعين

(سجادي الآخرة) أوله الاربعاء في يوم الاربعاء ثامن قدم الزين عبد الباسط الذي كان
ناظر الجيش ومدير المملكة في الدولة الاشرفية من دمشق الى القاهرة بعد ان تسارع الاعيان
من كل طائفة الى لقائه بالصالحية أوقطيا أو بلبليس أو دون ذلك أو فوقه بحيث لم يخلف عن
لقائه كسر أحد وعمل بين يدي السلطان هو وأولاده فقبل الارض ثم رحل السلطان فرحب به
وقال له أعلاما أعلا ثم ألبسه كاملية يضاء بسمور بقلب سمور وألبس كل واحد من أولاده كاملية
سمور بطوق عجمي ثم نزل الى بيته المعروف وبعدي يومين وذلك كان يوم الجمعة طلعت تقدمته
على أربعة وأربعين قفصا مشحونة بشباب الصوف الماخنة وشقق الحرير والمنجمل والسمور
والسجاب والعريطات وسائر أنواع الفراء والخود واللبايس المكففة والسيوف المسقطة
بالفضة والطبول البازات المذهبة ومن الخيول نحو مائتي رأس منها أربعون من خواص
الأكاديش بسرج ذهب وبدايات وعبي حرير ولحم مسه ومنها عشر خيول عليها بركنستوانات
مأونة بعداد وسروج مفارقة ومنها غانية بسروج يضيئ سدج برسم الكرة ومن البغال
ثلاثة أقطار ومن الجبال البخاني قطار واحد ومائة وخمسون عمال قلعيات على الخيول قرأت
ساحل دلائل الجنط اليعني وأما شيخنا فإنه قال ان قدومه (٢) كان بعد ان استأذن السلطان

في القديوم عليه زيرا فان له تقدم وهرع الناس الى تلقيه وبالفعل في ذلك لما ظنوه من عوده
الى ما كان عليه فلما اجتمع بالسلطان نخلع عليه وعلى اولاده الثلاثة وزينت لهم البلد
واظهر الناس من الفرح به ما لم يكن في البال حتى اطلقوا كثيرا الناس على انهم مارا ومثل ذلك
اليوم من كثرة استبشار (١) الناس به وهرع الناس بعد ذلك وقبله للسلام عليه وأرجعوا
بولاند وبما سوا في ذلك وأقام أياما ثم استأذن في الطلوع للزيارة فأذن له فأقبل عليه ببسط زائد
وابتهاج ونزل به في شئ ثم تكرر له ذلك الى أن ظهر أنه لا أرب له في شئ من الولايات وانما يريد
أن يشي بالقاهرة ويصيف بالشام فسكت الناس عنه ثم به الله أن يستأذن في الرجوع فأذن له
فودع وسار قبل أن يستهل رجب وحصل لاصحاب الوظائف طمأنينة زائدة بعد قلق كبير لان
كلامهم ما كان يدري ما يؤول أمره اليه معه وأعطى السلطان لولده الأكبر امره وأمره قدومه
في أواخر الشهر الذي قبله والاقرب الى الصواب ما قدمته وفي يوم الاثنين عشرين جمادى الآخرة
قدم الوزير هديته ثم عديسير وذلك في يوم الاثنين رابع رجب دخل عليه بالاستقرار في أنابكية
السكران بباب عوجة عن الاسير قزطوغان الذي كان اسنادا رافيل واستقر قزطوغان في موضعه
في ليلة مملكية وفي يوم الاثنين سابع عشر جمادى الآخرة قدم رسول القان معين الدين
شاه رخ بن تيورلوك ورسول جوهان شاه رخ بن قراوسف صاحب تبريز وأشيع ان السلطان
في قانينما فكثير القائل والتيل بسبب ذلك وفي ثامن هذا الشهر غتم شيخنا التماريس
بالمدية الملاحة التي استقر فيها العام الماضي كما تقدم وحضر خلق من العلماء والاعيان
والفصل والطلبة وفيهم الناصري محمد بن السلطان وقرأوا علينا التقي الطنجي جميع
مناقب الامام الشافعي من تأليف شيخنا بالقبة عليه الجاورة للديرة المذكورة عند رأس
قبر الامام رضى الله عنه وكان يوما مشهودا (٢) فارق الامام الناصري ومن شاء الله من أئامه
وكتب من مجمع المجلس بتمامه وكتب شيخنا للقاري على نسخة وصفه بالاسيل الحمد لله المفضل
الباب الكامل النبيل الاوحد الحافظ

(شهر رجب) أولا الجمعة فيه ما فر الركب الرجعي الى مكة بحجة بنادجده وكان من سافر
في مال السب من ناظر الاسكندرية وتصدق بمكة بصدقات كثيرة من الذهب والبر والدقيق
والا ابي بكرية في الفراع والمنقذين بالحرم المكي يوم ثامن عشر رجبه قدم جمعا من كتاب النجاشي
من دماء الجاهل في رسوم من كتابين وفيهم شخص تيمم من سورة (٣) بالهجرة
والا ابي بكرية في الرسم السلي وانا في سنة قديم من القاري في قننة سارين في هذا المكان
(١) من انا (٢) من انا (٣) من انا

وهو في الجوش وأحضرت هدية مرسله (١) وهي سبعون جارية وطست وابرقي من ذهب وسيف مسقط بذهب وحياصه وبناد ومهماز كل ذلك من ذهب وغير ذلك ودفع كتاب مرسله الذي كان سببه فيما يظهر ما عمل في الكايس من قريب وأثبتته للفرجة والفرجة للالهجة ودفع الشبهة مع خرف بفضه واستحقاق أكثر تركيبه لثقتضه وخفضه وسببته (٢) المحب الصادق زرع يعقوب المكنى قسطنطين من نسل سيف ارعد من بنى سليمان بن داود عليهما السلام ملك السلاطين الحبشة وصاحب النواب بالملكة النجاشية ثم سرد المالك والنواب وان سلاطينهم أكثر من ثلاثين سلطاناً وترك ذلك لعدم شتق ضبطهم أولاً فأتته في سردها على غير وضعها ولم يكتب باسمهم بل قال وغير ذلك من بلاد في الجهات الشرقية والغربية قريبا وبعيدا إلى البحر المحيط وقال خلد الله ملكه وثبت قواعده دولته ونصر جيوشه وعساكرهم ثم قال إلى الامام الشريف العالي الا وحدي السلطان المالك الظاهر عتق سلطان المسلمين والاسلام بمصر والشام سيد الانام انخاص منهم والعام أعز الله انصاره وأدام عزه وافتداه وجعل العدل والفضل شعاره وحما (٣) بعده وأحكامه أسباب الظلم وآثاره أما بعد فحمد الله سبحانه وتعالى مقلداً أرض ملكه لمن يشاء من عبادته وحال الصلوة الهدى لا وليا له الا اثنين بأمره ومراده ونحمد الله على ما أولانا من خزيل نعمائه ونشكره مشكرا فستديم به من يد الآله ونسأله الاعانة على القيام بما يرضيه لما خولنا من الممالك الواسعة والمنزلة العالوية الرفيعة انه على ما يشاء قدير وباجابته جدير وهو حسي ونعم الوكيل بسلام عليكم سلاما جازيلا وافرأ على ما يليق بعظمة سلطانتكم وعلى أمر ادولتكم الاعزاء وأنصاؤكم ومقدمي جيوشكم وعلى قضاء الشرع الشريف أعزهم الله تعالى ورحمته وبركاته عليكم أجمعين وبركات الاولياء والصالحين وبما تعلم به محلكم الشريف انه قد اتصل اليمناجيل أنجباركم وانكم حفظكم الله تعالى أمرتم بإبطال المظالم من سائر العالم وردعتم القورم الظالمين ورفعتهم أسباب المضرات من الرعايا بكل البلاد والاقاليم وعفوتهم (٤) عن من له سؤمه وأبستهم آثار المفسدين ورحمتهم ذوي الفاقة من الفقراء والمساكين الذين بهم وجبت لكم دعوات صالحه شريفة وبها فتح الله لكم الحصون النعمة وانتادت لطاعتكم الخلائق القير الملية زادكم الله من هذه الاوصاف المشكورة ويزيدكم أيضا من هذه الطرائق المدوحة والافعة اقل ايليلة المشروحة التي بمناصهم ثم من ينظر اليه بعين الجلالة ويصفي الى قولنا ويعده ادراية بالآخرة من سورته ويرجع اليه في الامور العظام كن مضي من المالك الابرار

الاتقياء الاقرب لمطيق الارض بالعدل والانصاف اذ انتم مثلهم وتطيرهم (١) في سبيهم
 الهادلة الفاضلة وكما أن أولئك وقع لهم الحمد والشاء وسناء الذكر بحجمل فعالهم كذلك وجب
 عليكم أيضا أن نصير وابهذه المنزلة الشريفة النفيسة الصافية النيرة والنسوة الزكية
 والوصاف المرضية ووجب لكم الشاء الشريفة بذكركم والمباح ليس في عملكم فقط
 بل في سائر الارض باقيا مادامت المياه تجري والرياح تسمى والسمب تظير والارض تنبت
 والشجر يثمر والحيوان ينسل وعلى الجلالة مادام الكون باقيا سبحانه الله العظيم الاحسان
 الذي غصكم بهذه بأفضل زيادة له الحمد بلا نهاية ولما بلغ اليانما أنتم عليه من الخير استغنينا
 منه عرفا طيبا وطيبا يفوق كل طيب وقصدنا تجديد ماسق من اليهود من المولود المتقدمين
 من بلادنا وبلادكم اتباعا لآثارهم المشكورة وقصدنا اعلامكم ذلك بشارة لكم ليكون
 ذلك العهد مستمرا بلا انحراف والاتفاق بيننا وبينكم بلا خلاف وأخو ذلك ما كان في أيام
 الشهيد الظاهر برقوقي ونجله الناصر سقى الله عهدهما صيب (٢) الرحمة وأيام والذنا وجدنا
 من المحبة والاتفاق على ما ظهرت به العتائف من أخبارهم الحميدة وسيرهم المرضية وانهم
 كانوا قائمين بالعدل خصوصا باخوتنا النصاري وشوصين ويرجعوا عنهم القوم الرايين
 وهن كنائسهم والقتل على من كان فيهما من الاشبه والرايين وذلك بما يحققون من منافعهم
 في خدمتهم ومن كان منهم يموت يدفن من غير تعرض لأحد ومن كان لاراوت له وخلق شيئا
 من الموجود يتولى أمره أبونا البطريك ليستعين به على كلف الواردين والمنقطعين وقد بلغنا
 الآن ان هذه القواعد قد تغيرت من قبل قوم كانوا عن طريق العدل حائدين وفي طريق الظلم
 سائقين والآن اذ مات أحد من اخواتنا النصاري لا يدفن الا بعد مئة كبيرة لاهله وأقاربه
 ويؤخذ منهم ما لم يتجر به عادة في أيام المولود السالطين والله تعالى لم يذهب أحد من خلقه بقطع
 الرزق واذا وجد منهم أحد على غير الطريق وهو يباشر شيئا لا يليق به يؤذ بجهنم ولا يشاركه
 غيره لان الله تعالى لا يطلب الولد عن أبيه ولا الولد عن ولده انما كل أحد بعمله ثم يلقا أيضا
 ان ثم من يتعرض اليهم في كنائسهم في أوقات مسلاتهم وفي أيام أعيادهم يقطع مصانعتهم
 وأخذ ما لا يستحقون أخذه وانهم في غاية الضيق في ذلك وأنتم حذقكم الله عارفون ما يلزم
 الراعي من النظر في حال رعيتيه وان الله يطالب بسلوك ذلك وأبونا البطريك واخواتنا النصاري
 الذين هم الآن تحت عز سلطانكم وعملكم الشريفة نقر قليل خد اضعفاء الحال مساكين
 في كل الجهات ولا يمكن أن يكونوا قد رقيراط من المسلمين القاطنين باقليم واحد من بلادنا

وأنتم حفظكم الله ليس يخفى عليكم ما في بلادنا الزاخرة من المسلمين نعمت حكمنا ونحن لهم
والكلهم مالكون ولم نزل شخص (١) اليهم في كل وقت وحين ومن تقدم من آباءنا وأجدادنا
لم يزلوا بهم متوصين ولا تفننهم وأموالهم حافطين سامعين لأقوالهم رادعين من يتعرض اليهم
ونحن على ما كان عليه آباؤنا سالكون في طريقهم غير متعرضين لأقامة مسلحينهم ولا إلى
أيام أعيادهم وأيام مواضعهم وملوكهم عندنا بالتيجان الذهب راكبون الخيول الموقمة
وعاصمتهم في أسبابهم آمنون مطمئنون على أنفسهم وأولادهم وأموالهم راكبون البغال
في أحسن الأحوال ولأننا أخذنا منهم جزية ولاشياً لا قبلاً ولا كثيراً ولا نشوش عليهم أصلاً
ولو أخذنا منهم جزية وكان كل واحد يرد درهما لكان يجتمع لنا من الأموال ما لا يحصى
وإن كنتم في شك من ذلك فاسألوا التجار والمتردين إلى بلادنا ليخبروكم بذلك بالحق والصدق
ومن نقل اليكم غير ذلك فهو من الكاذبين الذين يقصدون رمي القتن التي هي أشد من القتل
عند العارفين وليس يخفى عليكم ولا على سلطانكم أن جبر النبل ينجبر اليكم من بلادنا ولنا
الاستطاعة على أن نغزع الزيادة التي تروى في بلادكم عن المشي اليكم لأننا نلذذ بلادنا بنفخ لها
أما كن فوقانية يتصرف فيها إلى ما كن أنز قبل أن يجي اليكم ولا يفتننا عن ذلك الا تقوى
الله تعالى والمشفق على عباده الله وقد عرضنا على مسلمكم ما ينبغي اعلامه فاعلموا أنتم
بسالرتمكم وبما يلقى الله في قلوبكم ولم يسق لكم عذر تبدونه وفي صدق مودتكم وفضلكم
ما يغني عن تكرار السؤال وما قصدنا بهذا إلا أن يكون بيننا وبينكم الصلح كما كان بين الملوكة
السالفين وليكن جبل المودة متمسداً بغير انصرام وستعلمون صحة كلامنا واسألوا الجبرية
الذين هم يقيمون بالجامع الأزهر كم لهم سلطان من المسلمين ومن جعله مضمون الكتاب
وكان والذي داود أرسل رسلاً إلى السلطان الملك الظاهر برقوق فقابلهم بالأكرام والاحترام
وودعهم سريراً ليكوفوا مستبشرين وبسبب ذلك صار بينهم اثبات العهد والمودة إلى حين
وفاتهم ولما أراد الله تعالى جلوسنا على تخت والدنا أرسلنا رسولاً إلى الملك الأشرف رحمه الله
لتجديد العهد والمودة بيننا فأكرم قصادنا واحسن اليهم وقابلهم بما كآؤنا منه والآن
فقد أرسلناهم طمة سلطانكم رسلاً والمسؤول بوزاركم يقبل ما أرسلتم من شيء يسير
وعودهم سريعاً ومهما فعلتم من الاحسان نحن فاعلون أضعاف ذلك وتصير المودة بيننا
وبينكم كما كانت بين الملوكة السالفية وقد بلغنا أن عظمة سلطانكم رسم للفرنج بصارة في
القدس الشريف من صدقاتكم الشريفة بوزاركم للجبوش بصارة قبرهم عليها السلام

ان أحسنتم فاجزاء الاحسان الا الاحسان مثله وأضعافه وقد بلغنا ان دير الغطس هدم
وهو من أيام الملائكة السالفة ومن احسانكم بروز أمركم الشريف بعمارة ذلك ونحن مقيمون
على العهد القديم من أيام أجدادنا وآبائنا في إقامة بيوامعكم ومساكنكم وآدابهم وأنتم
أيضا تأمرون بالنداء ان لا يقول أحد للنصراني يا كلب. فان الله مقسم الاذيان وبعاقب
كل أحد على قدر ذنبه. وأما نحن فنقول للشريف يا شريف وللقاضى يا قاضى والشيخ يا شيخ
فان لم تصدقوا غارساؤنا السنا انسا ناجدا دينا يرى ذلك ويسمع وبلغنا ان انقبوش القاطنين
بانقذس الشريف قصصا واعمارة بالارض لميت (١) مدفون فيه ومنعه عن عمارته
نائب السلطنة هناك والقصد من عظمة سلطانكم بروز أمركم لنائب القدس ان يرسم
للجبوش بعمارة ذلك فنحن في سائر ممالكنا أمر باجهار النسا بعمارة الجوامع والمساجد
والقصد من عظمة سلطانكم ان توصوا غاية الوصية باخوتى النصرى (٢) لتصير بيننا المودة
وتفرح في أيام سلطانكم الرعية بعد السلام الوافى التام على المجلس الشريف السلطاني
وعلى محبيه وعلى أمراءه وقضاة الشرع وعلى كل من جوت (٣) مملكته العالية وهو حسيبى
وعليه ولكلى والحمد لله رب العالمين فلما طرق ذلك مسمع السلطان وتحقق ما عنده هؤلاء
من الزور والبهتان حتى [كذا] فيما بلغنى يبين لهدأ الدين وغار غيرة المسلمين وليكنه سلك
لقصد الاعتدال وعدم الخطأ طريقة وسطى فانه جهز شخصا كان قديما استادار العجبة عنده
وهو (٤) يعجبى بن احمد بن شاذبك ومعه كما ذكره لى من لفظه برسم كبير نصارى الحبشة سرجان
من ذهب وشقق مذهبة أيضا وديك محجوف من بلور من ملك بذهب ومن الجوخ قطعتان خارجا
عن عشر خلع وجبهين من الجوخ ومثلها من الصوف الملون ومايتى ثوب بطانة وزلعين من
الزيت الطيب وغير ذلك وعلى يده كتاب لم أقف على تفصيله ولا علمت اجمال جميعه الا أنه يتضمن
فيما سمعت عدم الموافقة في جميع ما سأل فيه لتكون نصارى الديار المصرية قد كثر تعديهم
واستطالتم بالمبالغة في البناء ولاهداث الكنائس ونحو ذلك فلم يرتض اللعين هذا الجواب
بل عوق القاصد وتهتده ثم لم يلبث ان جرد بحضرة العلاءى المنفى شهاب الدين بن سعد الدين
ملك المسلمين من الحبشة وهم شذمة يسيرة ثالثة لكثرة جوع الكفار ووقع الحرب
بين الفريقين وآل الامر الى أن قتل ابن سعد الدين وما اكتفى هذا اللعين بصنيعه بل ألزم
قاصد السلطان بالركوب الى المقنول لينظره كأنه ليكون انكى للسليين فما استطاع مخالفته
وسار الى المكان الذى هو فيه أياما حتى وآه ثم رجع وكان ذلك كله بترتيب التاجر عبد الرحمن

(۱) فاطمہ علیہ (۲) النبی صلی

٤٤٤ من قلاوون بغير اختياره وسيسر به بل تأيد من الله العالم بظواهر الامر ومكتمره ولذلك
سبب عجب وخبر غريب وهو انه بعد فراغ الناس من صلاة الجمعة بقلعة الجبل قام صوله
في وسط الجامع فصاح صياحا من تحت المنبر خرج به عن الهداهدموا الكنيسة التي بالقلعة وكر ذلك
ثم اضطرب فتعجب السلطان والامراء من قوله ورسم بالنجس عنه فوجد بخرائب التتر
من الثلاثة قد نبتت كنيسة فهدمت ولم يفرغوا منها حتى جاء الخبر أن اعرام والافرنغا جتمعوا
وقعت صلاة الجمعة أيضا وهدموا عدة كائس بقناطر السباع ونواحيها ونهبوا ما فيها وهو ثي
يفوق الوصف حتى صار كوما واتفق مثل ذلك في هذا اليوم أيضا بالناحية حيث صاح شخص
آخر من الفقراء بجامع الازهرين خروج الخطيب والاذان بقوله اهدموا كائس الكفر
والظلمين ثم الله أكبر فخرج الله ونصر وصار يزعم نفسه ويصرخ (١) بقوله الى الاساس
الى الاساس اهدوا الناس الى النظر ولم يدروا ما هذا الخبر بل ولم يجدوا شخصه مع احكام
كل منهم في ذلك فهدمت عدة كائس منها بل ومن مصر أيضا وجاء الخبر من كل من
نائب الاسكندرية والى البحيرة ومدينة قوص انه وقع بالامكنة المذكورة في يوم الجمعة
المشار اليه هدم كائس أيضا ووردنا خبر من الوجهين القبلي والبحري بكثرة ما قدم في اليوم
المذكور وعلى بعض النقرات ذلك بكثرة ما زادوا (٢) في الطغيان والموسا [كذا] والممالك
وكذا امر محمد بن عبد العزيز بزرجه الله بهدم بيع النصارى المسجدة ورد على من كتب اليه
من ملوك الروم يسأله في اجراء امرهم على ما وجد من الكائس وغيرها فانهم زعموا أن من
تقدمك فعل في كائسهم ما منعتهم منه فان كانوا مصيبين في اجتهدهم فاسلك مسنتهم وإن
يكونوا غافلين اياها فانهم ما أردت بقوله أما بعد فان مثل من تقدمك كما قال الله تعالى
وداود وسليمان اذ يحكم في الحرت اذ نشت فيه غم القوم وكالحكمهم شاهدين ففهمناها
سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وفي ناسع عشر رجب استقر البرهاني ابراهيم بن الديري
في نظر الاسطبلات السلطانية عوضا عن التقي عبد الرحمن بن ناج الدين بن نصر الله المستقر
في ذي القعدة سنة ست وأربعين

(وفي رجب) ختم انفاضل حبيب الدين احمد بن محمد بن احمد المالكي عرف بالخطيب
على شيخنا بالاذقاة موطأ الامام مالك رواية أبي مصعب ومجموع كثير من كتبهم
(شعبان) أوله الاحد في يوم الجمعة سابع عشر من رجب وقع الصلح بين الشريف أبي القاسم
صاحب مكة وبين الاشرف دوى أبي شمس ومن شرح ذلك انه في أوخر الشهر من هذه السنة

كانت الوحشة بين السيد بن أبي القاسم المذكور وولده زاهر ونخرج زاهر مغاضباً والده
شعوى شعبة إلى أن وقع الصلح بينهم في أوخر صفر ثم لم يلبث أن عاد الاستيحاء بينهما فتوجه
السيد زاهر إلى محل ثم إلى هذه بنى جابر فلما كان في ليلة الأربعاء حادى عشر هذا الشهر
دخل السيد زاهر ومعه جماعة من الأشراف ذوي أبي نجي في نحو عشرين فرساً وجماعة
من القواد من ذوي بخلان مشاة مكة من أعلاها وتسور بعض ذوي بخلان على بيت الشهاب
أحمد بن أحمد البوني بالردم نقبض عليه وأخرج مرفعاً من رفاق أقوله وسعى به إلى الروم
وكانت خيل الأشراف ذوي أبي نجي هناك فأخذوه وجعلوه على كفل فرس وخرجوا به من الجحون
إلى وادى مروه وصاح الصائح بمكة في ليلته فخرج الأميران أقبرى المظفرى باش الترك بمكة
ونتم شاد العمارية بالحرمين وبعض عماليك والقائد مشيعب العمري وولده وأخذوا على أثرهم
فوصل الأميران إلى الربع الأخضر بطريق وادى مرو ورجعوا وتوجه القائد مشيعب وولده
وثلاث عماليك إلى أن أشرفوا على البرقة وادى فلم ير والهم أن تراوحوه السيد زاهر ومن معه
بالشهاب البوني إلى أم الدم منسوب الشام فعاقبوه بأنواع العقاب حتى وعدهم بأربعة آلاف
أشرفى وبادر السيد أبو القاسم حين بلغه ذلك إلى أخيه السيد بركات وكان نازلاً بقرب جدته
فاستزله وسأله في المسير معه بتقسمة إلى أم الدم فأجابه وساروا السيد بركات في عاتين فارساً
مليسين حتى توجهوا باجمعهم نحو أم الدم فواجههم جماعة من زبيد ذوي مال وأرادوا
تسيططهم عن الوصول إلى السيد زاهر ومن معه حيث سألوهم في الصلح بينهم وبين الأشراف
فقال الشريفة إن لا يقع اتفاق أبداً بدون وصول الجوني إلى نابالنداء فرجعوا فلم يخالف زاهر
ومن معه وأحضر البوني في يوم الجمعة المذكور ووقع الصلح فنته الحمد

(رمضان) أوله الاثنين قرأ فيه شيخنا العلامة ابن خضرة على شيخنا المغازى لموسى
ابن عقبه والادب البيهقي والكجرو دنايب (كذا) وكان حتمها في يوم الخميس خامس عشر منه
ومعه مخلق وكنت منهم وفي استمالة هذا الشهر انخلت أسعار مكة فانها كانت قبله
من هذا العام مرتفعة فكانت الغرارة من الحنطة بمائتين أشفية ومن الدخن بسبعة
ونصف ومن الدرة بسبعة ومن الدقصة بستة وكان اللحم أربعة أمانان بأشرفى والمن عبارة
عن سبعة أطلال بالمصرى والسمن كل من بخمسة أشفية والمن عبارة عن ثلاثين رطلاً
بالمصرى فلما دخل رمضان بيع المن من السمن بأشرفى ونصف ثم في آخره ارتفعت الأسعار
قليلاً ثم انخلت

(شوال) أوله الأربعاء في يوم السبت ثامن عشره برزا الأمير شاذل الجككى أحد المقدمين

(زواجحة) أوله الاعداء في يوم الاثنين ثمانية قدم نائب الشام الأمير جليان فقتل السلطان
لثلاثة بطعم الطير على المنطبة بالريانة وجعل عليه خلع الاستمرار وعن قدم معه كاتب سر
الشام القاضي صلاح الدين خليل بن السابق عم صاحبنا الاوحد جمال الدين وكذا قاضي
الحناييه النظام عمر بن قلع وأثرني شيخنا بالقرب من سكنه بحارة بهاء الدين وقرأ عليه صاحبنا
التقى القلقشندي المنتقى الشهير من مسند الحرب بن أبي اسامة في يوم عرفة وقرأت عليه
في اليوم المذكور بعضه بل قرأته عليه تمامه بعد هذا الاوان وكذا قدم مع القنايب وادار

السلطان بدمشق ثم قدم النائب تقدمته في يوم الاثنين صبحه قدومه وهي خمسة أبدان سمور وخمسة قواقم واثنتان وشت وخمسون سنجاب وخمسون قرطية ومائة ثوب صوف ملون ومائة ثوب موصلية وأربعمائة عاتكية وخمسمائة بطاين وثلاثمائة فرس حلقة منها خمسون خاص وعشر أعداد طبول باز مذهبة وخمس أعداد أطبار وخمسون سيفاً ومائة عدد دبابيس ومائة ثوب من خيل منها واحد يسرج ذهب وثلاثة بكائيش بسروج مفرقة وثلاث أقطار بفال مغطاة وأربع قطر بخاق مغطاة أيضاً حسبما فصل ذلك البدر العيني قال وذكر أن في الهدية عشرين ألف دينار زائد غيره وأربعون ثوباً من مخمل مارن ومثلها مخمل حلبي أحمر وأخضر وأزرق وكذا قدم دوا دار السلطان بدمشق أيضاً هديته وهي خمس قطع سمور ومثلها شقق حرير وعشر قواقم وقطعتان وشت وعشرون سنجاب وثلثون صوف وخمسون قرطية وخمسون ثوباً بغدادية وثمان مابلزل باز وخمس أطبار وخمسون قوسا واقفاص سرادى. وقدم كاتب سر بدمشق أيضاً هديته وهي قطعتان سمور وعشرون سنجاب وعشر أبواب صوف وخمس أبواب مخمل وثلاث شقق حرير وأربعون ثوباً بعلبكى وعشر أقواس وأربع علب مقسدة قنطار سكر نبات. وقدم فاضل الحنابلة بدمشق نظام الدين بن مفلح أيضاً هديته وهي قطعتان سمور وقطعتان وشت وخمس قطع سنجاب وعشر أقواس وثمان أبواب صوف وست شقق حرير وأربعون ثوباً بعلبكى. وفي مغرب ليلة الخميس ثاني عشره وصل الحكة قاصداً من مصر وأخبر به زبى القاضي أبى السعادات بن ظهيرة عن قضاء الشافعية بحكة واستقرار المقام بحب الدين محمد بن الرضى محمد بن المحب محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبرى عوضاً عنه فلما كان في صبح يوم الخميس قرئ المرسوم بولاية المحب المذكور وهو مؤرخ بعشر ذى القعدة وألبس انطلعة. وفي يوم الخميس ثاني عشره جاء محل صاحب قبرس وهو جملة أبواب صوف وكان وصوله في البحر إلى ساحل بيروت ثم جلى بالكر (١) على دواب الناس إلى القاهرة. وفي آخره وصل مبشر الحاج. وكانت الوقفة يوم الاثنين وجمع في هذا العام ركب كثير من التكرور وفعل بحكة بعض معروف. وفي هذا الشهر كان ابتداء الطاعون بالديار المصرية ولم تسلم السنة حتى بلغ عدة من يموت في كل يوم مائة ثم كان ما سبى في أول العام الآتى. ومن الحوادث في هذه السنة استقرار الطنبغا النفاق في نيابة أسكندرية بعد عزل الشهابى بن إنيال وانتهت السنة والاسماعلى حالها فالأشرف بمائتين وخمسة وثمانين بالصرف وزيادة خمسة دراهم على ذلك في المعاملة والأفرنى ثمانين وخمسين وبعين والمثقال من الذهب بثلاثمائة وثلثين

أونمس وثلاثين والدرهم من الفضة بأربعة وعشرين درهما من الفلوس وكل درهم من الفلوس ثمانية اعداد مخلوطة برؤس المسامير وقاع النحاس والرماس وجلاجل الدقوف والارديين من البركان في وسط السنة بثلاثمائة ثم نزل الى مائتين فتادونها وكثر التطفيف في الموازين والغش في البضائع وفنى ذلك فشقوا - شكرنا وتزايد وطمع النخوة كثيرهم لما جعلوا عليهم من الرواتب الشهريه والجمعيه والفساد في ازدياد ولا قوة الا بالله

ذكر من استحضرت له الآن ممن مات في هذه السنة

أحمد بن سنان بن راجح العمري المكي القائد مات في يوم السبت تاسع رجب بأمره ووجهل الى مكة فوصلوا به في أوخر ليلة الاحد فدفن بالمعلاة

أحمد بن عبد الرزاق بن سليمان بن أبي الكرم بن سليمان شهاب الدين الدمشقي متولى ديوان الامير ناصر الدين بن متجك وابن متولى كان رئيسا ذاموا لجمه وفيه بر واحسان للفقراء وقد زاد في مدرسة الشيخ أبي عمر الحنبلي من الشام من جهة المشرق ووقف على ذلك مات في ثامن عشر رجب ودفن بالروضة رحمه الله

أحمد بن محمد بن أحمد بن راهب شهاب الدين القاهري الصوفي عرف بالديب مقرط القصر داهية حافظ الكتاب الله حضرة ابن أبي البقا وغيره وينزل في الجاهات وباشر النقابة في بعض الدروس وكتابة الغيبة بالانفاة البيبرسية ولم أنظر له بسماع علي قدر سنه ولكن سمع باتحرمه على الشهاب الواسطي المسلسل والابراء التي كان يرويها وله نوادر وأموار لطيفة مات عن سنن عالية في يوم الاثنين ثامن ربيع الثاني بعد أن فجع بولده كان حسن الذات قصيرا وكان له مشهد حافل ودفن بتربة الشيخ نصر خارج باب النصر عند ولده عوضهما الله الجنة

أزبك حجا مات مسجونا بابلعة صفد وكان من خواص الاشرف

أقبردى المظفرى باش الترك بمكة ورأس فوبه مات في ليلة الثلاثاء عشر من شوال

أبو بكر بن أحمد بن محمد بن الدين المصري الشافعي المقرئ الضمير عرف بالسعودي ولد تقريبا قبل سنة سبعين وسبعمائة وحفظ التنبيه والكافية والشافية وأخذ القرآن عن التقي عبد الرحمن البغدادي فيما قبل وكذا عن الشمس العسقلاني وقرأ عليه الشاطبية وعن الفخر البليسي امام الازهر والشمس بن العطار وسمعت أنه كان يربطه في الفن على سائر شيوخه واشتغل في غير القرآن أيضا لكنه لم يكن عارفا في غيرهما مع حذف تعبير (١) الرويا

وكان في خلقه حدة ولذلك لم يتمكن كثيراً أحدهم من الأخذ عنه ولقيه الباقى فلم يوافقهم على
 أقراءه (١) ثم قرأ عليه الزين جعفر السهور الفاتحة ومن أول البقرة الى المفلحون ومات
 بمصر في حدود هذه السنة ومن زعم أنه لم يجزأ أحدًا فقد بالغ
 أبو بكر بن اسحاق بن خالد العلامة زين الدين الكنتاوى الحلبي القاهري الحنفى عرف
 بالشيخنا كبير ولد تقريباً فيما كسبه بخطه سنة سبعين وسبعمائة بكنة واشتغل في النسخ وأخذ
 عن غير واحد بعده أما كن ومن شيوخه العلا الصيرامى ومهر وتقدم وفاق الاقران وروى
 وأفتى وولى قضاء الحنفية بحلب فقدمت سيرته ثم طلب الى القاهرة واستقر في مشيخة
 الشيوخونية وانفع به فيها جماعة وانفق له قضية مع العلامة الروى ذكرها شيخنا فى المآثر
 وكان رجلاً خيراً ساكناً عاقلاً منجمها عن الناس ذا شكالة حسنة وشيعة منورة وحلالة عند
 النخاس والعام مع لكسة خفيفة فى لسانه واختلط قبل موته بمدة لطيفة وقد عرضت عليه
 بعض محفوظاتى ومات ليلة الاربعاء السفر صباحها عن ثالث عشر جادى الاولى وصلى عليه
 بسيل المؤمنين بحضور السلطان فن دونه ودفن فى القسبة التى دفن فيها كل من المزارضى
 والشيخنا زادة بجامع شيخو وقد ذكره البدوايعى وان صاحب الترجمة أخذ عنه وغيره
 بيده طمناً (٢) حين قدمها عليهم فى سنة خمس وعشرين وكان انذاك ممياً أمر دوفى عنتاب
 حين قدمها صاحب الترجمة عليهم بعد ذلك بستين وأقام بها مدة قال ثم فى سنة تسعين قدم
 القاهرة وأقام فى منزله بالبروقية وحضر دروس شيخنا الملا السيرامى فى جملة الطلبة المترلين
 وكتب النافى بخطه وصححه ثم بعد ذلك ركب هواه واشتغل بما يزيل العقل حتى بلغنى انه كان
 يجمع مع اليهود على ما لا يرضى الله وآل أمره الى أن باع كتبه وغيرها بحيث أصبح فقيراً واجلاً
 الفقروالتمتدلى الى أن سافر الى بلاد الروم وأقام فى بلاد ابن عثمان بتردد من بلد الى بلد ويحضر
 دروس علماءها ثم بعد مدة سافر الى حلب فأقام فيها حتى تعين بين الطلبة وساعده الامير ططر
 حين كان مع المؤيد بن قرمان حتى استقر فى قضاء الحنفية بها فكان ابن سلامة أحد كبار
 الحنفية المعتبرين بها يسكر عليه فى أكثر أحكامه لأنه كان عريان الفقه وكان يفتى بغير علم
 ورعاً فحش فى انطاً بحيث جمع ابن سلامة المذكور من فتاويه جملة منها خطاً فاحش
 لا يوافق مذهب أحد وقد أوقفنى عليه لما كنت بحلب فى سنة أمدومع لك فلما ولى البدر حسن
 ابن أبى بكر القدسى شيخ الشيوخونية وعينى لها السلطان واستمعت وكان الخوف بارق للبيقى
 ذكر هذا السلطان فطلبه فاستقر بها حتى مات قلت ولا يخفى من تحامل رجهما الله وإيانا

بدلاى المسمى شهاب الدين احمد بن سعد الدين سلطان المسلمين بالحبيشة ومن كان منكنى
هو وأخلاه اسمه خير الدين في كبار الحبيشة (١) حسبما حكى العيني بعضه في سنة ثمان وثلاثين
من تاريخه قتل في المعركة شهيدا كما تقدم

تقرا بن عبد الله النوروزى أحد أمراء العشرات ورأس فوة كان من مماليك نوروز الحافظى
نائب الشام ثم أمره السلطان فلما سافر العسكر لروند كان من جرح في حصارها وحمل
وهو كذلك فقد دبر وفاته بالقرب من نغردمياط فدفن به وذلك في أواخر جمادى الآخرة
أو أوائل رجب واسعة في أمره يشك الشك المؤيدى وكان حسن الشكالة متعبا في ملبسه
وهو كبه ذالحية كبيرة وعنده كرم وخشمة وقد قال العيني انه مات في رشيد والله أعلم

حسب الله بن سنام بن راج الهري المكي القايد مات في ليلة الخميس سادس عشر ذي الحجة
حسب الله بن محمد بن بركوت الشيبكى المكي القايد مات في يوم الخميس تاسع جمادى الآخرة
بمدينة ومات الى مكة فدفن بها صبح يوم الجمعة

حسين بن عثمان بن بدر الدين بن الاشقر أخوالقائى محب الدين ناظر الجيش مات في صفر
ولم يكمل الستين وتأسف عليه أخوه كثيرا وكان فاعلا بأمره كلها حتى أنه استنابه في نظر
البيمارستان حين ولايته لها رحمه الله

حسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل بدر الدين السكندرى الاصل القاهرى
الشافعى النخاع ولقب بالكلاوى ولد في صفر سنة احدى وخمسين وسبعمائة وحفظ القرآن
وهو صغير والامام لابن دقيق العيد والوجيز للغزالي والقيمة بن مالك وعرضها على جماعة وأخذ
في الفقه عن البدر الطنبى والبرهان البيجورى وغيرهما وكتب الكثير بخطه وسمع صحيح
البخارى على النجم بن رزين وصحيح مسلم على الصلاح البليسى وحدث سمع منه الفضلاء
وكان انسانا خيرا له قيام في الليل مع كثرة المداعمة والد

بجامع الاسيوطى ووظائفه معدومة به واحترق له كتب كثيرة حين وقع الحريق في الشونة
المجاورة له بحيث كان ذلك سببا العمارة القاضى ناصر الدين البارزى للجامع وصار مشهورا به
ولزم من ذلك اختصاص صاحب الترجمة به وكذا اختص ببلغا السالى حتى مات وكان عسلى
يماض في جسده ويقال انه كان سيبه لانه حين قبض عليه وبلغه انزعج انزعجا كبيرا
مات بعد أن أضر في ليله السبت تاسع عشر جمادى الاولى ودفن بالقرافة بالقرب من ضريح
الشافعى رحمه الله

خليل بن احمد غرس الدين السخاوي ثم القاهري كان في أول أمره عند الزين القتي في ضرورياته ثم انتفضه الشيخ فصار يرقيه لما هو أعلى من ذلك بما يشبه التجارة وأخذ هو في شئ من هذا الى أن هب بعض خواص السلطان قبل سلطنته وصار يتردد معه اليه فاستقر به في بعض مهماته بل واستنابه في نظر سعيد السعداوتنا وصارت أحواله بذلك مرعية ولا زال في غو فلما استقر في السلطنة هرع الاكابر فن دونهم اليه في قضاء ما رجبهم وعدي الاعيان وقرأ عنده الشهاب الزهري وغير البخاري وولي نظر القسوس واخذ خليل ومشي فيهما كما قال العيني مشي الوزراء وكتب السرفال وقيل انه كان في أول أمره جاييا يجي وعلى كنفه (١) خرج ولم يكن له يد في طارق علم من العلوم بالكلية بل كان يعد من العوام

قلت لكن كابلغني كان فيه بتر وخير ومعروف وتدين مات بتدأن بس في الليلة العاشرة من جادى الاول وهو والد الشهاب احمد حفظه الله

سكبغاد وادار السلطان بدمشق وكان استقراره فيها في سنة أربع وأربعين مات في سلخ ربيع الاول ودفن بمقبرة الباب الصغير

صدقة المحرق هو محمد بن أبي بكر بن أيوب يأتي

عبدالله بن محمد بن بركوت الشيكى مات في ظهر يوم الجمعة من عشر ربيع الاول

عبدالله العراقي المضرى الشيخ صالح نزيل مكة مات في ليلة الاحد خامس جادى الاسيرة

علي بن احمد بن خليل بن ناصر بن علي بن طي نور الدين السكندري الاصل القاهري الشافعي المعروف أولا بابن السقطي بهما بين بينهما فاف مفتوحة ثم بابن البصالح بموحدة ومهملة ثقيلة ولد في يوم الاربعاء عاشر المحرم سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة بالقاهرة وحفظ القرآن واشتغل في فنون ولكنه لم يكن بالماهر ومن شيوخه في الفقه البها أبو الفتح البلقيني والبرهان البيجوري وسمع دروس الشمس البرماوى في النحو وسمع على التجم بن رزين في رمضان سنة تسع وثمانين صحيح البخاري وكذا سمعه خلا من أوله الى الصيام على السراج البلقيني وبعض صحيح مسلم على اصلاح البليسي وسمع أيضا على السراج بن الملقن وفي ١١

وكتب بخطه من تصانيف أولهما كثيرا وجلس مع الشهود وتعاين التوقيع في ديوان (٢) الانتساب يموت الامراء وربما نظم وفي قطعه ما يضحك كقوله في سقوط منارة المؤيدية

بني سلطانتا المؤيد جامعا حوى حسنا وبهجة رونق

سمى بها على كل جامع بمصر له منارة قد بنيت على برج عتيق

مالت من ثقل أحجارها على سفلى * تقول بلسان الحال تاطقة
 تهلوا على ضعفى فما ضرني * سوى ذلك السبح
 وقد تلاعب بأخامة شيوخ أهل الادب العلامة النهاب الجازي حيث قرطه ذلك بما هو
 في ديوانه من كبار ونصه لما وقفت على هذه الايات التي ما احتاجت لمنشد والنظم الغنى
 عن التحليل بن احد وسمعت ما من المعاني الشاردة الغريبة والقوافي المختلفة العجيبة علمت
 ان الناظم عر الله آياته ودياره ولا هدم بين أهل الادب مناره سالك طريقا لم يحتج فيها الى دليل
 حديث عادى في نظمه التحليل وانه اختار سلك هذه الطريقة الوعرة ونشى وان الفضل بيد الله
 يؤتية من يشاء فقلت مبتدرا وأنشدت معتذرا

أيا أديبا بل ككرمه * نظم جزاف للعقول استطار
 غنيت فينا عن عروض فلم * نخش اذا ما قلت في النظم عار
 لم تنمقر للوزن في النظم بل * بالطبع حيث لغير الوزن طار
 فأنت نور في ظلام مشى * وأنت لاشك على المنار
 تبني بيوتنا ما أظلت على * بحرفها أشبهها بالقصار
 فلورأها الصفدى مذ بدا * منه اختراع قال هذا فشار
 ولورأى بيتا صريع الدلا * لخرب البيت وأخلى الدبار
 قد سامنى تقرنظها من أرى * طاعته فرضا اذا ما أشار
 أنجمت اذ لم أرى طاقه * خشيت انى لم يقل لى عنار
 ثم امتثلت الامر من بعد ذا * مذ غلبت طاعته الاعتذار
 وددت مذ قرطتها بخسلة * في حالة التقرنظ لو كنت فار
 قد مللت يا أبيات في عصرنا * وان تكونى عن حقيق قصار
 ان كنت في حجمك صغرى فكم * هبت رباح قد أنارت غبار
 فان بدا طيف الخيال اخبرى * لنا به فانه منسك بار

خرج وزار بيت المقدس ودخل دمشق ودمياط واسكندرية وجال في الصعيد وكان انسانا
 شريفا على الهمة راغيا في الحضور عند شيخنا في رمضان وكذا يجالس الاملاخوعشرين سنة
 وقد حدثت باليسير أجازنى لفظا وجرث له كاشنة مع تقدم صحبته له مات في يوم الخميس
 رابع عشر رجب بالقاهرة وهو من أورده شيخنا باختصار في تاريخه
 على اليحق الشهير بخروعة الشيخ الصالح المتقدم مات في ظهر يوم الثلاثاء سلع رمضان

فأرسل نائب القلعة بدمشق وأمير السرية التي خرجت من دمشق في غزاة رودس أصابته
جراحة في وقعتة القنيل بجبينه أزال عقله واستمر متضعضعا حتى مات وهم راكبون
في البحر وذلك في رجب

فأبى بن أحمد بن ثقبه الحسني المكي مات في صبح يوم الجمعة تاسع عشر رمضان
محمد بن أبي بكر بن أيوب القاضي فتح الدين أبو عبد الله بن الزين بن الشيخ الصالح نجم الدين
الخرزومي المحرق نسبة للخرقة قرية بالخيرية القاهري الشافعي ولد تقريبا سنة ٦٦٠ هـ
وسمائه كما كتبه في حفيده الخطيب شهاب الدين أحمد بن البدر محمد وقال أنه ولي نظر المسجد
السوي على ساكنه أفضل الصلاة والسلام وكذا الجوالي في دولة الظاهر برقوق ونظر الخاتناه
الصلاحية سعيد السعداء في الدولة الاشرفية ثم الظاهرية فان السلطان كان معه نظرها
فما استقل بالسلطنة أعزاء اياه بل وسأله السلطان في ولاية غير ذلك فأبى واتفق أن يشبك
الشعباني أحد الامراء أودع عنده حين سفره في بعض المهمات صندوقا كبيرا دون علم أحد
بذلك وقد رت وفاة المودع تلك السفرة فبادر المودع عنده وطلع بالصندوق الى السلطان
الناصر فرج ففتح بمحضته فكان فيه من النقود والخلي وغيرهما ما يفوق الوصف فتعجب
السلطان ومن حضر من اءه ما مثل ذلك ثم ألبسه خلعة وأنعم عليه بخصه في استنوم بالغربية
هي مع حفيده الى الآن وتذكره العيني وقال أنه يحب ابن سنقر استادار الامير فلتاى فقرره
شاهدا عند أستاذته ثم ترقى حاله عند السلطان حتى استقره في نظر الجوالي بالدار المصرية
والخاتناه الصلاحية وكذا نظر الحرمين قال وكان مشهورا بالمباشرات عريا عن العلوم مات
في ليلة الخميس سلخ شوال ودفن في مقابر الصحراء خارج باب الحديد وبها صدقة فاما أن يكون
وهم في تسميته أو يكون لقبه وهو قريب الجمال عبد الله بن الناج عبد الهادي بن محمد
ابن أحمد المحرق الذي سمعت عليه الـ

رحمهما الله

محمد ابن جحق الامير نابصر الدين أبو المعالي بن سلطان الوقت الظاهر أبي سعيد الجركسي
الاصل القاهري المولد والدار الحنفي ولد في شهر رجب سنة ست عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ
بها في عشرة العلماء وقرأ القرآن وحفظ كثيرا واشتغل بالعلم وأخذ عن الحيموي الكافياحي
وغيره من الحنفية بل والشافعية أيضا ولازم الشيخ سعد الدين بن الديري قبل ولايته للقضاء
ثم بعدهما وكذا شيخنا لكن بعد ولايته للقضاء وأغبط بحجة العلم والعلماء وقرهم وأحسن اليهم
ومهر في مدة بسيرة حسن ذكائه وصاومشارك في فنون وقرأ الشرف الطموى عنده على
المشايخ الشامين ابن الطحان وابن بزدل وابن ناظر الصاحبسية بمحضته فسمع عليهم

وكذا أحده الزين قاسم الحنفي بمسند أبي حنيفة وتأمر بعد سلطنة أبيه بقليل فكان عين المتقدمين وجلس رأس الميسرة وسكن الغور بالقلعة وبأشر فتح السد وتخليق المقياس عدة سنين كل ذلك مع العقل والتدبير والسياسة والتواضع والبشاشة وحسن الشكالة والمخاضرة وحرية البر وقلة الأذى والسيرة الحسنة والحرص على التجميل في ممالكه وحشمه والسيرة على قاعدة الملوكة في ركوبه وجناوسه وتأهل للسلطنة بلامدانيه يل نفعه جماعة من المشيراء بالناصر في قصائدهم وانفراد به بوصافه على سائر أبناء جنسه وكثرة انكاره على مالاي يات بالشعر إلا أنه كان مجتمعا عن الكلام مع والده وكان يكظم غيظه ويصبر ولا يعذر (١) من الميل الى اللهو والطرب على قاعدة العقلاء والرؤساء من المالك مع اقامة الناموس والحكمة له مهامه كانت فيه وقد انتفع شيخنا بمساعدته كثيرا ولوعاش لم يتفق له مواقع ولم يزل على مسالته وعلم مكانه الى أن ابتداء الوعد في أثناء السنة فدام قد رسته أشهر ثم عوفي ثم انشكس في أوائل شوال وأصابه السيل فصارت يقص كل يوم ثم انقطعت عنه شهوة الاكل ونزج الى التفرغ في الربيع وهو بتلك الحال فخرج الا وهو بمجابه وطراه الاسهال واستحكم السيل وهو مع ذلك يحضر الموكب الى أن صلى صلاة العبد ونزل الى بيته بالمرلة ففجئ ورجع واستقرت ماله بدوين وصية في حياة أبويه قبل استكمال ثلاثين سنة وذلك في شهر يوم السبت الثاني عشر من ذي الحجة شهيدا بالطن بل ويقال انه بصر فمرض من ذلك الشهر ووجد السحر والساحرة فيهم أبوهم من الاعتماد على ذلك ومنهم من يزعم أنه سقى ولم يثبت شيء من ذلك وصلى عليه خارج باب القلعة من قلعة الجبل في مشهد لم يختلف عنه أحد ودفن بقرب القلعة في تربة عمه بركس المصارع بقرب دار الضيافة بالتربة التي أنشأها قباي الجركسي لوالده محمد الذي كان من اقران صاحب الترجمة وكان أيضا مشكورا السيرة كما تقدم في ترجمته من السنة الماضية وتولى مع أبويه ابنين وثلاث نسوة وقد ذكرنا المعنى فقال وكان له صيت وحرمة عظيمة تتردد اليه الناس ولا سيما القاضيان الشافعي والحنفي في الجمعة مرتين أو ثلاثا ويقام سيان مشقة تلك السلام والمدرج حتى كان الناس يسمونهم فقههاء الاطباق قال وكل هذا من عدم حفظ حرمة السلم ولكنهما وسائر المتردين اليه كانوا يؤملون استقراره في السلطنة من قريب إما في حياة أبيه أو بعده فأقضى القضاء بعكس ما في خواطرهم انتهى وكأنه رحمه الله لم يستحضر حين كتابته لهذا ما لزمه التردد لا شرف وغيره في قراءة التاريخ ونحوه بل لو كان في أيامه قاضيان ابادرهما الى الطاوع وأرجو أن يكون قصدا لجميع بذلك

من سارحهم الله وإيانا وقد كان صاحب الترجمة ينجي إلى شيخنا ويقتصر عنه ما ينما كشموره
في ختم درس الشافعي وقيل ذلك في ختم شرح البخاري بالتاج ووقع في هذا اليوم من جملة
أولئك من اللطائف ان صاحب الترجمة قال مخاطبا شيخنا مولانا شيخ الاسلام هذا يوم يلعب
بالهلي أن تشهونا ببيت من مفرداتكم لعل أن تشفى خلقكم فيه وإن كنتم كما قيل
وما مثله في الناس الاممكا

فقال شيخ الاسلام أخصني ان ابتداء أن لا يكون موافقا لما يقع بخاطر والاحسن بتدري
أنت فان مشينا (١) خلفه فيها ونعت والازد ناسرورافقال الناصري
هويتها بضاء وغبسوبة * قد شغفت قلبي خودالراح
فقال شيخنا

صالح الوصل فضنت به * ان قليلا في الملاح السماح
فقال على الدولاسى أحد محاضري المؤيد شيخ وهو غايه في رقة الطبع مع كونه تركيا
قد جرح قلبى لمأزنت * عيونها السرود المراض الصحاح
نهمهم الشرف عيسى الطنبوي وكان حاضرا ولم يمكنه أن يقول شيئا فقال شيخنا
ما الطنبوي غدا حيا * فقال صاحب الترجمة لعل المشار اليه أبخره فقال وحياة أهلك السلاوى
والفرس وكان اثنين فقال من غير مهمله وتراخ فقال همالك فقل فقال له وخر البيت وخلا وراح
محمد بن حسين بن على الشيخ شمس الدين القاهري الصوفي الشاذلي الحنفي ولد
تقرى باني سنة سبع وستين وسبعمائة وحفظ القرآن وتكسب في أول أمره ببعض الجوانب يسيرا
بل وأقرأ في طبقات القاعة ثم تراد ذلك كله واشتغل قليلا وسمع السيرة النبوية لابن سيد الناصر
على الفريسي وبعض صحيح البخاري والشفاع على الترخي والشهاب على الزين ابن الشيخة
وكتب عن الزين العراقي من أماليه وأخذ الطريق الشاذلية عن القاضي ناصر الدين بن الملبق
ولزم التزهيد والاقبال على العبادة حتى راج أمره وصارت له بذلت سوق نافقة جدا واتقاع الناس
بشفاعاته (٢) ورسائله وعظمه الملوك والا كبار خصوصا الظاهر

فانه كان قد اختص به قبل سلطنته فلما تسلط على عظم أمره وشهره كره واعطاء اقطاعا هائلة حسنة على
زاويته فانه كان قد بنى له زاوية تظاهر قنطرة ط
فأظهر القاهرة فقطظنها وعقد بها
مجالس التدبير وكان على وعظه وروثي ولكلامه وقع ذاقها حارة
وسياسة
وحسن شكالة وفتح الناس اليه وإنا
الافقراء المنصورة عليه فتمسكوا به

واختلوا عنده وكان قائما بكلفة أكثرهم وأعانه على ذلك صاحبه الشيخ أبو العباس السرمي حيث كان هو القائم بتربية المريدين وإرشاد المستفيدين سالكا مع الشيخ مسلك الخدام مع من يذفضله ويقينه ومصلحه حتى كان يرجح عليه وقد حدث بالسير قرأ عليه الشيخ بدر الدين العميري السيرة والشفاء وأخبره بروايته له عن التنوخي واستدعى شيخنا الحضور عنده مرة فأجاب وعيب على صاحب الترجمة حيث سلك معه مع جلالتهم ما ألزم به نفسه من عدم القيام لكل واحد واعتذر عن ذلك والأعمال بالنيات ولما عمل ابن ناهض سيرة المؤيد التمس منه تقريرها فأناداه

شيخ العلوم وشيخ الوقت خير فتى * يا قائما في أمور اطلق بالهجم

اكتب على سيرة السلطان مالك * شيخ الملوكة وشيخ العرب والجهم

فكتب له صاحب الترجمة لا اله الا الله محمد رسول الله الحمد لله رب العالمين ووصلاته على خير خلقه محمد خاتم النبيين والمرسلين أما بعد فقد وقفت على هذه السيرة الى آخرها وأسأل الله تعالى ان ينقلنا الى من أنشئت له نظرة رضا وان يعينه على مصالح المسلمين وان يوفقه في حركانه وأنفاسه وان يكون لمنشئها في الدنيا والاخرى ولا يخطب له مقصدا وان يتطرب اليها الى المسلمين بعين العناية آمين اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مات في يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر ووهب من أرخته في ربيع الاول وصلى عليه ودفن براويته رحمه الله وإيانا

وقد ذكره العيني وقال كان أولاً في سوق الكتبيين يبيع الكتب ثم حصل له وجدا اقتضى له ترك ذلك بل وترك غيره من الأمور ودخل في زمرة المتصوفة وانتهى أمره الى ان صار يقصده الناس في أمورهم قال وكان عنده بذل وعطاء لمن يعرف حاله في الاستحقاق ولم يكن يقطع ضيافته عن الواردين مع اقامة جماعة عنده يأكلون غدا وغشيا

محمد بن خطاب ناصر الدين أحد الحجاب بدمشق مات به في خامس جمادى الآخرة وقد حج بالركب الشامي في بعض السنين

يحيى بن العباس بن محمد بن أبي بكر العباسي ابن أمير المؤمنين والسلطان المستعين بالله ابن المتوكل بن المعتضد كان من خيار الناس مشكورا لسيرة سليمان يعاب قد ترشح للخلافة لما مات عمه المعتضد وأودع في ان والده عهد اليه فلم يتم له ذلك ومات بعد الظهر من ثاني عشر المحرم وأخرجت جنازته في صبيحة الغد ودفن بالعجراة في حوش اتخذته لنفسه ولأولاده ولم يبلغ الاربعين وترك فيما قبل ما لا يجزى بلا ولم يخلف غير سنين رحمه الله وإيانا

محمد بن محمد بن أحمد الشيخ جمال الدين الترمذي ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن الجبر نسبة
إليه زوج أمه حيث توفي أبوه وهو صغير تزوجها شيخه بن يعقوب مولاه تفرغ في سنة سبعين
وخمسة مائة وحفظ القرآن وكتب وعرض على جماعة وتفق به بالقيسي وابن الملحن ولازم العز
ابن جماعة مدة واستفح به حتى أشير إليه بالفضيلة وكما أخبر شيخنا البصري على التقي بن هاشم
وشيخ مسلم كافي الطبقة بقوت على الشرف بن الكويك وبيع وزار بيت المقدس وأطلقه
ودخل دمشق واسكندرية وغيرهما وتصدى للتدريس فاستفح به الطلبة وباشر مشيخته
سيد السعدا نائب عن الشهاب بن المحر حيث بوجهه إلى الشام فأضيا عليها ثم وثب عليه فيها
فلما عاد الشهاب انتزعها منه وكان أمما خيرا فقبها فاضلا بل صار من أعيان الشافعية ولشدته
صد اقته مع شيخنا قاضي القضاة العلي البلقيني ناب في القضاء عنه وصار يفتيهم معه
في مجالس الحديث بالقلمة تأييده حتى قال شيخنا

دعوى فاعل كثرت فسادا * ومن مع الحديث به الشيخ

ولولا أنه خشي انكسارا * لما طلب الاعانة بالجمعب

وقد ترجمه شيخنا فقال كان فاضلا استعمل كثيرا ودار على الشيوخ ودرس في أماكن وناب
في الحكم عن القاضي علم الدين ابن شيخنا البلقيني وكان صديقه مات في ليلة الجمعة طاس عشر
شهر رجب بالقاهرة وقد جاوز السبعين

يلا لال الدين بن شرف الدين عبد الوهاب الشرنبلالي المصري الزيني الذي وطئ في مدرس المأدومة
الشريفية بأسبوط وهي من انشاء ابن تيم أيه زين الدين وكان قد ولد في الحكم بمصر
شرف الدين شارح المنار لقيه الشهاب بن عريب شاه الطنقي وأخبر أنه مات في هذا المأدومة بادره
أمير ركب الصكاره مات بمكة في ضحى يوم الثلاثاء ثالث ذي القعدة سنة ثمان مائة

سنة ثمان وأربعين وثمانمائة

استلمت وأكثرت من تقدم على حاله الا الناصري بن السلطان أحمد المقدمين فصلا بهوضه أخوه
الفخري عثمان المحتسب فهو بار على العجب وناظر الجيش فالحسين الاشقر وناب اسكندرية
فالتبغا للقف وناب مطبة فقير طوغان وناظر حرم مكة فأبو اليمن النوري وناظر القدس
والخليل فالاميني عبد الرحمن بن الديري وناظر الاسطبلات فأخوه البرهان بن الديري وناظر
الجوالي فبدر الدين بن المحرقى وطرابلس مع جيشها (١) قال مراجع الجيش

(المحرم) أوله الاثنين استهل وقد تزايد الطاعون وبلغ عددا لا موات في كل يوم زيادة على مائة وعشرين بضبط ديوان الموارث (١) بل قيل انهم يزيدون على مائتين وأكثر من يموت الاطفال والرقيق ثم تزايدوا اشتدا شتعاله الى أن دخل الحاج فتزايد أيضا من أطفالهم ورفيقهم عدد جم قال شيخنا وقد زاد على الالف في هذا الشهر ثم زاد في صفر وشرع في النقص في اليوم السادس منه الى أن ارتفع في أوائل ربيع الاول قال العيني وكانت قوته في صفر وفيه طعن شيخنا ولكنه لم يعلم به كثيرا أحد جريا على عادته في الصبر وعدم التشكي وانظار ما به ليجوز الثواب الكامل وانما قرأت ذلك بخطه حيث قال وفي ليلة الاحد خامس صفر وجدت وبها تحت إبطي الايمن ونقرة مؤلمة فمت على ذلك فلما كان في النهار زاد الألم قليلا فمت القائلة واتبته والارض على حاله فلما كان العاشر برزت تحت إبطي كالحوخة الطيفية ثم أخذت في انحناء قليلا قليلا الى العشر الاخير منه فذهبت ولله الحمد كان لم تكن قال وتناقص الموت الى أن انحط لما بين العشرين والثلاثين قلت وسمعت في هذه الايام عليه تصنيفه بذل المعاون في فضل الطاعون بقراءة الشيخ أبي حامد القدسي وانتهى في يوم الثلاثاء ثامن عشر صفر بالثنا كاه البيرسية ولله الحمد والشهاب بن أبي بختلة الحنفي حيث يقول

أرى الطاعون يقتك في البرايا * ويطعن طعن أرباب الحراب

وينشد عندهم العمرنا * لدوا للموت وابنوا للخراب

وأنشدني مسند العصر العزب أبو محمد الحنفي أن ذاعن أبي اسحاق القيروطي قال أنشدني الاديب ابراهيم الممارت نفسه في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة الذي مات الممارت فيه

يا طالب الموت قم واغتتم * هذا أو ان الموت ما فاتنا

قدر خص الموت على أهله * ومات من لا عمره ماتا

وفي يوم الجمعة ثاني عشره رامبار على المحتسب تخفيف الفساد وسع لمكانه (٢) رجاء ارتفاع هذه النازلة تأسيسا على مضي قبله وكتب الى بولاق وأمسك من بعض المعاصر التي هنالك عبيدين وجاريتين فاجتمع عليه العبيد ومن بالمعصرة ورجوه بالجارة واكروا من سبه ولعنه ووصفه بالرفض وتحوز ذلك ولولا أنه أسرع في الهرب ودخل بيت الكمال بن البارزي وكان اذ ذاك فيه لقتلوه وباليته كانت القاضية اذا الفساد من قبله كان أعم والله يعلم المفسد من المصلح وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه خرج أمير المجاهدين الدوادار الكبير اينال الاجرود متوجه الى رودس وهي الغزوة الثالثة اليها في أيام السلطان وكان خرج قبله باثني عشر يوما

كثيرة لاستصدار المراكب من دحياط الى الاسكندرية واجتمع في هذه الغزاة من الاسماء
 راجحة السكة والمالكة السلطانية عند كثير آراء في التي قبيلها من المتقدمين ايسال وهو
 الكبير وغريباى رأس فوبه التوب وله أسس البحر والناصري في رأس فوبه التوب ورئيس
 البحر في البحر وقت الحصار لحق المراكب ومن غيرهم تغري برمش الشبكي الزدكاش
 ورئيس برمش الفقيه وهو مستقر على وظيفة ورئيس ليونس الفسلي الناصري بالبحرين
 ية بالقلة على أن يعود وسودون قرطاش وقائم الناصر وغيره الطاهري وتوكل الناصري
 في تلك الفقيه المؤيد ومن المالكة السلطانية في البحر في حسانة نفس أو أزيد كل ذلك
 ومن سافر معهم من المطوع من الفقهاء والفقراء وغيرهم أعرفهم منهم أيضا السيد
 نور الدين على الكردي عرف بالقمي وقداست فادتهم في هذه الغزوات التي قبلها اطراق
 وهو عن كان في الغزوات الثلاث والبرهان البقاعي قارئ الحديث في رمضان بين يدي السلطان
 وكسرت رحله في هذه التوبة وأكل هذه السفرة في سابع عشر صفر طمق سبته في السيرة
 النبوية ونوى من أضعفهم اليهم من أمراء البلاد الدائمة وكان سيرهم من غير اسكندرية
 في يوم الخميس حادي عشر ربيع الآخر واستمروا في المسير الى ان وصلوا الى برودس وذلك
 في جادى الاول فقلوا علم بالاقرب من مدينة نهاى الخيام فوجدوا أهلها نراهم الله قد حسروا
 ابراجهم بالآلات والسلاح والمقاتلة بحيث صارت في غاية من الحصانة فأخذ المسلمون
 في حصار أسوارها ونصبوا الجاني والمكاحل على ابراجها وصار القتال بين الفريقين أياما
 وقتل من كليهما بالري جماعة كثيرة بل رام الكفار أخذ المراكب من البحر لظنهم أنه ليس
 منهم من يحفظها وجاء ذلك في مراكب فيبادر للبحر من معه لقتالهم ومداقتهم حتى خذل
 الكفار وغنم المسلمون كل ذلك وأهل البركة انتم شغلون بالقتال والحصار الامن شاء الله
 من عوالتهم واتباعهم فانهم قد تفرقوا في قرى البلد وبساتينها وضياعا بنهمون ويسجون
 ويهفون ويفعلون القبايح بل وكان يحصل منهم بالنفوس الاسلامية في طول اقامتهم بها
 من الضرر لا يمتحن وكذا كان جماعة من المسلمين فارقوا العسكر وأقاموا في كنيسة تجاه البلد
 لها اتصال به بدون محاصره وبالعسكر مخافة فتم اجمع كبرون من الفرع وطرقهم على
 من غفلة بالسيف وغيرها والمسلمون مع قتلهم غير متأهين لقتال فيبادر بعضهم حين العلم
 باللائحة سلاحه فتم من خففوا عنه ومنهم من قتل قبل وصوله اليه بل ومن المسلمين
 من أتى بنفسه الى المالكه وصل الى العسكر فتم اجمعهم طائفة قليلة ومع قلة المسلمين وكوتهم
 من تأهين قتلهم الكفار انهم اجازة أقل من قتل المسلمين بكثير لا سيما والاطال من الشهاده

(شهر رمضان) أوله الأربعاء . في يوم الخميس ثابته خلع على البرهان بن ظهير بنظر الأوقاف
بمسد عزل الملا بن أقبر من ثم لم يلبث أن عزل وأعيد العلاء إلى وظيفته وذلك في يوم الاثنين ثاني
جاءى الأول . وفي يوم الجمعة بعد صلواته وذلك ثالث حضور الشمس في الجوزاء أظمرت السماء
مطرًا أبدع عند كثره تقدم رخ عاصف بتراب منتشر ثم سكن في المطال وأهبط الناس بهتدون
أثابوا بعد تناقص عما كان . وفي يوم الثلاثاء هادئ عسري صفر في كساي السماء المؤبدى
أحد المراتب الدفارة عودًا لم ين الصغار أحمتها من إلى صند وشفع ثم صافرًا قبل

وفي هذا الشهر استقر الشيخ شمس الدين الوفاي في تدريس المدرسة العملاحيية المجاور لدة لتبنة
امامنا الشافعي رحمه الله بسعي منه فيه محتجا بانهم ساووا فيه شهره الشيخ نور الدين الوفاي
قال شيخنا فركنه له اختيارا لاسيما وقد كان عينه السلطان في أول سنة أربع وأربعين لعضاء
الشافعية بالديار المصرية فتوقف وجاء الى شيخنا وبالغ في التنصل منه والتصریح بان هذا
غير لائق مع وجوده وانت شيخنا وقد ورتنا في أشباه هذا

(شهر ربيع الأول) أوله الخميس بالرؤية الواضحة ووافق الرابع والعشرين من بؤنة وحصل
اختبار المقياس في يوم الجمعة ثمانية فكانت القاعدة ستة أذرع وخمسة عشر أمبعا ودار البشر
بذلك يوم السبت ثم بالزيادة يوم الأحد . وفي يوم الاحد رابعه وصل هجان من الطراز برخص
الاسعار بمكة فله الحمد في أول هذا الشهر ثقي بؤس أمير اخور صغير . وفي يوم الاثنين خامسه
أمربني الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن صالح الحلبي ثم الظاهري الخنقي نزيل الشينونية
وأحد الاعيان من صوفيتها ويعرف بابن العطار او ملطية ويدل انه ضرب أيضا سكونا أساء
الادب في حق الشيخ شمس الدين الرومي المشهور بالكاتب حيث انتصر الكاتب لاحد صرقية
المكان أيضا يوسف الرومي علي ابن العطار ثم بعد السفر الى خانقاه سر ياقوس شفع له شيخ
المكان الكمال الهمام وغيره فرد ونص الرسالة التي كتب بها الكمال الى السلطان من الفقير
محمد بن الهمام الى مولا السلطان الملك الظاهر أما بعد فان شهاب الدين بن العطار وان كان
فيه شدة فهو من أهل العلم وقد حصل له من التقدير زيادة على المبالغة وكونه أساء على خصمه
فلا بد أن خصمه أساء أيضا عليه ولو أرسلموهما الى لكفيتكم همهما وأصلحت بينهما
اللهم الان كنتم تستصغروني وتستضعفون جاني فترك الوظيفة لآ من التسلم فيها والقصد
الصفح عنه والعفو من النفي وترك هذه الشناعة العظيمة التي حصل بسببها الردع له عن العود
مثلها . وفي يوم الثلاثاء سابع عشرينه سقط جدار على ولد القاضي سعد الدين ابراهيم
ابن كاتب حكم قد قارب البلوغ فمات وكان قد طعن في الوفا بجميتين ثم خلص وأفاق فبغته
الموت بالهضم وخرجت له جنازة حافلة وكان تألم أهل من موته للعداء أشد منه بالطاعون
لاشترائه في ذلك ولكونه بقاء

(شهر ربيع الآخر) أوله الجمعة بالرؤية أيضا . وفي يوم الاحد ثلثة ضرب السلطان المحب
أبا البركات الهيمتي أحد الاعيان من النواب الشافعية ضربا بالغا وأمر بإيداعه في المقشرة
حبس أولى الجرائم فتسلله الوالي وأعوانه من بين يدي السلطان وأخرجوه وهو مكشوف
الرأس لكن الى باب القلعة فقط ثم غطى واستقر وابه حتى أودع بالمكان المذكور وكان السبب

في ذلك أنه أثبت شيئاً فاستراب السلطان فيه فأحضره وأحضر بعض اليهود فاختلف كلام من حضر منهم فتغيظ وفعل ما تقدم وأرسل المستنبيه وهو شيخنا بعض الدوادرية يأمره بلزوم بيته وهو كناية عن العزل ثم لم يلبث إلا ساعة أو دونها وحضر اليه الشيخ شمس الدين الرومي الكاتب جليس السلطان وأدخل خواصه فذكر له أن السلطان ندم على ما وقع وقال اني لم أريد ذلك العزل وسأله في التكبير بالصعود الى القلعة صبيحة ذلك اليوم ليلبسه خلعة الاستقرار ففعل وأطلق القاضي من محبسه وحصل شيخنا من ذلك الحق فألزم نفسه أنه لا يستنيب الا عشرة أنفس وان لا يعيد أحداً من غيرهم الا باذن مشافهة من السلطان واعلم السلطان بذلك في سلخ الشهر المذكور مع ايضاحه عذراً النائب المذكور فيما بينه فأنظر السلطان القبول وكان ذلك بحضور كل من القاضي الحنفي والشيخ شمس الدين الزناني واخبارهما أيضاً السلطان بان النائب لم يخطئ في الحكم قال شيخنا ومع ذلك فبقى عند السلطان من ذلك بقايا ثم حصل من ذلك اجتماع آخر وتأكداً قبول العذر ثم حضر عنده وكساه فرجة وأذن في عودته لسيادة الحكم ومن أرخ هذه الحادثة في ربيع الاول فقد وهم . وفي يوم الاحد ثالث شهر ربيع الآخر نفي سودون أمير مشوي مملوك طوغان أمير اخور المؤيدي الى حلب وهو حينئذ يباشر عمارة الجامع الازهر والصناع يدهنون المحراب ويجلون العواميد لانه كان استقر في نظره من نحو عشرة أيام من يوم تاريخه عوضاً عن حاجب الحجاب هناك البرديكي لخصوصية زائدة بالسلطان بحيث أعطاه النظر أيضاً على مواضع كثيرة منها فوه ولكن من عز بغير الله ذل . وفي يوم الثلاثاء خامسة خلع على الدوادر الثاني دولاب المؤيدي بالنظر على جامع الازهر عوضاً عن سودون المذكور وكان السبب في عزله فقد بعض المصاحف من الجامع فتغيظ السلطان لذلك مع كونه وجد ملق على بابه وعزل منه ومن نظر جامع عمرو أيضاً ثم قرأ في الازهر من ذكر وأما جامع عمرو فان فيرو زاركني الخازن دار لكونه كان قد بنى بمصر قيسارية للبر ولم يتيسر له من يسكن فيها سأل في الاستقرار في نظره وجاء عمارتها بالسكنى لكونه سكنى غالب البرازين المصريين في أوقافه فشاهد حينئذ نقط دم على عتبة بعض أبوابه فتغيظ ورام الإيقاع بالفراشين وكان قطاف شفع عنده فيهم ثم طلب من المباشرين استرقاع الوقف أسلاً وحصماً فرأى جانبكية النظر في كل شهر خمسمائة وسعوا الامامة والخطابة في الشهر أيضاً ألفاً وستمائة فأمر بتوقيف معالوم النظر اشار الى انه يباشر مجافاً وبان يكون معالوم الامامة والخطابة ستمائة فقط وبقطع المتصدرين عن آخرهم وهم نحو العشرة وبقطع معظم قراء المصاحف الذين عدتهم سبعة وعشرون نفساً وبقطع جماعة من المباشرين وثلاثين

من المؤذنين من أصل خمسة وأربعين فراجعته العالم وهو الشيخ الصالح شمس الدين بن خليل
الذي كان ورده في اليوم والليلة ختمة في معلوم الامامة والخطابة الجلالة صاحبها وهو شيخنا
وقال ان كان ولا بد من القطع فيكون المتوفر المستمارة الزائدة على الالف وساعده العلي بن
الجميعان فاجيب فلما راجع الناظر السلطان في ذلك كله أقره الا المباشرين فأمر بعودهم وأما
الالف فاستكثرها وأظهر الناظر موافقته ثم أمر بالتوقف في المباشرين حتى يراجعه ثانيا
ثم لم يلبث أن طلب الناظر سكان قيساري بن النقاش والمتعلقة بشيخنا من جامع ابن طولون
الذين يشترون فيهما الغزل المجلوب وجهر عليهم في بيعة الا الجامع المروى جريا على
العادة القديمة وبلغ ذلك شيئا فكلهم السلطان فيه وأعلمه بعدم جواز التجبر والتسبب فيه تقريره
في نظر الجامع وأنه لا يقطع أحدا من المستحقين ولا أرباب الوظائف وان ضاق الوقف عن
مصارف ذلك كله من ماله من غير رجوع فأجيب وليس خلعة النظر لذلك في يوم الخميس
طمس الشهر الذي يليه ونزل الى مصر في جمع عظيم من القضاة وغيرهم وكان يوما مشهودا
وقد له أهل الشوع والفتاديل والثريات ونحوها نهارا وتلقوا الطرقات والاماكن والاناسي
وأظهروا من الظهور وخصوصا أرباب الاستحقاق مالا يزيد عليه وكبر المؤذنون بين يديه ورفعوا
أصواتهم بالصلاة والتسليم ونبذوا الرقعات التي يساطى النبل وليس عصر أعظم منها سباط
هائل ولم يتفق لشيئا بعد هذا اليوم نظيره ثم نزل السلطان بعد ذلك الى الجامع وكان شيخنا
هناك فصار يريه الاماكن التي تشعبت وأخبرت منه رجاء أن يرسم للجامع بشيئا قادروا وسر شيئا
باستقراره في النظر وحكي أن من يدبغ الاتفاق احضار بعضهم اليه في هذا الاسبوع
بعض شمس مستقل في شأن الجامع وبناءه وأوصافه القديمة والحديثة ونحو ذلك وباشره بمباشرة
مسئولته من عمارة وبياض وجلاعه وصرف الجميع المقرر في فيه وجعل معلوم النظر ألفا
واستمر حتى الآن وتالم الخازن دار ذلك كله وصار يحاول في اسكان قيساريته اليها ولا ويرغب
سكان وقف الجامع في التحول اليها بما يدفعه اليهم قرضا بل وأعلم السلطان بأنه عمرها ووقفها
وأهل الجامع ينعون من يسكن بها وقوي جنانته بذلك كله بحيث أشرف سوق المحلة الذي به
التجار وتالبه وقف الجامع على الخراب فغار بعض أرباب الاحوال وتوجه الى القيسارية
الخازنة اريه ومعه شخص وقال له ان صاحب هذه يريد خراب وقف الجامع وعمارتها فضرر
برجله الارض وقال هذا لا يكون أبدا فكان كذلك فحول جميع من سكن بها الى أماكنهم
من الوقف مع أنهم في غاية الحصانة ووقف المحلة في غاية الخراب وعدم الحفظ واستمر شيخنا
يسائر النظر وتكليف في هذه الواقعة من ماله في الجامع وبنايه قدرا كبيرا ومع ذلك كله

فلم يخل ولده من كلام بسبيته وآل الأمر إلى أن ومد شيخنا حمزة وحضر إليه وكيل السلطان
أبو الخير الخامس للسلام عليه فقال له شيخنا انه لم يبق معي من الانتظار الا نظري جامع عمرو ولو وجدت
من يتكلم فيه تركته فكان ذلك سببا لاستقرار رأي الخير فيه بعد كما سيأتي . وفي يوم الاثنين
رابع شهر ربيع الآخر استقر الامر فانصوه النوروزي الخراج على السلطان في نوبة
ايتال الجكي ثم اختفى مدة إلى أن ظهر بالامان وأقام بالقدس بطالا في نيابة مطلية بعد عزل
مير طوغان عنهم . وقدومه إلى حلب على أنابكتها عوضا عن صاحب خليل بن شاهين بحكم عزله
وفتيه . وفيه أيضا خلع على الامير سودون الحمدي بالاستقرار في نيابة قلعة دمشق عوضا عن
طابك الناصري بحكم انتقاله عنها إلى حجوبة الحجاب بدمشق أيضا بعد موت سودون
النوروزي . وفيه أيضا أمر السلطان الامير شاد بك الجكي وطوخ من غراز المدعوبون
بازرق وبغلة غليظ الرقبة وكلاهما من المقدسين بالقاهرة بالسفر إلى بلاد الصعيد ومعهما جلة
عمايل لدفع عربان الكنوز عن الفساد وكان قبل إرسالهم من أروباي المؤيدي اسنادار
الحجة وشاء الشريفة وبعدهم مائة وخمسون مملوكا من المماليك السلطانية إلى الصعيد أيضا
فضد هف هون من معه عن قتالهم وبعدهم من ثلثة أشهر من سفر شاد بك وطوخ وذلك
في يوم الخميس ثلثي رجب أو ثلثة جى برؤس جماعة من العرب المشار اليهم على رماح وعرب
الكنوز قبل هولا انهم منسوبون إلى بنى الكنز جماعة كانوا رؤساء اسوان ممن يضيف ويهب
ويحير حتى ان بعض السعداء وفد على بعضهم فامتدحه بقصيدة منها

أجاروا فافوق البسيطة حائف * وحادوا فغلتحت الكواكب معدم

فأجازه بساقية وبما تحتها من قصب وجماع وغير ذلك فلما كثر فيهم الظلم والفساد تحولوا إلى بلاد
النوبة فانتبى اليهم جماعة من مفسديها وعظم الضرر من ثمهم . وفي يوم الجمعة ثامن شهر
ربيع الآخر زوجنى الوالد جوزى خيرا بابتة لبعض التجار وولى شيخنا القبة بنفسه بمحضرة
جماعة من العلماء والناجين وكان البناء بها بعد أشهر . وفي يوم السبت تاسعه نفي سودون
الصودونى إلى قوص وكان قد تكرر الأمر بنفيه قبل ذلك ويشفع فيه وكذا شفع فيه الآن حتى
استقر فيه إلى حلب وأنعم بأقطاعه على الطنبغا المعلم اللقاف الظاهري بقوقى . وفي يوم الاثنين
سابع أو سادس شهر رجب خلع على الامير تنم بن عبد الرزاق المؤيدى المعزول عن الحسبة
بنياة اسكندرية بعد عزل الطنبغا المذكور وحضوره على اقطاعه أيضا بل وأعطاه السلطان
دورة البحيرة ثم صير من جلة المقدمين بالدار المصرية وأمر ميا السكى بالبيت الذى كان
يسكنه نوروزا لحاقطى بالرميلة تجاه مصلى المؤمنى . وفي يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر

[illegible]

أو ناسحه خلع على عاى ويقال فيه على الاستنفاذ مية حازن دار بيغا المظفرى الذى كان أميراً
كبيراً يستتراره دوا داراً ثانياً وضاعن كسبى المنفى الى الشام . وفى أوائل هذا الشهر
سافر الركب الرجبي وأميرهم قراچا الهمرى الوالى وصحبتهم الشيخ برهان الدين السوسى ليج
ويكون على قنصل مكة فانه استقر فبمن قريب كما تقدم ووصل في جملة الركب الى مكة
في الشهر الذى يليه فقضى مرسومه في يوم الخميس ثمانى عشر ينة وألبس الخلع وطاف بها
أسبوعاً وكان شيخنا السكونه هو المعين له كما تقدم قريباً كتب معه كتاب القاضى الشافعية بمكة كان
أبى العين النويرى بالوصية عليه فكان منه كما قرأه بخطه انه قد توجه الى مكة الشيخ برهان الدين
السوسى وهو من أهل البصرة ولم فيكون نظركم عليه فانه غرب وليست له نية في الإقامة سوى
مجاورة هذه المدة التى في بقية هذه السنة فبادر المكتوب اليه الى اكرامه مع كونه عز عليه تعيين
شيخنا له وأرسل شيخنا بما يشعر بذلك فكتب شيخنا اليه أيضاً بما نصه والذى نعلم به أن الحامل على
تعيين هذا انتابنى أبى العبد وجد صاحب الامر في غاية التعميم على منع تولية أحد من أهل
مكة هذا المنصب وسببه اختلاف أغراض الساعين لمن يحصل منهم السهل فكل بطرى
صاحب به اليس فيه ويصالح في النمرة من غير فتعارضت الاقوال وتساقطت واحتيج للاصلاح
بين الجميع بتولية أحدهم وهذه عادة قديمة لا تنتج غالباً الا خيراً لمن يستحق الوظيفة من
أهل تلامذة البلد فيشود الامر اليه وتدفع الأغراض قال وقد وصل كتاب الشيخ برهان الدين
يبنى الفتوى ولسانه رطب بالثناء عليكم والدعاء لكم حتى انه لم يجبر خاطره أحد من أهل البلد
غيركم وهذه غاية الثناء قال والمسؤل من فضلكم ابلاغ السلام على الولد العزيز بنى الشيخ
نور الدين على الذى ولى قضاء المالكية بالبلد الحرام بعد وتعميقه أنه يتفضل باعلام العبد
بمسيرة انتابنى برهان الدين هذه المدة وهل ظاهره منها كما طنه وسره كذا لانيته الى آخر كتابه
وأبطل السلطان لعب الرماحة في دوران انجل الذى العادة جارية به في شهر رجب فلم يفعل مع
ما سبق منه من الوعد بجملة وعظم ابطاله على الناس الى الغاية وقد كان العلامة علاء الدين
النجارى التمس من الملائك الاشرف ابطاله حسم المادة الفساد التى جرت العادة بوقوعه عند
ادارته ليلاً ونهاراً فأمر الاشرف القضاة وكتاب السرى بالتوجه الى الشيخ والتكلم معه في المسألة
فتعالموا فكان من كلام شيخنا وهو الشافعى أنه ينبغي النظر في السبب في هذه الإدارة فيفعل
بما فيه المصلحة منها ويرال ما فيه المنفعة وذلك أن الاصل فيه اعلام أهل الافاق أن الطريق
من مصر الى الجزائر آمنة وأن من شاء أن ينجح فلا يتأخر عن تحسب خوف الطريق وذلك لما كان
من قبل ذلك من ان طامع الطريق الى مكة من جهة مصر لما قرب عليهم جاني الفساد

ممكن ازالته بأن يطل الاعلى برتبة اعلوايته فاشبهوا بالهيب في جلوس الناس فيها أكثر من جديدها
من الشروع والفتنديل ويختص فيها من أهل الفساد فأنزلوا هذا وأحسوا الملكة بالان من هذا الطريق
ادارة الخيل من غير تقدم اعلام الناس بذلك وصل الجمع بين المملكتين وانفذوا إلى المجلس على ذلك
انتهى وكان السلطان نهرا له عدم التمكن من ازالة الفساد في ذلك بالكلية فقرر ان يسمي مادنا
(شهر ربيع الثاني) أوله الخميس . في يوم الاثنين الثاني عشره قدم العاصره الامير على بابي
الانصرى للاقامه بهم وكان من حين استقرار السلطان في الملكة في بعض المملكتين وبعثوا إلى الملكة
بطال المنفي بالبلاد الشاميه الى ان شفع فيه الا ان الاسير قابلي ابارك كشي . وفي يوم الاثنين
تاسع عشره قدم القاهره القاضي بهاء الدين بن دحجي من دمشق في حال كونه فادر حيدتها واطاع
الى السلطان فأنسبه خلعة القدوم ثم بعد أيام وذلك في أول ربيع . ان طالع له ستر في فناء بنش
الديار المصريه وكان متوليه بن محمد المحب بن الاشقر حان راين يد السلطان بركه وقال لا أولى
ونليفك غيرك ولوا عطيت ثلاثين ألف دينار فنزل اليه بامير أدب . وفي يوم الثلاثاء
الشمسين من شعبان طلعت بقدمه باب سطله فاقبى ايزاوى بمين فادر ادراكه بنى بفرى
برمش وهي مائه رأس من الخيل رعدت أقناس منها من أنواع الدرا والدره المائتين والشار
والبلطكي وغير ذلك فأنجل ستون قطعه من السهور والسحاب والاقامه فأنجل عده من البلبكي
ثمانون قطعه

(شهر رمضان) أوله الجمعة . في يوم الخميس رابع عشره قدم قاصد من الشام إلى القان
معين الدين شاه رخ بن تيمورلذك ومعهم مئذرا مائه نفس أو أكثر قيل ان قاضي الملل فيهم
وانه رجل مشهور بالعلم ببلادهم خارجا عن اتباعهم وهم جمع كثير إلى القان بحيث انه قبل ان
عبدا لله كأنف الشريفة علق على دوابهم في ليلة واحدة من الشير أربعة عشر من أرباب
وخرج لهم من الخنم سبعة وعشرين رأسا ومن اللطايح أكثر من أرباب طيرا وكان بعد عجز
من نساء تيمورلذك قدمت الخج فأقامت بعد مشق لتسوجه بحببة الركب الشاخي وتصدقت
بصدقات كثيرة ومع القاصد المشار اليه من مرسلة كسوة الكعبة كان القاضي الذي جاء
في العام الماضي استأذن السلطان على اسانده مرسله فيها الكونه قد نذر به وبحب وفاء نذر فأياه
وقال ان ذلك قربة ولا تمنعها هذا مع علمه انه كان قد سأل أيضا الاشرف رحمه الله في ذلك
وامتنع فعادت مرسله ان يأذن له ان يكسوها من داخلها فقط فأبى فصدت مرسله ان يرسل
بالكسوة اليه ويرسلها هو إلى الكعبة ويكسوها ولو برماوات واعتذر ان ذلك أيضا بان نذر
أن يكسوها ويريد الوفاء بنذره وحيث ان استفتي الاشرف فتوقف شيئا في الاذن له في ذلك

الآن خشي من النفع فتنة فانه يحجب دفعا للضرر وسارع جماعة الى عدم الجواز غير مستندين الى طائل بل موافقة لهوى السلطان ومات الاشرف على ذلك فلم يسلك السلطان مسلكه في ذلك بل أجابهم وليس ذلك كما قال العيني لهجزه بل حسم المأذاة الشر ولكن عز ذلك على أهل الديار المصرية فأطبته ونزل القاصديت الجمالي الاستادار بالقرب من مدرسة الجمالية والحجازية من رعية العبد وتلقاهم الامراء والقضاة والمباشر وصعدوا بعد أيام من قدومهم الى السلطان بمد أن احتفل لطاوعهم ونادى بأن لا يتخلف من الطلوع أحد من أجناد الحلقة والمماليك السلطانية وعمل الخدمة بالحوش فلما تملأوا بين يديه ومعهم الكسوة وغيرهم من التقدم في تسعة أقفاس أمر بادخال مامعهم الى البحرة لتلايفظن أحد ذلك ثم كلمهم ورحب بهم وقرأ كتاب مرساهم وفهم مضمونه ولم يظهر متعابا أجابهم بالاذن لهم في الحج وان يلبس هذه الكسوة من داخل الكعبة أو من تحت كسوة السلطان كل ذلك وهو في باطن أمره في غاية ما يكون من الخلق بسية لكنه لم يظهر غيظا خشية من وقوع شر كاجرى للاشرف في ذلك ولما انتهى السلام والكلام رجعوا فلما وصلوا لباب القلعة أخذهم الرجم من العامة والسب واللعن واستعروا في أثرهم كذلك بل رجا ضرب بعضهم الى ان وصلوا الى محل نزولهم ولم يلبثوا الا يسيرا وجبا من المماليك السلطانية الذين بالاطباق مقدار ثمانية ومعهم من انضم اليهم من الغلمان والغوغا والعوام والعبيد وهم خلق كثير فكبسوا بينهم ونهبوا جميع مامعهم وهوشى كثير من نفائس كتب العلم والذهب النقد والفصوص واللاكي والشقق الحرير والمخمل والمسك والالازور والمعدني وأنواع الفراء وغير ذلك من أمتعة البلاد وغيرها وأخشوا حتى أخذوا خيولهم وبغالهم وحميرهم وانتشر علم ذلك فبادر المحمراؤس نوبة ثانی لكون سكنة في القصر بجوار محل نزولهم فأنجدهم من القتل ثم وصل الدوادار الكبير اينال الاجرود وغيرهم يزيدون على خمسمائة نفس وجعلوهم في الحديد واسترجعوا منهم كثيرا ممنهب وأقاموا كذلك بقية يومهم ويومان بعده واشتد غضب السلطان لهذه الكائنة وإنزعج انزعاجا كبيرا وأمر بجماعة من أمسك من انعام فضر بوابا لمقارع وأهينوا جدا وشهرهم لوالى وهم عرايا بسلاسل وباشات والمشاءلية يتادون هذا جزا من نهب حجاج بيت الله بل وقطع أرزاق جماعة ممن استضعف جانبه كأولاد الناس وما أشبههم ولم يكلم الجلبان البتة مع أن أكثر النهب فيما قيل منهم وأخذ في استعطاف خواطر القضاة وأعطاهم شيئا كثيرا وجهزهم للحج حسب طلبهم ولزم غلظه فيهم وقدر وصولهم الى مكة صحبة الحاج المصري ومعهم الكسوة فكسبت من داخل الكعبة الشريفة في يوم العيد وفرق القاصد هناك

على أناس قليلين من أهل الحرم شيئاً يسيراً من الصدقة ومع فعل السلطان لما شرعته وتحمله هذه المشقة والكلفة لم يمنع شاه رخ من التحرك عليه بل جعل ذلك سبباً ينجيئه إلى البلاد السامية في السنة التي بعدها وما كفه الاطروق الاجل فانه مات والاعمال بالنيات وعن سلم على القاصد شيخنا بل قصد هو شيخنا المولود بين يديه محبة الشيخ حسين الفتي وجعل له شيخنا في صحة حادى عشرى شوال فيما يقال في الصباح والمساء من الاحاديث الجياد عشرين حديثاً وأرسلها له بخطه مع المذكور بعد أن أذن له في روايتها وفي ظنى أنه حضر عنده مجلس الاملاء وهو الشيخ الامام الاوحد الاكل الناضل المقتن شيخ المشايخ قدوة الائمة نخر الامة نور الدين محمد ابن أبي القاسم الجنيد بن احمد بن عرب بن محمد بن البلياني هكذا رأيت أو صافه بخط شيخنا وقال انه أوقفه على المشيخة التي خرجها ابن الجوزى والده شيخ الاسلام والحفاظ الجنيد البلياني نزيل سران وعالمها ومحدثها من شيوخه بالسماع والاجازة وكتب له شيخنا جزاً به فيه على ما وقع لابن الجوزى من الاوهام مع ثقات وفوائد والله أعلم

وفي هذا الشهر قرأ شيخنا العلامة البرهان بن خضر على شيخنا النصف الاول من صحيح مسلم وسمعه في جملة الحاضرين . وصلى التجمعي يحيى بن القاضى بماء الدين بن يحيى بالناس التراويح بالمدرسة الباسطية لكون والده كان نازلاً ببيت واقفها الجوار لها وكان المبلغ الماروفى جرياً على عادة كثير من يختم القرآن من الاطفال فكان ختماً حافلاً حضر فيه جميع القضاة ومقدمى الالف والمباشرين وسائر المتعلمين ومدتهم سماط حلوى الدوار . وقرأ شيخنا حديثاً أورده عنه في خطبته . وقبل فراغ الشهر بأيام أمر السلطان بنى الاميراقطو الموساوى الظاهري برقوق أحد الطلحانات الى طرسوس ثم شنع فيه الامير الكبير ليكون في دمشق فأجيب لذلك

(شهر شوال) أوله الاحد . في يوم الثلاثاء عاشره خلع على السراج عمر الحمصى بقضاه الشافعية بحلب بعد عزل الزين عمر بن الجزرى . وفي يوم الاثنين سادس عشره جاء الخبر من بلاد مصر اذ بن عثمان مملك برصا وغيرها من بلاد الروم أنه جرى بينه وبين طائفة من بني الاسفر وبني الروم قتال عظيم لم يهدم مثله في هذه الازمان قتل فيه من المسلمين أكثر من عشرة آلاف نفس ومن الروم أكثر من ذلك وكان النصر بعد ذلك للمسلمين حيث كسروا الآخرين كسرا حكاماً وأمسكوا من كبار أمرائهم الذين عليهم الاعتماد خبسة ومن الاسرى أكثر من عشرة آلاف نفس وغنم المسلمون ما يفوق الوصف من القندين والمواشى وغير ذلك وبعد مضي ما ينقضي على شهرين وذلك في يوم الثلاثاء حادى عشرى ذى الحجة قدم أمير من أمراء

ابن عثمان الميثاريه ومعه جماعة الامراء وغيرهم عن قبض عليهم وعدتهم ستة عشر نفسا
باللبوس والزود والمواد التي على رؤسهم مثل الطشوت وهم غاضبون في الحديد والنولاد
راكبون الخيول اشارة الى انهم على هيئة المسوكين فيها وكان لقسودهم خجة أعظم من يوم
الجهل بحيث لم يبق من الرجال والنساء والاطفال كسرا أحدا لم يبرز لرؤيتهم والتفرج عليهم
ومع القاصد هدية للسلطان من مرسله وهم خمسون عمالو كل خمسة من الجوارى البيض الخاص
وجملة مستبكرة من القماش الحرير . وقيل ان ملك الروم قتل في المعركة وان عسكرهم
كان اضعاف عسكر ابن عثمان وان النصر الذي حصل لابن عثمان كان على خلاف القياس
وذلك ان الكفار كان لهم مدة في التجهز لاختلاف بلاد السواحل من المسلمين والتوكل الى الاستيلاء
على بيت المقدس والعيان بالله . فاجتمع منهم من جميع أمصارهم من بقدر على القتال
ولم يشكواهم ولا ملك المسلمين في أخذ السواحل وانكسار عساكر المسلمين ففتح الله للمسلمين
بالنصر فان ملك الكفار لما رأى قلة عسكر المسلمين طمع فيهم فحمل بنفسه وكان شجاعا بطلا
فقتل من المسلمين بمدة ورجع ثم حمل ثانيا فصنع كذلك ثم ثالثا فاستقبلوه بالسهم فأصابه
سهم فسقط فزال فارس من المسلمين فخرأسه وسار به الى ملك المسلمين فنصب رأسه على رمح
ونادى في الكفار يقتل ملكهم فانهم زموا بغير قتال وتبعهم المسلمون فبادروا الى الاسر
والقتل ونحو ذلك . وصادفهم في تلك الحالة اجتماع عددة من الوحوش الكاسرة على جماعة من
الغزلان اجتمعت في مكان فزار بين الفريقين غارة عظيمة فظنها الكفار نجدة من بلاد المسلمين
من مصر أو غيرها فاشتد رعبهم وانهم زموا لايوى أحد على أحد واشتد القتال فقتل بعضهم
بعضا وكفى الله المؤمنين القتال ولما وصل الاسرى الى السلطان سلمهم للامير تغرى برمش
الزردكاش فحسن لهم الاسلام فأسلموا عن آخرهم وذلك في أول السنة الثانية ففرقهم
السلطان على الاسراء ثم لم يلبثوا ان تسحبوا شيئا بعد شئ الى بلادهم قال العيني ورام ابن
عثمان بارسالهم أن يعتبر السلطان وعسكره ويعلموا أنهم هم الفرسان الشجعان والرجال
الابطال وان ذلك لم يكن بالارسال الى الديار المصرية بل أرسل منهم جماعة الى ملوك الاقطار
كملك الشرق شاه رخ بن تيمورلنك وصاحب تبريز وبغداد قال وكان حضورهم عند السلطان
في يوم الخميس سابع ذي الحجة . قلت وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعوف بن مالك رضى الله عنه
فيما خرج عنه اعددا عوف سبائين يدى الساعة فذكرها وكلها وقعت الالسادسة فلم تقع
الى الآن وهي هلينة تكون بينكم وبني الاصغر فيسير ون اليكم على ثمانين غابة قال عوف
قالت وما الغابة قال الراية تحت كل راية اثنا عشر ألفا فسطط المسلمون يومئذ في أرض

يقال لها الشرطة في مدينة يقال لها دمشق وقد وعدهم الخوارزمي بلفظ ثم هبطت فكانون بكنهم وحين
 بنى الاصفهاني مدرسته فأتواكم تحت ثمانين غابة تحت كل غابة اثنا عشر ألفاً . وفي يوم
 به سلم وقوع هذه معاهدة الى الآن ابن المغيري قال ان قصص الروم لم تقبل يوم المألة
 ولا بلغنا أنهم عبروا في البر في هذا المدة ومن الامور التي لم تقع بعد وكان ابن المغيري
 لم تقع الى الآن . وفي يوم الخميس ناسع عشر شوال برز أمير المملوك تارباي التمر بشاوي (الشيخ)
 كبير وأمر الاول قائم التاجر الى بركة الحاج وكان من سافر قاضي المالكية السيد بن القسبي
 والزين طاهر المالكي ولاداعفريضة الحج اقام اليه الى يوسف ابن الامير شام بن السكران سبعا
 شيخنا ومعه فتي جندة سنبيل الطواشي وكان اذ ذلك حقيقيا وعمل له بخدمه شيخنا منسكا علي
 مذهبه وكتب معه جده الى القاضي أبي اليمن ان يخدمها الولد العزيز يوسف بن سبيل العباد
 من بالقضاء فريضة الحج وما كان العبد يتقى الا أن يكون محبته ولو كان الامر رتبته بقدر
 وليست للعبد حيلة في دفع المقدر ولا غنى له عن ملاحظتكم ومؤانستكم فانه صغير السن
 وما سافر قط ولا تغرب عن أهله ليلة واحدة ولكن أوقع الله تعالى في قلبه هجران أرضه والميل
 الكلي الى قضاء فرضه ففسأل الله تعالى ان يبلغه أمنيته ويعيده الى وطنه بعد قضاء وطره
 انه سمع محجب وكذا سافر في هذه السنة للحج البرهان البقاعي ولكنه ما رجع مع الحاج بل اقام
 حتى جاء في البحر أثناء السنة التي تليها كإسباني . ومن سافر في هذا الشهر في البحر خالي
 أبو الحسن علي بن محمد العدوي بعد أن باع أكثر موجوده حتى شيا بدينه ونحوها فاحتوى
 شخص من المناجيس عليه ورغبه في ترك زى الفقهاء والاقبال على التجارة وتشاركه هو وايه
 وشخص ثالث فرجع الثالث من الطور واستمر الاثران حتى وصلا الى مكة فحبوا وسافرا منها
 الى اليمن ثم الى بلاد الهند ونوعلا في ذلك واستمر الخطير يقبل عنهم اسنين الى ان رجع الرفيق
 وانقطع خبر الخيال فلم نقف على حقيقة أمره واشتغلت والدته من ثم الى ان ماتت بحسرتها
 هو ضمه الله خيرا هذا مع كونه كان قريب عهد برجوعه هو والدته من مكة حيث جاؤا بها
 هناك ورجع بها أولى هذه السنة

(شهر ذو القعدة) أوله الثلاثاء . وفيه خلع على القاضي محب الدين أبي الفضل
 ابن الشحنة الحلبي الخنفي بعوده لقضاء الحنفية ببلده مضافا الى استقر فيه من نظريتها وكاتبه
 سره بهد عزه وتوليها الزيني عبد القادر بن الرسام والزيني عمر بن السفاح عنهما باسفاة
 الشيخ ولي الدين السقفي ليكون المحب المشار اليه قد تزوج ابنته وليقوم مع ذلك بعشرة آلاف
 دينار كما قاله العيني . وفي يوم الاثنين سابعه أحضر الشريف أبو القاسم بن حسن بن عجلان أمير مكة

القاضي أبا السعادات بن ظهيرة مع كونه منفصلاً عن القضاء بالخروج منها فجهز إلى جدة
 ليسافر منها إلى المدينة النبوية فدخلنا في يوم الثلاثاء التالي لتاريخه وبها حينئذ الخواجا
 نور الدين حسن الظاهر من أعيان التجار فالتسوا منه التلبس بها يسيراً ليراجعوا الشريف
 في أمره وجاء الرضى ففعل فتوجهوا صبيحة يوم الخميس إليه وكان نازلاً بالحشافة قريماً من جدّة
 والتسوا منه الصلح مع القاضي وإزالة ما بينهما من الوحشة وحذروهم من عاقبة هذا الأمر وأنهم
 يجيئون بالقاضي إليه فأجاب فرجعوا من فورهم إلى جدّة فوصلوا إليها في عصر اليوم المذكور
 ولما كان صبيحة يوم السبت توجهوا بهم والقاضي إلى الشريف فاصطلحوا وتعاتبا والس
 الشريف القاضي خلعة صوف بسنجاب وأكرم الجماعة كما أماندا ومدلهم سباطا وسألهم
 في الإقامة عنده بقية يومهم فامتنعوا فعدوا إلى جدّة فوصلوها عصر يومهم فلما كان من
 الغد جاء قاصد الشريف إلى القاضي بمائة دينار تكون مساعدة له في كفاة الجبال وغيرها التي
 كان سببها هذه الحادثة ووعد به بكل خير ورجع القاضي إلى مكة فوصلها في آخر ليلة الخميس
 سابع عشره ولم يلبث أن جاء المرسوم السلطاني بحجة أمير الحاج بتوجهه إلى المدينة النبوية
 ليقم بهم فاسافر بحجة الركب الأول المصري إليها . وفي يوم الثلاثاء خامس عشره قدم الزيني
 يحيى الاستاد وبقدمه هائلة وهي ثلثمائة رأس من خاص الخيل العربيات ومائتين بقول
 واكاديش وججوره وذكر أن فيها عدة شراء كل رأس منها مبلغ خمسين دينارا وستين وسبعين
 وفي يوم الخميس رابع عشره قدم الزيني عبد الباسط الشهير من دمشق بطلب السلطان له
 الطلب الخفيف وهذه هي القدمة الثانية في أيام السلطان وهرع الناس القائه من أما كن
 مئة مائة ونزل بيته المعروف فأقام فيه للراحة بقية يومه والغد بكهلاً بإشارة السلطان ثم طلع يوم
 السبت سادس عشره فرحب به السلطان وخلع عليه كملية من الصوف الأبيض مثل
 الطير بقر وسمور وقلب هائل ثم في يوم الأحد سابع عشره قدم تقدمه وهي من الخيل
 أربعون فرسان من خاص الخيل منها ستة بسروج مفرقة وأربعة بسروج ذهب وثلاثون قفصا
 مابين سمور ووشق وسنجاب وقاقم وثياب بغدادية وصوف ومخمل وغير ذلك ويقال أنه كان
 في التقدمة طبق مغطى لا يدرى ما فيه وقيل ان فيه عدة أكياس ذهب والله أعلم
 (شهر ذو الحجة) أوله الأرباء قال شيخنا وكان قد استهل يوم الخميس بعد أن رأى الناس
 الهلال ليلة الأرباء على العادة بعدة أما كن من الجوامع وغيرها فلم يخبر أحداً بربته الاشدوا
 يقول الواحد منهم أنه رأى فاذا خوفه انكر فحتمت عن السبب في ذلك فبان لي أنه شاع بين
 الناس أنه ان اتفق العيد يوم الجمعة يلزم منه أن يحط به فيه ميتين وقد حبر ان ذلك اذا وقع

يختار لنفسه على السلطان فلما كان بعد أيام بلغ ذلك السدا ان فانسكرو واطورا الحق على من
ينسب اليه ذلك وحينئذ قيل له تائن احمد بن نير ويز وهو أسلم من ياقوبه من خروا. مذكر آراء
ولم يغير القاضي بذلك خوفا من هذا فاستدعاها واعترف بان آراء ليلة الاربعاء ومعه جماعة من ارباب
مع المشيبي الى القاضي الشافعي وهو شيخنا فادى. سندهم بانه بذلك عنده القاضي التاشي
فسادع غالب من كان شاع عنه دعواه الرقية في تلك الليلة الى السمة بذلك فلما استوفيت
شروط ذلك تودي بأن العيد يوم الجمعة فاعتمدوا ذلك وصلوا العيد يوم الجمعة فلما كان في آخر
يوم السبت خامس عشر منه وصل المشر فاخبر بسلامة الحاج وبأن كل من حضر الموقف
من الاقاق لم ينقل عن أحد منهم انه رأى الهلال ليلة الاربعاء بل استوفوا العدة واستولوا
ذا الحجة بيوم الخميس ووقفوا بعرفات يوم الجمعة واسموا الامم بينهم على ذلك وانه فارقهم آخر
يوم العيد وذلك يوم السبت ففزع المسافة في أربعة عشر يوما ووصف السنة بالامن واليمن
والرئاع مع كثرة الخلال في جده والله الحمد على ذلك قال شيخنا وفيما قرأت بخط القاضي نور الدين
على ابن قاضي المسلمين الخليلي أبي اليمن النويري أن السماء أمطرت وهم واقفون بعرفة من
وقت زوال الشمس الى أن غربت مطرا غزيرا جدا ووالى بحيث ابنت أمتهم حتى أشرف
من لائحة له على الهلال وقصاعف الرعد والبرق ويقال انه كانت هناك صواعق أهلكت
رجلين وامرأة وبهرين انتهى . والذي قرأته بخط صاحبنا النعم بن فهد أنه حصل للناس
في يوم عرفة آخر النهار قرب الوقوف مطر عظيم عقى أحوال الناس ونزلت صاعقة على امرأة
وسبل فساتين فورهما قات وهما تفتان ولكن الاول حكى عن لم يسمه فان كان ثقة فالزيادة
من الثمة مقبولة والله تعالى أعلم . وفي يوم الخميس سادس عشره خرج الامير قراجا الحسنى
أخيرا خور كبير ومعه خمسة أو ستة من أمراء العشرات وبعض أجناده من المماليك السلطانية
الى البصرة لاجل دفع العرب المفسدين ونزلوا بسواحي الجزيرة حتى سافروا . وفي الشهر الاخير
من هذا الشهر كوتب نائب القدس بأن يجهز الى الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن محمد
ابن عبد الرحمن الحمى الغرياني بضم أوله وتنسديد الرء ثم تختايسة ونون بينهما ألف المغربي
من يقبض عليه ويرسل الى القاهرة والسبب في ذلك أنه توجه في هذه السنة الى جهة الجبال
المقدسة ويقال لها جبال حميدة نسبة لقبيلة من العرب وغنداء عرب فنزل عند بعض العشير
ودعا الى نفسه أنه المهدي وقيل ادعى أنه القحطاني فانضم اليه جماعة من العرب فاستقواهم
وبعدهم وملا آذانهم بالمواعيد فشاع خبره في آخر السنة فكتب نائب القدس بخبره
فذهب عن قضيته الى أن اطلع على أن ابن عمه القادر شيخ نابلس يعرفها فاستدعى به فانسكرو

أن يكون اطلع على مراده وانما وصل اليه شخص معه عدة اجمال تشبه أن تكون كتابا عامة
 وأنه سأله أن يرسل معه من يخبره إلى أن يصل إلى مقصوده من تلك الجهة لضرورات عرضت
 له فأرسل معه أناسا وصلوا إلى جهة مقصوده وفارقوه ولم يعرفوا مطلوبه فكاتب نائب القدس
 بذلك ووصف الرجل بمادل على أنه الغريابي المذكور . قالت وقد ذكر شيخنا هذا الرجل
 في أماكن منها في حرف الفاء توضيح المشتبه وقال أنه أخبره أن مولده سنة ثمانين وسبعمائة
 يعني في ربيع الاول وأنه ذكره أنه سمع من أبي الحسن النضر في مسند العرب بتونس وحدث
 عنه وعن غيره السماع قال وكثيرا ما طلق الاخبار في الاجازة الخاصة والعامة وله في ذلك
 تراكم في الاسانيد موهمة وقد سئلت عن بعضهم وأنا محلب ونهت على خطأ بعضها ومنها
 عند ايراده هذه الحادثة من تاريخه وقال أنه أطنب الحلواني في قرى الريف الأدنى بعمل
 المراميد وتذكر كثير الناس وكان يستحضر من التاريخ والاخبار الماضية شيئا كثيرا ولكن كان
 يخط في غالبها ويدعي معرفة الحديث ورجال الحديث ويبالغ في ذلك عند
 من يستجهل ويقصر في المذاكرة بذلك عند من يعرف أنه من أهل الفن ورايح أمره في ذلك دهرًا
 طويلا وذكر أنه ولي قضاء نابلس بعناية السكالي بن البارزي ثم هجره وصحب الزينى عبدالرحمن
 ابن السكويز واقطع اليه مدة ثم فارقوه وكذا قال في سنة سبع وثلاثين من تاريخه أنه تحول
 شافعيًا للمالوي قضاء نابلس قال وهو كثير الاستحضار للتواريخ وكان يتعاني عمل المراميد بقري
 مصر وبدمياط وببلاد السواحل وصحب الناس وهو حسن العشرة نزهة عفيف وقد حدث محلب
 عن أبي الحسن البطرني وما أظنه سمع منه فإنه ذكر لنا أن مولده سنة ثمانين ببلده وكان البطرني
 بتونس ومات بعد سنة تسعين ورأيت له عند أصحابنا محلب اسناد السلسل مختلفا إلى التبديع
 و أشداختلا قامنه إلى أبي نصر الوالي وسئلت عنهما فبينت لهما فسادهما
 ثم وقفت مع جمال الدين بن السابق الجوى على كراسة كتبها عنه بأسانيده في الكتب الستة
 أكثرها مختلف الاثنى العسير غفر الله له انتهى وقد كان التقي المقرئ كثير الاعتماد على هذا
 فيما يخبر به بما يتعلق بالتاريخ ويخبره من غير إفصاح بالنقل عنه على عادته والله الموفق .
 وفي هذه السنة كانت واقعة الطائفة المسماة بالمطاوعة وهم جمع كثير ونسبهم يبيحون النظر
 إلى الأمر بالجميل بحيث أنهم يشترونه من أهل بلخ كبير ويعطى من عرب الشرقية الثمن
 لمشايعهم ويأذنون في اختلاء الاجنبى به فتنهم من يدسه تحت كسائه ومنهم من يدسه معه في ثوبه
 ويشترعه الاجنبى فيجعل صدر الأمر على صدره ويهزه في كفض قلبه كأي كفض الطائر الجلم
 ويرون الرقص في المساجد وغيرها والتصفيق قرابة عظيمة ويعتقدون حل ذلك وإذا استضافوا

غريباً أمره بفعل يديه قبل وضعها في الأتاء فان هو مسحها بأثوابه فرواً بجمعهم عنه وان وقعت منه لقمة على السفرة قالوا له قد صارت نجسه ولا يصاون خلف امام غريب ولو كان امام أحد المساجد الثلاثة ولا يسلون له ولا يقدون بأفعاله ولا يصاون على جنازة غريب ويدقدون قتل من يقول بقبول توبة من سب الشيخين رضي الله عنهما ولا يزجون أحداً من غير جنسهم ومن فعل أمر الشيخ اتباعهم باعتزاله بل ويعنون أولاده عنه البرضاهم واشتهرت هذه القبائح عنهم وعظم الابتلاء بذلك فانتدب جماعة من أعيان أصحاب الشيخ محمد الغمري وغيره كشيخ عمر النبتيني والشمس الطيبي والبرهان بن سابق وخلد السقفي الخبيبي وأبي يعقوب ومن شاء الله لاسه تفنناً مشايخ الاسلام كشخنا وابن البلقيني من الشافعية وابن الديرى من الحنفية وأبي القاسم النويرى والشمس بن عامر من المالكية والبدر البغدادي من الحنابلة فأجابوا بما فيه الردع لهؤلاء لكن في إيراد أجوبتهم طول فاقصر على جواب أولهم حساو معنى وأقدمهم جلالة وسنا لاسيما وقد سمعته عليه ونصه قد كتبت على مثل هذا السؤال مراراً والذي أراه أن الزجر باللسان في حقهم مقدم على الكتابة والدفع باليد مقدم على القول والضرب بالسيف في أعناقهم ان لم يتوبوا مقدم على الدفع باليد ان اعتقدوا تكفير المسلمين وكذا ان استحل الذي ارتكب معصية صغيرة بل كبيرة بل ما يقتضى الكفر بل ما هو على صريح الكفر بل صريح النفاق واعتقاد التعجيل المفضى الى الزندقة ثم ناب على من ارتكب شيئاً من ذلك فانه تقبل توبته لان الاسلام يجب ما قبله والتوبة تجب ما قبله اهان قالوا نحن لانعتقد كفره بعد أن يتوب بل نعتقد وجوب الحد عليه كما يقوله كثير من أهل العلم في الزندق قلنا لهم يترك ويستثنى الزندق فقد خرقتم الاجماع السننى فيمن عداه بل من يعتد بالتكفير بارتكاب الكبيرة كالخوارج فانهم اذا تاب مما هو عندهم كفراً وكيرة قبلوا توبته وكذا من يعتد بتخليد أهل الكبائر في النار كالمعتزلة اذا تاب مرتكبها قبل موته قبلوا توبته وهؤلاء المسؤول عنهم ارتكبوا بدعة المردان وقد اتفق العلماء قاطبة على وجوب هجر من يحشى من معاشرته الفتنة وهذا في المجالسة والمكالمة والمؤاكلة والمخادمة والمسامرة فكيف بالخلوة بل كيف بتلاقي البشريتين من غير حائل لاحد الجسدين فكيف بمن يعتد أن هذه المعصية قريبة يتقرب بها الى الله تعالى فالواجب على من علم حال هؤلاء أن يجاهدهم بما يستطيع بقلبه ولسانه ويدب بالكفاية وبغيرها من مقصوده الى أن يرجعوا عن هذا المعتقد الخبيث والله يهدي من يشاء ثم بعد الاستفتاء انهم والامر الى السلطان فقال ان هذا الامر كان في خاطري من قديم ثم أرسل الى كاشف الشرقية

عبدالله بأمره باحضار مشايخهم وأتباعهم فأحضرهم وعدة مشايخهم عشرة وأما الابع
فاجتمع منهم ما يزيد على ألف وعقد مجلس بحضور القضاة في الحوش وأمر السلطان
بتقريب مشايخهم منه ثم سألهم قراءة الفاتحة فلم يحسنوا قراءتها فغضبوا باللعن عليهم
بما يفعلونه مما ذكر فأنكروا فطلب البينة فأحضرت بل وأخبر السلطان انه يعلم ذلك
فقال القضاة هذا مجرد كاف فأمر السلطان بضربهم فضربوا بين يديه ضربا مبرحا ثم ضرب
أتباعهم وأخرجوا في جبال ليتوجه بهم إلى الخفير فشفع الدوادار الكبير إسماعيل الجرد
في الاتباع لكون الفساد انما هو من المشايخ فأمر بطلاقهم وبزول المشايخ في الترسيم
مع الدوادار الثاني إلى بيته ليعمل فيهم ما يقتضيه الشرع وحين وصولهم إلى بيته أمر بضربهم
أيضا وكتب عليهم الزامات وقسائم أحكم إلامر فيها وأقاموا في الحبس يسيرا ثم أطلقوا وبعد
ذلك وقع الاستفتاء أيضا عن طائفة منهم من شهود الناحية يجتهدون على ضرب الدف بالمسجد
وغيرها ويربطون عليه أ يكون ذلك فادحا في عدالتهم ويثاب ولي الأمر على منعهم أم لا
وأجاب كل من شيخنا والبقين والقايات وابن الديري والعيني وابن عامر والعز الحنبلي بما فيه
مقنع ونص جواب شيخنا نعم يقدح ذلك في عدالة من فعله وأصر عليه ولو كان ذلك عنده
مباحا لأن تعاطي ذلك والمواظبة عليه من خوارم المروءة التي يشترط تركها في ثبوت العدالة
ويثاب ولي الأمر أيده الله تعالى على ردع من تعاطى ذلك وله أن يمنعهم الشهادة بين الناس
بما يترتب عليه من ضياع الحقوق وكتب مراسيم بال منع من ذلك فله الحمد وعن قدم
من دمشق إلى القاهرة في هذه السنة بسبب تعصب بعض الشافعية من أهلها على العلامة
الزاهد تقي الدين أبو بكر بن إبراهيم البعلبي ثم الدمشقي الصالح الحنبلي عزف بابن فهدس
فقطعه إلا كابر خصوصاً شيخنا وسمع بقراءة عليه أشياء في شعبان وفي شوال منها وفي غيرها
نفع الله به

ذكر من علمته الآن ممن مات في هذه السنة

ابراهيم بن محمود بن ابراهيم بن محمود بن عبد الحميد بن هلال الدولة عمر بن منير الحارثي الصالح
الدمشقي سمع من أبي بصير بن محمد بن الركني عبد الرحمن المزني مجلسا من فوائد الليث
رواية يحيى بن بكير عنه وحدث ولقيه بعض أصحابنا مات في أوائل هذه السنة . احمد بن علي
ابن عبد الحسي الحكي صاحب واسط . وادي مرو أميرها مات بها في يوم الجمعة رابع
ذي القعدة . احمد بن علي بن عيسى بن علي بن عيسى بن عبد الكرم شهاب الدين الدمشقي

ويعرف بابن السداد واداره ولد فيما كنيه بخطه سنة سبعين وسبعائة وكان من كبار العدول بل كسب على بعض الاستدعاءات بالاجازة وما أدري ما كان يروى مات في سادس جمادى الاولى .

أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر بن علي بن الحسين بن اسماعيل ابن الحسين بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب شهاب الدين أبو العباس بن أبي هاشم بن الحافظ شمس الدين أبي الحسن الحسيني الدمشقي ولد في سنة اثنين وثمانين وسبعائة وسمع من أبي هريرة ابن الذهبي وابن صديق وأبي العباس بن عبد الحق الحنفي وأبي اليسر بن الصايغ وزينب ابنة محمد بن عثمان السكري وغيرهم الكثير وحدث سمع منه الفضلاء وكان رئيس المؤذنين بجامع دمشق مات في ربيع الآخر وقيل في سلح صفر ودفن على أبيه بقبعة باب توما واستقر في رياسة المؤذنين بعده ولده صاحبنا العلامة عز الدين حمزة رحمه الله تعالى . أحمد بن محمد بن ابراهيم العلامة النحوي شهاب الدين القيشي بالفاء والمجعة ثم القاهري نزيل الحسينية المالكي النحوي عرف بالحناوي بكسر الهملة وتشديد النون ولد في شعبان سنة ثلاث وستين وسبعائة بفيشا المنارة من الغربية فانتقل وهو صغير مع والده الى القاهرة فقرأ القرآن تجويدا على الفخر الضريير وعرض ألقية ابن مالك كما أخبر على الشيخ بن الصايغ وأخذ الفقه عن الشمس الزاوي والنور الجلاوي بكسر الجيم ويعقوب المغربي شارح ابن الحاسب الفرمي والنحو عن المحب بن الجلال بن هشام والشمس العماري والشهاب احمد السعودي وكذا فيما اظن عن البدر الطنبدي ولازم العز ابن جماعة في العلوم التي كانت تقرأ عليه مدة طويلة وكذا لازم في فنون الحديث النبوي الزين العراقي ووصفه بالشيخ الفاضل العالم ومرة بالشيخ الفقيه الفاضل البارع ومرة بالعلامة وكتب عنه كثير من مجالس اماله التي كان النور الهيتمي الحافظ يحصرها ويحرفها أيضا وسمع عليه ألقية في السيرة النبوية غير مرة وألقية في الحديث وشرحها وأغالبه ومن لفظه نظم غريب القرآن وأشياء وكذا سمع على أبي طهمة الحراوي حاتمة أصحاب الدمياطي بالسماع والعز أبي العين بن الكويك والشمس ابن الخشاب وابن الشيخة الفزري والسويداوي في آخرين ولازم الحضور عند الجلال البلقيني وكان هو ووالده الدراج ممن يجله وجودا لخط عند الوسمي فاجاد وأذنه وكان يحكي أن بعضهم رآه عنده فقال له وقد رأيته حين تصورته اترك ما أنت فيه واقبل على الاشتغال بالعالم فان قصارى الامر ان تبلغ مرتبة شيخك الذي أقصى ماتراه في شأنه ان صار فقيه أولاداً ونحو ذلك قال فنفعني الله بتعليمه وأقبلت على الاشتغال من ثم ورجع مرتين وناب في الحكم عن الجلال البساطي فن بعده

وحدث سيرته في أحكامه وغيرها وعرف بالفضيلة التامة لاسيما في علم العربية وتصدى للامراء
فانتفع به خلق وصار غالب فضلاء الديار المصرية من تلامذته ومن أخذ عنه النور الحملي
ابن الرزاز مع شيخوخته وعمل في النحو ومقدمة ماها الدرة الماضية في علم العربية مأخوذة من
شذور الذهب كثر الاعتناء بتحصيلها وحرصه على افادتها ونشرها بحيث كان يكتب منها بخطه
النسخ وكانت من أعطاني منها نسخة بخطه وشرحها جماعة من تلامذته كالشيخ يحيى الديباني
والبيدرى أب السعادات البلقيني التناذى وطوله جدا بل كان المصنف قد أملى على بعض من
أخذ عنه وهو الولوى الزبوني عليها تعليقا وعززه تبيينه ودرس الفقه بالمشكوته وولي
ميشخة خاتمه نور الدين الطنبى التاجر في تربيته بطرف الحراء بعند جال الدين القراني
التهوى وخطيب بجامع الزاهد بالحسينية وغيره وحدث بالسير مع منه الفضلاء وكان انسانا
خير اوفوا واسا كذا قليل الكلام كثير الفضل في نفسه زلعية وغيره ما عنقطع عن الناس مديما
للتلاوة شرب البكاء عند ذكر الله ورسوله كثير الخشن على قانون السائق كل ذلك مع اللطافة
والظرف ويراد النادرة وكثرة الفكاهة والممازحة ومنعه الله بسمعه وبصره وصحة بدنه ومن
لطائفه انه كان يودى أصحابه اذا مات بالشراء من كسبه دون ثبته ويعمل ذلك بأنهم مشاركة له
في عمره فهو خبير بها يحسن سياستها بخلاف من يشترى ما فانه تجرد غسله لها مرة تفرق وكذا
من لطائفه يقول تأملت الليلة وصادق التي أنام عليها أنا وأهلى فاذا فوقها مائة عام وعشرون عاما
لان كل واحد منا ابن تسعين سنة أو نحوها وقد اجتمعت بدمرارا وعرضت عليه العدة
في الاحكام وكتب لي خطه بذلك وكذا قرأت عليه اليسير من مقدمته المشار اليها والعض
من صحيح البخارى لابن سناء وكان بكرمى لما كان بينه وبين جدى أبى أمى من العجبة بل
وكون الجد من قرأ عليه وقد أثنى عليه شيخنا في تاريخه ومات في ليلة الجمعة ثامن عشر
بجداى الاولى وصلى عليه بجامع الحاكم ودفن رحمه الله واينا: تجار ائمة محمد بن محمد بن حسين
ابن مسلم بالتشديد أم ابنة ناصر الدين بن تقي الدين بن أمين الدين البالسسية
المصرية البزاز أبوها التاجر الكارمى زوج السراج الخروبى ولدت بقرية ناسنة احدى وستين
وسبعمائة وأجاز لها النعز ابن بجماعة فهرست مروياته وغير ذلك وخطت وهي ممن قرأ عليها
شيخنا الاجل سبطه جزا وقال ان مولدها في وسط سنة ست وستين وكانت من بيت رياسة وملاة
ماتت في شعبان - غرام المؤيدى أحد مقدمى الألف بدمشق قبل ذلك وكان أمير طليحات
بها ثم استقر حاجبا في ربيع الاول سنة اثنين وأربعين ثم في رمضان سنة ثلاث استقر مقاما
عوضا عن أخيه طوخ واستقر حتى مات في ليلة الاربعاء العشرين من شهر ربيع الآخر

ودفن بتربة الامير فاني باي البهادر ان قبلي ترمة الجعي خارج باب الحايصة . جمال بن مفتاح
البحلاني المكي أحد القواد مات في سحر ليلة السبت رابع عشرين ذي الحجة . حسن بن قواد
البحلاني المكي أحد القواد أيضا مات في ليلة الجمعة سادس عشرين الحجة . حسين الكازروني
الشافعي قدم القاهرة وأخذ فيها عن الكمال بن الهمام والكريمي والمناوي وسمع على شيخنا
وغيره وكان يحفظ الحاوي والنهضة ويستخصر رجل الحاوي مع علوم عقلية مات في الطاعون
هجرة بن عثمان المدعوق رايلك بن طر على صاحب مارد بن وغيره من ديار بكر مات في أوائل رجب
ووصل الاعلام موته الى القاهرة في العشرين من شعبان ولم يكن محمود السيرة كأي من اخوته .
عبد الباقى المكي القائد مات في صبح يوم الاثنين سابع عشرين صفر . سنقر أحد الخباب
بدمشق وأمير طليحاتها وكان قبيل ذلك نائب بجهن من مات بدمشق في هذه السنة .
ابو خالو بكرى المؤيدى نائب غزة أذعه بعضهم في أوخر ذي الحجة وقيل اند في الحرم وهو
أقرب الى الصواب وسياق . عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن اسعد بن سليمان
ابن حجرة بن احمد بن عمر بن أبي عمر القاسمي جمال الدين بن عماد الدين المقدسي الصافي المكي
عرف بابن زريق تقدم الراي مصفوا ولد في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة بالصالحية
من دمشق واعتق به عند المظف ناصر الدين فاحضره على خليل بن ابراهيم الحافظي والعل
علي بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المقدسي و ابراهيم بن أبي بكر بن السالار والشمس
بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن غيرهم وأسهمه على احمد بن ابراهيم بن يونس العدوي
وعبد الرحمن بن عمر بن يحيى البشليدي وناصر الدين محمد بن محمد بن داود بن حجرة و محمد بن
الرشيد عبد الرحمن المقدسي ورسالة الذهبى والشهاب احمد بن الهادي بكر بن العز و فرج
الشرقي وأبي هريرة بن الذهبى وابن قوام وخلق وأجاز الجماعة وهو من المكثرين وقد حدثت
سمع منه القصة الاموية في المسببة بدمشق ومن نقله كما أنشدني المحب بن الشهنة عنه

كل من جئت أشكى * أبتغي عنده دوا

يشكى فسيكى * كلنا في الهوى سوا

مات في مستهل جمادى الآخرة ووجه الله تعالى وإيانا . عبد الله بن علي بن قريش المكي
مات بها في عصر يوم الجمعة سادس شهر ربيع الاول . عبد الله الزمعي الشيخ الصالح القدوة
مات بسبت المقدس . عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمود بن علي بن أبي الفتح بن الموفق الزيني الجوى
ثم القاهرى القادري الشافعي الواعظ ويعرف كما قال شيخنا بابن الادعى وصي والده عليا ولد في
منة اثنتين وستين وسبع مائة بجماه ونشأ بها وقرأ المنهاج على ابن خطيب الدهيشة وسمع بدمشق

على الكمال بن النعمان والشمس بن عوض والمجبوى الرجبى والعز الاساسى والعلاسبط
ابن صومع فى آخرين وقرأ بالسبع على أبى بكر بن احمد بن مصعب وتحول الى القاهرة فى الفتنة
وقرأ الصحيح على الزين العراقى ولازم الشيوخ وعقد مجلس الوعظ فبرع وراج أمره فيه وصار له
صيت وجلالة وأثرى وولى خطابة الاشرفية المستجدة من واقفها وقبل ذلك بالقدرى وظايف
منها خطابة المسجد الأقصى ثم صرف عنها ولازال بالقاهرة على طريقته فى الوعظ بالازهر
والمجالس للمعدة لذلك الى أن استمر اسمه وطار صيته مع كونه غالباً كان لا يقرأ الا من الكتاب
لكن نعمة طيبة واداء صحيح وفى رمضان بقرأ صحيح البخارى فى عدة أماكن أنى عليه شيخنا
وقال المعنى انه كان يعظ الناس فى أماكن مختلفة ولم يكن عنده الا علم الوعظ ومات فجأة بعد
أن عمل فى يوم موته بالمعادى موضعين وذلك فى يوم الثلاثاء مستهل ذى القعدة وصلى عليه
من القديقدم الناس أمير المؤمنين المستكنى بالله ودفن بالقراقة قال شيخنا وقد جاوز الثمانين
وترك أولاداً أحدهم يقرب من الستين . قلت الولد المشار اليه هو بدر الدين محمود كان مولده
فى سنة ثلاث وتسعين واستقر بعد ولده فى الخطابة وأظنه والديرهان الدين ابراهيم الذى اشتهر
بالتذكير نفع الله به وقدمه على بعضهم صاحب الترجمة شمس الدين محمد وهو خطأ . عبد الغنى
ابن عبد الله نقر الدين بن سعد الدين المعروف بابن بنت الملكى صاحب ديوان الجيش وكان
قد تكلم فيه بعد موت أخيه الشرفى يحيى فى سنة احدى وأربعين مشار كالأولدى أخيه يوسف
وابراهيم واستقر حتى مات فى رجب فاستقرت الوظيفة باسم المذكورين وكل من صاحب الترجمة
وأخيه منسوب لناظر الخاص شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله الملقب بالس

المتوفى سنة أربعين ومئة . جدهما . عبد الكريم بن ابراهيم بن عبد الكريم كريم
الدين بن القاضي سعد الدين بن القاضي كريم الدين بن كاتب حكمه وابن أخى الجلالى ناظر الخاص
مات فى يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الاول كما تقدم . عبد المحسن البغدادى ثم الملكى
شيخ صالح معتقد مات بها فى يوم الخميس ثالث عشرى صفر . عثمان بن أبى بكر بن عبد الله
ابن ظهيرة القرشى المكي أمه حسنة ابنة راج والذى ستمت وثمانمائة وحضر فى الخاتمة على
عمه الجلال بن ظهيرة وأجاز له ابن صديق وجماعة ومات فى ليلة الاثنين رابع عشر رجب بمكة .
علبان محمد بن يوسف بن محمد نور الدين القاهرى الشافعى نزيل المدرسة البقرية بالقرب من
باب النصر ويعرف بابن القيم وابن شقير أيضاً ولد تقرىباً فى سنة خمس وسبعين بالقاهرة
ونشأ بها حفظ القرآن وسمع على التنوخى جزءاً أبى إلههم وغيره وحدث سمع منه الفضلاء
وكان ديناً صوفياً بالاشرفية وقبلاً بجامع التركى بالقاهرة وسما أخيراً عليه سنة

مات في يوم الاثنين رابع عشر رجب بالقاهرة رحمه الله . علي بن يوسف بن حبيب الله المكي
التاجر البزاز مات بمكة في ليلة السبت عاشر ذي الحجة . فيروز الطواشي الرومي الجركسي
نسبة لجركس القاسمي المصارع لكون مولاه السائق ترقى بعداً . أستاذة الى ابنه صابري في أواخر
الايام الناصرية قرح ثم في الايام المؤيدية ودام الى الايام الاشرفية حفظ في أولها ثم نفاه الى
المدينة النبوية ثم رضى عنه وأعادته الى وظيفته ثم عزله عنها في مرض موته لكونه تخيل منه
حيث امتنع من الذهاب الى الشدوى من شئ أحضره اليه بالصوم مع توهم الاشرفية سم حتى أنه
وسط ابن العفيف لذلك وما سلم هذا الا الله فلما تسلطن السلطان استقر به زماما وحازدارا
عوضا عن جوهر التفتقاي في أحد الربيعين من سنة اثنين وأربعين ولم يلبث ان عزله حين هرب
العزير من قاعة البربرية في أوائل رمضان من السنة التي نسب الى التقصير في أمره مع براءته من ذلك
بل ورام فقيه فشفع فيه ولم يمت به حتى مات في يوم الاربعاء رابع عشر شعبان ودفن بمدرسته
التي أنشأها بالاعراب من داره عند سوق القرب الذي بالقرب من الحارة الوزيرية قال العيني
ولم يكن مشكورا السيرة مع طمع زائد وأوصى الى الامير قانباى الجركسي فلما شرع في التكلم
في الوصية منعه السلطان وفرض أمره الى أبي الخير يعني النحاس من رجل تجددت رياسته في عهده
الايام . محمد بن أحمد بن بطيخ القاهري رئيس الأطباء مات بها في رابع شوال . محمد بن أحمد
ابن عمر بن كيل بضم الكاف بن عوض بن رشيد بالتكبير بن محمد وقيل علي القاضي شمس الدين
المصوري الشافعي عرف بابن كيل والد بدر الدين محمد السمين الهزلب وقريب جلال الدين محمد
ابن الشمس محمد بن خلف بن كيل الا في كل منهما في محله ولد في سنة خمس وسبعين وبسمائة
بالمصورة ونشأ بها حفظ القرآن والحايوى وغيرهما وتردد بالقاهرة بسبب الاشتغال وغيره وأكثرت
من التحصيل حتى تفقه بالسرايين البلقيني وابن الملقن والشهاب القلقشندي والزين بن النظام
والشهاب الجوسري وأخذ في النحو والاصول عن بعض هؤلاء بل وعن غيرهم وتميز وتعمق في
الادب ففاق في النظم وولى قضاء بلدة مناوبة بنفسه وبين ابن عم والده الشمس محمد بن خلف
ابن كيل واشتغل بها عن المؤيد لكونه امتدحه بقصيدة نائية طنانة لم يرجع من سفره نوروز
وأضيف اليه معها بلون بل زاده شيخنا أيضا ضاع ابنه سلسيل وشكرت سيرته في ذلك كله
وكذا امتدح القاضي ناصر الدين بن البارزى وغيره من الاعيان التماسا لمساعدتهم والنخوة
بعنايتهم بل وله قصائد نبوية وغيرها سائرة واشتهر اسمه وبعديته بذلك وكتب الناس عنه
من نظمهم وترجمه شيخنا في القسم الاخير من معجمه ووصفه بالفضل واستحضار الحايوى وقال
أقبحه بطريق مكة يعني في سنة أربع وعشرين وطار حتى نظم منسجيم ثم كثر اجتماعنا

وسمعت من نظمه كثيرا ونحوه قوله في تاريخه وكان اجتماع وتذاكر في الفنون مات فجأة
في يوم الاثنين ثاني عشر شعبان سقطت منارة جامع سلون من ربح عاصف على خاوته وهو بها
بفات غمات تحت الردم ووجد ميتا وهو جالس رحمه الله وإيانا ومن مقاطيعه في المؤيد شيخ
للسلطان

تملك الشيخ وزال العنا * فاخلق في بشر وتبه وفتح
فلا تقا تل بصبي ولا * تلق به شيئا وقا تل بشيخ
ومنها

قلت لما جاني صباحا * يسأل عيني عن المنامات
ياسائل العين عن كراها * صحبت بالخير والكرامات
ومن قصائده النبوية مما أنشده بنفسه بالحجرة النبوية

لمهبط الوحي حقا ترحل النجب * وعند هذا المرحى ينتهي الطلب
هذا محط رحال السائلين فما * لسائل الاعم لا يقضيه ما يجب
قف وقفة الذل والاطراق اذ أدب * فعند حضرته يستلزم الأدب
وخذ ذمما على المختاران له * ذمام جاء به تستجد العرب
فما به لاذ يوما من به رهب * الا وزال وحق المصطفى الرهب
ولا به لاذ يوما من به سغب * الا وأطقى حقا ذلك السغب
راحات راحاته كم روت بشرى * هبات هباته تحتهاها الرتب
له الملاحه خلق والندى خلق * فالتغرمتهم والكف منسكب
لا يعرف الجود الا من سماحته * نهاه ينهى عن الحرمان اذ يهب
ولا يجيب بلا لكن بلا ونعم *
ياسيدي يا رسول الله خذ يدي *
يا صاحب التبعة العظمى لم تعلق *
ها عبدك ابن كيل سائل كرما *
فكن له شافعا في الحشر تجبره *
صلى عليه اله العرش ما طلعت *
ثم الخبيعين والال الكرام ومن *
ملاح برق وما ناخب مطوقة *

ولما كان في سنة أربع وعشرين ورج شيخنا كان ابن كميل أيضا من حج وافق وصولهما منزلة الوجه وما به ماء فقال ابن كميل

أتيت الى الوجه المربى نواله * فشح وماسح الحيا بسنداه

واسفر عن وجهه وما فيه من سياه * فقلت دعوه ما أقل حياه

فلما رجعتنا كان الباهية كثيرا فسأل ابن كميل شيخنا ان يقول في ذلك فقال له بل الاولى ان تصالح أنت ما أفسدت فقال أيضا

أرانا الجميل الوجهة من نوالنا * فأوليتته شكرا وما زال مثبنا

وأطرفت رأسي منه في الارض نخلة * وما استطعت رفع الرأس من كثرة الحيا

وما أحسن قول شيخنا في مدح شخص يدعى شهاب الدين وهما بالوجه المشار اليه

شهاب العلا والدين والراى لأرى * لمجدك في هذا الورى من مشارك

لحقت على الوجه الذين تقدموا * بلا تعب في سيرك المتساركا

وأشرق منك البدر وجهك بيننا * فقلت لقد فزنا بوجه مبارك

محمد بن أبى سعد المحر بن عبد الكريم بن أبى سعد الحسنى المكي الشهير بالخر بفتح أوله وثانيه مات مقتولا في شهر رمضان بالينبوع . محمد بن عبد الله بن احمد بن حسن بن الزين أبو الخير القسطلاني المكي الحنبلى أخو أربعة كل منهم يسمى محمد أيضا سمع على ابن الجوزى وابن سلامة وجماعة وأجاز له الشافعى والركبى وابن الطحان وابنة ابن السراجى وابن ناظر الصاحبية وابن بردس وعبد الرحمن بن الشهاب الازرقى وخلق ودخل القاهرة ودمشق وحلب وحص وحمه وتردد الى القاهرة مرارا حتى أدركه أجله بها في الطاعون ودفن بحوش سعيد السعدا .

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد المنعم بن طاهر بن احمد بن مسعود بن داود بن يوسف بن عبد الله بن الزبير بن العوام صدر الدين بن قاضى القضاة تقي الدين بن تاج الرباسه الزبيرى المحلى الاصل القاهرى الشافعى ولده تقياسنة اثنين وثمانين وسبع مائة وسمع على الفرسى بعض السيرة لابن سيد الناس وعلى والدته صاحبة ابنة القاضى جمال الدين عبد الله بن قاضى القضاة علاء الدين التركمانى واشتغل قليلا وحدث سمع منه القضاة وكان اطيافا حسن العشرة كثير الادب

مات مبطورا مطعونا بعد مرض طويل في يوم تاسوعاء ودفن بتربة بنى جماعة رجه الله . محمد ابن على بن أبى بكر بن محمد الخواجا الكبير شمس الدين الحلبى الدمشقى عرف بابن المرتضى بضم الميم وفتح الزاى واللام المشددة المحلى الاصل كبير التجار الدمشقيين مات وقد زاد على الثمانين

في تاسع عشر جمادى الاولى وصلى عليه بالجامع الاموى ودفن بترته خارج باب الجابية
وكانت جنازته حافلة حضرها نائب دمشق فن دونه من الاعيان وكانت له ماثر كثيرة بدرج
الاشام كعدة خانات واصلاح طرقات وغير ذلك وأوصى بثلاث ماله ويده آمنه بشكلة عمارة خان
الارينية وتطيق وغرة سمع ثم ما فضل منه يقسم أربعة أقسام لكل من فقر امكة والمدينة
وبيت المقدس ودمشق قسم وهو والد اخو جاسراج الدين عمر الذي سمع منه بعض أصحابنا
ومات في حياة أبيه في طاعون سنة احدى وأربعين وثمانمائة والبدري حسن الذي ولّى نظر
الجيش بالشام و مات بعد السبعين كما سيأتي ان شاء الله . محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف
الظاهر بن الجمال الانصارى المكي الشافعي ويعرف هو وأبوه بالمصري مات في ليلة الاحد
حادى عشر المحرم بمكة . محمد بن يحيى بن أحمد دغره بن زهرة الشيخ شمس الدين الحبراضى
ثم الدمشقي الطرابلسى الشافعي ويعرف بابن زهرة بضم الزاى ولد في سنة ستين وقرأت بخط
ولده التاج عبد الوهاب انه في سنة ثمان وخمسين بجزاى وانتقل منها وقد قارب الثمانين
الى طرابلس وقد قرأ القرآن وحفظ التنبيه والمنهاج الاصل والفية ابن معطى وعمدة الاحكام
وتفقه بالتجيم بن الجابى والشمس الصرخدى والشرف المغربي والصدر الساسوقى والشريشى
والزين القرشى وعنه أخذ التفسير وآخرين ولقى البلقينى لما قدم مع الظاهر برقوق فأخذ عنه
وكان يسميه شيخ الروضة وأخذ الاصول عن الشهاب الزهرى والصرخدى وعنه أخذ العربية
وسمع على ابن صديق والكمال بن النحاس الجزء الثالث من حديث علي بن خزيمة قال انا انا الحار
وغير ذلك وعلى التاج محمد بن عبد الله بن أحمد بن راجح وكان يذكر أنه سمع على ابن فوالج والمحب
الصامت وحدث ودرس وأفتى وحج مرارا وكان اماما عالما دينيا جليلا فقيها شيخ الشافعية
في بلده كما وصفه شيخنا في حوادث سنة ست وثلاثين من تاريخه بالمدافع تصدى لنشر العلم
واتفّع منه الناس ومن أخذ عنه البرهان السوسى وصنف عدة تصانيف منها شرح التنبيه
في أربع مجلدات احترق في الفتنة وتفسير في نحو عشر مجلدات سماه فتح الممان في تفسير القرآن
وتعليق على الشرح والروضة في ثمان مجلدات وشرح على السرى في ثلاث مجلدات وفيه
فوائد وله تعليق في مجلد كبير كالتذكرة يشتمل على تفسير وحديث وفقه وعربية ووعظ
وغير ذلك وهو الذى قام على السراج المحصى حيث كان قاضيا على طرابلس بسبب القصيدة
التي نظمها بما وافقه المصربين في الانتصار لابن تيمية وتكفير من كفره وصرح بتكفير القاضى
وتبعه أهل بلده حبافيه وتعصبامه فلم يسع المحصى الا أن فريلعلبك وكاتب المصربين فجاء
المرسوم بالكف عنه واستمراره على قضائه فسكن الامر كما أشير اليه في ترجمة المحصى ان شاء الله

مات في ليلة الجمعة ثامن عشرى جمادى الاولى بطرابلس ودفن بترربة الجامع ولم يخاف به سده
بهم مثله رحمه الله وايانا . محمد بن يحيى بن احمد أبو عبد الله النقرى الرندى من بيت علم وصلاح
وله تخرىج ومسللات أم بجامع القرويين ومما شركه بينه وبين عبد الله بن محمد بن موسى
العبدوسى الا فى السنة التى بعدها ومات هذا قبل ذلك بسنة أو دونها فاستقل ذلك بالامامة
رحمه الله . يوم فبن محمد المدعو بدير بن احمد بن يوسف الشيخ جمال الدين الكوهي
ثم القاهرى الشافعى نزىل الثانية المجاورة لاشيخوته ثم عيدا السعدا كان انسا ناخرا جليليا
مفتدا اشتغل وجمع الكثير على الولى المراقى ولازمه وكتب عنه من أماليه وكذا سمع على
النور الفوى والطبعة أخذ عنه بعض أصحابنا ومات فى يوم الجمعة رابع شهر رجب ودفن من
الدفن بقابر الصوفية السعيدية رحمه الله ونفعنا ببركته

سنة تسع وأربعين وثمانمائة

استملت وأكثرت من تقدم على حاله الانائب اسكندرية قسم المؤيدى وجاه فقائباى البهلوان
وصفد فبيغوت الاعرج وملطية فنانصوه النوروزى ودمياط فسودون البردبكي والشافعى
بمكة فالبرهان السوسى ومجلب فالسراج المحصى الخنقى بها فالهجرى بن الشيخة وهو ناظر
جيشها وكتاب سرها نائب ناظر الجيوش الشرفى يحيى بن الجيعان نيابة عن ولدى ابن بنت المكي
(المحرم) أوله الجمعة وأول يوم منه توجه من يلاقى الحاج الى عقبة يليه
وصحبته من أنواع من الماء كولات والعلف على العادة . وفي ليلة الجمعة ثامنة سقطت منارة
المدرسة الفخرية القديمة التى بسويقة الصاحب فى الشارع السالك لسوق الرقيق وهى قديمة
جدا بعد الستمائة من انشاء الفخر عثمان لهاذ كرى سنة سبع وثلاثين وستمائة من التكلة
للمحافظ الزكى عبد العظيم المنذرى حيث أرخ وفاة الفقيه اسماعيل بن ابراهيم بن غازى بن على
التميرى الخنقى عرف بابن فليس فانه قال فى ترجمته مانصه ودرس بمدرسة الامير فخر الدين عثمان
بالقاهرة فهى هذه وكانت المنارة قد مالت قليلا فخذر السلطان بالربيع المجاور لها وبالفتدق
الذى باسفلها وذلك من جملة أوقافها من سقوطها فتهافتوا فى ذلك بحيث لم ينتقلوا الى أن سقطت
بالعرض على واجهة المدرسة ووجه الربيع فنزل بعض على بعض حتى صار كوما كبيرا مثل
التل العالى فاجتمع الولى والحاجب ومن شاء الله من الهدادين والمنظفين واستخرجوا كثيرا
من الاموات من الرجال والنساء والاطفال وغيرهم يقل فوق مائة تقس مع جملة من الغنم
والخبرو بسيرا من الخيل وقليلا من الاحياء لكن كل منهم مصاب يداور رجل أو ظهر خارجا

عما تملك من ذلك من الاموال الكثيرة وكان من قام على الهد والتنظيف أيضا الزنى الاستادار واستمر وافي التنظيف أياما ومع ذلك فلم يفته ولم يبلغ ذلك السلطان تغيط منه وطلب الناظر على المدرسة وهو نور الدين علي القليوبي أحد نواب الشافعية بل وأمين الحكم أيضا فلما حضر سبه وشتمه باقبح الالفاظ وأمر بتوسطه فشفع فيه من التوسط الدوادار الكبير فاجيب ونزل معه وهو في الترسيم في والزيم بحال كبير لمسألة المنازة وتوابعها مع كونه في غاية الفقر وطن السلطان أنه يهرب في ذلك عن الشافعي وهو شيخنا فبسط لسانه فيه انكارا عليه في التغريط في مثل ذلك بالآلة ان منكرة والحال أن شيخنا ليست له في ذلك ولاية ولا نيابة ولا عرف بشي من ذلك منذ ولّى إلى وقت تاريخه وحينئذ انهمز الاعداء الحساد الفرصة وتوصلوا لبلاغ السلطان ما يكون وسيلة في اغترائه عليه كقولهم سم انه يتجسس بأنه كان آملا عظيما في استقراره في السلطنة وانه ينسب الى الظلم وذكره باطلا في يوم عقد المجلس لمبايعته عن الحضور يسيرا مع كون المقام ينتمى المبادرة ولكنه لم يرد ذلك الانفال الاخر وشعر ذلك بما الاحتمية له بل القوا في أنه انه التمس من رفيقه قاضي الحنفية أن ينفذ ما يصدر عنه من الحكم خضبا وحققا ورسل شيخنا في يوم الاثنين حادى عشره بالغزل عن الحكم وأن يغرم دية الموق وأخذ في مقاهرته حتى أخرج عنه نظر البيروسيمة وشيختها كاسيا في قريبا ولولا بركة النبي صلى الله عليه وسلم لكان الامر أشد من ذلك

ومن تمكن برسول الله نصرته ان تلقاه الاسدي آجاءها نجح

لما كان يوم الخميس رابع عشره طلب الشيخ شمس الدين محمد القاياتي الى القلعة لتقليد القضاء بعد أن كان كاتب السر الحسن له الولاية وأظهر له كرامته وعدم الرغبة فيما تم اجتماع بالامني الاقصر اى وأظهر له ذلك أيضا فوافقه على همداء وأنه هو انه لم ير له في الدنيا ولا آخره قال ويتم لذلك ان شاء الله بعدم الموافقة على الاجتماع بالسلطان والنصميم على عدم القبول بل والاختفاء كما فعل الشيخ عمادة المالكي وتفاوتا على ذلك فقام الامر وصعد في اليوم المذكور وصحبته كاتب السر الحسن له الولاية فاجتمع بالسلطان وأمره بذلك فأجاب باشتراط أمور أجابه اليها والتمس منه أن يلبس الخلعة والتشريف على العادة فامتنع متمسكا بما قيل بأنه من المال الذي يصرف فيه ناظر الخاص وأنه حرام وتقلد ورجع وهو راكب بغلة لكاتب السربنيابه البيض وطيلسانه ومعه الدوادار الكبير والثاني وحاجب الحجاب وغيرهم من الامراء وكاتب السر وغيرهم من المباشرين والحنفى والحنبل فز دونهما من النواب وخلق من العلماء والفضلاء والطلبة على جارى العادة فدخل الدار الحنفية ولم يسمع الدعوى التي جرت العادتهم لظنه أنهم احفلة

بل وصرح بقوله انه احيلة ثم توجه الى بيته وخرج الناس للسلام عليه وعلى شيخنا بل سلم كل واحد منهم على الآخر بمنزله وسلك مع شيخنا غاية الادب بحيث انه اجلسه على تكريمته وجلس هو بين يديه وصار يظهر حياء وخشوعا ولكنه لم يسلم من وسائط السوء وتجب السلطان في محي كل منهم الا آخر وانكره وصرح بكلمات وأنشد شيخنا في ذلك اليوم مائة فيما يغلب على ظني في امر الزمان للسبط ابن الجوزي حيث قال عزل أبو عمر بن عبد الواحد عن قضاء البصرة وقتل أبو الحسن بن أبي الشوارب يعني محمد بن الحسن بن عبد الله المتوفي في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة فقال العميري الشاعر

عندي حديث ظريف • بمثله يستغنى • من قاضيين يعزى • هذا وهذا

فسد يقول اكرهنا • ونا يقول استرحنا • ويكذبان ونهني • بمن يصدقنا

وكان كافة الناس الامن شذوهم انما من انشاء شيخنا مع انها في كتاب متداول بايدى جمع من الفضلاء وهو معيد النعم ومبيد النقم لتأج السبكي لكن البيت الرابع عنده ويكذبان جميعا ومن يصدقنا وتأثر القائلين من انشدها وبادر القاضى لطلب من لمباشرة في المودع والادفاف حتى طلب ولد شيخنا وأمرهم بعمل الحساب وكان مأورده في غير هذا المحل وبعد انهم هذه الحادثة قام بمسارعة هذه المدرسة ناظر الخا ص الجلالى يوسف بن كاتب حكهم فمرها عمارة حسنة لقرم من بيته تقبل الله منه . وفي أول هذا الشهر على الاقرب الى العصاة كانت وقعة بين العايد وحرم وكلاهما من عرب فواجى غرة قتل فيهما من الفريقين جماعة بل قتل فيها نائب غرة طوخ المؤيدى فانه كان قد خرج مساعدا للعايد وحيلة لهم بعد أن حذر أبو طغر الشورى أمير حرم من الدخول بين الفريقين فلم يوافق لحضور منيته ونقر بطنه ومثله وقتل معه ذواداره في آخرين من التركة نحو ستة عشر نفسا ومن العرب أكثر من ثلاثين وجرح طوغان نائب القدس وحيثما اشتغل هؤلاء العصاة بالفساد في بلاد غرة والرمله ونهبوا تلك التواحي وقطعوا الطرقات ووصل علم ذلك الى السلطان فخلع في يوم الاثنين ثامن عشره على الأمير بلنجامن مامش الساقى الناصرى فأتى رأس نوبة جانبك القرمانى الظاهرى . وفي يوم السبت ثالث عشر مقدم الحاج عصبة أميرهم غرمانى رأس نوبة كبير وأخير وابمشقة شديدة في رجوعهم بسبب قلة الظهر بحيث بلغ كراء الشقة من ينبع الى القاهرة ثلاثين دينارا ومشى كثير من الناس . وفي يوم الاثنين خامس عشر من غضب السلطان على الأمير قراجا العمري الناصرى والوالى الذى كان أمير الرجبية أمس وأمر بنفيه الى حلب واختلفت الأقوال في شيبه والاكثر انه سوسه في الحاج واستقر عوضه في الولاية منصور بن الطلائى .

وفي آخر هذا الشهر قدم الوزير من ناحية الصعيد ومعه شئ كثير من الاغنام والابقار والخيول وغير هابل قيل ان معه من الخيل أكثر من مائتي رأس
(شهر ربيع الأول) أوله الاحد . في يوم الاثنين خلع على ماماي السيف في بيغ المظفرى أحد الدوادارية بالسفر الى طرابلس ليحاسب ناظر جيشها يوسف بن موسى الكركي على الاموال التي كان يتسكك فيها السلطان . وفي يوم الخميس تسع عشر استقر القاضي شمس الدين القاياتي في مشيخة الصلاحية المجاورة لاماننا الشافعي ونظرها وتدريس الشافعية بالشيخونية كلاهما بعد موت صاحبه الوفاي ويقال انه قيل له جوز يتم خيرا حيث حفظتم الوظيفة لولد صاحبكم فقال بل حيث كففته عن تعاطي ما لا يستحقه

(شهر ربيع الاول) أوله الاثنين . في السابع منه نقلت الشمس السرطان ودخل فصل الصيف . وفيه عمل المولد السلطاني بالحوش وحضر القضاة وغيرهم على العادة . وفي يوم السبت ثالث عشره خلع على كاتب السرخاية الاستقرار الرضى لكون السلطان كان قد تهيئ عليه في يوم الاربعاء بحيث استعفى عن الوظيفة ونزل على ذلك ولم تطلع عليه ركب معه من شاء الله من الناس وهرع كثيرون للسلام عليه . وفي يوم الاثنين ثلثي عشر منه سافر الزينى الاستادار الى ناحية بليس ومعه جمع من المماليك السلطانية لرفع العرب المجتعيين هناك بحيث انقطعت الطرقات بسببهم وأهل مصلحتهم المتضررين لسيما ولم يلبث ان حضر في يوم السبت سابع عشر الشهر الذي يليه ومعه الناس في الحديديمن يقال انه لاجرمه لهم

(شهر ربيع الثاني) أوله الاربعاء . في يوم الاثنين ثالث عشره جاء خبر من نائب الشام انه وقع بينه وبين العرب قتال عظيم يوم جمعة طول النهار وقتل من الترك خمسة أنفس منهم عماوكان من مماليك النائب ومن العرب خلق كثير . وفي يوم الاثنين العشرين منه قرأ البرهان البقاعي قصيدته التي سماها جواهر البحار في نظم سيرة المختار بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وكان قد وصل اليها من مكة فانه بقدها في سبيل العام الماضي توجه الى الطائف وعاد الى مكة وسافر منها الى جدة ثم في البحر الى ينبوع ثم في البر الى المدينة ووجد أبا السعادات بن ظهيره هناك فاجتمع به وزار ثم رجع في البحر واتفق أنه مرفى رجوعه بالمكان المعروف برأس أبي محمد فشهد ما يفعله أهل المراكب عنده من أخذ شئ من ازودة الركب وما معهم ثم يلقون في البحر به ضمه موهين القاصية زاعمين ان ذلك وسيلة للخلاص من ذلك المكان فسارعهم في هذا الصنيع ووصل الى القاهرة في العشر الاوسط من رمضان وكان القاياتي اذ ذاك قاضي الشافعية فالتمس منه مساعده في ابطال ذلك فعارضه ولي الدين اخنوخ القاضي

تقى الدين بن البدرى البلقىنى فيه متمسكا بطلان ما يتخيل من الاشراك وان ذلك لا يقصده أحد من المسلمين بل كبيرهم وصغيرهم معتقد أن الذى يضر وينفع وينجي من الشدائد هو الله وان فصل المجلس فبلغ الى الدين ان اشار اليه ان البقاى صرح فى حقه بكلام فطيسع وانه يتوعد ان نظفر به بالقتل وأبرز خنجر امسودا على وسطه فقتل من وقوع ذلك واجتمع القبايات وأعلمه واستأذنه فى طلبه لبابه فاحضر واستدعوا بالقائى ناصر الدين بن الخملطه المالكى ليدعى على البقاى عنده بما نسب اليه من الالفاظ فتلفظ القبايات بالولوى حتى سكت بعد ان قاضى البقاى أهوا الامن جماعة مثل البدرى ابن حنة البلقىنية والشهاب القودى وأبى الحوزة محتسب الوراقين وكاد يحذف ان لا يخبر معه كما قاله لى بعض الثقة ممن كان مع البقاى قال ولوقتشو لو جحد الامر بخلاف ذلك وكان فى هذه الحادثة كرامة لشيخنا فانهم أحضروا اليه بمراسلة كتب بها هذا الى القبايات وفيها أشياء من النكبات له تلويحا ونصريحا لظنه التقرب اليه بذلك فقد رآه لم يصف شيئا به فى شئ سهل فقلته الحمد . وفيه أعنى العشرين من شهر ربيع الآخر الموافق للثانى من مسرى آخر الاشهر القبطية أم طرت السماء بعد العصر مطرا يسيرا بحيث ابتلت الارض ودام ذلك الى قدر مغيب الشفق وكانت ظلمة وريح باردة قال شيخنا وهذا من المستغربات وحكى فى حوادث رابع شهر ربيع الاول من سنة ثلاث وأربعين قريامنة وفيه خلع على شادبك الجحكى أحمد مقدى الالوف بالديار المصرية بنبابة جاء عوضا عن قانباى البهاوان بحكم انتقاله الى نيابة حلب عوضا عن قانباى الجزاوى بحكم انتقاله الى القاهرة على اقطاع شادبك وكان قد قبل أولان دولاتباى الدوادار الثانى يكون فى مرة شادبك ويكون الشهابى احمد حفيدايسال اليوسفى عوضه دوادارانيا ثم بطل ذلك وتعين الامير يونس البواب أحد الأطباء بالديار المصرية مسفرا الى حماة لينقل نائبها الى حلب ويتوجه بنائب حلب الى القاهرة وكان السبب فى عزل نائب حلب ان نائب قلعها وهو شاهين عمالوك طوغان الدوادار ودوادار السلطان قبل سلطنته كان قد كثر الكلام فيه ومن جلته أنه لا يمشى فى الاوقاف التى يشكلم فيها على مراد الواقفين بل يعطى من شاء ويمنع من شاء بغير طريق شرعى وأنه تكلم بما يؤدى الى الكفر وأن أهل حلب رجوه وشتموه بل وصعد جماعة الى المنار ونادوا بكفره ولما القاضى علاء الدين بن مفلح الخنبلى أفتى بكفره لكونه امتنع من الحضور الى مجلس الشرع وجاء العلم بذلك فى يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الآخر فصرم السلطان بحضور قضاة حلب ليستخبرهم عن ذلك ثم بطل حين أرسل شاهين يشكو النائب ويتظلم منه حيث تعصب عليه مع ابن مفلح فى كتابة محضر وغير ذلك ولم يلبث ان وصل كتاب النائب

وقريه المحضر المشار اليه فغضب السلطان من النائب وعزله وكذا عزل القاضي ويقال انه امر
بجلبه في قلعة حلب بل أشيع انه أبطل قضا الحنابلة متها فساكن في ذلك كله نصره لشاهين
واتفق وصول الجزاوى القاهرة في يوم الاثنين رابع عشرى جمادى الآخرة بعد أن أكثر الناس
الكلام جرياً على عوائد البطالين . وفي العشر الاخير من هذا الشهر ولدت امرأة من نواى
جامع ابن طولون ابنة لها رأسان واحدة فوق أخرى احدهما بشعر والاخرى لا شعر لها وفي
فهما نابان بارزان من عند شفتها العليا كل ناب قدر اصبع ورجلها مثل رجل الماعز
(شهر جمادى الاولى) أوله الخميس . في يوم الجمعة ثابته كسر الخليج الحاكي ونزل المقام
الفخرى عثمان ابن السلطان وصحبته الامراء وكاتب السرو بقية المباشرين وهم راكبون معه
مع عدم جرى العادة به الى المقياس فلما وصلوا اليه نزل بعضهم الى الحرقاة من شبالة المقياس
وامتنع شاد النسر بخانات قباى الجركسى من انزال ابن السلطان من هناك بل عاده بالجماعة
صحبه من البر وأحدثت الحرقاة اليه فركب الى الخليج فكسر بحضرته ثم ركبوا معه الى
القلعة على العادة وخاع عليه أبوه وكل ذلك قبل صلاة الجمعة ونودي عليه يوم الوفاء بأربعة
من سبعة عشر وكان في هذا اليوم من العام الماضى قد اكمل الذراع السابع عشر واستمرت
الزيادة حتى استوفى تسعة عشر ذراعا وتسعة أصابع وكانت القاعدة خمسة أذرع وخمسة عشر
أصبعاً . وفي يوم الخميس خامس عشره نقي على باى العجمى المؤيدى أحد أمراء العشرات
ورأس فوبة الى صفد ثم حول الى دمشق بطلاً وأنعم بامرته على جانبك الشبكي الوالى بأقطاع
جانبك على جماعة من الخاصكية الاشرفية الكائنين بدمشق وغيرها . وفي يوم الثلاثاء
العشرين منه استقر اقاضى شمس الدين القاياتى فى مشيخة الخاقعاء البيروية ونظرها بعد عزل
شيخنا عنها وكان شيخنا فى هذا الوقت جالساً بالاملا محدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو المجلس الذى أعتد أن الله كان يدفع به الكرب والنكد أئد عن عباده وما جسد العقلاء
القاياتى اجابته لذلك حتى شافه . الامينى الاقصر اى بقوله ما جئتكم فى الاستقرار فيها واتراعتها
من متوليها فسكت وكذا تألم شيخ الوقت أبو عبد الله الغمرى صاحب الجامع الذى بقرب سوق
أمير الجيوش وصرح بعبته عليه فى ذلك لكونه أخرج عياله ونحو ذلك ولهذا المسأل شيخنا العز
السناطى منكر على أهل الوقت أهل سمعت قائلاً يقول ان اخراج البيروية عنى لاهل أحد
به بقوله ما رأيت أحد اسوى الغمرى أو كما قال ولكن الظاهر أن شيخنا انما أراد من يبرز بالانكار
ولما قرره السلطان فيما أذن له فى الرغبة عن مشيخة سعيد السعداء ولولده وبادر بخضر البيروية
فى ذلك اليوم ومعه جماعة منهم ولى الدين بن تقي الدين البلقينى وهو الذى حسن له الجنىء والاقتد

كان كاتب الصراش عليه بعدم الحضور والنشبت حتى يراجع السلطان فان الصراش عدم
انتزاعها منه ووافق على ذلك ثم في الحال بعد مفارقة كاتب السر انثنى عزمه عنه بواسطة
المذكور وتوجه اليها وهو معه فحسن له أيضا حينئذ النداء للبيعة الصوفية بزيادة الثالث
في معلوسهم فأمر بذلك بسد توقفه تثبيتا وقوله حتى نعلم ارتفاع الوقف ومصرفه أولا فقال
اذا لم يقف بذلك بهت قاعتي وأثنائي وعلقت ففعل واجتهدوا بعد في سد ذلك بزيادة اجارة البلاد
وبإضافة ما كان يأخذ به بعض المباشرين للقبض وهو على كل شخصه شئ مع زيادته وبالزام
كاتب الغيبة بالتشديد في الكتابة وبغير ذلك حتى أنشدني بعض صوفيته نفسه مریدا بذلك
الجماعة المغربين

عز الشهاب بخفاء الشياطين * وغابت الاسد فاغتر السراحين
وقد نواصوا على مالا به سدد * فني وصيتهم ضاع المساكين

وانفق أنهم ظفروا بغلاية نحاس كبيرة شرط واقفها أنهم اغتلا في الشتاء لمن يحتاج الى الوضوء أو
الى الاغتسال منها وأهمل أمرها العجز الوقف عن القيام بها فاجتهدوا في الدين المذكور في ابرازها
بجانب الفسقية ومائمها وكذا اجتهد في عمل حاوي تفرق على الصوفية ليا الى الجمع من شهر
رجب والذين يليان به وصاروا في ذلك بنفسه قصد التأيد العزل وكان الولوي يذ كر لفعله ذلك
وغيره من تلك الافاعيل أسبابا منها أنه رفع له قصة يلتمس فيها معلومه بجامع طولون فكتب له
بهم اسمها فلان وسعى شخصيا بحاسبه أي رافعه ابتمن المدورين الرخام الذين اختاروا من قاعة
الرفقاوي يعني التي كان رافع القصة سكن بها مدة وفقدانها في تلك المدة وقد رآه تعالى أن
ولي الدين المذكور باع بسد مدة قاعته بعد ان كان وقف نصفها على مدرسة بناها ونزل عن
وعادته كلها وبذلك أكثر ذلك لاهل الدولة حتى ولوه قضاء الشام ولم يلبث أن قاسى أهوالا
وصرف بأحد تلامذة شيخنا وهو القاضي قطب الدين الخيضرى وقد غلبنا ومات بعد يوم أو يومين
ثم كان أول شئ تكلم فيه النطب ضبطه تركته وكيف لا ولحوم العلماء لاسيما من استغرق
بعل عمره في السنة النبوية وبتهلقاتهم اسمومة وعادته في منتصيه معاومة ومن تعرض لهم
بالإساءة والطلب ابتلاء الله بموت القلب نسال الله السلامة وبعد عزل شيخنا من التدريس
حول شيخنا مجلس إمامته ادارا ليدبث الكاملية وأمر بتبليغها وقرأ الشيخ حسين الفقي
السيارازي من تلقاء نفسه أول يوم من امالته بمسورة الصف بصوت شجي مع كونه بارعا
في التمرات فبكى الناس وكانت ساعة مهولة وتأثر جماعة التالين من ذلك وراموا ايقاع
تشويش بالتأري في الخلف وانهضوهم وفي ذلك اليوم أيضا أهدي امامها العلامة كمال الدين

له قسامة ما من مزعم واتفق دخول القبايات بعد ذلك الى الكالمية في جنازة الشيخ شمس الدين البخاري وما تيسر للكمال اهداء منى اليه فيقال انه تأثر من ذلك خصوصا وقد حكى له الكمال انه اهدى لشيخنا ما من مزعم وقال القبايات هدية عظيمة . وفي يوم السبت رابع عشر جمادى الاولى نقل السلطان الشريف علي بن حسن بن عجلان الذي تأمر في مكة وما من محبسه برج القلعة وكان له فيه مدة الى اسكندرية ليقتل بها . وفي يوم الاحد خامس عشر منه حبس الامير بيرس ابن بقر شيخ العرب بالوجه الشرقي بالبرج بالقلعة مع كونه كان ملازما لبيته من حين عزل وكان السلطان تقم عليه اشياء قديمة يذكرها الآن او حادثة

(شهر جمادى الآخرة) أوله السبت . في أواخر الشهر سئل الشيخ بدر الدين العميني عن قول القائل

ثلاثة اخوة لاب وأم * وكلهم الى خير فقير
افادتهم صروف الدهر اذنا * وكان لبيتهم مال كثير
فجاز الاكبر ان التلث منه * وباقى المان أحرزه الصغير
أجبنى عن سؤالي يا اماما * لانك أنت بالقوى خبير
باسألني عن هذه العويصة * جوابها عن ازهم يسير
فهؤلاء اخوة أشقأ * بنوعهم لمرأة نبور
تزوجت باصغر منهم * وبعد ذا أماتها الغفور
ما خلفت انحصر فيهم * فنصفها لزوجها يحصور
كذلك سدس له مما بقى * فالنصف بالسدس له بصير
فذلك ثلثان له يحصور * والثلث للأكبر ين يدور
زعمت أني به محجب * جوابها عيني به بصير

فأجابه

(شهر رجب) أوله الاحد . فيه سافر الراكب الرجبي على العادة وكان بمن سافر واطنه في هذا الركب موقع الحكم بياض شيخنا ومن كان ينوب عنه في الخطابة يجامع عرو رضى الله عنه ناصر الدين محمد بن المهندس ومنعه أهله وعياله وكتب معه شيخنا القاضي أبي العيون النويري وحدثني شيعتي من اقله في العشر الاخير منه بعد سلاسل الابراهيمي وسمعت عليه قبل ذلك في يوم الثلاثاء عاشره ختم السيرة النبوية لابن هشام بقراءة الشيخ شهاب الدين الزواوي بحضور المستقلى الخافظ زين الدين رضوان العقبي

(شهر شعبان) كان أوله الثلاثاء بالعدد فلما كان النصف منه ذكر بعض فواب الحكيم
بالخير فان اثنين شهدا عنده برؤيته ليلة الاثنين فثبت وصام من أراد صيام النصف يوم الاثنين
ويسر الله ان هلال رمضان رؤى ليلة الثلاثاء وغاب قبل الشاء بثلاث ساعة فلما كان أول يوم
من رمضان شاع بين الناس ان اثنين من أهل قلوب نأيا هلال رمضان ليلة الثلاثاء فاستنكر
كل من سمع ذلك بحجة ثم اجتهد القاضى الشافعى فى تحرير هذا الخبر وأرسل الى قلوب يطلب
الرجلين . وفى يوم الخميس ثالث شعبان أو رابعه استقر الدوادار الكبير الى العلا فى الاجرود
فى الابابكية بعد موت يشبك السودونى المشدوق ثم على كل من الامر امتراز القرشى أمير سلاح
وجرى باشا الكرىعى أمير مجلس وقراجا الحسنى أمير اخور كبير مع كون وظائفهم تقتضى
النقل الى الابابكية دونه لاسيما وهم ظاهرة برقوقية لمسبق من القدم ولذلك همس جماعة
فى الباطن بكلام كثير واستقر فى الدوادارية عوض اينال قانباى الجركمى مضافا لمعه من
التقدمة وصارت مقدمة اينال للشهابى احمد ضعيف اينال اليوسفى بحيث صار أحد المقدمين
واستقر فى شد الشربجانات عوض قانباى يونس السيفى اقباى ويعرف بالمواب على اقطاعه
امره عشرة . وفى يوم الخميس عاشره أو حادى عشر مخلص على الابابك اينال بنظر البيمارىستان
وعلى الدوادار قانباى بنظر الاحباش بالديار المصرية والمؤيدية والاشرفية بالقاهرة والجامع
الاشرفى بالاشناكة وغير ذلك مما يتعلق بالدوادارية على العادة فى ذلك . وفى يوم
السبت خامسه أو سادسه نزل السلطان الى خليج الزعفران فى مخيمه فأكل السماط ودام هناك
الى قرب الظهر ثم ركب وعاد الى القلعة ولعله أراد بذلك قطع الهمس الناشئ عن استقرار اينال
فى الابابكية

(شهر رمضان) أوله الاربعاء مع الاختلاف فيه كما تقدم . فى يوم السبت حادى عشره
استقر الشيخ محب الدين بن اجد بن بنت الاقصر اى ويعرف بابن الشيخ زاده فى مشيخة
الصرغتمشية بعد وفاة الشمس محمد بن القاضى زين الدين الفهفى قال العينى وفهادرسان درس
فقه وكان فيه الامام قوام الدين الاتقانى ودرس حديث . وكان فيه الشيخ علاء الدين مغلاطى
شارح البخارى قال فانظر الى حوادث الزمان كيف تلعب بالانسان . وفى هذا الشهر
أكمل شيخنا العلامة البرهان ابن خضير قراءة صحيح مسلم على شيخنا وكنت بمن سمعه وكذا قرأ
الحديث بالقلعة على العادة بين يدي السلطان بطريق النيابة عن البقاعى صاحب الوظيفة
بحكم غيبته وسؤال صاحبنا المحدث شمس الدين السنباطى صهر البقاعى اذ ذلك لفيه

(شهر شوال) أوله الخبس . في يوم السبت ثالثه طلعت نعمة محمد بك بن مراد بك ابن عثمان بجبة فاصده وهي في خمسة وعشرين قفصا خمسة منها أرائى فضة وهي أقفاص بسكاليج ويخون ويخون ذلك وخمسة ثياب صوف مازنة وخمسة مخمل مذهب وخمسة شتى من هراوات ماون خارجا عن جوارى بعض روضيات وأخبر القاصد أن والده نزل ولده هذه عن ملكه وأقامه مقام نفسه والتمس أن يكون الولد مشغولا بنظر السلطان . وفي ليلة الأحد رابعه وهي ليلة التاسع من طوبة والخامس من كانون الثاني أمطرت السماء مطرا خفيفا قدم بجيت أزلقت الأرض ثم عاد في النهار ثم عاد في ليلة الاثنين حتى صارت الأرض كالبرك ثم عاد في صبيحة الاثنين وكذا في ليلة الثلاثاء وصيحه فتعطلت معاش غالب الناس قال شيخنا قل أن وقع مثل ذلك في هذه البلاد أن عطر السماء ثلاثة أيام بليلها . وفي يوم الاثنين ثاني عشره وصل ركب المغاربة للبحر وصدمهم مياح بن أبي عذارة وفي جملة الركب السليمانى وزير صاحب تونس وغيره من الفضلاء والعلماء والصالحاء والاعيان اجتمعت في الميدان بجماعة منهم وسمعت من فوائدهم وأشعارهم وعن لقيته عن قدم معهم الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم ابن علي بن محمد البدمورى التونسي المالكي عرف بالتركي الآتى ذكره في الحوادث ان شاء الله ومعههم الحرة ووجه مولاي أبي فارس لتعج حجة الاسلام وبعثت الى السلطان بمدية وهي نحو ثلاثين رأسا من نفيس الخيل أكثرها بخورة مجللة بجلال على عادتهم والمقدم منها الجمام وسلسله كلاهما ذهب وسرج بذهب أيضا وعشرون قفصا من القماش المغربي الحرير وغيره ومعها في خدمتها جماعة كثيرون من الفرسان والرجال ودمعها بجمال وبغال بكثرة وأقامت برب الطيرة الى ليلة الاربعاء رابع عشره ثم جاءت الى الميدان والظاهر أنها مصونة جدا فان صاحب دار المغرب من تونس وسائر بلاد أفريقيا لآل وهو أبو عمرو عثمان بن أبي عبد الله محمد ابن أبي فارس عبد العزيز بن أبي العباس أحمد الحفصى المغربي زوجها جده وكذا وصل طائفة من التكررة . وفي يوم السبت سابع عشره برز الدوادار الثاني دولابى أمير المحمل وتبرعا الظاهري أمير أول وكان عن حج في هذه السنة قاضي الجنازة البدر البغدادى في نجم زائد والجسالى يوسف بن تغرى بردى وكان باشا في المحمل وأظنه جاؤا السنة التى بعدها وعلى باى الاشرفى وكان باشا في صينة الاول وقايتباى ملك العصر في وقتنا يا شمسيرة

(ذو القعدة) أوله السبت . في يوم السبت خامس عشره قدم الزى الاستادار السلطان اربعمائة قرص منها ستمون بسروج مقرفة وأربعون بسروج سادج . وفيه توجه جماعة من المالك الاقصديين يزيد عددهم على العشرين الى بيوت التصارى لاصفاة الخمر ومنها

وأنهم الناس عن ذلك وأخذ النصارى في الدفع عنهم بحيث أدى إلى قتال وقتل من
الهالك ثلاثة. وفي يوم السبت تاسع عشر منه قدم القاضي أبو السعادات بن ظهيرة من المدينة
التي بجهة أمير الحاج المصري والسيد أبي القاسم بن حسن بن بجلان أمير مكة وهو لا يس
شملته من الزاهر بعوده إلى قضاء الشافعية وخدمة أعمالها وسائر ما أنشيف لذل عوضا عن
مستوليته على جاري عاده وقرى الرسوم بذلك في عصر اليوم المشار إليه وهو مؤرخ بخميس عشر
شوال. وفي أخره عين السلطان القاضي شرف الدين القباني الحنفي والخطيب شمس الدين
ابن أبي عمر الحنبلي وجماعة من المرفعين للتوجه مع الأمير ببال الذي كان وادار النصارى
مجددين السلطان إلى الطور لكون السلطان بلغه أن بها كنائس ملاصقة بالجامع عاليتها عليه
وأن نسقوها مطبقة بالرصاص الكبير الموازي لا أكثر من ألتي قنطار يكون قيمته نحو عشرة
آلاف دينار وعقد مجلسا لذلك بالقضاء البكر فغن دونهم بحضوره مرة ثم بالحمية أخرى وآل
الأمر إلى أن أدهى القاضي برهان الدين إبراهيم بن ظهيرة الحنفي عند قاضي الحنفية بطريق
التوكيل عن السلطان على ثلاثة من النصارى الملكيين المقيمين بدير طور سيناء منهم الاسقف
أن بالطور ست كنائس الأولى تعرف بمار مومي والثانية بالسيدة والثالثة بمار يوحنا والرابعة
بإستافالس والخامسة بالكركح والسادسة بعماسلبوس كلها من تفعلة البناء على الجامع القديم
الداخل في سور الدير ارتفاعا متقاونا وبسطح واحدة منها ناقوسا يقابل منار الجامع يكون بينهما
مقدار نحو ثلاثين ذراعا يجتمع النصارى للضرب به في اليوم والليلة ثلاث مرات وبالأخرى قلال
عالية على بيت الخطابة والجامع أيضا سوى قلالى أيضا بالدير مفسد لكنى الرهبان فيها تصاوير
وعمايل وأنه بداخل الدير سبع كنائس بينها وبين الجامع نحو ثلاثين ذراعا وبجبل الطور تسع
كنائس وفي وادى الحماة والرودة ثلاث كنائس وفي وادى الفقيرة كنيسة بعماسلبوس يحدث بدار
السلام وأنه بكل من الوادى والجبل أراضى مشغولة بالكروم والبساتين من مسنين متقدمة
وهي مستحقة لبيت المال وعدم لا يقومون بشراجهما فأجابوا بجهة الدعوى غير أنهم لا يعرفون
بحدوث الكنائس السبب الأول وانهم يقومون بشراجهما ما يقتضون به من الأراضى مع زيادة عليه
بأج المسلمين المنقطعين الذين يردون من البحر والبر وكان سبب من منهم قبل تاريخه السؤال
أن يقرر عليهم في أجرة الأراضى كل سنة تسعون دينارا يؤدونها في كل شهر أربعة دنانير
رصد من دينار لجهة الجامع المذكور واسمهم يقتضى الحكم سأل المدعى فيه فبينما استخار الله
وأمر الرهبان الثلاثة بهم ما بالجبل من الكنائس والصوامع المستحقة بهم ما ترتفع من بناء
الكنائس الجارية للجامع على تائه بل ويؤخذ منها أيضا أراضى بحيث تكون مستحقة عن الجامع

والتنظيم، لم اسدأ من الكنائس أمراً شرعياً بطريقه عالمياً بخلافه وألزمهم بتسليم
أبنائهم بذلك بأن يتولى بعض ما يكون إرثاً بيت مال المسلمين ليحيوا فيه حتى يبعين له مستحق
بالأرض التي لا يكون لهم وأقر بأنهم لا ينفرون من الكنائس ولا من مشائهم ولا مستحقاؤه إليه وكان
ذلك كافراً من السنة وبذلك لا ينفرون من الكنائس ولا من مشائهم ولا مستحقاؤه إليه وكان
رأياً من هذا الزعم والنسب وغير ذلك، وكتبه عليهم أجابهم سنة ثمان مائة وثمانين ثم رسم السلطان لكل
رأس من الزوايا والمواضع المسيحية من حين رسم الركنية وبمشر من ديارها برسم الفقهة
والمؤرخين إلى أن أوردوا كنائس الكنائس المشار إليها فوجدوها كلها مخرقة هدام مع أنهم سبق
أن أقرهم بذلك، فبأنه قد قبل قطع الخبيج من كل وجه فكتبوا بضمير يتضمن شرح ذلك ثم صورت
دعوى من شرعية، وحكم القاضي شرف الدين ابن التياي النائب الحنفى بعد استيفاء الشروط
بمنع جماعة من الرهايين والنصارى المقيمين هناك بهذه الكنائس والقلاى وبأن أنقاضها
تكون لبيت المال وكان ذلك في خامس عشر ذي الحجة وكفى الله المؤمنين القتال وبهددهم
دلويل استعفى الشيخ سراج الدين العبادى الشافعى عن هذا الحكم فقال كما قرأه بخطه
قد وقعت على هذه الاستحكام المسطرة والالزامات المحررة فوجدتها آخذة بضمير الكتاب والسنة
من تعظيم الاسلام ومحله لانه عار ولا يعلى عليه وقد تقررت المذاهب الشريفة التي استقر
الحال على تقليد أئمتها والاخذ بقولهم والاقتصار في جميع الاقطار على اجتهدهم على منع
الكفار من أحداث البيع والكنائس في دار الاسلام وعلى منعهم من اعلان بائتهم على بناء
المسلمين المجاور لهم بل ومن المساواة وهدم ما خالفوا فيه هذا الحكم كوقع في هذه الاحكام
ومن لم يتق ذلك فهو ناقض للعهد لان من شرط العهد أن يتقداوا بالاحكام الاسلام وهذا منها
فمن خالف ذلك بعد صدور الحكم والعلم به انتقض عهده ولا سيما اذا انضم الى ذلك اظهار استهزاء
وعدم مبالاة بأحكام الشريعة المظهرة ولا يقصر التقض على الفاعل بل من علم حاله منهم وأقر
على فعله كان حكمه حكمه في نقض العهد وصدور الحكم على من ذكر من النصارى المفوض
اليهم أمه هذه الكنائس المذكورة كاف في حق كل أهل ملتهم ولا يقتصر بالحكم عليهم لما في ذلك
من المشقة على من يريد إقامة الشريعة المظهرة وكذلك الحكم الصادر بحمل الانقاض
المهتدومة على الوجه الشرعى التي لا يعلم مالها الى بيت المال هو المعروف لان الانقاض
المذكورة مال ضائع لا يعلم مالها فيكون لبيت المال بصرفه الامام فيما رآه ويؤدي اليه
اجتماده على وجه المصلحة الشرعية وموت النصارى المحكوم عليهم بالهدم قبل فعله لا يمنع
الهدم لانه لا يملك الاصل فيحكم الحاكم وليس المراد بقول الحاكم أنتم أو أوصيائكم الا الحكم

(سنة ٨٤٩ هجرية)

١٦٦

وكل هذا مبني على اعتراف المدعي عليهم وهو كاف في صب الحكم الشرعي بما يقتضيه الحال من الهدم وغيره واغواطه في الناقوس في مقابلة النداء للصلاة الشرعية وان لم يكن في آثاره فان فاعل ذلك انما يريد به المناظرة والمشاغبة وربما يتندرجههم النسيب لما انى دعوى مسبق هذه الصفة واستحقاقها طغيانهم وكفرا ولا يخفى ما يترتب على ذلك من المناسبات المصنوعة عن عندهم ضعف في الاعتقاد وابتداء دخول في الاسلام ويجب على ولي الامر ايد الله به الدين وقعه به اهل الشرك والمحدثين القيام في تقرير هذه الاحكام واطهار ما تستحقه الشريعة المطهرة من الاعلاء والاعظام ومعاملة من خالف هذه الاحكام اليه بما يقتضيه اجتهاد اهل النقص والابرار والله األ أن يوفقنا للصبر دينة ويؤيدنا بسنة رسوله وأمينه والحالة هذه والله أعلم

(شهر رذى الحجة) أوله الاثنين وكانت الوقفة يوم الثلاثاء ولم ير اهل مكة من ركبا مغاربة من الصدقات التي جرت بها عادتهم شيئا ووردت من ارباح في أواخره فأخبر بالسلامة وسافر في هذه السنة الامير تغرى برمش النقيب نائب القلعة ومعه القاضي بدر الدين محمود بن عبد الله الى جهة حلب تهرير ما نسب الى الصارم ابراهيم بن رمضان وكان ما سياتى في العام الاقنى واستقر فيها في نيابة النبرع الشريف هيمان بن ويدر بن مختيار بسند عزل ابن أخيه مغرى ابن هيمان بن ويدر وكانت الاسعار من أوائلها الى شوال الاربع الجيد من الفصح بمائة وعشرة أو عشرين والاربع من الشعير أو القوا بتسعين أو بخمسة وتسعين فأقل ثم بها شوال ارتفع سعر القمح الى مائة وسبعين أو ثمانين فادونه والشعير الى مائة وأربعين والقول الى مائة وثلاثين والرطل من اللحم السبع بسنة والسلج بمائة والبقر بخمسة وأما الجبن المقل فكان في أوائل السنة تسعة ثم نزل الى ثمانية ثم الى سبعة والاسعار في الذهب والفضة والفاوس كما هي . وقعت في هذه السنة حادثة غريبة جدا وهي أن جماعة كثيرين من العبيد اجتمعوا أيام الربيع في البراجيز ونصبوا منهم سلطا ناضروا له خيمة وفرشوها بالبط ووضعوها فيها دكة الى غير ذلك مما يجعل للملوك في الحركات والسكنات ووسطوا اجماعة عن خالفهم من العبيد وولي سلطانهم واحدا منهم ملكة الشام وآخر ملكة حلب واتفق أن عبدا للملوك من عماليك السلطان هرب وخرج سيده في طلبه فدل عليه فلما وصل اليهم استوثقوا له في الدخول على قاعدة الرؤساء فأذن له ودخل فرأى هيئة مهولة بحيث خاف فلما مثل بين يدي ذلك العبد قال له ما الذى تطلب ايها الملوك فقال اطلب عبدا الى هنا ودخل في عسكركم فقال لمن هو واقف في خدمته احضروا الهذا عبدا فاحضروه له وهو في الحديد فقال له أهذا عبدك قال نعم

قال فوسطو مقطعتين فتزايد خوف سيده واستأذن في الروح فقال له ذاك السلطان كم ثمن عبدك قال اشتريته بخمسة وعشرين دينارا فرفع عند ذلك طرف مقعد جلوسه فاذا كرم ذهب فعلة القدر الذي عينه وقال له خذ هذا القدر فاشترك به عبد ابده فلما قبضها طلب منه أن يرسل معه من يوصله الى موضع مأمنه فوجه معه شخصا فأوصله الى الخيام المتصورة لاجل الريح ثم فارقه وقدم ذلك المارء فطلع الى السلطان وأخبره بذلك فقال أهل يشوشون على أحد من الرعية فقال لا فقال خلطهم يقتل بعضهم بعضا رأى أن فعلهم ذلك على وجه المزاح واستهوت أمرهم قلت ولولا ما فيه من القتل لكان أمرهم لا مخرج ما عذدى من التوقف في أمر سيد العبد ولكن هكذا حكى العيني وقال انه شئ ما اتفق مثله قط ولا مع ملك بعتله وسكت

ذكر من علمته الآن ممن مات في هذه السنة

أحمد بن عبد الرحمن بن الموفق أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن محمد المسند شهاب الدين ابن الشيخ زين الدين أبي القريج الذهبي الدمشقي الصالح الحنبلي عرف بابن ناظر الصاحبية وأبوه بابن الذهبي وهو أبو يوسف الأتي ان شاء الله ولد في سنة ست وستين وسبعائه وقال بعض أصحابنا بل الصواب في مولده سنة اثنين فقدمت شيخه ابن الجوزي في سنة أربع وسمع من أبيه ومحمد بن الرشيد عبد الرحمن المقدسي وأحمد بن محمد بن ابراهيم بن غنائم بن المهندس والشهاب أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الهادي والعماد أبي بكر بن يوسف الخليلي وناصر الدين محمد ابن محمد بن داود بن حمزة في آخرين وقرأت بخط بعض أصحابنا ما نصه ذكر لي شيخنا يعني الحافظ الشمس ابن ناصر الدين مرارا أن والد صاحب الترجمة قال له ما فرحت بشئ أعظم من أني أضعفرت ولدي هذا يعني صاحب الترجمة جميع مسند الامام أحمد على البدر أحمد بن محمد بن شيمود بن الرفاء بن الجوزي قال أباؤه زين بن ابنة مكي قالت أباؤه حنبل بسنده قال ابن ناصر الدين وكان والده من الثقات انتهى ولذا استدعي به مع شيخين آخرين الى القاهرة كما قدمته في أول هذا الذيل وحدث فيه بجميع المسند وغيره وسمع منه الاعيان وكان ختم المسند وهو ترجمة عبد الرحمن بن أزهري بحضور شيخنا ورجع الى بلده فمات في شوال وكان دينه خيرا أحمد الشهدود يجلس الحكم الحنبلي بدمشق رحمه الله أحمد بن محمد بن أحمد شهاب الدين المحلى الاصل القاهري المسالكى عرف بابن الشيخة شهيد في القصة أزيد من ثلاثين سنة وهي وظيفة والده من قبله وامتنع شيخنا رحمه الله حين كان نائبا كما بلغني من قبول شهادته في القصة أيام عزه وخصامته اذ كان جمال الدين الاستاد ارجاور ورجع فيه فأبى وقال اقبل من المهندسين دونه

رَبِّهِ إِذَا لَمْ يَخْلُصْ عَمَّا فِيهِ مِنْ الْأَوْقَافِ وَتَصْيِيرِهَا مِلْكًا لِبَعْضِ رُؤَسَاءِ الْحَيْلِ وَلَهُ فِي ذَلِكَ سَهْمٌ مِمَّا
 شَرِبَهَا وَمَهْرٌ فِي ذَلِكَ بِحَيْثُ فَاقَ أَهْلَ عَصْرِهِ فِي ذَلِكَ مِمَّا كَانَ يَتَقَدَّبُ بِمَلِكٍ وَكَانَتْ لَهُ حُرُوفٌ وَهَيْئَةٌ
 وَعَصِيَّةٌ وَمَدَارَةٌ وَلَكِنَّهُ كَانَ يَقْدُمُ فِي عَمَلِهِ عَلَى أَهْلِ عَظِيمٍ وَذَلِكَ شَيْءٌ شَهْرٌ وَوَصْلٌ لَهُ
 رَوَاجٌ عَظِيمٌ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ وَوَلَّى فِي أَيَّامِ ابْنِهِ الْعَزِيزِ وَكَالَهُ بَيْتَ الْمَالِ ثُمَّ أَخْرَجَ عَنْهَا عَنْهُ
 السُّلْطَانُ وَمَاتَ بِذَاتِ الْخَبْزِ فِي يَوْمِ الْاِحْدِثَانِ عَشَرَ صَفَرٍ وَهُوَ مِنْ أَبْنَاءِ السُّنَيْنِ أَوْ يَزِيدُ عَلَيْهِمَا
 وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ . ثَقِيبُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَقِيبِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَكِّي مَاتَ فِي صَبْحِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَامِنَ عَشْرِ
 ذِي الْقَعْدَةِ . حَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِي حَسَامُ الدِّينِ بْنِ بَدْرٍ الدِّينِ
 الْمَغْرِبِيِّ الْأَصْلِ ثُمَّ الْقَاهِرِيُّ وَيَعْرِفُ بِالطُّرُوفِ وَهُوَ بِمَدِينَةِ بِلَادِ الْمَغْرِبِ اسْتَقَرَّ فِي الْمَعْلَمَةِ
 فِي الْأَيَّامِ الْأَشْرَفِيَّةِ بِرِسَالَى وَهُوَ أَحَدُ مَنْ سَافَرَ فِي أَيَّامِهِ إِلَى فَتْحِ قَيْرَاسٍ وَلَمْ يَزَلْ فِي الْمَعْلَمَةِ حَتَّى مَاتَ
 وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِيمَا أَحْبَبَ فِي بَنِيهِ الْبَدْرُ حَسَنٌ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَقَدْ جَاوَزَ الْخَمْسِينَ وَاسْتَقَرَّ ابْنُهُ
 نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ فِي الْمَعْلَمَةِ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ ابْنُهُ الشَّهَابِيُّ فِي رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ اِحْدَى وَثَلَاثِينَ أَرْخَهُ
 شَيْخَانِي الْأَنْبَاءِ . حَسَنِ بْنِ الْكَازِرِيِّ الْمَدَنِيِّ الشَّافِعِيِّ وَارْتَحَلَ لِشَيْخَانٍ وَأَخَذَ عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ
 وَمَاتَ بِالطَّاعُونَ . حَسَنِ بْنِ عَلِي بْنِ يَوْسُفَ بْنِ سَالِمَ بْنِ بَدْرٍ الدِّينِ الْمَكِّي عَرَفَ بِأَبْنِ أَبِي الْأَصْبَحِ
 وَلَهُ آخِرُ شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِينَ بِمَكَّةَ وَثَلَاثِينَ مِائَةً مِمَّا قَامَ عَلَى الزَّيْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْحَسَنِ
 الْمَرَاغِيِّ بَعْضُ مَسْنَدِ الْحَمْدِيِّ وَأَجَازَهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ قَابَعَهَا الْعَقِيفُ النَّشَاوَرِيُّ
 وَالْبَرَهَانُ النَّشَوِيُّ وَابْنُ صَدِيقٍ وَالتَّاجُ الْاِ
 وَالْحَافِظُ النَّوَوِيُّ وَالْهَيْثَمِيُّ وَالْأَبْنَسِيُّ وَالْكَجَالِيُّ الدِّمِيرِيُّ وَابْنُ خَلْدُونِ وَالشَّهَابِيُّ بْنُ ظَهْرِيَّةَ
 وَالْقَاضِي عَلَى النَّوَوِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلِيلٍ الْحَرَسْتَانِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ أَقْبَرِسَ وَفَاطِمَةُ ابْنَةُ أَبِي الْمُنْجِبِ
 وَفَاطِمَةُ ابْنَةُ عَبْدِ الْهَادِي وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي وَآخَرُونَ وَدَخَلَ الْيَمَنُ
 مَرَارَ التَّجَارَةِ وَكَانَ خَيْرَ أَسَاكِنَ مَجْمَعِ النَّاسِ مَاتَ فِي لَيْلَةِ الْاِحْدِثَانِ سَابِعَ رَبِيعِ الْاَوَّلِ بِمَكَّةَ
 وَصَلَّى عَلَيْهِ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ عِنْدَ بَابِ الْكَعْبَةِ وَدُفِنَ بِالْمَعْلَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ . خَمِيسُ بْنُ بَرَاءِ الْقَائِدِ
 الْمَكِّي مَاتَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَامِنَ عَشْرِ رَمَضَانَ خَارِجَ مَكَّةَ وَجَلَّ إِلَهًا فُتِنَ بِالْمَعْلَةِ .
 رِيحَانُ النَّوَوِيُّ ثُمَّ الْمَكِّي الْقَائِدُ عَتِيقُ السَّيِّدِ حَسَنُ بْنُ عَمْلَانَ وَيَعْرِفُ بِالْفَيْلِ مَاتَ بِمَكَّةَ فِي آخِرِ
 يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ سَادِسَ عَشْرِ جَادِي الْاَوَّلِ . زَيْنَبُ ابْنَةُ مَصْنُفِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّخَاوِيُّ
 وَتَكْنِي أُمُّ الْفَضْلِ بَكْرُ أَبُو هَيْمٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ قَبْلَ اسْتِيفَاءِ شَهْوَدِهِ . زَيْنَبُ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ الْعَيْثِيُّ
 مَاتَ فِي يَوْمِ الْارْبَعَاءِ رَابِعَ عَشْرِ صَفَرٍ وَدُفِنَتْ بِمَدِينَةِ أَبِيهَا الْبَدْرُ وَهُوَ الَّذِي أَرْخَهُ . زَيْنَبُ
 ابْنَةُ يَوْسُفَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ السَّامِدِيِّ نَزَلَ بِمَكَّةَ سَهْطًا مِنْ أَبِيهَا فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ

(سنة ٨٤٩ هجرية) ١٢٩

نسخة أبي دسهر قال انما به الشهاب أحمد بن علي الجزري ببسند من البرهان بن صديق
الاربين المخرجة للنجاء بحضوره عليه وأجاز بها ابن الذهبي وابن قوام وابن أبي المجد وطائفة
وكانت خيرة متعبدة أخذتها صاحبها العجم بن قهد وغيره هانت في ليلة الثلاثاء سادى عشرى
رمضان بمكة تحت هدم شهيدة رجها الله . ست الامل ابنة عبد الكرى بن أحمد بن عطية
ابن طهيرة القرشي الخزومي المكي أجاز لها في سنة ثمان وثمانين وسبع مائة وما بعدها النساوري
والمصردي وابن حاتم وابن صديق وجماعة وماتت في آخر ليلة الخميس سادس عشر شهر ربيع
الآخر بمكة . طوخ الابو بكرى المؤيدى كان خاصيكاف أيام أستاذة المؤيد ثم تأمر بعده بالبلاد
الشامية وعمل أتابك غزة مدة ثم تحول منها الى مقدمة بالشام وفي أثناء ذلك قدم على السلطان
فأكرمه ولما كان في أواخر سنة ثلاث وأربعين ولان شبابه غزة بعد طوخ بارى الناصرى
فباشرها فبالغنى مباشرة حسنة مع جلالة وفخامة وشجاعة وعظمة في الدول ووصفه بالطبع
الى أن قتل سبيد المرينان الخارجين عن الطاعة كما أسلفته وذلك في المحرم حسبا كسبه الى
بعض الشاميين وأرضه بعضهم في آخر السنة الماضية والاول أشبه واستقر بعده في نيابة
غزة للنجار من مامس الناصرى كما سلف . طوغان دودار الذي قبله استشهد معه كانه قدم .
عبد الله بن محمد بن موسى المغربي العبد الوادى الشهير بالعبدوسى بن أخى الشيخ أبى القاسم كان
واسع الباع في الحفظ والى القيا بالمغرب الاقصى والامامة بجامع القرويين من فاس ومات فجأة
وهو في صلاة المغرب من هذه السنة رحمه الله واياها . عبد الرحمن بن أبى بكر بن عبد الله بن ظهيرة
ابن أحمد بن عطية بن ظهيرة وجيشه الدين القرشي الخزومي المكي عرف بابن ظهيرة
وأمه حسنة ابنة راجح بن حسان الكافى ولد بعد التسعين وسبع مائة باليمن ونشأ بها وتردد الى مكة
للحج مرارا فسمع من عمه الجلال بن ظهيرة وابن الجزري والمقرئ وغيرهم وحدث وقرأ عليه
صاحب ابن قهد شيئا ياجازه من ابن صديق فقد اجتاز له هو وجماعة وكان خيرا مباركا كثير
الطواف مات في ليلة الثلاثاء ثالث صفر بمكة . عبد الرحمن بن عثمان جلال الدين الاسكندرى
الترجمان التاجر كان ارقا بامور التجار ومن صاهرف بيت ابن الاسكندر وقدم من الاسكندرية
وهو وعك فرض مدة ثم فصل وبعث الحام ثم انكس ومات في رمضان ومات ابن اسمه محمد
عبد الوهاب بن عمر بن محمد تاج الدين الزرعى الاصل الناصرى الحنفى تقيب شيخنا كان ساكنا
حسنة تام العقل فخير به صاحب الحب بن الاشتر ولما انقرب من شيخنا وهو بالاسكندرية بالامانة
الاستدابة والسيرسية الى غير ذلك من الجواهر مات وقد سافر الى بلاد مصر في أوائل سنة
وحدث على بيع لابلان به ودقير تارة بامر الاسكندر وقد سافر الى بلاد مصر في أوائل سنة
(١٧)

رحمهما الله وانا . علي بن
 الشمر بن من ذى القعدة بمكة . فاطمة ابنة عبد الكريم بن احمد بن عبد العزيز بن عبد الكريم
 ابن أبي طالب بن علي بن سيدهم اللخمي السستراوى الاصل المصرى ابن ناظر الجديش وأخت
 زوجة شيخنا أنس واخوانها الثلاثة آمنة وخديجة وفرج وزوج ابن خالها البسدر محمد بن
 عبد العزيز مات بعد . من زوجها المذكور فى ثالث عشرى جادى الآخرة
 وقد أكلت سبعين سنة وكانت وفاة والدها فى ربيع الاول سنة سبع وثمانائة . قاتباى الحكى
 كان حاجب الحجاب بحلب فاحرق بيته بالنار التى يتدفون فيها تلك البلاد أيام الشتاء فى حال
 كونه سكرانا وكان معه مملوكه وكتب محضر بذلك الى القاهرة لثلاثيه وهم خلافه وحكم استاذ
 هو المتغلب على حلب فى الدولة الناصرية فرج وبعد موته صار هذا خاضعا صامدة الى أن رفاه
 السلطان الى الجبوية ولم يبق فى ذلك وصرح هو حين بلغه موته هكذا فسيبه ولعنه بل ولعن من
 أشار عليه بتوليته لكونه كان مهملا جدا نسأل الله العافية . كزل الجمى كان أحدا لامراء
 فى الدولة الناصرية فرج وعمل الجبوية الكبرى مدة وامرة الحاج مراروا أصابه فالج سنة اثنين
 وثلاثين أبطل شته ثم أبطل فقه وأدلع لسانه حتى نزل حنكه الى قريب صدره ثم أفاق لكنه صار
 أخرس لا يستطيع النطق أصلا ولا المشى وتمادى به ذلك نحو سبع عشرة سنة حتى مات
 فى يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الاول وقد بلغ السبعين وكان من الفرسان والعارفين
 بالرخ وساق المحل مرار مع مروءة وعصبية رحمه الله . كمالية ابنة محمد بن أحمد بن قاسم
 ابن عبد الرحمن بن أبي بكر أم كمال وأم محمد ابنة القاضى تقي الدين القرشى العمري الحرزى
 والدة قاضى مكة وفقهها أبوا . عادات بن ظهيرة واخوته ولدت فى احدى الريعين سنة سبع
 وخسين وسبجها بمكة وسمعت بها من عتافاطمة بعض المصاييح البغوى وأجازها القروى
 وابن حاتم وجوريه والباحى وآخرون وكانت خيرة دينية من بيت رياسة وحشمة ماتت فى آخر يوم
 الثلاثاء نائى عشر المحرم بعد أن ضربت . محمد بن احمد بن عمار بن محمد بن عمر الشيخ شمس الدين
 النعيرى ثم القاهرى الشافى المؤدب الضرير ويعرف بالسعودى نسبة لشخص من أقاربه
 كان يخدم الشيخ أبى السعود ولد فى سنة ست وخسين وسبجها بالبحرارية ونشأ بها فحفظ القرآن
 والعمدة والتيسير وغيرها واشتغل بها فى الفقه على قضائها البرهان بن البراز والشهاب المنصورى
 والناج عتيق والشهاب بن الامام وعليه بحث فى الكشف أيضا ثم انتقل الى القاهرة فتكسب
 برازا ببعض الحوائيت وكذا بالشهادة مع الاشتغال أيضا على
 البكرى
 والفراقى والسراج بن الملقن وأخذ عنه تصنيفه فى علم الحديث المسمى بالتذكرة وسمع عليه

البلد الى بغداد وادخله وجره الى بعلبك وكذا أخذ عن السراج البلقيني ولائحه وخدمه في جميع
ايراقته الا كونه يترها وتلا ابن عمرو على الفهر البليسي الضمير وسمع في سؤال سنة ثلاث
وقسمين على البرهان التنوخي المجلس الاخير من مسند الدارمي وأوله الرضايا وعلى الصلاح
الزفتاوي والادوي والسويدي والانسامي والقناري وابن الشيخة والمرافي فغتم الصحيح
ورام الخرج مع الاشرف شعبان بن حسين فكانت تلك الكاشنة وتقيده بعقبه آية الرجوع به
الى القاهرة فتوجه هو من هنالك الى القدس فأقام به شهرًا وانه فأتا فيسه لآي عمرو أيضا
على الشمس الفيومي ورجع الى بلده فأقام مدة ثم ارتحل الى القدس أيضا فأخذ عن النجم
ابن بهامة والبدرا العلمي والآخرين الشمس والبرهان ابن القلقشندي وبحث على كل منهما
التقريب والتيسير في علوم الحديث للنووي وعلى المحب القاسمي في العربية والفرائض
وسمع هنالك في مصر سنة ثلاث وعشرين على أبي الخير بن العلاي الجزء الاول من مسلسلات
والله الملاح الحافظ ودخل اسكندرية فسمع من لفظ العلامة ناصر الدين محمد بن أحمد
ابن فخر الإسلام في شمس أول كل من صحيح البخاري والرسالة القشيرية وحدثنا
مسألة موضوعا ولو وجد من يعتني به أو يرشده لادرك استاداعا ليا واستوطن القاهرة وتزل
صوفيا بالبرسية وتكسب بتأديب الاطفال بالمسجد الملاصق لسكن شيخنا الكبرى وانتفع به
من لا يحصى كثيرة وأشهر اليه بالتقدم في ذلك مع الحرمة الواقعة وشدة البأس على الاطفال
حتى ان بعضهم رام أن يدس عليه سما وكاد يتم فطفت الله به بحسن مقصده وقد حدثت باليسير
مع منة الفقه والادب ورأيت شيخنا علمي في مذكرة شيأ من نوادره فقال سمعت جارا للفقير
السعدي رماق شيأ بل قرأ بحضرة شيخنا البرهان بن خضر في سنة ثلاث وثلاثين
اداءت المسألة المشار اليه على السعدي وحصل له ضرر في سنة وثمانين ثم نقل
في سنة ثمان وانبسط في ذلك منزله او ما على النلاوة عدة سنين أولها سنة سبع وثلاثين
في سنة ثمان وثلاثين كثير البزلة والتفند لاسواله وكذا من شاء الله من فرائده كالأول وحصل له مرة
من ذل القريب قتل من أهله ونفاؤه الى السارستان حتى فصل من مدينته قبل أن يدخله ذو ذرب
وخرج سيرا ومن ثم رآه شيخنا ابن مقسر وأجلال بن الملقن واليهاء السابلي والشهاب بن
أحمد والسبكي بن عمر الطائفي المشري والوالد والعم وبعودت عليه القرائن بتمامه حين انقطاعه
بنزله ودرجتي في آداب التجويد وقرأت عليه نعيها في الصلاة وقربها وكذا قرأت عليه الحديث
المسند المأثور والادب وكان شيخنا من شدة البأس عليه وكان شيخنا قاتلا مضيدا
في الآداب والادب وكان شيخنا من شدة البأس عليه وكان شيخنا قاتلا مضيدا

ذاكرا لكثير من الحكايات والنوادر ومن لطائفه انه قال مالا يستحيل بالا فكم كاس ربح نسا
ابن حجر وسيأتي في ترجمة محمد بن أحمد بن حسن من السنة الآتية موافقة له
في هذا وفي التنزيل من ذلك كل في فلك ربك فكبر وفي التخصيص مما يعزه وهو الارجاني
مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

ومن كلام المؤيد صاحب جاه سورجاه بربها محروس وقال العماد الفاضل سرفلا كبايات
الفرس فأجابه بديهة دام علا البادوقوه ليل أضاه لاله ابايضي بكوكب فان كل كلمة منه
تقرأ طردا الى غير ذلك مما لم استحضره وقت الكتابة وقال صاحب الترجمة أيضا وقد بعث
الطواشي فاتي الى شخص اسمه تاف وآخر اسمه بلبل فأتى قال للبلبل لاق تاف فانه يقرأ أيضا
طردا وعكسا ولا يستحيل معناه ولم يزل على حاله من الانقطاع بعزله حتى مات في ليلة الاربعاء
خامس عشر رمضان بعد أن شتم وتحطم ودفن من الغد بترية الصوفية الصغرى رحمه الله
وجزاء عناخيرا وقد ذكره شيخنا في تاريخه وأثنى عليه بكثرة المذاكرة وبأنه خرج من تحت يده
جماعة فضلاء وأنه كان لا يفتر لساتنه عن التلاوة (تنبيه) قد اتبس هذا الشيخ بأخر شاركه
في الاسم واسم الاب والجد وفي النسبة أيضا بالسعودي لكنه حنفي المذهب سمع على الحر اوى
فضل العلم وخاسيات ابن النقور وفيقال البرهان الحلبي وأخذ عنه الفقه بهض من أخذنا عنه
فتنبه لذلك محمد بن اسماعيل بن محمد بن احمد الشيخ شمس الدين الوناني نسبة لونا بفتح الواو
والنون مقصور قرية بصعيد مصر الادنى ثم القرا في القاهري الشافعي ولد في شعبان سنة ثمان
وثمانين وسبع مائة في بساتين الوزير من ضواحي القاهرة بناحية القرافة عند حاله الشيخ فخر الدين
الوناني وحفظ هناك القرآن والعمدة والتنبيه وعرضهما على البرهان الانباسي والسراج
ابن الملحق والزين العراقي والكمال الدميري والتقي الزبيدي وقرأت بخطه أنه اجازة من السراج
ابن الملحق والزين العراقي وولده الولي والكمال الدميري فكانت في عرضه عليهم وحفظ كتابا
أخرى في عدة فنون وبحث في علم القراآت على الشمس القليوبي شيخ الخانقاة السرياقوسية
وأخذ عنه وكذا عن الصدر السويقي والشهيد الزركشي والبرماوي في الفقه واشتدت
عنايته بلازمة الاخير حتى أخذ عنه الكثير من الفقه وأصله والعربية وغيرها وأخذ القهوا أيضا
عن السراج الدموشي وكان أخذ عنه في سنة سبع وثمانمائة وكذا عن البدر الدمايني في جميع عليه
بفتح الدال والشمس الجعبي سبط ابن هشام واتفق بنديميابل وفي كثير من الاصول والامثولات
والمنطق ولازم امام الائمة المازن بجماعة مدة طويلا وأخذ عنه غالب المنون التي كانت تقرأ
عنده كالفقه والاصول والمنطق والبيان والمنطق وغيرها وكذا الحافظ المازن والبخاري القاهري

ارتبط بفنائنه وانقطع اليه فانتفع به كثيرا وقرأ على الشمس البساطى أشياء وخضر أيضا درس النظام يحى الصيرامى الحنفى وأكثر من التردد لشيخنا والاستعارة منه حتى انى رأيت بخطه وأروى الكتب الستة عن شيخنا قاضى القضاة حافظ المصطفى وكذا أخذ عن المجالس الماردينى الموقت وداوم الاشتغال الى ان تقدم فى القنون وتزل فى بعض المدارس طالباً ثم مدرسا بالتكريم بالقرافة بعد أن تكسب وقتا بالشهادة كائنة فى حانوت يباب القرافة ثم أعرض عنها وتصدى للاشتغال والافادة وصاهر الشيخ نور الدين التالوانى على ايتمه مع التقليل من الدنيا والتفنى بالسير من التجارة وعدم الالتفات الى ما يشغله عن العلم بالوظائف وغيرها والتقليل من صحبة الاعيان حتى صار أحدا من بشار اليه بالعلم والعمل ولا زمه الطلاب والتفنى به كثيرا وفوض له الشهاب بن الـ حيث انتقل لتدريس المصاحفية ببيت القدس تدريس الفقه بالشيخونية فللمامات استقل صاحب الترجمة بها ولم يلبث الاستين حتى خطبه السلطان لسابق معرفته به من مجلس العلماء البخارى لقضاء دمشق فأجاب بعد امتناع شديد ببيت اختى وما أفاده ذلك وكتب فى توقيعه ما كان فى توقيع البرهان بن جماعة وأعطى جميع ما يحتاج اليه من مركوب وملبوس وغيرهما وكان استقراره فى يوم الخميس سابع ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين عوضا عن البهاء بن حجي لشكوى نائبه منه وسافر فى إحدى الجمادين منها فصار أحسن سيرة لكنه لم يكن بأسرع من ارسال النائب أيضا شكومنه لكونه جرت قضية زجه بسببها أهل البلد فنسبته الى مما لا يثبت معهم وصرح بقوله انما تسلط العامة علينا به ونحو ذلك فصر فى شعبان من السنة ووصل القاصد بذلك وصاحب الترجمة متجه للبحر فما كان ذلك مانع له عن الاستمرار فى توجهه بل حج ثم رجع الى القاهرة فى أوائل السنة التى تليها ولم يلبث ان عين لقضاء مصر وفصلت خلعتة فى يوم السبت ثانى صفر منها لكنه لم يتم أمره بذلك ولبس شيخنا بعد يومين خلعة الاستمرار على عادته ثم عرض عليه العود الى قضاء دمشق فى العشر الاوسط من رجب منها عوضا عن كان متوليه فتوقف واعتل بأنه شرع فى تقسيم كتاب والنس المهلة الى ان يحتتمه فى آخر رمضان فأجيب وسأل فى إعادة ما خرج من الوظائف والانتظار عن قاضى الشام فأجيب ثم استشعر بان ذلك لا يتم فاستعفى فلم يرزل السلطان يُلطِّق به الى ان أجاب فى سابع عشر شعبان وسافر فى حادى عشر ذى القعدة فأقام بها على عادته فى تحرى العدل وحاول المحصى عوده فما أمكن فلما كان فى ثالث عشرى ذى الحجة سنة ست وأربعين قدم صاحب الترجمة القاهرة وهو مستمر على قضاء دمشق فأقام بسيرا كما تقدم ثم استعفى فأجيب وسعى بعد فى تدريس المصاحفية الجهورية لغيره مع الامام الشافعى متمسكا بكونها كانت وظيفة لهم بالتالوانى فأجيب لذلك فى المحرم سنة ثمان وتصدى بعد قدومه على عادته

لنشر العلم فازدحم عليه الفضلاء وأقرأ في موضعين من الروضة في مجلس حافل وكتب عن لزام
الحضور عنده في تفسيرها وكان اماما علاقة فقيها اصوليا فهو ياقوتى المحافظة لاسيما النور
المذهب طلق العبارة فصيحها ممتن الديانة معروفها لصيانة الالمانية اتمية وشكالة وتودد
وحرص على العبادة والتهجد أخذ عنه الايمان دليلة بعد أخرى ومحاسنه مبهجة وهو أحد الذين
أحيا الله بهم العلم مات في يوم الثلاثاء سابع صفر وصلى عليه رفقة القبايات وكان حينئذ
فاضيا بجامع المارداني وشيخها شيخنا سبيل المؤمن في صحيح حافل ودفن بالتسكزية خارج
باب القرافة رحمه الله وایانا واستقر بعد في الصلاة القبايات كاتقدم وفي السخونية العلاء
القلقي ندی وقد ذكره الصبي في تاريخه بعبارة كريمة وقوله انصاف نسال وكان قد تولى قضاء
الشافعية بدمشق ولم يخطر هذا به الا بعد ان لا بد ان يكن عن يذكرة فمن كان أهلا لذلك ولكن الله
قادر والمقدر كائن وكان فقيرا جدا لم يركب بغلا ولا فرسا قبل ذلك والله تعالى يحضر له هذا على يد
الظاهر فندو لا بلا سؤال منه بل أعطاه بالشيء وأعطاه بغلا وفرسا وذهب النخبة وكان هو مع
القبايات وبراheim الاباسي بمصر ونور الدين الشيخ علاء الدين الجفاري وكان معه تلميذا ولم يكن
له يد الا في بعض شيء من الادام الادبية قلت وانما كتبت هذا القليلة لالهيعة عفا الله عنه
كذا ترجمه المقرئ في دقايقه اما كن اجمع من ان الاول بقرية فونان في عمل الفيوم وقدم القاهرة
واستغل بها من سنة سبع وشاع عنه بقرعة في الفقه والعربية وسكنه بقرية في الشام مدة
ثم استمر وروى في الاستغفار فقر أعليه جماعة من علماء مصر من أعيان الدولة الاشرفية منهم
الامير جيق فلما تسلطت ارم ان ترد الى الشام استمر ولاءه مسمولا بالولاية قضاء الشافعية بمصر
عن ابن عجي وأتم خليفه السلطان بختيار وجماله وروى في تاريخه ثم عزله ثم عاد واني في الشام
وفلان منها خطابة الجامع الاسوي بمصر بعض الدوامات الباعونية ودار الاسوار ودار الاسوي
وغير ذلك وزعم الرجل في علمه اوديه انتهى وهو من رافعيه من الاوهام أعين من الاول
محمد بن احمد بن كمال الشافعي الدمشقي التاهري الشاعر قاضي الشطر فيج ولا فقه باقي سنة
اثنتين وسبعين وسبع مائة قال في مناقبهم في بيان انه ابن نفس وسنة ثمانية وذكروا
القاضي نور الدين الدمشقي انه مات عن سبعين سنة ابن وهذا يقتضي أن يكون قد ولد في سنة
ثمان وستين وشذ آخر فقال مولده تقر في سنة سبع وسبعين بالقاهرة قد رأينا ما حفظه المقرئ
واستغل في العنوان

بما نوت الشهود سمعت منه قصيدة لامية امتدح بها شيخنا في مجلس الاملاء وكان حسن
المشرة طريفا كثيرا النوادر مات في ليلة الاربعاء حادى عشر ذى الحجة ومن نظمه وقد فرق
شيخنا على كتاب فتح البارى صر رفضه ومجامع حاوى

بفتح البارئ انشرح البخارى * واحد ختمه بالقضيل جامع

ادار دراهما صررا فانشا * وحاولى فيه تأخذ بالجامع

وقوله في شخص يسمى قرا بغا بلغة انه حضر مجلس خروكان وهو ساقينهم ويده سبعة

يامن غدا في زعمه متنسكا * ومسالك انتم لكاريدورها

فاذا حضرت على المدام بسبعة * وجلست تنقى القوم كيف تديرها

قلت وشبهه صنيع قرا بغا بلغة عن يلبغا السالى انه كان اهر بضرب شخص ثم يوم يصلى
الغنى ثمان ركعات مع اطالة ركوعها وسجودها ولا يسر احد يتراءى الضرب دون فراغه .
محمد بن حسين بن على بن صديق بكسر الصاد وتشديد الدال المهملة شمس الدين أبو عبد الله
العاملى ثم القاهرى ويقال له المشهدى لسكاه بمشهد الحسين الشافعى ولد تقريبا في سنة سبعين
وسبعمائة في منية العامل بالشرقية واتقل منها الى القاهرة قتلا بالسبع خلا رواية تافع
على الفخر البليسى الضرير الامام واشتغل بالفقه على البرهان الانباسى وغيره وجمع على التقى
ابن حاتم والخيم بن رزين وعزير الدين المتجى والتنوخى وابى المجد والحاتين العراقى والهميى
والغمارى والحلاوى والجوهري في آخرين وكتب عن الولى العراقى في أماليه وجمع وتكسب
بالنهادة وأم بالمشهد وكتب الكثير ثم ضعف بصره وانقطع بالمشهد مدة وحدث مع منه
الفضلاء وكان انسا ناخير القية في ضيقه فشافهني بالاجازة ومات في ليلة الجمعة عاشور رمضان
بالقاهرة رحمه الله . محمد بن خليل بن أبى بكر بن محمد الشمس أبو عبد الله الحلبى الاصل
ثم الغزى المقدسى الشافعى عرف بابن القباقي ولد تقريبا في سنة سبع وسبعين وسبعمائة بحلب
ونسأبها لحفظ القرآن وكتبها وقدم القاهرة بعد القرن في سنة ثلاث فأخذ القرا آت عن الفخر
البليسى الضرير امام الازهر قرأ عليه خة للاربعة عشر وكذا أخذ السبع عن كل من
سرو ويعقوب وعن ابن القاصح والمشب وقرأ الفية العراقى عن ظهر قلب على
ناظمها بل وسمعا عليه بحثا في السعة المذكورة شريك الناصر الدين بن العديم وقدم غزة
فقطنها وقتا ثم تحول منها الى بيت المقدس فاستوطنه حتى مات في رجب بهدأ كف بصره
وكان اماما فاضلا متقدما في القرا آت جسد الاداء لها ناظما ناظرا مشاركا في الفضائل
تصدى للاقراء فاتفع به الناس وصنف كتابا في القرا آت الاربع عشر سماه مجمع السرود

ومطلع الشمس والبسود ونظم الفرائد على العشر ونحس البردة ويات
سعاد وعمل بدعية عارض بها الصفي الحلي وغير ذلك وجه الله ويا نا . محمد بن عبد الرحمن
ابن علي القاضي شمس الدين ابن قاضي القضاة زين الدين التفهني ثم القاهري الحنفي ولد قبيل
القرن واشتغل كثيرا ومهر وكان صحيح الذهن حسن الحفظ وكثير الادب والتواضع تبارقا بامور
دينه ماله كمال تمام أمره ولى في حياة والده قضاء العسكر وافتاد دار العدل وتدريس الحديث
بالشيخونية وبعد وفاة والده تدريس الفقه بها ومشيخة البهائية الرسالانية بمنشئة المهراني
ومشيخة الصرغتمشية وتدريس القانية بالرميلة وغير ذلك وحصلت له محنة من جهة الدوادار
تغري بردي المؤذى مع تقدم اعترافه باحسان والده مات في الثامن من شهر رمضان بعد
أن تمرض طويلا واستقر بعده كما تقدم في الصرغتمشية المحب الاقصرى وفي الرسالانية
البدر بن عبيد الله وأخذ سائر وظائفه غيرهما رجه الله . محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام
ابن محمد بن محمود بن ابراهيم بن احمد بن روربه الكازروني المدني الشافعي أجاز له في سنة احدى
وثمانمائة البلقيني وابن الملقن والعراقي واليهيئي والمبدر بن أبي البقاء والكمال الدميري والحمد
الحنفي وابن خلدون والحلاوى والسويداوى والتجيم البالى وغيرهم مات في المحرم بالمدينة
النسوية . محمد بن عمر بن أحمد الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الواسطي الاصل الغمري
ثم الحلي الشافعي عرف بالغمري ولد في سنة ست وثمانين وسبع مائة تقريبا بمنية غمر ونشأ بها
تحفظ القرآن عند الفقيه أحمد الدمشقي المذكور بالصلاح الوافر وكذا حفظ التنبيه وغيره
ولكن لم يحضر في تعيين أحد من شيوخه في العلم الا أن نعم انتفع بالجمال المارداني في علم المقات
حيث أقام عنده مدة وتدرج بغيره في الشهادة وتكسب بها يسيرا لكونه كان في غاية التقليل
حتى انه كان ربما يطوى الاسبوع الكامل فيما بلغني ويتقوت بقشر الفول وقشر البطيخ
ونحو ذلك وتكسب قبل ذلك يلهه بل وييليس حين أقامته بمادة متجردا بالخطاطة وكذا في
بعض الحوانيت بالطر حرفة آية ويقال انه كان يطلب منه الشيء فيبذله لطالبه بدون مقابل
ثم مجي والده فيسأله ماذا بيعت فيقول كذا بكذا وكذا بدون شيء فيقول له هل طلبت منه
فيقول لا قيد عوله بسبب ذلك وهذا أول شيء يدل على خيرة والده أيضا وأعرض الشيخ عن
اشغال فكره بكل ما أشرت اليه ثم لازم التجرد والعبادة وصحب غير واحد من السادات منهم
الشيخ عمر الوفاي الحائلي ولكن انما كان يحل اتفاعة بالشيخ أحمد الزاهد فانه فتح له على يديه
وأقبل الشيخ بكليته عليه حتى أذن له في الارشاد وتوسل له لا يكسر من الدواجر والبلاد
وقطن في حياته وباشارته المحلة وروى عنده بالزيارة فيم العترة اياها في اقدارها خاتمة

يقال لها الشمسية فوسعها وعمل فيها خطبة وانتفع به أهل تلك النواحي وكذا ابنتي بالقاهرة بطرف سوق أمير الجيوش بالقرب من خوخة المغازلي جامعاً كانت الخطبة مفتقرة اليه ويقال ان شيخه كان خطيب لمارته فقال المأذون له غيري أو كما قال ولذلك لارسله شيخنا بسبب التوقف عن الخطبة فيه قال انما فعلت ذلك باذن وعم النفع به الى أن اشهر صيته وكثر اتباعه وذكرت له أحوال وكرامات وصار في مر يديه جناعة لهم جلالة وشهرة فوجد عدة جوامع بكثير من الاماكن كانت قد تدرت وأشرفت على الدور وكذا انشأ عدة زوايا كثير الاجتماع فيها التلاوة والذكر كل ذلك مع اقباله على ما يقربه الى الله وهدية عقيدته ومشييه على قانون السلف والتحذير من البدع والحوادث واعراضه عن بني الدنيا جلاء بصيرة لا يرفع لاحد منهم ولو عظم رأسا ولا يتناول مما يقصدونه به غالباً الا في المصالح العامة ويزيد تواضعه مع الفقراء واجلاله العلماء بالقيام والترحيب وورعه وتعفنه وكرمه وقار ومحاسنه الجملة وقد خرج غير مرة وجاور وزار بيت المقدس وسلك طريقة شيخه في الجمع والتأليف مستمداً منه ومن غيره وكثيراً ما كان يسأل شيخنا عن الاحاديث ومعناها بل ربما يتقل عنه في تصانيفه وكذا كان يسأل غيره عن الفروع الفقهية ونحوها ومن تصانيفه النصرة في أحكام الفطرة ومحاسن النضال في بيان وجوه الحلال والعنوان في تحريم معاشرتة الشباب والنسوان والحكم المضبوط في تحريم عمل قوم لوط والانتصار لطريق الاخيار والرياض المزهرة في أسباب المغفرة وقواعد الصوفية والحكم المشروط في بيان الشروط ومنع المنسبة في التلبس بالسنة في أربع مجلدات والوصية الجامعة وأخرى في المناسك وقد اجتمعت به وسمعت كلامه بل رأيته يقرأ عليه بعض تصانيفه وصليت بجانبه ولخطني ولم يزل على حاله حتى مات في ليلة الثلاثاء سلع شعبان وصلى عليه من الغد ودفن بجامعه بالمحلة وكان له مشهود عظيم وتأسفت الناس على فقده والثناء عليه كثير وقد ذكره شيخنا فقال وكان منذ كورا بالصلاح والخير والناس فيه اعتقاد وعمر في وسط سوق أمير الجيوش جامعاً فاعاب عليه أهل العلم ذلك وانا كنت ممن راسله بترك اقامة الجمعة فلم يقبل واعتذر بأن الفقراء طلبوا منه ذلك وعجل بالصلاة فيه بمجرد فراغ الجهة القبلية واتفق ان شخصاً من أهل السوق المذكور يقال له بليل تبرع من ماله بعمارة المأذنة ومات الشيخ وغالب الجامع لم تكمل عمارته وكان قد عمر فيه كثيراً وزاد عدة بوائك ولده الشيخ أبو العباس أحمد وهو على غط آية في كثير من محاسنه نفع الله به .

محمد بن محمد بن أحمد شمس الدين بن أمين الدين بن شهاب الدين المصري المتهاجي الشافعي ابن سبط الشيخ شمس الدين بن اللبان ولد سنة سبعين وسبعمائة بمصر ونشأ حفظ القرآن والنسبة

واشتغل بسيرا وكان أبوه مقولا وله أيضا نسبة بالبرهان المحلى التاجر الكبير فلما مات سعى واده
هذا فى حصة مصر فوليها مرتين أو ثلاثا ثم توصل الى أن استنابه القاضى جلال الدين البلقىنى
فى القضاء بمصر مع الجهل المفرط وكان يجلس فى دكاكين اليهود ويتعانى التجارة والمعاملة
وكان يرتفع وينخفض الى أن مات غير معدم ولكن سرق غالبه قاله شيخنا . محمد بن محمد
ابن أحمد الشيخ شمس الدين القليوبى ثم القاهرى الشافى نزيل القصر بالقرب من الكاملية
ويعرف بالحجازى والدأبى الفتح المكتب أخذ عن الشيخ نور الدين الأدهى والولى العراقى
والشهاب الجدى وأذن له فى اصلاح تصانيفه فى آخرين وسمع الكثير على الشمس بن الجزرى
ومن قبله على الشرف بن الكويك ومن قبله على الجمال الاسيوطى أظنه بمكة وغيرهم وحدث
سمع منه الفضلاء وتصدى لنفع الطلبة ومن قرأ عليه الكمال امام الكاملية والولى البلقىنى
والبدري أبو السعادات البلقىنى والو الاسيوطى والشهاب الزاوى والشهاب
البيجورى وعلى الطنببائى واختصر الروضة اختصارا حسنا ضم اليه من كلام الاسنوى
والبلقىنى وابن العراقى وغيرهم أشياء مفيدة وكتب على الشفاء تعليقا لطيفا وعلى الحاوى
مختصر التلخيص لابن البناء فى الحساب شرحا وغير ذلك وكان اماما فاضلا ماهرا فى الفرائض
والحساب والعربية محبا فى الامر بالمعروف حريصا على تفهم العلم مع لطف المحاضرة والمادة
والخبرة بالامور الدنيوية بحيث كان مشارفا بالجمالية مباشر اوقوف بينا التريكانى ومحاسنه
كثيرة حج وجاور ومات فى أواخر جمادى الآخرة وصلى عليه القاياتى حين كان فاضيا بعصلى
باب النصر ودفن بتربة خلف تربة الاشرف برسباى رحمه الله وإيانا . محمد بن محمد بن عبد الله
ابن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الشيخ شمس الدين ابن قاضى القضاء شمس الدين
ابن الديرى القدسى الحنفى أخو قاضى القضاء سعد الدين سعد وبرهان الدين ابراهيم
وأمين الدين عبد الرحمن الآتى كل منهم فى محله ولده سنة سبعين وسبع مائة بيت المقدس ونشأ به
حفظ القرآن وتفقه بابه وبالكمال السرى وعن أبيه أخذ الاصول وأخذ النحو عن الحب
ابن القاسى والشيخ عبد الله الرعى وسمع باخبار أخيه على الشهاب أبي الخير بن العلاق وقدم
القاهرة مرارا وحج فى السنة الماضية ثم عاد الى بلده فى أول هذه وهوم مرضى ومات فى ليلة
السبت ثالث عشر جمادى الآخرة وكان له تلاميذ كثيرون كتب عنه بعض أئمتنا
أصبحت فى حسنكم مشروما * وممنكم والله لا أساس
ان شتمت قسلى فيا حبذا * القتل فى حبكم سهل
من مات فيكم فاك كل المنى * وزاره ياهى لادنى فتى

فواصلوا ان شئتم اودعوا * فكل ما لا يقينه يحسوا

من رام سلوا انى فذلك الذى * ليس له بين الورى عقل

محمد بن محمد بن محمد بن مسعود علم الدين بن بهاء الدين بن علم الدين السنباطى ثم الفاهرى
والدهما حنبلا المسند المكثر مفيد الجماعة شمس الدين محمد وأخيه عبد اللطيف ولد فى سنة أربع
وثمانين وسبعمائة وأتى بهدها سنباط وجده الأعلى عن كان له اختصاص بالهذب ناظر الجديش
وأما والده بهاء الدين فولى أمانته الحكم ببلده وكان أحد عدو لها ممن يوصف بالخير وسلامة
السلطان ومات فى سنة ست عشرة وكذا كان صاحب الترجمة من عدول ولده ويتكسب
مع ذلك فيها بالعطرى على طريقة جيله من الخير والسداد والسكون ثم تحول إلى القاهرة فى سنة
أحدى وثلاثين بينيه وعياله فقطنها وجوزم طريقه فى الخير والتكسب والأقبال على ما يغنيه
حتى مات فى ذى القعدة بالقاهرة ودفن بتربة الصلاحية السعيدة رحمه الله .
محمد بن يوسف بن حسين أبو عبد الله الخصمى المكي الشهير بالمتكسب مات وهو محرم فى مغرب
ليلة الأربعاء عاشر ذى الحجة بارض عرفة بعد ان نفر من الموقف الذرى بفرجه الله ونفعنا به .
ناصر النبوى المكي القائد عتيق السيد حسن بن محمد مات فى يوم الأحد سابع شوال .
يشبك السودوفى الاتابكى عرف بالمشد كان من محاليلك سودون الحلب نائب حلب فى الامانة
الناصرية فرج وانتقل بعده حتى صار شادا الشر بخانات عند طر قبل سلطنته فلما استقل
استقر به شادا الشر بخانات أيضا مع طبلخانات ثم قدمه الاشرف ثم ولده بجورينه الحجاب
حيث ولّى قرقاس الشعبانى نيابة حلب ثم نقله السلطان إلى امره فجلس بعد اقبحا التمر اذى
ثم بعد ثلاثة أيام اعطاه امره سلاح بعد اقبحا أيضا حين انتقل إلى الاتابكية ثم بعد أشهر
صار نائباً بعده أيضا حين انتقل لنيابة الشام وذلك فى أواخر سنة اثنين وأربعين ففعلهم امره
ونظم قدره وصار إلى كلمة نافذة وشفاعة مقبولة عند السلطان وتول وكثرت ماله كدوا اتباعه
فلما كان فى أوائل سنة سبع وأربعين تعرض ويقال انه سم لا ستر خا طرا فى أعصابه وبغزه
عن الحركة بسيديه أو رجله ثم تعافى قليلا ومشى بل وركب إلى الخدمة مرارا ثم انكس
ولزم الفراش حتى مات وهو فى حدود الخمسين تقريبا فى أوائل شعبان وصلى عليه بمصلى
المؤمنى وحضر السلطان وسائر الناس الصلاة عليه ودفن بتربته التى لم تكن بعد بالقرب
من تربة الاشرف برسبى واستقر بعده فى الاتابكية يقال كما تقدم وبذلك نظم وشم وسو خلق
وطمع وبجمة لسان وقلة معرفة سألحه الله وإيانا . يوسف بن محمد بن أحمد الشيخ الصالح
جمال الدين أبو الحسن الجبجنى بميم مكنورتين مع تشديد الثانية الصالحى الحنفى القطان

ولد تقريبا سنة ثلاث وسبعين وسمع على أبي الهول الخزي ومن إخوانه الدمامي الأشيخ
وكذا سمع من غيره ما حدث سمع منه الفضلاء وهو من إخوانه الدمامي الأشيخ
فضلاء دمشق لا منه

سنة ثمان مائة

وفيما انتهى تاريخ شيخنا بالنظر لما وقفنا عليه والا فهو قد تأخرت وفاته إلى الحد الذي أتى به
ولأستبعد أن كتابه كانت مستمرة على أن كتابته في هذه السنين الست نحو كرامة ونصف وكذا
انتهى تاريخ الشيخ العيني وهو أبسط من تاريخ شيخنا يسير فرجهما الله ونفعنا ببركاتهما .
استمرت وأكثرت من ذكره على حاله إلا أن أبناك فانيال العلاقي الأجرود والدوادار الكبير فانيال
الجرمسي وشاد الشربخانات فيونس السبيقي أقباي نائب الشام ويعرف بالبواب ونائب
النبوع كالشريف هلمان بن وبر بن حصار وأحد المقدمين والشهابي حفيدا ينيال اليوسفي
ونائب حلب فانيال البهوان ونائب حماة فساد بك الحكي ونائب غزة فيلحج الناصري
ورأس نوبة تاني فانيال القرمانى الظاهري والشافعي بالقاهرة فانيال في عكة وأبو السعادات
ابن ظهيرة ومحب فالسراج الحمصي والحنفي بالشام فالشمس الصفدي والوالي بالقاهرة فخصور
ابن الطبلأوى

(المحرم) استقبل بالثلاثاء بالاخلاف . وفي يوم الخميس ثلثه استقر الفرس
ابن خليل بن شاهين الذي كان نائب ملطية في نيابة القدس بعد عزل طوغان العثماني وتوجهه
لجوية حلب بعد موت فانيال الحكي واستقر برهان الدين بن الديري أخو القاضى الملقب
في نظر الجوالى مضافا لما بيده من نظر الاسطبل السلطاني بعد عزل بدر الدين محمد بن المحرق
ثم في يوم الاثنين سابعه خلع على بدر بن المحرق المنفصل بعبية سمور باستقراره على ما بيده من
الوظائف التي تلقاها عن أبيه وهي كما قال العيني نظر الحرمين ونظر سعيد السعداء ولم يخرج
عنه سوى نظر الجوالى وأمر السلطان متولى الوظيفة بعدم التعرض له أولا بعد من حاشيته .
وفي خامسة رمي أنجيل بالسهام حتى أصيب في عينيه بحيث تمكن من قتله لكونه من الجواند
أمر بقتله بسبب أنه هجم على ساييسه وبراءة عاينه حتى مات قتله وقد أنشد في ذلك
ابن القطب الشرع من لفظه قال أنشد في الصمد ويلي ان الأديب ان العالم الساييس
أنفسه وقد سقط الخيل من زورق بالترديد في قنطرة القلعة

يا من له في دوام العيش تأميل * لا تقتران بكن في العمر تطويل
 فبسنه الدال لا يصحقي بها أسد * لكن زمان جثي الموت مجهول
 ولا يوحش ولا ملير ولا سبع * ولا جبال لها في الارض تمصيل
 والتب ريفي مع العمر الطويل كذا * يفني بها مع عظيم القوة الفصيل
 أما تراه أناه المصورت أخرجه * يسموه العرض بين الناس والطول
 حتى أتى لنفاد العمر قنطرة * مشى عليها ومن رماوه مشغول
 فلم يطق ثقله هاتيك فاشترقت * به وجاء بذلك القبال والقيصيل
 وذل من بسند عز كان فيسه ومن * يعجز فهو بذل الموت فذل
 من يسبيل فيج آؤه يتطرون له * فحيا وليست كمثل فيها مقبول
 أن تمشية وربكنا على حشر * منها حين ومنها البعض مهزول
 وبهمهم راكب نصيب المسمومة * لمحيها بقيت ذاك الترك تفضيل
 فيين رؤيتهم اياه حق لهم * أن ينشد اولهم من قبل تهليل
 كل ابن اتى وان طالت سلامته * يوما على آله حسناء محمول
 فمالي الله بالاخلاص عن عمل * ومن شوبه بالاخلاص مقبول

وفي يوم السبت ثامن عشر من شهر ربيع الجيـش الى الشيخ ولي الدين السفـلـي وكـيـل بيت المال
ونظر المسـكـوة والـجـالية وبيده قـعـة رفـعت للـسـلـطـان باسم أبي الخير النـصـري شـهـنـسـ قـرـيـه
السلطان فانها ما الايام حتى صار من خواصه يذكرونها ان دعوى شريفة عليه وان السلطان
أمره ان يتوسل مع غيره الى قاضي الشرع فأجاب وقال للشـكـي من تخـنـا من القضاة فـيـن
النـصـري فقـاهـم من قـوـمـه ودخل معه ما شـيـا الى الشافعي وهو القاياتي جاريه يدرب الـاـتـرك فادعى
أبي الخير المشار اليه عليه بأنه وضع يده على ثريا مكنته جارية في ملكه كفيتهما أربعون ديناراً
فاعترف بأنه لم يأخذها غصباً وانما استأتمها ليشترها المدرسة الجمالية المشهولة بنظره وانها معلقة
فيها أو أدن في أخذها ولم يلبث أن جاء آخر وادعى أنه أخذ منها قرساً ولم يبطه ثمنه فباعه
على أربعين ديناراً وادعى آخر أنه أخذ منها ستين ديناراً فاعطيت له وترجعه الى منزله وقد غصصت
له مهلة وكسر قعره فشرع الناس يتكلمون فيه بأقوال مختلفة ودار على الالسنه أن السلطان
منعه من الوصول اليه فلما كان آخر النهار حضر اليه من أخبره عن السلطان انه لم يمنعه وأنه
أمره ان ياتي إليه من شاء فبادر وصعد اليه حيث كان اليوم الذي ياتي به من يمنعه
تسرع في انذاره ان لا ياتي به من كان له شيء من ذلك فليأت به في اليوم الذي ياتي به من يمنعه

ذلك اليوم وهو رابع عشره و فرح الناس به بنضاً في غريمه لكونه سقوله وهذا من وجوه الناس وأعيانهم وركب معه جميع المباشرين والقضاة ما خلا القاياتي وياض الناس وكان كما قال شيخنا يوماً مشهوداً ثم هرع الناس من الامراء والاعيان للسلام عليه في بيته حتى كان بمن جاء اليه أمير المؤمنين ويقال انه خدم السلطان بحال فأنه أعلم . وفي يوم الجمعة ثامن عشره وصل بعض الاجناد من الحياح وأخبرانه فارقهم من عقبه ايده ثم كان وصول سببق الركب الاول الى البركة في آخر يوم الاثنين حادى عشره ثم دخل سائر هذا الركب ظهر يوم الثلاثاء ثم لم يمس الليل حتى دخل ركب المحمل ودخلوا جميعاً القاهرة يوم الاربعاء فسلموا جميعاً على السلطان ومعهم قاضى القضاة الحنبلى والبرهان السوسى الشافعى الذى كان توجه فأنسى مكة ثم انفصل وتكاملوا آخر النهار

(شهر رمضان) أوله الخميس . وفي يوم الاثنين خامسه أعيد شيخنا القضاء الشافعة على عادته عقب موت القاضى شمس الدين القاياتي وسر الاحباب بولايتيه واستقر في هذه الولاية في أماته الحكم بالقاضى ولى الدين أجد بن أحمد الاسيوطى من أجل ما تفوق من غضب السلطان على نور الدين القليوبى بسبب سقوط منارة الفخرية كما تقدم . جاء الشيخ مدين الاشمو فى السلام على شيخنا ومعه ولى الدين البلقى صاحب تلك الافاعيل وتكلم الشيخ مع شيخنا فى الرضى عنه وتعظيم خاطره عليه وعدم مؤاخذته وبالغ فى ذلك فقال شيخنا أما الظاهر فقد حصل بواسطة تكلفكم للجبى وأما الباطن فيحتاج الى علاج فما أمكن الشيخ مراجعته بهذه القول وكان رحمه الله مع ولايته وإرشاده فى غاية من التمكن من العقل والادب مع المشاركة فى علوم بحيث انه اجتمع مع شيخنا فى خزان حفيده فسأله عن حديث حسنوا فوافاكم فان لم تكل فرائضكم فقال شيخنا لا أستحضره فقال له الشيخ انه قد عزاها الفاكهاني لابن عبد البر فى بعض تصانيفه فقال شيخنا يمكن ولكن لست أستحضره الآن ثم فى اليوم الذى يليه استقر الولوى السفطى فى تدريس المدرسة الصلاحية المجاورة لأمنا الشافعى ونظرها عقب موت القاياتي أيضاً وصار يحفظ من الحاوى للاوردى ويؤديه بصوته الجمهورى ثم فى يوم السبت عاشره استقر أجد بن القاياتي فى مشيخة البيروسيه بعد موت أبيه ثم فى يوم الثلاثاء ثالث عشره استقر الدودار الثانى دلات باى المؤيدى فى نظرها بعد موت القاياتي أيضاً وعدة ولايه هذين مع وجود صاحب الوظيفة وهو شيخنا من النوازل حتى انى قرأت بخط الشيخ بدر الدين العيني مع ما كان يذهبون بين شيخنا لا يفتى الدعاء على المستقر فى النظر بقوله لعنه الله من على وجه الارض وقال أيضاً فله الامر من قبل ومن بعده . وفى يوم الاثنين سادس عشره استقر البرهان

ابراهيم بن عمر الشويني المنفصل عن قضاء مكة في قضاء الشافعية بحلب بعد عزل السراج
الخصي وكان الخصي قد قدم في العام الماضي واجتمع بالسلطان فتغيط عليه وأهانته بالقول
والتمديد ثم انه قدم مقدمة نفيسة فسكن الحال ولما استهل الشهر طلع للنهضة فأظهر له السلطان
الاعراض فبادر وحلف أنه لا يسعى في القضاء بوجه من الوجوه ولزم من ثم بيته الا عن التردد
للا كبرفهو مدمن للاجتماع بهم على عادته وبعد يسير سافر الشويني الى محل ولايته .
وفي يوم الثلاثاء سابع عشرى صفر ختم على الحافظ الزين أبي النعم رضوان المستقلى بحضرة
شيخنا شمع معانى الآثار للطحاوى بقراءة الشهاب الزواوى وكتب عن شمع جميعه على الزين
المذكور وانختم على شيخنا

(شهر ربيع الاول) أوله الجمعة . في يوم السبت ناسعه وصل السيد محمد بن السيد بركات
ابن حسن بن عجلان من مكة الى القاهرة بطلب من السلطان له في مطالعة على يد الخواجا
الشرفى موسى بن علي بن محمد بن سليمان الانصارى وكان وصوله الى مكة في ثالث عشر المحرم
وتوجه منها مع النجاية الى السيد بركات فاجتمع به عند حلى بن يعقوب بين مكة واليمن فاوصله
كتاب السلطان بالاذن له في أن يطاء البساط هو وولده وهو آمن فاعتل الشريف بأنه صار كبيرا
وحر كته ضيقة ولكنه يرسل ولده ثم أمر ولده بالتوجه فصار الى مكة فوصلها في مغرب
ليلة الثلاثاء سابع عشرى المحرم فطاف أسبوعا واجتمع بكزل أمير الترك المقيمين بمكة ويقال له
أيضا أمير الراكن وأمير الرتبة وأقام بمكة يوم الاثنين ثم توجه الى جدة في ليلة الثلاثاء فدخلها
في صبح يوم الأربعاء فقام بها الى صبح يوم الاحد رابع صفر وتوجه منها الى القاهرة في البر
فكان وصوله في يوم تاريخه فطلع الى السلطان فأكرمه وكان معه بعض هدية منها خيول
خاص ثلاثة كل واحد يساوى أكثر من مائة دينار وطواشى وغير ذلك فقبلها السلطان
وتوجه حينئذ الى مكة بمن كان مع السيد محمد بالقاهرة القائد محمد بن عبد الكريم العمري وعلى
يده مثال من السلطان فاجتمع بالسيد بركات وكان أعنى السيد قد وصل في ظهر يوم السبت
تاسع عشرى ربيع الاول من صوب اليمن ونزل بالغدي في خيل مجردة ثم اجتمع القائد المذكور
في عصر اليوم المذكور بأمير الترك بمكة ودفع اليه المئال المشار اليه وهو مؤرخ بشان شهر
ربيع الاول وهو يتضهن ان الصدقات السلطانية شملت السيد بركات باستقرار في مرة مكة
عوضا عن بها وأمير أمير الترك بأن يكون في خدمته وبأن يحتفظ بالبلاد الى أن يصل شريف
السيد قلبا كان في ليلة الاحد مستهل شهر ربيع الآخر توجه من كان بمكة من ذى عجلان
وغيرهم من اتباع السيد أبي التسم فحوادى الأبار ورتب أمير الترك في هذه الليلة أجنادا

يعينون بمكة ثم في صبيحة الأحد أمر بالسداد على الأمان والطمأنينة وأن البلاد للسيد بركات
ثم في عصره أمر بالسداد أن لا يخرج أحد من بيته بعد صلاة العشاء ثم دعى للسيد بركات
بعد صلاة المغرب على زهرم ولما كان في عصر الغد وهو يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الآخر
وصل السيد محمد إلى عدة من القاهرة وكان خروجه منها في يوم الجمعة ثامن عشر شهر
ربيع الأول ثم في صبيح يوم السبت خامس جمادى الأولى دخل أبو السيد بركات إلى مكة
وهو لا لبس التشرىف وصحبته ولده المذكور وهو أيضاً لا لبس خلعة حتى دخل المسجد الحرام
فقرئ توقيعه وهو مؤرخ بجمادى عشرى شهر ربيع الأول ثم طاف عقب ذلك ونودى له بالدعاء
على زهرم . قلت وقد اتفق السيد محمد في الأيام الأربعة فأتى بى الله فوعد ملكها
إرسال ولده بركات إلى المواقف الشريفة مع خدمه لأمسه لما أسلفته بها وحصل له أيضاً من
الأكرام والاحترام أضعاف ما سكتته كما سيأتى في محله إن شاء الله تعالى . وفى أوائل شهر
ربيع الأول قدم نائب القلعة تغرى برمش الفقيه وصحبته القاضى بدر الدين محمود بن عبد الله
الاردبلى الحنفى وكان قد توجه إلى آخر العام الماضى لبلاد الصارم إبراهيم بن رمضان بسبب
ما وقع منه من الأمور المنسكرة فلما كان في ليلة الاثنين حادى عشر الشهر المذكور وكان الموعد
النسوى عند السلطان بالحوش على العادة تفيظ السلطان فيه على القاضى الحنفى بسبب
تأخير الحكم فى ابن رمضان المذكور واقتضى الحال عقد مجلس بسببه فعقد بعد ثلاثة أيام
فلم يثبت عليه ما يقتضيه القتل فأمر بتعزيزه فأعيد إلى السجن فمات بعد أسبوع خروفاً من
التهديد عفا الله عنه

(شهر ربيع الآخر) أوله الأحد . فى يوم الاثنين ثامنه استقر الولوى السفطى
فى نظر المارستان المنصورى بدعزل الحجبى بن الأشقر ولبس الخلعة لذلك ولم يركب معه كسر
أحد واعتذر عن ذلك بالحجاء من المنفصل ثم أرجف المنصرف بأن السلطان يريد إخراج نظر
الجيش عنه أيضاً وسعى فيه جماعة منهم البرهان بن الديرى وانتهى أمره فيه على أن يتخذ
بثمانية آلاف دينار وأن يستقر أخوه الأيمن فى نظر الأسطبل والحوالى وطمع على ذلك
فى يوم الخميس خامسه فاتقص الأمر ورجعاً بغير شئ وألبس الحجبى خلعة الاستمرار فى اليوم
المذكور وركب معه الجماعة من القضاة والمباشرين على العادة وأظهر الناس السرور به .
وفى يوم الاثنين المذكور استقر كسبغا مملوك ابن كملك وشاد الشئون السلطانية فى نيابة بعلبك
مع كون العادة جارية بإضافتها للنائب الشام يقرر فيها مملوكه أو بعض جماعته

(جمادى الاولى) استهل بالثلاثاء بالرؤية الفاشية . وفي صبيحته حضر القضاة
عند السلطان للتهنئة بالشهر على العادة فامر الشافعي أن يتوجه هو وكاتب السراى الى مصر
بسبب كنيسته للملكيين رفع العلاء بن إقبرس ناظر الاوقاف الى السلطان أن يرد دار العلاء المذكور
مسجداً بجوارها وأنه يجب هدمه قال شيخنا وكان السبب في ذلك أن يرد دار العلاء المذكور
تسلط على بطريك الملكيين المستقر فيها في السنة الماضية بعد هلاكه الذي كان فيها واطمع
فيه لقرب عهده فرفع البطرك الى السلطان قصة أعطاهالكاتب السرى شكوفها ليرد دار
المشار اليه وكثرة تسلطه عليه فبادر العلاء حية ليرد داره وذكروا أنه قدّم فخيراً من السلطان
بالكشف فوجهوا فقيل انهم رأوا الجدار الذي من جهة المسجد مثلاً فحكم نائب الشافعي
بهدمه خشية أن يسقط على المسجد وانفصل المجلس على ذلك وكان السلطان ظن أنه يجب
هدم الكنيسة أصلاً وكان الخنقي المنفصل حاضر افتغيط عليه لكونه قال ماتهمم الا بشرط
أن تكون حادثة فان كان المسجد قديماً وجب هدم ما عدا ما عليه فقام له فلم تفعل هذا
حين كنت حاكماً بل كنت تفعل عسكه أو نحو هذا من القول . وفي مستهل جمادى الاولى أيضاً
خلع على الحب بن الشحنة بالاستمرار على ما بيده من قضاء بلده وكاتب سرها وتطرح حبشها
بل وأضيف اليه أيضاً النظر على قلعة حلب والجامع النورى يجهل كل ذلك بعد أن جل من
الاموال الجزيلة والهدايا الجليلة ما يطول شرحه وعز ذلك على أهل بلده قال العيني ولم يتفق
قط مثل هذا في حلب ولكن بالرشا يصل المرء في هذه الايام الى ما يشاء وقد قال صلى الله عليه
وسلم لعن الله الراشئ والمرتشئ والرائش انتهى بمعناه . وفي يوم الجمعة رابعه الموافق لخامس
مسرى وفي النيسل ونزل المقام القحري ابن السلطان ومعه حاجب الخجاب ومن شاء الله من
الامراء والمباشرين وغيرهم ففتح السد ورجع فلدس الخلع على العادة في ذلك كله واستمرت
الزيادة الى أن بلغ نحو عشرين ذراعاً وكانت القاعدة دون سبعة أذرع . وفي يوم الاثنين
حادى عشر به خلع على شيخنا جبة بالاستقرار في وظيفة القضاء لشيء اتفق نغيظ السلطان
بسببه ثم وقع الرضى . وفي العشر الاخير منه غضب السلطان على شاذل الخكى نائب
جماه فغزله عنها وأمره أن يتوجه الى القدس بطالا وعين مكانه فيها يشبك الصوفى أحد
المقدمين بحلب وأنهم باق طاعه على عى المؤيدى العجى وهما من كان السلطان نفاهما قبل
قال اول حلب والثاني له شق وكان الحامل لتقليد يشبك وتشر يقه بالنبابة الامير تغنا
الهامرى أحد العشرات . وفي هذا الشهر رسم السلطان باطلاق جماعة من الامراء والماليك
المجوسين من حيز سلاطنته في المرقب والصنعة وغيرهما وأذن في قده ومهم القاهرة

(جمادى الآخرة) أوله الأربعاء . في أوخر هذا الشهر وصل صاحبنا بمحدث الجاز
النجم عمر بن فهد الهاشمي المكي الى القاهرة بقصد الاخذ عن شيخنا وغيره من نقايا المستدين
وهذه هي الرحلة الثانية له وسمع فيها بقرآني على شيخنا وغيره كثيرا وكتب بخطه أشياء منها
لسان الميزان من تصانيف شيخنا وقرأه بماء عليه وسمعتة معه والاصل في حال قرآته بيدي
(شهر رجب) أوله الجمعة . في يوم الاثنين حادى عشره تحت قراءة المعجم الصغير
للطبراني على شيخنا من نسخة كتبها بخطى من نسخة عليها خط ابن رسته راوى الكتاب عن
مؤلفه استعنت برسالة شيخنا الى الشيخ شمس الدين محمد بن الفقيه حسن البدراني نزيل دمياط
في الارسال بها الى القاهرة لكونى لم أعلم بالقاهرة اذ ذلك نسخة سوى نسخة شيخنا وقد انجى
الكثير منها وسمعت بقرآني جماعة وأظهر شيخنا السرور بالتحدث به وذ ك ذلك للجماعة مجلس
الاملاء بمافيه جبر لكاتبه

(شهر شعبان) أوله السبت . في يوم السبت خامس عشره قتل المحاميس في المقشرة
سجائهم وخرجوا عن آخرهم وكان الملقى لهم لذلك الجوع باعتراف صبي المقتول حيث قال
ان لهم ثلاثة أيام ماذا أقوا شيئا ففجوا وهاجوا وفعوا ما فعلوا . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره
تبع جماعة من المماليك السلطانية الاجلاب الزينى الاستادار وهو نازل من الخدمة ولا شعور
له بذلك حتى أدركوه بالرميلة فوق عوافيه ضربوا بالديابى الى أن سقط عن فرسه وبادر الى الالتجاء
ليبت طوخ من تراز أحد مقدمى الألوف الشهير بغليظ الرقبة ولولا ذلك لالتفوه وبلغ ذلك
حاجب الحجاب فأدركه فأخذه هو وطوخ المذكور وذهب به الى بيته ولم ينقطع في ذلك عززان .
وفي يوم الأحد ثالث عشره استقر شخص اسمه حسن في مشيخة الحرافيش بعد عزل آخر
اسمه أبو بكر يبدل فيما قيل على ذلك . وفي اليوم الذى يليه ختمت على شيخنا قراءة كتاب فضائل
القرآن لابي عبيد القاسم بن سلام

(شهر رمضان) أوله الاحد . في يوم الثلاثاء رابع عشره نتم شيخنا البرهان بن خضر
على شيخنا قراءة المجالس للدينورى وسمعت جميع الكتاب في هذا الشهر بالقراءة المذكورة
وكان الضابط للجماعة صاحبنا النجم فهد

(شهر شوال) أوله الثلاثاء . في يوم الجمعة رابعة عزل قاضى المالكية البدر بن ال
بسبب شخص له في سجنه نحو ثلاث سنين فيما قيل وصرح السلطان بالخط عليه وعلى غيره
من القضاة كثيرا ولم يلبث أن استرضى بحيث رضى عنه وألبسه في يوم السبت خلعة الاستمرار
ثم بعد أيام عزله أيضا هو ونائبه القاضي بلى الدين السيناوى بسبب التوقف في قتل شخص

حتى يظهر له المسوخ فيه ثم أعادهما بعد يسير وحكم الولوى بقتل المشار اليه حين استخوفى
الشروط وقدم القاهرة في هذا الشهر السيد علاء الدين محمد بن السيد عفيف الدين الايجي
الشيرازي الشافعي وذلك بعد ان زار بيت المقدس فاجتمع شيخنا وهو الامة صوب ديد خوله القاهرة
فأكرمهم ورام السماع عليه بقراءة صاحبنا الكمال إلى أبي الفضل النويري الخطيب وكان في هذا
العام بالقاهرة فأشار شيخنا بان يكون البخاري هو كاتبه فقرأت له أشياء بل وحدثنا شيخنا حينئذ
من لفظه بالعشرة العشارية من تخريجه بسؤال له في ذلك وحصل للشار إليه اكرام واجلال من
كثير من الايمان قصدا لبركته وبركة أسلافه ثم رجع الى مكة مع الحاج وكان بوزا أميرا محمل
وهو سويجغا الناصري أمير عشرين كما قال العيني وأمير الاول وهو تعلم الحسني أمير عشرة .
وفي يوم الخميس سابع عشره ومن سافر في هذا العام خوند الكبرى مغل ابنة القاضي فاضل الدين
ابن البارزي أخت كاتب السرا لآن وزوجة السلطان وكذا اخوند ابنة ابن عثمان ومع الاول
ابنتها وأختها وزوجة أمير الحاج وكذا معادلها أخوها كاتب السر ومعه
زوجته وابنته وزوجة الجالي ناظر الخاص في طائفة منهم الزيني أبو بكر بن مهران وكانت حجة
الاسلام واشتغل بشأن نفسه مع انضمامه في الظاهر لكاتب السر وعز ذلك عليه والشر في
ابن الطار والكمال أبو الفضل المذكور قريبا والشهاب بن صالح وأصيل الدين الخضر الشاعر
وصاحبنا ابن فهد وقرأ بعقبه إليه على كل من الكمال بن البارزي وأصيل شيأ من مروييه وأبي
الوقت عبد الاول المرشدي الحنفي وكان بالقاهرة هذا العام ولم يكن هو ولا الذي قبله من المنعمين
للدكتورين وكانوا في أبهة تفوق الوصف وتجل زائد الى الغاية وبالغوا في الاحسان والتكرم
في الطرقات وغيرها لكن رضى الناس غاية لا تدرك والمستحق مجر وم ولما وصلوا مكة مشى
السيد بركات صاحبها بين يد محفة خوند ومن معها من الخوندات وغيرهن من باب المعلاة فكانت
هيئة بهيمة عند المترفين وقد حج صلى الله عليه وسلم على رحل رث وقطيفة تساوى أربعة دراهم
أولاً تساوى وقال اللهم أجعلها حجة لارياء فيها ولا سمعة

(شهر رذو القعدة) أوله الاربعاء . في يوم السبت رابعه قدم الامير اسماعيل بن عمر
الحواري طليعا بعد خروجه عن اوهر به مدة بأمان وطلع الى السلطان ومعه جماعة من صلحاء
الصعيد منهم احمد الطحان فأكرمهم السلطان وخلع على الامير خلعة هائلة وأركبه فرسا
بسرج ذهب وكبسوش زركش وأنزله الزيني الاستادار عنده حتى سافر . وفي يوم السبت حادى
عشره خلع على الامير جانيك البشبيكي أحد أمراء العشرات ورأس ثوبه باستقراره في ولاية
القاهرة بعد عزل منصور بن الطبرلاوي وكان منصور قد وليه بعد قرأجا بسفارة قاتباى الجركسي

ولم تزلهم كذا في ما به شروى قيل في الابارين بالقرب من جامع الازهر وباع ذلك السلطان
قاصداً يابك هذا وعمر بن الخطاب في الطواقف في الميمنة ليلاً ثم استقر جابك هذا في الولاية
دلى كره منه وبنيامين وذلك يوم الثلاثاء فطلع عايله كالمية بسور طوش بارسه قراوه واجبا
وشاد الدواوين في الولاية وقيل له فرس بسج ذهب وكسروني ذركش

(ثم هو ذوا كجته) أرلها لجمه ووقع الاختلاف فيه بمكة وشهد شخص من المغاربة أن رأى
الملك ليلة الخميس وكذا في كتاب الدرر من أشتى مخزوناً أمراً أنه أيد لها بها فقال القاضي
الشافعي بمكة فينبغي أن يحصل توسعها في الحج من مكة صافية يوم الجمعة ولا يتون بمنزلة
السبت فاستخرج كاتب الدرر من ذلك وصحهم مع الولاية لا يحسن بعد انحصار عمره بارية ثم اورد
الركب الشافعي ذكره وأنت قاضي ركبهم ثبت ذلك عندك بشهادته في شربه فوقف الناس بالجمعة
مع خدم طائفة تلاميذهم فقالوا للمبرع من الله التبوله وفي يوم الاثنين رابعه فطلع على
مدو الدين محمد بن أحمد بن النوري يفتاه الشافعية بحلب ويدعزل البرهان الشريفي .
وفي يوم السبت ثالث عشر ووصل به بشر الحاج محمد بن يابك وأشير بالامن والسلامة ورجع
من بغداد في ركب فقرا السفر لانه لم يكن فيها كخاف ولا بحارة وأميرهم شاب من تركان الغل
اسمه جعفر وكذا حج ركب كثير من التكايرة وجميع من المغاربة ووزيران عثمان ومعه مال بديل
فرقه بالخرمين على بعض المستحقين والاعنياء وأذاب في فصة بقة العباس الثمانية وستين
قعر سكر مصري فلم يحل المساء باقراده فقا طير من عسل التحل ثم لي منه بالقرية وطيف بها
في السعي يستقي الحاج وخطاب خطيب مكة الكمال أبو الفتح بن محمد بن أبي الفتح
محمد بن أحمد بن أبي الفضل محمد بن أحمد الهاشمي العقلي النوري المكي وكان قد استقر في هذه
السنة فيها شريكاً لاجيه أبي القاسم عوضاً عن القاضي أبي العين محمد بن محمد بن علي النوري
بمكة الحليف في يوم الغر ويوم النفر الاول وأحيى فعله ذلك سنة آخر من كان يعملها القاضي
شهاب الدين أحمد بن ظهيرة تقبل الله منه . وفي هذه السنة قدم ملك الشرق شاه رخ بن الملك
الى نواحي السلطانية يريد الفساد في هذه البلاد فدفع الله كيده في شتر وأعلمه كيف باعير ما سوف
عليه . وفيها طلق الشيخ شرف الدين يحيى المناوي بجميع الازهر وذلك بعد موت القاضي
واتفق معاونه بيجانب المحراب بمكان كان يجلس فيه أجلس شيخ القراء الشيخ أبو عبد القادر فلم
يسهل بالمشار اليه بما كان ورأى المشكل من الواوي الذي قبل في ذلك فاجاب بالمر في فضا
أطير وأعلمه بذلك وأمره انه كذا تأتت فيه راسه وتأسفت بالفتنة من ثم . وفي آخر يوم
فيها انفضت شدة من ردة ابدانها في شدة من ردة ابدانها في شدة من ردة ابدانها في شدة من ردة ابدانها

ذكر من استحضرتة الآن من مات في هذه السنة

ابراهيم بن وضوان الشيخ برهان الدين الحلبي زيل القاهرة الشافعي كان من اشتغل بالفقهِ ومهر وتيز وتنزل في المدارس يبلده بل وولي بها بعض التدريس وناي في الحكم واختص بالانصاري ولدا السلطان لما قام مع والده بجلب في آخر دولة الاشرف ثم لما وفد عليه القاهرة لازمه ايضا حتى استقر به اماما وقررت له بجماه وظائف وبسفار تذبذبه ابومه في السلية الى حلب في بعض المهمات ولا زال في غوالي ان ضعف الانصاري فكان من مرضه حتى مات وحيث قد رقت طاله بحيث استعاد منه التدريس من كان انتزع منه وتوجه للحج بعد فسقط عن الجبل فانكسر منه شيء وتداوى حتى برى فقد رآه سقط في رجوعه نائيا فدخل القاهرة مع الركب وهو سالم ولم يلبث ان مات قبل انقضاء المحرم ذكره شيخنا قال وكان ينسب الى شيء يستعج ذكره والله أعلم بسيرته . ابراهيم بن رمضان صارم الدين تقدم في الحوادث انه مات مسجونا . ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله الانصاري أحد المقتدين بين الصوام المذكورينهم بالجذب مات في يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الاول براوته ظاهري باب الحرق ودفن بها . أحمد بن أحمد ابن جوعان الساذلي الواعظ زيل مكة وشيخ الزمامية بها مات في صبح يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الآخر . احمد بن رجب بن طيغاب بن عبد الله الشيخ شهاب الدين بن زين الدين القاهري الشافعي زيل جامع الازهر ويعرف بابن المجدى نسبة لجدده طيغاب أحد مقدمي الالف بالقاهرة ولد في العشر الاول من ذي الحجة سنة سبع وستين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن وقطعة من المنهاج ثم جمع الحاوي وألفية النحو وغير ذلك وأخذ الفقه عن السراجين البلقيني وابن الملقن وكذا عن الكمال الدميري والشرف موسى بن البابا وبها تنفع في الحاوي قال وكان مخفولا عنه في اتقانه له والشمس الفراقى وعنه أخذ القرائض وغيرها وكذا أخذ القرائض والحساب عن الد . بن عز الدين الحنبلي وأخذ العربية عن الشمس العجبي وقيد عنه شرطا على الشذور في آخر من منهم في الميقات ومتعلقاتها بالجمال المارداني وكان يحبر أنه سمع الموطأ رواية يحيى بن أعلى الحموي عبدا لوهاب بن محمد القروي السكندري ولازم الاشتغال والاخذ عن مشايخ عصره والدؤوب في العمل بحيث كان هو أنه صر على المي خمسة وستين مرة وبرع في تفهون وأشير اليه بالتقدم من قديم وصار رأس الناس في أنواع الحساب والهندسة والهيئة والقرائض وعلم الوقت بلامتازع وانتدب لامرأه فانتفع به الفضلاء وبقي جل الاعيان من ملازميه ومما أقرأه الحاوي الصغير وكان مشهورا بإجادة قرائنه لما استقبل عليه من الذكاء المفرط بحيث كان أحد أقرانه مدودين في ذلك

وكذا أقرأ العربية وغيرهما من العلوم ومن لازمه وانتفع به شيخنا بن خضر والشيخ الشريف على
الفرنسي والنور الزراق المالكي وكتب له اجازة والشيخ في بن الجيعان والشهاب السبهي
والهيتي والزواوي والبدر حسن المناوي والاعرج وحكي لى عنه انه صعد القلعة للاجتماع
بالاشرف في قضية ضاق صدره بسببها فقام امكنه الاجتماع فرجع وقد تزايد ما عنده فدخل
مدرسة بالقرب من القلعة فتوضأ وصلى ركعتين ورفع رأسه فوجد بجائط الحراب مكتوباً
دعها سماوية تجري على قدر * لا تعترضها بأمر منك تنفسد
فاستبشر بذلك والى ان فرج الله كربته ان يضمنه شيئاً من نظمه فانفق أن جاء في الحال قاصداً
السلطان بطلبه فاجتمع به وقضيت حاجته

فقلت للفكر لما صار مضطرباً * وخافى الصبر والتفريط والجلد
دعها سماوية تجري على قدر * لا تعترضها بأمر منك تنفسد
خفى بحفي اللطف خالقنا * نعم الوكيل ونعم العون والممد

وكذا احكاها الى عنه الشرفي المذكور وعين السكان ومن حضر عند الشيخ الشهاب الكواشي
المحدث الشهير وكنت ممن حضر عند الشيخ دروساً بل وسمعت بعض تصانيفه وله تصانيف كثيرة
فأثقة منها الدوريات وبجزء في الخسائي وأخر في قول المديون رب الدين ضيع وتبخل ويختصر
في الفرائض وأخر أكبر منه لكنه لم يشتهر اشتهار الذي قبله لكونه لم يتم فانه قسمان على وتم
في مجلد وعلى لم يتم كتب منه كرايس وتعرض فيه لخلاف الاربعة سماه الكافي وشرح
الطهريّة والرسالة الكبرى وهي مستون بالشيخه الجمال المارداني والتلخيص لابن البنا
في الحساب وهو عظيم الفائدة بل هو من أعظم تصانيفه في مجلد ضخّم وله أيضاً في الحساب
المبتكرات في دون الكراسية وكذا من تصانيفه ارشاد الخاير في العمل الدائر وزاد المسافرين
والقول المقيسد في جامع الاصول والموايد وغنية الفهم في معرفة حل التقويم والدرر
في مباشرة القمر والدر اليتيم في حل الشمر والد
وهو نفيس في بابيه وكشف الحقائق
في حساب الدرج والدقائق والمنهل العذب الزلال في معرفة حساب الهلال والفصول
في العمل بالمقنطرات ورسالة في العمل بالجليب والمتنور في علوم شتى وكذا صنف في الحديث
شيئاً وكتب على الفتاوى كتاباً بعمدة كل ذلك مع الديانة والامانة والثقة والتواضع والسكون
والسمعة الحسن وايراد النكتة والنادرة والفرف والاشجاء عن الناس بعزله الجوار بل جامع
الازهر والاستغناء عنهم باقتناع بيده بل كان يبر الطلبة والفقراء أيضاً وولى شيخه ابلهانية
الادارية بالشارع ولده ياما الاشراف وهو المبتكر لانه موفى فيها الكبرياء واقفها كان شقيقه

وأُسند اليه وصيته وكانت بيده حتى مات فاستقر فيها صهره نور الدين علي البلواني امام المالكية ولم يرزل الشيخ على طريقة جميلة حتى مات في ليلة السبت الحادى عشر من ذى القعدة عن أربع وعشرين سنة ودفن من الغد بالقرب من الطويلة وكان له مشهد حسن تقدم الناس فيه شيخنا ولم يخلف بعده في فنونه مثله وقد أتى عليه العيب بقوله وكان من أهل العلم والدين كاف الشر عن الناس منقطعا عنهم ملازما لبيته قال وعقبه بعض مسلك السدمع القدرة على الدنيا كذا قال . قلت وهو أكبر القائلين في معارضة شيخنا حيث تكلم مع الأشرف في سنة ثلاثين وثمانمائة في أنه لا تطفأ آلة ناديل في رمضان الا قبيل طلوع الفجر لما يحصل من الانحاف من بنام ثم يستيقظ وهو عطشان فلا يجد القناديل فيظن ان الاكل والشرب حرم وليس كذلك مع ما يترتب عليه من فوات سنة تأخير السجود وقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخيرا ما أئخروا السجود ووافق السلطان على ذلك فعارض الشيخ شهاب الدين محتجاً بالمفسدة المترتبة على ذلك وهو غلط من كان يعرف العادة المستمرة فرجها الله فقد كان مقصد كل منهما جيدا . أحمد بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن نحر الدين بن نور شيخ ابن الشيخ ظاهر الشهاب الخوارزمي ثم المالكي الحنفي امام مقام الحنفية بمكة وابن امامه ويعرف بابن المعيد مات ظهر يوم الجمعة ثاني عشرى رمضان واستقر بعده في الامامة ابنه محمد . بدور أم احمد الرسية عتيقة الوجه عبد الرحمن بن أبي الخير بن فهد ووالدة خديجة وصفيّة الا تى ذكر كل منهما في محله سمعت علي ابن سلامة وأجازها المرأى وابنه ابن عبد الهادى والمجد اللغوى وآخرون أجازت لى وماتت في ضحى يوم الجمعة ثامن عشر شوال . جعفر بن محمد بن أحمد بن حمزة ابن أبي يحيى الحنفى المكي مات في ليلة السبت ثاني شهر ربيع الاول خارج مكة وحل الى مكة فدفن بها بجوهر التمرأى الحبشى كان من خدام عمراز الظاهري النائب وترقى بعده حتى صار في الايام الأشرفية جدارا كبيرا عدة سنين ثم ولاه السلطان الخازندارية بعد موت جوهر القنقبای فحسنت مباشرته ولم يلبث ان عزل بفسير وزال نور وزى الروى ومردود وسجن ثم أطلق وأقام بطالا الى ان ولى مشيخة الحرم النبوى وتوجه الى المدينة في السنة الماضية فأقام بها الى ان مات بعد ان ترضأيا ما فى أواخر هذه السنة وجاء الخبر بذلك في ذى الحجة واستقر بعده في مشيخة الحرم الطواشى فارس كبير الطواشيه هناك وكان مليح الشكل كريما باحشمة وبواضع وذوق محبا في النادرة والتكته سريع الفهم لها عفا الله عنه . حسين المصرى أحد من يعقد من المصريين مات في يوم السبت في ثالث عشرى شهر ربيع الاول ودفن بالقرافة جوار القبر المنسوب لعقبة بن عامر . رجب بن يوسف بن سليمان بن الدين القاهري الخبزي

بفتح الهجاء ثم تختانية ساكنة نسبة للقاضي جمال الدين بن خير المالكي لكونه كان غلاما عنده
ولدت له قبل السبعين وسبع مائة وأربع مائة بمخطوطه مولد باخبار أبي سمة شمس وستين بالقاهرة
ونشأ بها فسمع الكثير على التقي بن حاتم والنوحي وابن الشيخة والمطرز والصردي والمليحي
والنجم الباسي وابن الفصيح والبقيني والعراقي والمهشمي والشمري والمجدد اسماعيل السطفي
والقاضي ناصر الدين نصر الله الكافي الحنبلي وابن الشهيد ونفر القاياني في آخرين وأجاز له
شعر واحد وهو مكثر من شعره وشيوخه وقد ذكره شيني في سنة أربع وعشرين من تاريخه وقال
انه كان يخدم ابن خير ثم صار بعده يستجدي من الطلبة ويوافقهم في الطلب وفي سماع الحديث
فسمع شيئا كثيرا لكنه كان يزن بالقنات ولا يزال يحصل في مكروه من ذلك الى ان وقعت له كايمة
وذكرها وهي شنيعة جدا ما أحببت ذكرها قال فكانت أشد شئ اتفق له وعاش بعد ذلك دهرا .
قلت وحسن حاله بالنسبة لاسبق وتاب وأتاب ولازم خدمة الشيخ شمس الدين بن عمار ونعاطى
بهم وأتبعه وقتا وحصل اليسير من المكتب وصار متمسكا بالامر بحيث أخذ عنه الطلبة مع ظرف
ورغبة في الجماعات ومحبة في زيارة الصالحين حتى كان أحدهم خدام الليث رحمه الله ولما أخذت
عنه أشياء ومات في رجب أو شعبان بعد ان تعطل قليلا ونزل بالبيمارستان وخرج منه الى
القاهرة القديمة فاضطجع بها وانما قليلا ثم قام فبرز وعاد الى مكانه ففقد وأختلست
دريهمات من على وسطه فعفا الله عنه . سعيد تائبة محمد بن أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد
العزيز بن القاسم بن الشهيد الناطق عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله زاد بعضهم بن عبد الرحمن
ابن القاسم بن أبي عبد الله الحسين الشهير بابن الحارث بن عبد الله الشهير بابن القرشية بن محمد
ابن القاسم بن عقيل بن محمد الأكبر بن عبد الله الاحول بن محمد بن عقيل بن أبي طالب
ابن عبد المطلب أم الخير وهي من أشهر أبناء قاضي النسابة عز الدين الهاشمي العقيلي النويري
الملك والده القاضي برهان الدين بن ظهيرة واخوته وابنة شريفة طيب مكة الكمال أبي الفضل
النويري واخوته ولدت بمكة في سنة ثمان مائة وعشائة وأبازله في السنة التي يسدها فامدها
الشيخ البلقيني والزين الدراوي والهيثي والجلالوي والسويدي وعمرهم الاذريسة وابن قوام
ابن النجار فامدها مرة ابن عبد الله الذي وخلق مات في ليلة الثلاثاء سادس عشر شعبان
سنة ثمان مائة وثلثمائة وثلثمائة وثلثمائة وثلثمائة وثلثمائة . سودري بن
عبد الله سيف الدين المجددي وهو نسابة أستاذة ومعلم في خدمة موقية حتى صار رأس موقية
البحرية في الايام الاثرفية وسأله ان يكون له أحد النشمرات فأبى ولم انضم الى ولده
الذي كان صهارة كانت بينهما وحدث ذلك عليه السلطان ونظامه حيث كان الامر اليه ثم منع فيه

فأعاده بعد مدة وأنعم عليه بأمره عشرة وولاه نظرمكة وكان وليه أيضاً في الأيام الاشرفية وفعل
 بيت الله ما لا يجوز حتى انه هدم سقفه وجرده عن الكسوة بأما بعلة انه كان تدلف قليلا وخرج
 بعض أعيان مكة عنها خوفا من حلول أمر من الله بهذا الصنيع ومن ثم تزايد الدلف بالنسبة لما
 كان أضغافا مضاعفة وصار الحجام وغيره من الطيور يقعدون على ظهر البيت ولم يعهد ذلك قبله
 وعند ذلك من سيئاته ويقال انه لم يقصد بذلك الا الخير لكن هو كما قيل من عبد الله مجيهاً كان
 دبا يفسد أكثر مما يصلح وما ينسب اليه قطع الاشجار التي كانت بين منى وعرفة وجد صنيعه في
 ذلك لانها كانت دوطا السراق يكمنون فيها لقطع الطريق على الحاج فأزالها ولما عاد من مكة
 الى القاهرة تولى نيابة قلعة دمشق وأقام بها مدة حتى مات بها كما قال العيني في أوائل صفر قال
 وكان ديناً جديداً زاد غيره متعاطفاً ما سمحه الله . شرف الملك الحسيني بأشرافه بالاشراف
 بدمشق ومات في ربيع الاول منها . ضيغ بن خشرم الحسيني أمير المدينة استقر فيها بعد ابن عمه
 مانع وأقام مدة ثم انفصل في هذه السنة باميان بن مانع المذكور ولم يذعن لذلك الا بديارهم بذلها له
 المستقر فأخذها ثم خرج متوجهاً فقتل بعد سير . عبد الباقي بن يعقوب جال الدين القاهري
 أحد الكتبة ويعرف بابن أبي غالب وكانها كنية أبيه وكان أعنى أبو غالب أحد الكتّاب من
 الاقباط وهو صاحب المدرسة التي أنشأها بباب الخوخة بالقرب من قنطرة الموسكى ومجاور
 للمدرسة الزينية كان صاحب الترجمة كاتباً في ديوان الجيش الشافى ثم صاراً أحد موقفي الدست
 في أيام البدرى بن فضل الله فمعه ورسم له في أيام الناصرية فرج بركوب الخيل وكتب
 التوقيع أيضاً بباب الدوادارية في الخاص وكان عنده ثبت بسماع الصيحين على الجبال ابراهيم
 ابن محمد الاميوطى مؤرخ سنة اثنين وسبعين وسبع مائة بمكة فقرأ على التقي القلقشندي ومعه
 صاحبنا السنباطي من البخارى حديثاً أو دعه في متبائياته ولم يشتهر أمره بين أصحابنا ولنا
 لم آخذ عنه مات عن سن عالية في يوم الاثنين حادى عشر ذى الحجة أرخه العيني وكان ساكناً خيراً
 متواضعاً فمعه وهو أحد أصحاب الشيخ محمد بن سلطان وكان الشيخ يعظمه ويثني عليه .
 عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن ناصر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله صاحب المدرسة والدار
 المجاورة لها بباب النصر بكثر الحاجب مات في حياة والده في يوم الجمعة ثامن رجب بعد أن
 أسند وصيته للبدر البرماوى ودفن بترتهم بالقرب من مدرسة جده المشار اليها وكان
 في الوسواس واختص بالامير قانباى الجركسى وقناعاً الله عنه . عبد السلام بن داود
 ابن عثمان بن عبد السلام عز الدين السلطى الاصل المقدسى الشافعى وجدنا بينه هو القاضى
 شهاب الدين ولد في سنة احدى أو اثنتين وسبعين وسبع مائة بكفر الماقرية بين عجلون وحراص

ونشأ بها فقراً القرآن وفهمه عم والده الشهاب اسجد به بعض مسائل ثم انتقل به قريته الشيخ
بدر الدين محمود بن علي بن هلال العجاوني أحسن من سمع عليه البرهان الحلبي ووصفه بأنه كان
يجول في البلاد ويحيز الطلبة بالافتاء والتدريس ينزل يذولونه حتى اشتهر بذلك وكان اتقاهما
في حدود سنة سبع وثمانين الى القدس حفظ بها في أسرع وقت عدة كتب في عدة فنون بحيث
كان يقضى العجب من قوة حافظته وعلاوهمته ويقفاته ونباهته وبحث على البدر المذكور
في الفقه الى أن أذن له في الافتاء والتدريس سريراً ثم ارتحل به الى القاهرة في السنة التي تليها
فحضر بها دروس السراجين البلقيني وابن الملقن وسافر صحبته الى دمياط وسكندرية
وغيرهما من البلاد التي بينهما ودخل سنياط واجتمع بقاضيا الفخري بكر الخراي وقرأ على
البدر حينئذ الجبال يوسف السنباطي والد العز ثم رجعا الى القاهرة ثم الى القدس وسمع
حينئذ بغزة على قاضيا العلاء علي بن خلف بن كامل السعدي أخى الشمس العزى صاحب
ميسان الفرسان ثم رجعا الى بلادهما ودخل صحبة البدر مدينة السلاط والكرك وبغاون
وحسان وجال في تلك البلاد فلما مات البدر ارتحل وذلك في حدود سنة سبع وتسعين الى دمشق
وجد في الاشتغال بالحديث والنقح وأصله والعربية وغيرهما من علوم النقل والعقل على
مشايخها وسمع بها الحديث على جماعة كثيرين ورجع في سنة ثمانمائة فسمع في توجهه بالمدينة
النبوية على العلم سليمان بن احمد بن عبد العزيز اسقا نسخة أبي مسهر ومأمعها وبكة على ابن
سكرو والبرهان بن صديق ثم رجعا الى دمشق فسمع بها في سنة ثمانمائة والثلاثة بعدها الكبير
نصوصا مع شيخنا وأكث من السماع والشيوخ ومن شيوخه الدمشقيين الذين سمع عليهم
ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن عمر وابراهيم بن العماد احمد بن عبد الهادي و احمد بن العماد أبي
بكر بن احمد بن عبد الهادي و احمد بن ابرص والكجال احمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الحق
واحمد بن علي بن يحيى بن ابراهيم الحسيني و احمد بن داود بن ابراهيم القطان والعماد أبي بكر
ابن ابراهيم بن العز محمد القدسي وخديجة ابنة أبي اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن سلطان وخديجة
ابنة أبي بكر بن علي الكوري ورقية ابنة علي بن محمد الصفدي وزينب ابنة أبي بكر بن جھوان
وعائشة ابنة أبي بكر بن قوام وعائشة ابنة محمد بن عبد الهادي وأختها فاطمة وعبد الرحمن بن
عبد الله بن خليل النخري و عبد الرحمن بن عمر السلندي وعبد القادر بن محمد بن علي سبط
الذهبي وعبد القادر بن ابراهيم الارموي وعبد القادر بن محمد بن علي القني والتقى عبد الله
ابن محمد بن احمد بن عبيد الله وعلي بن غازي بن علي الكوري وعمر بن محمد بن احمد بن عبد الهادي
وعمر بن محمد بن احمد الباسي وفاطمة ابنة عبد الله بن محمد الطورانية وفاطمة ابنة محمد بن احمد

ابن المجيب ومحمد بن أبي هريرة عبد الرحمن بن الذهبي ومحمد بن علي بن ابراهيم البرداعي ومحمد
ابن محمد بن محمد بن احمد بن منيع والسدر محمد بن محمد بن محمد بن قوام ومحمد بن محمد بن محمود
ابن السلجوس ويزيد بن عثمان بن عمر العوفي وعنده من هذا الاخير مسلسلات بن شاذان
باجازته من الرضا الطبري أنا بها البهاء بن بنت الجعفي أنا السلفي بسنده وبعد هذا كله اتفق
في سنة ثلاث وثمانمائة بعد الف الى الديار المصرية فقطن القاهرة ولازم السراج البلقيني
في الفقه وغيره والزين العراقي في الحديث وكتب عنه من أماليه وغيرها وسمع عليه ما رأيت
العراقي أثبت اسمه في عدة مجالس من أماليه التي كان الحافظ الهيثمي حاضرها وأجاز أيضا
وكذا سمع على الزين بن الشيخة والعلابن أبي الجعد والتونخي والجمال الحلوي والسويدي
وأخرون وأجاز له ناصر الدين بن الفرات ومريم ابنة الاذري والشمس محمد بن اسماعيل
القلقشندي وطائفة وأخذ عن امام الأئمة العزيز جماعة من العلوم التي كانت تقرأ عليه
وكذا أخذ عن الشهاب الحريري الطيب في الموقوفات أيضا وناب عن القاضي جلال الدين
البلقيني في القضاة سنة أربع ثم أعرض عن ذلك ليكون والده السراج عتبه عليه محبا
ياشتتاله به عن العلم ثم عاد الى القضاء في سنة تسع واستمر ينوب عن والده حتى صار من أجداد
القواب بالديار المصرية ومحب فتح الله كاتب السر ثم توبه كاتب السر ناصر الدين بن البارزي
وصار يناسم الاكابر في المحافل ويناطح الفحول الامثال بقوة جحمته وشهامته وغزارته
وأما تدهيس الحديث بالجمالية عقب الكمال الشهابي وساعد شيخنا ولد المتوفى التقي
الشهابي حتى أخذ منه من صاعب الترجمة شيئا حسب ما يأتي في ترجمة التقي وكذا ولي تدريس
الفقه بالملازمة انشأه روية بمصر وناب في الخطابة بالمؤدية أول ما فتحت عن القاضي ناصر الدين
ابن البارزي ثم تولى واستقر به الرضى عمدا بالاساط في مشيخته تدرسه بالقاهرة أول ما فتحت
فلبات انشأه السراج الحلوي وذلك في سنة احدى وثلاثين استقر في مشيخته الصلاحية بييت
المقدم بنساية كاتب السر البدر بن منهر وسائر البها بعد ان رغب عن وظائفه وغيرها بالمال
فأعطى الجارية لابن منهر الخروبية للمحب بن أبي الحسن واستقر في الجاسطية الامام
شهاب الدين الاذري وباشر العزم شيخ الصلاحية ثم صر في عنده في خاص عسري ذي الحجة
سنة ثمان وثلاثين بالشهاب بن المنصور ورجع الى القاهرة فأقام بها على رئاسة القضاء فقط
وأدب به قضاء القضاة رادية عوضا عن ابن قاسم مع منسوب رتبته الى الزين عبد الباسط
فقد انتال انما ابن المنصور في ربيع الاول سنة أربعين في ليلة السبت في الدار السلطانية
في جملة البها بعد ان رتبته في ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين بالقاهرة وفي ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين

عليه قاضي المالكية بمجماه أبو عبد الله محمد بن محمد بن يحيى الحكيم المغربي ووصفه بشيخنا
الامام العلامة شيخ الاسلام علم المحققين حقا وحائزون العلم صدقا وكذا درس وأقاد وأقنى
وانتفع به أهل تلك النواحي وغيرها وكان ماما علامة فصيحاً في التدريس والخطابة وغيرها
حسن القراءة جداً مفوهاً طلق العبارة قوى الحافظة حتى للتاريخ واخبار الملوك جيباً الذهن
حسن الاقراء كثير النقل والتنقيح متين النقد والترجيح حتى انه أقر في جامع المختصرات
وهو بيت المقدس فكان شياً عجيباً صحيح العقيدة شديد الخط والانكار على ابن عربي ومن ثما
نحوه مغمراً ببيان عقائدهم الرديئة وتزييفها مصرحاً بانهم أكفر الكفار جواداً كريماً الى الغاية
قل ان ترى العيون في أبناء جنسه تطيره في الكلام مع كونه أكرلاً الى الغاية مهابة لطيفاً
حسين الشكالة ضخماً أجازلى ومات في يوم الخميس خامس رمضان بيت المقدس مبطوناً بعد
ان مرض بالوباء سبسين ودفن بمقبرة ماملاً واستقر بعده في مشيخة الصلاحية الجلال
عبد الله بن محمد بن جماعة الآتي ان شاء الله في محله قال البدر العيني ويقال انه بذل علمه شيئاً
من حطام الدنيا ومن نظمته

اذا الموائد مدت * من غير خل وبقل

كانت كشيخ كبير * عديم فهم وعقل

وذى قوام رطيب * وفى يؤم الاراك

نادانى القلب ماذا * تريد قلت سواكا

وقوله

وسمعت انه لم ينظم غير هذين المقطوعين فانه أعلم . عبد الكريم كريم الدين بن خفيرة مستوفي
الخاص هو والد عبد الرزاق وعم أبي الخير محمد بن العلي يحيى أحد كتاب الممالك مات في يوم
الاربعاء سادس رجب . عبد اللطيف بن ابراهيم بن عمر بن حلفا كمال الدين المصرى مات
في ليلة الخميس تاسع عشرى صفر بمكة وحمل الى مكة فدفن بالمعلاة . عمر بن عبد الله بن محمد
ابن احمد سراج الدين حفيد القاضي تقي الدين العمري الحرازي الاصل المكي مات في ربيع الاول
بأجداد من بلاد كبرج من الهند . عمر بن أبي بكر بن علي بن عبد الله الشيخ سراج الدين
المغربى الاصل الرشى القاهرى الشافعى عرف بابن المغربل ولد تقرى باسنة سبع وستين
وسبعائة ونشأ حفظ القرآن والعسدة والتنبيه ومنهاج الاصول والفتية بن مالك وعرض على
جماعة وسمع الختم من صحيح البخارى على ابن أبي الجهد والتنوخي والحافظين العراقي والهيثي
ومن صحيح مسلم على الشرف بن الكويك والشهاب البطايعي والشمس البرماوى والسراج
قارى الهداية من لفظ شيخنا بعد ان سمع من لفظ الشرف المسلسل وأجاز له جماعة واشتغل

ورافق في الطلب القاياني والطبقة وكان انسانا خيرا معتقدا مبعجلا مات في ذي القعدة من زاوية
بقنطرة الموسيقى عن ثلاث وثمانين سنة وقد ذكر شيخنا جده في سنة اثنيتين وتسعين من انبائه
وانه دفن بزاوية وهي بالقرب من سوقة الريش قريب من زاوية ابن بطالة وذكره في اخر
العليين من المدرر ايضارجه الله وايانا . عمر بن محمد قاضي دمشق ومحسنها
نجم الدين النعماني نسبة للامام أبي خنيفة النعمان البغدادي ثم الدمشقي الحنفي قدم في هذه
السنة من دمشق ويده يومئذ حسبته او وكالة بيت المال وعدة وظائف فنزل زاوية التي
رجب العجمي تحت قلعة الجبل ولم يلبث ان مات في ربيع صفر فأسف السلطان عليه وأمرهم
بالصلاة عليه بمصلى المؤمنين ودفن بتربة التي المذكور من القرافة الصغرى . فاطمة امرأة
كانت مقيمة بالجبل المقطم تكنى أم يحيى للناس فيها اعتقاد مات في يوم الجمعة من عشر
شوال ودفنت هناك . محمد بن ابراهيم بن محمد شمس الدين المرادوي ثم المصالحى الدمشقي نزيل
الجامع المطفرى ولد في سنة احدى وثمانين وسبع مائة وسمع الحب الصامت واحمد بن ابراهيم
ابن يونس وموسى بن عبد الله المرادوي وعبد الله بن خليل الخرساني وآخرين ومن مسموعه
على الباقي الجزء الاول من فوائد عبد الوهاب بن مسندة بسماعه له على التقي سليمان بن حمزة
وبسنده وقد حدث سمع منه الفضلاء وكان يخاطب الاكابر مات في جمادى الآخرة ودفن على
الروضة من سفح قاسيون . محمد بن احمد بن أبي بكر بن محمد الشيخ شمس الدين الطائي البلياني
الحموي الشافعي عرف بابن الاشقر ولد في سنة سبعين وسبع مائة وبخط بعض ثقاة أصحابنا
الجوين انه في سنة سبع وستين وهو المعقد بحماه ونشأ بمافقرأ القرآن والحموي وأخذ عن
الجمال يوسف بن خطيب المنصورية وقرأ عليه الصحيح والتمس منه الاذنة بقراءته على العامة
فاشار باستئذان العلای القضا محي أيضا في ذلك للامن من معارضته بعد قال فتوجهت اليه
فاختبرني بثلاثة أما كن من مشكلات الصحيح وهي المساجد التي على الطريق وحديث أم
زرع والتفسير قال ففتح الله بالمرور الحسن فيها وكان ذلك سببا لاذنه أيضا وسمع بدمشق على
عائشة ابنة بن عبد الهادي البعض من كل من الصحيحين مع ثلاثيات البخاري بتمامها وحدث
سمع منه الفضلاء وكان انسانا حسنا زاهدا عابدا منزعلا عن الدنيا مستحضرا الكثير من الفقه
كثير التلاوة معظمافي بلده مشارا اليه بشيخته مات بها في ثامن عشرين شوال رحمه الله وايانا .
محمد بن احمد بن حسن بن عبد الواحد أبو عبد الله الحموي المغربي التونسي المالكي عرف
بالقبابي ولد في أول يوم من استقرار أبي فارس في مملكة تونس سنة ست وتسعين وسبع مائة
وقدم القاهرة في وجهت من نظمته قوله في شيخنا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دروس البلقيني ولازمه سنتين ونصفا حتى شهد باستحقاقه لتدريس الصلاحية بيت المقدس واستقر به الظاهر برقوق فيه عوضا عن الزين الفخيني فلم يزل الزين المذكور يسعى الى ان أعيد قبل سفره وعوض هذا عنه بوظائف بحلب ورجع اليها الى أن طرقت فتنة تمرلنك فانتقل وناب عن قضاء طرابلس استقلالا ثم انفصل عنه وعاد الى القاهرة وولى قضاء الركب الجازي منها بعد سنة خمس عشرة واستقر على ذلك نحو ثلاثين سنة مع سعي جماعة واجابتهم فيه ثم قبيل السقر يعاد صاحب الترجمة هذا ما اجتمع لي من خطه وغير واحد من أصحابنا وأكثره مما اعتمد فيه على اخباره وقد لقينته غير مرة بمجلس شيخنا وغيره وسمعت بعض نظمته وكان انسانا مليح الكلام مضحك النادرة خفيف الروح عجيب الشكالة كثير الاستحضار لنظم ونثر وقوائد وأحاديث ذوقاته ومصادمات للرؤساء وهجو كثير لا يحاشي أحد اعنه حتى انه هجى المؤيد وكذا هاجى التقي ابن حجة وابن الخراط وغيرهما من الشعراء ولكنه لم يبد سلامه فطرته واستبعد ترقبه الى غالب المراتب كان يمتنع من يتعرض لهجوه عن أن يؤذيه اغما يقطع لسانه بالاحسان وكان في مبدأ أمره كثير اللهج بعلم الروحاني ويدعي انه يستحضر الجان ويصرع من أراد فكأن من يعزم عليه ينصرع عدا ليضحك الحاضرين من اعتقاد هذا ان ذلك بعزيمته وتكر ذلك فصار يعتقدده وسمى شيخ الجن ومن نظمته مما كتبه عنه بعض الفضلاء ما زجا كلام الشاطبي في مسئلة ترجمه

وأرجيه بترك الهمز ثم يسائه * كساورثهم واكسر لقالون أولا
وحزة أسكن مثله نقل عاصم * وارجه بهمز وأضمه الها لا تبي العلا
وصلها بواو اللفظ لابن كثيرهم * هشام وعبد الله للهاء ميلا
وقوله في شخص كان يقال له ابن يعقوب ولى وزارة الشام ثم عزل عنها فوعده بعض الكبراء
ان عرّس له على بعض الملاح تكلم له فيها ففعل قولها

بعرضه ابن يعقوب تولى * وزارة شامنا وبقي على
وبات بليله في شرب خمر * ولا وقتان الاوقات صلي
تولى ثانيا من بعد ظلم * وفي الاخرى فوله ما تولى

وهذا عنوان نظمته ولا تكاد تخلو قصيدة منه عن الاقواء وينشده انشاد من لا يشعر انه مخالف
لبقية الايام وكذا اذا قرأ شيئا من غيره ويخرم في شعره بلا موجب وبالجملة فكان من النوادر
مات في يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الثاني بالقاهرة ساجده الله ايانا . محمد بن علي بن محمد بن
يوسف بن محمد القاضي شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ نور الدين القاياتي القاهري الشافعي

محقق العصر وابن القتيبي تفر الدين القياقي ولد في سنة خمس وثمانين وسبعمائة لله في
 مائة ايات من أعمال الهندسوية وتسامي اقترأ القرآن ثم نقله والده الى القاهرة وبعده تمت نظره
 عند الشيخ ناصر الدين محمد فاحل عنده حفظ القرآن وحفظ السماع وابن السكيت الهملي
 والفي ابن مالك وكذا التسهيل في اقبل وعرف على جماعة وحضر دروس السراج البلقيني
 كثيرا ودرس البرهان الانبساطي والسراج بن الملقن وأخذ الفقه والفرائض عن محمد المشارية
 وكان الماهر في الفرائض والفرائض وسعدها عن الشيخ الفزاري والتقي بن الفزاري وكان
 متقدما فيها والشهاب الساملي والفقه عن الشمس القليوبي والبدر الطنبلي والنور الادبي
 وعنهما أخذ أصول الفقه وعن أولهما أخذ النحو وكذا أخذ الأصول عن جماعة منهم فسر
 الجعفي وأثنى على علمه لاسيما في التصوف وعن القطب الابرق هو المتوفى في سنة تسع عشرة
 وعنهما وعن غيرهما أخذ المنطق ولزم الهمام الخوارزمي شيخ الجمالية في الاصلين والنحو
 والصرف وكان الهمام فائقا فيه وسع عليه غالب ما قرأه من الكشف وانتهى في قراءته الى
 اثنا عشرة الاحزاب وهو الذي الزمه فيما قبل بحفظ التسهيل بل وأخذ العربية أيضا عن
 الشمس الشطرنفي ويقال ان بجل انتفاعه فيها كان به وكذا كثر من ملازمة كل من امام الأئمة
 ومفتخر أهل العصر العزيز بن جماعة في العلوم التي كانت تقرأ عنده واشتدت عنايته بالتردد اليه
 والاعتماد عليه حتى كان بجل انتفاعه به ومحقق العصر الشمس البساطي والعلاء البخاري معين
 قدومه القاهرة فسمع منه المنطق والجدل والاصلين والمعاني والبيان والبديع وغيرهما من
 المشهورات والمنقولات ولما رآه قسدي سافر وقدم به كثيرا لدقة نظره وحده ففكره الذين لم يكن
 صاحب الترجمة يقدم عليه قيم ما غيره بل قال انه كان اذا فكر في محل خال لا يلحقه لا القطب
 ولا التقبازاني ولا غيره ما لم يأسف الفاعل من مضارب الشيخ هو رفيقه البرهان الانبساطي والوناي
 الهمديا حتى رجعوا به وجرد القرآن على بعض أئمة القراء وسمع الحديث اتفاقا على غير
 واحد فعلى شيخه العزيز بن جماعة الاربعين التماعيات التي خرجها أبو جعفر بن الكويكس بحمد
 القاضي عز الدين بن جماعة في حقه وله انبساطي بحمد وعلى البلال عبد الله بن الملا الكاظمي الحنبلي
 المجلس الاخير من السيرة النبوية لابن هشام وموضح من صحيح البخاري وبجل الشهاب
 الزاهد على جزء الحاشية وجملة ابراهيم بن محمد وعليه وعلى الولي السراج بن هبة بن الانصاري
 وعليه فافهم ما حفظه الله سبحانه واليه يرجعون في الامور والاعمال
 في شرح الاقضية والدرر في شرح القاضل وكذا في شرح المذكرة وشرح شمس الدين
 في شرح ذلك كما في راسد كذا في الحديث في روضه ان وغيره بل قد رآه مع صحيح البخاري على

السراج البلقيني وانه سمع على أهل تلك الطبقة كالزبن العراقي والسراج بن الملقن ثم على
التقي الدجوى والبدر الطنبدي وغيرهم وتلقن المذكورين الشيخ ابراهيم الادكاوى وغيره ولم
يزل يدأب في الفنون حتى تقدم في كمالها وصار المعول عليه في حلها كل ذلك مع مزيد الفاقة
والثقل بحيث صار بذلك يكتسب بالشهادة في جامع الصالح وربما كان جدي لا يفي هو
والنور الاسـ يستعجبه انه فيم حين كان ساكناً في بركة جناف بالقرب منهما
وكذا اكتسب بالزراعة أيضاً ثم ارتقى فتزول طالباً بالمؤيدية ثم استقر في تدريس الحديث
بالبروقية عوضاً عن السور القني في المحرم سنة ثلاثين بحكم وفاته وتوقف في القبول أولاً
فأثره شيخه العلا البخاري بذلك ثم في تدريس الفقه بالاشرفية المستجدة من واقفها أول
ما فتحت في رمضان سنة ثلاث وثلاثين بغاية الزين عبد الباسط لكونه كان سأل في تركه
معارضة الحب القني بعد موت والده في الشريفة ووعده بالعوض فوق له به وتوهمه بذكره عند
واقفها فعظمه جداً وأضعف معلومه وخيره بالنسبة لباقي المدرسين ثم في مشيخة الصلاحية
سعيد السعداء برغبة من الشهاب بن المحمودة عنها المأوية على مشيخة الصلاحية في بيت
المقدس سنة ثمان وثلاثين يقال يذل مائة دينار له ويدرس الفقه بعد رسة ابن غراب في
ذي القعدة سنة أربعين عوضاً عن الشرف السبكي بحكم وفاته ثم لما استقر السلطان في المملكة
كان كثيراً الالتفات اليه لتقدم معرفته اياه من مجلس مشيخة العلا البخاري الى ان كانت حادثة
المدرسة الفخرية بسوية صاحب وسقوط منارتها كما أسلفت ذكرها في حوادث السنة
الماضية خطبه لقضاء الديار المصرية فأجاب بعد تمنع كما حكيت ههنا أيضاً مع تمتات وباشرة بقة
وزيادة وثبت في أمر التواب جداً بحيث انه لم يأذن منهم الا لعدد قليل واقتصر في اياهم منهم على
ثلاثة بالنوبة وهم العز ابن عبد السلام والحيموي الطوخي والولوي الاسيوطي وعز علي بلديه
كمال الدين كونه لم يجعل له معهم نوبة وتألم من ذلك كثير الاسماء وقد كان أثبت اجازة فاسدة وسجن
المستأجر باجرة تجمدت عليه وعلم القاضي بذلك فعين الطوخي لنقضها ففعل وأطلق المستأجر
وهجره الحاكم الاول بسبب ذلك مدة كما سأل في الاشارة اليه في ترجمته واستقر في النقابة بالشرف
يحيى البكري وعتب عليه الخمار في كونه هو الرسول في مشافهة شيخنا بارسال والده الى القاضي
مع قرب عهده واختصاص والده بمحبته وقام بعمارة الاوقاف والنظر في مصالحها وانفق لاهل
المدارس الشهيرة كالناصرية والصالحية والجامع الطولوني شهر اشهر غير عيز الخميم من الجليل
بل ساوى بينهم في ذلك وتعفف عن أخذ ممالك الا انظار لكن تقم عليه الاخيار اضعافه لبعض
الحسنة وميله معهم في جانب شيخنا حتى أمر بالترسيم على ولده بسبب عمل حساب جامع ابن

طولون وغيره وحضر اليه شيخنا بسببه مرة بعد أخرى ففعل معه في إحدى المراتين ما يليق به وبعد مفارقتهم ما عتبه من لم ينحبه على صنعه فكان ذلك سببا لتقصيره في المرة الثانية والثمس منه شيخنا المباهلة بأنه ليس في جهته شيء بل في الخوامع المذكورة فقلنا والله ما شككت في اخباركم وورعكم ونحو ذلك وامتنع من المباهلة ولم يلبث أن مات رفيقه الشيخ شمس الدين الوفاي فقررره السلطان كاتبة في وظيفة تدريس الفقه بالصلاحيية المجاورة للشافعي والنظر عليها وبالخاتمة الشيخونية التي كان الوفاي استقر فيها عند سفر ابن الحجرة ببذل أيضا واستمر ينجر مع من عرف حاله في العرض لشيخنا والسعي في نكاياته والفحص عن زلات ولده ولم يرع حقه عليه ولا سابق فضله الجزيل لديه مع مراعاته من هودونه بكثير والناس ينكر ونصنعه خصوصا وقد انتزع منه وظيفة الخاتمة البيروسية مشيخة ونظرا كاتبة وكذا الصلاحيية النجمية وتنقص عيش شيخنا بسببه لاسيما وقد صار كل قليل يشكوه من غير تحقيق ولذلك لا ترى ذاما له فيما فعله معه الا وجدت مادحا بما فعله في المدارس فلم يحصل الاتفاق على كلمة واحدة ولم يكن هذا كله بمائع لشيخنا عن النناء عليه في تاريخه بعد موته بل قال انه باشر نزاها وعقده ولم يأذن لاحد من النواب الالعدد قليل وتثبت في الاحكام جدا وفي جميع أموره وقال أيضا أعرف أنه يحمل في سائر الامور الكثيرة فبالجهدان ينجر معهم لبعضها وكذا كتب على سؤال منظوم قال سألته انه سأل صاحب الترجمة عنه أيام قضائه فلم يجب عنه بعد ان أقام عنده خمسين يوما ليجزم عن النظم بعد قوله ان العلم الشرعي الفقه والتفسير والحديث مانصه

وسوى الثلاثة آلة للنتهى * فيها اللسان من القول مهذب

وفضيلة المنظوم انك فضلته * تحمل والا فهو مالا يجب

انتهى وبلغنى أن صاحب الترجمة سئل عن لغز منظوم وكان عنده بعض فضلاء جماعته فاستعان به في الجواب عنه نظما وندم القاياني فيما بلغنى عن قبول الولاية وما جرت اليه لاسيما حين اعراض ذويه عن مصالحه وضروراته لاستيعاب أوقاتهم في تصرفاتهم حتى انه دعى على نفسه بالموت في قنوت الوتر فاستجاب الله دعوته فلما كان في يوم الجمعة ثامن عشر المحرم خطب بالقلعة ورجع الى منزله وبات عازما على التوجه الى ملاقات الحاج فتهبوا يوم السبت فوعك في بقية النهار وأصبح ولده فتوجهها وتأخر هوليعة له نشاط فدخل الحاج في يوم الاربعاء ثالث عشر الشهر وعاد والداه فوجداه لماه واشتد ألمه بالحى الصفراوية وصار يشكو حى الكبد وواظبه الاطباء ولم يكن قبل ذلك يتداوى فعمله أولاده في هذه المرضة على التداوى والحفنة نفيطوا في أمره فخطت قوته مع قلة تناولها ليوصف له ولم يزل مرضه يتزايد حتى مات في أول

ليلة الاثنين ثامن عشرية فعظم الاسف عليه وأمر السلطان بالهجرة إلى سبيل المؤمنين
فحمل تابوته من جوار الجامع الأزهر إلى المكان الأزهر وهو تحت القلعة بالزميلة وصلى عليه
الخليفة بأذن السلطان وبحضرته هو وخلق من القضاة والعلماء والاعيان وغيرهم ثم رجعوا به
من جهة الكرام حتى دفن في تربة انما تسمى الصلاحية واستقر كما تقدم شيخنا في المنصب
والصلاحية بعده والولوى السقطى في تدريس الشافعي والعلا القلقشندي في الشيعونية
وابنه الأكبر أبو الفتح في سعيد السعداء بل كان رغب له عنها في حياته وباشرها إلى أن أخرجت
عنه الكرماني وابنه الأصغر أخذ في مشيخة البيرونية ودولت باي في نظرها والولدان معا
في الاشرفية والبروقية والغرايبة ولم يجتمع لاحد من الفقه في هذه الايام من الوظائف
ما يجتمع له حتى قال المذهب بن القطان فيما كتبه عنه نال رياسته على فترة هجوما وحاز
السيادة على غرة عموما ورقى مناصب لم تكن له على خاطر والكل بعناية الموجد القاهر
اذا تم أمر بدانقصه توقع زوال الاذليل ثم قال وقد ظهر في وسط الدولة الاشرفية من علماء
الشافعية ثلاثة نوابغ كانوا أعجوبة عند المناظرة الانباسي والوناي وهذا وكلهم شافعية
ما تواعلى التدريج قال وقد قلت

ونلثة كانوا بمصر آية * في غاية الاتقان والانبثات

ظهروا بدورا في سعاد سعادة * ثم اختفوا متابعي الاوقات

برهان انباس فتي حجاجه * وأخو وناء ومن زدهى قاباتي

ورثاه غير واحد منهم البقاي بقصيدة ركية على جاري عادته وأولها

اعمل وان أوزيت بالاحسان * وازهد فصفوا العيش أقرب فان

أعبي الفلاسفة الذين تقدموا * ريب الزمان ونازل الحداثان

ومخلصها ياداعى البين المروع لم تدع * قلبا بفتكك يهتدى لبيان

نزلت على القياي منك مصيبة * تركت ضياء الشمس في الاكفان

وكان رجه الله اماما عالم اعلامة غاية في التحقيق وجودة الفكر والتدقيق من بحال المشكلات
يجلي عباراته ومريحان التعب بواضح اشاراته فكره الناقب غاية في الاستقامة ونظرة
المصائب لورام اعوجاجا لم يبلغه ميزان العلم مرامه بعد صيته وشاع ذكره وخشي قوته وصار
شيخ الفنون بلامدافعة ومن به تقر العيون بعد النظر والمطالعة لا يهتدى في تحقيقه وصحة
فكره عمري ولا يتوقف في ذلك الاحاسد أو مفترى تصدى للافراء زمانا فانتفع به خلق
وتزاحم الناس عليه من سائر أرباب العيون والطوائف وانتشرت تلامذته وتحرى

في القتاوي فلذلك قلت فتاويه وكان لا يقرأ الامن السكران على طريقة الاعاجيبه ويسلأه
في تقريره مسائل المحققين في قصائدهم ولذا لا يمكن السامع أن يصفه ولا ينهز في ابداه
معناه الا بعد تمام التمييز والمعرفة ومن نسب اليه من لم يأهل شيئا في الكلام فتمد بازرق
وقبول وحدث باليسير وقرأ عليه الشهاب الهيتي عده من كتب السيد يث وكذا قرأ عليه
الشرفي بن الجيعان صحيح مسلم وصاحبنا التقي القلقشندي بعض الاجزاء وأما أنا فذمرت عنده
يسرا بالجامع الازهر وغيره وأجاز لي وقرأت عليه في الصغرى شيئا من محفوظاتي كل ذلك مع الدين
المتمين والصالح المبين والعقل الوافر والتواضع الباهر والتعشف في الملبس والمطعم
والمركب والمباغة التامة في سلوك الادب والسكون والحلم والاحتمال وسلك الخلد
في الأفعال والاقوال ورع ماروح نفسه بلعب الشطرنج مع الفوال لكونه فيه أيعان
الغول الابطال وعدم التخاصي عن تعاطي عوائجه في غالب أوقاته ماشيا وكرهه لم يلزمه لرق
الرأس دائما ولوع الزائد حتى انه امتنع من شراء بيت لهياله وأولاده معه لاذل بان التماهرة
تقلبت أملا كهوا وقفا وأوقافها لمساك غير مرة فالاستعياط الاعراض عن ذلك ومن انزيمه
دا حكاك عن شيخه الولي العراقي انه قال الأوقاف التي استبدلت في أيام القاتلين بادل الدين
البلقيسي سبحانه واستانس لذلك بمجارة المؤيد جماعة ورجال الدين الامتداد باليقين والرفعة
ومن كان ينهض بمخالفة هذين وكذا من ورعه انه لم يكن يشتري بعمليكا بل يشتري له وهو خدام
للممكن من تقليبه ثم يقصر بعد ذلك والتحرى في الطهارة حتى انه ربما يصل الى الوسواس
لا سيما في ترديد النية لكنه بعد الاستقرار في القضاء لم يكن يرددها حين يصل بالسلطان لكونه
يختص فكره حينئذ فيما أظن وهذا شبه بما اتفق له في الامتناع من لبس الخلعة أولا ثم صار
يلبسها في الاعياد وشبهها حفظ الشعار المنصب وكذا كان يعيد الجمعة حيث تكون فورة تاج
الدين امام جامع الصالح على أن العز السنباطي أخبرني أنه رأى صاحب الترجمة هو والتاج
المذكور بعد موتها وتاج الدين يخاطب القاياتي بقوله أنت تعلم مني أنني أصلي بغير وضوء
والقاياتي مطرق الرأس لا يجيبه والحرص على الصيام والقيام والتقنع باليسير وانفاقه
في معيشته زمانا بتجارة أحد جماعته له في فحور بمائة دينار والرغبة
في الاطعام ومحاسنه بجه ولولم يدخل في هذا الباب لكان كله اجماع وليسته اذ دخل لم يصغ
لما اني اليممن التزاع حتى عد ذلك من الحوادث والخطوب التي ضعفت من أجلها الابدان
والقاياتي وقد أخبرني الشيخ عز الدين السنباطي انه رأى الجمال عبيد الله بن سليمان السبكي بعد
موته فسأله عن الشيخ شمس الدين البوصيري فقال في أعلى الخنعة ثم سأله عن الشيخ يوسف الصفي

فقال كذلك ثم سأله عن الشيخ علي بن لولو تلميذ النور الادبي فقال كذلك ثم عن القاياني والوناي
فكره رأسه ولم يجب فيه ما شئ قال العز أيضا وأخبرني البهاء بن الواعظ الحملي انه رأى القاياني
نفسه في المنام وهو متضعف فقال له ما هذا الحال فقال بأشرف ناسه فكلما علمنا حسابها انخرم
علينا قال العز ولقد سمعت القاياني يقول لومت قبل دخولي في القضاء لم يكن لي من
الانحصام الا عشرة أنفوس فكيف حال الآن وأنا أسأل عن بين اسوان الى البحر المالح
أو نحو هذا ثم كشف عن ذراعه وقد تغير صوته بقوله قد خارت لك انتمى والكمال لله
وقد ذكره العيني في تاريخه فقال كان من أهل العلم والدين والعفة وكانت أحكامه كلها صحيحة
لاندنولي وهو مسؤول ولم يدخل تحت اللعنة لكونه لم يبدل شيئاً وكان متقشفا متواضعا عنده كرم
وبسط للطلبة وكان في أول أمره فقيرا شاهدا من جملة الشهود درجة الله تعالى سئل الكمال بن
الهمام عن التفضيل بينه وبين الزين التفهني في الاصول فقال التفهني كان عالما بأصول
مذهبه وأما هذا فبالاصول كلها أو كما قال ولقد كنا نستشكل الشيء في حال الطلب فاذا
اجتمعنا وكان الاجتماع بالجمالية لكون كل مناهل خلوها فيها اذا كان ذلك المكان في مرج اشكاله
بإشارته ولقد بلغني عن شيخنا ابن خضرة أنه كان يقول لا أثق في الفقه بغيره سمعت الكمال امام
الكاملية يقول رأيت الجلال الحملي بحضرة كالمستفيد لكونه يصغي لما يقوله ويتلقاه
بالقبول من غير منازعة بخلاف الحملي مع الوناي كان معه كهو مع صاحب الترجمة ويؤيدها
أنه بلغني عن الوناي أنه كان يقول عن الشيخين القاياني والحملي هما عالما العصر فيقال له
فابن حجر فيذكر ما حاصله أنه لم يرد داخله في هذا العموم قد كتب القاياني على المنهاج للنووي
قطعا متفرقة كثيرا عتأؤه فيها بدفع كلام الاسنوي وعمل ذبلا ونكأ على المهمات وقرأ عليه
البحر الغفير وكان لا يتوقف في اقراء كثير من المجتدين للكتب المشكلات حتى كان الشهاب
ابن المجدى يعتذر عنه في ذلك بأنه يقصد نفع نفسه بالادمان والتمرين ونحو ذلك ومن أخذ عنه
من أعيان المذهب البرهان بن خضر والسمسار بن حسان ابن ساره والشهاب الزاوي
والهيتي والكمال الاسيرطي والسراج الوروري والنوري امام الازهر وآخرون من أهل هذه
الطبعة وكذا من دونهم ممن صاروا لا يذكرون ومن الخفية الشيخان السيفي والزيني قاسم
فيما بانني ومن المالكية الشيخان الحملي وأبو القاسم والزين طاهر ومن الحنابلة الجلال بن هشام
وأذن لتفسير واحد في الافتاء والتدريس وكذلك في التدريس وحده وقرظ مسئلة الساكت
للبرهان السوسى وشرح منتهى البياض الكمال امام السكاملة وصورة ما كتب الحمد لله الذي
سهل لخلاص عباده بالهدى والهدى التمام يجب الاتباع على طريق الاكتفاء لاوصاف

أفضل الخلائق بأحسن الخلائق محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل اللسان والوفا وعلى الأئمة المهديين الذين حصل بينان ببيانهم من كل سقم الشفاء وعلى من قام بنصرته بالسيف والقاطعة والبراهين الساطعة فحصل بهم الاكتفاء وسلم وشرف وكرم وبعد فقد تشرفت بالنظر في هذا الكتاب فاطلمت على بعض ما أدرج في مطلوبه من اللطائف على طريق السداد والصواب فشاهدت من حسن وضعه دقة نظر مؤلفه ومن لطف ترصيفه ذكاهة مصنعه وعلمت أن الله سبحانه بلطفه الحليم وقضاه العظيم وفقه لنكات لطيفة المسالك وزيادات طريفة المالك ولا غرو من المسك أن يفوح ومن البدر أن يلوحي وكيف ومؤلفه ممن خصه الله تعالى بأفواج الفضائل وأنعم عليه بلطف الفواصل وجعل له من علم المشروع والمعقول فكشف له دقائق الفروع والاصول ومنحه اليد الطولى في مدارك العلى وأنظارا دقيقة في مسالك الهدى وقد أجرت له أحسن الله تعالى إليه أن يقرئ كتب هذا الفن كشرح أصول ابن الحاجب ثم الله بغفرانه للعلامة القاضي عضد الملة والدين ومعالجه من شروح وغير ذلك من كتب هذه الصناعة وكتب الفقه مختصرها ومطولها لمن أراد ذلك في أي وقت أراد لعلها باهليته لذلك وتأهلها وقد أجرت له أيضا أن يبسط قلبه بالافتاء والتصنيف سالكا في ذلك المستلك المعبر فانه جدير بذلك وحقيق طالبه أن لا يخلط في أوقات خلوته ونفائس جلوته من الدعاء حشرني الله تعالى وإياه في زمرة المتقين فهو نعم المولى ونعم النصير وبخط صاحبنا الشهاب بن محمد بن صالح الاسلمي مائنه نادرة وهي أني سألت شيخنا قاضي القضاة شيخ الاسلام علامة العلماء الاعلام أبا عبد الله محمد شمس الدين القباياتي الشافعي نور الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحة عن تبحر الشيخ شرف الدين ابن القارظ بزيارة الخيال في قوله

لم أخل من حسد عليك فلا تضع * مهري بتشينع الخيال المربح
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى * جفتي وكيف يزور من لم يعرف
والحال أن زيارة الخيال عند العشاق كحقيقة الوصال واضطرابه حيث قال هذا وقال
أرد كرم أهوى ولوبعسلام * فان أحاديث الحبيب مدام
ليشهد سمي من أحب وان نأى * بطيف ملام لا بطيف منام
فأخذ الجواب من السؤال وقال يكنى أنها كحقيقة الوصال واختلاف الحالات بحسب
اختلاف المقامات على أنه القائل
ولم أخل في نحيبك هالي تيردا * جهنا الاضطراب بل لتنفيس كربتي

انتهى فانظر كيف طابق السؤال الجواب حتى في لفظي التبرم والاضطراب ان هذا الشيء
 عجيب هذا آخر كلام الشهاب . محمد بن عمر بن يحيى بن موسى بن أحمد بن سعد القاضي بهاء الدين
 أبو البقاء ابن القاضي نجم الدين أبي الفتوح ابن الفسلانة علاء الدين أبي البركات السعدي
 الحسني ثم الدمشقي ثم القاهري الشافعي عرف بابن يحيى أخو الشهاب أحمد المذكور في أول
 سني هذا الذيل ولد في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة وحفظ المنهاج وأخذ عن جماعة منهم الشمس
 القمر ما وسمع على والده الجزء العاشر من فضائل الصدقات لابي طالب العشاري في ربيع
 الآخر سنة خمس وعشرين يسمعه له على ابن الهبل وروى عنه القارئ وهو الحافظ بن ناصر
 الدين في الطبقة بالمتنقل اليه المحصل البارغ الايجد وروى قضاء الشافعية بدمشق بعد موت
 أبيه ثم انفصل عنها وروى نظر حسبتهامدة قدم القاهرة في أثنائها وأضيف اليه نظر جيشها
 قليلا ثم رجع الى بلده وقد أضيف اليه مع نظر حسبتهامدة نظر قلعتها ثم قدم القاهرة وسعى في نظر
 جيشها فأتى مكن واستقر بها عند صهره الكمالى ~~كاتب السرى~~ في إقامته صلى والده بالناس
 الترايح كآفة قدم ووصف شيخنا في عرضه والده بالمقر الاشرف العالاي المقيدى القريدى
 البهائي وبعد ذلك عرض على صاحب الترجمة مدة طويلة ثم مات في ثالث عشرى صفر
 بقاعة البرابجية بساحل بولاق فغسل بها وحمل لمصلى المؤمنى فصلى عليه هناك وشهد
 السلطان الصليحة عليه ودفن بتربة القاضي ناصر الدين البارزى تجاه شمال قبة الشافعي
 رحمه الله وكان شكلا جميلا طويلا حسيبا طويل اللحية أبيض اللون ذا حشمة ورئاسة
 واهالة وكرم زائد بحيث مات وعليه ما ينفى على عشرين ألف دينار ولم يصل لمرتبة سلفه
 في العلم لكنه قد أنجب ولده العلامة نجم الدين يحيى المشايخ اليه قبل ففاقه في العلم وكثرة
 الحسن رحمه الله وإيانا . محمد بن محمد الامام شمس الدين الاقفهسى ثم القاهري الشافعي
 عرف بابن سارة ولد سنة تسع وثمانمائة تقريبا وتبأ خيرا ثم حجب اليه العلم فتفقه
 بجماعة منهم الشرف السبكي كان أحدهم قرأ في تفاسيمه وقرأ على الشمس البرماوى ألفيته
 في الاصول وأخذ عن البساطي يسير من القنون ولازم القاياتي دهر في الكشف وجامع
 المختصرات والمغنى والدارحدبى والعقد وشرح القطب والحاشية وغيرها وكذا لازم
 شيخنا وغيره وتعاطى التوقيع بباب الحنفى يسيرا حين غيبة المحبوى الطونجى مع الوفاى ولكنه
 لم يكن فيه بالماهر ولا زال في العاظم مع وفور كانه الى أن أشير اليه بالفضيلة
 التامة وحسن التصور وجودة البحث والافحام للنصم والبراعة في المنطق والاصول مع الديانة
 والامانة والنهامة وكثرة التبسم بحيث يتوهم من لا يعرفه من ذلك شديدا وقد حصل له

مرة مرض حاد وخرج من بيته عاريا إلى الأشرافية ومات في يوم الاثنين ثامن عشر شوال
 . محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله
 ابن أحمد الشيخ محب الدين بن أمين الدين الكتاني العسقلاني الظاهري الحنبلي قاضي
 الحنابلة العز أحمد بن إبراهيم بن نصر الله ولد تقريرا سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بالقاهرة
 ونشأ بها فاشتغل قليلا وسمع من قريته القاضي ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن محمد الكتاني
 وابن عمه جمال عبد الله بن علي الكتاني والجمال عبد الله وغيرهم وأجاز له صلاح ابن أبي عمر
 وغيره وحدث سمع منه فضلا وتزل في بعض الجهات وكان يتكسب بالشهادة وعقود
 الانكحة مريضاً فيهما بل ناب في القضاء عن العز البغدادي ثم أعرض عنه واقتصر على العقود
 مع الانجماء بمنزلة غالباً وهو زوج نشوان ابنة شيخه جمال الكتاني المذكور مات في يوم الأربعاء
 ثاني عشر شهر ربيع الأول . محمد شمس الدين بن الهيصم أخوتاج الدين عبد الرزاق المستقر
 في الاستاذانية بعد مسك جمال الدين البيروني وكان قبل ذلك كاتب المال ك ومحمد الدين
 عبد الغني المستقر في الخاص بعد مسك جمال الدين أيضاً والذي عمل ابنه أمين الدين إبراهيم
 الوزارة في سنة سبع وثلاثين ثم بعدها كان أحمد المباشري في الديوان المفرد ومات في يوم
 الثلاثاء تاسع جمادى الأولى ودفن من الغد بترتبه ظاهر باب النصر . محمد الربوعي الشيخ
 الصالح المعتقد مات ببلده في هذه السنة وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب رحمه الله وإيانا .
 محمد الشامي السطوحى الشهير بالقشيش أحد المعتقدين مات في يوم الاحد ثالث عشر
 شهر ربيع الأول ببعض أعمال القليوبية ودفن هناك . محمد الشافعي أحد المعتقدين
 الموصوفين عند جمع بالحب مات في يوم الأربعاء خامس شهر ربيع الأول ودفن داخل
 باب القرافة عند اصطبل الزرافة قد عابته الشيخ عمر الكردى . منصور بن عقيل بن مبارك
 ابن ربيعة الحسنى المكي مات في يوم الأربعاء تاسع عشر شهر ربيع الأول بالكاتبواذى مرو
 حمل إلى مكة فدفن بها . نصر الله شمس الدين بن المقسى والد القاضي تاج الدين عبد الله
 وأخو زوجة الزينى الاستادار كان مستوفيا في الدولة جيد الكتابة مقرط السمن زائد التعم
 على طريقة أكثر المباشريين مات في يوم السبت منتصف شهر ربيع الآخر . يلخجا
 سيف الدين بن مامش الناصرى فريج كان مع أبويه من عماليك الظاهر برقوق فأعطاهم
 لولده عبد العزيز الملقب حين تسلطن بالنصور فلما مات أخذه الناصر وكان مقرط الجمال
 يفعله خاصكيا ثم ساقيا واختص به جدا فلما تسلطن المؤيد عزله عن السقاية وصير به خاصكيا مع
 استقراره على الاعزاز والاكرام الى أن عمل له الأشرف أمير عشرة ثم من بجلته رؤس النوب

وأمره على الركب الاول في سنة أربع وثلاثين ثم أرسله في سنة سبع وثلاثين الى بندرجته وصحبه صاحب كريم الدين بن كاتب المناخة ثم أمره السلطان طبلخانات ثم عمله رأس نوبة ثاني ثم في أوائل هذه السنة استقره في نياية غزة وتوجه اليها فلم يلبث ان تعرض وطال مرضه وبطل أحد شقيه ورأسه في الاستعفاء فأجيب وجاء المرسوم بعزله وهو ضيق جدا وباستقرار حطط حاجبها اذ ذاك في النياية عوضه مع وحشة كانت بينهما ولذا بادى بلخجا سرا الى الامر بتوسيط جماعة كانوا في صحبه من جهة حطط المذكور ولم ينهض لدفعه عن ذلك لكون خلعة النياية لم تأنه بعد ومات باثر ذلك في أوائل جادى الآخرة ودفن بجامع ابن عثمان ظاهر غزة وقد جاوز الحسين وحي بسيفه يوم الاثنين ثالث عشر الشهر المذكور. ووهبهم من قال انه مات بسيت المقدس كالعيني ومن تبعه قال العيني ولم يكن مشكور السيرة لانه كان يرتكب أخذ أموال الناس ظلما لاسيما لما أرسله السلطان الى أهل البرلس لأخذ الخراج من أراضيها فانه ارتكب هناك من الظلم ما لم يرتكبه أحد من الظلمة المفسدين وقال غيره انه كان أميراً جليلاً معظمياً في الدول مليح الشكل مشهوراً بالشجاعة والاقدام ساق المحمل خاصيكاً ونائباً وباشاً مدة تزيد على عشرين سنة متجلاً في مركبه وملبسه وبماليكه وسلاحه وتركه منهم كافى اللذات مسرفاً على نفسه مع سلامة باطن على قاعدة التتار ولكونه كان شديداً على اتباعه محبباً في اظهار الحرمة نسب الى الظلم والعسف ساءحه الله واياته . يوسف بن محمد ابن جامع البصري ثم الازهرى الشافعى كان على طريقة حسنة من مداومته الجلوس في الازهر مستقبلاً القبلة والأمر بالمعروف والقيام مع من يقصده حتى اشتهر بالخير والصلاح واعتقده الناس وصار له اتباع وقبيل شفاعته وقد حج في سنة ثمان وأربعين وعاد وهو مريض فاستمر الى ان مات بالقاهرة في ليلة الاحد حادى عشر ذى القعدة وصلى عليه بالازهر يتقدم الناس البدر العيني مع وحشة كانت بينهما ولذا قال انه كان يدعى انه من المشايخ الواصلين ولم يكن له أصل بل كان عزياً من العلم ومن طرق الصلاح يجذب الناس اليه بطرق مختلفة بحيل وتصنع ويأخذ على الشفاعات بحيث حصل من ذلك شيئاً كثيراً . أبو الفتح بن نصر الله ابن احمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن ابراهيم بن نصر الله بن احمد القاضي بهاء الدين ابن قاضى القضاة ناصر الدين الكافى العسقلانى ثم المصرى الحنبلى عم القاضى عز الدين احمد بن ابراهيم وأخواته النسبة الآتية في محلها ولد في سنة اثنتين وثمانين وسبعائة تقريرا وحفظ القرآن وكتب واشتغل وتغزو فوراً كانه وتقدم في صناعة الوثائق والقضاء وتتردد في الجهات ورجع ودخل الشام وناب في القضاء عن المجد سالم وغيره وامتنع العلامة ابن معلى

وغيره من ذلك وكذا نابى التدريس بجامع الحاكيم عن ولد المجد وكان قد سمع على أبيه وغيره وأجاز له جماعة وحدث سمع منه بعض أصحابنا ولم يكن بأهل للاخذ عنه لادمانه المجاهرة بأنواع الفسق وما يخل بالمرءة الا أنه قبل موته ألزمت قاضى الحنابلة البدر البغدادى بعدم الخروج من خلوة وأجرى عليه ما يكفيه فحسن حاله بالنسبة لما كان أولا ولم يلبث ان مات وذلك في يوم الاثنين خامس عشر جمادى الاولى عفا الله عنه وانا نؤلفهنا بأسلافه

ذكر جماعة ممن مات في هذا الاوان تقريرا

عبد الله المكاسى المغربى ويعرف بابن احمد أحد أجداده كان عالما من غلب عليه الصلاح والتصوف أخذ عنه جماعة منهم أبو عبد الله القورى مات بعد الاربعين . محمد بن ابراهيم المغربى امام جامع القرين مات قريبا من سنة سبع وأربعين . محمد أبو عبد الله المغربى عرف بابن راشد قاضى فاس مات قبيل الخمسين . محمد أبو عبد الله العكرى نسبة لقبيلة يقال له عكرمة وهم نخذ من الشاوية عرب بلاد فاس المغربى كان صالحا عالما متقدما في علم الكلام بحيث انه عمل عقيدة ليلية ونقل عنه انه كان يختم القرآن بعد صلاة المغرب وأذان العشاء والله أعلم بهذه هذا مات بعد الاربعين . منصور أبو على الفاسى المغربى عرف بالصواف كان صالحا له أحوال وكرامات مات قريبا من سنة تسعين . أبو القسم المغربى الصيرفى له حواشى في الفنون متقنة بديعة مع قيام بالحق وصدق فيه مات بعد الاربعين

سنة احدى وتسعين وثمانمائة

استهلت وأكتم من نسبق على حاله الا الشافعى فالقاضى علم الدين بن البلقينى حيث أعيد في أول يوم منها كياسا فى الحجاب الثانى فموكا را الناصرى على امره عشرة ضعيفة ونائب مكة فبركات بن حسن بن عجلائ وأمير الترك بها فسكرزل ونائب المدينة فالشريف اميان بن مانع بن على الحسنى والقدس فخشقدم السيفى سودون من عبدالرحمن وجماعه فيشبك الصوفى وعزة فيشبك الجزاوى استقر في أول يوم منها عوضا عن حط والكره فاجاب ائبال الحكيمى وبعليك كشيعنا الكليكى وبلستين سليمان بن ناصر الدين بك محمد بن دلهادر ونائب قلعة حلب اقبرى وناظر الجوى بالقاهرة فير هان الدين بن الديرى واليهما خابك اليشيكى وقاضى الشافعية بحلب صدر الدين النويرى

(المحرم) أوله السبت . فبدأت حوادث منها عود القاضى علم الدين بن البلقينى لقضاء الشافعية بالديار المصرية والخلعة كذلك وركب من شاء من الدواب والاهراء والمباشرين وبقية القضاة معه على العادة وكان قد عين لذلك فى آخر يوم من السنة التى قبلها عوضا عن شيخنا كما أشير اليه ومنها الامر بتوجه حطط المستقر من قريب فى نيابة غزة الى دمشق بطالا وتقرر يشبك الجزاوى فى نيابته عوضه والانعام باقطاع يشبك وامرته وهى تقدم ألف مجلب على سودون من سيدى بك الناصرى القرمانى وباقطاعه وهو امره عشرة على على باى الاشرفى ومنها استقرار السلطان للملك وساقه اقبردى المتوجه الى البلاد الحلبية فى نيابة قلعتها بعد عزل تغرى بردى الجار كسى عنها وتوجهه الى دمشق ومنها استقرار خشة قدم السيقى سودون من عبد الرحمن فى نيابة القدس بعد صرف خليل بن شاهين والانعام على خليل بتقدمة دمشق بعدمسك طوغان العلى وحسنه بقلعة دمشق بسبب احراقه لاهر من الامور بالمدينة النبوية لما توجه أمير الحاج الدمشقى . وفى يوم الجمعة ثامن عشرية توجهت أنا وصاحبى الشمس السنباطى لآبائهم فى ذلك البر فزنا صريح الشيخ اسماعيل بها وقرأت وهو سامع على الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن يوسف العقبي بعض الاجزاء وتوجهنا من هنالك الى المدرسة الخروبية بالجيزة فوجدنا بها البرهان البقاعى ومظفر الدين محمود الامشاطى الحنفى وعبد الرحمن الكردى فبتنا جميعا بها وأسرىنا حتى وصلنا الاهرام التى حارت الافكار فى شأنها وصنف فيها الشريف أبو جعفر محمد بن عبد العزيز بن أبى القاسم عبد الرحمن الهاشمى الادريسي المصرى كتابا حافلا طالعته سماه أنوار علوم الاجرام فى الكشف عن أسرار الاهرام عمله ليوسف بن الحافظ أبى الفرج بن الجوزى حين قدم عليهم الديار المصرية فى الرسلية وكذا صنف فيها غيره وقال الحافظ الذهبى فيما نقله عن بعض التواريخ انهم اقبران لبنين أحدهما شيث والآخر هرمز وان كاشم بن سعدان العملى ملك مصر قصده هدمهما ففعل له لا يفي هدمهما خراج مصر وقال غيره حكاية عن بعض الفضلاء انه كتب على صفحة حجر وقد تضرر الى الاهرام والى ما هدم منها هذا ما انتدب لعمارة الملك والفراغة وتصدى لخراجه الاراذل والصقاعة وتمثل بهذه الايات

مررت على الاهرام يوما فراعنى * بهانيسل الاجبار تحت المعاول
تناولها عبل الذراع كأنما * رعى الدهر فيما بينهم حرب وائل
أهادمها شلت يمينك خلها * لمعسبرا ومبصرا ومسائل
من انزل قوم حدقتنا حديثهم * ولم ار أحلى من حديث المنازل

وقال القاضي نضر الدين عبد الوهاب المصري فيما كتبه عنه الشهاب أحمد بن يحيى بن أبي بجلة
التمساني في سنة خمس وخمسين وسبع مائة من نظامه وأحسن ما شاء

١ في الأهرام كم من واعظ * صدع القلوب ولم يفقه بلسانه
أذ كرني قولاً تقادم عهده * أين الذي الهرمان من بنيانه
هن الجبال الشامخات تكاد أن * تمتد فوق الأفق عن كيوانه
لو أن كسرى جالس في سفحها * لأجل مجلسه على إيوانه
ثبتت على حر الزمان وبرده * مددا ولم تأسف على حدناته
والشمس في أحراقها والريح عند هبوبها والسيل في جريانه
هسل عابد قد خصها بعبادة * فباني الأهرام من أوثانه
أوقائل يقنني برجي نفسه * من بعد فرقته إلى جثمانه
فاختارها أكنوزة ولحمه * قبرا ليأمن من أذى طوفانه
أو أنها للساخرات مرصده * يختار راصدها أعز مكانه
أو أنها وضعت بيوت كواكب * أحكام فرس الدهر أو يونانه
أو أنهم نقشوا على محيطها * علماء بحر الفلك في بنيانه
في قلب رائثها ليعلم نقشها * فكبر يعرض عليه طرف بنانه
ولعمارة النبي

خليلي ماتحت السماء بنية * تمائل في اتقانها هرمي مصر
بناء يشيب الدهر منه وكل ما * على ظاهر الدنيا يشيب من الدهر
تنزه طرفي في عجيب بنائها * ولم يتنزه في المراد بها فكري
وأنشدني أبو هريرة عبد الرحمن بن عمر القبانى عن شيخ الإسلام التقي أبي الحسن السبكي وقراءته
بنزول على أبي العباس الحنفي عن أم محمد سارة ابنة السبكي سمعا قالت أنا أبي قال أنشدنا
أبوزكريا يحيى بن أبي بكر التونسي قال أنشدنا الشيخ أبو محمد عبد الحق بن سبعين بمكة
بعينك هل أبصرت أحسن منظرا * على طول ما أبصرت من هرمي مصر
أنا فاعنا للسماء وأشسرفا * على الجواشرف السماء وأوالسرف
وقد وافيها نشر من الأرض عالما * كلهم ما عهدان قاما على مصدر
قلت وهذه الأبيات بيقين ليست لابن سبعين بل هي لأمية بن أبي الصلت المغربي في رسالته
وليس في انشاد ابن سبعين بها ما ينافي ذلك الآن يكون جرى شأنه في الكذب وللأمام الشهاب
الجبازي

يا هري مصر لقد * حستمار باها
عروس حسن قد غلت * واتمنا دها
ولما وصلنا الى المكان المشار اليه اقتفينا أثر شيخنا وصعدنا الى أعلى أكبرهم هناك وسدعت
البقاعى بشد فوفة قصيدة من نظمها أولها
يا من بكلفنى بالذل والملق * أقصر قديتك ليس الذل من خلق
الإن قال

انا بنو حسن والناس تعرفنا * وقت النزال وأسد الحرب في حق
كم حبت فقرا ولم يسلك به بشر * غيري ولا أنيسى الا السيف في عنق
سلكته والذل أرخى عزالته * فيه كبحر طفي بالموج منسدف
قلت وقد تلاعب به الشعراء في هذه الابيات لاسيما في قوله الا السيف في عنق عمالا أحب
ايراد ما فيه من المبالغة وان كنت أبتته في غير هذا المحل وقال هو اقنى فيه حديث جناد
ابن زيد عن ثابت عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأنجع الناس ولقد
فرع أهل المدينة ليله فخرجوا نحو الصوت فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد استبرأ
الخبر وهو على فرس لابي طلحة عري وفي عنقه السيف وهو يقول لم تراعوا ثم قال وجدنا بحرا
أوقال انه البحر ترجم عليه البخارى في الجهاد في باب الجائل وتعليق السيف بالعنق وذكره
قبل ذلك بابواب في باب ركوب الفرس العري باختصار ولفظه في عنقه سيف والله الموفق
ثم انحدرنا منه ودخلنا المكان الذى باسغله ومع كل منا الشمع المطيب وفي الوصول اليه خطر
لكونه لم يمكن من الدخول في أوله الا بالمرو على البطن كالحيات والهوام والخيتان ولا يؤمن
في حال المرو رفيه من حية وغيرها ويحصل الرقي بعد ذلك من مكان صعب جدا يكون عرضة
مقدار ذراع وعلى يسار الصاعد فيه وهذه الله أعلم بقراها ثم ينتهى الى مكان مرعى الى غير ذلك
مما كان الاولى عدم التوغل في دخوله لما فيه من مزيد المشقة والخطر وقد توجه عقينا يدبر
القاضي بدر الدين بن القطان فلم يستطع هو ولا أحد من معه الدخول اليه واقتضى رأيهم
ردهم الى المكان الذى منه يدخل لما في بقاءه عندهم من الضرر ورجع فأخبرنا بذلك فما كان
باسرع من رجوع البقاعى فأزال الردم وصيره كما كان أولا لكنه لم يلبث بعد ذلك الا يسيرا
وسقط عليه من قطع الحجارة ما لا يمكن ازالته الا بتكاف ورجال الله الامر . تمت حكى لي شيخنا
الشيخ شمس الدين الرشيدى الخطيب عن العلامة البدر البشكى الشاعر فيما حكاه لى عن قاضي
قال كان لى صاحب قسالى لى أنى أريد ان أنفعل فتوجه معى قال فتوجهنا الى الجيزة بهد ان
تأهبنا بما يلا ثم ذلك فبتنا هناك وعند الصباح جاءنا رجلان من الجند مستعدان كان هاجين

قد واعد هما ليا من بهما في المسير وغيره فسرنا جميعا الى نواحي الاهرام بحيث جاوزناها بمسافة بعيدة فنزل صاحبي عن دابته وزلنا فتنعانا في حفر مكان أشار اليه فلم يكن بأسرع من ان وجدنا مكانا محوفا فيه هيئة سرير من ذهب وكان مع صاحبي من الآلة ونحوها ما استعان به في تقسيمه أربعة أجزاء مناسبة ولما فرغ خيرا الجنديين في أحد نصيبين منها ففعلا وأخذت أنا واحد وصاحبي واحد وسمرنا راجعين فنشاور في أشياء الطريق أحد الجنديين مع رفيقه في قتلنا ثم فعل ذلك فاما صاحبي فقلت أصلا وأما أنا فأنفهمنا تركاني وقد فهمنا اني مت وما شعرا أنه قد بقي في بعض رمتي وانصرفا بالاجزاء كلها فقد رأيت تراجع وتجلت لبهض الا ما كن هناك وأنا مع ما أنا فيه من شدة الألم خائف من تبعه صاحبي كيف أرجع يدونه ومكثت أياما كثيرة ثم رجعت الى القاهرة وقد بعد أيام أني كنت جالسا ببعض الحوانيت بباب زويلة وإذا بالجنديين مرا على فعرقاني بالشبه وبعد أن جاوزاني رجعا فوق قفاعة دي وسلمنا على فلم أفهمهما أني أعرفهما أصلا بل تجاهلت حتى انهم لم يشكوا أني آخر غير صاحبهما نوافقت معه في الشبه خوفا على نفسي من توسلهم في قتل لكثرة ما معهما من المال وضعفي ولم أزل بعد ذلك أراهما في نعمة وسعة والله المستعان

(صفر) أوله الاثنين . في يوم الخميس رابعة استقر السلطان بمملوكه سنقر في استنادارية الصعبة بعد موت ايتش من ازوباي المؤيدي . وفي يوم الاثنين ثامنه خلع على الخواجا بدر الدين حسن بن الخواجا الشمس محمد بن المزارق الدمشقي بنظر جيشها بعد عزل موسى ابن جمال الدين الكركي وتوجهه الى طرابلس على نظر جيشها . وفي يوم الخميس حادي عشره أمر بنقي نائب القلعة تغري برمش الفقيه الى القدس وسافر من يومه واستقر في نيابة عوضه يونس العلای أحد العشرات ورأس نوبة الذي كان سد عنه في غيبته في غزور ودرس كما تقدم وفي اقطاعه شريكه فيسه جانبك النوروزي المعروف بنائب بعلبك بن زيادة على امرته ولبس الخلعة في يوم الاثنين خامس عشره . وفي يوم الثلاثاء سادس عشره رحلت أنا وبسط شيخنا والسناطى وغيرهما الى الشرقية فسمعنا بسرياقوس ومنية الرديني وعمر يوط والخانقاه الناصرية السرياقوسية على علة من المسندين وغيرهم وعدنا بعد يومين في آخر يوم الخميس (شهر ربيع الاول) أوله الثلاثاء . وفي يوم الخميس ثالثه استقر بسباي السيفي تنبك النجاشي أحد العشرات ورأس نوبة في نيابة اسكندرية بعد عزل تنم من عبد الرزاق المؤيدي عنها وخلع على جانبك النوروزي كادمية بسمور بامر حجاج الرجبية وبالقدمة على المسالك السلطانية المقيمين بمكة . وفي يوم الخميس عاشره استقر الطنبغا بمملوك طرباي في جهورية غزة

بعد عزل ابن أبي يزيد مال في ذلك . وفي يوم الجمعة سادى عشره استقر بيرس بن بقر
في مشيخة العربان على عادته بالوجه الشرقى من أعمال القاهرة وابن جاز في مشيخته أيضا
على عادته . وفي غروب ليلة الجمعة ثامن عشره وصل قاصد من شاذلدة الامير جابك
الظاهرى الى نائب مكة القائد فمد ياه به باسالك جماعة من التجار كانوا تملقوا عن النزول
الى جدة وارسالهم اليها فلبى مع التجار بذلك اختفوا تلك الليلة وصيحة يوم الجمعة ثم لما كان
وقتا قامة الجمعة ظهروا وتعلقوا بالخطيب وهو قريب من المنبر وصاحوا بالاسلام بل
وكثرا الصياح والاستغاثه من كثير من الجوارى ايضا فارتج المسجد لذلك وقال لهم الخطيب
ما شأنكم فقالوا شاذلدة ارسل لنايب البلد أن يرسلنا الى جدة ونحن نخاف منه على أنفسنا
واسمى الخطيب واقفاهم ساعة لعدم تمكنه من الخلاص منهم بل قالوا اننا نطلقك من
أيدينا الابعد أن نفرج عنا فلما طال الامر على الناس ونشوا من فوات الجمعة اجتمعوا
وأطلقوه من بين أيديهم وأخذوا في تخفيفهم وتطمينهم وصعد الخطيب سينئذ المنبر والمسجد
مرتج خطب بعض الخطبة والناس كذلك بحيث لم يسمع خطبته كثيرا أحد ثم جعلوا من
تعتقد بهم الجمعة وقربوا من المنبر جدا وأعاد الخطيب ما لم يسمع من أركان الخطبة الى أن استوفى
الخطبة ثم الصلاة ورام الخطيب الانصراف فتعلق به التجار أيضا ثم فعلوا بامام المقام حين حشر
لصلاة العصر كذلك وبعد انتهاء صلاة العصر رفع التجار المصاحف على رؤسهم وطافوا بالبيت
أسبوعا وجاء القاضى الشافعى فى أثناء ذلك فجلس فى المسجد وطلب بقية القضاة فحضروا
واستمدى بالتجار المشار اليهم بحضرتهم وسألهم عن السبب الملقى لهم فى صنعهم المذكور
فذكروا أن الشاذلدة طلبهم من نائب البلد فامتنعوا لكونه قد ظلمهم واستأصل جله من
أموالهم وعندهم بذلك بينة والتسوا منه الاذن فى كتابه وبادر الشافعى وكتب كتابا الى السيد
بركات بشرح ما اتفق ثم اجتمع القضاة صبيحة اليوم المذكور ومن شاء الله من الناس والأئمة
ونائب البلد والاعيان بالمسجد وكثروا الغوغاء والصياح وأعاد القضاة السؤال من التجار
عن حالهم فقالوا ان حال الامير وفعله بمجدة لا يخفى عنكم وقد ظلمنا وأخذ جابا عظيميها من
أموالنا وتركنا البيع والشراء والنزول الى جدة بذلك والتسوا منهم الاذن فى كتابة محضر
بشرح حالهم فلم يسعهم الا الاذن لهم وأرسلوا بطلب شاهد من المصريين وأذواله فى كتابة
مسودة وعرضها عليهم ففعل ولما عرضت على الشافعى ضرب فيها على بعض الفاظ وأمره
أن لا يسلم لهم المسودة ولا البيضة حتى يصل قاصد الشريف ووصل علم ذلك كله الى الشاذل
فأرسل كتبه الى القضاة وبعض الاعيان بالاعتذار عما ذكر عنه والخلف أنه لا غرض له عندهم

وأنه لم يأمر نائب مكة بتجهيزهم إلى جدة وأرسل السيد إلى كل من نائبه والقاضي الشافعي ليأخذوا المحضر من التجار ويرسل به إلى الشاذل ففعل ذلك ثم لما كان في ليلة السبت عاشر ربيع الآخر قدم السيد إلى مكة في صيحتها إلى واحد من التجار فوضعه في الحديد ثم عقد مجلسا بالقضاة وأمير الرأكة بمكة واحضر بقية التجار وأظهر الغضب الشديد عليهم ثم أرسل الشاهد المصري فالزمه بإحضار مسودة المحضر فامتنع من ذلك محتجاً بأنهم مستندة بالأذن في الكتابة فلم يقنع منه السيد بذلك بل الزمه بإحضارها فاحضرها وذكر أنه لم يكتبه إلا بأذن من الشافعي فكذب الشافعي في ذلك واسقط عدالته وحيثئذ أمر السيد بمساكه ووضعه أيضاً في الحديد وتجهيزه هو وذلك لتاجر إلى الشاذل بجنة في الترسيم ولما وصل إليه سأل الشاهد عما كتب فاجبره بأنه لم يفعل ذلك إلا بأذن من الشافعي وسأل التاجر عما دعاه من ظلمه فذكر له أموراً ظلمه بها فأمر باستمرارهما في الترسيم ثم أطلق الشاهد وشد في الترسيم على التاجر. وفي يوم الجمعة ثامن عشر شهر ربيع الأول أقيمت الجمعية بالمدرسة التي أنشأها الزعيم عبد الرحمن بن الجيعان بجوار منزله بمخيط السبع طاعات على رأس حارة زويلة بأذن السلطان ثم حكم بعصمتها على العادة وقرر في المدرسة المشار إليهم صوفية ووظائف أخرى وعمل بجانبها سبيل ومكتب للايتام وغير ذلك من القرب تقبل الله منه . وفي يوم الاثنين حادى عشر به رسم بنقل برسيلى الناصرى من نيابة طرابلس إلى نيابة حلب بعد موت نائبها قانسى البهوان وجهاز تقليده وتشريفه على يد جرياش كرد ورسم بالتقال يسبك الصوفى من نيابة حماه إلى طرابلس عوضاً عن برسيلى وجهاز تقليده وتشريفه على يد قراجا الخازن دار أحد العشرات واستقرت من عبد الرزاق في نيابة حماه عوضاً عن يسبك وأن يكون مسفره لاجين ملوك السلطان فوافقه وتم المستقر على الإقامة على أن يدفع له ثلاثة آلاف دينار مصالحة

(شهر ربيع الآخر) أولها الخميس . فيه أحضر جماعة من أصحاب الشيخ محمد الغمري وغيرهم بين يدي السلطان وطلع جماعة من الفقهاء الاجدية فتظلموا منهم وأنهى خليفة المقام الاجدى بطنشدا أن ما أنهاء المشار إليهم اليه من المولد الذى يعمل بالمقام باطل فأمر بضرب بعضهم وجنهم وشرح هذه الحادثة باختصار أنه كان سبق اليه من المناكير القاشية التى يطول شرحها ولا يخفى أمرها على من له بصيرة بحيث جمعها بعضهم في تأليف من أسهلها قول الغوغا جاء الحاج السنه لسيدي أحمد من الشام وحلب ومكة في الحمار والماوريات أكثر من حجاج الحرمين ومن أفجها اتخذاً ما كن تعدل للفساد في تلك الايام لكثرة الجوع وسيدي أحمد يرى من أفعالهم فلقد بلغنى أن أبا عبد الله الغمري رأى الشيخ أحمد في المنام

فقال له ياسيدي هؤلاء الجماعة الذين ينتمون اليك أهم كذلك، فقال ان فقير الشيخ من كان على طريقته وسنته واستظهر ابن سابق عنده السلطان فيما انهاء باخبار غيره فبادروا أمره بإبطاله ولكنه لم يتم بل أبطل تلك السنة فقط ثم في أنشائها وذلك بعد زمن يسير من المنع ثم بعد يسير عمل شخص يسمى رمضان بناحية شحلة البرج بالقرب من المحلة الكبرى المولود ووقع فساد كبير على العادة ولم يلبث أن قدم القاهرة فتوجهه جماعة من الغمرية وهم أبوسعد القطان وأبو يعقوب النشيلي وشمس الدين محمد الأكبر بن حذيفة الميسري وانضم اليهم شخص يقال له محمد بن الجرد في خدمة عثمان المغربي وصهر له إلى الوالي وأعلموه بأن السلطان كان قد سبق منه الأمر بإبطال الموالد بالآرياف لما ينشأ عن ذلك من المفساد وأن شخصاً خالف وفعل وهو الآن بالقاهرة فأرسل معهم جماعة من أعوانه ليحضره اليه ويوجهوا فوجدوا عنده جماعة من الاجندية قد فعروا عن أنفسهم وضربوا الفقراء والاعوان بحيث لم ينهضوا لاختدعهم ولما كان صبيحة تلك الليلة أخذ الاجندية شخصاً من جماعتهم ووضعوه في قفص على رأس جمال ويوجهوا به إلى الدوا دار الثماني فشكوا الجماعة المشار اليهم وانخوا أنهم طرقتهم ليلاً وضربوهم بحيث كاد هذا أن يموت وحدوه مع مباغتتهم في التشكي والتبكي مما نسب اليهم فبادروا مسك غرامهم وجلبسهم بحبس الرحبة ثم صعد بهم إلى السلطان فأنكر عليهم ما فعلوه لكونه بغير أمره لاسيما وقد زعم خليفة المقام بطلان انهاءهم الاول ونخص ابن الجرد وصهره بالضرب وقال له أعرف أن هذا كله منك وأمر بعودهم كلهم إلى الحبس تأديباً لأبائهم يعقوب فإنه أطلقه لتوسمه فيه الخبير فأقاموا في الحبس ثلاثة أيام ونحوها ثم أطلقهم الابن الجرد وصهره فخلعوا فيه بعد ذلك مدة طويلة وكان البقاعى في مدة إقامتهم في الحبس يكرههم ويحس اليهم لكونه كان السبب فيما وقع والمحرض لهم على جميع ما نسب اليهم أولاً وثانياً وفي يوم الخميس ثامن من شهر ربيع الأول على سودون السود وفي الظاهري برقوق أخذ أمراء العشرات والحجاب باستترار حاجباً ثالثاً بعد أن كان قبل تاريخه حاجباً ثانياً وفي يوم السبت عاشر من شهر ربيع الأول كان القاضي علم الدين عن قضاء الشافعية وأذن السلطان للدوا دار الثماني في النظر في الأوقاف وكان القاضي قد تعرض في هذه الولاية لشيخنا العلامة المحقق البرهان ابن خضر بكلمات بل وأمره بالقائه إلى الأرض ولكن يادروا له بنفسه عليه ثم أنه خشي من عاقبة ذلك فأمر ولد الدين البليقي حفيد أخيه بالمشي في تسكينه فتوجه إلى الشرقي يحيى بن العطار وهما من المناوين لشيخنا الأكبر فشكا اليه البرهان وأنه يرى نفسه في حق عمه ابنه لا يليق ومن جهة قوله له وقد طلب منه أن يرفع له حساب جامع ساروجاً

ليست لك عليه ولاية وافرل ذلك مع جبنائك ونحوهم من حيث نظرنا وأكثرت النظم
والتشكي بحيث صيرت ظالمنا وان ما فعله معه لانسبة له بما صدر منه والتس منه التوجيه هو اياه
لقاضى الخبايلة البدر البغدادي لتوهم انكاره هذا الصنع ففعلوا وحضر البرهان ولم يبد كبير
أمر مع سماعة في هذا المجلس أيضا من الولوى ما لا يرضيه وصار ابن العطار يرشح كلامه
بل صبر البرهان وكظم الى أن مات عن قرب ولما بلغ ذلك شيخنا لم كثيرا وكذا حصل التعرض
في هذه الولاية للزنى قاسم الزرقاوى أحد الامثال الاخيار من الشافعية وهو اذالك نبوب عنه
في القضاء بمجلس الحورة خارج باب الفتوح انتصارا لعز الدين البالى الجمالى حيث انتهى
اليه أنه كان عند المذكور في دعوى وانه أمر بسجنه أو نحو ذلك لامر اقتضاه غير أن العز
لم يحكمه على جلسته فكان ذلك سببا لما أشرت اليه فحصل للزنى ألم وتوجه للولوى السفطى
فشكا اليه فما كان بأمرع من طلب البهاى أبى البقاول القاضى اليه أو حضر هو اليه
استدأ لعله بان الزنى من خواص أصحابه فكلمه الولوى كما حكاه فى تلك الكلمات التي
لا أحب انباتها وأخذ البهاى بوقوعه وتوذته في التلطف به حتى سكن واسترضى الزنى
بحيث طلب خاطره فظاهرا وقد عزل القاضى عن قريب في التاريخ المعين وأقام المنصب
شاغرا أربعة أيام ثم في يوم الخميس خامس عشره استقر الولوى السفطى فيه وركب معه
خلق على العادة وزعم بعد الولاية أنه كان سئل في الاستقرار فيه قبل هذا الوقت ولكنه تركه
أدبامع شيخنا ومراعاة لخاطره وحفظا لمشيخته السابقة عليه والذي وقع انه كان قد نذر
في كاشفة فرقاس أن يوليه قضاء الشافعية فصار يستجيز منه الوفاء بنذره فقال له أأعزل
ابن حجر وأوليك لا لا قال فماذا افعل قال ول ابن البلقينى ثم أخذ عنه فأجابه لذاك وأرسل
السفطى المذكور الزرقاوى اليه به قبل وقوعه ولا شعور عنده بذلك فانتشر الخبر وحاول
جماعة شيخنا نقضه فما أمكن ولما استقر انتهى الى السلطان عنه ما اقتضى تغير خاطره منه
بسبب تكريره عقوبة صير في بالضرب المؤلم والحبس بدون جريمة ظاهرة فاستدعى بالصير في
المشار اليه واستوضح منه الامر ثم أمره بالطلع في غدا اليه والشكوى في الملا ففعل
فأظهر التغيظ على القاضى وصرح بعزله ثم أمر الصير في المشار اليه بالتوجه الى الولوى
السفطى بالولاية وانه يذكر له عما يشهد لصحة الرسالة العهد الذى كان بينك وبينه ففعل
وتأخرت الولاية أياما وجرى كاشفة الصير في المشار اليه طلب وللى الدين الملقبى بجماعة
نقيب الجيش بسبب الخوض النكاث بالمقسم بالقرب من مجلس المالكية المسمى بالتونة
الى أن شفع فيه ناظر الخاص بعد أن قاسى لوعة وذلا وباشر السفطى القضاء مضافا لما بيده

من التدريس بالصالحية ونظرها ومشجعة الجمالية ونظرها وكذا نظر البيمارستان والكسوة
ووكالة بيت المال وعندما اتفق له نهاية في الرئاسة ولكنه لم يلبث ان انتزعت منه
وكالة بيت المال وقرر فيها أبو الخير النحاس أحد المتردين إلى السلطان وذلك في يوم الاثنين
تاسع عشره . وفي يوم الثلاثاء العشرين منه وقف بجماعة من صوفية الخانقاه الصلاحية
السعيدية إلى السلطان فشكوا اليه أمر الخبز والمساومة النظر في شأنهم فيه وفي غيره
فانحرف من ذلك ثم أمر بتعلق الخانقاه ومنعهم من الحضور وقال أنتم مرافعون طالما كنتم
تسكّمون في حين كنت ناظرا واستمروا كذلك أيما ثم طلع الناظر عليهم وهو بدر الدين محمد
ابن المحرق فاستعطف السلطان عليهم وشفع فيهم مع كون الشكوى كانت أولام الصوفية
فيه وكان أبو الخير النحاس حاضرا فرفع أصبعه إلى السلطان إشارة إلى أنه يدفع في النظر
ألفين فعند ذلك استقر به في نظرها عوضا عن المشار إليه وذلك في يوم الاثنين سادس عشره
ولبس . . . لذلك ونزل فوجد في حاصلة الخانقاه أزيد من ثمانمائة بندقي فوضع يده عليها
والتمس من كاتب الغيبة بها وهو الخطيب نور الدين علي بن الشيخ شمس الدين محمد الهيتي أن
يأخذ له من جماعة الصوفية شيئا فأجابه بأنهم أو أكثرهم فقراء وصادف سعي أبي الخير القليوبي
عنده في الكتابة فقرره وبقي بعمدة الجماعة قليلا قليلا بالدرهم تارة وبالشفاعة والرسائل أخرى
وبالمعرفة أيضا إلى أن عادوا عن آخرهم في مدة بل وجد دفعهم مائتي نفس أكثرهم بالدرهم كان
يأخذ من كل شخص عشرة ذنانير أو نحوها بسفارة أبي الفتح الطيبي وغيره ممن كان في خدمته
واستقر في مستهل جمادى الأولى بالشيخ محمد الكرماني في مشيخته بعد عزل أبي الفتح بن القبايات
وفي خزانة كتبها بالشيخ المحمدي الطوشي بعد صرف الشيخ صلاح الدين الحكري وكان ابتداء
الحضور في يوم الاحد ثاني جمادى الأولى ومن العجب أن شيخنا مع جلالة كتب اليه باسمي
قصة لا تكون أحد صوفيها وأرسل بها مع نقيب الشهاب بن يعقوب فوجد بذلك ثم لم يوف
لعدم النصيب وقد اتفق لاهل الخانقاه نحو هذا مع يابغا السالمى حين استقر ناظرا عليها
قبيل القرن لكن ذلك رام العمل بشرط الوافق حيث أخرج منها الاغنياء . وشدد في ذلك
حتى قال فيه الشاعر

يا أهل خانقاه الصلاح أراكم * ما بين شاك للزمان وسالم

بكفيكم ما قد أكنتم باطلا * أوقافها وخرجتم بالسالم

(جمادى الأولى) أوله كما فهم مما ذكر يوم السبت . فيه بروز المرسوم إلى دمشق
باستقرار خير بك المؤيدى الأجرود أحد المقدمين بدمشق في أنابكية عساكرها بحكم وفاة

أينال الشهباء في الناصري وأعطى إقطاع خيربك لنشقدم الناصري المؤيدى أحد العشرات ورأس فوية الديار المصرية . وفي يوم الأربعاء ثمانى عشره عقد مجلس بالقضاة الكبار ونوابهم في الصالحية وأحضر الشيخ عثمان المغربي فادعى عليه عند القاضي المالكي بأن صدر منه في حق القبايات ما اقتضى للقاضي من أجله الحكم بتعزيره فضرب نحو مائة سوط بحضور الجهم العفير ثم أرسل به إلى حبس الرحبة فأقام به مدة حتى شفع فيه الكمال بن الهمام وفرج به الفقرا الاحمدية وعدها كرامة لكونه كان من رؤس القسامين في إبطال المولد من المقام . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره الموافق لثامن مسرى وفي النيسل وركب المقام الفخري ابن السلطان فباشرا التخليق وفتح السد ومعه جمع من الاعضاء والمباشرين فن دونهم ثم طلع وهم في خدمته إلى أبيه فلبس الخلعة في ذلك كله وكانت قاعدته التي اختبرت في يوم الثلاثاء سادس شهر ربيع الآخر الموافق لسادس عشر بؤنه أحد عشر ذراعا واثني عشر أصبعاً ولا يعهد تطيره واستمر بعد اختبار القاعدة في الزيادة إلى يوم الجمعة سادس عشره وهو السادس من أيب فنقص عدة أصابع ثم مكث بعد النقص سبعة أيام بدون زيادة ثم في يوم السبت رابع عشره نودى عليه بأصبعين من النقص واستمر يزبد إلى أن وفي في التاربخ المبسأ به واستمرت الزيادة بعد الوفاء إلى أن وقف عند تسعة عشر ذراعا وأربعة عشر أصبعاً وصادف ابتداء النقص صبيحة يوم استقرار السقطي في قضاء الشافعية فأنشدني القاضي علاء الدين ابن اقبرص لفظاً لنفسه

لا طراف أرض الله حقق نقصها * بموت أولى التحقيق من عالم بر
ولولم يكن نقصاً ولاية جاهل * لما ظهر التأثير بالنقص في البحر
وكذا أنشدني الشيخ أبو عبد الله الأندلسي ثم القاهري الشهير بالراعي لنفسه عند ولاية المشار إليه
أبي دهرنا نأبى في مصر أمرنا * حلیم بنور العقل يقضى ويعلم
وذلك لانا ظالمون فأمرنا * يليه من الظلام من ليس يرحم
وقوله من أجمع الناس على لؤمه * فهو من أهل النار لا شئ فيه
يسخطهم مسترضيا واحدا * ويغضب الرب لأن يقتفيه

(جمادى الآخرة) أوله الاثنين . في يوم الاثنين ثامن خلع على أمين الدين إبراهيم ابن الهيصم بالاستقرار في الوزارة بالديار المصرية عوضاً عن الصاحب كريم الدين عبد الكريم ابن كاتب المناخ نطول مرضه ولزمه لفراش . وفي يوم السبت العشرين منه أمر السلطان بهدم كنيسة النصارى المليكيتي التي بنى بشعر الشمع وبسبب ذلك ان السيد شهاب الدين

أحمد النعماني المصري باغاه ان النصراري قد أعادوا يدل العهد الخمر المزالة منها في سنة ست وأربعين
كما تقدم عدا من حبس وأجر بأذن من بعض النواب الشافعية فيما بين هاتين المدينتين فاجتمع
السيد بالقاضي ولي الدين السفطى وكان ممن يعظم السيد ويحبه واذ كذا له فوعده بإبصال
علمه الى السلطان وأبطأ عليه برء الجواب فقام السيد وأمر بعض أتباعه بالتوجه معه
الى ضريح الاستاذ أبى الخير الاقطع ثم توجهوا وذلك في يوم السبت قبل طلوع الشمس وكشفا
عن رؤسهم وحفيا أقدامهم وقام السيد مستقبل القبلة فقرأ ودعا وسأل الله في هدم هذه
الكنيسة ثم انصرفا متوجهين الى الامينى الاقصر اى فوجداه بالرملة فبدأ بقوله السيد كما
عند السلطان فذكر كنيسة الملكيين وأمر بكشفها في غد فبكى السيد رجا الله لسهولة اجابته
ولما كان صبيحة اليوم المشار اليه حضر القاضي الشافعي ولي الدين السفطى وبقية القضاة
الاربعة ومن شاء الله من الايمان الى الكنيسة المذكورة وكشف فوجدت العهد المشار اليها
مبنية بالجبس والاجر فادعى حينئذ على طائفة بطرك النصراري الملكيين عند قاضى المالكية
لكونه هو المدين من السلطان بسماع الدعوى أن بالكنيسة الكائنة بمصر داخل درب يعرف
بميكائيل عدا مبنية بالطوب والجبس عداها احد وعشرون عمودا وعتبة مرسية كلها مبنية
لكونها كانت قبل تاريخه مبنية بالخر الخبت وحكمهم بدمها ثم طلب المدعى ازالة ذلك لكونه
حادثا وقد عوهسد وعلى عدم الاحداث والترميم فسأل القاضي المدعى عليه عن ذلك بعد
مشاهدته البناء المستجد بالطوب والجبس فأجاب بأنه لم يهرش شيئا من ذلك وانه انما عرف في زمن
البطرك الذى كان قبله المسمى فيلتاوس قيل للمدعى البينة فاحضر من شهد بان هذه العهد
والاكاف كانت قبل تاريخه بالخر الفص ثم هدمت بالشرع وقد أعيدت بعد ذلك بالطوب
والجبس المشاهد وانه استفيض على السنة النعامة وغيرهم أن هذه الكنيسة سرقبت جميعها
قبل تاريخه بعدة الابعض خدر ثم أعيد ذلك ولا يعلم من أعاده وصدر ذلك بحضرة القاضي
جلال الدين البكرى فسئل هل صدر منه اذن في البناء المحدث أو حكم فيه فأجاب بأنه لم يتقدم
له في ذلك اذن ولا حكم لكونه معصية ولا يسوغ للحاكم الاذن منه بدم جميع هذه الكنيسة
حينئذ استوفى القاضي الشروط وحكمهم بدمها على مقتضى مذهبه وكان حكمه هذا بحضرة
السلطان وأركان الدولة بدهليز القاعة التى بداخل الدهيشة ونذب السلطان لهدمها وكتب
بيت المسال أبو الخير النحاس وناظر الاوقاف البرهان بن ظهيرة ومعلم المعلمين ناصر الدين محمد بن
البدرى حسين الطولونى وأمر ببيع أنقاضها وأن يرم من تحتها المسجد القديم الذى كان بجانبها
الغربي وعرف بتجديد الشيخ الكبير العظيم الشان أبى عبد الله بن النعمان المالكي فنعنا الله ببركاته

ويعرف قديماً بمسجد الطليحي وكانت منارته قد مالت فهدم بأجمعه وعمر جامعاً وجعل كرسي
البطريك الذي كان يجلس عليه يوم العيد منبراً بعدما اختصر منسبه بعضه لمزيد علوه وأخذ
في بنائه من أخشاب الكنيسة بل وعما كان تأخرهما من العمد الرخام وكذا أخذت جميع عددها
من زجاج ونحاس وجعلت في الجامع ولم يؤخذ من أرض الكنيسة في الجامع شيء انما هو
المسجد ولما تم وقفه السلطان وقفاً حسناً وقرر في امامته المقرئ شمس الدين بن الحصاني
وفي خطابه البدر محمود بن عبيد الله الارذبيلي الحنفي وفي قراءة المصحف زين الدين قاسم
ابن ظهير أخ لناظر الاوقاف وفي قراءة الحديث الشهاب المدني وفي التحدث عليه وعلى أوقافه
ناظر الاوقاف البرهان بن ظهير فله الحمد على ذلك

(شهر رجب) أوله الثلاثاء . في يوم الاثنين ثامن عشر به برز المرسوم على يداي نال
اخى قشيم باستقرارهم من عبدالرزاق المؤيد نائب حياه في نيابة حلب عوضاً عن برسباي
الناصرى لكونه استعفى وطلب التوجه للمشرق ليقوم بمباطلة التعلله ومرسوم اخر على يد بلبغا
الجركسى أحد امراء العشرات ورأس نوبة باستقراره فوت الاعرج نائب صفد في نيابة حياه
وكذا ربهم باستقرار يشبك الجزاوى نائب غزة في نيابة صفد وباستقرار طوغان العثمانى
حاجب حجاب حلب في نيابة غزة وفي استقرار جانبك المؤيدى عرف بشيخ أحد امراء اطرابلس
في ججوية حلب وفي هذا الشهر أرسل الزينى يحيى الاستادار لشيخنا مع بعض خواصه بانه
استقر به في مشيخة الحديث بديره التي أنشأها جوار بيته بالقرب من قنطرة المويسى
وبالغ في الاخلاص في ذلك والاكتفاء منه بمجيئ يوم واحد في كل أسبوع قصداً للتجمل به فأجاب
وعين جماعة للحضور معه منهم سبطه والبقاعى وكاتبه وكنا نحضر في خدمته ويقراء عليه الشيخ
شهاب الدين بن أسد ورجع مجلس الواقف قرياً للسمع وكان يؤثر معلومه فيها ولم يقرر واقفها
بعده في ذلك غيره وقال انما قصدت التشرف بذاته وبدل لذلك ان هذا التقرر لم يكن عقب فراغ
المدرسة فقد فرغت من سنتين قبل تاريخه وقرر في امامتها ابن أسد المذكور ربه شيخنا
وفي خطابه الجمال بن هتام وفي مشيخة صوفيتها الشمس الشنشى بعد ان كان نوبه بالشهاب
ابن أبى السعود ثم بطل وفي خزانه كتبها بعضهم في وظائف أخر. وفيه أعنى في أواخر شهر رجب
انهمسى نور الدين على بن تقي الدين محمد بن الفاوى الجوهرى الى السلطان أن جاره برهان الدين
البقاعى رضى عليه من يتبه بالنسابة والى ذلك عليه مرة بعد أخرى بحيث خشى على نفسه
وعياله زاعماً أن ولد السناكن المراهق المسمى بأبى بكر يصعد الى سطح بيت أبيه للعب بالجسم
قريباً يشرف على عياله ممتسكاً في صنيعة بقوله صلى الله عليه وسلم لو أن امراً أطلع عليك

بغير إذن فخذفته بحصاة ففقت عينه ما كان عليك من جناح حيث استدل به الجمهور بلحوا
 رعى من يتجسس ولكن لذلك شروط مبينة في محلها وانتهى أيضا أن المذكور صغر الاسم
 الشريف من عبد القادر شخص من اصهاره فارس نقيب الجيش فاحضره فلما حضر أنكر
 فالتفت اليه على ذلك فاحضرت فصرحت بذلك عند قاضي الشرع بمحضرة جماعة لكن
 خبل التقي القلقشندي بعضهم وانذر في يحيى البكري بعضهم فرجعت ولخط السلطان شيئا
 من ذلك فقال هذا في دينهم ثم أمر بكشف يتيه وعين لذلك الشيخ عز الدين المنوفي والمحيموي
 الطوخي فتوجهوا مع نقيب الجيش فدل عليهم في الكشف كما أخبرني به من كان في الواقعة
 من أولها إلى آخرها من الثقات ومع ذلك فلم يخف الأمر على صحيح النظر بحيث أنهم لم يرجعوا
 إلى السلطان رام العز حكاية الهيئة على جليتها وكان لا يخاف في الحق أبدا حتى ان البقاعي
 أشبهه بأنه أجل نواب الشافعي فبدره المحيموي لكون البقاعي كان أرسل اليه سرايقوله هذا
 وقت المروعة وحكي الأمر مشو بانورع عاباة بل وساعده غاية المساعدة بحيث قيل ان ذلك كان
 السبب في عدم ضرره بعارضة العز بقوله انه يستحق التعزيز فأجابه المحيموي بان ما وقع كاف
 في تعزيزه فتغيط السلطان لما رأى قرائن الاحوال الدالة على مزيج راءه المدعى عليه واقدمه
 ثم أمر بارساله إلى المقشرة حبس أولى الجرائم فأخذ من بين يديه وتوجهوا به وهو في غاية
 ما يكون من الذل لكنه مع ذلك يظهر قوة وجلالة وشجاعة بحيث كام العز بكلام فيه غلظة فلم
 يلتفت العز لكلامه بل قال أنا لأعلم الآن التعزيز الشديد بلزمك وركب هذا المسكين حمارا
 والاختصاص خلفه عليه إلى ان وصلوا به المقشرة فأدخلوه بند اخله اعند البحر من
 وكنت ممن سلم عليه هناك وبلغ ذلك الكمال امام الكاملية فاجتمع بكل من الدوادار الثاني
 وقاضي الشافعية وكان من أكبر القائمين عليه لماعلمه من أوصافه حتى قال له يا برهان الدين
 أنت تريد من نعيمك فلم يزل الكمال يخفضه ويتوسل اليه حتى سكت لكنه لم يفهم منه الرضى
 بالثبات فيه عند السلطان كالم يفهم ذلك من الدوادار الثاني لكونه أيضا كان قد خبر حاله
 حيث كان يتردد اليه وعلى تشدقه في الناس وتعرضه لما لا يجوز الخوض في مثله حتى ان سمعه
 يرمى قاذبي الخنا بلة البدر البغدادي بأمر قطيع فلم يحتمل ذلك منه وأعلم البدر به فسكت بل
 استمر يواليه بالجميل جريا على عادة السادة حتى انه كف الجمالي ناظر الخاص حين بلغه عقب
 يحيى عهده من رودس دندنة بكونه يواطى الفرنج عما كان هم به وقال له ان اهماله أولى بل وأخذ
 له من صسلة وبر كل ذلك وهذا غير منفك عن طبعه خصوصا بعد ما رفع اليه شخصان من
 الحرافيش قام يستعطي في جامع الحاكم قبل ظهور الخطيب فقيح هذا صنيعة فلم يسكت الفقير

وارتفعت الاصوات بحيث كان ما نشأ عن الانكار أشد مما أنكر ولم تأت الصلاة أخذ السائل في هيئة منكرة وتوجه به للبدر المذكور فتألم لشدة ما رأى من فقره وما قاساه فكساه قيصاً وأمر به فأنصرف فكان هذا عند البقاعى أشد من الذبح وعد العقلاء فعل القاضي من حسناته وكل هذا استطراد جرس السياق اليه ثم بعد مفارقة امام الكاملية لكل من المذكورين توجه للامير الكبير وتلف به في أن يشفع فأجاب وطلع فشدع فيه فقبلت شفاعته وأطلق بعد المبيت في المقصرة وقبل ذلك سنب نقيب الجيش لكن عزله السلطان من قراءة الحديث بين يديه بالقلعة وسعى حينئذ شمس الدين العاملى فما قدر وعينها القاضي للقاضي جلال الدين بن الامانة فقرأ وشكر الناس قراءته وقصاحته وكثرة أدبه وبقائه وحسن عشرته هذا كله بعد ان كان الكمال أرسل لجماعة المقدمين والسجبان ونحوهم يأمرهم باكرامه واجتهاد في ذلك غاية الاجتهاد بحيث أخرج من مكان المجرمين الى المكان المسمى بالطاق وأخذ من ثم يطلق لسانه في القاضي الشافعي وليس ذلك بغريب فانه من جاهر بالقيام عليه انما الغريب منافرة للكمال كما بينت ذلك واضحا في سيرته المفردة بالتأليف اذ ايراد ذلك يؤدى الى انتشار مغل لاسيما فيما هو واضح مقرر عند كل نسال الله الهام رشدنا راعاذا تمان شرور أنفسنا وأن يحيننا الى خلقه ويحبب صالح خلقه اليانا ليكون ذلك دليلا لحب الله ورسوله وملائكته صلى الله عليه وسلم تسليما ولما اتفقت هذه الكتابة سر الفقراء الاجدية بها وعدوها من كرامة أجدهم وضوها لكتابة عثمان المغربي الماضية قريبا هذا مع كون البرهان بن سابق أحد رؤس القائلين في ذلك أخبرني أنه رأى عقب المنع من المولد سيدي أحمد في المنام واضافه صيافة حسنة وأثنى عليه عند صاحبه عبد العال ونحو هذا مما فهم منه الرائي سوءه بإبطال المولد ولكن الاعمال بالنيات والله درابن الشحنة حيث قال مما كتبه لي بخطه

ان البقاعى البندى بفحشه * وكنهه ومخاله وعقسه وقه

لوقال ان الشمس تطهر في السما * وقت ذروا الالباب عن تصديقه

(شعبان) أوله الخميس . فيه قدم الشريف بركات بن حسن بن بجلان الحسنى أمير مكة الى الديار المصرية ونزل السلطان للقائه عظم الطير بالريانة خارج القاهرة وبالغ في اكرامه الى الغاية بحيث انه قام اليه ومشى من أجله خطوات واحتضنه ثم أجلسه بجانبه ولم يجلس هو الا خارجا عن مقعده ثم خلع عليه وقيد له فرسا بسرج ذهب وزركش وارتيحت القاهرة لدخوله بحيث خرجت العذارى فضلامن غيرهن لرؤيته وكان يوما مشهودا وركب مع السلطان حتى ريسم له بالتوجه للحل الذي أنزله وهو بالقرب من المدرسة الفخرية التي جددوها بالمال

فاظرا لخاص من سوققة صاحب وهرع الناس من القضاة والامراء والاعيان للسلام عليه
وكنث من اقيه أناواله شندى والبقاعى والسباطى وآخرون وسمعنا عليه بإجازته من الزين
العراقى واليهيخى عشرة أحدىث وسمع معنا القاضى كمال الدين أبو البركات بن ظهيرة ورتب
له السلطان الرواتب السنوية اللائقة به وأقام بالقاهرة الى يوم الخميس خامس عشره فتوجه
الى بلده بعد أن ألبسه السلطان خلعة السفر والخوجا شرف الدين الانصارى نأح السلطان فى
تجيبته بل وفى ولايته ألا اليد البيضاء جوزى خيرا وكان وصوله اليها بعد العشاء من ليلة الاثنين
ثامن عشره رمضان فطاق وسعى ثم عاد الى الراه فبات به الى أن أصبح فلبس خلعة ثم دخل مكة
وكان ابتداء ظهوره من مكة الى القاهرة فى مستهل جادى الآخرة وأقام بالطنبى داوى خارج
مكة الى آخر اليوم الثانى ثم سافر نحو العدة ثم توجه الى جدة فى يوم الاثنين ثامن جادى الآخرة
ثم سافر من جدة فى عصر يوم السبت ثالث عشر جادى الآخرة وتوجه منها الى المدينة الشريفة
فزار جده النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضى الله عنهم ما ثم توجه الى القاهرة فدخلها
كما تقدم

(شهر رمضان) أوله الجمعة . وفيه أقيمت الجمعة بالجامع الذى أنشأه الامير تغرى برمش
الزردكاش يولاق بأذن من السلطان ثم حكم بصحته على العادة . وفى يوم الخميس سابعه
خلع على نسق الشىبكي أحد امراء العشرات بالقاهرة بنباية دمياط بعد عزل بد خاص
الظاهرى عنها . وفى يوم الخميس رابع عشره خلع على أبى الخير النحاس بنظر الجوالى بعد عزل
البرهان بن الديرى عنها أمس تاريخه وفى يوم الخميس حادى عشره ختم شيخنا البرهان
ابن خضر قراءة المحدث الفاصل للرامهرمزى والمحاملات الاصبهانية على شيخنا وسمعت
كلالكاتبين بالقراءة فى هذا الشهر ما عدا اليسير من المحاملات فلم تقرأ أصلا

(شوال) أوله الاحد . فى يوم الخميس خامسه استقر عراز من بكتمر المؤيدى المصارع
أحد العشرات فى نباية القدس بعد عزل خشقدم السيسى سودون من عبد الرحمن وبعد ذلك
يسير سافر الى محل ولايته . وفيه برز الحاج على العادة وكان أمير المحمل تبك حاجب الحجاب
وأمر الاول الطواشى عبد اللطيف مقدم المسالين ومن حج مع الركب الاول من الاعيان
قاضى الحنفية وأخوه البرهان وكان أحدهما باش المينة والناصرى محمد بن السلطان حسن
وكان باش المبصرة وكذا كان فى هذا الركب الشيخان شمس الدين الامشاطى الحنفى وجمال الدين
ابن هشام الحنبلى ومنع المحمل فيما يغلب على الظن أبو العدل قاسم بن البلقينى

(ذو القعدة) أوله الاثنين . فيه أنه باق طاعايتال أخى قثم المؤيدى بفتحهم وفاته على استيلاء الساقى الظاهرى وبسفاية استيلاء على السيسى جانم الظاهرى . رفق يوم الاربعاء ثلثه برزالمرسوم بحبس شادبك الشكلى وابسال الاشرى بقائمة صفد وكان وقت تاريخه بيت المقدس . وفي يوم الخميس رابعة استقر السقطى فى تدريس المالكية والظاهر علمها بعد صرف شيخنا وصار يلقى الدرس بها ويسأروظا فند التي منها الصلاحية المجاورة لمامنا الشافعى وفى هذه الايام رأى الشيخ حسين الفقى كما سمعته من لفظه الامام الشافعى رضى الله عنه فى المنام ومعه شيخنا وهذا بالقرب من الشيخونية والشافعى يقول لشيخنا اخرج بنا فلا أقم بيلديال فيه على كتي ولا قوة الا بالله . وفى هذا الشهر استقر القاضى أبو الين محمد ابن محمد بن على النورى المكي فى خطابة المسجد الحرام بعد عزل الخطيبين المجدين أبى القاسم والكل أبى الفضل ولدى الخطيب أبى الفضل محمد بن احمد النورى وأظن ذلك بسفارة شادجده شادبك الظاهرى لثأله من وقوفه مع التجار قبل الخطبة . وبعد هاهما بالاذنب له فيه حسبما قدمناه فى هذه السنة قريبا

(ذو الحجة) أوله الثلاثاء بالرؤية فيها قيل مع غيم مطبق كان فى ابتداء ليلة الثلاثاء الى يوم الخميس ثلثه لكن حضر فى يوم الخميس المذكور شخص من أهل مصر صفا وأشير برؤيته ورام القاضى أن يأذن له لهدم وجود آخر معه فعرفه بعض النواب بأنه سبق منه الشهادة بالزور بحيث أنه منعه من تحمل الشهادة لما كان نائباً فى ناسيته فتألم القاضى من نائبه بذلك وشافهه بكروه ثم أمر بالفحص عن آخره فى لهوا حدم من خط الاول فعند ذلك ثبت أوله الثلاثاء وكان ذلك فى يوم الجمعة رابعة كل هذا خوفاً من تكرار خطبتين فى يوم لتوهيم التشاؤم بذلك مما ليس له أصل ثم كانت الاخبار عن مكة أيضاً بان الوقفة كانت يوم الاربعاء ولما كان الغد أعنى يوم الخميس عاشره خلع على القاضى الشافعى بعد أن خطب بالسلطان كاملية بقر ومور على العمادة وفى يوم الخميس سابع عشره وصل الشهابى أحمد بن نوروزان مصرى شادا لاعتنام بالبلاد الشامية الى القاهرة . وفى يوم الاربعاء ثالث عشره قدم مدبر الحاج وهو أربك الظاهرى الساقى وأخبر بالخيار الكثير والرخص والامن والسلامة وبطل ما كان أشيع من موت مقدم الماليك أمير الاول وان من تبع من الاقمار فى هذه السنة الركب العراقى بصل على العمادة وان الوقفة كما قدمت كانت يوم الاربعاء وان فى نضى اليوم المذكور وقع فى عرفة قتال كثير بين بركات صاحب مكة وأخيه أبى القسم وكان معه عرب كثير وان أمير الحاج كان بينهم وقتل فى هذه المعركة نام كثير قتل هكذا رأيت به بخط بعضهم والذي سكاها

بهدد دهر الأمير السوادار الكبير أبو منصور يشبك بن مهدي الظاهري أيده الله به الدين أن الواقعة كانت بين اتباع الشريف والعرب الجالين للغنم بسبب أخذ المكس وأنه ركب في طائفة من كان مع أمير الأول حتى حجزوا بينهم وأيدوا جماعة الشريف وأن من قتل من أولئك أكثر وأن القاضي الحنفي وكان كما قدمت ممن حج أفناهم وهم بعرفة أو بمعنى ما خنف عنهم ما كانوا بسببه في وجل وخوف. وفي يوم الأربعاء سلخه طلع القاضي الشافعي إلى السلطان بأربعة عشر ألف دينار من حاصل اليمارستان فعرضها عليه فشكره على ذلك وغفل عن كونه لم يعمل فيه بمراد الواقف بل حجرفي تنزيل المرضى وغيره وأمر بمسح دهاليزه وكسبه وعدم التمكين من المشي فيه بالنعمال حتى أنشدني الشيخ أبو عبد الله الراعي لنفسه

مرستانكم بشكو الخلاء وما به * من الكنس والمسح الذي ليس ينفع
وناظره إذ جار في حكمه له * فيمنعه المرضى ومع ذا يجمع
بتعميره فنرا مضيعا فيا له * خليا من المرضى ولكن مفرق
أوأويته مأوى السكالب لتعجبوا * ولا رمد فيها ولا متوجع
وبلدتنا مملوءة من مريضنا * فلا عينه تهمي ولا القلب يخشع
يمشي مريض العين بالباب حانيا * فويق بلاط صار للعين يقلع
فنسأل رب أن يفرج كربنا * ويرحم مرضانا وذو الجور يرفع

وكذا أنشدني لنفسه أيضا حين شرع في الكمال عمارة الصالحية على رغبته فقال

ألا ان هذى الصالحية تشتكي * خرابا ومن نظارها بالبور في النظر
فكل يهني للخراب ويدعي * عمارتها فآله يصلح ما ظهر

وكانت الأسعار في هذه السنة رخيصة فالأردب من التميم عائة وعشرة ودونها ومن الشعير والفلول نحو ذلك والذهب والفضة على حالهما وكذا الفلوس كل عاتية مجمعة من النحاس والرصاص والحديد بدرهم وفيها كثرت الفتن في بلاد الشرق من جهة ابن قرايولك حتى قيل أنه جاء ومعه جمع كثيرون من التركان الضلال إلى مدينة السرة التي على شط الفرات من ناحية الشرق فتمسوها وخربوها وخربوا بلادها أيضا ثم عدوا الفرات وجأوا إلى ملطية فوقع القتال بينهم وبين نائبها قانصوه النوروزي وجرح قانصوه ونهب خلق كثير وكذا كانت قتل كثيرة أيضا بين العرب ببلاد الصعيد بين الأمير اسماعيل بن يوسف بن عمرا الح أو بين بني دكيران وهما وغيرهما قتل فيها أخ الأمير اسمه محمد وجماعة من أقاربه وأتباعه ثم انتصر اسماعيل على الخصامه بحيث قتل منهم نحو خمسة مائة نفس وأرسل يخبر بذلك

لغة تدي الصوت بحيث كان يشارك في الموسيقى منظروا على ديانته زخية واشتهر من يقصده

وحجة في المعروف، وأذعان للشرع، حتى أنه حضر مع خصمه له في دعوى عند شيخنا فوقفه معه ولم يترسخ له، فلما انفصل من الدعوى أقسم أنه كان يحب شيخنا وأنه ازداد فيه بصنعه ذلك بحجة واستعمل مرة في اعزاز السلطان بالأكرم النصراني فقراؤه في الصلاة سورة اقرأ فلما انتهى من قوله وربك الأكرم بكى وقطع القراءة فسأله المؤيد عن ذلك فقال أجملت هذا الوصف العظيم من أن يتسمي به هذا العن، وأشار إلى النصراني فكان ذلك سببا لآلافه ومحاسنه كثيرة - الله وإيانا، وقد مضى أخوه جمال الدين عبد الله في سنة ست وأربعين، ووجد بخط صاحب الترجمة أن أبا الفضل النويري المكي خطيبها، والدا صاحبنا الكمال أبي الفضل الخطيب - جهنم الله كتب اليه أنه اجتمع رجل في جبال مكة من أولياء الله تعالى فأنشده وقال أنه أقبل في شدة الاوفرحت

ألا قل لساوى الليل لا تخش ضالة * سعيدين سلى ضوء كل بلاد
لنا سيد أرى على كل سعيده * جواد خماني وجده كل جواد
أدام لنا أن لا نرى قطنك بسنة * مدى الدهر ما غنى الجسم بوادي

بإسماعيل ابن ابن محمد الدين منطبيب جامع المقسي ببياب البحر وأحد رعا الصفة بالسيارية، كان يحسن التلاوة خيرا يتكسب بالشهادة بمنازل الدكة مات في أول ذي الحجة، ايتش بن أروباى الناصري فرج ثم المؤيدى أعقبه المؤيد وصار من جملة المهالك السلطانية ثم ترقى بعد موته وصار خاضعا ثم ثامن عشرة في الدولة العززية ثم صار في أيام السلطان استادار الحجة بعد مغلباى الحقيق واستمر إلى أن مات في يوم الأربعاء ثالث صفر واستقر بعده فيها استقرار الظاهري وكان مسرفا على نفسه مع الشخ وعدم الشجاعة ساخمه الله تعالى وإيانا، اينال الششماني الناصري فرج تأمر في أيام أستاذه ثم امتحن بعده وخمس ثم أطلق وتأمر عشرة بعد المؤيد أيضا ثم صار من جملة رؤس النوب في الأيام الاشرقية وبأمر الحسبة بعد عزل البدر العيني سنين وتأمر على المحل في سنة ست وثلاثين بل وعلى الاول قبلها في سنة سبع وعشرين ثم صار أمير طبخانات وثاني رأس نوبة ثم ولي نيابة صفد ثم صار أحد المقدمين بدمشق ثم أتاكها بعد فائباى البهلوان إلى أن مات في شهر ربيع الثاني واستقر بعده في الأتابكية كما تقدم خير بك المؤيدى وكان فيه تدن وتغف مع جن وشخ رجده الله، أبو بكر بن احمد بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذويب بن مشرق الشيخ تقي الدين ابن شهاب الدين بن نجم الدين بن شرف الدين الاسدى الشهير بالدمشقي الشافعي عرف كاتبيه وجمده بابن قاضي شهبة لكون نجم الدين والد بعده أقام قاضيا بشبهة لسوداء أربعين سنة

ولدى رابع عشرى شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وسبعمائة بدمشق ومات أبوه وهو
 ابراحدى عشرة سنة فاشتغل بالعلم وأخذ عن جماعة منهم كما قرأه بخطه السراج البلقينى
 قال وهو أعلاهم والشهاب الزهرى والشرف الشريشى والزين القرشى الحافظ الى أن
 برع وسع الحديث كما كتب بخطه أيضا على جماعة كثيرين وتدرّب فى التاريخ بالشهاب
 ابن جحى وله على تاريخه ذيل انتهى فيه الى سنة أربعين وكذا عمل مختصرا لطيفا فى طبقات
 الشافعية استمد فيه بل وفى سائر تاليفه التاريخية من تصانيف شيخنا ومراسلانه
 حسبما تصرّح بالنقل عنه وحضر عنده المجلس الذى أملاه بدمشق فى سنة آمد وعلى التقي
 فى تصانيفه التاريخية عدة مؤانذات وبالجملة ففقه الذى طار اسمه به هو الفقه قدانته
 اليه الرياسة فيه يبلده وتصدى للافتاء والتدريس فافتح به خلق ودرّس بالمسروورية
 والامجدية والمجاهدية والظاهرية والناصرية والعذراوية والركبية وغيرها وناب فى تدريس
 الشافعيين وصار الايمان فى وقته يلاهم من تلامذته وصفة الكثير من ذلك شرح المنهاج
 المسمى كفاية المحتاج لكنه لم يكمل وشرح التنبيه المسمى كافى التبيه وغير ذلك وبعج وزار
 بيت المقدس وناب فى القضاء بدمشق مدة ثم استقل به فى جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعين
 عوضا عن الكلى بن البارزى بعد أن عرض على البرهان الباعونى فأبى ثم صرف عن قرب
 بالها بن جحى لكونه خطب فى وقعة ينال الحكى للعزيم ثم أعيد فى شوال سنة ثلاث وأربعين
 بعد صرف الوئالى ولم يلبث ان عزل فى أول السنة التى تليها بالسراج الحصى واستمر معزولا
 الى أن مات فجاء وهو جالس يصنف ويكلم ولده البدر بعد عصر يوم الخميس حادى عشر
 ذى القعدة ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير عند سلفه وصلى عليه صلاة الغائب بعد صلاة
 الجمعة من حادى عشر ذى الحجة بجامع الحاكم بأمر شيخنا ورثاه جماعة وتأسف الدمشقيون
 على فقدّه أجازى وهو من بيت علم فأبوه وعمه يوسف وصفوا بالعلم وكذا والدهما جده صاحب
 الترجمة بل كان أيضا فقيه الشام فى وقته أخذ عنه ابن خطيب بيروود والعماد بن كثير والشهاب
 الأذرى وخلق حتى صار أهل دمشق تلامذته أو تلامذته من أخذ عنه وروى عنه خلق
 من الحفاظ منهم العراقى والهميثى وابن رجب وابن سند والباقون وابن ظهيرة وابن جحى
 والبرهان الحلبي وقرأت بحلب كتاب الاموال لابی عبيد على بهض أصحابه ومات فى سنة اثنتين
 وثمانين وسبعمائة ومن شيوخه عمه كمال الدين عبد الوهاب فإنه تفقه به واتقّع عليه فى العربية
 وكان متصديا لشغل الطلبة حتى فاق أقرانه فى ذلك واتبع به جمع جهم مات فى ذى الحجة
 سنة ست وعشرين وسبعمائة وهو من أخذ عن أخيه والد جده صاحب الترجمة فى العربية

وكان للكمال ابن اسمه عمر باسم أخيه وأما صاحب الترجمة فأنه سرى الدين حجة
وبدر الدين محمد وسبأني ذكر كل منهما في محله إن شاء الله تعالى وبالبدري ختم أهل هذا البيت
رحمهم الله وإيانا . أبو بكر بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن أبي الفتوح فرح بن علي الشيخ
تقي الدين أبو الصدق ابن الشيخ علاء الدين الدمشقي الشافعي عرف بابن الحريري خال صاحبنا
القاضي قطب الدين الخيضر ولد في سنة أربع وسبعين وسبعائة وقيل سنة سبع وبه جزم
ابن قاضي شبة وهو أقرب بدمشق وحفظ القرآن والمحرف لابن عبد الهادي والجمع بين
الصحيحين والتنبيه وتصحيحه للأسناء والقيمة ابن مالك وعرضها على جماعة وكان أول عرضه
في سنة إحدى وتسعين وأخذ الفقه عن الشهاب الزهري والشرف الشريشي والشرف
الملكاوي وغيرهم من شيوخ بلده وبالقاهرة عن السراج الباقيني وولده وطائفة والعربية
عن البلقيني وغيره والحديث عن الزين العراقي أخذ عنه النسيه وشرحها وأذن له في إقراء ما
وأثبتته بخطه فحين سمع المجلس السابع والتسعين بعد الثلاثمائة من أماليه والتصوف عن
الشمس البلالى قرأ عليه مختصره للأحياء وسمع بلده والقاهرة ومكة وغيرهما من جماعة ومن
شيوخه بدمشق الشهاب أجد بن علي بن محمد بن عبد الحق والحيموي يحيى الرجبى وأبو الحسن
يوسف بن محمد القباني ورسلان الذهبي والبدري حسن بن محمد بن أبي الفتح البعلبي وابن قوام
والبالسي والكمال محمد بن محمد بن نصر الله بن النحاس وطائفة وبالقاهرة البلقيني والعراقي
والهيمشي والتسوي وابن أبي الجمد والمطرز والشرف أبو بكر بن جماعة والصلاح الزنطاوي
وآخرون وبمكة العفيف النشاوري وجماعة وقرأ بنفسه على كثير من الشيوخ وتقدم وأذن له
في الإفتاء والتدريس وناب في القضاء ببلده ثم النجم بن يحيى وغيره وتصدى للكتابة على القضا
وكتب على المحرف لابن عبد الهادي شرحا في اثني عشر مجلدا على غط الديباجة للكمال الدميري
«ما تخرج المحرف في شرح حديث النبي المطهر ودرس بالخيمية وبالكلاسة وكان أناسا خيرا
أحد الأعيان أجازني ومات في شهر ربيع الأول على ما تحرف في الشهر بدمشق رحمه الله وإيانا .
أبو بكر بن محمود بن زين الدين القرشي الدمشقي السعودي شيخ زاوية أبي السعود الواسطي
التي بداخل باب القنطرة في الموقف ومحتسب سوق أمير الجيوش وكان أحد التجار به
مات في يوم الخميس سابع عشر ذي الحجة عن سن عالية أذمو له تقريرا قبيل التسعين
برسبأني من حجة الناصري فرج انتهى بعد أستاذة لنوروز الحافظي وصار من أمره دمشق
فلما خرج نوروز عن طاعة المريد كان معه فقبط عليه المؤيد بن القبط على محذومه وحجسه
ثم أطلقه في أواخر أيامه وبني في تلك البلاد إلى أن ولده الأشرف حجوبة الحجاب بدمشق

فأقام فيها مدة وأثرى وضمهم ثم نقله السلطان إلى نيسابطة طرابلس بعسك قانباى الجزاوى حين استقر في حلب ثم إلى حلب بعد موت قانباى البهلوان ولم يلبث أن مرض فاستعفى وخرج وهو متوعدك فمات في أثناء طريق الشام في جمادى الآخرة وكان ديناً خيراً عفيفاً رحمه الله وإيانا . بلال الرجل الصالح المعتقد مؤدب الأطفال بالجمالون العتيق مات في سلخ شهر ربيع الاول . جوهر المنجى نسبته لجنك الصوفى الطواشى الحبشى صنى الدين تقدم في الخدم حتى ولاه السلطان نيابة تقدمه المالك فحسن حاله وعمر مدرسته برأى وسوية مئة منعم عند عرسه القمى تجاه سبيل المؤمنى ولم يتأق فيها وعزل عن النيابة بجوهر النوروزى حتى مات خفاة في أول يوم من ذى الحجة ودفن من الغد وكان طارحاً للتكلف رحمه الله وإيانا . حسن بن حسين بن حسن بن يوسف بدر الدين الهورى ثم القاهرى الأزهرى الشافعى الكتبى قدم القاهرة خففظ القرآن والمنهاج واشتغل عند الشيخ نور الدين الادمى والبرهان . رى وبرعى الفقه وغيره وسمع على الجمال الحنبلى وابن الكويك والكمال بن حور وغيرهم ودرس وأفاد وجلس بسوق الكتب فكان رأس الجماعة وهو أحسن من رأيه من هذه الطائفة وقد انتفع به الطلبة في ذلك ونعم الرجل كان نواضعاً وعبادة وتلاوة وتمجداً ورفقاؤه وبشاشته رحمه الله وإيانا . حسن بن على بن أبى بكر بدر الدين السبكى الأصل الرشى ثم القاهرى أحد الشهود قرأ القرآن والعمدة والتنبيه وعرض على جماعة وحضر عند الانباسى وغيره وصحب الزين بن النقاش وجاور معه بمكة ثم جاور فيه بأعقره سنين ومات بها في ضحى يوم السبت رابع شهر ربيع الاول وهو والخير الدين محمد الرشى نقيب المناوى وغيره . عبد الله بن احمد بن موسى بن ابراهيم الجمال أبو الفضل ابن القاضى شهاب الدين الحلبي الأصل القاهرى الحنفى أخو عبد الرحيم الآقى في محله اعنى به والده فاسمعه على ابن أبى المجدد التنوخى والانباسى والطرى والهيمى والدجوى وسعد الدين القنى وابن الناصح والحلاوى والجمال الرشيدى والنجم الباسى وخلق وكان يتصرف بالرسولية في الصالحية وما سمع منه شئ لكنه أجازنى ولم يلبث أن مات في يوم الخميس ثمانى عشرى شعبان عن نحو الستين رحمه الله وإيانا . عبد الرحمن الازرارى الصوفى السهروردى القادرى الشافعى العبد الصالح زين الدين أبو الفرج عن أخذ عن الشيخ محمد العطار وغيره من أصحاب الشيخ يوسف العجمى وكذا أخذ عن الشيخ يوسف الصنى وصحبه فقهى وزوج عمتى الفقيه حسين وتدريبه في عقد الازرار فإنه كان يتكسب بعقدها بمناوت عند باب جمع الحاكم وبه مات في يوم الجمعة حدى عشر شهر ربيع الاول رحمه الله وإيانا . عبد الرحيم ابن محمد بن عبد الرحيم بن على بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد مسند الديار المصرية .

بل مفخر العصر القاضي عز الدين ابن المؤرخ ناصر الدين بن عز الدين القاهري الحنفي ويعرف
 بابن الفرات من بيت مشهور ولد في سنة تسع وخمسين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن
 والعدة والهداية وغيرها وعرض في سنة احدى وسبعين فباعدها على جماعة من أئمة أرباب
 المذاهب من أئمة مذهبه السراج الهندي وأكمل الدين والصدر محمد حفيد العللا التركاني
 والشمس الطرابلسي وأبو بكر بن التاج والشمس بن الصايغ ومحمد بن السكري ومن المالكية
 ابن مرزوق الكبير والشرف بن عسكر البغدادى وجزرة بن علي الحسيني والبرهان الاخناى
 واحمد بن عمر بن علي بن هلال الربيعي ومن الشافعية الضياء عبد الله القزويني والكلاذني
 الفرضي وابن الملقن والبلقيني والاتباسي وعبد العزيز الاسيوطي ومن الحنابلة العللا بن محمد
 الكلاذني والشمس الزركشي شارح الخرقى وخلق من كل مذهب وأخذ الفقه عن قاضي القضاة
 الصدر بن منصور والجمال الملقى والنحو عن المحب محمد بن الجمال بن هشام والحديث عن الزين
 العراقي أخذ عنه غالب شرح الالفة له وكان يصفه في التبليغ بالشيخ الامام وكتب عنه
 من أماليه جلة وسمع عليه بعض عشارياته وغيرها بمشاركته رفيقه الحافظ الهيثمي وحضر
 دروس الملة بيني في التفسير والحديث وغيرها وكذا حضر عند العز محمد بن جماعة في كثير
 من العلوم التي كانت تقرأ عليه وسمع على والدهما الشفاء بقوت يسير وعلى الحسين بن عبد الرحمن
 التكريتي البعث لأبي أبي الدنيا وغيره وعلى الجدا اسماعيل الحنفي وأبي علي المطرزي والجمال
 الرشيدى والجمال عبد الله بن العللا الحنبلي وغيرهم وذكرى غير مرة انه سمع صحيح البخارى
 على البها أبى البقاء السبكي وبالجملة فلم يجد له سماعا على قدر سنه بل قد أحاز له خلق انفرد
 بالرواية عن أكثرهم في سائر الآفات منهم العز أبو عمر بن جماعة والتاج بن السبكي والبرهان
 القيراطي والصلاح الصفدى والشمس الكرماني الشارح والشهاب بن النجم والبسند
 ابن الجوخى وزغلش وست العرب حفيد الفخر بن التجارى وابن أميلة والشحطى والبياني
 والصلاح بن أبي عمرو وابن عطا الحنفي وابن بشارة وأحمد بن عبد الكريم بن أبي الحسين البعلبي
 وابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن فلاح السكندري والسوقى ومحمود الحصى وعلى بن ابراهيم
 العسوى سردت جميعهم في معجمي وناب في القضاء في سنة احدى عشرة عن الامين الطرابلسي
 ثمن بعده بل رأيت في بعض الطبايق المؤرخة بسنة تسعين وصفه بالقاضى ورجع في سنة
 ست وعشرين وعمل تصنيفا في ترك القيام سماه تذكرة الانام في النهى عن القيام فرغه
 في سنة ثلاث عشرة وكذا اخص مسائل شرح منظومة ابن وهبان في المذهب وسماه فحبة
 الفوائد المستنجة من كتاب عقيد القلائد في حل قيد الشرائد ونظم الفرائد وكان تلخيصه له

في سنة ست عشرة وله غير ذلك من الجوامع والفتاوى وقد حدث بالكثير وقصر أجهلنا
في عدم الاكثار عنه كنهينهم في غيره من المسندين وأما أنا فلا زمته كثيرا وكنت استعين
عليه في بعض الأحيان برسالة شيخنا إليه في ترغيبه والاسماع وطواحيته لي في ذلك اذا رأيت
منه ملا فيسر بذلك وما زلت ملازما له حتى في مرض موته الى قبل وفاته بيومين وكان خيرا
فاضلا صدوقا ساكنا متجسعا عن الناس حرصا على الاتعاب في مجلسه لفصل القضاء
والاحكام والتفرغ لذلك بقصد الاشغال من الاماكن النائية لخدمته ومعرفة رر
الجماعة التفرغ لهم من أول النهار الى الزوال ويساعدونه في نفقة عياله بقدر له وقع فامتنع
وقال لا اخذ على التحديث جهلا ولكن يقرؤن على الفتح من غير تقييد بجمعة طوبى له ومنه الله
بسمه وبصره حتى مات وكانت وفاته في يوم السبت سادس عشر ردى الخجة وصلى عليه بمسجد
باب النصر ودفن بترية الصلاحية سعيد السعداء رحمه الله وايانا وقد رأيت شيخنا رحمه الله
ترجعه بماتصه وقد جازا للتسعين مائة مائة مائة وبصره وحدث بالكثير في آخر عمره
وظهرت له اجازات من مسندى ذلك العصر ممن سمع من الفخر بن التجارى وفخوه فانفرد
عن الكثير منهم وكان قد اشتغل قديما بواب عن القاضي الحنفى وقد حدث عنه أبوه في تاريخه
باشياء وأدعها في تاريخه وقال في بعض الاستدعاءات بجانب خطه والعرضى مانصه سمع من
أبيه وجماعة من شيوخنا المسندين وسمع مليا من جماعة وأجاز له جمع من المسندين بالشام
ومصر وحدث بالكثير وهو الآن مسند الديار المصرية انتهى كلام شيخنا في الموضوعين وقرأت
بخط البقاى مما أردت بإيراده الخجة عليه مانصه وهو انسان جيد فاضل مثبث محمود السيرة
في قضائه عبد الوهاب بن محمد بن طريف بالمهمله والقاء وزن رغيف الشيخ تاج الدين بن الشيخ
شمس الدين الشاوى بالمهمله القاهرى الحنفى ولد في سنة ست وستين وسبع مائة بالقاهرة وكان
شافعيا فمحول تبعا لآخيه بواء طه الشيخ اكمل الدين خفيا وسمع دروسه في الفقه وبحث
في علم الميقات على الشمس الفزولى والجمال الماردانى ثم الشهاب بن المجدى وفي الكحل على
السراج البلادرى وسمع الحديث في صفوه على جماعة منهم الجمال عبد الله الباسى والمصدر
محمد بن على بن منصور الحنفى وابن الخشاب والصلاح البلنسى وابن الملقن والسويداوى
والشمس بن أبى زوا والجمال بن حديد والمجدى اسماعيل الحنفى ومحمد بن منصور المقدسى الحنبلى
في آخرين وبرع في الميقات وباتر العمل به في عدة أماكن كالتنصيرية وجامع الحاكم وكذا خدم
بالكحل في البيمارستان وحدث سمع منه الفضلاء قرأت عليه أشياء وكان انسانا خيرا ثقة
نظري فافقيه المجالسة نيرا الهيئة لطيف اجتمعتهم محبا للطلبة متوددا الى الناس ذا ثروة من وظائفه

وغيرها يتقنع بالقليل من ذلك ويصرف باقيه في وجوه الخير مات في يوم الجمعة ثالث عشر شوال
وصلى عليه بجامع الحاكم ودفن بالتربة السعيدية رحمه الله وإيانا أخو شهاب الدين
أحمد الذي ترجمه شيخنا في سنة ثمان وتسعين من انبائه فقال كان كحالباً بالسراستان ثم خدم
في دار الضرب ثم ولي نظرها وداخل علاء الدين الطبلأوى في أمر المتجر فظهر منه من الجور
والظلم ما لم يبلغه أكبر القبط فعوجل وقرض حتى مات وحينئذ فهو
شرا الأخوة الثلاثة وأمثلهم محيي الدين عبد القادر والد شهاب الدين أحمد المسند الشهير .
عمر بن إبراهيم بن هاشم بن إبراهيم بن عبد المعطى بن عبد الكا في الشيخ سراج الدين أبو حفص
القنبي ثم القاهري الشافعي بن أخت الشيخ زين الدين أبي بكر القنبي وزوج فاطمة المذكورة بعد
ولاد قبيل سنة سبعين وسبعمائة بقين وحفظ بها القرآن ثم حوله خاله إلى القاهرة وأقرأه في الفقه
بل وحضر فيه عبد الوهاب الأنباري وغيره وحضر دروس المحب بن هشام في العربية ولكنه
لم يهر وسمع على جماعة منهم الجلال عبد الله بن الحافظ مغطاي والشعشع بن الخشاب والعز
أبو اليمن بن الكويك وأبو العباس بن الداية وعزيز الدين الملمحي وابن الشيخة والمطرز وابن
القاضي والحافظان العراقي والهمشي والأنباري ونصر الله بن أحمد الكاخي والسويداوي
والخلاوي وأجاز له أبوهريرة بن الذهبي وآخرون وحدث سمع منه الفضلاء قرأت عليه أشياء
وتكسب بالشهادة وقتاً ثم أعرض عنها وأم بالظاهرية القديعة وكذا فيما أظن قطن ما وكان انسانا
خيراً ثقة عادلاً مديعاً للتلاوة ومجمعاً عن الناس حج ودخل الثغرين مات ليلة الاثنين تاسع عشر
شهر ربيع الثاني ودفن من الغدر رحمه الله . عمر بن محمد بن موسى بن أبي عبد الله محمد القاضي
ناصر الدين الشافعي أخو الشمس محمد المذكور في سنة ثمان وتسعين من تاريخ شيخنا ولده هذا
في سنة خمس وسبعمائة . فاطمة ابنة إبراهيم بن أحمد بن عبد اللطيف بن الشيخ
نجم الدين بن عبد المعطى البرماوي ثم القاهري أخت الشيخ فخر الدين عثمان الامام الشهير
وعبد الغني الآتي في محله ان شاء الله وزوجة السراج عمر الذي قبلها ولدت تقريرا بعد
التسعين وأجاز لها أبوهريرة وكانت خيرة ماتت في يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الثاني بعد
زوجها بأربعة أيام ودفنت من الغد . فاطمة ابنة محمد بن علي بن سكر ستاتي في مؤنسه
قريباً . قاتباي أبو بكرى الناصري فريج ويعرف بالهلواني تنقل بعد أستاذه حتى اتصل
بالظاهر طوط قبل سلطنته فلما تسلطن أمره ورفاه ثم صار في الايام الاشرقية رأس نوبة ثانيا
ثم أحد المقدمين ثم نائب ملطية مضافاً لتقديمته ثم أخرجت عنه التقديم ثم النيابة أيضاً وصار
أتابك حلب ثم أتابك دمشق بعد موت تغري بردي المجرى ثم نقله السلطان إلى نيابة صفد

بعد ما ينال العلاء الناصري ثم إلى حماد ثم إلى حلب بعد قبايل الجزاوى واستقر في نياتم حتى مات في ربيع الاول وهو في وسط الكهولة وكان ذا حشمة وجمال رجه الله وايانا . محمد بن احمد ابن معنوق بن موسى بن عبد العزيز الشيخ أمين الدين الدمشقي الصالحى الحنبلى عرف بابن السكركى نزيل مسجد التينة من الصالحية وله تقرير بياسته سبع وسبعين وسبعائة ولقبه صاحبنا ابن فهد فذكر انه سمع على الشهاب احمد بن العز بن عبد الهادى الحنبلى والهاشمى رسلان الذهبى والزين ناظر الصاحبية وفتح الشرفى والشمس البالى الملقب بالديس والطحينة وكذا على العماد أبى بكر بن يوسف بن عبد القادر الخليل الحنبلى صحيح البخارى وعلى الثانى فقط صحيح مسلم فسمع منه شيا وكذا سمع عليه غير واحد وأخذ وحدث بالصحيجين وكان اماما محيدا ناقضا لثقة أجازلى ومات في ناسع عشر جمادى الاول ودفن بسفح قاسيون بطرف الروضة الشرقى رجه الله وعفائه . محمد بن احمد بن ناصر الدين الجوى الملقب عرف بابن المعشوق ولد في سنة ثمان وستين وسبعائة بحماه ونشأ بها حفظ القرآن وقرأ على قاضى العلاء بن القضا

مجمع البحرين وألفه ابن مالك وحضر مجلس الشمس الهيتى وكان يقرأ صحيح البخارى ومسلم قراءة حسنة ويديم التلاوة للكتاب الله مع التكسب بالتجارة بل كان في أول أمره خيميا ثم ترك ذلك أتى عليه صاحبنا الجمال بن السابق الجوى يقال انه كان خيرا دينيا لا علم فيه ما يعاب تلتقت منه قطعة كبيرة من المجمع ومات بحماه في رجب رجه الله وقد لقي شيخنا بحماه في سنة آمد شمس الدين محمد بن محمد بن احمد بن المعشوق وقرأ عليه في البخارى فهو ابن هذا وهو هو وحصل السهو في لقيه وحينئذ فقط سقط من نسب هذا محمد الثانى والله أعلم . محمد بن محمد بن أبى بكر ابن اسماعيل بن عبد الله شمس الدين الجعبرى القاهرى الحنبلى القبانى هو وأبوه ولد بعد سنة ثمان وسبعائة تقرير بيا القاهرة ونشأ بها وسمع صحيح البخارى الا ليسير منه على العلاء بن أبى الجهد وانلتم منه على الحافظين العراقى والهيمى والتنوخى وكان كاتبة أحد الصوفية بالخانقاه الصلاحية بل قبلى الخبز بها وربما نظم الموايا أجازلى ومات في يوم الخميس ثمانى عشر شوال رجه الله وايانا وقد ذكر شيخنا والله في سنة ثمان وثمانائة من تاريخه وقال انه كان فابقا في تعبى الرويا وتسمى بجده ابراهيم وهو شهو . محمد بن محمد بن سعيد شمس الدين أبو عبد الله المقدسى الشافعى ولد في ليلة الجمعة ثمانى عشر شهر ربيع الاول سنة اثنين وثمانين وسبعائة وسمع على ابنه السن لآبى داود امانه الميمنى وكان خيرا صوفيا بصلاحية بيت المقدس لقيه ابن الشيخ يوسف الصقى وحدثنى بترجمته وقال مات في يوم الاربعاء رابع عشرى صفر ومات أبوه في سنة احدى عشرة وثمانائة . محمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن يوسف بن يعقوب بن عمر بن داود

ابن موسى بن نصر بن حفاظ بالتشديد والاجام بن الحسين بن يحيى بن ادريس بن محمد بن علي
ابن صالح بن ابراهيم بن طلحة بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق الشيخ
محب الدين أبو يحيى ابن القاضي عز الدين البكري القاهري الشافعي هكذا قرأت نسبة بخطه
ولد تفريرا في سنة اثنتين وثمانين كما ذكره وقيل بعد سنة خمس وثمانين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ
بها حفظ القرآن وأخذ الفقه عن الشهاب بن العماد والعلالاقفهي والبدر الطنبلي
في آخرين وأكثر من الحضور عند العز بن جماعة في فنونه وسمع الحديث على الولي العراقي وغيره
وكذا لازم شيخنا في الامالي وغيره وكتب بخطه الكثير من شرح البخاري وغيره وامتدحه بعدة
قصائد سمعها هي وأشياء من نظمته منه الايمان وكتب عنه منه جلة وناب في الامامة بالمؤيدية
وكان انسانا فاضلا خيرا بهي الهيئة سليم الفطرة منجمعا عن الناس سريع النظم مات في عصر
يوم الاثنين ثالث عشر شوال وصلى عليه من الغد بالازهر ودفن بالصعراء بالقرب من باب
الحديد رجه الله واينا ورأى الحب الفاقوسي في ليلة صلى عليه في المنام وهو يأمره بالصلاة
عليه فخرج لذلك فرأى جده يأمره بذلك ورأى آخر نحو ذلك ومن نظمته ما أنشدنيه

أقول لما صني حبى وألفانى * أنا المحب ومن أهواه الفانى

لولا منى فيه ألف ثم ألفانى * لاثنى عنه أو أفنى مع الفانى

يا حبيبيا وليبيا * ماله في الحسن ثانى ركب الشهباء يوما * وأنى بالرمح ثانى

وتلا سباعطوالا * قبلها السبع المثنى بات عندي في هناء * وغدا منى وثانى

ولما سمع قول القائل

تباعدت عني بالصدود وبالخفا * وذوقنى بالهجر فأتحة الرعد

لعلك تطق لوعتى وصهبابنى * بفاتحة الاعراف من ريقك الشهد

قال المحب فيما أنشدنيه

زعمت بأن الهجر مر مذاقه * وان الشفا في فتح الاعراف بالنص

ومن لم يذوق المر لم يدرك حلوه * فها أنت شبه الطفل يقنع بالاص

ومنه مما أنشدني شيخنا في بعض استراحاته من وظيفة القضاء

طوال الدهر أفلأله تسير * فلا حزن يدوم ولا سرور

فلا تجزع لمصادنة ألت * فان الله مطلع نصير

خفى لطفه فيما قضا * مشيب من على البلوى صبور

فن يكنى أمورا للناس يلقى * مقاما شاده الملك الخبير

فلا هم يكدر صفو عيش * ولا جاء الامير ولا الوزير
لأن الله أولئك المعالي * وولاء العلوم هو البصير
ففيما أنت فيه الآن عز * فعز العلم بأتيك السرور
فأنت القطب في الآفاق حقاً * شهاب الافق والقمر المنير
وحافظ سنة المختار فاصدع * بما أولئك مولاء القسدير
فأنك حامد لله جهراً * وفي كل الامور له شكور

محمد بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز البنداري الهواري أخو الامير ابن اسماعيل وعيسى أمير
عربان هوار في القبلية قتل في المقتلة الماضية ذكرها من الحوادث . محمد الشامي الخلداد تلميذ
الجمال عبد الله بن الشيخ خليل القاضي الدمشقي الصوفي الواعظ مات في يوم الاثنين حادي
عشر شهر ربيع الاول . محمد الماحوري الخوارج شمس الدين أحد تجار الكارم وصاحب
القاعة المجاورة لجامع الازهر والجوهريه كان ممن اختص بالتؤيد وتكلم على الجامع الازهر
بطريق النسيابة عن له النظر فكان يخرج على الناس في الدخول بالنعال بدون ساتر فيما بلغني
بل وسمعت أنه أزال الكراسي المعدة للصالح وغيره منه وكان يدور فيه ومعه عصي لردع من
لعله يخالفه وقاسى أهل الجامع منه شدة بل وقاسى منهم أيضاً كذلك حتى أنه كان يكتب له
أوراق فيها بقلم غليظ لاحول ولا قوة وتلصق إمامي مكانه وإماما بطريقه لحول يسير كان بعينه
وقد حج مرارا وأخبر من شاهده في سنة قل الظهور فيها وهو وعياله بالطريق ومحفته بجانبه
أنه لا يجتمع محلام فخامته مات في صبيحة يوم الثلاثاء حادي عشر شهر ربيع الاول بمكة .
مصباح ابنة حسن بن عجلان الحسني أخت بركات صاحب الخاز مات في عشاء الخميس ثالث
عشر المحرم بمكة . مكي بن راجح العمري في أحد القواد مات في ليلة الثلاثاء ثامن عشر
شهر ربيع الاول بالطوا من بلاد اليمن وحمل الى مكة فدفن بالمعلاة . مؤنسة خاتون المدعوة
فاطمة ابنة محمد بن علي بن محمد بن هبيرة بن الحسن بن يوسف بن أنيس بن عبد الله بن سعيد
ابن أحمد بن لاحق بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أم محمد
ابنة المحدث المسند المكثّر شمس الدين أبي عبد الله القرشي البكري المكي الحنفي المعروف بابن
سكر ولدت في سنة تسع وسبعين وسبعائة بمكة وتشتت بها وسمعت الكثير من أئمة والنشاورى
وابن صديق وأجازها البرهان القيراطي والحافظ الزين بن رجب وأبوهريرة بن الذهبي وأبو الخير
ابن العلوي وآخرون وحدثت أجازت لي وكانت خيرة صالحة ماتت في صبيحة يوم الجمعة سابع
عشر شهر ربيع الاول بمكة وصلى عليها بعد صلاة الجمعة ودفنت بالمعلاة بقبر والدها عند رجل
الشيخ خليل المالكي رحمه الله وأبانا

سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة

استلمت وكل من تقدم على حاله الا الشافعي الولوي السفطي ونائب القلعة فيونس العلوي الناصري ونائب حلب فتتم بن عبد الرزاق المؤيدي ونائب قلعتها فاقبردى الساقى وحاجبها بخاتبك المؤيدي ونائب طرابلس فيشبك الصوفي وناظر جيشها فوشى الكركى ونائب حماه فمبعوبه الاعرج وصفد فيشبك الخزاوى وغزة فطوغان العثماني وحاجبها فالطنبغا ونائب القدس فتمراز المصارع واسكندرية فبرسباى النجاشى ودمياط فبيسقى الشبكي وناظر جيش الشام فالبدرحسن بن المزلق والوزير فأمين الدين بن الهيصم واستاددار المحبة فسنقر الظاهري وناظر الجوالى وكفيل بيت المال وغيرهما فأبوا الخير الفحاس

(المحرم) أوله الخميس وصل هو بعد ذلك الى القاهرة يطلب من السلطان مددا فى قتال عرب هواره الخارجين عن الطاعة فلما كان يوم الاثنين رابع الشهر الذى يليه أرسل معه ترمباى التمرىغاوى رأس نوبة النوب فى مائتى مملوك من ممالك السلطان ففر منهم العصاة ومن تابعهم وأرسل ترمباى المذكور فاصده بخبر بلك وكان وصوله فى يوم الثلاثاء ثالث شهر ربيع الاول وحاصل ما أخبر به أن العرب بالوجه القبلى دخلوا تحت الطاعة وأبسوا الخلع وأن العرب العصاة ومن تابعهم فترأوا عن البلاد فكتب جوابه بأن يقيم هو ومن معه حتى يؤذن له فى الحضور وبعد سير أذن له فى ذلك فحضر فى يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر وطلع الى السلطان وفى خدمته اسماعيل المذكور فخلع على كل منهما . وفى يوم السبت ثالث المحرم أمر بتبقى قاضى الحنابلة بجلب المجدسالم الى قوص لكونه امتنع من أن يضع من دين له على قاضى الملكية بجلب أيضا كذا قبل . وفى يوم الاحد رابعه طلعت الى السلطان مقدمة من الاستادار تشتمل على ستمائة رأس من الخيل منها خمسون مسرحة بسروج مغرفة وعشرة بكتايش زركش وخمسون بسروج بلغارى وسائرها مكنى وفيها مملوك مفراط الجمال وخلع السلطان على الاستادار خلعة سنينة بطراز من رؤس الاصابع الى الكتف . وفى العشر الاول منه أنعم على يشجبك طاز المؤيدى أحدا من اعد مشق بججوية طرابلس الكبرى عوضا عن يشبك النوروزى . وفى يوم الخميس ثانى عشر به قدم المحمل محبة أمير الحاج تنبك البردبكي الحاجب وقبله يوم قدم الاول محبة أميره مقدم الممالك عبد اللطيف العثماني ومن قدم مع المحمل قاضى الحنفية وأخوه وغيرهما وكذا قدم الشيخ شمس الدين أبوالوفا ابن الحصى الشافعى قاضى غزة كان والسبب فى قدومه القاهرة أنه أتمنى الى السلطان أن قاضى غزة الآن وهو شرف الدين بن مفلح كثير الاقدام على أحكام غير موافقة لنقص بضاعته

فرسم باحضاره هو المشار اليه فصادف وصول القاصد حال كون ابن الجصى غائباً في الحج
فحضر ابن مقلع بفرده وبلغ الخبر الآخر وهو بعقبه ايلة فتوجه الى القاهرة وأعرض عن التوجه
الى بلده وعقد لهما مجلس بين يدي السلطان فبان صحة الانهاء وآل الامر الى عزله واستقرار
الشيخ شمس الدين بن الجصى ولله الحمد . وفي يوم الجمعة ثالث عشرية لبس السلطان القماش
الابيض الضيق . وفي يوم الاثنين سادس عشرية أمر بنى قراجا العمري أحمد بمقدحى الالوف
بدمشق الى سويس وأعطى اقطاعه لما زى الظاهري برفوق

(صفر) أوله الجمعة بالرؤية . في يوم الاثنين رابعة وصلت رؤس أناس من العرب العصابة
أرسل بها كاشف الهندساوية . وفي يوم الجمعة ثامنة ورد الخبر بانه حصل بين نائب حلب
تتم من عبيد الرزاق المؤيدى وبين أهلها وحشة بحيث أنهم أخرجوه بالزجم من المدينة
ثم لم يمكنوه من الدخول اليها الا بعسقة وقطعوا بطحناتانه فعين السلطان بربك التاجي
لكشف ذلك وتحريره وآل الامر الى عزله عن نيابتها في أواخر جمادى الاولى كما سيأتى .
وفي يوم السبت سادس عشره وصل جليلان نائب الشام الى القاهرة ونزل بالميدان فخرج
السلطان له وتلاقيا في خليج الزعفران وكان السبب في قدومه شكوى أهل الشام منه ومن
دواداره واستاداره وخازناده فرسم بحسينه ولوعلى الهجن وحين بلغه خبره أمر جماعة
من الائمة والمباشريين بتلقيه وغيرهم ما مع تجهز أشياء من الماء كولات وتشوها بل جهز له
فرسا خاصا بكنبوش زركش وبخفة كاملة العدة لكونه بلغه انه متمرض لا قدرة له على الركوب
ثم في يوم الاثنين ثامن عشره طلعت تقدمته وهي ما تنافس من الخيل منها اثنان بسميحين
مغرق ولباس زركش وثلاثة قطر بخاتى وجماله أقباص منها من الثياب الصوف والمخل
والمعلىكى والبطين والسمور والسحاب والوثق شئ كثير ويقال ان من جملة عشرة آلاف
دينار بل يقال أكثر ثم بعد أيام وذلك في يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الاول خلع عليه خلعة السفر
الى محل ولايته على عادته وسافر في يومه وخرج معه لتشيعة وموادعته جماعة من الائمة .
وفي يوم الثلاثاء سادس عشر صفر وصل اليه الشريف ايمان الحسيني أمير المدينة النبوية
وطلع الى السلطان فأكرمه ونزل له من على الدكة ومشى اليه خطوات يسيرة ثم خلع عليه
واركبه من داخل الحوش السلطاني . وفي يوم الخميس ثامن عشرية رسم باطلاق قيزطوعان
من حبسه بقلعة دمشق بشفاعته نائب الشام ثم بطل ذلك ورسم باستمراره في محبسه ووردت
المراسيم الاول باطلاقه . وفي يوم الخميس المذكور ورسم بمجيئ كسبى المؤيدى الدوادار
من طرابلس الى القاهرة بشفاعته أمير مجلس جرباش الكريعى

(سنة ٨٥٢ هجرية) ٢٠١

(شهر ربيع الاول) أوله الاحد . في يوم الثلاثاء نالته عزل عبد اللطيف العثماني
مقدم المال ككون السلطان طلب الاجلاب ليفرق عليهم الرماح للعب فامتنعوا ثم بعد يومين
وذلك في يوم الخميس خامسه استقر ثابته جوهر النوروزى في التقدمة وجران العادلى
المجودى في النيابة عوضه . وفي ليلة الاحد ثابته نقب سجن الرحبة فخرج عن به جماعة
فامسك بعضهم وما أمكن مسك باقيهم . وفي سابع عشره تم ازح محمد المعلم المعروف بالصغير
مع العلابن اقبرص بين يدي السلطان فقال أحدهما لا تخز كذبت يا بلال كذا وصرح بالراى
والباء فانزعج السلطان من التصريح بهذا التبعيض وكاد يسقط بقرائله فقال يا خوندأنا ما قلت
الاما بقوله قاضى القضاة الشافعى في وسط مجلسه بين الناس بحضرة الملا من أصناف الناس
من غير كناية فا كذبه خلف بالطلاق انه صادق واستشهد بالحاضرين فشهدوا له فأصرها
في نفسه ثم قدر الله عز وجل أن أبوالخير النحاس ظفر بكتاب وقف البلد التي أقردها الملك الصالح
اسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون الكسوة الكعبة والمقصورة النبوية فوجد فيه أن نظرها
لن يكون وكيل بيت المال وكان هو قد استقر في وكالة بيت المال منذ ولى السفطى القضاء
كما تقدم واعلم السلطان بذلك فوافق على أنه يترع له نظرها من السفطى بالشرع فتخير أبو الخير
الوعد فعارض السلطان السفطى في ذلك فعرف بقرائن الاحوال انه لا يرجع عنه ان امتنع
فأجاب ولكن اشترط أن يعرض عنها بوظيفة يعينها ثم عين تدرى الحسابية ونظرها
وظيفة القاضى علم الدين البلقينى بان تترع منه ويقرر هو فيها فأجاب سؤاله وانفصل الحال
على أن يخلع عليها أبو الخير بالكسوة والقاضى بالحسابية وجهاز السفطى بذلك بل وقرره
السلطان صريحا وصرح بمزل البلقينى وبلغ البلقينى ذلك فاستغاث وانزعج وتواطأ جماعة
من خواص السلطان على مساعدته وتواردوا على مقصده واحد فأعلموا السلطان ان هذه
الوظيفة أجل وظائف الشافعية ولاجل ذلك كانت مع الشيخ بها الدين بن عقيل لتقدمه
في الفقه والعلوم على القاضى عز الدين بن جماعة وانتقلت البلقينى الكبير فباشرها ثم وامن
أربعين سنة ثم باشرها والده جلال الدين بعده بضع عشرة سنة ثم باشرها أخوه هذا بضع
وعشرين سنة فلها بأيديهم نحو مائة سنة منذ اشتغل بها ابن عقيل وكان البلقينى الكبير قد
صاهر ابن عقيل على ابنته فأولادها بذا الدين المتوفى في حياته وجلال الدين الى آخر ما قرره عنده
وكان من جملة من قام في ذلك قاضى الحنابلة فلم يتمه لسلطان وكان يصغى الى قوله ويحببه
ما يماناه من حسن التانى في المخاطبة والتوصل بحسن التوسل فرجع عن تولية السفطى
ونخلع على أبي الخير بنظر الكسوة وذلك في يوم السبت حادى عشرى شهر ربيع المذكور

مضافا لما كان بيده من الوكالة والجوالي وسعيد السعداء وجامع عمرو الذي استقر فيه بعد شيخنا وركب معه الآن القضاة الثلاثة وناظر الجيش والوزير والدوادار الثاني وغيرهم ووعده السقطي بوظيفة غير هذه فأراد أن لا يخرج عن البلقيني فحين تدريس الحديث النبوي بمدرسة قاضي الدوادار الثاني وكان القاضي علم الدين قد وليها في سنة ثلاث وثلاثين عوضا عن علاء الدين حفيد العراقي بحكم وفاته والنظر علم أبو محمد السلطان لكونه كان آنذاك أميراً خورالمشروط نظر حاله فراسله البلقيني بأنه هو الذي ولاه بحكم الشغور ولا يعزل عنها إلا بذنوب فاصفى لذلك وبادر أبو الخير حين استقراره في نظر الكسوة فخرج على السقطي ما كان يتناوله لنفسه من بلد ما في كل سنة فظهر أنه يريد على نصف خراجها منها نفقة واحدة سماها وفاء القرض وهي شيء كثير وجوامك للباشيرين بهما غير الشاهد والعامل كالشاهد والحل والمشرى وأيضاً من هذا النمط بحيث اجتمع من ذلك ما يزيد على مائة ألف وثلاثين ألفاً وأوصل القضية ببعض نواب القضاة وأقيمت عنده البيعة وثبت ووصل ذلك كله بالسلطان فانقلب الدست بالنحاس على السقطي وأصبح مطالباً بحساب عشرين سنين وبارتجاع ما قبضه بغير استحقاق وأبو الخير لا يفر عنه وكلما اجتمع بالسلطان لتلقته عما تجد عليه براجه ويهاجمه ويبطل أجورته وشاع ذلك قسراً وكثرت الشكاوى منه ونطقت الاسن فأنفق من سكرة الخبير والتكبر فلم يجعله نصيراً من الذل وظهر أثر تضرع شيخنا إلى ربه سبحانه حيث أكثر هذا نكايته وبسط به السانعة وترنمه بقوله

يا مالكي أملي يسابك واقف * والفضل يابى أن يكون مضاعاً
أشكوك النفس التي قد أترعت * لي بالهوى كاس الردى أترعا
ونزاع خوفاً سيئ العمل اغتذى * تمنيه لي حتى استحال نزاعاً
لم يسق لي أمل سواك فانيفت * ودعت أيام الحياة وداعاً
في وجهه عفو لجل قصدي منظرًا * وسوى كلامك لا الذ سماعاً
واليك أشكوا من أذى متهمكم * قد فوه المكره على أنواعاً
لم يسد مني فطشي ساء * ويسوءني ما يقتره سماعاً
من غيبة ونعمة وسعاية * لي بي على محرم اجتماعاً
وأنا الذي بالفضل منك به ألقى * وجعلتني بين الأنام مطاعاً
حاشاك تزع من عبيدك قوة * فيصير ذلك الزرع منه زراعاً
إن دام ذا الاعراض عني منكم إلى * ودعت أيام الحسنة وداعاً

وذلك ان صنف بسببه جزاً في رجب من العام الماضي سماء ردع المحرم عن سب المسلم افتحه بقوله أما بعد حمد الله الذي عظم قدر من آمن به وأسلم والصلاة والسلام على نبيه الذي شرع لامته سنن الدين وبين لهم سنن المهتدين وعلم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين كانوا يتلقون أمره بالقبول وسلم فهذه أربعون حديثاً مستقاة من كتب الصحاح والسنن في تعظيم المسلم والزجر عن سبه وظن السوء به وتعمد ظلمه في سلمه وحربه كنهها عظمة لمن بسط لسانه ويده في المسلمين مع قلة علمه واعوجاجه وتعرض لسخط ربه واعتري بحمله واستدراجه انتهاكا لاعتراضهم واستكثاراً عما يصير اليه من جواهرهم واعراضهم عسى الله أن يرزقه التوبة والالابة فيقتدي بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين والصحابة والله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلم يفد ذلك الى أن جاء الوقت المعلوم ولعبت فيه تلك السهام بكامن السموم فأقام عدة أيام يرحف كل وقت بعزله وقهره ويشهر عنه من معاييه في كل لحظة ما لم يكن أحد يجسر على ذكره وفي أوائله هو ذلك يوم الأربعاء ثالث الشهر الذي يليه صرح السلطان بعزله ولكنه لم يأذن في ابلاغه اياه وعلى أن يعمل الخدمة في القصر على العادة يوم الخميس ويخلع على أبي الخير بنظر المرستان على ما قيل فعاقه عن ذلك وقوع مكان من مساكن أولاد الملوك داخل الحوش بالقلمة على جماعة من القهظة كانوا مشغولين بما أرادوا بناء هناك من قصر يسكن فيه الفخري ابن السلطان ليكون تحت كنف أبيه وقصد عند فراغه أن يؤمره ويسكنه به على عادة أولاد السلاطين إذا أمروا في سلطنة والدهم فلما أن سقط ذلك المكان وقتل الجماعة أشار اليهم انزعج السلطان من أجهته ثم كان ماسياً في أثناء ذلك وذلك يوم الأحد ثاني عشر ربيع الأول غضب السلطان على القاضي الحنفى بسبب قضية رفعت له فلم يحكم فيها وعزله ثم أعاده من الغد وألبسه خلعة الاستمرار

(شهر ربيع الآخر) أوله الاثنين فيه رسم ينفى سنقر عماد السلطان وخازن داره الى طرابلس ثم شفع فيه بعد يوم واعيد الى ما كان عليه وفي يوم الخميس رابعه عين الشيخ شرف الدين المناوى لتدريس الصلاحية المجاورة للشافعية والنظر عليها عوضاً عن السفطى بعناية السكال بن الهمام ثم بعد أيام وذلك في يوم الثلاثاء تاسعه طلع قلبس الخلعة بذلك وتوجه الى محل الدرس فزار وألقى الدرس ومعه جماعة ثم عاد الى محله وكان ذلك في حياة والدته عائشة الموصوفة بأنها من خيرات نساء زمانها ديانة وعبادة وانهارأت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فصاخبها وأخبرت أنهم احين حملها به كانت جالسة بمجلس ابن أبي الوفا فاحبت التناول بما ينطق به الشيخ فقام من موضعه ومشى حتى وقف على رأسها وتلا من المؤمنين رجال

(٨٥٤ هـ)

١٠٠

بل قرأت بخط الشرف نفسه ما نصه رأيت في ليلة يسرى في الجاهلي - أبحر من المهرم (م)
من هذه السنة أني دخلت إلى ضريح الامام الشافعي للزيارة وأنه رضى الله عنه ظهر وقعد
واذابه أسمر اللون قليل اللحم وأخذ يتحدث فسميته يقول
تحكم في الارض حيث شئت فان الله لك معين وناصر وإذا شخص إلى جاني يقول نعم
يا سيدي سمعته يقولها الشخص يسمى ناصر الدين وساق منا ما وفيه أن الامام رضى الله عنه
أخذ يشير إلى أشياء ذهبت من رخام قبته ويقول عسى قاضي القضاة ينظر في ذلك وأظنه
قال مولانا لكنه متردد في هذه اللفظة أعنى لفظة ولانا وأنا أقول في الجواب نعم يا سيدي
ارسل خلف المتحدث على وقفها وأتكلم معه وأمره أو كلمة نحو ذلك ويدي في يده وأنا أقول له
يا سيدي خلني أقبل يدك وأظن اني كررت ذلك وهو يجذب يامي وأنا أطاطي عليها أقبالها
ثم استيتظت وأنا كذلك قال وأسأل الله أن يجعل هذه الرؤيا حقا ويحكمني بالحق كيف شئت
ويكون لي معيناً وناصرًا ويصلح ما وهى من مذهب الامام الشافعي على يدي انتهى وكان
كذلك اتفجع الناس به دهرًا وصار فقيه العصر بدون مدافع ولم يعد منهم كما عليه في هذا المنام
حسداً واقترأ على عادة البطالين وسمعت قائلاً يقول وق. صرف لمستحقى الدرس المذكور
فليس في قراطيس هؤلاء قوم منا حيس أنوا أناساً مفاليس فأبرزوا لهم فلموسافي قراطيس
يظهر روحها ويخفون كثيراً وتالم العلا التلقش سندی لولاية الوظيفة المذكورة فانه كان يرجو
عوده له ولكن الرزق مقسوم . وفي يوم الخميس المذكور استقر البرهان ابراهيم في نظر
الاسطبل بعد عزل البرهان بن الديري وابنه بدر الدين محمد بن ظهري في نظر الزدخانات السلطانية
عوضاً عن أبيه . وفي يوم السبت سادسه ادعى الشيخ شمس الدين الرومي أخص الخواص
عند السلطان ويعرف بالكاتب بأنه تسلم في حق جماعة من الأئمة وكان المختل لذلك أنه
يطلق لسانه في كل من أبي يزيد الشرواني الشافعي والشيخ الحيموي الكفياجي ويخص الثاني
بمزيد من ذلك بحيث سلط عليه من نسب اليه أشياء واقتضى ذلك ان الشيخ لم يرل يقول رام أهل
بلادكم ان يوقعوني في كذا وصار مع كل من الكاتب ومن الفريق الآخر طائفة فاتفق أن
الشهاب أحمد المياطي الخطيب الشهير بالمدني نزيل جاره بهاء الدين وأحدهم من اشتغل بالعلم
رأى الكاتب بالقاعة فأسعاه الكاتب في المذكورين لعلهما باتمائهما له - ماما يكره من تنقيص
ونحوه فرد عليه المدني بما يقتضى تعظيمهما واجلالهما ما وحذرهما غائلة ذلك بعنف فلم يحتمل
الكاتب هذا وتوعد به بكل قبيح وتفارقا فاقضى رأي المدني شكواهما إلى السلطان وكان ذلك سبباً
لايذائه لما كان نومه عليه مما أشير اليه وأعلم به المدني حينئذ وأصره بالطلوع في غد قبل الفراغ

من الخدمة وانما اعد ذلك اليه ففعل فأمر السلطان نقيب الجيش الناصري محمد بن أبي الفرج ان ينزل اليه ويأخذه الى مجلس الشرع بالصالحية ليذعي عليه عند المالكي وان امتنع يسحب ويجبر ويصفع الى ان يذعن فتزل ومعه جماعة من أعوانه اليه وهو بيته فأعلم بذلك وكان المدنى واقفاً بالبواب فاستدعى الكاتب وسأل نقيب الجيش الاذن له في الخلوة معه فلم يجأله لما كان بينهم من الاختصاص فرآه المدنى وهو في غاية الانزعاج والخوف لانه توهم الاتلاف فترامى الكاتب عليه واعتذر عما سبق منه في حقه من التقصير وأخرج له أولاده والتمس منه تخفيف الامر وعدم الاخفاش فيه بحيث لا يزداد على التعزير فأجابه وتوجه به نقيب الجيش والمدنى معهما الى الصالحية وقتلوا جميعهم من الخلائق من كل صنف ما لا يحصى كثرة وادعى عليه المدنى بما أشير اليه عند القاضي ناصر الدين بن المخلطة نائب المالكي قال الامر الى أن كشف رأسه وداروا به حول فسقية الصالحية خمس مرار ثم أخذوه نقيب الجيش ماشياً الى حبس الزجبة فأودع فيه وكتب صورة الدعوى ليقف السلطان عليها فلم يعجب السلطان ما وقع وأعلمه أبو الخير النحاس وهو ممن له في امارته هذه الكاشنة عمل كثيراً ما اتفق بمساعدة المدنى المشتكى فتوعد السلطان المدنى بكل سوء وأقام الكاتب في الحبس أياماً ثم نزل اليه نقيب الجيش فأخرجته منه وذهب به الى المؤبدية للنائب الحنفى لسمع الدعوى عليه ففعل وآل أمره الى أن أعيد الى السجن أيضاً ثم أطلق وأمر بتوجهه الى بيته ليتجهز الى الإقامة ببيت المقدس بعد أن كان أمر بنفيه الى حلب ثم توجه منها الى بلاده فشفعوا فيه أولاً ثم ثانياً حتى بطل ذلك كله ولزم الإقامة ببيته حتى مات كما ستأتى ترجمته في محلها ان شاء الله تعالى وفي يوم السبت المذكور حضر كاتب السر الى السقطة وقال له ان النحاس أثبت عليك من مال الكسوة ما عشرة آلاف دينار وما أكثر فرح واستريح والا ما يحصل عليك خير فلما كان بعد أيام وذلك يوم الاثنين خامس عشره ألبس كاملية خضراء بسهورا ينادا بالرضى وباستمراروه في مشيخة الجمالية بعد أن صالح عن القدر المشار اليه بخمسة آلاف دينار وخمسمائة وسكن الحال بعض سكون وصار احياناً يطلع الى السلطان فلما كان في الخامس من شهر رجب منع من الطلوع ثم بعد ثمانية أيام رسم بتوجهه لنائب الحنفى لسمع الدعوى عليه ممن له حق ففعل وادعى عليه بأشياء اعترف ببعضها وحلف في أكثرها ثم نقل الى نائب المالكي فادعى عليه عنده أيضاً بدين فصالح المدعى على ثلثمائة دينار ثم في يوم السبت ثاني عشره عزله السلطان من مشيخة الجمالية وتدريس التفسير بها ثم في يوم الاحد ثالث عشره رسم بجميعة لنائب الشافعي فحضر وادعى عليه الزين قاسم الشهير بالمؤدى أن الحمام التي يساب الخرق وهي بيد السقطة بمسند ثابت

على الخنق كانت وقفا وأنه أكرهه على تعاطي البيع فيها وخرج على البيان واقترقا فعارض بعضهم السفطى حسب ظهوره من نائب القاضى واسترجعه فرجع فادعى عليه أنه غضب منه خشبا وغيره فانكر فطلب تحليفه والتغليظ عليه وانفصلا على ذلك ثم فى يوم الاثنين رابع عشرية أعيد لشيخنة الجالية والدرس وحضر التصوف على عادته وبعد يومين وذلك فى يوم الخميس سابع عشرية أصر السلطان نقيب الجيش ابن أبى الفرج بإخذه لباب الشافعى ففعل وأحضر قاسم الكاشف المينة التى كان خرج ليقبها على أكرهه له فى البيع فذكر أن له فيها دفعا وخرج ليلبيده وأعاد القاضى طلبه ليعذره سوف واعتذر ولم يوافق على الجنى ثانيا فإرسل القاضى ولده الى السلطان فأعلمه بامتناعه فأمر حينئذ قاضى بك السيف يشجعك الأزدرى وذلك فى عصر يوم الأحد سلخته بإخذه الى المقشرة حبس أولى الجرائم فكرر المذكور استعادة ذلك من السلطان تعجبا واستنباة وهو مصر عليه فعند ذلك حضر اليه وأعلمه بذلك فتوجه معه الى المكان المذكور فأودعه فيه واتفق أى كتب بين يدي شيخنا بعد العصر فحضر اليه شرف الدين ابن الخازن وهو يهرول وينفخ لاجل جهاد نفسه فى معركة المشى مع من يدينه فقال بصوت مرتفع يا مولانا شيخ الاسلام قد خاب من يعارضك أشهد برؤية القاضى السفطى رأس عارقيها الدين وهو منطلق به الى المقشرة فزبره شيخنا أشد زبر وقال انه لا يفرح بهذا الا فاسد أو قال منافق فاستحى المشار اليه وسكت وقد سمعت شيخنا يقول عقب ذلك من العجيب عدم ارتقام الناس لما وقع لهذا مع تلبسه بهذا المنصب الشريف وكثرة الشناء على كريم الدين ابن كاتب المناجات والتأسف على فقده مع اقتضاه وظيفته التى هى الوزارة خلاف هذا ومن النكت الطريفة أن بعضهم خاطبه وهو فى الحبس بقوله يا مولانا قاضى القضاة فقال له وهو يصيح لا تقبل هذا بل قل يا لص يا حراى يا مقشراوى وبات السفطى بالمقشرة تلك الليلة فلما كان مستهلا شعبان أخرج منها وذهب ماشيا الى باب الشافعى امتدالا لرسوم فقيل له توجه الى الصالحية فركب اليها وجاء الشافعى بآثره ولكن لم ينهأ أصر ليدم يحيى العللا قلقشندى وغيره ممن عين للحضور من الشافعية وأقام بقية الصالحية بقيمة يومه ثم أطلق القاضى من الترسيم وأذن له فى التوجه لبيتسه واعتمد بحكم الخنق له بفتحته يسع الجسم ثم بعد أيام رسم القاضى الخنابة بطلبه بسبب سماع الدعوى فى الحسنامين والفرن والدكاكين الجارى ذلك بحارة زويلة لانه ظهر فى ذلك عقب الطيرسية المتصل الشوب انما من جملة أوقافها ففعل ورسم عليه ثم بعد أيام أسره بعوده الى المقشرة من أجل ذلك فسمع فيه ولما كان فى أواخر الشهر المذكور ادعى عليه عند القاضى ناصر الدين بن خليفة السالكى

بمحضور قاضي الخنابلة بالحامين وما ذكر معهما وخرج على البيان المناقل عن الوفية ثم بعد أيام وذلك في أول رمضان حضر هو وأخصامه عند الخنابلة وجاء ابن المظلة فقال لا السفطى ان السلطان رسم أن لا تسمع على دعوى وآل الامر الى مصالحة جهة الوقف بالأندينا ومخدمة السلطان بأربعة آلاف دينار ثم كان ماسيا ولم تفصل السنة حتى استقر الولوى الاسيوطى فى مشيخة الجالية عوضا عنه بعد ان كانت تحت الشهاب الهيتى وتالم بصرفها عنه وكذا اعتمر الشيخ تقي الدين أبوبكر فى تدريس التفسير بالجالية كل ذلك عوضا عن السفطى ثم الاسيوطى ولما عزل السفطى عن القضاء بالديار المصرية كما تقدم أعيد شيخنا ذلك فى يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر وكذا أعيد حينئذ لنظر البيروية بعد عزل الدوادار الثانى عنها ولم يشيختم بعد عزل الشهاب أحد ابن القايانى عنها ونزل الى الصالحية وفى خدمته الامراء والمباشررون وغيرهم على العادة ثم أصبح يوم الثلاثاء تاسعه فأعاد مجلس املائه الى البيروية وحضرنا التصوف فى خدمته على العادة فى كليهما وفرحنا بذلك وأنشد القاضى زين الدين عبدالرحمن البكرى المصرى الشافعى قصيدة يهنيه بالعود سمعها منه وأهدتها فى الجواهر وكذا سمعت منه قوله

توات خطوب الدهر قسرا على الورى * وناهيك خطب الدهر يهقبه العسر
وما ذاك الا أن تطأ ما جسد * وساد سفيه لا يليق به الفخر
وجرد سيف البقي للخير قاطعا * وجر ذبول الفخر يائس ذا الجر
وقد سقطى غرة وخسافة * فأنشدت نظما لا يقاومه الدر
أقول له اذ طيشته رئاسة * تأن بلا طيش فقد غلط الدهر
تهمل يراجع فيك دهرك رايه * فأسرت الا والزمان به سكر
سموت بلا علم ولا طيب مولد * ولا عن رضى قوم فهذا هو الغدر
فما لبثت أيامه أن تصرمت * وما عنده خير ولا عندها شكر

وأنشدنى بعض الفضلاء

لقد اطاف الله الكريم بخلقه * وأنضحكم من بعد فيض المدامع
فولى عليهم أجدا وكفى به * اماما وحبرا وهوى الخلق شافعى

وكذا أنشد بعضهم مخاطب قاضى القضاة علم الدين لكون السفطى جاء الى بابه مرة بعد أخرى كما تقدم

أيا قاضي القضاة فوق قوما * رأيت الغدر منهم وانحياته
فوق بالنكال لهم سهاما * ولا ترجع فانك من كانه

ولما كان في يوم الاربعاء سابع عشره ركب شيخنا بخلجته الى مصر القديمة ومعه النواب وغيرهم على العادة ولم يلبث أن أخرج السلطان عنه نظر البيروية وأعادته الى الدوا دار الثاني ليكون ولده طلب المباشرة والفلاحين ورام التكلم في كتابة محضر الدخول فاجتهد سعد الدين القبطي مبشر الامير في ذلك وفي غيبه والماعروف بابن عويده السراج وقرر عند استاذة أن قصدهم طلب الحساب في مدته وحرك عزمه بطرق من الاعزاء حتى أعلم السلطان بهذا فقال أنا لم أقرر الا في المشيخة خاصة وما عزلت عن النظر ثم لبس الامير لذلك كالملة بشهور وذلك في يوم الخميس ثامن عشره وتالم شيخنا وأحبائه لذلك ولم يقنع الامير بهذا بل ساعد الشهاب ابن القاياتي حتى أعيد أيضا الى المشيخة ولبس خلعة بها في يوم الجمعة تاسع عشره وحضر وكان ذلك من الحوادث الشنيعة ولم يحول شيخنا بعد هذا الا ثلثة ايام فجلس املائه منها بل استمر على فيها حتى مات. وفي يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر أيضا لبس الامير الكبير خلعة الاستمرار وهو فوقاني بطر زذهب ينظر البيمارستان المنصوري على العادة ثم في يوم الخميس حادي عشره استقر أبو الخير الخناس في تطره بعد عزل الولوي السفطي ولبس الخلعة بذلك وكذا لبس الاستادار خلعة الاستمرار في وظيفته وهي كالملة بشهور وعبد الله الكاشف بالوجه الشرقي أيضا خلعة الاستمرار وهي فوقاني . وفي يوم الاحد رابع عشره رسم بتوجيه الشهابي أحمد الكاشف الى دمشق ليقوم بها لكونه رافع في الاستادار ودفع في وظيفته فيما قبل مائة ألف دينار وفي كل شهر بعد التكفية عشرة آلاف دينار وحين بلغ الاستادار ذلك طلع الى السلطان وتكلم معه بما كان سببا لالباسه الخلعة المتقدمة ونفيظه على الشهابي المذكور وبعد أيام سافر الشهابي الى دمشق . وفي يوم الاحد المذكور ورد الخبر بأنه حصل بين نائب القدس تراز المصارع وناظره الاميني عبد الرحمن بن الديري قتال عظيم بآلة الحرب بسبب أبي طبر الساورى أمير جرم ويقال ان الاميني نادى بغلق المسجد الأقصى وبالجهاد في غراز وانه كافر حتى انه قتل مملوكا من عماليك غراز فبرز الامر بالكشف عن ذلك على يد السيفي كزل القرمانى وبعد أيام وذلك في يوم الاثنين ثاني عشره عزل النائب المذكور وعين عوضه اسبغا ليست فيه أهلية لذلك ولم يلبث أن جاء كزل وذلك في يوم السبت حادي عشر جمادى الاولى وعلى يده محضر مما وقع بينهما وآل الامر الى استمرار غراز وعزل ابن الديري وكان قد قدم بعد عزله بأيام في يوم السبت ثامن عشره واستقر الشمس محمد الجوى

الموقع في نظر القدس والخليل عوضه في يوم الخميس ثالث عشرى الشهر المذكور يذلل مال كثير فيما قبل وحين مضى أكثر من شهر وذلك في يوم السبت ثالث عشرى الشهر الذى يليه ألبس الامينى كملية بسمورا يذنا بالرضاء مع استمراره منفصلا ثم كان ماسيا في أول السنة الآتية . وفي يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الآخر لبس يار على المحتسب كملية خضراء بسمورا للاستقرار في الحسبة حين أشيع عزله على السنة الناس . وفي يوم الاثنين تاسع عشره وصل الى القاهرة جانم الدوادار المعروف بخمسائة من سفره لدمشق

(جمادى الاولى) أوله الاربعاء . في يوم السبت رابعة عقد مجلس عن عند الشافعى من القضاة ومعهم الامينى الاقصر اى وابن أخت المحب الامام وغيرهما من الحنفية كالحموى الكافياجى ومن غيرهم كآبى زيد الشروانى بين يدى السلطان ورافع شهاب الدين أحمد المدنى وكيل السلطان فى دعاوى رغبنا فى الشيخ المدرس أقضى القضاة البدر محمود بن عبيد الله الارديبلى ثم القاهرى الحنفى وقال ان شخصا كان يقرأ فى رياض الصالحين للنووى فيما يتعلق بالبعث وكيفياته فقال ما نعلم أن يكون هذا أم لا فسأله السلطان عن ذلك فأنكر فالتفت اليه فشهد عليه بحجوره اسمه أحمد بن فرج بن ازدمرو تغرى برمش الزرد كاش والخواجا حسن تاجر السلطان ورابع اسمه شادبك وكاد السلطان ان يقع فيه فعلا حتى ان أطواقه فن أزارها فبرز قاضى الحنفية مع كونه كان مستوحش من البدر لأنه لم يسهل به امتحان العلماء وقال أينظن بهذا الشيخ المدرس الذى يقرى العلم ان يقع فى هذا وبعرض الى الشهود بالتسقيص فكف السلطان ولم يجسر على فعل ما كان هم به بل أرسل لقاضى الحنابلة ان يأخذهم معه الى الصالحية وينظر فى شأنه ويعمل فيه مقتضى الشرع وانفض المجلس على ذلك ففعل الحنبلى ما أمر به ولم ينض لا أكثر من أنه راجع السلطان بعد فى أمره وأعلمه بأن ما فعل كافى فى حق مثله واستأذنه فى اطلاقه فأذن له وكان لكل من الشيخين الامينى والمحبي مع القاضيين فى هذه الكائنات اليد البيضاء على عادة أهل الدين والتقوى ثم لم يزل غرض السلطان فى الانتقام من البدر يسبق شئ صدر منه يتعلق به حتى فعل فيه ماسيا في السنة الآتية ان شاء الله تعالى وانما كتبت هذا وشبهه ليكون بعض من لم يتثبت حكاية على غير جاليتها بما فيه الحفاش والافقد كان الاضراب عن ذكره أولى . وفي يوم السبت المذكور تحولت خوند الكبرى مغل ابنة البارزى من القاعة الكبرى قاعة العواميد الى البربرية لاتهام السلطان به باجسور وبإى الآتية فى الوفيات حتى ماتت صان الله دينها عن ذلك وأخبر السلطان حينئذ أنهم مظلمة من نحو ثمانية أشهر ثم بعد مدة وذلك فى يوم الجمعة رابع عشر شهر رجب تحولت خوند ابنة جرباش اليها .

وفي يوم الاحد خامس جمادى الاولى استقر كاتب السرى في نظرا الجمالية شريك السارة ابنة الواقف
بعد عزل السفطى . وفي يوم الخميس تاسعه وان أبو عبد الله اليد مرسى المغربى عرف بالبريكى
قضاء المالكية بدمشق بعد عزل الشهاب التلسانى . وفي آخر يوم الجمعة سابع عشره
سافر الخواجا شرف الدين الانصارى الى مكة المشرفة بسبب مهم سلطانى ثم عاد في يوم السبت
العشرين من شعبان . وفي يوم الاثنين العشرين منه عقد مجلس بين يدى السلطان بالقضاء
الاربعة وغيرهم منهم الشيخ بدر الدين العيني نسيب بطريك النصارى المعاقبة وكان السلطان
غضب عليه بحيث ضربه وحبسه في المقشرة وأخذ منه شيئا كثيرا فأمر بكتابة اسم عليه انه
لا يكتب الى ملك الحبشة بنفسه ولا بوكيله لا ظاهرا ولا باطنا ولا يولى أحد فى بلاد الحبشة
لانفسيا ولا أعلى منه ولا دونه الا باذن من السلطان ووقوفه على كتابته وأنه متى خالف ذلك
انتقض عهده وضررت عنقه وحكم قاضى المالكية بذلك ونفذ ببقية القضاء ثم قرئ الاشهاد
بين يدى السلطان والجماعة ورسم بكتابة خمس نسخ منه ليكون عنده وعند كل من القضاء
الاربعة نسخة وانقض المجلس على ذلك . وفي يوم الاثنين سابع عشره خلع على قانباى الجزائر
أحمد المقدمى بالديار المصرية بنبابة حلب بعد عزل تنم من عبد الرزاق والاذن له فى القدوم
الى القاهرة على تقبلة قانباى واقطاعه والمسفر عن قانباى نائب القلعة يونس العللى
وصاحبه السلطان عنه ثم وليت قانباى فى القاهرة بعد الاستقرار الايسر وسافر الى محل
ولايته بطلب هائل بعد أن خلع عليه السلطان خلع بطر زسائل وأركبه فرسا خاصا بمرج
مفرق وكتبوش زركش وسافر معه خلق كثير من التجار وأبناء السبيل لتوقدهم الخوف
من قطاع الطريق وايتوفر عليهم بعض الظالمات وذلك فى يوم الاثنين حادى عشر الشهر
الذى يليه ثم فى مستهل شعبان قدم تنم المنفصل الى القاهرة وطلع الى السلطان فألبسه خلعة
وأجلسه فوق أمير سلاح وباقي الامراء وأنعم عليه بفرس بمرج ذهب وكتبوش زركش
وأن يكون على اقطاع قانباى كسلاف . وفي يوم الاثنين سابع عشرى جمادى الاولى أيضا
استقر يسق الشبكى أحد العشرات بالقاهرة ونائب دمياط فى نيابة قلعة دمشق بعد موت
شاهين الطوغانى وفرق السلطان يسق على كسبى المجنون المؤيد وغيره واستقر فى نيابة
دمياط عوضا عن يسق بلبغا البحر كسى على كره منه فانه كان ذكره أنه يستقر فى نيابة غزة فلما
حضر لبس الخلعة وذلك فى يوم الخميس سلخه انتقض الامر واستقر فى دمياط . وفي يوم الاثنين
سابع عشره أيضا خلع على الشهاب أحمد شاد الفم بأمره الركب الاول ولم يلبث أن مات
واستقر فى ذلك غيره كاسيأتى . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره الموافق لسادس مسرى

وفي النيل المبارك وزاد ثمانية أصابع من الذراع السابع عشر و نزل المقام الفخري ابن السلطان
ومعه الدوادار الكبير قابضاً الجركسي وغيره من الامراء خلق المقياس ثم كسر السد
بحضرته ورجع وهم معه الى أبيه فلبس الخلعة على العادة في ذلك كله وسر الناس بذلك كثيراً
وزاد البهر من الغد ثمانية أصابع واستمر حتى وقف عند ثمانية عشر ذراعاً وثلاثة وعشرين
أصبعاً وكانت القاعدة ستة أذرع وثمانية عشر أصبعاً . وفي هذا الشهر حضر نافي خدمة
شيخنا بيت ولده الذي أنشأه في بركة الرطل بسبب وليمة عرس ابنته الست لطيفة التي مولدها
في سنة ست وثلاثين على زوجها الجمالي يوسف الشرفي يحيى بن سعد الله عبد الله ابن بنت
الملك الذي مولده في سادس شهر رمضان منها وحضر الوليمة جماعة ولكن لم يكن الجمع حافلاً
لقرب وفاة صاحب كريم الدين الوصي على الزوج المذكور ولغير ذلك

(جسادی الاخرة) أوله الجمعة . في يوم الاربعاء سادسه وصل جانبك الظاهري
شادجدة الى القاهرة . وفي يوم الخميس حادى عشر به لبس تقي الدين محمد بن عز الدين الصيرفي
خلعة بقضاء الشافعية بظرا لبس عوضا عن البرهان السوسى فيما أظن . وفيه قدم المحب
ابن الشهنة قاضى الخنفية بحلب وكان معه القاضى ضياء الدين محمد بن عمر النصيبى فزل
بجواريت أبي الخير النحاس وتحت كنفه ثم طلع به في يوم السبت ثالث عشر به فالبسه
السلطان كاملية بسمور واجتمعت به في هذه المقدمة لكن في ثامن الشهر الذى يليه وقرأت
على ابن النصيبى المذكور فضل من اسمه محمد وأحمد لابن كثير . وفي يوم الجمعة ثاني عشر به
أمر السلطان بستاب خوخة جسر شبلى المطل على بركة الرطل وباتة قال السكان منه وتوجه
نائب الوالى مع جماعته الى هناك وفودى بالمشاعلية ان أحد الايىت فيه تلك الليلة ففضل عن
غيره من الياى الاية فانتقلوا كلهم منه وحصل سكانه ومن بالويزم بذلك تشويز كثير
وبعض نهب وهدمت الخوانيت التى بالجسر وصار الجسر قاعاً صقفاً ثم بعد أيام فودى
بالمشاعلية على الجسر بالاذن لاهله بالعود الى مساكنهم فكان ذلك عندهم من الفرج بعد
الشدة وزادوا فى التهنيت واظهار الفرح والسرور والمجاهرة بالمناكير والجور وصار صنعهم
هذا شبه المأذون فيه بخلافه أولاً فان الله واناليه راجعون ونحو هذا ما يحكى أن الحاكم نادى
بهدم الكنائس وبقتل الرهايين ثم بعد أيام نادى بإبطال ذلك وابقائها كما كانت . وفي يوم السبت
ثالث عشر به تغير السلطان على شخص أجمي يقال له أسد الدين الكيماوى يوصف بالشرف
لكونه لبس بين يديه حتى أتلغ عليه مالا كثيراً ولم يظهر له ادعاء مرة والسبب فى وصول هذا
المسكين الى السلطان أنه كان نصب على التاجر المعروف بابن شمس حتى أخذ منه جلة بايها

أبى يعمل الكيمياء بل وكذب له ابن شمس على نفسه مسطورا بالف دينار فلما لم يتبين صحة قوله
 نافر ابن شمس وقاطعه فبادر هذا لمطالبتة بالمسطور وتوصل ببعض المناسبات حتى طلع به
 الى السلطان وقرر عنده ان هذا يعمل الكيمياء فظن صدقه وقر به لذلك وأصر في اليه بحيث انه
 رسم على ابن شمس الى أن دفع لاسد الدين المبلغ المشار اليه وأخل له مكانا وصار يحكم فيه
 وفي حاشيته كما كان يحكم في ابن شمس بحيث انه التمس منه تردد أعيان المباشرين اليه فأمرهم
 السلطان بذلك فامتثلوا ولم يخالوا عليه لم يلتفت اليهم بل كلهم على لسان ترجمان بتعاطف زائد
 وبامو مفرط ثم انه ما كفى باخذ ما ذكر من ابن شمس بغير طريق شرعي بل أغرى السلطان به
 حتى أمر بنفيه الى بيت المقدس لكونه قال سيفظهر للسلطان عن قريب كذب هذا ونصبه
 والعجيب ان ابن شمس فعل بزوجته فحومأ فعله السلطان به وذلك أنها كانت تكثر من القول
 لزوجها ان هذا كذاب لو كان يعرف الكيمياء ليحجج اليك ولا الى أحد وقد ترأى هذا المسكين
 سبع كلامها وأبلغه فقال لزوجها ما بقيت أعمل لك شيئا الا ان فارقت هذه المرأة فتوقف في ذلك
 وعلمت به المرأة وكانت عاقلة فقالت لزوجها اطلقني واقطع بجنه ففعل ولم يقدم من كل هذا شيئا
 وكذا اتفق أنه بعد نفي ابن شمس صار السلطان يتقرب ويتطلب من الكيماءى الوفاء فلم يجد شيئا
 فكاد أن يكذبه فبادر الى الطلوع اليه وأعلمه أنه صادق فيما ادعاه وسيظهر له ذلك سريرا فركن
 الى كلامه وأكرمه وعاد الى الاصغاء اليه وفارقه فلم يوف وعده فحينئذ تغيط السلطان عليه لما
 تحقق كذبه ورسم في العشر الثالث من ذى الحجة بالقبض عليه فنزل اليه الدوادار الثانى دولات
 باى وجائبك الوالى ونقيب الجيش ابن أبى الفرج فأمسكوه واحتاطوا على موجدوده ولم يجدوا
 عنده كبريا أمر بل الذى وجد من النقود دون مائتين وخمسين دينارا ومن ثياب بدته شئ يسير
 وقليل من الكتب بالعجمى والتركى فيما يتعلق بحرفته وأربعة قراريط ما يشى وحق فيه بعض
 حشيش ومعجون وجوز طيب ثم طلعوا به الى السلطان فجاءه فى الحديد الثقيل وأودعه فى البرج
 ثم عقد من أجله مجلسا بين يديه بمحضرة القضاة وغيرهم فاقتضى رأى المالكى ان يسجن فذهبوا
 به الى المقنطرة والنداء يجهر عليه هذا جرم من يكذب على الله وعلى رسوله وعلى ماله الاسلام
 وعلى المسلمين ثم أودع بها وتغير السلطان على يار على العجمى المحتسب ورسم عليه وعزله من
 الحسبة لكونه هو الذى كان الواسطة بينه وبين السلطان والمنو به كرم عنده حتى كان ما أشير
 اليه ثم لم يلبث ان عقد بسببه مجلس ثان بالقضاة والعلماء بين يدي السلطان أيضا وأحضر
 وادعى عليه عند قاضى المالكية أيضا بأشياء منها انه دهرى وأنه ينكر البعث والتمسوا منه
 الحكم بقتله فتوقف لما رأى من مزيد التعصب وقال ان مذهبي قبول توحيته فأتدب اليه

انفاضل شمس الدين محمد بن أجدالديس طي ثم الازهرى المالكي وقال بل المذهب انه زنديق وساعده أبو الفضل المشد إلى المغربى وأوسع في تلك الخطابات والعبارات والقعايق والفراقع رجاء أنه بالمشى في غرض السلطان يوليه القضاء واستمالا معهما الشيخ العالم الخير أجدالديس المغربي نزيل الباسطية وغيره. وكان من قول أبي الفضل ان السلطان ان أذن للديس طي في الحكم فيه بقتله فأذن له المالكي والسلطان ونزل الجميع إلى الصالحية فلم يتم في ذلك اليوم أمر بل حصل للمالكي ألم وقهر وكان ماسياً في السنة الآتية . وفي يوم الأحد رابع عشرى جمادى الآخرة عزل قرازا المصارع عن نيابة القدين وأمر بنفيه إلى دمشق ثم وقعت لشفاعته فيه من النقي وأعيد به - دأ بام وأعطى أقطاعه للامير أربك من طوط الساقى فصار من جملة العشرات وقرر في السقاية عوضه أيناال الخصاصكى وفي النيابة عوض عزرا خشفقدم السيفى سودون من عبدالرحمن وبعد أشهر وذلك في يوم الخميس سادس عشرى ذى الحجة وصل قرازا إلى القاهرة فأقام بها طالا . وفي يوم الاثنين خامس عشرى جمادى الثانى فودى على الفلوس ان الرطل يكون بسمة وثلاثين وصرف شيخنا عن القضاء وكانت مدته في الولاية سبعة وسبعين يوما ولم يعهد في ولاياته أقصر منها لتكونه طلع في أنشائها إلى السلطان في بعض القضايا فقال له السلطان اعمل فيها بالسرعة فانزعج شيخنا من ذلك وقال له كيف تأمرنى بهذا وأنت تخرج عنى وظيفتى البيروية لمن لا يدري الاسلام يشير إلى الدوادار الثانى وكان حاضرا وكم كاتب السر أيضا في هذا المجلس بكلمات من عجة لم يسمعها قط منه لكونه تكلم مع السلطان حينئذ بالتركي وانزعج السلطان من ذلك كله حتى صارت ركبته تهتز وكان ذلك سببا لعزله عن قريب وما صدر هذا من شيخنا الا وقد بلغت الروح الترقوة والافقد كان من الحلم والاحتمال والمداواة بمكان وقال حينئذ لبعض جماعة لو استقبلت من أمرى ما استدبرت كنت عزلت نفسى من القضاء عقب اخراج الخانقاه عنى ولكن لعل الخيرة كانت في ذلك وما نسبة ما اتفق لى بمن هو أجل منى وأعلى من الاكابر ولو أن السلطان قال لى اخرج من بلدى ما الذى كنت أقول له هذا مع علمى بزيادة الاكرام من كل من وفدت عليه غير أن النفس يشغل هذا الفعل عليها ولما كان صبيحة يوم الثلاثاء أعيد القاضي علم الدين الباقينى إلى القضاء عوضا عن شيخنا وتوجه شيخنا إليه عقب نزوله بالخلمة وهو ماش فى عدد قليل من جماعة كنت فيهم فسلم عليه وهناه بالعود وكان من جملة قوله له عادت الحقوق إلى أهلها ووضع الأشياء فى محلها وأعلمه انه لم تصله رغبة فى القضاء لطمن فكرته بل لمساعد إلى بيته أمر نقيبه بالتوجه إليه والخلاف بالايام المغلظة ولو بالطلاق أنه ما بقى فى شيخنا شعرة تقبل اسم القضاء ويلتمس منه أن تكون أموره ولده عنده

هرعية لانه هو المحرم لوالده في ذلك بل كثيرا هو الذي كان يسمى ويتكلم من غير شعور والده الى ان يجيب ففعل القريب ذلك فازداد القاضى طمأنينة وأراد الله بذلك الخير كله لشيخنا فانه لم يلبث ان صارت كما هي آتت وظاهر بذلك ما مضى بطلته بمواقع الشيخ كمال الدين محمد بن صدقة الاميراطي المصري أعياه الله تعالى بناته عن رليت شيخنا في يوم جمعة قبيل عزله يسير مجلس في الركعة بين الناس وأغلق الباب الاول منها بل والباب الكبير فيما أظن وطرد من كان هناك من الخدم وفتوحهم وانفق ظهور شيخنا الموقر في نظره للقراءة نيابة وكأثلاثة ابن حبان وابن قمر وكانت فصادف الكمال بالباب مجلس بجانب باب الستارة والكمال قريب منه وانفق بجي مسبط شيخنا فوق قرياس من بعده ثم طلب الكمال من شيخنا شيئا فخرج له من جيبه فيما أظن ديناراً ثم قال له وأيضاً فأعطاه آخر ثم طلب أيضاً فأعطاه آخر واستقر هكذا الى أن استوفى اما سبعة فيما يغلب على الظن أو ستة واهاب ان اجزم بانهم اجموع ما كان في جيبه فلما صارت يسده اذ راه في كفه ثم دفعها الى مسبط فاستقرت معه يسيرا ثم أخذها منه بعزم وهو يصيح ويقول له هو لا يسهل عليه أن يعطيكها وأعاده لشيخنا كأثلاثة فخذها وقم عنا وصار يكرر ذلك حتى تغير لون شيخنا من صغره وقام قد تبل وانصرفنا فلم يلبث رجعه الله بعد ذلك الا يسيرا جدا ثم عزل وأقام يسيرا ثم مات فسكاته حياته بعد هذه الواقعة عدد القدر الذي أعاد اليه وهو ما ستة أو سبعة أو كانت قدم فانا لله وانا اليه راجعون . وفي يوم الخميس ثامن عشره كسفت الشمس قبل الظهر وصلى الناس صلاة الكسوف بجماع الازهر ببعض الاماكن وانجلت بعد نحو ثلاثين درجة .

(رجب) أوله السبت بالرؤية . في يوم الاثنين ثالثه رسم باطلاق اينال ابو بكرى الاشرفى من حبس صفد وتوجهه للقصد بسطالا . وفي يوم الثلاثاء رابعه حضر زمام شيخنا بترية فجماس بالقرى من ترية الظاهر رقوق لا تظنار الصلاة على مستخيه شيخنا الذين رضوان فقرأت عليه جزء المحرمى والمروزي وكان ممن حضر السماع الامينى الاقصر اى والبدرى قاضى الحنابلة السنباطى وبعد الفراغ من قراءة الجزء استجرت شيخنا على العادة فالتمس منى الحنبلى المشار اليه بحضور شيخنا استجازه الشهاب العقبي وفهمت مقصوده بذلك فلم التفت اليه مع تكرير قوله نائيا والثابل قلت فى المجلس وهو يسمع انالا استجيز بحضور شيخنا غيره وقال بعض المغفلين ممن حضروا قد كانت استجيز الجمال الحنبلى بحضور ابن الكويك فقلت الفرق بين المقامين ظاهر وصار شيخنا لا يظهر تأثير ذلك مع فهمه من قصده ما فهمت بل صار يقول قد أعلمت أصحابنا بالشهاب معنى من المسموع ونخرج له صاحبنا وأشار الى مشيخة

بين فيها ذلك مع غيره وأحضرها الى فكتبت له على الفتح القربى في مشيخة الشهاب العقبي
وانفق حضور الجنازة وقيام الجماعة للصلاة ورجع ما أخفاه الخبلى في هذه الواقعة عليه والله
المستعان . وفي يوم الاثنين عاشره لبس كاتب السر خلع الاستقرار وهي كاملية بسمور .
وفي يوم الثلاثاء حادى عشره استلم صاحبنا الشيخ شمس الدين بن قري بمجلس شيخنا بحكم وفاته
مستلمه الزين رضوان العقبي وكان قد تطاول جاعة لذلك . وفي يوم الجمعة رابع عشره
منع اليهود والنصارى من طب المسلمين وليته دام فقد ائتمن الناس على أبدانهم وأموالهم
أعدائهم ولا قوة الا بالله . وفي يوم السبت ثاني عشره لبس صاحب أمين الدين بن الهيصم
لبسة بسمور بسبب الجسور ولبس القاضي بدر الدين ابن قاضي بعلبك نظري جيش مصفد
عرضا عن ابن القف ثم صرف في أواخر الشهر الذي يليه وأعيد ابن القف على عادته .
وفي يوم الاثنين رابع عشره لبس الزين الاستنادار كاملية بسمور . وفي تاسع عشره
ولى أبو الخير الخامس نظر السواقى والموارث المتعلقة بالوزر ولم يثبت ان انتزعنا منه للوزير على
عادته وذلك في يوم الثلاثاء ثاني شعبان ثم لبس لهما كاملية مخمل أحمر بسمور في يوم الخميس
حادى عشره

(شعبان) أوله الاثنين في يوم الاحد رابع عشره استقر الشهابي أحمد ولد السلطان
في اقطاع شاد الغنم بحكم وفاته وقام التاجر في امرة الركب الاول بحكم وفاته أيضا فانه كان
قد عين له قبل . وفي يوم الثلاثاء سادس عشره بعد اذان الظهر أمطرت السماء بالقاهرة
وضواحيها طر اعظم بارعد مزعج وبرد كبار بحيث انه قيل ان واحدة قتلت بعض الاجناد
بزرية قوصون بساحل جزيرة ازوى المعروفة بالوسطانية ويقال انها كانت صاعقة .
وفيه ضرب الشهاب احمد الذي زعم أنه وكيل عن السلطان في الخصومات ما يزيد على مائة سوط
وجعل في الحديد ثم سجن بحبس الرحبة لنفسه الى الشمس الكاتب في كتابته الماضي الاشارة
اليها ما لم يثبت عنه وذلك بعد صدور الدعوى عليه بذلك عند القاضي ناصر الدين ابن المخططة
بالصالحية بين يدى قاضي المالكية ولم يجد له نصير الكونه أنخن في الناس الجراحات وصار
يتوعد الاعيان من الاقباط ونحوهم ويتهددهم فيقول للواحد منهم قد كتبت اسمك في قائمة
من يدعى عليه بمصادر منه ونحو ذلك بحيث صار يهادى ويراشى ويدارى وكان شيخنا قد ألم
بمساعدته لكونه طالب على في الجلالة ولكنه قد تعرض لما يقتضى عقبت الناس له واعراضهم عنه
عن حاله أيضا غير منكر حتى انى رأيت عز الدين بن بكور وهو في يوم المجي به الى الصالحية
فسأله عما اتفق له فلم يظهر انه يعرفه مع شدة اختصاصه به واذا قامى في حبسه أنفوا عن الشدائد

وجول من سجن الحبس وتبرئهم منه ولولاموت قاضى المالكية وعناية النكاح بن الهمام
حسبما أتى في السنة الآتية ما أطلق بهدسنين في شعبان من السنة الآتية والجزء من جنس
العمل لا يامن الشرير أن يقضى له * من غيره شر عليه مجمل
فالفعل ان لم يستصربه * فلاجل كون السم يقتل
نسأل الله السلامة والعافية من كل بلية . وفي يوم الاحد حادى عشره عقد مجلس بين يدى
السلطان بالقاضى الشافعى والعلاقلقشندى والشرف المناوى وغيرهم من الشافعية
بسبب الخطيب جمال الدين عبد الله بن التيم محمد بن جماعة شيخ الصلاحية بيت المقدس
معيث رافع فيه السراح المصطفى وانهى انه ليس بأهل للتدريس وانه كتب على عدة فتاوى
أخطأ فيها وطلب احضاره لينظره رجاء أن يستقر في المشيخة عوضه فلما اجتمعوا تأخر المصطفى
عن الحضور فغضب السلطان عليه وأمر أن لا يمكن بهدمن الطلوع الى القلعة واستقر ابن جماعة
في الخطابة ثم في يوم الاحد ثامن عشره ألبس خلعة الاستمرار بها وبالشيخة على عادته وسافر
في يوم الثلاثاء سلمه الى بلده كل ذلك بعناية قاضى الشافعية لاسيما هو فى السلاح والخير
بمكان مع كونه ممن أخذ من البلقيين وغيره وأذن له فى الاقتاد والتدريس حسبما أتى ترجته
في محالها وكان لما قدم نزل قريامنه عند أخيه الامينى عبد الرحمن بن الديرى بقاه اركاس
الظاهرى بالقرب من حمام المؤيدية وترددت أنا وأصحابنا اليه حتى قرأت وسمعت عليه من
مروياته شياً كثيراً وحضر بقراءتي عليه الشيخ جلال الدين الهللى ومن أدبه انى استجرت عقب
الفراغ حيث وصلت له بالاجازة مسند ابيك المروى فقال أنا لم أحضر الا طالب الاجازة من
الشيخ وقصد بركته وما أجازنا لبعثه رحمه الله واينا . وفي يوم الاثنين ثاني عشره أمر
السلطان بجعل الصدر بن النورى قاضى الشافعية بمحلب قبل تاريخه فى الحديدي والتوجه به
الى محلب ليدعى عليه الضياء ابن النصيبى . وفي هذا العشر كان ختم البخارى بجهة شيخنا بن
يديه فى المدرسة المنكوغرية بقراءة مسجوطها الشيخ جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن شاهين
الكركى فانه قرأه فى هذه السنة لكون شيخنا العلامة البرهان بن خضر الذى كان يقرؤه ويهدى
ثوابه فى صحيفتها وصحيفة أصولها وفروعها توفى كما سياتى وكان يحتفل بهذا الختم جدا
بالقرش ونحوها بل وتحضر فيه الحلاوى والمخبوز والفاهكة التى فيها التفاح المكتب وأشياء
من الخور وغير ذلك ويحضر الاعيان من القضاة والمباشرين وغيرهم فكان ممن حضر فى هذا
المجلس قاضى القضاة علم الدين ابن البلقينى فى حال كونه قاضى الشافعية وجلس هو وشيخنا
بالحراب ووقع فى هذا المجلس قوائمه منها ان بعض الفضلاء سأل عن الحكمة فى انفراد طلبة

بالقيام لكعب رضى الله عنهما في قصة توبته فبادر القاضي بقوله لقراءة بينهما فعارضه حفيد أخيه القاضي علاء الدين ابن القاضي تاج الدين في ذلك بقوله من أين القراءة وأيده شيخنا بقوله أحسن تبارك الله فيك لم تكن بينهما قراءة أصلاً نعم لو قال قاضي القضاة لمواخاة النبي صلى الله عليه وسلم بينهما حيث أخى بين المهاجرين والانصار لكان حسناً فتغير خاطره من ذلك وبادر حين فراغ المجلس واستجازه القارى على العادة الى الاجازة فقال شيخنا ان مولانا قاضي القضاة أحب اتخاف الجماعة باجازته لعلمه بحصولها لهم في كل وقت منا

(رمضان) أوله الاربعاء بالعدة ثم بعد أيام حضر جماعة من أهل بليس وأخبروا بانهم صاموا يوم الثلاثاء وان تغري بردى القلاوى الكاشف ذكر أنه رأه ليلة الثلاثاء بالحيرة وكذا ذكر عن غيره أنه رآه أيضاً . فيه استفتح البرهان البقاعى قراءة مسند أبي يعلى الموصلى رواية أبي عمرو وابن جدان على شيخنا بالمدينة المنورة لكون شيخنا ابن خضر كان قدماء وما أمكن ختم الكتاب المذكور في طول الشهر بل ولا بعدة على شيخنا بخصوصية لقرب وفاته فلا قوة الا بالله وكنت ممن سمع المقرأ جميعه بالقراءة وضبطت أسماء السامعين وكان منهم الشيخ برهان بن على بن ظهيرة المكي فإنه كان قدم في هذه السنة الفاهرة بسبب الاشتغال وهى أول قدماته . وفيه وصل ناظر جديش الشام البدارى حسن بن المزلق القاهرة . وفي يوم الجمعة ثالثه خطب بالجامع الذى أنشأه الزينى الاستادار بشاطئ النيل ولاق باذن السلطان ثم حكم الحاكم على العادة وكان يوم امشهودا والخطيب هو صاحبنا الشيخ المقرئ تاج الدين عبد الوهاب السكندرى المالكي وعمل بالجامع تصوفا وميعادا وقرر في مشيخة ذلك الشيخ نور الدين على المناوى سبط ابن الملقن وفي الامامة بدر الدين البرماوى الموقع وفي قراءة الحديث الشيخ أبو حامد القدسي في ما ترهناك والله لا يضيع أجر من أحسن عملا مع أنه لم تنته عمارته الا في السنة الآتية كما سيأتى ثم في اليوم الذى يليه رام جماعة من المماليك الجلبان الايقاع بالاستادار المذكور ونهب بيته فأحس بذلك فلم ينزل من القلعة وأقام بالدهيشة ثم أرسل الى بيته من جول جميع ما فيه وأغلق سائر دوره وحين علم السلطان بذلك استدعى بجماعة من المماليك منهم قانصوه وضربه بالسجما اظنه أنه السبب فيما اتفق فإنه كان قد وقع بينه وبين الاستادار بسبب أنه أمسك بعض فلاحيه فذهب قانصوه لياخذ منه من برداره فلم يمكنه منه فهأش عليه بالدبوس فنار ممالك الاستادار وتكاثر واعليه حتى أنزلوه عن فرسه ولم يصل الى شئ ثم أصح السلطان بينهما وألبس قانصوه سلا را بسجور تطيينا لما مره وأمره بتقبيل يدا الاستادار فاستنع من ذلك بل ودفع الخلعة برجله فلاطفه السلطان حتى انه توجه في الحال

الى اخوته ليكشفهم عن الاستادار فأبوا من كونه هو المشار اليه وسبوه وقالوا له انالم نفعل ما فعلناه من أجلك وبعد ذلك نزل الاستادار وصحبته قراجا الخازندار وسودون قراقاش وغيرهما من الامراء والماليك حتى أوصلوه الى بيته ثم في يوم الثلاثاء سابعه زين العوام الاسواق والدكاكين ليكون الاستادار قد ألبسه كاملية بسمور جبيرا لما وقع له من بعض الوهن فيادر جماعة من مفسدى الماليك وهدوا الزينة وأفسدوا أشياء جمة من آلاتها بالتقطيع وغيره بل وقتلوا جماعة من العوام وبلغ ذلك الاستادار وهو بالقلعة فامتنع من النزول وأقام في دهليز الجحرة التي بالحوش السلطاني وحينئذ طلب السلطان أن يركب واسنباى وهما من السعاة وأمرهما بالتوجه معه الى أن يصل الى بيته فامتنع من ذلك خوفا من القتل وخلع الخلعلة فرجع المذكوران الى الجلبان وتلطفا بهم والتمس منهم تركه اليوم لاجلهم ثم بعد ذلك يفعلون مرادهم فأذنوا ذلك ونزل الى بيته ثم عرضهم السلطان بعد يوم وذلك في يوم الخميس وشافهم بسبب المشار اليه وتلطف بهم الى الغاية ولما استشعر منهم الرضا ألبسه كاملية الاستمرار وذلك في يوم السبت . حادى عشره وردعدة أفاطيع كانت قد دخلت في الدوان المفرد الى أربابها . وفي يوم السبت رابعه استقر سنقر الخازندار المعروف بالجميدى في امرة صرغتمش القبطارى بعد وفاته زيادة على ما بيده . وهى حصنة من حرس القصر وصار من جملة الامراء العشرات . وفي يوم الجمعة رابع عشره خطب شيخنا بجامع عمرو بن العاص رضى الله عنه . وكنت ممن سمع خطبته حينئذ وانفق أنه رأى شخصا بكه المؤذنين يكتب ما يسمى بين عامة الناس حفيظة رمضان لا آلا الا آلا والله انك سمع عليم محيط به علمك كسيعلمون والحق أنزلناه بالحق نزل والوقت المخصوص عندهم لكتابته فاقه هو آخر جمعة من رمضان فاستأذن شيخنا الى الكاتب بالمنع من الكتابة فلم يفهم المراد فأشار الى المرقى بالسيف لياخذ منه الدوة والقلم وانزعج لذلك كثيرا . قلت وهذه الحفيظة أمرها منتشر بحيث انه وجد بخط محمد بن الشرف اسماعيل بن المقرئ والفقهاء اسماعيل بن محمد الامين اليميني الاول نقلا عن خط النفيس سليمان بن ابراهيم العلوى محدث اليمن والنشأ عن خط الموفق على بن عمر ابن عفيف الحضرمي عن خط الجمال محمد بن عبد الله الرسمى عن كتاب ابراهيم بن عمر العلوى يعنى والده النفيس المذكور في السند الاول فيما وجدناه أعنى النفيس ووالده منسوب الى الفقهاء الامام محمد بن الحسين الصمغنى بلفظه أو معناه أنه يكتب في آخر جمعة من رمضان بعد صلاة العصر وذكر ما تقدم وقال ما كتب في بيت فاحترق ولا سرق ولا في مركب ففرق قال البرهان العلوى فسألت عن ذلك شيخى الفقهاء شهاب الدين أحمد بن أبي الخير بن منصور الشيبانى

فقال لأبأس به وأقره قال وإن كان في الحديث شيء فذلك من باب الترغيب قال الامين اما عيل
وأهل زبيد الا ان يكتبون هذا في آخر جمعة من رمضان والامام يخطب لصلاة الجمعة وكذا
أهل تعز وغيرهما من بلاد اليمن وكذا مصر والقاهرة والمغرب ومكة وليس لها أصل صحيح من
السنة بل ولا ضيف خلافا لما هو ظاهر كلام الشماخي والله الموفق . وفي العشر الاخير منه
وصلت أخت السلطان من بلاد جركس ولم تلبث ان ماتت في العام الآتي كما سيأتي وكان
قارئ الجسارى في هذا الشهر وما قبله على العادة بالقلعة بمحضرة القضاة ومن شاء الله من
السلطان وغيره الشيخ ولي الدين الاسيوطي فانه سعى بعد عزل السفطى عن القضا حتى استقر
فيها عوضا عن صاحبنا الشيخ جلال الدين بن الاباب واستقر فيه حتى ولي قضاء الديار المصرية
فاستقر فيها غيره كما سيأتي

(سؤال) أوله الخديس . في يوم الجمعة ثانيه خطب بالجامع الذي أنشأه لاجين الادلا
بالجبل الاعظم تحت الكيش . وفي يوم الخميس خامس عشره لبس تنبك حاجب الخباب خلعة
كشف البراب واستقر أبو الين النورى في قضاء الشافعية بمكة بعد عزل أبي السعادات
ابن ظهيرة واستقر الخطيبان أبو القاسم وأبو الفضل النورى في خطابة المسجد الحرام بعد
عزل أبي الين المذكور وعزل أبو عبد الله التريكي عن قضاء المالكية بدمشق واستقر عوضه .
وفي يوم السبت سابع عشره خرج المحمل الى بركة المساج وأمره سو نجغا اليونسى الناصرى
وأمر الاول قائم التاج وكل منهما أمير عشرة ورحل ركب الماليك من بركة الحاج في يوم الاثنين
تاسع عشره وصحبته الشيخان الامينى الاقصرى والعضى الصيرامى ثم بعد يوم وذلك يوم
الاربعاء حادى عشره رحل الركب الاول ورحل المحمل عقبه من الغر كل ذلك بعد أن أمطرت
السماء عليهم مطرا غزيرا ثم في يوم الاثنين سادس عشره خرج جانبك الطاهرى شاذجدة عن معه
من حواشيه وعن حج في هذه السنة أيضا الجلال المحلى والبدر بن سبيد الله الخنقى ورجع عن
كان في هذا العام بالقاهرة من مكة اليها مع الحاج الزين عبد الرحيم بن الجبال ابراهيم الاسيوطى
بعد أن قرأت وصحبت عليه أشياء كثيرة وكذا البرهان بن ظهيرة كما قدمت وكان صحبة الحاج
كسوة حجر اسماعيل عليه السلام من داخله ولم توضع على الحجر . وفي يوم الثلاثاء العشرين منه
أعيد شيخنا المشيخة الصالحة النجمية ونظرها بعد عزل القاضى علم الدين ولبس الخلعة لذلك
على حين غفلة وجاء اليها حكى لى صاحبنا الشيخ جلال الدين ابن الامام انه كان حين مجيئه بها
قال فتبت ومشيت في خدمته وجلست مع الجماعة فقرؤا أشياء من القرآن ودعا النقيب
شهاب الدين بن يعقوب وعندما وصل الى الدعاه له أشار له إشارة يتعجب من فهم المقصود منها

لكن دل آخر الامر عليها وأنه أمره بالدعاء للسلطان أولا وبلغ قاضي الخنابلة مجيئ شيخنا فبادر
لتمنيته واستحجب معه حاوي في مجامع خفاس بحافة الايوان وأمر بالحلاوي فوضعت بين يدي
شيخنا فرفها على الحاضرين وانتهى المجلس وقام فسلم عليه الخنبلي فلم يقبل عليه شيخنا بكليته
ولا تحدث معه بل استمر الخنبلي ماشيا بين يديه بعيدا منه وهو في غاية ما يكون من التأثر لذلك
حتى قال الحساكي انه رأى وجهه وقد زاد تغيره فلما وصل لمحل ركوب شيخنا سلم عليه الخنبلي
لفارقه فقال له شيخنا بل توجه معكم الى المنزل ودخل معه الى المدرسة الاخرى محل سكنه
ففي الحال تمل وجهه سرورا رجها الله وقد وهم من أرخ ولاية شيخنا هذه
بجمادى الاولى فليعلم . وفي يوم السبت رابع عشره لبس يار على العجمي المحتسب كالملة
بسمور خامة الاستمرار لكون السلطان كان قد تغيط عليه أظنه بسبب الكيماوى ولم يلبث
الا دون شهرين وذلك في يوم السبت حادى عشرى ذى الحجة وأمسك بهذا السبب ثم صرف
عن الحسبة في اليوم الذى يليه بالعلاء بن اقبوس بحال بذله فيها وبعد أيام وذلك في يوم الاربعاء
خامس عشره قدم المعزول الى السلطان تقديمة سنينة من الخيل والابل وغيرهما

(ذوالقعدة) اوله السبت . في يوم السبت خامس عشره تغير السلطان على العبيد
الذين بالقاهرة لكون بعضهم هجم على حمام النساء بمنية عتمة وأفناه يعنى الفقهاء بأنهم
يحاربون فأمر بسكهم وايداعهم السجن وصمم في أمرهم . قلت وقد رويت في مناقب
الشافعى للبيهقى من طريق المزنى قصة فيها أن الشافعى قال فذكرت الحديث المضاف الى النبى
صلى الله عليه وسلم أو غيره . وفي يوم الاثنين سابع عشره أمر السلطان راجح بن الرافعى
وجماسته بعدم فعل ما لا يجوز كالمزمار والتشبيبة والرقص في زواياهم بمقتضى مرسوم سأل فيه
أولاد الشيخ عبد القادر الكيلانى بعد أن حكم عليهم قاضى الخنابلة بذلك ولله درالقائل
من السادة الاولائل

الضرب بالطار والتشبيب بالقصب * شيان قد عرفا باللهو والطرب
انى لا عجب من قوم وطيشهم * وان أمرهم من أعجب العجب
ومطر بانين لاتهفى لقولهما * فالشرع قد حرم الاصغاء للطرب
ان نقروا الطار أمسوا برقصون له * شبه القرو: ألا محققا لمرتكب
صوفية أحد ثوا فى ديتنا لعبا * وخالفوا الحق دين المصطفى العرب
من اقدى بهم قد ضل مثلهم * سحقا لمذهبهم لو كان من ذعب
أهل المرافص لا تأخذ بمذهبهم * فقد تمادوا على التوبة والكذب

أنكر عليهم إذا ما كنت مقتدرًا * واضرب ظهورهم بالسوط والخشب
وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره استقر صغير بك النوروزى حاجب صفد في نسيابة غزاة بعد عزل
طوغان العثماني ولم يلبث أن جاء الخبر بموت طوغان كما سيأتي . وفي يوم الثلاثاء خامس عشره
أملى علينا شيخنا المجلس الأربعين بعد الانتماء من الامالى وكان في الاستئذان من تخريج
الاذكار وهو متوعك وكان ذلك آخر العهد بالاملاء منه فإنه استمر في الضعف حتى مات
فإن الله وإناليه راجعون

(ذو الحجة) أوله الاحد في يوم الاثنين ثابته لبس القاضي علم الدين البلقيني خلعة
الاستقرار كالملة بمور ليطل اشاعة أن العلابن اقبرس سعي فيه وتم أمره . وفي يوم الثلاثاء
ثالثه ظهر الطاعون بالديار المصرية ولكن لم يفس الا في أواخر الشهر واستمر ينمو كما يأتي
في السنة الآتية . وفي يوم الخميس خامسه استقر علاء الدين علي بن اسكندر ابن أخي زوجة
كشيبغا العيشي في معلية السلطان بعد وفاة الناصر محمد بن الطولوني . وفي تاسعه وهو يوم عرفة
وكان يوم الاثنين سبعة على شيخنا وهو متوعك بداخل منزله كتاب فضل ذي الحجة وغيره لابن بكر
ابن أبي الدنيا الحافظ وكان آخر العهد بالسماع عليه فلم نسمع عليه شيئاً بعده فأن الله وإناليه
راجعون . وفي يوم السبت حادى عشره استقر الحكيم المدعوتى الدين والسمي فيمقابل
عبد اللطيف ابن أخي ابن العفيف المقتول في آخر أيام الاشرف هو ورفيقه الخضر ويشهر هذا
بقول الح في رياسة الطب والكحل بمفرده مع نقصه في الصناعة وكونه حديث عهد بالاسلام
بعد صرف جماعة لتسبة لديهم في القدم والفضيلة . وفي يوم الاحد ثاني عشره وصل
بمشر الحاج وهو العزلى على بن عبد الله الزرد كاش التاجر فزع عليه وأخبر بالامن والسلامة
وبأن الوقوف بعرفة كان في يوم الاثنين وأن الاسعار متوسطة الحال وخطب أبو الفضل
النوري بمسجد الخيف بمنى يوم النحر ويوم النفر الاول أيضا كما في له أيضا حين ولايته الاولى
وحج العراقيون بمعمل على العادة . وفي يوم السبت ثامن عشره استقر العلائق شندى
في تدريس الحديث بمجامع طولون والجلال المحلى مع كونه غائباً بالحجاز وفي تدريس الفقه
بالمؤيدية والقاضى علم الدين البلقيني في تدريس الصالحية والنظر عايتها والشمس بن حسان
في تدريس الحديث بقبة البيرونية والمحوى الطوخى في تدريس التفسير بالمصورية
ثم وثب عليه أبو الفضل المشد الى المغربى كما سيأتى في محله من سنة أربع وكذا تنازع المحوى
هو والبدرى ابن القطان في افتاء دار العدل والولوى الاسيوطى في مشيخة الميعاد بمجامع الظاهر
وفي النظر على حمام ابن الكويك بالقرب من بيت الحب بن الاشقر والشهاب بن العطار الحنفى

في وظيفة الاسماع بالمجودية واستخلف فيها القاضي أبو عبد الله التريكي ثم صارت لاحد طلبة الخنفية بالمكان المذكور وهو الشيخ شمس الدين الجلالى عملا بشرط الواقف فيها كل ذلك بعد وفاة شيخنا ولم يترك لوالده ولا لمبطه مع تأهلها لبشارة أشياء من ذلك شياً حتى ولا الجوالى ولا قوة الا بالله

ذكر من علمته عن توفى في هذه السنة

ابراهيم بن أحمد بن اسماعيل الفقيه برهان الدين بن قطب الدين الفلق شندى الاصل القاهرى الشافعى الاطروش أخو شيخنا العلا على الآتى في محله سمع في سنة تسع وتسعين بعض الصحيح على العلا بن أبي الجهد ومن ذلك المجلس الاخير الذى حضره كل من الحافظين المراقى والهيمى والتنوخى وأجازوا وكذا سمع اليسير على ابن الجزرى وأجاز له غير واحد ممن تأخر واشتغل بسيرا وتزل صوفيا بالبيروية والجمالية وأقرأ لأطفال مدة وكتب المنسوب وكان خيرا أجازنى ومات في يوم الاحد ثانى عشر ذى الحجة . ابراهيم بن خضر بكسر الخاء ومكون الضاد المجتنب ابن أحمد بن عثمان بن كرم الدين جامع بن محمد بن جامع بن محمد ابن فؤادة بن فضالة بن عكاشة بن يحيى بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أبي الطيب ابن هبة الله ابن أبي اسحاق محمد بن ميكائيل بن عرو بن عثمان بن عفان شيخنا العلامة الفريد المحقق الصنيد البرهان أبو اسحاق ابن الشيخ الصالح زين الدين العثمانى الصعدي القصورى الاصل القاهرى الشافعى عرف بابن خضر ولد في شوال سنة أربع وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن عند الشمس السعودى الضرير وكتب في فنون منها التنبيه والعمدة وعرضها على الزين العراقى وأجاز له في آخرين وأقبل على الاشتغال فأخذ الفقه عن البرهان البيجورى والبرماوين وسمع عليهم الحديث أيضا والشهاب الطنندى وعنه أخذ الفرائض وكان يذكروا أنه أخذها أيضا عن عمى أبي بكر وتفقه أيضا بالولى العراقى والجلال البلقينى واستكتبه في تصانيف شيخنا كخريج الرافعى وتعليق التعليق وغيرهما وأخذ العريضة عن غير واحد منهم جمال الدين القرافى قال وكان ماهرا في الاعراب حسن التدريب فيه بحيث كان جل اتقاعه فيهما به والاصلين والعربية وغيرهما من الفنون عن البساطى وابن معلى وقرأ عليه أيضا الحديث في رمضان وغيره وكذا أخذ عن العلا البزارى والبرهان بن حجاج الانباسى وحضر عند الشهاب بن هشام في التسهيل وعند القاياتى في العضد وغيره والحديث عن الولى العراقى وسمع عليه الالفية وشعرها ثم عن شيخنا واشتدت عنايته به لازمته بحيث أنه قرأ عليه

كتب الاسلام والكثير من تصانيفه خصوصاً فتح الباري فما أعلم من قرأه بشيء عليه غيره
وسمع علي الشرف بن الكويك والجمال محمد بن احمد الكازروني والشهاب أحمد بن حسن
البلطايحي والسراج قاري الهداية والشمس الشاهي والفخر عثمان الذنديلي والشهاب الواسطي
والمدو وحسين البوصيري وبنو الواسطي وابن الجزري والنجم بن يحيى والزين الزركشي
والناج الشرايشي والفاقوسي في آخرين بطول سردهم والكثير من ذلك بقراءته وأجاز له ابن
طولويه خاتمة المسنين حين لقيه بمكة وغير واحد ولا زال يدأب في تحصيل العلوم ويدم أيضاً
في تذكره النظر في منطقها والمفهوم مع ما أوتيه من الذهن الثاقب والفهم المصيب حتى برع
في النحو وفاق في الفقه وأصله وتقدم في الفرائض والحساب وضرب في غالب الفنون بالنصيب
الوافر وصار في كل ذلك أحد الأئمة المشار إليهم حتى كان القايي يبرحه في الفقه على الوفاي ويقول
انه فتيه النفس ولم يكن في عصره أدري بجامع المختصرات منه وأما في قراءة الخطوط المتنوعة
وسرعة السير فيها من غير نظر لما قبل ذلك فندى لا يشارك فيه غيره مع تمام الاستقامة بحيث عجز
الاكابر عن ضبط هفوة منه في ذلك وقد سمعت بقراءته جراً من تصانيف شيخنا من المسودة التي
يخطه على ضوء القنديل المعلق بالمدرسة فخره أحسن من ورده لكونه كان أجهر ولما ذكره لم يكن
شيخنا يقدم عليه في القراءة في رمضان غيره وكذا كان سريع الكتابة جدا مع الصحة ومزيد
الاطمئنان وهي طريقة ظريفة نيرة وقد كتب بخطه الكثير خصوصاً من تصانيف شيخنا
كل ذلك مع الديانة والامانة والصفات الحسنة الجميلة من الكرم المفرط بحيث لا يبقى على شيء
ويحكى عن بعض شبوخه انه كان أوصاه بذلك وطرح التكلف وعدم التألق في مركبه
وملبسه بحيث لا يتحاشى عن لبس الدنس من الثياب لاسيما وقد كانت النزلة تعتبره كل قليل
وكان يحكى أن سببها أنه أحرّم في حجتة الاولى من رابع على العادة وتجشم المشقة في استمرار
كشف رأسه فأثر ذلك بحيث لا يكاد يرفع عمامته ولا يخففها ولا ينزع طيلسانه الا نادراً ويكثر
لأجلها من استعمال الادوية وتعاطي الحقن ونحو ذلك مع بهاء صورته وضوئها وحسن المعاشرة
وخفة الروح مع السمن المفرط المنافي لأكثر صفاته لكنه كان طارئاً ومزيد التواضع مع
الشهامة وعدم التردد لا كابر والاسترواح في الاقراء بحيث يقرأ المشكلات بدون تبصير
مطالعة ويبحث مع الاكابر بدون انزعاج وتكلف ولو قصر نفسه على التصدي للاقراء
لما اتسعت أوقاته لاستيفاء من يقصده للاستفادة ومن أخذ عنه من الاعيان الشهاب بن أسد
والعلاء البلقيني ولازمه كثيراً صاحبنا الشهاب البيجوري وكتب عن أكثر أضيانه ملازمته
وقرأت عليه معظم شرح الألفية لابن عقيل بل وأملى عليّ في الفن مقدمة تشهل على حدود

وضوابط وهي مفيدة كان يترن المتعلمين بها وكانهم من جمعه وقرأت عليه معظم التنبية بل كنت أول الأمر أقرأ ما أروم قراءته على شيخنا بن تصانيفه أولاً عليه وحضرت عنده في قراءة شرح جمع الجوامع للمحلي من لفظه الكثير على شيخنا وما أعلم أنني أخذت بعده عن أجل منه ولم يكن مع هذه الأوصاف الحميدة والمناقب العديدة عنده أجل من شيخنا بل قصر نفسه على صحبته والانتماء إليه ومحبته حتى كان شيخنا يغبط بمثل ذلك ولما ولى القباياي القضاء امتنع من مزيد التردد إليه مع ما كان بينهما من المصاهرة والمودة والاختصاص الزائد في محال النزاع وغيره وعدم تخيل شيخنا من ذلك وثوقاً بصدقه بل بلغني أنه كان يتنى لو وقع ليكون وسيلة عنده في جر النفع ودفع الأذى ومع هذا كله فقد عتب عليه بعضهم قراءته البخاري في القلعة بمجلس السلطان حين كان قاضياً وكذلك يمكن يتردد لأقاضي علم الدين البلقيني البتة مع مزيد اختصاصه كان بأخيه من قبله ولذلك أودى من قبله قبل موته يسيراً وتألّم لكنه كظم واحتسب كما ذكرته في الحوادث وعند الله تلتقى الخصوم ولم يكن شيخنا أيضاً يقدم عليه من أصحابه غيره وقد وصفه في آخر شرح البخاري بالإمام العالم العلامة الفاضل الباهر الماهر المعين مفيد الطالبين جال المدرسين وفي موضع آخر حيث أرخ وفاته بقوله ولم يخلف بعده في مجموعته مثله صيانة وديانة وفهما وحافضة وحسن تصور وانجتماعاً عن أكثر الناس الأمن بستميدته عنه علماً أو يفيد وعدم التردد إلى الأكبر مع ضيق اليد والعائلة وبسط النفس والتوسعة على الأقارب والأجانب وزلة التشكي والصبر المستقر قال وقد أجاز له شيخنا العراقي وجعاعة وسمع الكثير بقراءته وقليلاً بقراءة غيره ولازمي كثير من نحو أربعين سنة وقرأ على جميع فتح الباري وتلقاه مني أسئلة في المبادئ ثم عرضا ونحرا وقرأ على الكتب البكر في عدة سنين من شهر رمضان من كل منها وعند الله احتسبه وقال في موضع آخر الشيخ الناضل العالم المحدث الفقيه الفرضي المغن القاتق في جل العلوم ثم قال فرجه الله فلقه كان لي به سرور وانتفاع في الغيبة والحضور فعند الله احتسب مصيبتى فيه وأسأله خير العوض انتهى ومع ذلك كله فلم يشغل نفسه بتصنيف نعم له على كثير من الكتب تقايد وحواشي مفيدة من ذلك على خبايا الزوايا الزركشي وهي كثيرة بحيث أفرد بها بعض الأخذين عنه مع زيادات ضمها إليها وكذلك حواشيه على جامع المختصرات وانتقادات على مسئلة الساكت للسوي وأكثر ما يكتبه من ذلك بالبدية وعبارته في غاية الجودة والتحرير والرشاقة مع ذلك وقد درس النقة بالمشكوة عمريه عوضاً عن شيخه الطنندائي وبالمدرسة الطروبية بمصر عوضاً عن المحب ابن أبي الحسن البكري والحديث بالقبة البيبرسية نيابة عن شيخنا وولى النظر بجانب سار وجا

وكذا بالنسبة لغيره لكن نيابة وبغير ذلك وجد في ذلك كله وحج مرارا وجاور في بعضها
وامتنع من الاقراء هناك مع كثرة السؤال منهم له فيه وحديث بالسير وربما كتب على الفتوى
بل كان شيخنا كثيرا ما يعرض عليه أجوبة في المسائل الفقهية والفرضية ونحو ذلك
وربما أرسل اليه بالمسائل الدقيقة لا يجزئه بل لاشتهاله بما هو أهم مما تعين عليه وكذا كان
يرسل اليه عن يروم السلطان منه اختبار صلاحيته لولاية القضاء أو نحوه لهظم وثوقه بتفنه
ويعطيه في كل سنة مالا بما يفرقه زكاة على الطلبة والفقراء فكان يجري فيه حتى عاداه
بعض الفضلاء لكونه امتنع من اعطائه لعله بعدم استحقاقه ولم يزل على طريقته في العلم
الى أن مات بضيء النفس بعد صلاة العشاء بساعة من الليلة المسفرة صبا حار يوم الخميس
شعشع عشر المحرم ودفن في القبر بتربة حوش خارج باب النصر وكان له مشهد جميل تقدم
الناس فيه البدر بن التنيسي المالكي القاضي باشارة شيخنا وحضوره وعن حضر الصلاة عليه
أيضا البدر الخنبلي القاضي ثم أدركه السفطى وهو ذاك قاضي الشافعية فولى عليه أيضا
ومعه طائفة يسيرة بالتربة وجلسوا بأجمعهم حتى دفن ولم يخلف ولدا ذكر فأخذ الولوى
السفطى تدريس الخروية لولده واستتاب عنه فيه البهاء بن القطان ثم أعطاه له شيخنا استقلاله
واستقر في المدرسة المنكوتية التي القلقشندي وفي النيابة في تدريس الحديث بالبيروسية
الشمس بن حسان وتوهم بعضهم انه كان معه استة لالا فسمي فيه ثم تبين خلافه وكثر التأسف
على فقدده لاسيما من شيخنا رحمه الله وإيانا . ابراهيم بن صدقة بن ابراهيم بن اسماعيل المسند
المكثر الخبير برهان الدين أبو اسحاق بن فتح الدين المقلسي الاصل الصالحى نسبة لصالحية
دمشق القاهري المولد والمتشأ الخنبلي المعروف والده بالصايغ مهملة وآخره مجمة وبالزار
بمجتين وبالصالحى وأمه وهى خديجة ابنة محمد بن أحمد المقدسى خالاً جدة قاضي الخنابلة
العزاجد بن ابراهيم الكفاني الآتى ان شاء الله في محله لآثمه ولد في سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة
بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة في أحاديث الاحكام ومختصر الخرقى في الفقه
وعرضه على السراج بن الملقن والبزهان الانباسى والعمدة فقط على التقي بن حاتم والزين
العراقى وأجازوا له وسمع الكثير على غيره واحد من الشيوخ كوالدته والجمال الباجى والنجم
ابن رزين والصدرا بنى - فص عمر بن رزين والتقى بن حاتم والعزائى بن الكويك وولده
الشرف أبى الظاهر والصلاح البليسى والعز
وأبى البقاء بن القاصح والزين أبى الفرج عبد الرحمن السلماسى الحنفى والشهايد بن المنقر
وابن بنين والمطرز وابن الشيخة والشمس محمد بن ياسين الجزولى والانباسى والزين العراقى

والثقي الدجوى والفخر القايى والسويداوى والجهوى والشمس الوفا وابن أبى زبالا اعلم
والصلاح محمد بن محمد بن حسن الشاذلى وآخرين وأجاز له خلق ممن لم أذفله على سماع منهم
فمنهم من المغاربة أبو عبد الله بن عرفة وأبو القاسم البرزلى والقاضى بن خلدون والفخر أبو عمر
وعثمان بن أحمد القيروانى وأبو عبد الله السلاوى ومن غيرهم من علماء مذهب القاضى
ناصر الدين نصر الله بن أحمد الكافى وجمال الدين نصر الله بن أحمد البغدادى ومن سائر الناس
السراج الكومى والبنونى والعزى الملبى والعلاء بن السبع وابن أبى الجعد وابن الفصيح
والتاج الصردى والشمسان الحريرى امام الصغر غمشمية والبرشمى والصدران الاشيطى
والمناوى وناصر الدين ابن الملق وعبد الكريم بن محمد بن القطب الحلبي وآخرون واشتغل
بالفقه وغيره وأذن له الشرف عبد المنعم البغدادى فى التدريس وأثنى عليه وتزل فى الجهات
وكان أحد الصوفية بالشيخونية وتكسب بالشهادة وقتا ومهر فيها ثم عجز عن ذلك وأقعد
بمنزله وتصدى للاسماع فأنال عليه الطلبة وأخذوا عنه الكتب الكبار والاجزاء القصار
وكنتم من حمل عنه بقرائى وقراءة غيرى شيا كثيرا وكان خيرا ثقة صبوراً على التحديث لا يمن
ولا ينجبر محبا فى الحديث وأهله قليل المثل فى ذلك مع سكون ووقار وربما أورد الحكاية
والنادرة وقد وصفه قريبه القاضى عز الدين بمزيد الانحراف وشدة الانجماع وسوء الظن
وعدم المداراة فأنه أعلم وبالجملة فهو من محاسن المسندين الذين أذكرناهم مات فى يوم الاحد
سادس عشرى جمادى الثانية بعد أن تغير قليلا فيما قبل وان لم يثبت وصلى عليه من الغد
بالجامع الازهر رحمه الله تعالى وإيانا ابراهيم بن عبد الله بن أحمد بن على بن محمد بن القاسم بن صالح
ابن هاشم برهان الدين أبو الوفا بن المحدث جمال الدين ابن الحافظ شهاب الدين العريانى القاهرى
الشافعى كان جده من الحفاظ اختصر المسند ذلك للحاكم وشرح الاسام لابن دقيق العيد
وأما أبو الجلال عبد الله فحدثنا عنه غير واحد منهم شيخنا والد صاحب الترجمة فى ثمانى عشرى
بجمادى الآخرة سنة احدى وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتبها وأخذ
الفقه عن الشافعى الثلاثة البرماوى والسطونى والغراقى وعن أولهم أخذ الغريسة
والاصول وقرأ عليه شرح العمدة له وأغالبه وكذا أخذ العربية والاصول عن المجد البرماوى
والعربية وحدها عن البدر الدمامينى وحضر بآخرة دروس القايى فى العضد وغيره واعتنى به
والدهما حضره على الشهاب أحمد بن أيوب بن المنفر والنس بن جهم والدجوى والصلاح
الزرقاوى والتاج الصردى والنجم بن الكشك والسراج الكومى والزين المرائى وابن
الشيخة وستيته بن محمد بن غالى وأصمعه على التنبؤى وابن أبى البنا البلمتى والعراقى

والهيتي والصدرا المناوي والحلاوي والسويداوي والشرف أبي بكر بن جماعة والجم
الباسي والشهاب أحمد بن عبد الله بن رشيد السلمي الخجزي الحنفي ومريم الأذريعية في آخرين
وأجازله أبوهريرة بن الذهبي وابن الهلالي وخلق وهو كثير سمعا وشيوخا ولزم الاشتغال
حتى برع وصار يعد في الفضلاء مع الذكاء المفرط والمذاكرة بكثير من الحكايات والنوادر
والاشعار والفوائد الجمة وناب في القضاء عن شيخنا ومن قبله عن البلقيني وهو كان قارئ
الحديث في رمضان عنده وجمع شواهد الكافية الشافية كما رأيت بخط شيخنا وولي مشيخة
طبيخا الطويل المعروفة بالطويلة بالصحراء وكان أحد صوفية الخاتمة البيرية ولكنه مع
هذه الاضافة الجيلة ضيع نفسه بكثرة مرافقه على نفسه وبجأه به بالمعاصي بحيث شوهه منه
الحجب من ذلك وشاهدته مرة وهو غائب العقل يسيء الادب على شيخنا بحضرة مرة بعد أخرى
فما وسعه الا أن قام من ذلك المجلس وتركه ولم يمكن أحدا من التضرع له وأفضى به الحال الى
أن سقط في البحر وهو غل فيما قيل بمعدية فرنج آخر يوم الاربعاء سادس عشر رجب فغرق
ولم يوجد ثم ظهر في مستهل شعبان بالسماسم بالقرب من خانقاة سرياقوس ودفن هناك فتوجه
أقاربه فأثابه الى القاهرة وقد انتفخ انتفاخا زائدا وتغيرت رائحته فغسل ودفن سامحه الله
واسمته بعده في مشيخة الطويلة أبو الخير بن النحاس وزعم صاحبنا النقي القلقشندي أن
شيخنا كان استقر أده فيها تجاره بما أشرت اليه فأنه أعلم وقد حدث بالسير وأخذ عنه أصحابنا
وجلفي شره الطلب على أخذ جزء منه ولم أرو عنه شيئا . أحمد بن حسن بن علي بن عبد الكريم
ابن أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن هاشم بن العباس بن جعفر بن أبي القاسم بن علي بن موسى
ابن محمد بن داود بن إدريس بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب السيد شهاب الدين
أبو العباس القسطنطيني الأصل المصري المولد والمنشأ الشافعي الشهير بالنعماني نسبة للاستاذ
أبي عبد الله محمد بن موسى بن النعمان ولد تقريبا في سنة أربع وخمسين وسبع مائة بمسجد النور
شرقي زاوية الاستاذ المشار اليه وجمع صحيح البخاري ومسلم والمصابيح على أبي محمد عبد الله
ابن خليل بن الفرغ بن سعد المقدسي ثم دمشق الشافعي نزيل الحرم وكذا سمع عليه بالمدية
تحفة المريدين وعلي مهناب أبي بكر بن ابراهيم خادم الفقراء برباط الحوري مصباح الظلام
لابي النعمان ولبس الخرقة النعمانية من أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن أبي عبد الله
ابن النعمان وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن قفل القرشي بلباس الثاني لهامن أبي موسى عمران
ابن الاستاذ أبي عبد الله بن النعمان والاول من الشرف محمد بن الوزير والزين أحمد بن محمد
ابن علي المصري الشافعي بلباس كل منهما من الشيخ أبي عبد الله بن النعمان بلباسه من مشيخة

أبي الحسن علي بن معل بلباسه من أبي مروان عبد الملك بن معل بلباسه من أبي عبد الله محمد
 السهرى بسنده وأقام بزواية الشيخ أبي عبد الله مديبا الذكر والاوراد والارشاد فانتفع به
 الناس وصارت له جلالة ووجاهة وشفاعات مقبولة وعن كان يقوم معه في مهماته لماله فيه
 من حسن الاعتقاد الامين الاقصر اى وأخذ عنه الشمس بن عبد الرحيم المنهاجى سبط
 ابن اللبان والمحب الفيومى والشمس بن مقبل والقضاة جمال الدين الباربارى وولده الولوى
 والشهاب بن الدقاق والحلال البكرى وآخرون وكان نفقة على أهل الزمعة في الجددونه
 في كائنهم بل هو القائم في هدم كنيسة النصارى الملكيتين بقصر الشمع وصارت جامعا وقال
 لى صاحبنا الشيخ رهان الدين النعمانى دام النفع به أحد أصحاب صاحب الترجمة وخليفته
 في المشيخة أنه أسلم على يديه ثمانون كافرا وأنه لم يبق في قصر الشمع ولا في المدينة
 كنيسة لليهود ولا للنصارى الا وقد سلمها من السيد لما هدم ولما بهض هدم ولما ازال المنبر
 او قنوة وهى الاخشاب التى تصنع فيها التماثيل أو ازاله حجاب وهى المقاصير التى تجعل على
 الهياكل وأنه كان كثيرا الصدقة والصيام والتهجد والذكر والبكاء غير مانع له عن ذلك ما به
 من مرض الباسور والعتق وغيره ما كثيرا المحاسنة لنفسه والتواضع لها غاية في التواضع
 والحث على الخير حج وجاهد سبعة سنين وعزم على الاستيطان هناك لعدة اوقاف بهض من كان
 من أركان الدولة الناصرية له فاتفق أن يعرض أهل الكرم لقيه اما في الطواف أو في الحرم
 فأمسك بأذنه وقال له ارجع الى مصر وعمر الزوايا وأذن له القياى في سنة ثمان وأربعين
 في اقراء الفقه وأصوله والمعاني والبيان فالبدء لمن شاء في أى وقت شاء في أى مكان شاء
 قال لعلمي بأهليته لذلك وكان أذن له في الاقراء والقراء الذين الطاهر وجميع مات وقت حمر
 في ليلة الثلاثاء ثالث ذى الحجة بمصر وصلى عليه الحمد شجاعة بها في مشهد حافل لم ير بمصر أعظم
 منه ودفن بالزواية النعمانية وأوصى أن يقال عند دفنه سبعون ألف لا اله الا الله فذبت
 وصيته رحمه الله واياها . أحمد بن سليمان بن نصر الله بن ابراهيم صاحبنا الشيخ شهاب الدين
 البلقاسى ثم القاهرى الازهرى الشافعى ويعرف بجده ابراهيم الخطيب وهو بالزوايا لكونه
 كما هته منه كان يجلس في المكتب وحده بزواية ولدى سنة أربع وعشرين تقرر بيانية من
 من الغربية وانتقل منها وهو صغير الى القاهرة فطن الازهر وحفظ القرآن والعقيدة للفقهاء
 ومختصر التبريزى والمنهاج كلاهما في الفقه ومنهاج البيضاوى في الاصول والالفية لابن مالك
 في العربية والعراقى في الحديث والشاطبية في القراءات وكذا بائوخ المرام لشيخنا فيما بلغنى
 وغير ذلك وعرض في سنة سبع وثلاثين فباعدها على شيخنا والقياى والشهاب ابن تقي

والخاوي وطاهر والمحب ابن نصر الله وخلق وأقبل يجده على الاشتغال ولازم القبايات في الذمة والاصلين والعربية والمعاني وغيرها من الفنون وبه كان جل انتفاعه والشهاب ابن المجدى في الفرائض والحساب والميقات والهيئة والهندسة وغيرها مما كان يؤخذ عنه والشمس الخازي في الفقه وغيره بحيث أخذ عنه في مختصر الروضة وفي العجالة والوفاي والعلم البلقيني لكن يسيرا وكذا اشتدت عنايته بملزمة الهيموي الكافي احيى وأخذ عن الشافعي وابن الهيثم وجمع الشعر على الزين طاهر المالكي والشهاب القلقلي والشهاب على الزين رضوان المستمل وأكثر التردد اليه حتى قرأ عليه شرح معاني الآثار للطحاوي وأشياء منها قطعة من الخلية لأبي نعيم واعتبط شيخنا وأخذ عنه الكثير بقراءته وقراءة غيره فكان مما قرأه هو السنن للدارقطني وزوايد ابن حبان على الصحيحين والموجود من صحيح ابن خزيمة وأكثر الرواية عن دب ودرج ورافقا على ابن الفرات والرشيدي والاصلين والشهاب العتيلى وسمعت الكثير بقراءته أشياء بل وأخذ عن جماعة قبلنا ولازال يدأب حتى برع وتقدم في فنون وأشياء بالفضيلة التامة وقصدى للاشتغال في حياة جل شيوخه فانتفع به الطلبة بل وربما كتب على الفتوى وكان اماما علامة قوى الحافظة حسن الفاهمة مشارك في فنون طلق اللسان محبا في العلم والمذاكرة والمباحثة غير منفك عن التخصيل بحيث أنه كان يطالع في حال مشيه وبقري القراآت في حال أكله خوفا من ضياع وقته في غير أجرة في هذا المعنى لأعلم في وقته من يوازيه طارحا للتكلف كثير التواضع مع الفقراء شهما على غيرهم سريع القراءة جدا وقد رجع مع والده ولم يزل على طريقته في الاشتغال والاشتغال حتى مات قبل أن يتكهل في ليلة الجمعة تاسع شوال سنة ثمان وسبع مائة الفاهمة وصلى عليه بالأزهر ودفن بترية تونس الدوادار المستجدة تجاه ترية برفوق رحمه الله وإيانا . وهو والد الفاضل علم الدين سليمان زاده الله فضلا . أحمد بن عثمان بن محمد شهاب الدين القاهري الشافعي عرف بالكوم الريشي ولد في سنة ثمان وسبع مائة وسبع مائة تقريبا بالقاهرة وقرأ بها القرآن ثم انتقل إلى كوم الريش وهي من ضواحي القاهرة لكنها خربت الآن فخطب بجامعتها صار مشهورا بالنسبة اليها واشتغل بعدة علوم وتلا بالسبع على الشمس ابن الزرنايني وغيره ولازم الاشتغال والتردد إلى المجالس العلمية حتى مات ولكن لم ينجب ولم يأهل للشيخية مع الايمان على حضور المجالس بل كان عنده مسائل يذا بها ولا يقنع فيها الا بالاجواب الذي حفظه بحيث لو سأل به بعناه لم يقنع ورأيت كثيرا نقل في مجالس شيخنا في رمضان بما يثاره فيه فيبر زمستنه بذلك من تنقيح الزركشي فيصمم شيخنا على المنازعة

فيقول له الشهاب حينئذ فان كان الامر كذلك فكتبه بخطك على نسختي فـ الى ان
اجتمع بمواشيها ما جرد في كراسه اتفق بها وقد خالط الاعيان ولازم معهم اللعب بالسطرنج
وكان فيه ماهرة لكنهم كانوا يكثرون من مداعبته وممازحته وبفطون حتى يجاوزون الحد
ولذلك ناله بعض دنيا ومن شيوخه العز ابن جماعة والولي العراقي اخذ عن اولوه ما بقرا تـه
في شرح العمدة لابن دقيق العيد وشرحه على ابن الصلاح وعن ثانيه ما شرحه على جمع الجوامع
وقيل انه لو عكس كان اول يعنى حيث اخذ الاصول عن أغلب فنونه الحديث والحديث
هم لم يشتهر به وسمع قديما صحيح البخاري بقامة على ابن أبي المجد والتم منه على التسوخي
والعراقي والهيتمي وانتم من صحيح مسلم مع المسلسل بالاولية وقطعة من اول الصحيح أيضا على
الشرف بن الكويك بحضرة الشهاب البطايعي والشمس البرماوى والسراج قارى الهداية
وآخرين من لفظ شيخنا وكذا سمع على ابن الكويك والكمال بن خيرة متفرقين ختم الشفا ولازم
القياقي والوناي وغيرهما من شيوخ العصر ملازمة تامة بل أكثر من الحضور عند شيخنا
بميت لم يفقه من مجالسه في رمضان ولا من أماليه الا النادر وكان يجله ويجلس عنده بجانبه
فوق الاكابر وقرى بـامنه ويكثر من مداعبته حسبما أثبتته في الجواهر وترجمه فيما قرأت بخطه
فقال كان أبوه طحانا بكوم الريش من نواحي القاهرة ونشأ هو ففظ القرآن وحصل القراآت
وحفظ كتباً وناب في الخطابة عن القاضي محمد الدين اعماميل الحنفى بكوم الريش وأقرأ أولاد
القاضي تاج الدين ابن الظريف ثم أولاد القاضي ناصر الدين ابن السيسى ثم أقبل على
الاشتغال فلازم الشيخ شمس الدين الشطنوفى والشيخ شمس الدين الغراقى والشيخ عز الدين
ابن جماعة واشتهر بالطلب ونزل في الجهات وصار يستحضر كثيرا من المسائل وإذا حفظ شياً
أفقهه ولكنه لم يكن في حسن التصوّر بالماهر وكان حسن المفاكهة صبوراً على مزح من
يعاشره من الرؤساء مجيد اللعب بالسطرنج مواظباً على مجالس في الاملاء الى أواخر ذي الحجة
فلم ينقطع عنها غير مجلسين وكان يذكر انه واظب القراءة في مشهد اليمث بن سعد نحو المجلسين
سنة انتهى وبالحلة فكان ديناً خيراً سليم الباطن مديماً للتلاوة محباً في العلم وأهله كثير المحاسن
مات في يوم الاربعاء حادى عشرى المحرم وصلى عليه في يومه ودفن بالقرب من ضريح اليمث
بالقرافة رحمه الله وإيانا . أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد شيشي الاستاذ حافظ العصر
علامة الدهر شيخ مشايخ الاسلام حامل لواء سنة سيد الانام قاضى القضاة أوجدها الحفاظ
والرواة شهاب الدين أبو الفضل الكافى العسقلانى الاصل المصرى الشافعى عرف بابن حجر
ولدى شهابان سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة بمصر ونشأ بها حفظ القرآن والحواى

وختصر ابن الحاجب وغيرها وسافر حجة أحداً وصيائه إلى مكة فسمع بها ثم حجب إليه الحديث فسمع الكثير بقرائه وقراءة غيره بالبلاد الشامية والمصرية والحجازية وأكثر جدامن السماع والشيوخ واتقن علم الحديث عند العراقي وتفقه بالبلقيني وابن الملقن والابن أبي عمير وأذواله بالافتاء والتدريس وأخذ الأصلين وغيرهما عن العز بن جماعة واللغة عن المجاهد الفيروزي وأبى العريبي عن النجاشي والأدب والعروض عن البدر البشكي والكتابة عن جماعة وجد في الفنون حتى بلغ الغاية القصوى وقرأ بعض القرآن بالسبع على التنوخي وقصدي لشهر الحديث وعكف عليه مطالعة وقراءة وقرأ وتصنيفاً وافتاءً وباشر القضاء بالديار المصرية استقلالاً مدة تزيد على إحدى وعشرين سنة بآثاره وتخلها ولاية جماعة والتدريس بعدة أماكن في التفسير والحديث والفقه والوعظ وكذا خطب بجامعي عمرو والأزهر وغيرهما وأمل ما ينيف على ألف مجلس من حفظه وزادت تصانيفه على مائة وخمسين واشتهر ذكره وبعديته وارتحل الأئمة إليه وتبع الفضلاء بالوفود عليه وكثرت طلبته حتى كان رؤس العلماء في كل مذهب وبكل قطر من تلامذته وقهرهم بكاتبه وشفوف نظره وسرعة أدراكه ووفور أدبه وانتشرت جملة من تصانيفه في حياته وأقرأ الكثير منها وتمادتها الملوكة وكتبها الأكابر ولو لم يكن له إلا شرح البخاري لكان كافياً في علوم قدره ولو وثق عليه ابن خلدون القائل بأن شرح البخاري إلى الآن دين على هذا الأمة لقرئت عنه بالوفاء والاستيفاء وحدث بكثرة وبنائه كل ذلك مع تواضعه وحلمه واحتماله وصبره وبهائه وطره وصيامه وقيامه واحتياطة ورعه وميله إلى النكته اللطيفة والنادرة الطريفة ومن يد أدبه مع الأئمة المتقدمين والمتأخرين بل ومع كل مجالس من كبير وصغير ومحبة في أهل الفضل والتسوية بذكرهم وعدم اطراء نفسه وركونه إلى هضمها وبذله وخصاله التي لم تجمع لاحد من أهل عصره وقد شهد له القصد ما بالحفظ والمعرفة التامة والذهن الوفاة والذكاء المفرط وسعة العلم في فنون شتى وشهد له شيخه العراقي بأنه أعلم أصحابه بالحديث وقال كل من التقى الفاسي والبرهان الحلبي ما رأيت مثله وسأله الأمير تغري برمس الفقيه أ رأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى ولا تزكوا أنفسكم وقال بعض العارفين إن علم الولاية على رأسه وبعضهم قال من توسل به إلى الله في حوائجه قضيت وامتنحه فحول الشعراء ونقل عنه الأكابر في تصانيفهم ومحاسنهم وماعسى أن أقول في هذا المثل لكن قد أفردت له ترجمة حافلة في مجلد ضخيم لا تفي ببعض أحواله وماله على من الحقوق كتبها على الأكابر وتمادوها بينهم وكذا تتبع ما وقفت عليه من مهم فتاويه ولعمري إن ذلك بما لا يتهاى أحضره

فقد رأيت بخطه مجلدة سماها عجب الدهر من فتاوى شهر هذا مع كونه لم يكتب فيها غير المهم من الفقه ونحوه وأما الحديث فما كتب فيه ما منه شيئاً البتة وذكره الفاسي في ذيل التقييد والبشتكي في طبقات الشعراء والمقرري في العقود الفريدة بل وفي تاريخ مصر والعلاء بن خطيب الناصرية في ذيل تاريخ حلب والتقي بن قاضي شعبة في تاريخه والتقي بن قهيد في ذيل طبقات الحفاظ والقطب الخيضر في طبقات الشافعية وجماعة من أصحابنا وغيرهم في معاجيهم والبرهان الحلبي في بته وأدخل نفسه في معجم القضاة كان رحمه الله يودني كثيراً ويتوبذكري في غيتي حتى قال كابلغني ليس الآن في جاعتي مثله كتب لي على بعض مجموعاتي وقفت على هذا التخريج القائن وعرفت من الله على عباده بأن الحق الأخير السابق ولولا ما فرط من الاطراء في المساعاة في الثناء عليه عائق والله المسؤول ان يعينه على الوصول الى الحصول حتى يتعجب السابق من اللاحق كذا كتب لي على تصنيفين آخرين واطمع به على عليه بل وخرجت له بإشارته حديثاً مما ملأه لي غير ذلك مما يطول ذكره سمعت عليه في الصغر مع والده رحمه الله أشياء وأول ما وقفت عليه من ذلك في ثمان وثلاثين ثم لازمته من بعد ذلك أتم ما لازمه حتى جلت عنه ولله الحمد علماً بما واخصصت بكثرة المشغول بين يديه بحيث كنت من أكثر الآخذين عنه وأعان على ذلك قرب المنزل منه فلذلك كان لا يفوتني مما يقرأ عليه إلا النادر مما أكون في غيبة عنه وانفردت عن سائر الجماعة بأشياء وعلم شدة حرصه على ذلك فكان يرسل خلقي أحياناً بعض خدامه للنزل بأمرني بالجحي للقراءة قرأت عليه الاصطلاح بتمامه وكذا سمعت عليه جل كتب هذا الفن كالافية وشرحها مراراً وعلوم الحديث لابن الصلاح الأيسير من أوائله وسمعت عليه أكثر تصنيفه من الرجال وغيرها كالتقريب وثلاثة أرباع أصله ومعظم تعجيل المنفعة واللسان بتمامه وكذا مشبه النسبة وتخريج الرافعي وتلخيص مسند الفردوس والمقدمة وبذل الماعون ومناقب الشافعي والليث وأماله الحلبية والدمشقية وغالب فتح الباري وتخريج المصايب وابن الحاجب الأصلي وبعض تحاف المهره وتعليق التعليق ومقدمة الاصابة وشياً كثيراً وفي بعض ذلك ما سمعته أكثر من مرة وقرأت بنفسى منها النخبة وشرحها والاربعين المتباينة والخصال المكفرة والاقول المسدد وبلوغ المزام والعشرة العشاريات والمائة والمحقق الشيخ التنوخ والكلام على حديث أم رافع ولمنخص ما يقال في المساء والصباح وديوان خطبه وديوان شعره والكثير من فهرسته وأشياء يطول إيرادها وسمعت بسؤاله من لفظه أشياء كالعشرة العشاريات ومسلسلات الأبراهيمي خارجاً عما كتبه عنه في الاملاء مع الجماعة من سنة ست وأربعين

والى ان مات وأذن لى فى الاقراء والافادة والتصنيف وصلت به اماما التراويح فى بعض ليلى
رمضان وتدرجت به فى طريق القوم ومعرفة العالى والنازل والكشف عن التراجع والمتون
وغير ذلك وأعماني بنفسه وكتبه وأجزائه ويضت من تصانيفه ما لم أسبق اليه ومما كتبه منها
جميع ما سمعته وكذا الشكت الطراف على الاطراف واطراف مسند أحمد وزهر الفردوس
وتخريج الكشف والدرر الكامنة باعيان المائة الثامنة وإنشاء الغر ببناء البحر ورفع الاصر
عن قنائة مصر ومعجم شيوخه وما يفوق العد والكثير منها كتبه أكثر من مرة ولم يزل على
جلالته فى العلم وعظمته فى النفوس ومدامته على أنواع الخيرات الى أن توفي بمنزله بالقرب
من المدرسة المنكوتمرية داخل باب القنطرة أحد أبواب القاهرة منفصلا عن القضاء بعد العشاء
من ليلة السبت ثامن عشر ذى الحجة وصلى عليه من الغد بسبيل المؤمنين فى مشهد عظيم
لم يرم من حضر مثله حتى قيل ان الخضر عن شهيد وأمر السلطان أمير المؤمنين بالتقدم للصلاة
ثم دفن بصدرة الزكي الخروبي شرق محرابها وهذه التربة تجاء السروتين عند جامع الشيخ
محمد الديلى بالقرافة الصغرى ولا أستبعد أن يكون أكرم بالشهادة فقد كان الطاعون ظهر
كما أسلفنا واشتد أسف الخلق على فقده ولم يخلف بعده فى مجموعه مثله وأوصى بكثير من
القرب والمبرات نفذا أكثرها وكنت أحد العشرة الذين أوصى لهم ووصفهم بكونهم أهل
الحديث ورواه جماعة من الشعراء أحسنهم مرتبة العلامة الشهاب الحجازى ولذا كثيرا الانشاد
له فى أيام الاسبوع الذى أقيم فيه على قبره وتليت فى تلك الليالى والايام عند قبره تحمات كثيرة
وما أحقه بقول القائل

ان المنية لم يتاف به رجل * بل أتلفت علما لادين منصوبا
كان الزمان به تصفو مشارب * والان أصبح بالتكدير مقطوبا
كلا وأيامه الغر التى جعلت * للعلم نورا وللتقوى محاربا
وقول غيره

لم أنس يوم ماتت نعشه أسفا * أيدى الورى وتزاميها على الكفن
كرهرة تتهاد! ما الا كف فلا * تقسيم فى راحة الاعلى ظعن
وقول الآخر

أنظر الى جبال تمشى الرجال به * وانظر الى القبر ما يحوى من الصلف
وانظر الى صارم الاسلام منعدا * وانظر الى درة الاسلام فى الصدف
وكان كثيرا ما ينشد فى مرضه قول غيره

ثناء الثلاثين قد أوهت قوى بدني * فكيف حالى في ثناء الثمانينا
ونحوه قول أبي المكارم ابن عيين الدولة الصنراوى حين سأله الملك الكامل عن سنه
ياسائلى عن قوى جسمى وما فعلت * فيه السنون أفاعله تيمنا
ثناء الثلاثين أحسست الفتور بها * فكيف حالى مع ثناء الثمانينا
وأنشدنا شيخنا من لفظه لنفسه قبل وفاته بأزيد من ثلاث سنين بأشهر

يقول راجى الله الخلق أحسن * أملى حديثى الخلق متصلا
تدو من الالف ان عدت بحالسه * فالسدى منها بلا قيد لها حصلا
يتلو تخرىج أصل الفقه يتبعها * تخرىج أذكار رب قد دنا وعلا
دنا برجته للخلاوى رزقه هم * كما علا عن سمات الحادثات علا
في مدة نحو كح رحت أحسبها * ولى من العمر في ذا اليوم قد كلا
ستا وسبعين عاما قد مضت هملا * من سرعة السير كالساعات يا بخلا
اذا رأيت الخطايا أوبقت على * في موقف الحشر لولا أن لى أملا
توحى بدربى يقينا والرجاء له * وخدمتى ولا كثار الصلاة على
محمد فى صباخى والمساء وفى * خطى ونطقى عساها تمنع الزلا
فأقرب الناس منه فى قيامته * من الصلاة عليه كان مشغلا
يارب بحق رجاى والاولى سمعوا * منى جميعا بهفونك قد شملا

ومن نظمهم مما سمعته منه وقرأ أنه عليه فى العشرة المبشرين بالجنة رضى الله عنهم ولم يسبق
لكونهم فى بيت واحد

لقد بشر الهادى من الحب زمرة * بجينات عدن كلهم فضله اشهر
سعيد زبير سعد طلحة عامر * أبوبكر عثمان ابن عوف على عمر

وقوله

ثلاث من الدنيا اذا هى حصلت * لشخص فلن يخشى من الضر والضير
غنى عن بنينا والسلامة منهم * وصحة جسم ثم حاجة الخبير
وقوله بما يقرأ لى وزين فافيتين من كلمة وهو عن انفراد التسوية

نسبكم ينعشنى والدجى * طال فن لى بجنى الصباح
ويا صباح الوجه فارقتكم * فشبتهما اذا فقدت الصباح

وقوله أيضا كذلك

ثويت فيكم راجيا منكم * أجز الهوى دهر افضاع الثواب
ردوا جوابي ودعوني أمت * جوى فامنوا ولا بالجواب
وتبعه غير واحد من الشعراء فقال الصدرى بن الأمين محمد بن محمد الدمشقي بن الادعي
يامتهمى بالصبر كن منجدي * ولا تطل رضى فاني على ل
أنت خليلي فبحق الهوى * كل لشجوني راجيا باخلي ل
وقال التقي أبو بكر بن حجة

يقولون صف أناسه وجبينه * عسى للقا يصبو فقلت لهم صبا ح
وغالطت اذ قالوا أباح وصاله * والا أياقربا فقلت لهم أيا ح
وقال أبو الفضل ابن وفا

لقد تعطشنا فروحوا بنا * نرؤى فهذا الوقت وقت الرواح
وان نأى الساقى فنوحوا معي * عونا فاني لأطيسق النواح
وقال أيضا

من عذب الصدغ ومن حية الشعر لقد مدت بلسع الهوام
قالوا يدواميتـــــــــــــــــــــــه ان يدوم * قلت وهل يرجى لفان دوا م
وقال ابن مكاس

قم منشد في الجمع شعري الذي * نظمته أشكوا لهما والملا ل
وقل اذا استحللاه ذواقه * هذ العمر الله سحر حلال ل

وقال خليل بن القريس

ان جاءكم صب بكم فاكرموا * مشوا بنجرون خيار الثواب
وجاوبوا العذال عن غذا * من سقمه لا يستطيع الجواب
وقال الشهاب البخاري

رمت قره بخلا طلعة * مع طمرة ترفي بأم القرآن
أبصرت ليلا ونهارا معا * يا قوم ما أعجب هذا الفرا ن
وقال البدر بن التنبسي المالكي

جفوت من أهواء لاعن فلي * فظل يحفوني بروم الكفا ح
ثم وفا لي زائد بعده * فطاب نثر من حميب وفا ح

وقال غيره

لم أشتكى ممن بنى في الحشا * يتأمن الحب لو اش وشاد
رشأ له لحسظ اذا مارنا * أفسال فيه النقي عن الرشا د

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم أبو العباس الانصارى المحلى ثم القاهري الشافعي والد
الجلال محمد المحلى ولد في سنة سبعين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها فأخذ عن البلقيني وظيفته
وكتب من تصانيف ابن الملقن وتكسب بالتجارة في البر وكان خيرا رأيته ومات في ذي الحجة
وولده غائب في الحج فصي عليه ودفن بتربتهم تجاه تربة جوشن خارج باب النصر. أحمد بن نوروز
الشهابي الخضرى القاهري شاد الاغنام بالبلاد الشامية وأحد العشرات بالديار المصرية
عن قدمه السلطان وقربه فأثرى ونالته السعادة الدنيا ومعهم ما كفى في اللذات ومزيد اسرافه
على نفسه وقد تزوج زينب ابنة الجلال البلقينى وقتنا وكانت تقدمه على ابن عمها الولوى بن
تقي الدين مات في يوم الاحد رابع عشر شعبان وتزل السلطان من الغد لصلاته عليه بسبيل
المؤمنين وكانت جنازته مشهودة وكان قد عين لامر الكرك الاول فقطعه الموت وسيرته غير
مرضية عفا الله عنه. أحمد الكاشف شهاب الدين حامى تنقل في الخدم حتى ولى كشف
التراب بالغربية وأثرى جدا حتى انه سعى في الاستنادارية كما تقدم في الحوادث ولزم من ذلك
ان دبر الاستنادار عليه حتى أخرجه السلطان منقيا الى دمشق فلم يلبث ان مات بها في رمضان.
اسماعيل بن إبراهيم بن شرف الشيخ عماد الدين أبو الفداء القدسي الشافعي عرف بابن شرف
ولدت قريسا في سنة اثنين وثمانين وسبع مائة ببيت المقدس ونشأ به حفظ القرآن وكتب بالوزم
الشهاب بن الهائم وقرأ عليه غالب تصانيفه وانتفع به جدا بحيث صار اماما في الحساب بأنواعه
مطاما في علم الوقت على اختلاف أوضاعه راسيا في الفرائض عالما في الفقه برزا في النحو
 وغيره من علوم الأدب متقدما في الاصول مجرا في المعقول والمنقول ولم يقتصر في الاخذ عليه
بل أخذ عن جماعة ورحل في العلم الى القاهرة وغيرها وسمع الحديث على الشهاب أبي الخير
ابن العلاي يبلده وعلى الشرف بن الكويك وغيره وتجرع النقر حتى انه أول ما قدم القاهرة
كان فيما بلغني يبيع البطيخ على باب جامع الازهر بالفلس ونحوه فلما بلغ ذلك الولي العراقي شق
عليه وأشار بان يعلم أولاد ولده تاج الدين ليرتفق بالاكل معهم في الغدا وبعاله من الجاهلية على
ذلك وصار من ثم من جماعته وحينئذ قرأ عليه الشرف المناوي مصنف لابن الهائم في الحساب
في سنة عشرين وغيره وكذا أخذ عنه غيره من جماعة الولي ورجع الى بلده فأقام بها وصار أحد
أركان العلم هنالك وقصدي لنشر العلم فانتفع به جماعة وله تصانيف عديدة وأوضاع مفيدة

مات بعد ظهر يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر وتقدم للصلاة عليه الامام شمس الدين أبو عبد الله بعد صلاة العصر عند المحراب الكبير بالمسجد الأقصى ودفن من يومه بمقبرة الساهرة رحمه الله . استبأ الظاهري برقوق الزرد كائن من أعيان المماليك الظاهرية برقوق ثم صار زرد كاشا في الدولة المؤيدية الى أن عزله الاشراف واستمر به على امره عشرة فقط وولى نيابة نغردمياط غير مرة وكان انسانا حسن الجاهل والمحاضرة عارفا بالمالك والمجريات التي أدركها من أسرمع الملك سس وحظي عنده مع سكون وعقل وحشمة مات في العشر الاخير من صفر عن سن عالية ويقال انه كان من أشرف بغداد وانه أسرم صغيرا فآله تعالى أعلم . أقطوه الموساوي الظاهري برقوق كان من ممالكة ثم صار دوا دارا صغيرا في الايام المؤيدية ثم أمير عشرة وولى المهمة دارية في الايام الاشرافية ثم أمره السلطان طبلخانات ثم نفاه مرة بعد أخرى الى ان مات بطالا بالقاهرة بعد ضعف بياطنه في ليلة الثلاثاء ثاني عشر صفر وصلى عليه من الغد ولم يكن مشكورا للسيرة . أبو بكر الاخميمي عرف بأبي الحلق شيخ صالح معتقد مات في يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الآخر بالبيمارستان المنصوري ودفن بتربة الشيخ ابراهيم الجعبري ظاهري باب النصر بكبير شخص لعوام الناس فيه اعتقاد كثير لا ندرجه عندهم في المحاذيب بل وبلغى أن القاضي جلال الدين البلقيني كان هو وأخوه ممن يعتقده وربما حضر ميعادهما وقد رأيت كثيرا وكان يكثر الوقوف في الطرقات مات في يوم الخميس خامس شهر ربيع الاول ودفن في زاوية بسويقة صفية . تغرى برمش الامير سيف الدين الحلالي الناصري ثم المؤيدي الحنفي نائب القلعة بالقاهرة وعرف بالفقيه كان يزعم أن أباه كان مسلما وان بعض التجار اشتراه من سرقه فابتاعه منه الخواجا جلال الدين وقدم به حلب فاشتراه السلطان قبل تقدمه وقدمه بالقاهرة فقدمه لآخيه جاركس المصارع فلما أحبط به صار للناصر فأقام بالطبقة الى ان ملك المؤيد فأعتقه وحينئذ ادعاه السلطان فاشتراه المؤيد منه ثم صار بعد موت المؤيد خاصكا فلما استقر الاشراف أخرجه عنها مدة ثم أعاده واستقر الى ان استقر السلطان فرام ان يتأمر وكلم السلطان في ذلك بما فيه خشونة فأمر بنفيه الى قوص فأقام مدة ثم شفع فيه عنده فأحضره وأتم عليه بأمره عشرة وقرره نائب القلعة في رجب سنة أربع وأربعين بعد موت تقي النوروزي وقربه وأدناه واختص به الى الغاية وصار له كلمة وحرمة لكنه لم يحسن عشرة من هو أقرب اليه منه وأطلق لسانه فيما لا دخل له فيه من أمور المملكة حتى كان ذلك سببا لارساله الروم في بعض المهمات ثم عاد فنفى على حاله تلك فعين أيضا لغزو رودس فسافر ثم عاد ولم يغير طريقته فأمر بنفيه الى القدس فتوجه اليه وأقام به بطالا الى ان مات

في ليلة الجمعة ثالث رمضان وقد زاد على الحسين وكان قد اعتنى بالحديث وطالبه وقتلوا وأخذوا شيخنا والكلوباني وناصر الدين الفاقوسي والشمس بن المصري وقرأ عليه السنن لابن ماجه في سنة اثنتين وثلاثين والزين الزركشي وطائفة ولقي بالشام ابن ناصر الدين ومحب البرهان الحلبي ووصفه شيخنا بصاحبنا المحدث الفاضل وأل هو شيخنا هل رأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم وقرأت بخطه على تلميذ التعليق له منا مائة شيخنا أثبت منه اللفاظ التي وصف بها في حكاية شيخنا في كتابي الجواهر وسفارة أحضر الشهاب ابن ناظر الصاحبية والزين بن الطحان وابن بردس من البلاد الشامية إلى الديار المصرية فاصنعوا الحديث بالقلعة وغيرها كما تقدم وبصحبته انتفع صاحبنا التقي القلشندي ولا زال شيخنا حتى أقبله بالحافظ وحاش أخاه العلا بسببه ولذلك كان لتقي طربه بحيث سمعته يقول أنه لا يشذ عنه من التهذيب لفظه وبالجملة فكان فاضلاً كراجله من الرجال والتاريخ وأيام الناس مشاركا في الأدب وغيره وحسن المحاضرة وحلوا المذاكره جيد الخط فصيحاً عارفاً بفنون الفروسيه محباً في الحديث وأهله مستكثراً من كتبه فرداً في أبناء جنسه مع زهو وإعجاب وتعظيم وربما كان يقول إن الأمر بصيراليه ويترجى تأخره عن وفاته شيخنا ويقول أنه يكثرون بعد موته إشارة إلى أنه هو الذي يأخذ كتبه ويأبى الله إلا ما أراد وقد رأيت به مجلس شيخنا وسمعت من كلامه وفوائده وكتبت من نظامه

خذ القرآن والآثار حتما * وتوقيفا واجما بياناً
دع التقليد بالنص الصريح * ولا تسمع قياساً أو فلانا
وكذا من نظمته

نفاح خدي سعير فيسه * مسكي لون زها وأزهر
قد بان منه النوى فأضحى * زهري لون بخد مشبر

وبالغنى إن له قصيدة باللغة التركية عارض بها بعض شعر الروم بعجزتها الفعول ما وقفت عليها عن الله عنه . رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن الهبان سعيد شيخنا مفيد القاهرة ومحدث العصر الزين أبو نعيم وقديماً أبو الرضى العقبي ثم القاهري الصخراوي الشافعي المقرئ ولد في صبح جمعة من شهر رجب الفرد سنة تسع وستين بمكة بالجزيرة ونشأ بآفاقه شيخو وحفظ القرآن والتبنيه واشتغل بعلوم جود بعض القرآن على الشيخ اسماعيل الانبائي وتلا بالسمع أفراداً الانافع فلم يكملها على الامام نور الدين أبي الحسن على الدميري المالكي أتى التاج بهرام وسمع عليه مواضع كثيرة من القرآن جعلها والثلثة أيضاً وفي البحث

في شرح الجعبري للشاطبية ونهج الدمامة وقرأ الكثير من الشاطبية وجميع الرائية عليه
وعلى الشمس الغماري جعل السبع من أول القرآن إلى رأس الحرف الأول من الاعراف وكذا
من ثم إلى رأس الحزب في القصص مع اضافة يعقوب اليها وعلى الزكي أبي البركات الاشعري
المالكي جعل الثمان بنماها وقرأ عليه بعض العقد وسمع عليه بعض المطلوب في قراءة يعقوب
وكلاهما الشيخة أبي حيان وعلى كل من الشرف يعقوب الجوشني المالكي والشمس النشوي
الحنفي جملة من القرآن السبع وقرأ على أولهما بعض الشاطبية وعلى النور بن سلامة بمكة
بعضه السبع أيضا وعلى الشمس ابن الجزري الفاتحة وإلى المفلحون للشمر داخلك الكعبة وعلى
الشمس ابن الزياتي الحنفي جملة كثيرة من القرآن بالاثني عشر وقرأ عليه كلاما من التيسير
والعنوان والعقيدة والارشاد الصغير وغيرها وقرأ بعض القرآن على الفخر عثمان البرماوي
وبحث عليه في شرحي الفاسي والجعبري للشاطبية وقرأ الشاطبية على ناصر الدين بن كشيغدي
ولقي من القراء أيضا الشمس العسقلاني وابن القاصح صاحب المصطلح وغيره فسمع عليه بعض
القرآن بالجامع الطولوني والفخر البليسي الضرير امام جامع الازهر فسمع عليه بعضه أيضا
بالازهر وكذا أخذ القراءات عن الشمس الشطرنوفي وروى بها الاجازة عن ابن السكاكيني
والتنوشي وآخرين وحضر دروس السراجين البلقيني وابن الملقن وكذا الصدر المناوي والعز
ابن جماعة ولازمهما وكذا الصدر الابشيطي وأذن له ثلاثتهم مع ابن الجزري في التدريس بل
وأذن له ابن سلامة المكي في الافتاء أيضا وأخذ العربية عن ثالث الشمس وعن الغماري أيضا
في شرح الالفية لولده الناطم والفصول لابن عصفور وبعض الحامسة وغير ذلك وأصول الفقه
على أولهم وعن ابن جماعة أيضا والفرائض والحساب عن ثانیهم وكذا أخذ في هذه العلوم
الاربعة مع الكلام والتصريف والمنطق والمعاني والبيان والجدل عن البساطي وأذن له
وكتب عن العراقي جملة من أماليه ثم عن ولده الولي وروى ما استملى عليه وناب في عقود الانكحة
بالقاهرة وضواحيها عن الصدر المناوي وولى مشيخة الاسماع بالشيخونية بعد الزين الزركشي
والخدمة بالاشرفية المستجدة والخطابة بجامع المرح وغير ذلك وحج مرارا وجاوره تين وزار
بيت المقدس والخليل وما تسرت له رحلة وأخذ بالخرمين من جماعة واشتدت عنايته بالرواية
وبالغ في الطلب وقرأ بنفسه الكثير واستوفى من الكتب بالسماع والقراءة بالعلو وغيره أصول
الاسلام الستة ومسندا جدا لبعضه ملفقا ومسندا الشافعي تاما وهو طائفي بن يحيى
والقنبي والبعض من كل من موطا أبي مصعب ويحيى بن بكير ومسندا أبي حنيفة وجميع
شرح معاني الآثار للطحاوي والسنن للدارقطني والسيرة لابن هشام وجملة وأخذ عن دب ودرج

لكنه لم يكثر عن القدماء من شيوخه بل عن أهل الطبقة الوسطى فن دونهم حتى كتب عن رفقائه بل ومن دونه أيضاً من قديم مسموعه مما لم أسمع عليه على التقى بن حاتم قطعة من السنن الكبرى للبيهقي وعلى ابن أبي الجعد المجلس الأخير من مسند الشافعي ومن علام الحديث لابن الصلاح ومن المقامات الحريية وعلى المطرز والبخاري الكثير من السنن لابن داود والختم منه على الأبنامي وعلى البخاري والأبناسي والجوهرى الكثير من سنن ابن ماجه وعلى العراقي الكثير من أماليه وانفرد في الديار المصرية بعرفة شيوخها وما عندهم من المسموع ونحو ذلك لاستقصائه في سعة له وصار المعول عليه فيه وعرف العالي والنازل وكتب بخطه الجيد الكثير من الكتب والأجزاء والطباق وخرج كثيراً لغيره والبعض لنفسه كالاربعةين المتباينات وكذا غيرها ولله ولم يتعد لغير ذلك من هذا الفن مع مشاركة في الفصائل وقظم ونثر وقد حدث بأجرة بالكثير من الكتب والأجزاء وأقرأ القراءات ونخرج به جمع من الفضلاء وكنت ممن تخرج به وقراءت عليه الكثير واتفعت بارشاده وأجزائه وكان كثيراً المحبة لي والاقبال عليّ وكتب لي بخطه الحديث الفاضل البارع الكامل ودعاني وأرجو أن أكون ممن اتفع بذلك لاسيما مع كثرة دعائه لي فقد كان انساناً خيراً ديناً سالكاً بطيئ الحركة ريس الخلق صادق اللهجة غزير المروءة متواضعاً منطرح النفس وقوراً بساماً مهياً نير الشية حسن الصمت كثيراً للتلاوة والعبادة غاية في النصح سليم الباطن محباً في الحديث وأهله سمحاً باعارة كتبه وأجزائه منجم معان الناس بترية السيف في خمس الظاهري قانعاً باليسير عديم النظر على طريقة السلف قل أن ترى العيون في مجموعه مثله طار اسمه بعرفة الاسانيد والشيوخ والمرويات وأرسل للسلطان أبي فارس صاحب المغرب أربعين حديثاً خريجهاله ولاولاده بالاجازة فأثابه عليها وكذا خرج للجلال الباقيني والنور البلواني وقرط له شيخنا بعض ذلك أو جميعه وكان كثير الميل اليه بحيث ذكره في القسم الأخير من معجمه وشهد له اذ ذلك بأنه أمثل من مخرج على طريقة طلبه الحديث وقدمه للاستلاء عليه فاستقر وأثبت اسمه مجرداً في ورقة كتبها في القراء بالديار المصرية في وسط القرن التاسع لكونه كان أيضاً قصدها لتقدم علمه فيها حسب ما بينته بحيث قرأ عليه غير واحد من الاعيان القرآن مع أنه كان تاركا وشهد عليه شيخنا في سنة احدى وخسين في اجازة بعض من قرأ عليه القرآن فوصفه فيها بالشيخ الامام الفاضل شيخ الاقراء والتحديث الحافظ فلان وفي أخرى قبلها بعشر سنين بالشيخ الامام العالم العلامة الاوحد الحديث الحافظ الضابط المقرئ الجود انتهى مع سلاوة صاحب الترجمة مع شيخنا الادب الى الغاية حتى اني سمعته يسأل أياً كبر أنت أم هو

فقال أقول كما قال العباس رضى الله عنه أنا أسن منه وهو أكبر رجهما الله ومدحه بقصيدة حسنة ذكرتها في الجواهر ولم يزل الشيخ على طريقته حتى مات في يوم الاثنين ثالث شهر رجب بالقاهرة ودفن من الغد بترية قجماس وهي التي كان كما أشرت اليه مقيما بها اتجاه قبة النصر بالقرب من تربة الظاهر برقوق بعد أن صلى عليه هناك وهرع الاكابر شيخنا وقاضي الخنابلة والامين الاقصراى فن دونهم للصلاة عليه وتأسف الناس خصوصا أهل الحديث على فقدته ولم يخلف بعده في معناه مثله رحمه الله وايانا ونفعنا ببركاته ومن نظم ما أنشدني

الحب فيك مسلسل بالاول * فاحزن ولا تسمع ملام العذل

وارحم عباد الله يا من قد علا * من يرحم السفلى يرحم العلى

وخف العذاب ورجعوا ان ترم * شربا من العذب الرجيق السلسل

ست الملوكة ابنة الظاهر ططر وأخت الصالح محمد وزوجة الاتابك يشبك السودونى وأمهما خوند ابنة سودون الفقيه كانت هي وأمه من خيار الطوندات دينا وعفة ماتت في يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة ودفنت من الغد . سورباى الجار كسبة حظية السلطان توعكت فأريد تنزهها فنقلت الى الحجازية على شاطئ النيل من بولاق فكانت هناك منبتها في يوم الجمعة سادس عشر شهر ربيع الآخر فملت في صبيحة اليوم الذى يليه الى سبيل المرمى ليصلى عليها السلطان ولم يبق أحد من الامراء والقضاة والمباشرين وسائر المتعممين الا وحضر الصلاة عليها ثم دفنها بترية قانباى الجار كسى وأقام القراء على قبرها أسبوعا كاملا وكان الختم الكبير في ليلة الجمعة ثالث جمادى الاولى ولم يخلف عنه ولا عن صبيحته كبير أحد ووجد السلطان ووجد اعظماء ونقل خوند البارزية من القاعة الكبرى ويقال انها خلفت من الحلى والجلل ما لا يوصف كثرة بل ومبلغ خسين ألفا من الذهب الاشرى فالثا علم . شاهين الطوغانى كان من مماليك طوغان الحسى الدوادار في الايام الناصرية فرج ثم اتصل بخدمة السلطان قبل سلطنته فلما استقر عمله أخذ الدوادار بة الصفار ثم ولاد نيابة قلعة حلب ثم عزله وولاه بعد مدة نيابة قلعة دمشق الى أن مات في جمادى الاولى بها واستقر بعده في نيابة قلعة دمشق يسق اليسبكى وعين العلى على بن عبد الله الزرد كاش للحوطة على موجوده وكان أحق بخيلا جبانا سامحه الله . صرغمش القلطوى كان من مماليك قلطى الدوادار ثم تنقل حتى صار أحد العشرات بالقاهرة ومات بطلا في يوم السبت رابع شهر رمضان وصلى عليه من الغد وكان سبي الخلق بخيلا عفا الله تعالى عنه . طوغان العثمانى كان من مماليك الاتابك الطنبغا العثمانى ثم تنقل حتى صار خاصيكا ثم ولى نيابة القدس سنين وحسنت مباشرته حيث مهد البلاد

وقع أهل الفساد وأضيق اليه نظر الحرميين وقتا ثم صرف عن ذلك واستقر حاجب الخجاب
بجلب بعد موت قانساي الجسكي ثم نقل إلى نسيابة غزة فباشرها حتى مات في ذي القعدة
وكان شجاعا سفا كاللدماء عفا الله تعالى عنه . عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
غزينة حلال الدين ابن الشيخ شهاب الدين المحلي الأصل القاهري الشافعي عرف بابن الوجيزي
لكونه والده حفظ الوجيزي للفرائد ولدي ثاني عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وسبع مائة بالقاهرة
ونشأ بها حفظ القرآن وغيره وأسمع على الصلاح الزقناوي وابن أبي الجعد والتونخي والابن سبي
وابن الفصيح والحافظين العراقي والهميتي وابن الشيخة والسويداوي والحلاوي وجماعة
واشتغل زمن شيخه والده والبرماوي والبيجوري والعراقي والولي العراقي وغيرهم
من هو أقدم منهم وودونهم وبرع وتنزل في الجهات كتدريس الحديث بالبيبرسية والجمالية
ونسخ بخطه الكثير ومن ذلك غالب فتح الباري وكان أولامن بلازم الحضور هو والده ثم بعده
عند شيخنا مؤلفه ووصفه بالشيخ الفاضل وكتب عنه الامالي ثم أعرض عن ذلك كله وسلك
طريقة الاستجداء من الرؤساء ونحوهم بإيراد حكايات ليسردها بقصا حته ويتمها بعبارة
مع ظرف ولطف واكتار لادارة لسانه أو شقيقه وربما أظهر ما يشبه الجنون حتى كان يقال
هما اثنان عاقل يتمجن ويعني هذا ويجنون يتمقل ويعني البدر بن الشهر بدار وقد حج مرتين
وجار في احدهما أشهرها ولم يزل على طريقته حتى مات في أو آخر شوال وصلي عليه في يومه
ودفن بحوش البيبرسية عند والده ورحمهما الله . عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى الشيخ
زين الدين أبو الفضل بن الشيخ تاج الدين السنديسي الأصل القاهري الشافعي ولد تقريبا
كما كتبه لي بخطه سنة خمس وثمانين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتبها عرف منها
اللفية في الحديث وفي السيرة وعرض على جماعة وأعتنى به أبوه فاحضره وهو في السابعة
في شعبان سنة ثمان وثمانين على الشمس بن الخشاب ووجدت في بعض الطبايق المؤرخة بيوم
عرفة سنة اثنتين وتسعين وصفه بأنه كان في الخامسة فأنه أعلم وسمع بعض ذلك على ابن الشيخة
وابن جاتم والمجدد اسماعيل الحنفي والعماري والسراج الكومي والصلاح الزقناوي
والحلاوي والسويداوي والابن سبي والمراني والتونخي والبلقيني والعراقي والهميتي
وابن الفصيح ونصر الله العسقلاني والفرسيدي وابن الكويك وخلق من أوخرهم
ابن الجزري وأجاز له جماعة ففهم عن لم استحضروا أنه سمع عليه البدر النسابة وابن الملق
والبرسنسي والحلال نصر الله البغدادي والتقي الدجوي والفخر القياقي والنور الهوري
وابن عرفة وابن خلدون والبرزلي وأبوهريرة بن الذهبي وابن العلوي وهو أكثر سمعا

وشيوخا ووجد في تحصيل العلوم وأخذ عن مشايخ عصره ومن علمته من شيوخه في الدراية السكال الدميري والصدرا البشيطي والزين الفارسكوري والشموس الفراقى والبرماوى ومما حضره عنده بعض المنهاج والشطونى وترافق مع القاياتى فى أخذ العربية عنه وأخذ عنه شرح التسهيل لابن أم قاسم قرأ عليه شطره وسمع الشطر الآخر بقراءة ولده الشهاب وكذا من شيوخه العزبن جماعة وكان الزين يحكى ان كلاما من شيوخه الشمس والمجد البرماوين سألا العزفى القراءة عليه والبرهان البجورى ومن جملة ما قرأ عليه شرح البهجة وتحرير الفتاوى كلاهما للولى العراقى وإتبع الولي بذلك وكان البرهان يقول هو شارح عظيم بل وأخذ الكبير عن مصنفهما الولي وعن الجلال البلقينى والمجد البرماوى وغيرهم من القدماء فمن بعدهم ولازم شيخنا فى أماليه وغيره حتى حل عنه شرح البخارى وكتبه بخطه وكذا أخذ عنه غير ذلك وهو من قدماء أصحابه ومن عينهم للتؤدية وانتقل حينئذ من سكنه بالظاهرة القديمة فسكنها وكانت أغلب أقامته بخالوة له فيها وولى تدريس التفسير بالحسنية برغبة شيخنا له عنه والحديث بجامع الحسناكم والفقه بالقراسنقرية عوضا عن النورى على حفيد العراقى وحدث باليسير سمح منهم الفضلاء وأفاض الطلبة وكان أنسانا عالميا صالحا خيرا ثقة متقنا بارعا فى فنون غير سريع الفهم متقدما فى العربية مشارك فى كثير من الفضائل خبير بالكتب كثيرا التردد لسوقها وربما كان يتجرف فيها مع التواضع والانجماع عن الناس والمشي على طريقة الساف والمبالغة فى التعري بحيث أفضى الى نوع من الوسواس خصوصاً فى القيمة حضرت دروسه فى جامع الحسناكم وسمعت عليه أشياء ومات بعد تعلمه بالربو وضيق النفس مدة فى ليلة الاحد سابع عشر صفر وصلى عليه صبيحة اليوم المذكور فى مشهد صالح ودفن رجه الله وإيانا لما بلغته وفاة شيخنا البرهان ابن خضر وكان من أصحابه الخصيصين به قال لمن أخبره بها قتلتنى ورأى بعضهم البرهان فى المنام وهو واقف فسل فقال أتتظري خازنة الزين السنديسى رجهما الله واستقر بعده فى تدريس الحسناكم الحديث المحيوى الطوخى .

عبد القادر بن خليل زين الدين الحريرى أحد قراء الحقوق والخباز والده كان كيسا من أهل باب الشعرية مات غريقا بولاق فى يوم الاربعاء ثامن عشر شهر ربيع الاول فى حياة أبويه ومن الغرائب أنه تجهز هو وحالى أبوا الحسن العدوى وثالث للسفر الى مكة فى البحر فلما وصلوا الى الطور هاله رؤية البحر الملح فامتنع من السفر وصمم على ذلك ورجع فلم يلبث ان ركب جواره وخاض به فى بحر النيل الى أن ألقاه الجمار فى حفرة هناك فكانت منيته رجه الله وإيانا .

عبد الكريم بن عبد الرزاق بن عبد الله صاحب كبريم الدين بن الصاحب تاج الدين

ابن شمس الدين المصري القبطي عرف بابن كاتب النساخ ولى نظر المفرد ثم الوزارة مرارا
وأقام في الوزارة مدة بل وباشراً أيضاً الاستاد مرس وكاتب السر وصوره وأخذ منه نحو
عشرين ألف دينار وضرب بالمقارع ثم ولى كشف الوجه القبلي ثم عزل وتوجه إلى بندر جدة
اضط ما يتحصل فيه رفيقاً للجبابن مامش الناصري السابق ثم عاد وولى الوزارة أيضاً واستمر
فيه إلى أن تغل ولزم الفراش أشهراً فاستعفى حينئذ فاعفى وقرر عوضه الأمين إبراهيم
ابن الهيصم كما تقدم واستمر هو مريضاً حتى مات في يوم الأحد حادى عشر ربيع الآخر
وتأسف كثير من الناس على فقده وكان محمود السيرة في مباشرة بالنسبة لغيره من المباشرين
عفا الله عنه . عبدالله القرافي السعوى عرف بالأصغر أحد من الكثيرين من الناس حتى
السلطان فيهم اعتقاد مات في يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر وصلى عليه بجامع محمود
في القرافة ودفن رحمه الله وأيانا . عبد الهادى بن محمد بن احمد الأزهرى المدنى ثم المكي
ولد بطبية المشرفة ونشأ بها وسمع من على ابن صديق الأربعين المخرجة للبحار بسماعه لها عليه
وقدم مكة في سنة ثمان وثمانمائة فقطنها حتى مات وكان خيراً سالكاً فقيراً منجم معاً عن الناس
يتكسب بالنساخ أجازى ومات في يوم الأحد تاسع عشر شهر رجب بمكة وصلى عليه بعد
صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة قريباً من ابن عيينة رحمه الله . على بن سالم
ابن معالى القاضى نور الدين الماردى القاهرى الشافعى عرف بابن سالم ولد فيما كتبه بخطه
سنة تسع وثمانين وسبعمائة تفريراً بنواحي جامع الماردانى من القاهرة وكان أبوه زياً تافكاً هذا
طالب علم وحفظ القرآن وكثيلاً واشتغل بالفقه وأصوله والعربية والقراءات وغيرها .
ومن شيوخه البرهان البيهقورى والشمس البرماوى والبساطى والشطنوفى والعراقى ولازم
الولى العراقى فى الفقه والحديث وغيرهما وكذا لازم شيخنا أتم ملازمة وعظم اختصاصه به
وقرأ عليه صحيح البخارى فى سنة خمس عشرة ثم المجموع من صحيح ابن خزيمة ثم السنن الكبرى
للنسائى مع كونه رفيقاً له فى سماعة وسمع عليه شرح النخبة له وغيرها وكان ممن سافر معه مشد
آمد وقرأ عليه شياً كثيراً وقدمه للاستملاء عليه بالديار الحلبية وأخذ عن كثير من الشيوخ
فى تلك الرحلة كالبرهان الحلبي بل وسمع قبل ذلك على الشرف بن الكويك والجمال الحنبلى
والنور القوى والشمس بن الزابى وطائفة وناب فى القضاء عن شيخنا وأهانه الأشرف ظلماً
فانه اشتكى اليه بسبب حكمه فسأله عن الشهود لم لم تكتب أسماءهم فى الحكم فقال انه ليس
بشروط فعارضه بعض من حضر فكان ذلك سبباً لاهل السلطان بضربه خصوصاً وقد كلفه
بالتركى بعد أن كلفه السلطان بالعربى قصد التقدم عنده بذلك وغفل عن كونه عيباً عندهم

فضرب بحضرته وأخذ شاشه وأهين أهانة صعبة فخرج وهو مكسورا خاطر لكونه مظلوما وكثر التأسف عليه ولم يكن الا اليسير وابتدأ بالأشرف وتوكل موته واستقر صاحب الترجمة في تدريس الحديث بالجمالية عوضا عن العز عبد السلام القدسي وبالحسينية عوضا عن شيخنا وفي الفقه بمدرسة أم السلطان وفي التصدير في الفرائض بالسابقة وولى قضاء صفدا استقلالاً في سنة ست وأربعين كما تقدم ثم انفصل عنها ثم أعيد إليها نائياً وتوجه إليها بعد أن رغب عن تدريس الحديث للنواجي وعن الفقه والفرائض لأبي البركات الهيثمي فأقام بصفا على قضائها حتى مات في العشر الأول من ذي الحجة وأما المحرم من السنة التي تليها ولم يعلم بموت الآخر بل كان ممن أوصى إليه شيخنا رحمه الله وأخذ عن شيخنا وصاحب الترجمة وقد سمعت بقراءته وسمعت بقراءته بل سمعت عليه بمشاركته شيخنا وغيره وكان فاضلاً بارعاً مشاركاً في فنون عارفاً باللسان التركي بحيث أنه عمل قواعد النحو على اللغة التركية حريصاً على الفائدة مديعاً للطائفة خفيف الروح لطيف العشرة ريساً كثيراً التحرى في الطهارة والاحكام والتردد في عقد النية بحيث يكاد يخرج وقت الصلاة وقد أغلظ له شيخنا بسبب ذلك فأخرجه في قالب مجنون واتفق له مع بعض ظرفاء العوام أنه أحرم بصلاة المغرب فأطال جداً ثم لماسلم قال له هل غلظت في الصلاة فقال له ذاك العايم أنا الذي غلظت في صلاتي معك وقد أردت في بعض تصانيفي من نوادره أشياء وبلغني أنه كان عمل مقامه للبدرى بن مزهر يلتصق منه فيها أقراء ولده وكان بديع الجمال الفقه والاصول والعربية وغير ذلك فلم يجبه مع وعدة أنه إذا برع في هذه الغنون يرغب له عما يسمعه من الوظائف فتحيل البدرى من ذلك منها

إذا الثمر البدرى من فيض فضلكم * جنيناه لا بدع وما ذاك منكسر

لأنك فرع طاب أصلا وكيف لا * يربح ثمار الفضل والاصل مزهر

يقبل الارض بين يدي المقر العالى مالا ترتبة المعالى حائر جواهر الالفاظ الثمينة والنفيس من الدر العالى مولانا فلان ووقع له من جملة أوصافه المرشد من فضل نبيه الحسن الى منتهاج الهداية الحاوى روضة الفضائل التي ليس لها نهاية وهو الذى حفظ منها جه وريعه حصل له من أنواع الخير والكفاية ما كفاه وهو الراوى لفعله حسان الأتباع عن سلفه الكرام ذوى الفضل والقبول والراوى لما اتصف من الخير المسجوع بالموصول قيامه مع ذوى الحاجات مشهور متواتر ولسان المحادين بين يديه مقطوع بسيف نطقه البائر تفرد عن أقواله بالاقوال المرضية وشذعنهم بالاخلاق الطيبة الزكية ولا بدع في ذلك لأن أصوله الطيبة كانوا كذلك الى ان قال والبرهان عليه ظاهر لا خفاء فيه وقياس هذا الفرع على تلك الاصول جلي لا فارق فيه

ثم هو فرع أصل يقاس فرعه الكريم به ولا يقاس لانه حاز المعالي المتقدمة في الخليل ومنه
معارضة لذلك القياس وقد نسخ الله بهذا البيت السعيد آثار من عداه فآله بقيه دأبنا له سالمه
وعاداه وقيد مبعضه بقيد الجول وأطلق لسان من آوى الى هذا البيت السعيد بنشد. ويتول
أصبحت من بعد خولي الذي * قد كان مسموعا وضويا

أعمل في الايام ما أشتهي * لاني أصبحت بسدر يا

الى أن قال ولما مثل العبد بين يدي سيمى في الزمان الماضي قصدا الاعراب عما في ضميره فيه
فوجد الوقت غير مضارع للحال المناسب فاختر على السكون بناء الاصره على بن محمد بن يركونه
الشبيكي المكي أحد القواد مات في مغرب ليلة السبت رابع عشر المحرم . على بن محمد
ابن مجلان بن ريشة الحسيني مات في أوائل المحرم . على الصامت العريان الشاب المعتد
مات في يوم الاربعاء ثامن عشر شهر ربيع الاول . على الشيخ نور الدين مؤدب الاطفال
وشاخ الميعاد بن زوية الشيخ على البطايعي السدار برأس حارة الروم من القاهرة مات في يوم الاثنين
ثاني ذى الحجة . فاطمة ابنة الشريف الفخري وأمه الفرح ابنة ناظر الجيش كريم الدين
عبد الكريم الحمي أخت بجهة شيخنا ماتت في حياة أمها شهيدة ففناء بعد صلاة يوم الجمعة
من ذى القعدة وصلى عليها في جامع الاقرب بعد العصر قدم شيخنا للصلاة عليها الشريف النسابة
بحضرة قاضي الشافعية حيثما القاضي علم الدين بن البلقيني قائله يا سيمى هذه ابنة عمك
وأنت أحق بها فتقدم فاستحسن ذلك العقلاء ودفنت بترتيم بالقرب من جامع المارداني
وتركت ولدها محمد بن حاجق وزوجها أبا البركات الششيني فإنه كان تزوجها بسفارة الزلوي
ابن قاسم وصار منذ كور بذلك رجها الله وإياناه أبو الفتح بن أبي الوفا ياتي في محمد . محمد بن احمد
ابن فارس بن يونس الشمس بن الشهاب المتساوي القاهري الشافعي ولد في سنة سبع وستين
وسبع مائة بالمشيخة الكبرى من الشرقية من ريف مصر وانتقل الى القاهرة وحفظ القرآن
والتنبيه وغيره وعرض على جماعة واشتغل يسيرا وسمع البخاري على العلان بن أبي المجد والتم
منه على الحافظين العراقي والهمشي والتونخي وتنزل في صوفية الخاتنه البيرسية بل كان
أحد قراء الصفة بها وكان خيرا كثيرا تلاوة ما كالأخذ عنه بعض التجميع مات في يوم الجمعة
تاسع المحرم وصلى عليه بجامع الخاكر رحمه الله تعالى وإياناه محمد بن احمد بن محمد بن عثمان
ابن موسى بن علي بن شريك بن شادي بن كنانة الشيخ محب الدين ابن الخطيب الناصخ شهاب الدين
الكلبي العسقلاني الطونخي الاصل ثم البصري الشافعي عرف بالطونخي وأخوه الخطيب فيق الدين
أبي الفتح محمد والمذكور أبوهما في سنة اثنتين وثمان مائة من أبناء شيخنا وكذا كانت أمه

وتسمى خديجة الانتصارية معروفة بالخيرات ماتت في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ولد المحب
حسب اسمع منه شيخنا في سنة أربع وسبعين وسمائة قال واشتغل كثيرا يعني عند الشمس
ابن القطان وابن الملقن وغيرهما ومهر ثم ترك وتشاغل بالباشرة عند كبير التجار برهان الدين
الحلي الى أن انكسر عليه له مال فضيق عليه فأظهر الخنون وتعادى به الحال الى أن صار جيدا
فانجبل عقله وصار عشي ويركب في الاسواق ويدهه راوة ويقف في ذكر جهر او يهزل وتعادى
على ذلك مدة أربعين سنة بحيث كثر من يعتقد به وفي بعض الاحيان يتراجع وينسخ بالاحرة
ثم يعود لتلك الحالة وقد رأيت كثيرا وسمعت تهليله وكان عليه أنس مع وضاعة وأحوال يؤذن
بصلاح وهو ممن ينتمي الى الشيخ أبي السعود الواسطي قلت وقد حكى لي صاحبنا الجمال
ابن السابق أحد الثقات المتقين ان بعض من يشق به حكى له أنه بينما هو يوما ببعض الطباقي
اذ طلع المحب هذا اليها السابق معرفة بينه وبين أهلها امل الكونه أقرأهم أولا عتقادهم فيه
فاجتمعوا عليه وتخرجوا له من بينهم شيئا من مأكول وغيره وعندما أراد الانصراف رام بعضهم
حل ذلك معه الى أن يصل الى باب المدرج فامتنع المحب من ذلك ثم أشار الى أحدهم قائلاً له
قم أنت أيها الملك الاشرف قايتباي نصر الله فكان ذلك من غرائب الاحوال لوفوع ذلك بعد
دهر طويل وعده ذلك من كشف المحب

ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

وقد كان شيخنا كثير المحبة للمحب هذا حافظا لهذه القديم ومرافقة السابقة له حتى انه بلغني
من أنق به كجائته في الجواهر أنه جاء اليه في وقت بعد انقطاعه عنه مدة فأظهر شيخنا التعجب
من رؤيته لطول غيبته ثم شكى له المحب افلا ساف قال له شيخنا احتكم على فقال له مائة درهم
فأداها شيخنا وقال ما ظننت أن همتك تؤدي الى هذا وأنت رفيق في الاشتغال وصاحب
ولقد أضمرت في خاطري أنك والله لو طلبت مائة ألف أعطيتكها ولكن هي دين لك على
تأخذها مقسطة كلما احتجت أو يدالك ثم دفع اليه عشرين دينارا ولم يزل على حاله الى أن سقط
في بئر مدرسة الكبارية في يوم الخميس سادس شهر رجب ففات وصلى عليه ثم دفن وكان له مشهد
حسن وهو والد الخطيب أبي السعود المتصرف في باب الشافعي كان الله له محمد بن احمد بن محمد
ابن محمد بن النجم محمد فتح الدين أبو الفتح السكندري الاصل القاهري المولد والوفاء المسلكي
الشاذلي عرف بابن وفامن بيت كبير ولد قريسا من سنة تسعين بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن
وكتبا في العلم وأخذ العلم عن جماعة منهم البساطي وكذا أخذ عن الشمس البرماوي وبرع
وقال الشعر الحسن وتكلم على الناس بعد عمه على ابن الشيخ محمد وفا وصار أعلم بني وفا قاطبة

وأشعرهم وكان على بشير إلى أن مدد أبي الفتح من أبيته مع كون الاب لم يتكلم وحضر مجلسه
الأكابر كشيخه البساطي والبرماوي بل وعن حضر عنده السلطان وقد حضرت مجلسه
وسمعت كلامه وكان له رونق وحلاوة وكلامه عشاق مات بالروضة في يوم الاثنين مستهل
شعبان وأرخه بعضهم في رابع شعبان وحل إلى مصر فصل عليه بجامع عمرو ودفن بتربتهم
بالقرافة وقد أناف على الستين وكانت جنازته مشهودة ومن نظمته

يا من لهم بالوفاء يسار * بأنسكم تهر الديار
نحوفنا أنتم أمان * لقلبنا أنتم قسار
بويلكم جدينا خصب * بوجهكم ليلنا نهار
لكم تشد الرحال شوقا * ويتسكم حقه زار

محمد بن أحمد بن موسى بن إبراهيم بن طوخان شمس الدين بن شهاب الدين بن ضياء الدين
القاهري الحنبلي عرف بابن الضياء ولد فيما كتبه بخطه في سابع صفر سنة سبع وسبعين
وسمى باللقاب ونشأ بها وتكسب بالشهادة بمحافل السويقة طاهر باب البحر وبرع فيها
وكان نير الشية حسن الهيئة كثير القيام بخدمة شيخنا لقيته مع بعض أصحابنا المحدثين بناء
على ما وجد في بعض الطبايع المسموعة على الحراوى من اثبات هذا الاسم لكن الاخر فيه
على الاحتمال فانه كان له أخ أكبر منه أيضا فافلله أعلم مات هذا في يوم الاربعاء سادس عشر
شهر رجب . محمد بن حسين بن احمد بن أحمد الناصري بن حسام الدين بن الطولوني سبط الجلال
محمود القيصرى نشأ في حجر أبيه وحج في زمنه ثم استقر في المعلمية في سنة تسع وأربعين عقب
موته فأقام فيها حتى مات وهو شاب في يوم السبت ثالث ذى القعدة وصلى عليه السلطان
من الغد بمصلى المؤمنين وكان قد تهيأ للحج في موسمها فعاقه الوباء ولم يزل متوعدا حتى مات
واستقر بعده في المعلمية علاء الدين بن زينب الفيشى كناية قدم وكان لا بأس به وهو والد
ناصر الدين محمد وأخو البدر حسن بن حسين الآق ذكر ولايته في محلها وكل منهما ممن أخذ
عنى كان الله لنا . محمد بن عبد الرحمن بن عوض بن منصور بن أبي الحسن الشيخ شمس الدين
الاندلسي الاصل الطنندائي ثم القاهري الحنفى نزيل البيروسية وأخو الامام شهاب الدين
أحمد الطنندائي الفقيه الشافعي الشهير ولد في سنة سبعين وسبع مائة بطنطنا بفتح المهملتين
بينهما فون ساكنة وقدم القاهرة فاشتغل بالفقه شافعيًا ثم تحف لأمر اقتضاه وكذا اشتغل
في الفرائض والميعقات على الجمال المارداني وكان ماهر افهما وفي الكتابة أيضا مع القراءات
وكان يذكر أنه سمع البخاري على النجم بن الكسك وأما ما ناقده رأيت سماعه في سنن أبي داود

وابن ماجه وغيرهما على النور ابن سيف اليبارى نزيل البيروية بها بل رأيت في طبقة سماع
 لمشيخة ابن عبد الدايم بخط الولي العراقي مؤرخه بالحرم سنة تسع وسبعين بجامع الازهر على
 ابن الشيخ اسم شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم الطننداني فلا أدري أهو هذا
 أم غيره وخطب في جامع الظاهر وأم الخففية بالخانقاه البيروية وقطنها دهرًا مديماً كناية
 المصاحف ونحوها للاستزاد مع الرغبة في الاحسان الى الفقراء وبرّهم بالاطعام وغيره
 وكثرة التلاوة واقراء الفرائض والميقات وكتب عليه جماعة وعن أخذ عنه الفرائض الشيخ
 أبو الجود والميقات النور النقاش والسراج عمر الطوخي وكذا أخذ عنه السراج العبادي
 والنور السنهوري والضريز وقرأت عليه بعض الصحيح وأجاز وكان خيراً وقوراً طوالاً
 بهي الشبهة طارحاً للشكف وللسلطان فيه حسن اعتقاد بحيث كان يحسن اليه بل قرره
 في الجوالي راتباً ومات في يوم الاحد ثالث عشر ذي القعدة عن اثنين وثمانين سنة كأخيه
 وأبيهما بعد أن رغب عن الخطابة لنور الدين علي بن داود الصيرفي وياشرهما مدة رحمه الله وإيانا .
 محمد بن عبد القوي بن محمد بن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن علي بن معمر بن سليمان بن عبد العزيز
 ابن أيوب بن علي الامام قطب الدين أبو الخير ابن الشيخ أبي محمد الجبائي ثم المكي الشافعي ولد
 في ليلة الاحد ثالث عشر شوال سنة احدى وثمانين وسبعائة بمكة وبشأها ونفقة بوالده
 الشريف عبد الرحمن الفاسي والقاضي علي النويري وكذا بالبساطي في أيام مجاورته وسمع
 من ابن صديق والفاسي المذكور وأبي الحسن بن سلامة والولي العراقي وابن الجزري وآخرين
 منهم فيما ذكر القاضي أبو الفضل النويري بل كان يذكّر أيضاً أنه حضر مجلس ابن عرفة وابن
 خلدون وغيرهما وأجاز له جماعة منهم الشهاب أحمد بن اقبص وأحمد بن علي بن يحيى بن تميم
 الحسيني وابن قوام وابن منيع وابن ابن عبد الهادي وابنة ابن المنجا والحافظان العراقي
 والهيني والفرسي وتعالى الشعر فبرع فيه وبلغني أن البساطي أذن له في الفتيا وأنه نائب
 عن الكمال ابن الزين القسطلاني وأبي عبد الله النويري في العقود وكان ذا برّ وتصديق على
 الارامل ونحوهن له نظم جيد وحافظة في التاريخ قوية وذكره يسلط به على الخوض في كثير
 من الفنون بحيث قضى له بالتقدم فيما علقه مطالعته بل لا يكاد أحدياً ناظر في كتاب نابغة
 في الهجاء بمن يحشى لسانه ويتقن كلامه وبلغني أن المقرئ كتب عنه من نظمه وترجمه بقوله
 بلوت منه فضلاً وفضائل ونعم الرجل هو انتهى وقد كتب عنه الناس من نظمه وجع صاحبنا
 النجم بن فهد منه مجلداً أجازني ومن نظمه

ومن عجب أن الشمس طوالع * وأن الينك فوقهن شعور

سلبن النهى منى ولم ندر انسا * سلبنا ولم تحس لذل شعور
وقوله

لقريش على الانام نغار * وبنو هاشم نغار الفغار
شبهوا بالنضار ظلما فهلا * شبهوا بالشموس والاقار
وقوله

ألمت بنا وأصافكم فامتلا الفضا * عبيرا وكاد الجؤ أن يتألقا
إذا كان هذا عندنا من سماعها * فكيف بها ان يسر الله باللقا
وقوله

متى ما امرؤ نالتك منه اساءة * فساحه عنها واغتم من ثوابه
وكله الى صرف اللى الى فانها * ستبدي له ما لم يكن فى حسابه

مات بعد أن تعلل بالإسهال مدة في عشاء ليلة الاحد خامس عشر ذى الحجة بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بقبر والده رحمه الله وساخه ورثاه البدر بن العليف وأبوهم مذكور في كل من تاريخ مكة للتحق القاسى والانباء لشيخنا في سنة ست عشرة . محمد بن عبد الكافي بن عبد الله بن أبي الحسن أحمد بن علي بن محمد محب الدين أبو الطيب ابن الامام الفقيه الصدر ابن الجلال الانصارى العبادى البسمساوى من قرية تعرف قديما بسمويه واشتهرت ببني سويف حتى صار يقال في النسبة اليها السويفى القاهرى نزىل القطبية الشافعى ويعرف بالسويفى ولد تقرى سنة سبعين وسبعمائة أو بعدها بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن عند الشمس القاياتى مؤدب الاطفال والشهاب ابن البدر الحنفى وحفظ العمدة والتنبية وعرضهما على جماعة منهم الابنابى وحضر بعض الدروس لكنه لم يمهر الى الجزولى سمع أشياء حسنة على ابن الخشاب والصلاح الملبيسى والشمس محمد بن ياسين والسويداوى والمطرز والحلاوى والصدرا البشيطى والبرهان الامدى والتقى ابن جاتم والعمارى وجماعة ودخل اسكندره والصعيد وغيرهما وأضر من سنة خمس وأربعين وكنت أول من ظفربه وأعلمت به أصحابنا فسمعنا عليه وقرئ عليه البخارى غير مرة وارتفق بذلك وكان على الهممة صبوراً على الاسماع مات بالقاهرة في يوم الخميس ثاني عشر ربيع الاول ودفن من الغد وكان أبوه من أهل العلم حدثنا عنه جماعة منهم الزين رضوان المستقلى رحمه الله تعالى وانا . محمد بن علي بن أحمد ابن عبد العزيز القاضى كمال الدين أبو البركات بن القاضى نور الدين أبي الحسن العقيل النورى المسكى عمه القاضى أبو الين محمد بن محمد بن علي الآتى في محله ودفن سنة خمس وثمانين وسبعمائة

أوالثي بعدها بمكة ونشأ بها وأحضر في الأولى والثانية على الجبال الاسيوطي وسمع على والده
 وابن عمه المحب أبي البركات أحمد بن المحب النويري والشمس بن سكر ودخل القاهرة ودمشق
 مرارا وسمع بدمشق على عبد القادر بن ابراهيم الارموي وأجاز له العفيف الساورى والصدر
 الياسوفى وأبو الهول الحزرى وابن جاتم والصردي وأبو هريرة ابن الذهبي وجماعة وحدث باليسير
 وباب في حسنة مكة وكذا في القضاء بمكة عن ابن أخيه القاضي أبو اليمن وكان خيرا سافرا
 منجم معا عن الناس أجازلى غيره ومات في آخر ليلة الثلاثاء سابع عشر المحرم بمكة وصلى عليه
 من الغد عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند سلفه رحمه الله وسامحه وله أخ يسمى باممه كنيته
 أبو عبد الله ويلقب بولي الدين مات في سنة اثنين وأربعين وثمانمائة بمكة . محمد بن علي بن شعبان
 ابن الشاعر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون الناصري بن أمير علي ويعرف بابن السلطان حسن
 كان في أوائل أمره فقيرا ثم اتصل بالسلطان بعد سلطنته وحنى عنده وصار من جلسائه
 وخواصه فأثرى وكثر ماله وجهاته وتوصل به الناس في كثير من ما رجمهم كل ذلك مع البشاشة
 والتواضع والامام بالموسيقى وكذا الرمي بالنشاب مات في حياة أبوه في ليلة الخميس سابع
 جمادى الآخرة ونزل السلطان فصلى عليه بسبيل المؤمنين ودفن بمدرسة جده رحمه الله .
 محمد بن علي بن عمر بن علي بن مهناب أحد القاضى شمس الدين أبو عبد الله بن علاى الدين الحلبي
 الشنقى عرف بابن الصفدى ولد في ذي الحجة سنة خمس وسبعين وسبعائة بمحلب ونشأ بها حفظ
 القرآن وكتبها منها المختار في الفقه ومختصر ابن الحاجب الاصلى واشغل بالعلوم الفقه وأصوله
 والعربية وغيرهما حتى برع وسمع على الجبال أبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن جرادة بن العديم الحلبي
 الشنقى وغيره وعلى الشهاب أبي العباس أحمد بن عبد العزيز المرحل الشاطبية والرائية ونشأ
 فقيرا فتكسب بالشهادة ثم لازم الجبال الملوطى وقرأ عليه وتفنن وفاق الاقران وسافر معه الى
 الديار المصرية حين طلب للقضاة فلما قدمها واستضاف السراج البلقينى الملطى استحبته
 معه وأوصاه بالجلوس بالقرب منه تجاهه بحيث يستحضر له المنقول فيما يقع التكلم فيه ونهاه
 بهذا جلالة وتزوج الصفدى حينئذ بامرأة من بيت الكستاني وساعدته في تحصيل ميراثها من
 الماركة المذكوورة ثم وهبته له بعد ذلك فكان يحكى أنه كان سبب ثروته وانفق شغور قضا طرابلس
 في أيام الظاهر رقوق فعينه الملطى حين استشير فيمن يصلح لذلك فولوه اياه ولذلك كان يقول
 ما في المسالك الا أن قاضى من أيام رقوق غيرى وأقام في قضائها نحو ثلاثين سنة لم يعزل منها
 يوما واحدا وشكرت سيرته ثم انتقل منها الى قضاء الشام عوضا عن ابن الكشك وعزل مرارا
 منها في سنة ست وأربعين بجمعة الدين النعماني كما تقدم وعرض عليه وقتا قضاء حلب فأبى

واففق أنه كان أذمر الأشرف في سنة آمد بالبلاد الشامية معزولا فأتت رة له إما الخاتونية
أوالقصاعين تدرسا ونظر امن ابن الكشك و حج وقدم مصر مرارا وحدث ودرس وأفقي
وكان اماما عالم اعلامة أصوليا ماهر ا بذلك مشاركا في الفنون مع الخير والعفة والسيرة الحميدة
في قضائه وحسن العشرة وخفة الروح جرى ذكره في حوادث سنة أربع وأربعين من تاريخ
شيخنا حيث حكى ان جيد الدين النجاني ادعى على صاحب الترجمة انه قال أنا ما أتقيد بذهب
أبي حنيفة بل أحكم تارة بذهب الشافعي وتارة بذهب أحمد وانتصر شيخنا صاحب الترجمة
ووصفه بأنه من أهل العلم فلا ينكر عليه ان يعمل بما رجع عنده انتهى وقد لقينته بالقاهرة في آخر
قدمة قدمها وقرأت عليه أشياء وكان قد قرأ عليه البقاعي من قبله في سنة ثمان وثلاثين الموطأ
رواية القهني عن مالك وسعده عليه جماعة منهم صاحبنا الجلال ابن السابق الحموي الحنفي وهو
الذي كان ضابط الاما ثم تين وهم القارئ في ذلك وان السماع كان لغيره فرجع المسمع عن ذلك
مات في يوم السبت ثاني عشر رجب بدمشق معزولا ودفن بمقبرة نور الدين برع في الفقه
وأصوله والعربية وأخذ التصوف أيضا عن الخوافي وغيره من مشايخ القوم وانجم عن
الناس بعد ان كان ناب عن أخيه ثم ترك مع البشاشة والورع والتواضع والوضاءة أقام بمصر
مدة ودخل دمياط وغيرها ومات قبل أخيه وكان أبوهما من أهل العلم رحمهم الله وأيانا .
محمد بن عربن أحد الخواجا شمس الدين المامري ثم المكي مات بها في ظهر يوم الثلاثاء رابع عشر
شهر رجب . محمد بن محمد بن الخطيب أبو الخير القنبيشي ثم المكي مات بها في ضحى يوم الجمعة
سادس عشر المحرم . محمد بن يوسف بن بهادر الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله الياسي بكسر أوله
ثم ثمانية نسبة لمعتق جده اياس الغزي الحنفي ولد سنة ثمان وخمسين وسبع مائة بغزة ونشأ بها
فسمع البخاري كما أخبر على القاضي علاء الدين أبي الحسن علي بن خلف الغزي قاضيها الشافعي
امامة الحجاز وأخذ عن البرهان ابن زقاعة في النحو وغيره وقدم عليهم غرة قاضيا الموفق الرومي
الحنفي تلميذاً لكل الدين فلا زمه في العربية والفقه بحيث أخذ عنه الكنز وكذا أخذ الفقه
أيضا عن قاضي القدس خير الدين الرومي الحنفي وبنع في العربية وأجاد الرمي وغيره من أنواع
الفرسية وكتب حواشي على الشامل لابن العز وغيره وتصدى لاقراء الطلبة فقرا عليه جمع
واتفقا به لزهده وصلاحه وانجماءه عن الناس ونواضعه مع جلالته في الانفس واحترام
نواب غرة له ولم يغير زي الترت في ضيق الكمامه وثيابه وأما عمامته فكانت بتتزر ولها عذبة
على طريق الصوفية ومن أخذ عنه حسام الدين بن مر بطع قاضي الشام وعلاء الدين الغزي
فقيه المعتمد من الأشرف اينال وسفارة الشيخ استقر به اينال اماما حين يابته بغزة وحدث

أخذ عنه جماعة منهم السيد علاء الدين بن السيد عفيف الدين الامجدى وأجاز له على يد الشمس ابن قهر ولم يزل على جلالته ووجاهته حتى مات في يوم الخميس ثلثي عشرى شوال ولم يخلف بعده هنالك مثله رحمه الله تعالى وإيانا . محمد بن الشيخ الزراري المحب أبو الطيب الفقيه الشافعي شيخ القراء ب مقام الليث مات في يوم الاربعاء ثامن عشرى الحجة . محمد الحضري باب الشرح ويعرف بـ محبوب مات في يوم الاربعاء ثالث شهر ربيع الآخر وكان رجلا صالحا معتقدا عند كثيرين . محمد السيوفى بمقنوت باب الصاغة مات في يوم الاربعاء ثامن عشر شهر ربيع الاول وكان انسانا صالحا معتقدا مذكورا بالخير رحمه الله وإيانا . محمد الشهر بحر ومات في يوم الاحد خامس شهر رمضان بسوققة الدين ظاهر باب الفتوح ودفن هنالك بزاوية الشيخ هرون من حذرة عكا وكان للعوام فيه اعتقاد ويدرجونه في المجاذيب نفع الله تعالى بهم . أبو المراحم بن الزيلعي الساذلى شيخ معمر مات في يوم الاربعاء ثامن عشرى الحجة وكان صالحا . يحيى بن زيان بن عمر أبو زكريا الوطاسى المربى وزير المغرب كان عادلا بحيث ان ترجمته أقردت بالتأليف مات في هذه السنة واستقر بعده قريبه أبو جحسون على بن يوسف ابن زيان . البدر الخياط القادرى تلميذ الشهاب بن الناصح مات عن سن عالية في يوم الجمعة ثامن عشرى صفر في زاوية الشيخ يحيى البلخى فظاهر باب الشعرية ودفن بـ بركة محمد الغواص وأبراهيم المجذوب المشرفة على بركة أرض الطبالة وكان صالحا معتقدا رحمه الله

(سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة)

استلمت وأكثر من تقدم على حاله الا قاضى الشافعية بالديار المصرية فالعلم البلقينى وبكة فأبو اليمن النويرى و بطرابلس فالنقى محمد بن عز الدين الصيرفى والا نائب حلب فقنبأى الجزاوى ونائب قلعة دمشق فيبسق اليسبكي وقاضيا المالكي فسالما على مات محرر وناظر جيشهم فالبدري حسن بن المزلق ونائب القدس فحشقدم السيقى سودون من عبد الرحمن ناظره مع نظار الخليل فالشمس محمد الجوى الموقع ونائب غزة خفير بك النوروزى ونائب دمياط قنبغا الجركسى والوزير قرجان العادلى المجودى والمحتسب فعلاء الدين بن اقبوس وناظر الاسطبلات فالبرهان بن ظهير وناظر الزرذخانة فابيه بدر الدين محمد ومعلم الصنائع فالعلاء على ابن أخ زوجة الفيشى :

(المحرم) أو له الاثنين استلم والطاعون ظاهر بين الناس وصار كل يوم فى غمواى أن زاد العدد بالنسبة لمصلى باب النصر وحدها فى العشر الثمانى منه على المانه وعظم فى صفر بحيث

كانت عدة من يموت فيه كل يوم زيادة على الالف ولا اعتدادي في هذه الايام بما يقع في التعريف
لكون غالب الناس حين اشتداد الطاعون لا يطلقون أموالهم من الحوائث المعدة لذلك
بل يأخذون من حوائث الاوقاف ونحوها . وكان أول خمسين النصارى في يوم الاثنين
العشرين من صفر ومن ثم أخذ الطاعون في التناقص من القاهرة ومصر وبولاق لاسيما
في أواخر الشهر فانه نقص جدا ثم قل في شهر ربيع الأول من القاهرة وكثرت واحيا الى ان
ارتفع بعد سير بالكلمة والله الفضل ومات فيه خلق سيأتي ذكر جمع منهم في الوفيات وفي أول
يوم منه حين التهتة بالشهر دار الكلام في أمر الكيماوى المشروح في العام الماضي أمره
باختصار وأفخس الشمس الديسطة المفوض اليه النظر في قضيته من قبل تاريخه كما تقدم في
الخطاب لقاضي المالكية باغراء من قدمت حتى انني شاهدت القاضي وقد جاء بضرع شيخنا
ونحن اذنا مقيمين عند قبره فبكى وانحجب من البكا حتى سالت دموعه على خده وصار ينفذ به
بالموت غير كما تم ذلك وما أشك أنه استحضر حينئذ نجاة علي الشيخ في كاشفة خطبة ابن سويد
وغيرها ملمضى شرحه في محله وأنه كما تدن تدان وآل الامر الى أن حضر الديسطة المذكور
في يوم الخميس حادى عشره الى الصاحبة النجمية وجلس بشبا كها المطل على خيمة الغلمان
ومعه من شاء الله من الموقعين وغيرهم وأحضر الكيماوى فأوقف بين يديه من أسفل الشباك
وباد الى الحكم بضرع عنقه لثبوت زبده عنده وأنه كذاب لم يحد بضرع عنقه بالمكان
المذكور بحضرة من لا يحصيهم الا الله من العوام والغونا ونحوهم وكانت ساعة صرولة وتالم
لقتله خلق فيهم جماعة من الخيام منهم الشيخ شمس الدين الشرواني بل لم يزل يصيح بانه كاذب
ما وقع وظهر أثره في الحاكم وشيخه الذي أغراه فلم يرفع الله له مارا ساوت عصية آخر ودمع الحاكم
ونسبوا المقول لامور فظيعة على أنه قد وقع له مع ألوغ بك بن شاه رخ ما يستحق به أيته الساتل
ولكنه كف عن ذلك لتسبته الى المشرف اذ هم مع من يظلمهم وتهرضهم للقتل وغيره من الغون
في اكرام الشرفا حتى كان تمرلنك أوحدا البغاة في هذه الاعصار المتأخرة شديد الحر من على ذلك
واذا أخبرني بعض الثقافة عن الجمال محمد بن حسن الخالدي المكي الآتي في الوفيات ان بعض
القراء ببلاد شيرا أخبراه انه كان من حضر مع القراء على قبر تمرلنك قال فكنت اذا خالدا الموضع
عن الناس والقراء أقرأ هذه الآية وأكرها خذوه فنبأوه ثم بالجميم صاوه الآية فاتفق انني وأنا نائم
يبعض الليالي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا وتمرلنك الى جانبه فنرت وقلت لا الى ههنا
ياعدو الله وصلت وأردت أن أقيه من جانب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي النبي صلى الله
عليه وسلم دعه فانه كان يحب ذريتي وأناه يحب ذريتي فانتبهت وأنا نائم ولم أعد لما كنت أفتل

و بلغني عن التقي المقرري أنه حدث عن يعقوب بن يوسف المغربي أن أباعبد الله محمد الفارسي الشيخ العابد حدثه أنه كان يبغض أشرف المدينة بن حسين لما يظهر من التعصب على أهل السنة و يظهره من البدع وأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له يا فلان وسمه باسمه أراك تبغض أولادي فقلت حاشي لله يا رسول الله ما أبغضهم وإنما أكره بغضهم على أهل السنة فقال لي مسئلة فقهية أليس الولد العاق يلحق بالنسب فقلت بلى يا رسول الله فقال هذا ولد عاق فلما انتهت صرت لألقي منهم أحدا إلا أكرهته حكى التقي القاسمي مؤرخ مكة وحافظها في ترجمة صاحب مكة الشريف أبي نعيم الحسني أنه لما مات امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصي عن الصلاة عليه قال العفيف فرأيت في المنام قاطمة الزهراء رضي الله عنها وكأني بالمسجد الحرام والناس يسلمون عليها وآنني كنت فين جاء لاسلم عليها فاعرضت عني ثلاث مررات فدلته عن سبب ذلك فقالت تركت صلاتك علي ولدي ما معناه قال فقلت لانه ظالم الى غير ذلك من الحكايات قد قال المقرري اياك والوقعة في أحد منهم فليست بدعة المبتدع منهم أو تفريط المفرط منهم في شيء من العبادات أو ارتكاب بعض المحرمات مخرجه من بقوة الرسول صلى الله عليه وسلم فالولد على كل حال عاق أو غير . قلت لكن سمع أنه صلى الله عليه وسلم قال ان آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء وإنما ولي الله وصالح المؤمنين كما بينت ذلك واضحا في مصنف في الشرف ولم يلبث ان مات قاضي المالكية قهرا وأخذ الطاعون بعد قتله كما قدمت في الزيادة ثم غلا السعر في الاقوات ونحوها وظهر تشاؤم الناس بقتله . وفي يوم الثلاثاء تاسعة تحررت قرازا لمصارع وأنهى الى السلطان عن الامني عبد الرحمن بن الديري أنه أراحين كان ناظر بيت المقدس وقرازا بته تلك الفتنة التي أشرت اليها في ربيع الآخر من السنة الماضية وعزل الناظر بسببها فانزعج السلطان بعجز سماع تنصليها مع كونه سبق الاعلام له بذلك وبأدرا الى الامر بإرسال الناظر وهو في الحديد يحبس أولى الجرائم فأخرج وهو كذلك حسب الامر فواصل لباب الجامع الاوقد شفع فيه وأمر بتوجهه مع خصمه الى المالكي فملا اليه وكان أبو الخير النحاس مساعد إحدى الجهتين وآل الامر الى أن وقع الصلح بعد أربعة أيام وذلك في يوم السبت ثالث عشره بين الجميع بيت الجمالي ناظر الخصاص وأعطى كلاما من الثلاثة فرسامسرجاجوزي بخير . وفي يوم الجمعة تاسع عشره وصل ركب المالكي الذين كانوا مقيمين بمكة الى القاهرة ثم في اليوم الذي يليه دخل ركب الاول مع أميره قائم التساجر ثم في اليوم الذي يليه دخل ركب المحمل مع أميره سونجباغاليونسي الناصري الذين قد منعا عند توجههم من العام الماضي أسماهم . وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره

عقد صاحبنا التقي عبد الرحمن القلقشندي مجلس الاملا بجامع الازهر واستملى عليه الشرف يحيى بن سعيد القبانى التاجر وحضر عنده طائفة يسيرة جدا واستعظم الناس لاسيما أهل العلم ذلك واستمر هكذا أشهر الم يقيد فيها بشئ وكنت أبن ما يقع له من الاوهام والخطأ فى ذلك بحيث انتشر الامر فيه وما وسعه الآن قطع

ولحديث رجال يعرفون به * وللاواوين كتاب وحساب

(صفر) أوله الاربعاء فى أوائله استقر الشيخ شمس الدين ابن حسان المقدسى نزىل القاهرة فى مشيخة سعيد السعدا بعد موت العلاء الكرماني . وفى يوم الاحد ثمانى عشره أعيد البرهانى ابن الديرى الى نظر الاسطبلات بعد موت البرهان ابن ظهيرة . وفى يوم الاثنين ثالث عشره استقر جرباش الكرىمى الظاهرى صهر السلطان والملقب فاشق فى امره سلاح بعد موت عمرازا القرمشى وتنم من عبد الرزاق المؤيدى فى امره مجلس وظيفه جرباش وأعطى الدوادار الثانى دولات باى المؤيدى تقدمه عمرازا القرمشى فصار أحد المقدمين بالديار المصرية ويونس السبكي اقباي المشداقطاع دولات باى وهو الساقى امره عشرة حيث قسمت بينهما امره يونس التى كانت تقارب الطبليخانات . وفى يوم الخميس سادس عشره استقر عمربغا الظاهرى فى الدوادارية الثالثة عوضا عن دولات باى مضافا معه من امره عشرة وأعطى قنباى الساقى المؤيدى اقطاع ايشال البشكي قصار من جملة امراء العشرات وبعد أيام أعطى يشبك الفقيه اقطاع صهره مختك الناصرى بحكم وفاته والشهابى احمد حفيد الاتابكي اينال اقطاع يشبك وهو امره عشرة ومغلباى الشهابى رأس فوة الجندارية امره مغلباى الساقى بحكم وفاته . وفى يوم الخميس ثالث عشره أعطى أمير مجلس تنم المؤيدى اقطاع قراجا الحسنى بحكم وفاته وأمير سلاح جرباش الكرىمى اقطاع تنم وكلاهما مقدمة ألف سرودون المحمدى أمير اخورثانى وأحد امراء العشرات ويعرف باتمكجي ومعناه الخباز اقطاع جرباش وجانبك الشبكي الوالى امره سودون المذكور واستقر قنباى الجركسى الدوادار الكبير فى الاخورية عوضا عن قراجا الحسنى ودولات باى المحمودى المؤيدى فى الدوادارية الكبرى عوضا عنه على مال بذله فيما قبل ثم بعد أيام لبس كل منهما خلعة الانتظار المتعلقة بوظيفته كالبروقية لامير اخورثانى والمؤيدية للدوادار الكبير . وفى يوم الثلاثاء ثامن عشره استقر الولوى السبكي فى قضاء المالكية بعد موت البارى بن السبكي بعناية الجالى فاطم الدار ورام بذلك دفع أبى الفضل المغربى الذى كان جل قصده بالاعادة فى قتل الكيمساوى الله الله الامر فلم يزل أمره ويقي عليه وبال مافعله واستقر الشمس ابنه الامين من المالكية

في قضاء اسكندرية عوضا عن السنباطي المذكور وقد وليها امرأة أخرى قبل ذلك كما سلف في محله وقبل فراغ السنة بعد استيفاء ثمانية أشهر وذلك في يوم الاثنين ثامن عشرى شوال انفصل ابن عامر شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الحلبي التاجر الذي يتقلد شافعيًا ولم تعهد في هذه الأزمان المتأخرة ولاية شافعي لها وإن كان وليها قبلها الشافعية بل والحنفية أيضًا . وفي يوم الثلاثاء ثامن عشرى صفر رسم السلطان بنى اينال الساقى الظاهري عرف بخوندلى طرابلس لكونه صرب ككاتب المال كفر جانيًا مبرحًا وبنى قسطنطين الناصري كاشف البحيرة إلى القدس واستقر عوضه محمد الصغير ثم لم تتم السنة حتى أعيد قسطنطين بعد عزل المشار إليه وخلع عليه في يوم الخميس ثاني عشرى ذى الحجة

(شهر ربيع الأول) أوله الخميس . استقر فيروز النوروزى الطواشى الزمام والخازندار في امرة حاج التهميل . وفي يوم الجمعة ثانيه برزت تجريدة إلى البحيرة فيها ستة من الأمراء فقد مهم كرد . وفي يوم الاثنين خامسه استقر استبغا الطيارى رأس فوبة النوب بعد موت ترياى واعطى اقطاع عمر باى لبيغوت نائب حماه وكتب باحضاره ثم تغير الحال فيه بعد أيام . وفي يوم الاثنين ثاني عشره عزل عزاز عن نيابة القدس وأعيد نائبها الأول خشقدم السيفى سودون من عبد الرحمن ولم يلبث أن جاء الخضر جموعه في يوم الاثنين تاسع عشرى ربيع الآخر وقرر في النيابة عوضه مبارك شاه السيفى سودون من عبد الرحمن أحد المتقدمين بدمشق . وفي يوم الاثنين تاسع عشره نفي جانبك المؤيدى المعروف بشيخ الجهمقدار إلى حلب . وفي يوم الثلاثاء سابع عشره أخذ السلطان من الولوى السفطى ستة عشر ألف دينار ليكون سبوق منه الخلف بالايمن المخلطة انه لا يملك شيًا من الذهب ثم وجد في تركه البدر بن التينيسى ورقة تدل على ان عنده للذكور على وجه الوديعة القدر المدين وبلغ ذلك السلطان فأعتناظ لما صدر منه من الخلف وألزمه بحمل المبلغ كله تعزيرا هذا مع أنه وجد في جبهة أوراق البدر أيضا ما يدل على ان السفطى استعاد منه الوديعة ثم لم يقنع السلطان منه بهذا بل كان مسيأله .

(شهر ربيع الثانى) أوله الجمعة وفيه اجتمع القضاة وغيرهم عند السلطان لما سمعته يكلمهم في الايمان التى صدرت من السفطى وهو بحسب ما ظهر له حاث فيها وسألهم عما يلزمه في ذلك ثم حضهم على فعل ما يلزمه ليتأدب عن العود لئله ونزلوا على ذلك ووصل علمه إلى السفطى فخاف وتوسل في استرضاء السلطان بكل طريق وقدم له قاشا يساوى ثمنًا كثيرا وغير ذلك فسكت أياما ثم بلغه أن له وديعة أخرى عند القاضي نورا الدين بن البرقى الحنفى وقيل له ان ثمنها عشرة آلاف دينار فتمغيظ وأمره بحملها فلم يجد بدا من ذلك وكان تألم السفطى بذلك

أكثر مما تقدم ليكون المودع غم عليه بل وربما كان يلوح بما لا يستطيع التفتوه بخوفاً من أخذ
 مما لا يعلمه إلا الله عز وجل ثم في يوم الجمعة رابع عشره عاد السلطان إلى الأكنة عليه بالنظر
 هي أشد من الأولى فاحتملها لكنه بالغ في الصبر والتخفيف عن نفسه بحيث أنه في تلك
 الليلة وهي ليلة الجمعة تزوج بكراً ودخل بها واستغرب العقلاء فراغ سره لهذا وبهذه
 الاوان بازديمن أربعة أشهر تحرك غريمه في الحمام الماضي ذكر قضيتها في العام الماضي وهو قاسم
 المؤذي وأظهر حكماً من بعض قضاة البراس وهو ابن الزين بنقض حكم قاضي الخنفية الشاهد
 للسفطي ومال السلطان معه في ذلك فبادر الحنفى وعزل نفسه عن القضاء وذلك في يوم السبت
 سابع شهر رمضان لتضمن ذلك نقص جانبه وصمم على عدم العود مع الإصلاح عليه فيه وخاف
 السفطي من عود ضرر عليه بسبب ذلك فاخفى في يوم الاثنين تأسعه إلى ان أذن الحنفى
 للعود وألبس خلعة لذلك في يوم الخميس ثاني عشره بعد من يدتفع وسر الناس بعوده وعقد بعد
 ذلك بايام وذلك في يوم الاثنين سادس عشره مجلس بين يدي السلطان بالقضاء والشيخ وظهر
 السفطي حينئذ من اخفائه وحضر المجلس ولم يبرم أمر فاخفى ثانياً واستقر في غيبته هذه
 الولوى السيوطى في مشيخة الجمالية وذلك في يوم السبت تاسع عشر شوال حسب ما وجدته
 في بعض تعاليقه وأرخه كذلك بعضهم وفي ذكرى كما أشرت إليه فيما تقدم ان الشهاب الهيتى
 كان عين لها في تلك السنة وكاد يستقر فبادر السيوطى لاخذها وتالم الهيتى لذلك ولم يلبث أن
 مات في المحرم من هذه السنة وهو غير ملتم بالثاني فتحرز ولما اختفى اجتمع السلطان في الفحص
 عنه وتطلبه حتى انه أمر فتودى في يوم الخميس ثالث عشرى ذى القعدة بتهديد من أخفاه
 والتسكيل له بأنواع العقوبات وان من أحضره فله مائة دينار وما أمكن تحصيله إلى ان ظهر
 هو بنفسه كإسيانى في العام الآتى . وفي يوم الاحد ثالث شهر ربيع الآخر ختمت قراءة
 التخرىج المشتمل على مائة حديث عن مائة شيخ مع ما ألحق به من الآثار والأشعار على المخرج له
 وهو قاضى القضاء العلمى أبو التقي صالح البلقينى بالزاوية الخشائية من جامع عمرو بن العاصى
 رضى الله عنه عوضاً عن القاء الدرس بمحاضرة جمع كثير من العلماء والفضلاء وغيرهم وكان
 قد مر في أثناء المجالس الماضية ذكر حديث عرفة في البدن الذى خرج له أبو داود في سننه ونقل
 في الكلام عليه قول شيخنا رحمه الله انه حسن ورواه عدول ولا تعلم في أحد من طعننا فاعترض
 صاحبنا التقي القلقشنندى وكان في جملة السامعين بأنه قد كذب بعض الأئمة بعض رواه
 فقلت له فافصح لنا بتعيينه لننظر في كلامك وبينه لك فشيخنا هو نتيجة الحمد في هذا فلم يفعل
 بل قال من حفظ نسخة على من لم يحفظ وبحث بعض كلماتهم له وتفاقمنا فلم يرض ذلك اليوم

حتى جعت في الكلام على الحديث المشار اليه ورجاله جزاً وحققت ابطال شبهة المعارض
 وأنه اغتر بقول احمد بن محمد الجعفي سمعت ابن معين يقول في محمد بن جابر بن ميمون شيخ أبي داود
 في هذا الحديث انه كذاب مع كون الجعفي هذا قال فيه الدارقطني في إحدى الراويين عنه
 حسماً نقلها الخطيب في تاريخه انه لا يحتاج به وحيث لم يثبت هذا القول عن ابن معين ويكون
 معنى قول شيخنا لا تعلم في أحد منهم طعناً أي مقبولاً وأحضرت الجزء المشار اليه في يومه الى
 القاضي فكتب عنه مانصه وقفت على ما كتبه الولد الفاضل المحدث الحافظ أبو الخير السجواني
 نفعه الله بالعلم الشريف ورفاه الى المحل المنيف وعلمت فيه بشرط الواقف من استيفاء النظر
 فوجدته مشكوكاً بالدرر وما اعتذر به عن شيخه حافظ العصر المرحوم العسقلاني اعتذار حسن
 وأبان فيه عن فصاحة ولسن . وفي يوم الخميس سابعه ألبس كاتب السر خلعة الاستمرار وهي
 كاملة بسمور وقيدله فرس بسرج ذهب وكنوش زركش لكون السلطان كان قد تعظف عليه .
 وفي يوم الاثنين ثامن عشره ألبس العلاء بن اقبس خلعة الاستمرار في الحسبة وهي كاملة
 أيضاً على مال يحمله الخزانة ثم بعد أيام وذلك يوم الثلاثاء سادس عشره رسم تقي بار على المحتسب
 كان ثم شفع فيه ورسم له بلزوم يته بخاتناه سرياقوس ولم يلبث الا يسيراً وأمر في يوم الاربعاء
 ثاني عشر جمادى الاولى بنفيه أيضاً ورسم عليه وعلى نائبه العز عبد العزيز الالباني بقية النهار
 ثم أطلقا بعد عمل المصلحة منهما وكذلك لم يلبث ابن اقبس بعد لبسه الخلعة الأسبوعاً وأمر
 في يوم الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الآخر بعقد مجلس بالسافعي وجماعة من الفقهاء
 السافعية بسببه ثم لم يلبث أن انفصل عن الحسبة واستقر العلاء على بن اسكندر ابن زوجة
 النيسى فيها وذلك في يوم الاثنين خامس جمادى الاولى بسفارة أبي الخير النحاس لاسمياً و
 ارتفعت الاسعار في أيام ابن اقبس وبيع القمح بثلاثمائة والقول بما يقارب به والشعير بدينار
 وزاد عن بطة الدقيق على المائة وتشحط الخبز من الحوانيت وكذا القمح ونسب في ذلك كله
 للنقص وما استهل الشهر الذي يليه حتى تراجع الاسعار يسيراً فبيع القمح بمائتين وتسعين
 والقول بمائتين وأربعين والشعير بمائة وستين وانتهز أبو الخير النحاس الفرصة فأغرى السلطان
 بسودون السود وفي الحاجب الثالث لسابق شئ بينهم ما حيث أعلم السلطان بأنه حضر له في أثناء
 هذا الشهر مغل الى ساحل بولاق وكله المحتسب في بيع نصفه توسعة للمسلمين لكون القمح عزيز
 الوجود الآن فأبى مع استغناؤه عنه فأمر بنفيه وذلك في يوم السبت تاسع عشر جمادى الآخرة
 لكن وقعت فيه شناعة حتى أمر بأقامته بالحجراء بطلا والا والسبب في عزه القمح والرغبة في ادخاره
 الابطاء بالوفاء الى هذه الايام وتوقف الزيادة غير مرة يسيراً بل توقف بعد ذلك من يوم الخميس

رابع عشرى جمادى الآخرة وهو اليوم الحادى والعشرون من مسرى الى يوم الاحد ونقص
نقصا زائدا ثم أخذ في التراجع فصل الاضطراب الزائد لذلك وتراجهم العامة على ما وابتجريا
على عادتهم في مثل ذلك بل ونهب الخبز من الافران والدكاكين وعظم الامر حتى بيعت البطة
من الدقيق بمائة وخمسة وثلاثين والاردب من القمح بنحو أربع مائة فلما كان يوم الاربعاء وهو
سبع الشهر المذكور الموافق لسابع عشرى مسرى وفي النيل وتأخره الى هذا الاوان من النادر
وكذا نزل الفخرى ابن السلطان وفي خدمته من شاء الله الى المقياس فخلق بحضرته ثم كسر
السد ورجع الى أبيه فالبسه الخلعة على العادة وكان يوما مشهودا وسر الناس بذلك غاية السرور
لارتفاع الغلال كما قدمنا بسبب توقفه وسائر البنضائع وأصبح من الغد فراذ خمسة أصابع
قترابا للسرور ثم زاد في اليوم الثانى ثمانية أصابع واستمر في الزيادة الى أن انتهى في أوائل شعبان
الموافق لسابع عشرى توت ثلاثة أصابع من الذراع التاسع عشر وكانت القاعدة سبعة أذرع
 وخمسة عشر أصبعا ومع الوفاء تم الزيادة فسعر الاردب من القمح أزيد من أربع مائة والبطة
مائة وخمسون بمادونها وتشام العوام بالمحتسب وزاد مقمتهم له خصوصاً عن تجيرة في بيع القمح
الاباذن منه للبائع حتى أنه ضرب من اشتريه لم يأذن له في البيع ضربا مبرحا وشهره بالنداء
وربما اشتري هو القمح للتجارة منه في هذه الحالة التي يقصد فيها انحطاط السعر الى غير ذلك
من الامور المقتضية لبغضه ورفضه وكذا بغض من كان السبب في ولايته الى ان كان بعد مضي
نحو شهر وذلك في يوم الخميس تاسع عشرى شهر رجب اجتمع منهم خلق من داخل باب زويلة
الى تحت القلعة وأكثر والاستغاثة والصياح والشنعة مع السب واللعن والتهديد والتصریح
بالعيب الذى ليس له من مزيد من غير اقصاص عماد ولا ايضاح شئ مستقر في القوادى لكثرة تمق
غائبهم ولغتهم ودعائهم الى أن اجتازهم المحتسب الذى هو النحاس متمسب فأخذوه
بتلك الالسنه وأوصقوه من الاساءة المعلنة ولم يتحاشوا عن القذف بالتصریح والالعاء
ولاشوا ما صدر منه في الحادثة قد عاينهم رجها بالحجارة قاصدين دفينه واقباره وذهاب زخرفه
وتخيقه وذلك في معظم طريقه وهو سابق للخوف منه السوق الحديث ورامق للوب نظره
الحيث غير مقتصرين في الاساءة عليه بل ذاكرين من انتسابه ومرجه اليه أعني النحاس
أبا الخير الآتي بالالباس في الإقامة والسير الى أن طلع الفلغة بعد أن ملا من السوء سمعه
وكاد الرجم أن ينقب ضلعه وحيثما انضم الى هؤلاء الصعاك طائفة من المالك فقوى
بجمعهم وبعده دفعهم وبلغ ذلك أبا الخير المهتول فعدل عن طريقه المسلول وساركبه عليه أشير
من باب الوزير ومع هذا فاسلم حين به كل منهم علم وأدركه الرجالة والفرسان وأمسكوا ذله بالمشى

والعري والضرب من سائر الجهات والاركان ولم يتمكن من الصعود الى القلعة بل رجع وهو
 حزين مسيل الدمة ورام الفرار ببعض البيوت فلم يمكن من الاستقرار حين أنزل البهموت
 ونسي كل ما كان فيه من النعيم الطاهر وقسى عليه قلب كل تقي بالايمن زاهر بل كل جبار
 عنيد لسيف الانتقام شاهر الى أن أمر السلطان الزالى بأدراكه وتخليصه من العوام وأثراكه
 فباوصل اليه الاوعلى الهلاك قد أشرف وتدبر به وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وبها
 اعترف فأخذ هذه وهو مكشوف الرأس مستورا الجسم موصوف بقطع الحس مكشوف الغي
 والاسم عاجز عن الركوب حائر خصمه منه لكل مطلوب فأركبه بين يديه رديف وأتعبه بالخوف
 من القتل والرهيف الى أن وصل بدلييت الدوادار الثاني تمر بغاوقداعة برؤيته كل من عدل
 أو بقي فاستمر فيه الى الليل ثم كثر منه على حين غفلة الى بيته وقد حل به كل الويل ولم ينتطح
 في هذه الكائنة شاتان ولا اختلف من الترك والعوام الفتيان ولهذا كظم السلطان وكم
 الانتصار لهذا الشيطان مع تألمه في الباطن حسبما تحفه السائر والقاطن بل أرضاهم في ثاني
 شعبان بالاحتسان بعزل المحتسب الذي من الحرام مكتسب ورسم للزنى الاستعداد لكونه
 أمر يومئذ بالتداعى ببيع القمح من جواصله بدينار دون ما كان بمائتين وجاء دفع المفسدة من
 الطائفتين وهو شئ يحصل للغوغا بمجرد تسكين الضرر وان لم يظهر في الخارج له أثر أن يتكلم
 في الحسبة فترفع عنها لكونه متوليا ليست له في العظمة نسبة ولكن ليسعه الا الامتثال
 وباشر بدون خلعة ولا بذل لمال وفرح به العامة لما قدمت مما هو للرفق بهم علامة واستناب
 أحد جماعة القاضى تاج الدين المنسوب الى اخيم لكونه حسن العشرة في الخطاب والتكليم
 وسكن بذلك الامر بعض سكون وركن الناس اليه أدى ركون ثم ألبس السلطان الناس
 كاملية جرابية قلوبهم ونزل الى داره وهو مرعوب من العود لما سلف مذعور ولبس معه
 من أرباب الدولة والخواص سوى الجالى ناظر الخااص وقاسى من الاساءة والمسيب والتجرب
 ما يقسى القلب ويشعر بغضب الرب لكنه على التحير دون ما سلف بكثير ونودي يوم
 الثلاثاء خامس شعبان بإبطال المظالم المتجددة في الحسبة وظيف برخام منقوش يتضمن ذلك
 والصقت منه واحدة بحد بابي زويلة وبأبى الله الا ما أراد فانه مع ذلك كله لم يستمل رمضان
 الموافق لبابته من شهر القبط الا والناس في شدة وجهه من تزايد الاسعار في كل ما كول لاسيما
 البرقان الارذب منه ببيع بستائة ومن الفول بخمسائة ومن الشعير بأربهاثة وبيع البطة
 من الدقيق بنحو مائتين وعز وجود اللحم لكونه تلف من المواشى كالابقار والاغنام وغيرها
 بسبب خسة العلف والغناء شئ كثير لا يدخل تحت الحصر ومع ذلك فلما دخل شهر ربيع الحجة

كانت الضحايا رخيصة لكثرة ما جلب منها طلبا للسعر وعند ذلك من الغرائب كخص الاسعار بحكمة على ماسياتى واستمرت الحسبة بيد الاستادار والتاج الاخيمى ينوب عنه فيم الى ان كان في يوم الاثنين العشرين من ذى القعدة فاستقر فيم اجابك الشبكي الوالى مضافا لما بيده من الامرة والجوية وغيرها وكان في يوم الاثنين تابع عشرين ليلة سعر الارب من النقم ثمانمائة والبطه من الدقيق مائتان وعشرون والرفيف وهو سبعة اواق بثلاثة مع تشحطه والامور بيد الله . وفي يوم الاثنين ثامن عشر شهر ربيع الآخر استقر فارس السيسى . جارقطو المعزول عن قطيا في الاتاكية عمره عوضا عن غرازا الاشرى بحكم القبض عليه . وفي يوم السبت سلخه أعطى استدمر الحقيقي اقطاع اركاس من صفر بخا المؤيدى بحكم وفاته وبربك الظاهري الجمعة دار اقطاع استدمر المذكور . وفي هذا الشهر تراءفت الاخبار عن أهل بلاد حلب بأنهم في وجل زائد ورعيف شديد بسبب جهان كسرين على بك بن قرا بك بحيث كثرت الكلام من البطالين والعوام في هذا المعنى وله جواب سفر السلطان من أجل ذلك الى البلاد السامية

(جمادى الاولى) أوله الاحد في يوم الاثنين ثمانية استقر الامير أربك من ططح الظاهري رأس نوبة بعد وفاة اركاس المؤيدى والزى عبد الرحمن بن الكويري استادار لمصر كان في استادارية السلطان بدمشق بعد وفاة محمد بن ارغون شاه النوروزى الاور ولم يلبث الا يسيرا وبرز المرسوم في يوم الثلاثاء العشرين من شهر رجب بضرب الزى المذكور وحبس به بقلعة دمشق لكون نائبها خير بك المؤيدى وان ذلك شق على الامراء فأنتكر السلطان وقوع ذلك وكلم كاتب السرب بكلمات من حجة لظنه صدور ذلك عنه وقد لا يكون الامر كذلك . وفي يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى سافرت تجريدته أخرى سوى الماضى ذكرها في ربيع الاول من هذه السنة الى البصرة أيضا وهى أربع مائة مملوك مقدمهم الاتاك ايتال العلى الابرو وحبسته من مقدمين أمير مجلس تنم المؤيدى وأمير اخورقانبى الجركسى وعدة من الطبخانات والعشرات وفي غيبتهم وصل الى السلطان جماعة من غريب محارب فاتهم وخلع عليهم ورجعوا فقاتلوا الاءاء فرأوا المصلحة في خلاف ذلك فبادروا للقبض عليهم . ووصل علم ذلك الى السلطان فشق عليه وأظهر التغيظ على الامراء لما يتضمن من مخالفته ثم أرسل الدوادار الثانى عمر يغا الظاهري في يوم الخميس رابع عشر جمادى الثانى وعلى يده رسوم باطلاقهم ولم يلبث الا ياما وعاد في يوم الجمعة خامس عشرية وقد أطلق الذين توجه بسبيهم ثم قدم الامراء بالأسكر كاه في يوم الاثنين جمادى عشر شعبان تخاف السلطان على أعيانهم الثلاثة المسمين .

وفي يوم الاثنين سَلَخَ بجادى الاولى تغيط السلطان على القاضى الشافعى لكون أحد نوابه
بصر القدمة الشهاب بن اسحاق أثبت استمرار زوجية امرأته في عصمة زيد حتى مات بعد أن
ثبت عند القاضى علاء الدين بن اقبس بنونتها منه قبل موته وطلب النائب فضرب بين يديه
ضرباً مبرحاً ثم أرسل به الى المقشرة ثم صرح بعزل مستنبيه ولهج بتولية الشيخى الجلال المحلى
وباعه ذلك فقال لأقبل الا بشروط منها انى لا أتكلم فى الاوقاف ولا أولى قضاة البلاد الى غير
ذلك مما يحده وسيلة لأعرضهم عنه وخاف أرباب الدولة من صلابته وهممه فتكاملوا فى إعادة
القاضى فأجيبوا وطلع من الغد وذلك فى يوم الثلاثاء مستهل الشهر الذى يليه فخلع عليه
ونزل على عادته ولم يلبث الا شهر او ارفع بعضهم فيه أيضاً عنده بما اقتضى فيه بعض الاعيان فرسم
بأقامته بينه بطلا ثم بذله سريعاً للعدول عن ذلك فأمر بالتسليم عليه ونفيه الى طرسوس
فلم يسعه الا الخروج ومعه نقيب الجيش حتى وصل الى تربة برقوقى بالعجرا فأقام فيها الى بعيد
العصر وضح الناس بسبب ذلك وارتجت له الديار المصرية وتألّم من أجله أهل الخير والتقوى
وخرج معه جمع لموادعته وهم يستغيثون ويكفون ويعدون ذلك من النوازل ومن جملة من جاء
الى التربة قبيل العصر قاضى الحنابلة وكنت ممن توجه اليها وبيننا نحن كذلك قبيل الغروب وإذا
بقاصد من الجمالى ناظر الخصاص فأخبر على لسان مرسله بأن السلطان أذن له بالرجوع الى بيته
فبادر هو والحنبل ومن شاء الله لذلك وتلقاه الجمالى المذكور واستمر معه حتى وصل الى بيته
ولله الحمد وكان لكل من الحنبلى والجمالى فى ذلك اليد البيضاء أما الجمالى فإنه بالغ فى التكلم
مع السلطان عند صدور الامر وهو فى سورة غضبه فلم يقدر وأما الحنبلى فإنه طلع اليه بعد ذلك
وقت القائلة ولم يزل يتلطف به الى أن أعلمه أن ذكره ذاك فى المالك لا يحسن ونحن نغار على
هذه المملكة وملكها الى غير ذلك من التوسلات الموصلة للغرض حتى أذن عن وحيثئذ التمس
منه ارسال قاصده للجمالى بأنه قبل شفاعته السابقة ليكون الارسال الى القاضى من جهته
لئلا ينكسر خاطره أو نحو هذا ففعل وكان ذلك من وفور عقله وتدبيره وحسن مودته وتقريره
وقام من فوره فتوجه الى التربة وجلس مع القاضى كما تقدم ولم يفقه بشئ مما صدر منه حتى ان
نقيب الجيش صار يستحثه فى التوجه فيشبه اليه باللبث من غير افساح بأزدي منه الى أن جاء
القاصد المشار اليه والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً وقد كان السلطان أمر بالخارجة مرة
قبل هذه من أجل أن شخصاً يقال له ابن الركن وآخر يقال له ابن الخرس تآمها الى السلطان شيئاً
يتعلق بالمسجد المعلق والقندق المواجهين للباب الصغير من بابى جامع الاقر المشمول ذلك
بتخلّده فبادر وأرسل أبا الخير العائى وكان اذ ذاك واقفاً بين يديه لشخصاً وهو تاجه الشافعية

حينئذ يأمره بإرسال شاهين لكشف المسجد المذكور فلم يوافق شيخنا على ذلك بل تغيظ على العاني لانه أنه هو المشتكى وخشى العاني من تغيظ السلطان ان عاد اليه بدون كشف فأخذ بعض شهود المصداق وتوجهوا الى المسجد ووصل علم ذلك الى الناظر فأرسل ولده اليها بالبقاء فأدركهم قبل انتهاء الكشف فسألهم في عدم الاخفاش فيه واستشعر المشار اليهما في الموافقة بذلك فرجعوا الى السلطان واستعجبا معه ما قد دلا عليه عنك بوث وحصيرا خلقا جدا حينئذ أمر بنفى الناظر فزل تقيب الجديش علاء الدين بن الطبرلاوى واخذه من بيته وتوجه به الى بيت نفسه برحبة العيد فأقام بالمدرسة الحجازية لمجاورتهم أيا ما وكان ذلك في رمضان بحيث كان نور الدين البلواني قارئ الحديث عنده فيه يقرأ فيها الى أن رجع السلطان على لسان الدوادار الكبير تغرى بردى المؤيدى ولشيخنا في الشفاعة فيه عمل جليل فأمر بإطلاقه وعاد الى بيته وتلا الحمد وبعد استقرار القاضي الآن في بيته أمر السلطان كاتب السرى بتعيين من يصلح للقضاء من أهل العلم فعين الجلال المحلى والعلاء القلقشندي والزين البوتيجي والشرف المناوى والشمس بن حسان وغيرهم وأمرهم بالطولج الى القلعة فامتثلوا الا البوتيجي ومن شاء الله وكان ذلك في يوم الاثنين ثاني عشر شهر رجب فلما استقر وجمعت السلطان اختار منهم المناوى لتكررت رتبة الكمال بن الهمام عنده له والتسوية يذكر حتى انه كان يقول عنه قد دعا الله آمس بالفقه من غيره من يشار اليه فيه بل قرأت بخطه من نظمه مائمه

يحيى المناوى لا يضاهى * علما وعدلا وفقدا وفخر

قد خلد المادحون مئة * سخاء بمسركذب بر

لا ينتهى قط عن جليل * بوليه في العسر مثل يسر

وخاض ببحر العلا فريدا * فلم تدانيه نفس حر

فراح للجسد والتهانى * رضيع ندى رفيع قدر

وبعجروا أن رأى المناوى اختيار السلطان له وكان جالسا تحت الخبيل قام وجلس بجانب السلطان واسترعى عليه بنفسه فقرر له في القضاء مضافا امامه من التدريس بالصلاحية المجاورة للشافعي والنظر عليها خوفا من انتزاعه منه فأجابه السلطان لذلك وألبسه التشرىف على العادة ونزل الى الصلاحية ثم الى بيته بالقرب من الصالحية في كبكة هائلة وجمع وصادف لقاء المحلى به عند جامع القلعة لأنه كان تأخر عن الطلوع عمدا رياء أن ينتهى الامر من غير أن ينسب لاختلاف في الطلوع قبله وأظهر حين رؤيته السرور بصرف الامر عنه وأما العلا فانه فات ما كان يؤمله لانه كان يظن أحدا أمرين إما القصد وإما الوظيفة

لكونه كان استقر فيها بعد موت البلعوانى ثم صرف منها وتالم لذلك كثير اجمع أنه عين الخشامية
تدريساً ونظراً عن القاضى المنفصل وأظهر الموافقة والقبول ثم استعفى بعد نزوله وجاء
الى القاضى فصيح له بأنه لا يوافق على أخذها أبداً وكذا لم تخلف الفلاحون ساعة وصول
المنادى الى بيته عن السلام عليه وتمنئته وكنت حاضر اجمعيته ومجئى البهاء بن القطان بداخل
بيته وهو مشغول بنزع الخلعة فبالغ القاضى فى التأدب معهم وخص الاول بالمزيد من ذلك
والثانى بقوله لا تريب عليكم يشير بذلك الى ما اتفق له معه من قريب بدرس الشافعى حيث
اتفق فى تقريره انه نقل شيئاً من ضعيف المذهب وقال انه قول للشافعى فبادر البهاء وكان جالساً
بجانبه لا تكلم التصغير وأظهر انزعاجاً زائداً الوفور ورعه فعارضه أكثر الحاضرين بأن التصغير
غير متعمد للتفسير بل يردللتعظيم والتعجب والتقريب وغير ذلك وقد نظم العلامة الشهاب
الحجازى ما ذكره ابن التبارى فى معانيه قال

أرى التصغير جاء على ضرور * وضابطها اذن بالنظم يحسن

لتعظيم وممدح ثم ذم * وتقريب وعطف أى تحسن

وتحقير على نوعين إما * لذات أو لتحقير بأعين

وحصلت قالة وهوشة أدت الى مخاشنة الجماعة للبهاء وما وسعه الا أن قطع الكلام بالقيام
وانصرف بعد أن انحرف فلم يلقه الامع القوم فى هذا اليوم وكان مقصد كل منهم اجيالا
والمنادى لاشك فى كثرة أدبه مع أحاد اتباع الامام فضلا عنه

(جمادى الآخرة) أوله الثلاثاء . فى يوم الخميس ثالثه عين السلطان غراز من يكثر

المؤيدى المصارع نائب القدس كان الى سفر الوجه القبلى وصحبته عدة من المماليك السلطانية .

وفى يوم الجمعة رابعه توجه قائم التاجر رسولا الى مراد بك بن عثمان متملك الروم بحجة قصاده

ومعه هدية من السلطان وكان معه فى هذه السفرة أسطاعلى والد صاحبنا الامير المهتمندار

يعقوب شاه كان الله له . وفى يوم الاثنين ثامن عشر به قدم من التجار جماعة ومعهم أخ السلطان

ليس بحسن فى المنظر ولا الخيرة قدم من جاركس وكان قد قدم عليه قبل ذلك فى الايام الاشرقية

وكذا قدم اقراجا العبرى الذى كان واليا بالقاهرة قبل من دمشق ولم يلبث ان سئل فى الاستقرار

فى نيابة بيت المقدس . عوضا عن مبارك شاه السيفى سودون من عبدالرحمن المستقر قريبا

فى هذه السنة فأجاب وسافر الى محل ولايته فى يوم الاثنين ثانى عشر الشهر الذى يليه . وجاء الخبير

يوم السبت رابع عشر به بأنه لقي فى توجهه بيبس ابن بقر شيخ العربان بالشرقية منهم زنا

من هلباسو يدان خارجين عن الطاعة فالتجده وقتل معه حتى كان الظفر له ما بعدهم قتلة عظيمة

قتلا فيها جماعة وقبض على ثمانين نفسا فيما قيل فلما بلغ السلطان ذلك انقرب اليه بانيك شاذيعة
الى احضار المسوكين الى القاهرة بعد تسميرهم على الجبال فقبل وكان رجوعه ومعه عبد الله
كاشف الشرقية في يوم الخميس سابع شعبان وصحبتهما العرب المسوكون على الهيئة المأمور
باحضارهم فيها فأمر السلطان بحبسهم في المقشرة ويقال ان هؤلاء لاجرمة لهم بل هم باعة
رطب بقطيا فالله أعلم ثم بعد وصول قراجا الى محل ولايته لم يستكمل نصف سنة الاورسم
وذلك في يوم الخميس ثامن ذي الحجة بالقبض عليه والتوجه به لدمشق بطالا واعادة مباركشاه
الذي كان قبله الى نيابته . وفي يوم الثلاثاء تاسع عشرين جادى الاسرة وصل جانبك الظاهري
شاذيعة ورفيقه التقي عبد الرحمن بن نصر الله واتبعهما

(شهر رجب) أوله الخميس . فيه طلعت مقدمة جانبك المشار اليه فلم تعجب السلطان
لكون أبي الخير النحاس قرر عنده كثره متحصلا وأن الذي يدفعه لانسبة له منه الى غير ذلك
مما في معناه وبإدلاله بالترسيم عليه حتى التزم بحمل ما يزيد على ثلاثين ألف دينار لمن كده
ولامن كدأمة . وفي يوم الخميس خامس عشرة استقر برساي الاينالى أمير اخور ثالث
في الاخورية الثانية بعد موت سودون اعكجي وأنعم عليه أيضا باقطاعه امره طبع الخانات
واستقر عروضة في الاخورية الثالثة سنقر العاقب الجعيدى الظاهر بجفتى مع غيخته
في فجر ليلة الجمعة ثم حضر بعد أيام وخلع عليه بها . وفي يوم الاثنين سادس عشر يدعى العلا
ابن اقبرس حتى استقر في نظر الاجباس بعد عزل الشيخ بدران الدين العيني لكبر سنه وما جد
العقلاء ذلك . وفي هذا الشهر والخمسة بعده جدد بيم بخا ناظر المسجد الحرام بمكة عدة
من البرك بأرض عرفات كانت دثرة ألقي الريح فيها التراب حتى استتريت ولم يبق منها ظاهر
الا القليل فالخرج تلك التربة منها وعمر الخراب ونورها وساق فيها الماسن آبار بأرض عرفة
وكذا كنت عزمت في هذا الشهر على الرحلة الى البلاد الشامية وهيات ما أحتاج اليه من
الاجزاء والتراجم ونحو ذلك لوفاء شبيختنا الذي كانت الرحلة من سائر الأفاق منحصرة فيه
ولم أكُن أسمع بفارقه يوما اذ كل الصيد في جوف الفراء فنعنى منها كل من الوالدين وصمما
وكانت والدة أشد هما نصمما فإما مكنت محالفتها الى ان يسرها الله بعد كما سمي في محله
(شعبان) أوله الرؤية بالجمعة . وفي يوم الاثنين رابعة وصل غيرك المؤيدى أحد العشرات
بين معه من بلاد الصعيد ووصل توكر الحاجب من حلب . وفي يوم الخميس سابعه أطلق
الشهاب المدنى من السجن بعد أن قاسى أهوالا في سجنى الرحبة والديلم أحدهما بعد الاخرى
وقدمت عليه مدة الاستبارة وهو في السجن فقد كان سجنا كما مضى في شعبان من العام الماضي

نسأل الله العفو والعافية . وفي يوم الاثنين ثلثين عشر برز رأسه برز رأسه جرباش قاشق بركب الى الجباز الشريف وسافر معه جماعة من الاعيان منهم قاضي الخنابلة البدر البغدادي وشيخ المذهب الحنبلي العز العسقلاني والزي عبد الباسط الشهير والعلوي شاكربن الجيعان ونور الدين بن البرقي الحنفي ومن أصحابنا الفضلاء الفخري عثمان الديلمي الازهرى المحدث والمحب أبو حامد القدسي وبدؤا أولا بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم في ترجهم وأقاموا بالمدينة الشريفة أياما ثم كان دخولهم مكة في يوم الثلاثاء خامس عشر شوال فأقاموا بها الى ان حجوا ثم رجعوا وقرأ قاضي الخنابلة الشفاء بالروضة الشريفة وامتدح القاضي عز الدين النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة أشادت يوم الختم وأخذ الديلمي والقدسي في هذه السفرة بالمدينة عن المحب الطبري وناصر الدين أبي الفرج الكازروني وعبد الوهاب بن محمد بن صالح وعبد الله ابن محمد الششتري وعكة عن الشرف أبي الفتح المراغي والتقي بن فهد والزي بن عبد الرحيم الاميوطي والبرهان الرمزى ووافقهم في بعضه صاحبنا الكمال بن أبي شريف المقدسي نفع الله بهم

(شهر رمضان) أوله الاحد . في يوم الاحد ثلثه ويوافق سادس عشر بابة لبس السلطان الصوف المألون برسم الشتاء وألبس الامراء المقدمين على العادة . وفي يوم الاثنين تاسعة عزز شخص امشاطى فطيف به على حمار وفي عنقه قيقاب بسبب . وفي يوم الاثنين سادس عشر برز رأس نوبة النوب اسبغا الطياري وجرباش كرد الى البصرة في طائفة معهم القتال العرب العصاة ثم عاد في يوم الاثنين ثامن عشر الشهر الذي يليه . وفي يوم الثلاثاء رابع عشر شهر رمضان أنهى عن القاضي شهاب الدين احمد بن علي بن محمد ابن مكى الانصارى البدماصى عرف بقرقاس أحد نواب الخنفية ببولاق أنه تزوج امرأة مع بقاء عصمتها وزوجها الاول فأمر السلطان بضربه فضربه ثم فودى عليه من القلعة وهو ماش ويقال انه كان راكب جمل والصدوق ملصق بظهره محسورا الرأس حتى وصل الى المقشرة فأودع فيها ثم أخرج عنه بعد يومين وذلك في يوم الجمعة سابع عشر به . وفي يوم الجمعة المذكور جددت خطبة بحدروسة أنشأها علاء الدين علي بن شمس الدين محمد الانهاسى المقدم بسوق الدريس طاهر باب النعمير وقرر خطيبها الشيخ شهاب الدين بن أسد وفي هذا الشهر صلى البدر محمد بن القاضي تاج الدين الاخميمي نائب الجسبة أو به بالناس في رمضان جريا على عادة كثير من الاولاد في ذلك وكان خطبا حافلا وامتدح بعض من يتبع الشريعة والده حينئذ بأبيات في بعضها خطا في الوزن فأنشد الشيخ شهاب الدين الجازي مخاطبا للتاجي

أيانا طرأ في الحسبة اكتشف على الذي . يجازف في الاوزان وفقت الدين
فانا وجلسنا يطفئ تارة . ويشترحينا جارا في المرازين

(شهر شوال) أوله الثلاثاء . في يوم السبت خامسه عزل الجبال يوسف الباعوني عن
قضاء الشافعية بدمشق ورسم السلطان النوري قاضي طرابلس فعارض في ذلك كاتب السر
لكونه لا يصلح فقال السلطان فقاضي حلب قال انه أيضا لا يصلح قال فالشيخ علاء الدين
القلقشندي فقال الجبال ناظر الخاص انه لا يرضى فقال أنا أأمره بذلك والتس من كاتب السر
ذ كر ذلك ففعل فامتنع الشيخ وصمم فتمتدعين السراج الجصى ثم بطل ذلك كله وأعيد
الباعوني في ثالث عشر الشهر الذي يليه وكفى الله المؤمنين القتال . وفي يوم الاربعاء تاسع
شوال تودى باطل مكس الجلود من شوق النعال المعروف بالسوق المخلق ومن سائر الاسواق
لانهاء الادميين من جهته وسر أهلها بذلك . وفي يوم السبت ثاني عشر قبض السلطان على
الحكم أيوب ابن بشاره مقدم العشير ببلاد صيدا وجلسه بالبرج من القلعة ثم بعد نحو شهرين
وذلك في يوم الاربعاء رابع عشر ذي الحجة وصل ناظر الجبل الشام البدري حسن بن المزلق بعد
ان كشف من بلاد صيدا عن أمره وأحضر معه عدة محاضر تضمن نسبتة له ظائم منها الجمع
بين ثمان نسوة وأمره بقتل سبعة وعشرين نفسا اقتيلا بل قتل بيده جماعة وآنه استولى
في مدة مباشرته وهي نحو من أربع سنين على مائتي ألف دينار وسبعة عشر ألف دينار
وأربع مائة دينار الى غير ذلك فلما كان يوم الاثنين تاسع عشر رسم تسميته فسمي وطيف به
القاهرة على جل ثم وسط في يومه هو وآخر من أعونه . وفي يوم الخميس سابع شوال برز المجل الى
بركة الحاج وأميره فيروز النوروزي الرومي الزمام والحازندار وهو في الخطاط لكون السلطان
أخرج عنه نظره بعدة التي من جملة أوقاف الخدام بالمدينة الشريفة حين شكى اليه عدم
محصلها في هذه السنة لابي انطير النحاس مع كون شرطه ان يكون زماما وبادر المستقر وصر
المجل من عنده وهو نحو ثلاثة آلاف دينار وكذا برز الاول وأميره الدوادار الثاني ترميقا وبيج
من الاعيان جماعة منهم طوخ من تراز الناصري أحد المتقدمين ويعرف ببني بازق والشهابي
أحمد بن اينال العلوي وكان مع الركب كسوة الحجر الشريف من خارجه فألبست له على حكها
وألبست التي أرسلت في العام الماضي من داخلها وذلك في العشر الاخير من ذي الحجة .
وفي يوم الاثنين ثامن عشر به عزل يشبك من جانبك المؤيد الصوفي عن نيابة طرابلس
مرة بعد أخرى لشكوى أهلها منه ورسم بقدمه فقدم القاهرة بعد يسير وذلك في يوم الخميس
ثامن ذي الحجة فأمر بتوجهه الى نغردمياط ليقب به بطا لا ففعل ورسم بعد ذلك بالكشف عنه

وآل الامر الى أن رسم في يوم السبت رابع عشر ذي الحجة المذكور لما في المظفرى أحد الدواذارية الصغار بأخذه من دمياط مقيدا وجسه بشغراسكندرية ثم قرر في النيابة عوضه حاجب حجاب دمشق يشبك النوروزى بماله بذله وذلك في يوم الخميس تاسع عشره وجعل اليه التشرىف والتقليد اسنباى الجالى الظاهرى أحد العشرات وقرر في الخويمة بدمشق عوضه جانبك الناصرى وتجهز تشرىفه مع تشرىف حاجب حلب الآتى به على يد بلبان الظاهرى انطاصكى وأعطى اقطاع جانبك وهو مقدمة ألف بدمشق لبردك العجى الحكى المقيم بدمياط بطال بعد أن كان نائباً بحماه كما سبق قريبا ورسم عجيته فكان قدومه القاهرة في أول السنة الآتية فطلع الى القلعة ثم نزل فعمل مصالحة وتوجه الى محل إمرته في صفر منها بعد أن عين لأمرة الحاج بدمشق وفي شوال جددت خطبة بجامع أنشاء محمد بن على بن ايسال بالقرب من بيته بالحسينية مع قربته من جامع كمال بالحسينية أيضا

(ذوالقعدة) أوله الاربعاء. في يوم الخميس سادس عشره استقر الامير حسن بك ابن سالم الدوكارى في نيابة حصص وخلع عليه بذلك بعد عزل بردك السيفى سودون من عبدالرحمن . وفي يوم الخميس ثالث عشره رسم باخراج وظائف المولى أحمد بن تقي الدين البلقينى بسفارة أبي الخير النحاس بن كان اختص بمناذمته حين رياسته وهو الشريفة يحيى بن العطار لكون المشار اليه أطلق لسانه فيه بعدموته بكمات غير لا ثقة منها أنه كان يحضر السماع بالآلة عند المشار اليه بل تكلم بهذا وشبهه في حياته ومآلات حتى أغراه وهو الحموى الطوشى به وخيلا من صحبته ومنعه أبو الخير من الدخول عليه ههنا بعد اتفاق يحيى وابن تقي الدين على أعمال الفكر فى نكابات شيخنا التى منها اتفاقهما على خذلان شيخنا البرهان بن خضر كما سبق فى محله حتى ان بعض الثقات من أصحابنا أخبرنى أنه رأى فى المنام كأنه هو المولى المذكور بين يدي شيخنا بعد موته وكان شيخنا دفع للمولى قلابدون برايه وقال له قل لصاحبك وسمى الشرف بن العطار قد تقدم الخصم والمدعى عليه فى الطلب والحكام لا يحتاج الى نيابة قال الرأى فلم يلبث الادون شهر ومات الشرف المذكور واختفى المولى بسبب قيام النحاس عليه لاسيما حين راسله بالزامه بال منع من الركوب والاجتماع بأحدم من الرؤساء وقام الشيخ مدين مع المولى بالباطن وكذا بالظاهر فيما أظن حتى جاء الله منه ومن ثم شرع فى بناء مدرسته الملائمة لقاعته وتعلل بما كان فيه

(ذوالحجة) أوله الخميس. فى يوم الجمعة ثمانية كان عقد السلطان على ابنة لكرتباى أمير بلاد جاركس الواصلة الى القاهرة قبل تاريخه صحبة أبيها المشار اليه بعد أن أسلموا واختن أبوها

ثم بنى السلطان به في لينته وكذا دخل ابنه الفخري عثمان على وصيفة أعطاها له أبوه حتى لا يلام في كونه مع شيخوخته دخل على بكر ولم يفعل لولده ذلك وانفق ازالة كل منهما لمكاره موطونه وأتم الأب على من بشره بوقوع ذلك من ولده بما تتي ديار لسرور به . وفي يوم السبت نالته استقر عبد العزيز بن محمد الصغير أمير اخور من جلة الخجاف بالقاهرة بعد أن قدم عدة خيول . وفي يوم الخميس نالته رسم يعزل الشهاب الزهري من قضاء الشافعية بطرابلس واستقرار البرهان الهوي عن عوضه وأمر بالكشف عن شمسك الصوفي المعزول عن نيابته كما سلف وعزل إعلان المؤيدى عن تجوية الخجاف بحلب لشكوى نائبه منه واستقر عوضه سودون من شمسك بك القرمانى أحد المقدمين به ثم بطل واستمر إعلان في وظيفته بسفارة كاتب السر حيث أعلم السلطان بأن سبب التنافر بينه وبين النائب قيام الخجاف في ازالة المنكرات من حلب وأمره بالمعروف فيها ثم لم يلبث أن قدم من كل منهما عن أستاذة لمحبته قال السلطان الى النائب وعزل الآخر ورسم له بالتوجه الى طرابلس ليقم به ابطلا وقرر عوضه في التجوية قاسم بن جمعة الشباسبى بحال بذله بعد أن ذكر سودون المتقدم أيضا بذلك ولم يتم وأعطى إقطاع قاسم وأمرته وهى طبلخانات بدمشق بخاتبة شيخ المؤيدى المعزول من تجوية حلب أيضا . وفي يوم الاربعاء رابع عشره وقف الى السلطان جماعة من أهل المعرة يشكون على كل من الصارى ابراهيم بن نائب جهاد الا نسعوب المؤيدى الاعرج وابن الحجيل شيخ المعرة ونسبوهما الى قبائح فتذب السمينى جانم الساقى الظاهرى الى جهاد باحضارهما فى الحديد وسافر لذلك بغد صلايا الجمعة سادس عشره فكان ماسيا فى العام الا تى . وفي يوم السبت رابع عشره وصل مبشر الحاج وهو ايدى الاشرف وأخبر بالامن والسلامة والرخاء الزائد المخالف للقياس لارتفاع الاسعار بالديار المصرية حتى ان الارذب من الفول فيها بخمس مائة وهناك دينار ونصف وهذا عكس ما وقع فى الموسم الماضى حيث كانت الاسعار بالديار المصرية منخفضة وهناك متحسنة فسبحان الفعال لما يريد ورجع العراقيون بعمل وكانت الوقفة يوم الجمعة . وفي يوم الخميس تابع عشره رسم بتوسط ثلاثة من مشايخ العربان بالبحيرة كانوا مسجونين بالقلعة فوسطوا فى الحال وهم استماعيل بن زايد ورهاب وسنقر وفى هذه السنة أرسل تميزا البكتيرى المؤيدى المصارع الى شادية بدرجة وقد باشر ذلك قبل الا تى مرة بعد أخرى وكان استقراره الا تى بعد انقصال جابط الظاهرى ثم كان ماسيا فى العام الا تى ووردنا الخبر بوقوع تحسنتين شمس وطرسوس وانتهى الجامع الذى بناه الزينى الاستادار بيولاك وسلف ذكره فيما تقدم وكذا انتهى تجديده لسيل ابن قايمار ظاهر القاهرة

وشرع الجالئ ناظر الخاص في حفرة بئر تكون منها للحاج بمنزلة النوب ثانی المنازل ولم يتيسر له بلوغ مقصده فيها حسب ما يأتي نوالی علی الناس فيها القنا ثم الغلاب حيث انتهت والاردب من كل من القمح والشعير بمثابة غادونها مع قلة الشعير بل زاد الفمح علی ألف والبطة العلامة من الدقيو بما تين وسبعين غادونها والرطل من الخبز بستة مع كثرته الآن علی الدكاكين ولهج الناس كثيرا بحصول النقص عوت شيخنا في الاقوات والانس حتى سمعت بعض السادات يقول لقد ابتلى الناس بعدموته بما في القرآن مما وقع حيث قال تعالى ولنبلوكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانس والثمرات وبشر الصابرين الذي اذا اصابهم مصيبة قالوا إنا لله وانا اليه راجعون. قلت وكيف لا وقد قال ابراهيم بن ادهم ان الله يدفع عن هذه الامة البلاء برحلة أصحاب الحديث بل حكى لي البدر حسن الطنندائي المقرئ الضريبر أن شخصا أخبره في سنة موت شيخنا انه رأى في منامه كان اثنين واقفان عند بابي زويلة وأحدهما يقول للآخر أين تريد فقال أريد خسف هذه البلدة فقال مادام هذا وأشار إلى شيخنا وكان جالسا باوان هناك ومعه آخر قال وفي الظن أنه أشار إلى الآخر أيضا لم يصبر هاشي أخبرني البدر أنه حكاه لشيخنا فبسم ثم حكاه للسلطان بعدموته فقال نفقنا الله بركانه أو كما قال يؤيده ما بلغني عن الشيخ يحيى العجسي المقرئ نزيل الناصرية انه سمع بعدموته في البقطة هاتفا يقول بعد اجد وسعد ما يضحك أو يفرح أحد فانا لله وانا اليه راجعون ولفقده تحرك كثير من الناس لسماع الحديث وختمت فيها من الكتب الكبار مسند الامام أحمد والمجهم الكبير للطبراني والمستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم وحلية الاولياء والسنن لأبي داود والشفاء للقاضي عياض والشمائل النبوية للترمذي وصفوة التصوف لأبي طاهر ومجهم الجلال ابن ظهيرة ومشیخة الزين المراني كل ذلك سوى الاجزاء ونحوها واتقع خلق كثير من جماعة من ذلك حسبما ينسب بالتفصيل في الثبت الطويل وقرئ معظم البخاري الذي سياتي في أوائل السنة الآتية ذكر ختمه

ذكر من استخضرته ممن توفي في هذه السنة

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن ظهير الدين ظهير برهان الدين السلوني الاصل القاهري الحنفي عرف بابن ظهير بفتح المعجمة وكسر الهاء كوزيكان والده مذكورا بالفضل فنشأ بهذا طالب علم الى أن باشر النقابة والنيابة عند التفهني وزفاه السلطان حتى استقر به الى نظر الاوقاف

والزبدخانات والعمائر السلطانية ثم الاسطبلات عوضا عن البرهان ابن الديري ووج وسافر الى
الطور بسبب الكشف عن الكائنات التي هناك وكذا باشرحين كان ناظر الاوقاف الكنيسة
المسبوبة بمصر في قصر الشمع للملكين كما تقدم كل ذلك وكان المعين له في نظر الاوقاف شيخنا
لكون ناظرها قبله العلاء بن اقبس تعرض للعب الشنكلوني أحد نواب شيخنا ومباشر
الصالحية بسببها فشكاه شيخنا للسلطان وقال ان هذا المتولي من نوابي فكيف يحكم
في جماعتي فبادر لعزله واستقر صاحب الترجمة بتعيين شيخنا ورسم له بعدم التعرض للاوقاف
المشمولة بنظر القضاة الاربع وكان ماهر في المباشرة ذابها في يوم الاثنين ثالث صفر
مطه وناول بكل الستين وصلى عليه من الغد على باب النصر ودفن بالتربة المعروفة بهم نجاه
تربة ببلغا المعري بالصحراء واحبته ولده بدر الدين محمد أحد من ذكر في الحوادث . ابراهيم بن
محمد الشهير والده شمس العصرى الكردي المكي مات بها في يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم
وكان شيخا صالحا . ابراهيم بن موسى بن بلال بن عمران بن مسعود بن دمج بتحريرك المهمة والميم
وأخوه جيم القاضي برهان الدين العمدة مبانى الكركي ثم القاهري الشافعي ويعرف بالبرهان
الكركي ولد في سنة خمس أو ست وسبعين وسبع مائة وخمسة والثاني واقصر أخرى على الأول
كما هو عندي بخطه بمدينة كرك الشوبك وزعم أنه حفظ بها القرآن وصل به على العادة وان
والده مات وهو صغير في سنة ست وثمانين وأنه حفظ العمدة والفة الحديث والتجو ودينهاج
الفقه والاصول والشاطبية ونظم قواعد الاعراب لابن الهائم وغيرها وانه عرض العمدة
على العلاء الفاقوسي عن القطب الحلبي والمتهاج على البدر محمود الجبالي بل قرأ عليه الاذكار
والرياض بروايته لها عن القاضي ناصر الدين القرطبي عن المؤلات وكذا عرضه على السراج
البلقيني وولده الجلال وحضر دروسهما وعرض ألفية الحديث على ناظمها بل وسمع عليه
الصحيح بفوت وعرض نظم القواعد لابن الهائم على ناظمه بيت المقدس ولازمه وعرض به
الشاطبية على الشيخ برون وتلا عليه المنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعلى الشهاب بن
مبني المالكي لها مع اعدا ابن عامر وعلى السراج بن الهاليس بلبليس باقي السبع وكذا عرض
بالقاهرة الشاطبية على الفخر البليسي امام الازهر وتلا عليه لابي عمرو وعلى الشمس
العسقلاني السبع مع يعقوب من طرق التيسير والعنوان والشاطبية وتليه سمع الشاطبية
وبدعش على الشمس بن اللبان لجزء والكسائي وعلى كل من تليده أبي العباس احمد بن عياش
والفخر بن الزكي امام الكلاسية السبع افرادا ثم جمعا على ابن عياش وحده عما تضمنته القصيد
وأصلها والعنوان والاعلان للصفراوي وعلى التنوخي جعلها وكذا يلا دالخليل على الشمس

أبي عبد الله محمد بن عثمان السبع مع بعثه وأبي جعفر وخلف بما تضمنه نظم الجعبري وأنه
سمع الشاطبية أيضاً على الشمس محمد بن داود الكركي الشهير بابن العالمة والتاج عبد الوهاب
ابن يوسف بن السلار الدمشقي مفترقين وقال إن أولهما سمعها على الشهاب أبي شامة وهو عجيب
فوفاء أبي شامة في سنة خمس وستين وثمانمائة وأخذ أيضاً القراآت عن أبي عبد الله المغربي
التوزري وعنه أخذ النحو والمنطق والصرف وأخذ الحروف فقط تلفية قاله عن العلامة بن
الرصاص المقدسي بها والبرهان الانباسي بالقاهرة وبها تصريف العزى على الشيخ قنبر
بالجامع الأزهر والفقهاء على الشمس بن حميد البليسي بها والمنهاج ونصف التنبيه بالكركي
على العلامة الفاقوسي تليد الأزري وربيع العبادات من المنهاج بدمشق على الشهاب بن الحباب
وحضر دروس الشمس ابن قاضي شعبة والمنهاج تلفية على الانباسي وتليده التقي الكركي
بالقاهرة وعن ثانياً سمعنا أئمة مناصح الأصول ومنهاج العابدين للغزالي ولازم بالقاهرة البرهان
الميجوري والولي العراقي ومن قبلهما البدر الطنبلي في الفقه وكذا لازم في بيت المقدس
الشمس القلقشندي والشمس الخطيب والزين القمي وتوافق معه إلى القاهرة وتوقع في الفقه
والعربية والحديث وغيرها بالشمس والشهاب ابن السديوني وقاسم بن عمر بن عواض بن قنبر
بدمشق والوحش وهم ممن أخذ عن الشهاب أحمد بن الجندى شيخ ثلاث الفاحية ومفتيها والموقوف
قريباً من لقيه لهم وأكثروا التردد لعلابن المعلي في الأصلين والعربية وغيرهما وسمع البخاري
بقراءته وقرأه غيره على التقي محمد بن المحيوي بن الركي الكركي ثم الأزلي القاضي قال أنا به الحجار
وكذا سمعنا على البها أبي البقا السبكي وابن صديق والتونجي وابن البطار وابن الكشك
الحنفي الدمشقي والكمال عمر بن العبي والعلابن أبي المجد والحافظين العراقي والميمتي مفترقين
مع عدتهم كتب الحديث على ثنائهم وعلى القاضي بن قومون بالرملة أنا به الحجار ووزيره
ومسما على الشهاب بن المهندس أحدث شيوخ شيخنا والشمس بن الغيري وكل ما ذكرنا على
وثوق من أكثره لكونه من أملائه على بعض أصحابنا وإن كان ممكناً وقد حج وزار بيت المقدس
مراراً وتردد للقاهرة غير مرة ثم كان استبطانه لها من سنة ثمان وثمانمائة وتعاين التجارة
في البر وقتنا وجلس في بعض الحوانيت بسوق أمير الجيوش وبارشاده عرف الشمس البساطي
شيخنا فإنه حكى أن البساطي كان يوماً عنده بالحافوت المذكور وحكى له أنه سأل الحافظ
العراقي الزين عن حديث فلم يستحضره قال البرهان فلم يلبث أن اجتاز بنا ابن حجر فقلت
للبساطي إن هذه أقد تقدم في الحديث فسله فقام إليه وسأله فأجابته وأنه راجع العراقي بعد
بما أجابه به فوافق عليه . قلت وهذه الحكاية قد سمعت لي من وجه آخر كما أوردتها في الخواهر

وناب البرهان بعض البلاد في القضاء عن الجلال البلقيني ثم لما استقر الولي العراقي في القضاء أرسل به إلى المحلة لأفراء أهلها ورتب له على أوقافها في كل شهر ستانة فأقام بها إلى أن ولاة الهروي قضاها في سنة سبع وعشرين وكذا ناب عن شيخنا فيها في سنة تسع وعشرين ثم في منوف في سنة ثلاثين وجلس ببعض الحوانيت بالقاهرة للقضاء وولى تدريس القراءات بالظاهرية القديمة وتنازع هو والسراج المصفي في البيت المرصود للدرس ثم ولى مشيخة ابن نصر الله بقوة وأقام بهم ما وصنف كما أملى أيضا في القراءات والعربية والتفسير والفقه وأصوله فأما في القراءات فالاسعاف في معرفة القطع والاستئناف في مجلد واختصره فسماه لحظة الطرف في معرفة الوقف وعمل كتابا متوسطا بينهما سماه التوسط بين اللحظ والاسعاف والآلة في معرفة النسخ والامالة في جزء لطيف ونكت على الشاطبية في مجلد لطيف وحل الرمز في وقف جزءة وهشام على الهمز في مجلد لطيف وأعمد في حل الرمز وأفرد رواية كل واحد من السبعة على حدة في مجلد كبير سماه عمدة المحصل الهمام في مذاهب السبعة الاعلام ودررة القارئ المجيد في أحكام القرآن والتجويد وأما في الفريسة فشرح ألفية ابن مالك في مجلد لطيف وأعراب المفصل من الجرات إلى آخر القرآن في مجلد لطيف أيضا ومرقاة اللبيب إلى علم الاعراب في جزء لطيف ونثر الألفية النحوية وشرح النصف الأول من فصول المعطي وأما في التفسير فحاشية على تفسير القاضي علاء الدين التركماني الخنقي انتهى فيها إلى أول الانعام في مجلد وأما في الفقه فتختصر الروضة وصل فيه إلى الربا وشرح تنقيح الباب للولي العراقي وصل فيه إلى الحج وتوضيح مولدات ابن الحداد وأما في أصوله فتختصر الورقات لأمام الحرمين وحدث ودرس وأفتى وانتفع به جماعة في القراءات والعربية وقرأ عليه الجمال البدري في صحيح البخاري في سنة ست وعشرين بمخاتناه سعيد السعدا وعقد مجلس الاسماع ببلييس وغيرها وانتفع به الناس في البلاد أكثر وعن لازمه فعرض عليه محافظه ثم تلا عليه للسبع الشهاب ابن أسد وكذا تلا عليه الزين عبد الغني الهيمى والبرهان الفاقوسي زيل ببلييس والزين جعفر السنهوري لكنه إلى آخر آل عمران والشمس الملقى إلى المحصنات وآخرون وقد عرضت عليه الهدية وأجازني وكان أمانا عالما بارعا منشأ متقدما في القراءات والعربية مشاركا في فنون الأنه لم تكن عليه وضاعة أهل العلم وفي كلامه تزيد وربما تبدى بأشياء الله أعلم بصحتها حتى صرح بالطعن في دعواه أخذ القراءات عن بعض الشيوخ الشمس الجزري وبالجملة فلم يكن مدفوعا عن علم مات في يوم الأربعاء هادي عشر شهر رمضان عفا الله تعالى عنه وإيانا إبراهيم ابن التقي الدمشقي الحنبلي برهان الدين أحد نواب الحكم بدمشق مات بها في يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الأول.

ابراهيم القراري الدمشقي الشافعي برهان الدين كاتب لدية فضيلة في الفقه وغيره وعن يفرأ عليه صغار الطلبة مات في يوم الجمعة تاسع عشر شعبان . اجد بن أبي بكر بن عبد الله ابن ظهيرة بن اجد بن عطية بن ظهيرة شهاب الدين القرشي الخزرجي اليماني الزبيدي ثم المكي الشافعي عرف بابن ظهيرة ولد في جمادى الآخرة سنة تسعين وسبعمائة بن زيد من اليمن لسكون والده كان مقيم فيها ومتسبباً بها ونشأ معه بها ثم قدم مكة فقطنها ورزق بها أولاداً وقد أجاز له ابن صديقي والعراقي والهيتمي والمجد اللغوي وجامعة وحدث سمع منه الفضلاء أجاز لي وكان خيراً . اصابه متعباً بالطواف وملازمة الجماعات مات في عشائه ليلة الأحد خامس ذي القعدة بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند الحجر الأسود ودفن بالمعلاة رحمه الله وإيادنا . اجد بن الحسن الطاهر أبي سعيد جقمق أمه خوند شاه زاده ابنة ابن عثمان بمكة الروم مات بالطاعون في يوم الأربعاء من شهر صفر عن سبع وستين . اجد بن دلالة البصري ثم الدمشقي الخواجا شهاب الدين أنشأ مدرسة بصالحية دمشق ومات في ثامن عشر المحرم فدفن بعد العشاء من يومه رحمه الله . اجد بن عبد الله بن خلف بن أبي بكر بن محمد شهاب الدين الشبراوي ثم القاهري الشافعي جمع على المؤرخ ناصر الدين القراآت في ذي القعدة من سنة ست وتسعين ستم الشفا وأجاز وكان مات في يوم الاثنين خامس صفر ودفن من يومه رحمه الله . اجد بن علي بن ابراهيم الشيخ شهاب الدين الهيتمي ثم الأزهرى الشافعي حفظ القرآن وكتب منها المنهاج وجمع الجوامع والفتية ابن مالك ولازمه الاشتغال عند القياقي والوناي والجمال بن الجبير وابن الجعدي وغيرهم وسمع على شيخنا وكتب عنه من أماليه جلالة وكذا سمع على الزركشي وغيرهما ولم ينقل عن المطالعة بحيث لا يعلم في وقته من يدانيه في مزيد الصبر على ذلك نهاره وليس له لا ينال الا خطاف مع تجرع الفاقة والتعلل والمداومة على وظائف العبادة بحيث أشير اليه بالفضيلة والديانة والثقة والورع والمقاصد الجميلة وسلامة الصدر والمشي على قانون السلف وذكر باستحضار أكثر شرح مسلم كل ذلك مع جوده وقد اتدب لإفادة الطلبة ودرس بجامع الفكاكين ولازمه صاحبنا الفخر عثمان الدعي وهو الذي كان يعينه على المطالعة في الكمال ابن ما كولا وشرح مسلم وقد سمعت بقرائه في الدروس التي قرأها على الوناي من الروضة وكان جوهرى الصوت طويلاً خصبياً وضياً وقد بن لشجعة الجمالية في محنة السقطي ولكن لم يتم له فيها أمر فانه لم يلبث أن مات بالطاعون في يوم الأحد رابع عشر المحرم وقد زاد على الأربعين بسنتين وصلى عليه في يومه بالأزهر ودفن بمحرر أشيخه القياقي رحمه الله وإيادنا . اجد بن علي بن عاصم الفاضل شهاب الدين ابن العبد بن عاصم الشافعي

ثم القاهري الشافعي لازم البرهان بن حجاج الاناسي فاتفق به وحضر دروس الوئاي في التقسيم وغيره وكذا القاياتي لكن يسيرا في آخرين منهم ابن البلقيني وشيخنا وأكثرت التردد والاستيفاد منه وبرع في فنون وكان غاية في الذكاء مع حسن الشكالة ولطف العشرة والمهارة وله نظم ونثر وقد ناب في القضاء عن السفطى فن بعده بل وسمعت أن من ابتكر ولايته القاياتي بعناية الولوى بن تقي الدين فإنه كان من المختصين به وعمل أمانة الحكم للقاضي علم الدين البلقيني مات في حياة أبيه عن نحو الأربعين في شهر يوم الاثنين خامس عشر المحرم ودفن في يومه عوضه الله الجنة ومن نظمته

بما جفتنيك من مهر ومن سقم * احكم عما شئت غير الهجر واحتكم
ياراشقى بسهام من لواخذ * أصبت قلبي فداوى الكلم بالكلم
وكف كف الجفا بالوصل منك فقد * أصبحت من ألمي لهما على وض
ياجنة يجتنى من ورد وجنته * قلبي بشار الفلي من قلبك الشيم
فالطرف في راحة والقلب في تهب * ريان من كظمه لكن منك ظمي
وصاح بي صاحبي لما رأى ولهى * رفقا بنفسك قد أسرفت قلبي
والقلب قلبي ولي في الحب مستزك * انا القينيل به قوزا على الأثم
ما كنت أحسب قبل الهجر أن له * سيفا أراق دمي الأعلى قدم
فلانم يا عذولي في هوى رشأ * عذب اللماء فلوم اللوم من يسلم

احمد بن محمد بن احمد بن علي بن احمد الدوى ثم المكي بن أخت العلامة فحيم الدين بن محمد بن أبي بكر
المرجاني ولد بدروم من صعيد مصر الأعلى ونشأ بها حفظ القرآن واستوطن مكة من أواخر
سنة اثنتي عشرة فلم يخرج منها الا في التجارة لليمن مرارا وكذا دخل القاهرة وأنشأ بهادورا
وأثرى وكثرت أمواله وكان مديعاً للتسلاوة وتكسب أوالا بالز في دار الامارة من مكة مدة
ثم ترك ذلك وأجاز له في سنة ثمان وثمانين وما بعدها باستدعاء خالدا الحافظان المحب الصامت
والصدر الياسوفى ووسلان بن احمد الذهبي ومحمد بن احمد بن عبد الرحمن المكي ومحمد بن احمد
ابن عمر بن محبوب ومحمد بن محمد بن داود بن حمزة ومحمد بن محمد بن عبد الله بن عوض ويحيى
ابن يوسف الرجي والكمال محمد بن محمد بن نصر الله بن النحاس واحمد بن عبد الغالب الماكسيدي
وابراهيم بن أبي بكر بن السلاز واحمد بن ابراهيم بن يونس العدوى وآخرون أجازلى ومات
في ليلة السبت خامس المحرم بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة
رحمه الله. احمد بن محمد بن قاسم الشيخ شهاب الدين الطوخى ثم القاهري الشافعي خادم الجمالية

وإد في صفر سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة واشتغل وتزل في الجهات وصحب الشيخ نصر الله وابن أبي الوفاء وتسلك ولازم العبادة والخير وقرره جمال الدين كاتب غيبة الصوفية بعد رتبته وناب عنه فيها أحيانا لجلال القصي وكذا كان خادما بها وسمع الحديث على جماعة منهم الشرف بن الكويك والولي العراقي وما ظفرت له بأقدم من هذا وكان شيخا بهيما نيرا لشيخة حسن السمت على ذهنه فوائد ونوادير قرأت عليه شيئا من صحيح ابن حبان ومات في يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة بعد أن تعطل مدة واشتقر بعده في الخدمة الشمس محمد بن عبد الدائم ابن أخت الشيخ مدين رجه الله تعالى وإيانا. أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الخالق ابن عثمان شهاب الدين ابن القاضي بدر الدين الأنصاري الدمشقي الأصل القاهري المولود والد ابن الشافعي عرف بابن مزهر أخو القاضي زين الدين أبي بكر صاحب ديوان الإنشأ في عصرنا ولد في سنة عشرين أو التي قبلها ونشأ في رياسة أبيه وحفظ القرآن والتبنيه واشتغل يسيرا ورج ورجا ورسمع هنالك أشياء على الشرف أبي الفتح المرامي وكذا زار بيت المقدس ولم يوافق على الدخول فيما عرض عليه من الوظائف اللائقة به وعاش بعد والده مدة حتى مات في يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الأول بالطاعون ودفن من الغد بتربة والده بالصغراء وكان له مشهد حافل رجه الله تعالى وإيانا. أحمد الأقباعي الدمشقي الصوفي القادري الشافعي شهاب الدين أخذ عن الشيخ أبي بكر الموصلي ولزم النظر في الأخياء ومنهاج العابدين والذرة الفاخرة وغيرها من تصانيف الغزالي مع العبادة والتخلق بالأخلاق الشريفة حتى صارت له حلاله ووجاهة له بدمشق زاوية بها أصحاب ومريدون ولاهل الشام فيه مزيدا اعتقادات بدمشق في يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر شعبان رجه الله تعالى وإيانا. أحمد السلاوي المغربي كان فاضلا صالحا مات فيها. أرباب الجار كسبية زوج عمرازا القرمشي أمير سلاح مات بعده يسير في يوم الأحد سلاسل عشر شهر صفر بالطاعون. أركاس من صفر بخال المؤيدي أحد أمراء العشرات ورأس نوبة ويعرف بأركاس الأشقر مات في يوم السبت سلع شهر ربيع الآخر بالطاعون وكان زائد الغفلة رجه الله. أزيك الظاهري من عماليك السلطان وسقاه مات بالطاعون في يوم الأربعاء خامس عشر صفر وشهد السلطان الصلاة عليه. أسد الدين السكيماوي العجبي قتل في أوائل السنة كما تقدم. اسماعيل بن زايد أحد مشايخ العربان بالبصرة وسط في أوخر ذي الحجة كما تقدم. اسماعيل بن يوسف بن عمر بن عبد العزيز السنداري الهواري أمير هوزارة من بلاد الصيد كان مذكورا بالخير وحسن السير لكن لم يكن السلطان يعيل اليه له ذكر في أوخر حوادث سنة إحدى وخمسين مات بالقاهرة في يوم الجمعة سابع عشر صفر

واستقر بعده في الاهرة أخوه عيسى الآتي في سنة ثلاث وستين إن شاء الله . وكان أيضا خيرا
وقدم فيهما أخ ثالث اسمه محمد في سنة إحدى وخمسين . آمنة ابنة نصر الله بن أحمد
ابن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن اسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكسائي العسقلاني
ثم القاهري الحنبلي أخت أبي الفتح الماسني في سنة خمسين وعة القاضي عز الدين أحمد ولدت
في سنة سبعين وسبع مائة تقريبا وأجاز لها جامعة منهم أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد
المقدسي ومحمد بن العزيز محمد بن الناصر داود بن حمزة وعبد الرحمن بن أحمد بن المقداد القيسي
وأبو بكر بن محمد بن الزكي المقرئ وحدثت باليسير قرأت عليها جزأ وكانت خيرة ماتت في يوم
الثلاثاء سابع عشر شهر رمضان ودفنت من الغدرجها الله تعالى وإيانا . ايدكن الظاهر
من ممالك السلطان وأحد الدواويره عنده مات بالطاعون في يوم الاربعاء رابع عشر
شهر ربيع الاول . اينال الشبكي كان من ممالك الانابك يشيك الشعباني ثم صار في الايام
الاشرفية خاصيكا ورأس قوبة الجندارية ثم امتحن بسبب تربة استانه وأمره السلطان عشرة
الى أن مات في يوم الاربعاء خامس عشر صفر . أيوب بن حسن بن محمد نجم الدين بن بدر الدين بن
ناصر الدين المعروف بابن بشارة مقدم العشير ببلاد صيدا أقام فيها مدة أربع سنين ففعل كل
قبيح وآل أمره الى أن وسط في آخر السنة كما تقدم . أبو بكر بن أيوب الفيومي ثم المكي مات
بها في يوم الخميس ثاني صفر وكان صالحا . أبو بكر بن عثمان بن محمد بن حسن الرومي المكي
ثم القاهري عرف بالرمزي ابن أخت شيخنا إبراهيم بن علي الآتي في محله والبعكة ونشأ بها
فسمع على أبي الطيب السحولي الشفاء وعلى الجلال ابن ظهيرة مجتبه وعلى الزين المراخي صحيح
مسلم وعلى الشريف عبد الرحمن الفاسي ختم الشياكل وأجاز له في سنة أربع وتسعين فابعداها
بجامعة منهم التنوخي وابن صديق والبرهان بن فرحون والحريستاني وابن قوام وابن منيخ
وابن اقبرص لقيته بمصر في سنة خمسين وأجازني ثم قرأت عليه بعد ذلك شيا وكان تاجرا مات
بالطاعون في يوم الخميس سادس عشر صفر عصر وخلف مالا كثيرا . أبو بكر البلبازي بن الدين
ويعرف بالحسيني أحد أصحاب البلبالي والضفي وأبي بكر الحسيني المذبذب ومن يذكرك بالخير
والصلاح مات في يوم الخميس ثامن شهر رجب . بختك الناصري أحد أمراء العشرات
وضهر يشيك الفقيه مات في يوم الاربعاء سادس عشر صفر بالطاعون وكان متوسط السيرة
عفا الله عنه . بردك الظاهري أحد ممالك السلطان وخاصكيتيه ويعرف بابن عشر
مات بالطاعون في يوم الاحد سادس عشر صفر . يسق الشبكي كان من ممالك الانابك
يشيك الشعباني وعمله السلطان أمير خمسة ثم عشرة ثم ولاه إمارة قلعة صفد مدة ثم فصله عنها

وعاد إلى القاهرة على امرأة عسيرة ثم ولادة بياض مياط ثم نقلها إلى نياية قلعة دمشق بعد موت شاهين الطوغاني فلم تطل مدته ومات بها في يوم الاثنين ثامن عشر شعبان وكان متواضعا خيرا شجاعا رجه الله وإيانا . ثم أزال القرمشي الظاهري برفوق ناب بقلعة الروم وبغزة في الأيام الأشرفية سنين ثم صار أحد المقدمين بالقاهرة ثم رأس نوبة النوب ثم أمير اخور ثم أمير سلاح بعدي شبك السودوني حتى مات في الطاعون يوم الجمعة عاشر صفر ودفن من الغد ولم يحضر السلطان الصلاة عليه لاشتغاله بمجازاة ابنته وكان عاقلا ساكنا قليل الكلام فيما لا يعنيه كريما جوادا نادرة في أبناء جفنه مع الأسراف على نفسه عفا الله عنه . ثم راي التمر بغاوي كان من محاليك تمر بغا المشاوي نائب حلب ثم اتصل بالظاهر ططر وهو أمير فلما تسلطن جعله دوا دار ثالثة ثم نقله الأشرف إلى الدوا دارية الثانية على امرأة عسيرة ثم بعد مدة صار من أمراء الطب الخانات ثم قدمه العزيز ثم نقله السلطان إلى رأس نوبة النوب فأقام بها حتى مات بعد أن سافر أمير الحاج غير صرة وكذا بأشريتاية أسكندرية وكانت وفاته بالطاعون في يوم الأربعاء تاسع عشر صفر وهو في عشرين سنين وكان عفيفا متصدقا مع شراسته خلق وبذاءة لسان .

جاء الظاهري أحد محاليك السلطان ودوا دارية ويعرف بجائهم جسمائة مات في يوم الأحد تاسع عشر صفر بالطاعون . حسن بن علي بن نقر الدين الحسني الارموي نقيب الأسراف هو وأبوه وجدة مات معزولا عنها في يوم الاثنين سادس صفر وكان رئيسا ضحيا كريما لكنه مسرف على نفسه لا يزال يسبب ذلك في أكثر الأوقات فلما حتى أنه يحتاج إلى التعرض لمن يتوهم كونه دخيلا في الشرف ممن يستضعف جانبه وكذا كان أبوه ويحكى أن والده احتاج في تجهيز ابنته وسأل الجالي الاستاذ في مساعدته على ذلك فأناله ان في الأمثال المكنى بها عن العظمة حل أنت ابنة نقيب الأسراف فكتب له بمائة ألف فرام الصيرفي دفعها له فقال لا إلا أن تمشي معي وتدفعها في عن ما يشتري من الامتعة لئلا تضيع في غير ذلك ففعل ولما علم الجالي بذلك تحقق صدق مقاله وأنه لم يجعل ذلك وسيلة في الطلب فزاده مبلغا آخر عوضه في النقابة الدين حسين بن أبي بكر الفراء فلازمها حتى الآن والله سبحانه وتعالى المستعان .

خديجة ابنة عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز الخفي التستراوي الاصل المصرية أخت فاطمة الماضية في سنة تسع وأربعين وأم ناصر الدين ابن أخي المؤرخ تقي الدين المقرري وهي أول أولاد أبيها ماتت في هذه السنة طفا ودفت بالصوفية وكانت سقطت من المكاري فكسرت زجلها وصارت تنحسع بمرجها الله تعالى وإيانا . خشددم السيفي سودوني سن عبد الرحمن بنائب القدس مات به في شهر ربيع الاول وجاء الخبر عنه في يوم الاثنين تاسع عشر الشهر الذي يابيه .

داود الصيرفي والد القاضي نور الدين علي وأخيه كان صيرفي المفرد والدولة معا ثم اقتصر به على الدولة واستقر حتى مات في رجب . رحاب أحمد مشايخ عربان البحيرة قتل في آخر ذي الحجة كما تقدم . رسول بن أبي بكر بن الحسين بن عبد الله زين الدين البكاري الكردى ثم القاهري الشافعي ولد سنة ثلاث وثمانمائة وقرأ المحرر وقدم حلب ثم دخل الروم ثم دخل القاهرة فقطنها ونزل البروقية منها وحضر عند العزيز عبد السلام البغدادى وابن البلقيني وسمع على شيخنا واختص بالكمال امام الكاملية بحيث لزم الإقامة عنده وهجر من عداه واستمر على ذلك حتى مات في عصر يوم الخميس ثاني صفر بالطاعون ودفن من الغد وكان ديناً متواضعاً متفناً طارحاً للتكلف ورعاً كثيراً للتلاوة والعبادة رجه الله وإيانا . سارة بنته الأتابك أقبغا التمراني أئمة أخت الجبال يوسف بن تغري بردى وزوج المرحوم الناصري محمد بن السلطان ماتت في مستهل شهر ربيع الأول ونزل السلطان من الغد فصلى عليها بعلى المؤمني . سارة بنت الأمير ناصر الدين محمد بن العطار زوجة الكالي بن البارزي وأم ابنة والده الكالي ناظر الجيش الآن بل وكانت صاحبة الترجمة زوجة أخيه الشهاب أحمد من قبله واستولدها والده عبد الرحيم ماتت في يوم الاربعاء تاسع عشر صفر بالطاعون ودفنت ببيتهم بالقرب من ضريح الشافعي وكانت من كبار نساء عصرها ديناً وعبادة وبراً رجعها الله تعالى وإيانا . جان بن علي العمري أحد القوادىكة مات في يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم بالندو وحل الى مكة . سنفقر أحد مشايخ عربان البحيرة قتل في آخر ذي الحجة كما تقدم . سودون الحمدى المؤيدى ويعرف بأعكجى ومعهما خباف تنقل حتى صار أميراً خور ثاني الى أن مات بالطاعون في يوم الاثنين ثاني عشر شهر رجب عن نحو الخمسين وكان أميراً شجاعاً عادماً ما كرم عاذاً أدب وتواضع رجه الله وإيانا . شاهين الكالي مملوك ابن البارزي وحاز نذر ممت بالطاعون في يوم السبت حادى عشر شهر صفر . طوخ أمير مات في يوم السبت ثامن عشر صفر بالطاعون ولم أعلم من حاله شيئاً . عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن يوسف بن علي بن عياش بختانية ومعهمة الشيخ زين الدين أبو الفرج بن الشيخ شهاب الدين أبي العباس الدمشقي الأصل المكي الشافعي المقرئ ولد في شهر ربيع الأول سنة اثنين وسبعين وسبعائة بدمشق ونشأ بها فسمع حسباً كان يخبر على العباد ابن كثير وابن السراج والخيوى الرجبى والزين بن رجب الحنبلى والشمس بن سندورسلان الذهبي في آخرين وتلا على أبيه السبع افراداً ثم جعل العشر غنائمه كتاب الورقات المثمرة في تمة قراة الأئمة العشرة لوالده بل كان يخبر أنه ارتحل الى القاهرة في ستة اثنيتين وتسعين قتلا على الشمس العسقلاني وأذن له في الاقراء وأثبت ابن الجزرى في ترجمة العسقلاني للعشر

وأذن له في الاقراء وأثبت ابن الجزري في ترجمة العسقلاني من طبقات القراء له اسمه من أخذ عنه فساوى بذلك والده في الاسناد وزاويت المقدس وتحول الى مكة في سنة عشر وثمانمائة فقطنها وسار منها الى المدينة النبوية فاوربهم امرارا وتصدى في المسجد بن للقراء قليلا ونهارا فانتفع به خلق من أهل الحرمين والقادمين اليهما وصار شيخ الاقراء هنالك بلا مدافع ووصفه شيخنا في ترجمة والده من أنبائه بقوله مقرى الحرم وانقطع بمنزله في مكة من اثني عشر سنة احدى وخمسين لعجز عن الحركة ولم ينقل مع ذلك عن الاقراء من يقصده الى أن مات فجأة في رضى يوم الثلاثاء حادى عشرى صفر بمكة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بالقرب من سيدي الشيخ علي بن أبي بكر الزيلعي وجهما الله وايانا أجازلى ومن نظمه حين خربت عين المدينة النبوية وسئل الظاهر ططري عما رثها فارسل السراج عمر بن محمد ابن المزلق الماسنى في محله بخمسمائة دينار لعمارتها

ولما قذت عين المدينة أعلنت * بصوت حزين سيد الرسل أبحرى

أجاب نداها عادل الترك ظاهر * أزال قذاها ثم أروت بتزيينى

سراج ووهاج تولى أمورها * فيما عمر المصر من أحسن تكوى

عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن بكر الزين بن الحاجب الماضى ولده عبد الرحمن فى سنة خمسين من بيت أصل ورياسة مات فى يوم الاثنين خامس شهر ربيع الاول ودفن من الغد بترتبه بالقرب من مدرسة جده تجاه مصلى باب النصر وكان غاية فى الوسواس وهو خاتمة من يذكر من أهل بيته رحمه الله ووهبهم من عمه عبد الرحمن فبعدد الرحمن ابنه رحمه الله وايانا. عبد الرحيم المقدسى الحنفى شيخ الشيوخ الزينى ابن النقيب ولد فى سنة خمس وثمانمائة وولى مشيخة السكرية والارغونية وأعاد بالمعظمية ومات ببيت المقدس فى عصر يوم السبت ثالث عشر شعبان. عبد اللطيف بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن علي ابن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الملك بن سعيد بن احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن علي بن جود بن ميمون بن ابراهيم بن علي بن عبد الله بن ادريس بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب القاضى سراج الدين أبو المكارم ابن الشيخ ولى الدين أبي الفتح بن أبي المكارم ابن أبي عبد الله الحنفى القاضى ثم الملكى قاضى الحنبلى وهو حفيد احمد بن علي ابن عبد الله القاضى الحافظ ولد فى شعبان سنة تسع وسمعين وسميعة بمكة ونشأ بها حفظ القرآن وسمع على العفيف الساورى والجمال الاسيوطى وأبى القباس بن عبد المعطى والشهاب بن ظهيرة وأحمد بن حسن بن الزين والفخر القباياتى والرهان بن صديق والانباسى

والشهاب بن الناصح في آخرين وأجاله البطيخي والتسويحي وابن الملقن وآخرون بجمعهم شنيعة
تخرجه شيوخنا التقى بن فهد وكان أبوه مالكاً فتحول صاحب الترجمة حنبلياً وولى أمانة مقام
الحنابلة بمكة بعد موت ابن عمه نور الدين علي بن عبد اللطيف بن أحمد في سنة ست وثمانمائة
ثم قضاهما في سنة تسع وثمانمائة فكان أول حنبلي وفي قضاء مكة لم يكن حنبلي قبله واستمر فيه
حتى مات مع كثرة أسفاره ونفيه عن مكة بل كان يستخلف هو من يختاره من أقربائه غير أنه
عزل مرة ثم أعيد وأضيف إليه في سنة سبع وأربعين مع قضاها قضاء المدينة أيضاً فصار فاضلي
الحرمين وسافر بلاد الشرق غير مرة واجتمع بالقاتل سبعين الدين شاه رخ بن تبرك في فيها وكان
يكرمه غاية الأكرام ويسعفه بالعطايا والأناعم لحسن اعتقاده فيه ومن يدعجه به له وكذا كان
ولده وغيره من قضاة تلك النواحي وبكارها يا لغون في أكرامه واعتقاده بحيث يرجع من عندهم
بالأموال الجزيلة وكان أنساناً خيراً محمود السيرة في قضاة سلكنا من مائة مائة من الناس كرمها جادا
محباً في الطعام متواضعاً متودداً حدث باليسير وأجازني ومات بعد أن تولى مدة بالأسهال
ورعى الدم في نحره يوم الاثنين سابع شوال بمكة وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن بالمعلاة
رحمه الله وأيانا وهو والد المحمدي عبد القادر الذي نفاه في الفضل والتفنن وشاركه في شريف
أوصافه بولته في حياته . عبد الله بن اسماعيل العفيف المدني مات بها في عصر يوم الثلاثاء
خامس عشر شوال . علي بن حسن بن مجلان بن رميشة الحسني ولي امره بمكة ومات في أوائل
صفر بدمياط مسجوناً مطعوناً وورد الخبر بذلك في يوم عاشره وكان حسن المحاضرة كرمياً ذوق
وجه الله تعالى وأيانا . علي بن سالم مضى في العام الماضي . علي بن قراجا الحسني الأمير
علاء الدين أحد العشرات مات بالطاعون وقد قارب العشرين سنة هو وأبوه في يوم واحد
وذلك في يوم السبت ثامن عشر صفر فأخرج جنازة أبيه وكان مات قبله بنحو ثلاث ساعات
حتى أخرجاهما من الغد وكثر الحزن عليهما . علي بن محمد بن عبد القادر بن علي بن محمد الأكل
ابن شرسق بن محمد بن عبد العزيز بن المحمدي القطب أبي محمد عبد الله أدر بن أبي صالح عبد الله
الكيلائي الأصل القاهري الحنبلي الشريف نور الدين لبس الخرقة من آبائه وألبسها جماعة
منهم صاحبنا الورع الضابط برهان الدين إبراهيم القادري وقال أنه كان عين القادرية بالديار
المصرية حسن الخلق والخلق ذا هيئة ووقار وسكينة وحلم مات يوم الخميس ثامن صفر
ودفن بالتربة المعروفة بسيدي عدي بن مسافر من القرافة الصغرى وهي كانت سكنه وهو والد
عبد القادر الذي تردد إلى وسمع بقراءته مع الولد وغيره ومات شاباً قبل أن يتكهل كما سيأتي
في محله وكان لعل هذا أخ شقيق اسمه عبد القادر لبس الخرقة أيضاً لإبراهيم المذكور وغيره

يلباسه لها من آباءه ومات بدمشق المحروس في طاعون سنة احدى وأربعين وثمانمائة بقابر الصوفية رحمه الله سبحانه وتعالى وإيانا . على بن يوسف الخواجانور الدين المهلول مات بمكة في مغرب ليلة الجمعة التاسع عشر شهر شعبان رحمه الله وإيانا . على الفقيه نور الدين الضير المقي في مؤدب الاطفال بالمسجد المجاور لجامع المغاربة داخل باب الشعيرية ومام الجامع المذكور مات في يوم السبت رابع صفر وكان حسن التعليم خيرا طري النعمة رحمه الله وإيانا . على الكرماني الامام علاء الدين أبو الحسن الشافعي قدم من كرمان الى دمشق بعد الاربعين فنزل بالمدراسه منها وقرئ عليه التلخيص وتفسير البضاوي ومن أخذ عنه التلخيص فاضى بجلول ثم تحول الى القاهرة وصار بها شيخ الشيوخ بالبسطامية واشتهر بعز يد الفضيلة فاستقر به السلطان في مشيخة سعيد السعداء بعد عزل أبي الفتح بن القاياتي الى أن مات بالطاعون في يوم الخميس ثاني صفر وكان فاضلا علامة صالحا خيرا محمود السيرة رحمه الله سبحانه وتعالى وإيانا . فاطمة ابنة السلطان الظاهر أبي سعيد جتمق انهما أم ولد ماتت في يوم الاحد تاسع عشر صفر بالطاعون عن خمس سنين . فرج السراي الحاج الصالح مات في أو اخر ليلة السبت سادس عشر ربيع الآخر بمكة . قراجا الحسني الظاهري برقوق تأمر بعد موت المؤيد وعمل في الايام الاشرفية من جملة الطبخانات وثاني رؤس النوب بل تقدم الى أن ولاد السلطان رأس نوبة النوب بعد عزراز القرمشي في سنة اثنتين وأربعين ثم نقله فيها الى الاخورية الكبرى بعد عزراز أيضا فأقام فيها سنين و عدة أملا لحبس أكثرها على مدرسته التي أنشأها بالقرب من قنطرة طرة زمر وقر في خطابتها السيد صلاح الدين الاسيوطي وكذا على مسجد ايعض الاماكن قر في امامته بعض فضلا المالكية وكان ديناه واضعا عفيفا حسن الشيرة متقدما في الفروسية من محاسن أبناء جنسه مات هو وولده في يوم السبت ثامن عشر صفر بالطاعون وحضر السلطان الصلاة عليه ما من الغد ودفنا معا في قبر واحد رحمه الله . أبو القباس بن حسن بن بجلان بن رميشة الحسني أخو على الماضي قرييأنا تأمر بمكة وقتا وقدم القاهرة محبة الحاج في هذه السنة للسعي في العود اليها فلم يلبث أن طعن ومات في ليلة الاثنين العشرين من صفر ونزل السلطان بجوش الاشرف برسباي فصلى عليه بعصلي المؤمني ودفن على والده الغد بصحراء باب النصر وبات معه أكثر أصحابه وفي الحديث اذا أراد الله قبض عبدا يبلدها اليها حاجة رحمه الله . كراي ابنة العلاي على بن الناصري محمد كان والدها استاد بعض الامراء وتزوجها بجمال الدين محمد بن ركوب المكي فاستولدها القاضي صلاح الدين ثم تزوجها قاضي القضاة العلي البلقيني فاستولدها فتم الدين محمد واخوته وصارت لها وجاهة

ماتت في ليلة الثلاثاء السادس عشر من شهر ربيع الآخر . محمد بن ابراهيم بن عبد المهيمن
شرف الدين ابن الشيخ نحر الدين القليوبي ثم القاهري الشافعي كان أبو مخازن حاصل البهاستان
المنصوري عرف بابن المخازن كان من عرف بصحة جماعته من الرؤساء ومداخلة بهم بحديث
كثرت جهاته ورعا جلس مع اليهود على باب الكاملية واحتضن بالأشرف أيناك في حال أسرته
ولكنه لم يدرك أيامه فانه مات في منتصف هذه السنة في غيبة أيناك في تيجر بدة البحيرة ولم تكن
له قضية سوى انه سمع على سار قابنة السبكي في سنة أربع وثمانمائة بقراءة شيخنا بعض الاجرام
وكذا سمع على الجلال ابن الشرايحي وما علم به أصحابنا لكن استعز به عفا الله سبحانه وتعالى عنه .
محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الجبال عبد الله الشمس أبو عبد الله القاهري
ثم القاهري القرافي خليفة أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن جزي الانصاري الخريجي
البلنسي الاندلسي الضرير المعروف بالبصير لبس في يوم الاثنين سلخ سنة تسع وتسعين الخرقه
من البرهان الانبساطي بلباسه لها من البدو أبي عبد الله محمد بن الشرف أبي عمران موسى ومن
الذين مؤمن بن الشمس أبي عبد الله محمد بن الزمام ومن السراج أبي حنيفة بن أبي الحسن
الدومري الفخر خططي بلباس كل منهم من أبيه بلباس أبي الاول من أبي عمر وعثمان بن مليك
الزقناوي ولباس أبي الثاني من والده ولباس أبي الثالث من أبي محمد عبد الله القاهري
جده صاحب الترجمة بلباس الثلاثة من البصير بسنده وأخذ عنه جماعة منهم الشمس بن المير
المالقي وكان انسابا خيرا معتقدا بخليل مات في يوم الخميس ثاني عشر شهر رمضان رحمه الله
وايانا . محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن نجيب بن أبي التناجر
ابن نهار بن يونس بن حام بن بلي بن جابر بن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القاضي بدر الدين
أبو الاخلاص ابن القاضي ناصر الدين أبي العباس القرشي الانبساطي الزبيري السكندري
ثم القاهري المالكي عرف بياين التثني من بيت ذكر منهم غير واحد هكذا أملى علي هذا النسب
ورق في شجرة وقال فيه نظرفليس في والده هشام المذكور عند النسابة من اسمه جابر قال
وبلي بضم المؤخدة وسكون منلها ثم لان اسم بربري انتهى واد بعد سنة ثمانين وسبعمائة تقريبا
باسكندرية وقرأ بها بعض القرآن ثم اتقل مع والده الى القاهرة حين ولي قضاء الديار المصرية
فاكمل بها حفظ القرآن وحفظ التلحين للقاضي عبد الوهاب والفيعة ابن مالك وغيرها وعرض
علي جماعة واشتغل بالعلم فأخذ الفقه عن الجبال الاقفسي والشيخ محمد بن مرزوق المغربي
والشمس البساطي وعنه أخذ أصول الفقه والنحو والمنطق وكذا أخذها مع أصول الدين
والعاقب والبيان عن الفريز جماعة وأخذ أيضا عن الحب أبي الوليد بن الشحنة وكسبه بلنجر

سياق والحديث عن الولي العراقي وشيخنا واشتدت ملازمته له حتى قرأ عليه الصحيح وكتب عنه قديما غير مجلد من شرح البخاري وحكي لنا عنه حكاية ليست غريبة بالنسبة لعلو مكانه أُنبت في الجواهر وسمع قبل ذلك على الكمال بن الرازي وغيرهما وعلى الشريف ابن الكويك صحيح مسلم ومن لفظه المسلسل وعلى الشمس البرماوي والشهاب البطايحي والجمال الكازروني والسراج قاري الهداية ختم صحيح مسلم ورأت بخط بعض الطلبة انه سمع من لفظ الزين العراقي وكان هو يذكر أن ابن عرفة أجاز له وليس ذلك فيهما يعمد فقد رأيت امه في استدعاء بخط البدر بن الدماميني مؤرخ بشعبان سنة احدى وثلاثمائة أجاز فيه أبو الخير بن الغلاي وخرج له شيخنا أبو التميم العقبي حرا وفيه رواية عن التنوخي ونحوه وباشتر التوقيع في الدولة المؤيدية عند القاضي ناصر الدين بن البارزي وجم في سنة ست وعشرين وكذا بعد ذلك أيضا وناب في القضاء في سنة سبع عشرة عن الجمال الإقفهسي وكان يتأوب هو وأخوه القاضي شمس الدين بسجد الفجل والبغلة مشتركة بينهما لكونه نشأ فقيرا حتى انه قيل ان أول من كساه الصوف الجمال بن الدماميني أعطاه جندة بوجهين فلما قدم القاهرة فصل كل وجه عن الآخر بحيث صارا جندتين واستمر ينوب في القضاء عن بعده الى أن استقل بذلك بعد وفاة شيخه البساطي وعرضه على الزين عبادته وامتناعه وليس البدر في يوم السبت خامس عشر رمضان سنة اثنين وأربعين وركب معه القضاء والمباشر من الى الصالحية الى العادة ورجع الى بيته فسار في القضاء سيرة جيدة وثبت في الاحكام والشهود وقد عليهم تقاييد نافعة وأكده على جماعة بيايه في عدم الاختد بالايمن مع نفسه سراع ذلك وبذل جهده في التفتيش عنه مع انه لم يسلم من الكلام وربما نامل في الاحكام ومستندات الاخصام الايام الكثيرة وكسد سوف المتأولين في أيامه وصار وامعه في غناء وتعب وذلل اسقاطا وضربا وبجنا فاستمر على طريقته الى أن مات غير أنه انفصل في سنة خمس ثم أعيد سريرا وكاد أن يعزل أيضا بسبب الكيمايوي كما ذكر كل منهما في محله وقد أفتى ودرس بالجالية بعد موت النقي القبابي في أيام قضائه وكذا بالصالحية والناصرية والمنصورية المضافة لوظيفة القضاء وأقرأ جماعة مذهبه في المدونة وغيرها وحدث بأشياء سمع منه غير واحد ومن قرأ عليه الزين رضوان لاجل ولده وكذا قرأت عليه أشياء بل وقرط لي بعض تصانيفي ولغنائمه وأمانته كان كثير من التجار يتجهون بالانتساب اليه في متاجرهم ومعاملاتهم ونحو ذلك حتى ان السفطي أودع عنده مبلغا وهم لذلك معه لا اختيار لهم وقد لا يكون لهم اسم بخر ذلك الى فوات أشباه عليهم بعد موتهم فمقابل وكان اماما رئيسا عالما فصيحيا طلقا مفرط الذكاء جيدا التصور شهما محبا

في اسداء المعرفة للطلبة كثير المداواة تام العقل مها بامثبات في السماء والقروح وسائر الاحكام
لكن ما كنت أجد معارضته لشيخنا مع كونه من تلامذته وكرام شيخنا له حتى انه قد قام للصلاة
على شيخنا ابن خضر كما أسلفته في ترجمته ولكن قد ندّم صاحب الترجمة وتجرجع ما لعله عرف
سببه ومات عن قريب وذلك في ليلة الاثنين ثالث عشر صفر وصلى عليه من الغد ودفن بتربة
الحب ناظر الجديش بالقرب من الشيخ عبد الله المنوفي وأسد وصية لقاضي الحنابلة واستقر
بهد في القضاء الولوي السنباطي وفي الجمالية قريه نور الدين بن التمسى بعد منازعة طويلة
من القرافي رجعهم الله وآياتنا. وما كتبته عنه من نظمه ما ذكر أنه نظم في منامه أيام الطاعون
سنة سبع وأربعين وأوصى أن يدفن معه فقال

أنا الخلق قد عظمت ذنوبى * فسامح ما عفوك من مشارك
أعد ياسيدي عبدا فقيرا * أناخ يبابك العالى ودرالك
وكذا من نظمه ما أسلفه في ترجمة شيخنا مما يقرأ على قافيتين ومنه ما كتب بد لشيخه أبي الوليد
ابن الشحنة رجعهم الله مغفر في رمان

أيا فاضلا في جهة الدهر غرة * وفي فلك العالما زاه وزاهر
عرضت على ابتكار أفكارك التي * يرى الفضل منها وهو هام وهام
فما سم يحلو نصفه بعد عكس نفسه * وتخييفه صر وهو ظاه وهاهم
فرم شطره تلقاه غير تمنع * ويأتيك عن وجه الملاحظة سافر
وفي العكس مع تبديل أولاه سيمدى * تجده سحيا طائعا حين تأمر
فبين رعاك الله سر رموزه * وسهل وأوضح ان فهمي قاصر
فاجاب وألغزه بعد الجواب في غيب فقال

سألت وطرف الفكر ساه وساهر * وبدر علاك التما ياه وباهر
عن النجم يبدو في سماء برجد * يضيئها زاه وهو زاهر
فرم ان ما تبني جناء مسهلا * فماعتنه ثم الات ناه وناهر
ونمرا فلا في روضة الفضل دائما * وبجودنا عليك واف ووافر
وان ترم الام على قدونك ألجما * تضامت ولاد لادشالك وشاكر
الاننى حرام يكرها ويجوزها * والابن فقم الخلل الماء وطاهر
وان نكح الاننى أبوها صحفا * تولد عنها وهو طاف ومافر
على أنه غيث لكل مؤمل * يجود لعمري وهو هام وهام

وتصنيفه عيب فكم كان قبله * يروى به في الناس صادر وصادر
محمد بن أحمد الناصري بن الشهاب الخطاي المهندار سبط أمير المؤمنين المتوكل
على الله مات في سابع عشر صفر بالطاعين . محمد بن أرغون شاه النوروزي استاذ دار السلطان
بدمشق مات فيها . محمد بن السلطان أبي سعيد جتق أمه أم ولد مات في يوم السبت عاشر شهر
ربيع الاول بالطاعون عن أربع سنين ولم يبق لابيه بعده من الذكور سوى الفخري عثمان
بورق في حياته رحمه الله تعالى وإيانا . محمد أخوه مات عن خمس سنين في يوم السبت ثامن عشر
صفر بالطاعون أيضاً وأم ولد . محمد أخوه مات عن ست سنين بالطاعون في يوم الأربعاء
ثاني عشر صفر وأم ولد أيضاً . محمد بن حسن جمال الدين الخالدي المكي الشهير والده
بالكذاب دخل بلاد شيراز من بلاد العجم وكتب عنه صاحبنا النجم بن فهد حكاية وأرخ وفاته
بمكة في مغرب ليلة الثلاثاء تاسع عشر شهر شعبان . محمد بن صدقة الخواجا شمس الدين الدمشقي
مات بها في يوم الاحد ثامن جادى الاول ودفن بترية الناضى عبد الباسط بسفح قايسون
من الغدر رحمه الله . محمد بن صلاح بن يوسف شمس الدين بن صلاح الدين الجوى ثم القاهري
الشافعي ولد في سنة ثمان وثمانمائة بحماة وحفظ القرآن والحواشي والحاجبية واشتغل بسيرا
وكتب في الانشاء يبلده وكذا بدمشق بل وبالديار المصرية حين قدمها وأقام بها منتمياً للبلدية
كاتب السر وأثرى وراج أمره وكان بارعاً في الكتابة مع تعانى النظم والنثر وله قصيدة
في كاتب السر منها

كذما تنوّه بالشنعين والعنلم * والاهزأ شهر من نار على علم
أرا البئسأل عن سلع وأنت بها * وعن تهامة وهذا فعل متهم
وولى بسفارته نظر القدس والخليل فلم تطل مدته ومات ببيت المقدس في العشر الاول من
رمضان وجاء الخبر بذلك في يوم الثلاثاء سابع عشره ومن قطعه به جوضف دعاً وهو بدر الدين
الازرقى

عقبته ضفدع اذ يوثق وقلت له * يسوءنى ما أراه نيسك من عل
فظل يصحك من قولى وينشدنى * أنا الغريق لما خوفي من البلل
محمد بن طوغان الحسنى ناصر الدين الدوادار والده في الايام الناصرية والمؤيدية وصاحب
المدرسة التي برأس حارة برجوان والقاعة المجاورة لبيت البلدية مات أبوه وهو طفل فنشأ منشأ
غلاباً للهو واللعب وصاهر التاج البلقينى على ابنته الست جنة ولم يمكث معها وآل أمره الى
أن تزوج غيرها واستولدها ولدا ولم يلبث أن مات بالطاعون في يوم السبت حادى عشر صفر

وترك الولد المشار إليه طائلا ساجده الله . محمد بن الزبي عبد الباسط بن خليل مات في يوم الاربعاء
تاسع عشرى صفر عن نحو عشرين عاما تقريبا وهو ثالث ولد مات لابيه في هذا الوباء .
محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن سلطان الشيخ شمس الدين واقب ببعض الطباق ناصر الدين
أبو الفيض الغزي ثم القاهري الشافعي الصوفي القادري ويعرف بابن سلطان ولد تقريبا
قبل الستين وسبعائة وقول ولده انه في المحرم سنة ثلاث وستين غير ثابت وكان والده خطيب
جامع الجاولى بغزة وسهمته انه ولد مشيخة البيرونية إما الكبرى أو الرباط وصحبها معا الشمس
القمري الشافعي والشهاب بن الناصح وابسا الخرقه وغيرها وبلغني أن العز عبد السلام
القدس كان يقول انه من بيت لم يرل الصلاح فيه من ثلثمائة وعشرين سنة والله أعلم وقدم
الشيخ القاهرة قبل القرن فسمع بهم في سنة اثنتين وتسعين على السراج الكومي بمنزل الناصري
ابن الملق برأين قيل وعلى العزيز الملقبي الميعاد الاخير من صحب البخاري واشتغل على أئمة
الوقت اذذاك وفصل في فنون ورجع الى بلاده ثم عاد الى القاهرة ولزم القاني جلال الدين
البلقيني مدرسته وقتا وصحبه جدي لابي حينئذ فاعتبط كل منهما صاحبه وكان يحكي عن
الجد ما يدل على زهده وتفقعه وسكن بعد طردهاء الدين بحارة برجوان وقتا ثم بالازهر وسج
صحبة الزبي عبد الباسط حين ختامته يتجمل رأته في محفة مع عدم تناوله شيئا في ذهابه وايابه
وعظم شأنه وقبيل شفاعته وامثنت أو امره وزاره السلطان في دونه ولم يتردد هو لخدمته
بني الدنيا وغيرهم جملة حتى وصفه غير واحد بالمنقطع ببسته عن الخلق بل لا يخرج من منزله
لغير الجمعة والعيدين وربما أنكر عليه عدم شهود الجمعة مع قرب سكنه جدا من جامع الازهر
والناس اعذار بل سمعته يقول أنا كلب عقور انعزل عن الناس خوفا من تأذهم بمخالطتي
وكذا كان ينكر عليه تعيينه وقت خروج الدجال وتسميمه فيه وسأله العز السنباطي كما أخبرني
عن مستنده في ذلك فقال خطبة وجدتها في أمور تتعلق باقتراب الساعة منسوبة للسيد علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه وراه الشهاب الكلواني متصدا للسمع بجامع الازهر فنفعه
فيما بلغني لكونه لم يقبله على سماع وكان السكالك الخذوب يكتب بخطه ويصرح بلفظه انه
خادمه وعد ذلك من خصوصياته وبالجملة فكان اماما عالما صوفيا فوهما فصيحيا حسن الخط
فكبه المجالسة والمحاضرة مشاركا في الفضائل منور الشئبة عطر الرائحة متجمل في مأكله
ومشربه وملبسه ومسكنه وسائر أمور مديع التلاوة والتسبيح والذكر والاوراد وقورا
كثيرا لا طعام لقاصديه مع عدم قبوله من أكثرهم هدية أو وصلة حتى كان بعضهم ينسبه من
أجل هذا المعرفة الكيمياء ونظم وتأليف ومحبة في تصانيف الولوى الملوى واهتمام بتحصيلها

وخمسة جعة وقد قرأت عليه بجزء ابن فيل وغير ذلك وكذا أخذ عنه بعدى جماعة وكان كثير الميل إلى الماينة وبين الجند والم والوالد من الاختصاص والناس فيه فربقان ولم ينزل في ازدياد من الجلالة حتى مات في يوم الاحد سادس عشرى صفر عن أزيد من تسعين سنة وهو مجتمع بحواسه وصلى عليه العلي الباقينى ودفن بالقرب من الصوفيين رحمه الله وإيانا. محمد بن قاسم ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد القادر هذا هو المعتمد في نسبه القاضي ولى الدين أبو العيين بن تقي الدين بن جمال الدين الشيبانى الأصل الحلى الشافعى عرف بابن قاسم كان جده الجمال من أعيان شهود المحلة وأما والده فنبأ بها وبغيرها عن قضائها ووالده صاحب الترجمة في سنة ثلاث وعشرين وسبعائة بالمحلة ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاج وعرضه على جماعة هنالك واشتغل على الكمال جعفر البلقينى وولى الدين بن قطب ونور الدين بن عميرة وغيرهم يسيرا ونبأ في القضاء بالدمار وديسط من أعمال المحلة عن قاضيا وكان ذلك سبب رياسته فان اشرف حين كان كاشف التراب نزل على ديسط فأنجفل أهلها منه وعدوا إلى شارمساح فازرعج برسبى من ذلك خوفا من المؤيد لاسيما وهو كان بكرهه فقام الولوى هذا في استرجاع أهل البالد بسياسة وبالغ مع ذلك في إكرامه والوقوف في خدمته فراعى له ذلك واستمر حافظه له إلى أن استقر في السلطنة وصادف كون الولوى مجاورا بمكة فأقر أمير الحاج باستعباده معه فقدم عليه بغيره وأرسل عياله إلى المحلة فبالغ السلطان في إكرامه بل واستدعى بعياله من المحلة من غير عله واشترى له منزلا بالسبع قاعات وزاد في ترقية وناداه الولوى لدعابة كانت فيه وحسن محاضره وخفة روحه مع اقراط سمنه وحاول الزينى عبد الباسط سرا قبل أن يخبر حاله تأخيرها فقام ممكن فلما أخبره حسن موقعه عنده فزاد أيضا في تقيته فتكاملت سعادته وأثرى وصارا أحد الأعيان وازدهم الناس على بابه وأضيف اليه قضاء سمنود وأعمالها وطوخ ومنية غزال والنحرارية استقر فيها عن ابن الشيخ يحيى وقطيا عن الشهاب بن مكنون وديسط ثم استقر فيها عوضه الكمال بن البارزى ونظر دار الضرب عن الشرف بن نصر الله وغير ذلك وعرضت عليه الحسبة بل وكتابة السر فيما بلغنى فأبى ورام بعد سنين التنصل عما هو فيه فسعى أن يكون ناظر الحرمين مع مشيخة الخدام بالمدينة الشريفة فأجابه الاشرف اذلك مراعاة لخطره والافهول يمكن بقرائه واستمر في سنة تسع وثلاثين واستمر يتردد بين الحرمين إلى أن استقر السلطان فأمر بإحضاره إلى القاهرة وتكلف له ولحاشيته أموالا جعة فله خمسة عشر ألف دينار وأزيد من نصف ذلك لمن عداه وآل أمره إلى أن رضى عنه وناداه وأعطاه أقطاعا بعبسة ستة آلاف دينار وتقدم عنده أيضا إلى أن مات في يوم الجمعة سابع عشر صفر ودفن بتربة ابن عبود من القرافة

وكان انسانا خيرا فكيه المحاضرة لطيف العشرة مع من يدسمه حتى لم يكن يحمله الاجساد الخليل
 تام العقل يرجع الى دين وعفة عن المنكرات وامسالك لا يلبق بحاله في اليسار وكان متزوجا
 بأخت الشيخ صدر الدين بن قطب ثم بعدها تزوج ابنة الشيخ شمس الدين السمنودي أخى الشيخ
 عمر وعاد له على أختها صهره الصدر المذكور ولم يخلف ولدا ذكرا انما ورثه شقيقه أبو المكارم
 محمد وصاحب الترجمة ذكر في ترجمة جوهر القنقباى من أنباء شيخنا رحمه الله وإيانا .
 محمد بن محمد بن احمد بن عمر القاضي محيى الدين أبى العباس البليسى قاضى الشافعى ويعرف
 بابن البيشى هو حدة مكسورة بعدة تحتانية ثم معجزة ولد سنة سبعين وسبع مائة يلبس ونشأ بها
 حفظ القرآن والعمدة والمنهاج والالفية وعرض العمدة فى سنة اربع والمنهاج فى سنة سبع
 وثمانين وكان ممن عرض عليه المنهاج وأجاز له البرهان الانسابى والخطيب تاج الدين بن احمد
 ومحمد بن عبد الرحمن البليسى الشافعى بل وعرض عليه العمدة أيضا والمجد اسماعيل الحنفى
 القاضى والجمال عبد الله العربى والزين العراقى والسراج بن الملقن والصدر المناوى والتقى
 ابن حاتم والتاج محمد بن احمد بن النعمان وناصر الدين بن الملقن والبدر محمد بن السراج البلقينى
 وعين فى الاجازة ماله من تصنيف وتأليف ونظم ونثر فى آخرين وتفقه بابن الملقن والبرهان
 البيجورى وأخذ عن الولى العراقى ومن قبله عن والده الزين ورأيت اسم به بخطه فى بعض
 مجالس أماليه ولازم مطالعة الروضة وكان يستحضر أكثرها وكتب بخطه أشياء وولى القضاء
 يلبده وغيره ابل اقتصر القاباقى عليه فى الشريعة جميعها أيام قضائه لاجلاله وكان اماما عالما
 فقيها غاية فى التواضع وطرح التكليف درس وأفتى أجازنى فى أوائل هذه السنة ومات بعد
 ذلك يسير فى يوم الاثنين العشرين من ذى القعدة ولم يخلف بالشرقية مثله رحمه الله وإيانا .
 محمد بن محمد بن على بن احمد بن عبد العزيز بن القسم بن عبد الرحمن بن عبد الله القاضى
 أمين الدين أبو اليمن بن القاضى جمال الدين ابن القاضى نور الدين الهاشمى العقيلى النورى
 المكي الشافعى وأمه أم الحسين ابنة القاضى أبى الفضل النورى ولد فى ليلة الرابع عشر من شهر
 ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين بمكة ونشأ بها حفظ القرآن وجوده والرسالة لابن أبى زيد
 وغيرها ثم تحول شافعيًا وحفظ المنهاج وعرضه وحضر دروس الجمال بن ظهيرة وكذا الشمس
 البرماوى والشمس الغربانى فى مجاورتهم ما واعتنى به أخوه لاهم المتقى الفاسى فاحضرة
 وأسمعته على شيوخ مكة والواردين اليها منهم جدته لاهم وأبو الويلين الطبرى والشمس بن سكر
 الانسابى وابن صديق والمراغى فى آخرين كالجمال بن ظهيرة والشرىف عبد الرحمن الفاسى
 واحمد بن الحسن بن الزين وابن الجزرى وابن سلامة وأجاز له ابن الذهبى وابن العلاء وغيرهما

وناب في خطابة بلده ثم استقل بها وكذاولى القضاء بها وبجدة والنظر على المسجد انوار
وقدم القاهرة مرتين وحدث بها بمكة وكان متعبدا كثيرا للطواف والتلاوة دينيا خيرا عفيفا
الأن غيره أكثر مدارة منه ولشيخنا به من يداختصاص بحيث أكثر من مكاتبته مع الاجلال
له في عبارته أجازنى ومات وهو قاض في آخر ليلة السبت حادى عشر رضى القعدة ونودى بالصلاة
عليه من أعلى قبة زمزم وصلى عليه عقب صلاة الظهر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة عند أهله
ووقع عند الصلاة عليه وكذا عند دفنه مطر عظيم رحمه الله وأيانا وهو والد صاحبنا العلامة
نور الدين على دام النفع به . محمد بن أبى عبد الله محمد بن على بن احمد بن عبد العزيز جمال الدين
أبو الحامد الهاشمى العقيلى النويرى المكي المالكي ولد بمكة ونشأ بها وسمع من النجم المرجاني
والتقى القاسى والجمال المرشدى وابن الجزرى وغيرهم وأجاز له عائشة ابنة عبد الهادى
وعبد القادر الارموى وابن طولونغا وخلق ودخل القاهرة مرارا وحضر بها مجلس الزين
عبادة وناب في القضاء والامامة بمقام المالكية عن أبيه ثم استقل بنصف الامامة وعزل عنها
ثم أعيد حتى مات في صبيحة يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاول واستقر بعده
في نصف الامامة ولداً بوه عبد الله محمد وهو ابن خسين أو أكثر وناب عنه فيها من شوال ابن عمه
الشيخ نور الدين على بن أبى الين المذكور قبله الى حين صلاحه لمباشرتها . محمد بن محمد بن محمد
ابن اسماعيل أبو عبد الله المغربى الاندلسى ثم القاهرى المالكي ويعرف بالراعى ولد بغرناطة
من بلاد الاندلس في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة تقريبا ونشأ بها وأخذ الفقه والاصول
والعربية عن جماعة منهم أبو جعفر احمد بن ادريس بن سعيد الاندلسى وسمع على أبى بكر
عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد المعافى بن اللب ويعرف بابن أبى عامر والخطيب أبى عبد الله
محمد بن على بن الحفار ومحمد بن عبد الملث بن على العبدى ومما أخذ عنه المقدمة الجرومية
في النحو بأخذه لها عن الخطيب أبى جعفر احمد بن محمد بن سالم الجذامى عن القاضى أبى عبد الله
محمد بن ابراهيم الحضرمى عن مؤلفها أبى عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجى عرف بابن
أجروم وجميع خلاصة الباحثين في حصر حالات الوارثين للقاضى أبو بكر عبد الله بن يحيى بن
زكريا الانصارى بأخذه لها عن مؤلفها وأجاز له أبو الحسن على بن عبد الله بن الحسن الجذامى
وقاسم بن سعيد بن محمد بن محمد العقبانى وأبو الفضل محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن الامام
ومحمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن مسروق البهيسى والسكالى بن
نخير السكندرى والزين أبو بكر المرانجى والزين محمد بن احمد بن محمد الطبرى وأبو اسحاق ابن ابراهيم
ابن محمد بن ابراهيم ابن العفيف النابلسى في آخرين من بلاد المغرب وغيرها ودخل القاهرة

في سنة خمس وعشرين هج واستوطنها وسمع بها من الشهاب المتبول وابن الجزري وشيخنا
وطائفة وأم بالمؤيدية للالكية حتى مات فاستقر فيها ابنه وتصدى للاشتغال فانتفع به الناس
طبقة بعد أخرى لاسيما في العربية بل هي كانت فنه الذي اشتهر به وبجودة الارشاد لها وشرح
كلام من الالفية والجرومية والقواعد وغيرها مما حمله عنه الفضلاء وله نظم وسط كتبت عنه
منه الكثير ومضى في الحوادث بعضه ومالم أسمعه منه ما أودعه في مقدمة كتاب صنفه في نصره
مذهبه وأثبتته دفعا لشيء نسب اليه قال

عليك بتقوى الله ما عشت واتبع * أئمة دين الحق هدى وتسعد
فالكهم فالساذن فأجده * ونعمانهم كل الى الخير يرشده
فتابع ابن أحببت منهم ولا تمل * لذى الجهل والتعصب ان شئت فجهده
فكل سواء في وجيبة الاقدار * متابعهم جنات عدن يخلده
وحبهم دين يزين ويغفرهم * خروج من الاسلام والخلق يعد
فلعنة رب العرش والخلق كلهم * على من قلاهم والتعصب يقتصد
وكان طادا لسان وانطقن شديدا لفرقة من يحى الجحيمي أضربا نخرة ومات بسكنه بالصالحية
في يوم الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة بعد ان أنشد قبيل موته بشعر في حال جهته للشبح بجلال
الدين ابن الامام من نظامه

أفكر في موتى وبعد فضيحتي * فيحزن قلبي من عظيم خطيئتي
وتبكي دما عيني وحق لها البكا * على سوء أفعالي وفقد حيلتي
وقد ذابت أبادى عنها وخسرة * على بعد أوطائي وفقد أحبتي
فقالى الا الله أرجوه دائما * ولا سيما عند اقتراب منيتي
فنسأل ربى في وفاتي مؤمنا * بجماء رسول الله خير البرية
ومما كتبه عنه قوله

ألفيته حول المعلم باكا * ودموعه قد صاغها من كوثر
نثر الصوع على الحدود فخلها * ذراتاثر في عميق أجر
وقوله

عليك بجمعة رب العلي * وراعى المسلول برعى الذم
وذا العلم فارعه حقه * والاتقار وقبى ندم
فها كم أذانى فلتجمعوا * نصيحة جبر من أهل الحكم

إذا كنت في نعمة فارعها * فان المعاصي تزيد النعم

وقوله

للقرب فضل شائع لا يجهل * ولا هـ شرف ودين مكل

ظهرت به أعلام حق حقت * ما قاله خير الأنام المرسـل

لا هـ حتى القيامة لن يرا * لو اظهري على الهدى لن يخذلوا

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر ابن الحافظ شرف الدين أبي الحسين علي ابن الشيخ الفقيه
تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن أبي الرجال عيسى بن أحمد بن علي
ابن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب القاضى شرف الدين أبو عبد القادر الحسيني البوقى البعلبي
قاضيها الحنبلي ولد في العشر الاخير من جادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة بعلبك
ونشأ بها حفظ القرآن وكتبها وتفقه بالتاج بن بردس والعماد بن يعقوب البعليين وغيرهما
وسمع الصحيح من محمد بن علي بن اليونانية وعبد الرحمن بن الزعمون وحدث سمع منه الفضلاء
وولى قضاء بعلبك وناب في القضاء بمشقى وكان من بقايا السلف ومات ببلاده في ثاني عشر
شعبان رحمه الله . محمد أبو عبد الله البياضى المغربي نزى الصالحية النجسية بقاعة الحنفية
مات في يوم السبت عاشر شهر ربيع الاول وكان فاضلا خيرا معتقدا لمه صوفا مختصا بالكمال
ابن الهمام وصاحبه الشيخ عز الدين رحمه الله . محمد السطوحى عرف بالصاجاني كان معة قدما
مات في يوم الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الاول بباب البحر ظاهر القاهرة . محمد الشيخ
شمس الدين أبو عبد الله الكيلاني المقرئ مات في يوم الاربعاء ثالث عشر شهر ربيع الاخر
ودفن بقرب تربة الطويل بصحراء باب المحروق رحمه الله واياها . محمد بن عمر بن معتوق ابن الشيخ
ابراهيم بن يوسف الشهير بالصفوة ابن عمر بن عبد الرحمن قوام الدين الطمسوحي البغدادى
الاصل شم القاهري ولد في سنة احدى وسبعين وسبع مائة وقدم القاهرة وكان يذكرا أنه لبس
الخرقة من الشريف عبد الرزاق بن أبي عبد الله محمد بن القاضى عماد الدين أبي صالح نصر
ابن التاج أبي بكر عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الكيلاني بلباسه من أبيه فانه أعلم
ولبسها منه الشمس الملقى بن المنير مات في يوم الخميس تاسع ذى القعدة . مغلبى احمد عماليك
السلطان وخواصه وسقائه ويعرف بطاز مات بالطاعون في يوم الاربعاء ثاني عشر صفر عن
نيف وعشرين سنة بعد أن تأمر قبل موته بنحو نصف شهر . نفيسة ابنة الامير ناصر الدين بعلبك
ابن الغادر زوجة السلطان تزوجها الاتابك جابك الصوفي حين شافق الاشرف وقدم على أبيها

يلاذه ووافقه على المشاققة واستولدها بنتا ثم فارقهما وطلبها السلطان بعد ذلك فقدم بها
أبوها عليه في سنة ثلاث وأربعين ومعهما بنتا المشار إليها فتزوجها واستمرت عنده إلى أن ماتت
بالتعاون في يوم الثلاثاء حادي عشر صفر وشهد الصلاة عليها . يحيى بن أحمد بن عمر
ابن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر شرف الدين التنوخي الحنوي
الأصل الكركي المولد القاهري الشافعي ويعرف بابن العطار ولد في سادس رمضان سنة تسع
وثمانين وسبعمائة بالكرك وتحوّل منها وقرأ القرآن واشتغل بالفقه والعربية وغيرهما ومن
شيوخه في العربية سعد الدين الحنفي نادم الشيخونية وسمع على جماعة منهم ابن الجزري
وكذا جمع بقرآني على الكمال بن البازي وجود الخط المنسوب ونشأ أصيना مع جلال الصور
وحسن الشكالة وتعلّى الأدب فأجاد وصادق الزين بن الخراط أحد الموقعين والبحر واجمع عان
التقي بن حجة مع نصب الناصري ابن البارزي للتقي ومن يدا اختصاص الشرفي بيت البارزي
لكون ابنيه كمال الدين وأحمد كانا زوجين لابنتي أخيه ناصر الدين حتى كان الشرف كأحد
بنيه وأول ما نشأ تربى بزي الأجناد وخدم فيما قبل عند الشهاب استادار الرحلة ثم عند الناصري
ابن البارزي ولم يظفر من ذلك بطائل فأعرض عنه وباشر بوقيع الدست ثم التوقيع عند ناظر
الجيش الزيني عبد الباسط حين سفر الشمسي بن المصري أميت المقدس على مشيخة باسطيتها
ثم أعرض عنه واقتصر على منادمة الزيني المذكور فلما مات ابن المصري استقر عروضة
في المشيخة المشار إليها وسافر إليها في رمضان سنة إحدى وأربعين فأقام بها إلى أن أعرض عنها
للتقي أبي بكر القلقشندي وكذا استقر في الشهادة بالكسوة عوضا عن السراج البلاذري
ثم زغب عنها الاوحد الدين بن السيرجي بخمسين دينارا وولى أيضا تدريس الطبرسية المجاورة
لجامع الأزهر ونيابة نظرها وباشرها بمائة حسنة ونمى من فائض وقفها خمسمائة دينار فأكثر
ثم ترك التدريس للشرف السبكي واستقر في نيابة النظر تغري برمش الفقيه وتسلم منه المال
وحج مرارا منها محبة كاتب السراي الكلي وكان يزعم أنه تكلف فيها مع كونه في شبه المنتمين إليه
مبلغا كبيرا وما كان يحجل به ذكر هذا مع من يدا احسان المشار إليه وتحوّل في احسانه ورياسته
بل بلغني أنه رام الاستقرار في وظيفة كتابة السر وكاد أن يتم أمره ثم بطل وذلك أدل دليل
على طويته ولذلك عادى شيخنا أتم عداوة لكونه قدّم عليه مرة في رسالة فلم يأذن له في الجلوس
وصار يسبب لصاحبه ولى الدين بن تقي الدين ويحسن له أمورا يبالغ بها الله عليها هذا مع
كون شيخنا ذكره في القسم الأخير من مجملته وأثنى عليه بقوله سمعت من فوائده أيات شعره
وهو أحد الكلمة في النظم والنثر والخط ولكنه كثير الانجماع مع لطافة زائدة ولم يكمل الخمسين

حتى أسرع اليه الشيب انتهى وقد قرأت الشام المشار اليه بخط صاحب الترجمة ونصه رأيت
في بعض ليالي سنة سبع وعشرين كائني ما في مرجة خضراء ذات جداول ومعى الشيخ
شمس الدين بن عبد الرحيم رحمه الله فبينما نحن نغشى اذ قال لي الشيخ شمس الدين يا فلان هبنا
الشيخ جمال الدين بن نباتة متكى على جدول منها فقلنا نحوه وسلمنا عليه فرد السلام فقال له
الشيخ شمس الدين ياسيدى هذا يحيى بن العطار ينظم على طريقتك ويحبك هو وابن انطراط
ويغضبان من بعض الناس يشيران الى ابن حجة رحمه الله فتبسم الشيخ جمال الدين وقال أعرف
أعرف ثم فازننا فلما انصرفنا عنه خطر لي انى أخطأت في عدم سؤالى عن أحوال الآخرة من
رجل ميت مسلم منسوب الى قرآن وحديث واشتغالى بالكلام معه في الشعر والتعريض
بابن حجة فرجعت اليه بمقردى على الفور وقلت له ياسيدى ما الذى رأيت من أمور الآخرة
أونحو هذا جفت على ركبتيه وأنشدنى ارنجالا

ان أنت صدقت ما جاء الحديث به * وبالقديم كلام الله في الازل
وجئت في الحشر مطلقا بلا أحد * يشكو عليك ولو فى أصغر الزلل
رأيت في الحال ما يقضى به عجا * ولو أتيت بظلم النفس كالجيل

بل قرأت بخط شيخنا أن الشرف المذكور أنشده بظاهر حلب في سنة أمد قال أنشدنى
شمس الدين محمد بن أحمد بن البرددار الحلبى لنفسه قصيدة يهجو فيها الشيخ شرف الدين
يعقوب بن جلال التبانى وهو يومئذ وكيل بيت المال وناظر الكسوة
يا بنى التبان أنتم * أجور الناس وأجبر
كسوة البيت سرقتم * وفعلتم فعل منكر
هل رأيتم حنفيا * باع بيت المال مجهر

قال شيخنا وسمعت شرف الدين يقول سمعت أخى ناصر الدين يقول وكان يخدم فى الدوايرية
عند قرقاس ابن أخى دمر داس فى سلطنة الناصر فرج فلما غلب شيخ نوروز على المملكة
واستقر نوروز بالشام وتوجه شيخ حجة المستعين الى القاهرة ثم كان من خلعه المستعين من
السلطنة ثم من الخلافة ما كان واستقر فى السلطنة ولى قرقاس نيابة أشبام فوصل الى الرملة
وقد امتنع نوروز أن يكر ما وقع واستمر على اعتقاد سلطنة المستعين وعرف قرقاس أنه لا يطيق
مقاومته فاتفق أن نوروز استمال طائفة ممن كان مع قرقاس فحسبوا القرقاس أن يلحق بنوروز
فاستشار نوروز ناصر الدين المشار اليه قال فاشترت عليه أن لا يفعل وأن يثبت على طاعة المؤيدة
لأنه بالغ فى اكرامه وقدمه على خواصه فى نيابة الشام الى غير ذلك حتى كاد يرجع عن رأيه الاول

ثم عادوا التردد في ذلك فقال لي ان معي لوحا دفعه الى الشيخ نصر الله الجلالى من خاصته ان من اراد امرأ يعلقه امامه في القبلة ثم يصلي ركعتي الاستخارة ويدعو فانه اذا انتهى يجده من يدفعه الى احدى جهتي اليمين أو اليسار فإى الجهتين دفع اليها فالخيرة له فخذ هذا اللوح واقعل فيه ما ذكره الى بالجواب قال فأخذته ودخلت الى مكان خال وعلقت اللوح أمامى وصليت ودعوت خائف أنه وجد من يدفعه الى جهة الشام بغير اختياره وأنه عاود ذلك ثلاثا قال فرجعت اليه وقد خشيت أن ينسب العصيان الى فقلت له بأأحسست شيأ الا ان الاستمرار على الطاعة أولى فنادى بالرحيل فرحل من مدينته طائفتين أنه يقصد جهة الشام فقصص جهة مصر ودخل الى المؤيد واستمر في خدمته الى أن حضر معه فكان من التنبض عليه ما معاوارسها الى الاسكندرية و ما كان قال شرف الدين فترددت أنا الى الشيخ نصر الله صرار اليوقفى على اللوح المذكور وجهدت كل الجهد وهو مصر على انكار صدور ذلك منه من أصله وعدم الاعتراف بشئ منه قال وكان ذلك من وفور عقله لانه لا يأمن أن يشاع ذلك عنه فيترتب عليه ما يفضي ادخال الضرر عليه ورأيت صاحب الترجمة حضر اعياده شيخنا قبل موته بأيام فبالغ شيخنا في التلطف معه وحصلت بيننا مذاكرة لطيفة وأظهر شيخنا بشرى بالاجتماع به على جارى عادته في التردد مع من يفهم منه شيأ وأرسل اليه بعد أن فارقته بصحبة مما كان يهنيه على يد الشمس القنى خازن الكتب بالمؤيدية وبالجملة فكان أديفا فضلا مفتنا ذا عقل وافر وهيبة لطيفة وفورانية ظاهرة وحشمة وسكون وكياسة وكرم وهمة عظيمة مع من يقصده وقدم راسخ في فنون الادب ولذا انتهى اليه جماعة منهم ونفق سوقهم بسفارته ومحبتهم في المعروف حتى انه كان يبر الشيوخ محمد البىانى صاحب الكمال ابن الهمام وكذا الشيخ مدين بل أعطى ابن شعيرات بعد انشطاط أمره في التجارة ثلثمائة دينار لشدة اختصاصه به وقد كتب عنه غير واحد من أصحابنا وغيرهم من نظامه ونثره ولقيته ضارا وكتب عنه أشياء منها قوله

بعثت أعتب من أهواه في ورق * فقال لي الطرس زنى فهو مكتوبى

فقلت يا طرس حتى أنت تعشقه * فقال دعنى فاني تحت مكتوبى

وقوله مما كتبت به للكمال البارزى حين كان يدمشق

باسيما جت بالنوى لى * وطال ما جاد بالنسوال

من يوم سافرت زاد نقصى * ياطول شوقي الى الكمال

وقوله معارضاه موشحاً لابن حجة أوله

تباً للشاغدا صبرى عليكم فانى * والوجد يبقى
والله وما حنت فى الاعيان * والعبد تبقى
ان متبه صبابه يا أسفى * لو كان يبقى
قاسموه بغصن بانه منعطفى * بادى الهى فى
قلت اتشدوا قد زدتم فى السرفى * ما الامر خفى
وهو طويل ماجرد صار ما من الاجفان * بالسحر سيقى
الا وددت لى لى يلقى * ضرب العنقى
علقت جمال عائد من سفر * غود القمر
والوجه بما أصابه من أثر * كالمستر
والفرق يلوح فى خلال الشعر * مثل السحر
فى الافق ونون خده الفتان * تحت الشفق
كالبدر صفا وشعره الرىحاني * مثل الغسق
لهقى وعنائى بعد أن يجيا * عنه زمننا
قد رام عذاره بقيقه الفتنا * من أعيننا
ظلمنا وبلاد صددغه قد كنا * يبقى الحنا
يخفى ويلوح كالشيطان * المسترق
ناديت أعـوذ بالرجـى * ان كنت تبقى
فاغتناط وطرف نفسه لقلبي ظلمنا * لما احتسنا
والدمع مر به من سما جفنى ما * يحكى الديما
لكن لشقا فجمى لم يرث لما * منى علما
بل فوق سهمه فما أخطانى * عند الحلق
واستهلك جملة اصطبارى الفانى * مثل
يامن هجر المحب لامن سبب * الا وصبى
سكن خفقان قلبى المضطرب * الملتبب
واسكنه ولا تخف اذا من حربى * يفديك أبى
لا تخش اذا سكنت من حملى * حرق الحرق

واصبر سيفيض دمي الطوفان * تحت الحدق
قد كنت عهدت أن صبري نقرا * والليل صرا
حتى عطف الحبيب لي واعتذرا * عما هجرا
أصبحت ولا أرى مثلي أثرا * والصبح سرا
في الليل إلى فانت اجفاني * اسرى الارق
يا صبح ما خشيت من حرمانى * رب الفلق
وكذا عارضه في موشحه الذي التزم أن يأتي في آخر كل خرجة بنصف بيت من كلام الغير وأوله
جاءت تغازل بالاجفان والمقل * فاهتز عطف غرامى وانجلي غزلى
فقال

من لي به رشأ في الجيد والمقل * ناء عن العدل وجانح إلى العدل
رنالى اقرب إذ خاطبت فاضطربت * أما ترى أنما تم تزلزلو جسد
حاشاك يا واضح الجلالة * وفاضح البسدر والفرالة
ان يشبه الفخس يوما قدلة الاسنى * وهل يطابق معوج بمقتدر
وهو عندى في موضع آخر ليس له فيه الا التاليف وهو غريب جدا أوله
أجاب دمي وما ادعى سوى الطلل * وطل سقم بين العدل والعدل
ياسا كنى السفح كم عين بكم سفحت * ملء الزمان وملء السهل والجبل
قلب معسنى ومدمع صب * يجبر أذباله ويسحب

وعندى من نظمته شئ كثير ولم يرل على رياسته غير أنه خدشها بترده للنحاس ومناذته له
حتى مات في يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة وصلى عليه من الغد بصلى المؤمن وشهد السلطان
الصلاة عليه ودفن سأحمد الله وأبانا . يحيى الجبالي المغربي أخذ عن والد أبي
الفضل المشدلى وغيره واستوطن البراس في آخر عمره نحو عشرين سنين وأخذ عنه بعض أهلها
في الفقه والعربية والحساب وكان ممن أخذ عنه الشهاب ابن الاقطيع وهو المخبر بمأثرتيه
وقال انه مات في الطاعون ببلدكم . تقي الدين بن درهم ونصف العصراني كان من الميساير
المعروفين بكثرة المعاصر والدوايب مات في يوم الجمعة عاشر صفر . ابن القراجال الحسنى مات
بالطاعون وقد قارب العشرين سنة هو وأبوه في يوم واحد وذلك في يوم السبت ثامن عشر صفر
فأخرت جنازة أبيه وكان مات قبله حتى أخرجا معهما من الغد وكثر الحزن عليهما . ابنة الخليفة
المستكفي بالله مات بالطاعون في يوم السبت حادى عشر صفر . ابنة السلطان تسامية

وبني شقيقة لأحد الماضي ماتت بالطاعون في اليوم المذكور ، أخت السلطان وهي التهمة
في العام الماضي عليه من حركس ماتت بالطاعون في العشرين من صفر

سنة أربع وخمسين وثمانمائة

استلمت وأكثرت من ذكر على حاله إلا الشافعي فالشرفي
فالولوي السنباطي وأمير سلاح خبر باش الكرعى قاشق أمير مجلس فتم المؤيدى أمير أخور
كبير فقا بنى الجركسي الثاني فبرس بنى الأينالى رأس فوبة النوب فاستبغا الطيارى البدوادر
الكبير قدولات بنى المحمودى الثاني فتمربغا الظاهرى رأس مقدى الألوف المقام الفخرى عثمان
ابن السلطان ناظر الاسطبل فالبرهان الديرى الاحباس فالعلا بن أقبرس المحتسب
فجانبك الشبكي الوالى وقاضى اسكندرية فالشهاب المحلى الشاعر قاضى الشافعية بطرابلس
فالبرهان السوسى نائبها في شبك النوروزى نائب القدس فبارك شاه السيفى سودون
من عبد الرحمن ناظره مع الخليل نائب حصص فالامير حسن بك بن سالم الدوركارى نائبك غزة
فقاس السيفى جاو قطل استادار السلطان بدمشق فالزنى عبد الرحمن بن الكويك حاجب
الحجاب بها فجانبك الناصرى بحلب فقاسم بن جمة

(المحرم) أوله السبت فيه ألبس محمد بن نوهان بن نهر خلمة بالاستقرار فى امره
ال فصل بعد عزل ابن عمه العجيل بن قرقاس بن حسن بن نهر ثم ما كان بامر عن عزله وذلك
فى يوم السبت حادى عشر شهر ربيع الآخر والاستقرار بابن عمه غنام وحمل تقليده السيفى
خمس كدى أحد الدوادارية ثم بطل ذلك قبل علم غنام به وكتب باستقرار محمد حسبما كان أولا
وفى يوم الاربعاء خامس المحرم كان ختم صحيح البخارى على أربعين من المستندين العلماء وغيرهم
بالدرسة الطاهرية القديمة بين القصيرين بقراءة صاحبنا الشيخ شمس الدين بن الفالاقى
وما ضبطت مجلسا قبله ولا بعده أكثر جماعته وانتهت قراءة الكتاب جميعه على اثني عشر منهم
وسبكت ولله الحمد أساتيد الجميع بما جعت من الطرق المنشعبة بحيث لم يشكر فيه شئ
فكان سبكا يدعى ونازع تقي الدين القلقشندى أحد السامعين فى بعض الالفاظ حين القراءة
فانصرفت للقارى مستندا الكلام شيخنا ووافق الشيخ شمس الدين القراقى وغيره من المعتمدين
فيما ذهبت اليه بحيث اضمحل كلام المنازع وشافهه حينئذ صاحبنا السنباطى لكونه كان
حين النقل عن شيخنا ليس العلم بالجماء ولكن بتطرى المعنى بما لم منه مما هو معدود فى المشافهة
به وكذا رام تقي الدين أن يكتب من لفظ القارى يوم الختم ما يظن أنه ليس عنده من المستند

فقلت له هذا لا يحصل غرضاً فإن أكثره مما يستفاد إلى غير ذلك مما لا فائدة في إيرادها إلا الدفع لمن
 لعله يحرف في حكايته وبعد الختم بأيام شرع يحيي القياني إرشاد التقي المذكور في جمع شيوخ
 لسماع صحيح مسلم بالمدرسة الجلالية بالقرب من جامع الأزهر وقرأ أيضاً بتمامه ولكن لم يتيسر
 فيه ما تسرف في الأول لكونه فعل مباهة والأعمال بالنيات وبالجملة فقد حصل بإسماع التقيين
 في هذه الأيام من الخير ما لا يخفى . وفي يوم الاثنين عاشره وصل أقبردى الساقى الظاهري
 نائب قلعة حلب منها إلى القاهرة فطلع إلى أستاذه ثم نزل الميدان فلما كان في يوم الاثنين
 خامس عشر الشهر الذي يليه لبس خبطة السفر وسافر على عادته . وفي يوم الثلاثاء سادس عشر
 المحرم وصل الزيني عبد الباسط من الحجاز وطلع إلى السلطان فخلع عليه كملية صوف أبيض
 بقر وسمور ومقلب سمور ونزل إلى داره في كنيته هائلة من المباشرين وغيرهم وكان قد ترك
 رفقته بالعقبة وتجهل هو على الواحد ثم لم يلبث إلا يوماً واحداً ووصل أمير سلاح وذلك
 في يوم الخميس ثالث عشره فطلع أيضاً إلى السلطان فخلع عليه كملية بمقلب سمور وقيدله فرس
 بسرج ذهب وكنبوش زركش وفارقه فدخل إلى ابنته وهي خوند صاحبة القاعة الكبرى
 بالدور السلطانية فلم عليها ثم رجع من باب السلسلة وبين يديه جماعة من الأمراء الكبار وغيرهم
 إلى أن وصل إلى سكنه بالبيت المعروف ببيت الأمير الكبير تجاه القلعة وكل من الزيني والأمير
 لم يزر في رجوعه كما سأل في رغبته في الزيارة ثانياً وهرع الناس للسلام عليهم ما وكان ممن سلم
 على الزيني شيخنا العلامة العلا الملقب شندي وقال له الزيني حينئذ قد سمعت من بعض الرفقة
 بما ذكر أنه حدث أن المنبت لأرضاً قطع ولا ظهر أبقى وكان هناك في الركب شخص ذكر
 بالحديث بشيرا إلى صاحبنا الفخر عثمان الديلمي فأسلست من سأل فلم يعرفه فهل ورد هذا أم لا
 فلم يجبه العلا ولا أخوه التقي وكان معه وقت السلام وفارقاه على ذلك وقد رأى الشيخ
 سراج الدين العبادي دخل أيضاً للسلام عليه فاعلم الزيني بذلك كله أيضاً فقال له سراجي عادة
 في التنويه بذكر أجبانه أن فلاناً وسماني هو المرجوع إليه الآن في هذا الشأن فالتمس مني سؤال
 عنه فكتبت له في هذا الحديث بجزءاً كتب عني يشتمل على تخريجه وحكمه ومعناه وتوجهت
 مع الشيخ المذكور إليه فوقع ذلك عنده موقعا وتفضل بكلمات كثيرة ثم انتهى إلى الاجتماع به
 بعد الاحين نوعاً بن يدي موته فوالله ما سمع باستمراره نائم حين أقبلت عليه لما ربح عنده
 من الاحترام ولكنه كان غاية في الرياسة والهمة في أهل السنة رحمه الله وإيانا . وفي صبيحة
 قدومه وهو يوم الأربعاء ثاني عشره سيع الرغيف بدرهم وأردب التقي بستمانه بعد أن جازا ألف

وتباشر الناس بقدوم هذا الركب ولكنه لم يلبث ان زاد قليلا ثم تراجع حتى انه لم ينفصل
جمادى الاولى الاوردب القمع بمخمسة مائة فادونها والفرول بثلاثمائة وستين والشعير عاتين وعائين
فأنقص والبطة العلامة بمائة وسبعين ثم تزايدت الاسعار في جمادى الثانية بحيث لم يستهل
رجب الموافق لثمان عشر من شهرى الاول والقمع بستمائة والفرول بأربعمائة وكذا الشعير والارز
بألف وخمسمائة والرطل من الجبن الابيض باثنى عشر ومن المقل بأربعة عشر مع عزته ومن
السبوح بمخمسة عشر وبعد أيام من قدوم الزينى وصل ركب المناليك ومعهم جماعة وذلك
في يوم الجمعة حادى عشر به ثم في يوم الاحد ثالث عشر به وصل الدوادار الثانى بالركب الاول
وفيه قاضى الحنابلة وكذا طوخ وابن ايسال السابق ذكرهما ثم في يوم الاثنين رابع عشر به
وصل الطواشى فيروز بالركب الثانى وطامع الامراء والقاضى فلبسوا الخلع على العادة .
وفي يوم السبت ثانى عشرى الحرم وصل جاتم أحد عماليك السلطان وسعائه من جهه الى القاهرة
ومعه من توجه في أواخر السنة الماضية لاحضاره وهما ابن نائب جهه يغوث الاعرج وابن
العجيل بن نعيم شيخ المعرة في الحديد بحسب الامر فأوقفهما بين يدى السلطان وتقاى الشكاية
عليهما فلم يرد السلطان على سماع مطامعة نائب جهه وأمر عند فراغها بإداع الغريمين في البرج
وطيب الشكاية بقوله قد حضر غرماؤكم ثم قام من فورة ودخل الدهيشة وبعد يسير وذلك
في يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر برزمر سومه على يد قراجاك أحد العشرات
ورؤس النوب من عماليكه بعزل يغوث عن النيابة وجبسه بقلعة دمشق ثم خلع على سودون
أمير اخور ثالث بالتوجه بتقليد سمييه سودون الابوبكرى المؤيدى أتابك حلب بنبابة جهه
عوضه وأن يستقر في الأتابكية المذكورة عرض سودون عليباى المؤيدى الجبى أحد المقدمين
بحلب ويكون اينال أحد عماليك السلطان وسعائه كان والمنفى الآن بطرابلس في تقدمة
عليباى وبعد دون شهر وذلك في يوم السبت سابع عشر جمادى الآخرة أرسل نائب الشام
بالشفاعة فيه واعطائه الأمان والافراج عن ولده فبادر السلطان وأخرج الابن المشار اليه
وضربه بحضرة القاصد ثم أعاده الى البرج ثم في أوائل رجب أطلق ابن العجيل وألبسه خلعة
بالاستمرار على عادته وجاء الخبر في منتصف ذى الحجة بأن رسمه مقدم عسا كرجهان شاه ابن
قرايوسف المقيم على أرغونية بديار بكر تبض يغوثا وأخذ مامعه ورسم عليه لعصيانه فأجيب
بشكر صنيعه وطلب منه ارساله وقبل ذلك عاد سودون بعد انهاء مآذبه اليه في يوم الثلاثاء
ثالث عشر شهر رجب . وفي يوم الاربعاء سادس عشرى الحرم زيد القرشى خليل بن شاهين
الشيخنى أحد مقدمى امره عشرين . وفي يوم الجمعة ثامن عشر به كان عقد ابنة السلطان

من مطلقة خوند البارزية وهي أعظم أولاده بقاعة الدهيشة بحضرته لكن بدون جمع بل بعد نزول الأمراء من صلاة الجمعة على الأمير أربك من ططح الظاهري وبعد أن زيد من شهر ونصف وذلك في يوم الأربعاء سادس عشر شهر ربيع الأول عمل السلطان وليمة العرس وهي مدة هائلة للأمراء بالحوش السلطاني ثم كان المهمل الكبير من البغداد للنساء بيت كاتب السر خال العروس والرجال بيت الزوج وهو المكان الذي عمره قزطوغان الاستاء خارج بابي زيادة وركب منه بعد صلاة المغرب إلى قاعة بالقرب من الخمين فأقامهم حتى صلي العشاء ثم ركب وهو لا يس أطلس ممرا وكاتب السر وناظر الجيش وناظر الخصاص ومن شاء الله من الأعيان والأمراء بين يديه مشاة بل وجل الأمراء الشموع أمام فرسه إلى أن وصل إلى بيت كاتب السر وفيه بيت الدخول فنزل عن فرسه ودخل قاعة القرح ففصل الجلاء ثم خيما وكان في الجهاز من الأقبسة والبشايخ المزركشة والشراريب المكحلة بالؤلؤ وأنواع الفراء وأواني البلور والمصاغ والتحف من الصيني المكتب وغير ذلك ما يفوق الوصف بحيث أخبر من يرجع إليه في هذا أنه لم يعهد نظيره ولم يحمل على رؤس الجمالين على العادة بل أخرج من المواصل اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة

(صفر) أوله الاثنين . في يوم الثلاثاء ثمانية ظهر عبداسود يدعى سعد الله أوسعدان كان عتيق قاسم الكاشف الملقب بالمودي المنوفي من قريب فنزل بدار أستاذة بحدرة المراد في ظاهر باب الخرق وتحاكى العوام عنه ما يدل عندهم على الصلاح مستبدن إلى أنه عارض الزبي الأستاذ دار في أخذ موجوداً أستاذة لأجل من له من الأولاد وأنفس في خطابه وإن الأستاذ دار رام الترسيم عليه وتقديم بعض الرسل بمسكه فاستطاع وحينئذ رد الأستاذ دار ما كان أخذه وفشى أمره في ذلك جداً وتحاكاه العوام على أنحاء مختلفة كلها ترجع إلى الشهادة بالصلاح فخرج الخلق من الغوغاء حتى الترك والنساء من كل فج إلى قصد الزيارة والتمايز بركانه وفيهم الكثير من الزمنى وذوى الغايات والأمراض ولم يتخلف جمع من الأمراء والمباشرين والمتفقهة عن التوجه إليه وصار السعيد من يتوصل إليه أو يتسبح لكثرة الجوع التي عنده ثم صار يحجب عنهم فلا يصل إليه إلا من له سلطة وتزايدت رغبة الناس فيه حين كانت تعرض عليه الدراهم فيما يأبى أخذها وقصد أعيان المعاش ذلك المكان قصد التنقيح سلعهم ولم يعهد مفترج يجمع فيه مثل هذا الجمع ونشأ عن ذلك من المفاسد ما لا يعلم ولا زال أمره في غموازياد إلى أن وصل علمه إلى السلطان وأعلموه بالمناكير التي تحصل بسبب الاجتماع هناك فبرز أمره في يوم الخميس خادى عشره لحاجب الحجاب تنبك والى القاهرة

ومحتسبها جانيك وخشقدم الاجدى بالتوجه اليه وضربه ثم ايداعه الحبس ففعلوا ولم يادخل عليه توقف الحاجب عن ضربه وبادر الاخران فضرباه نحو ثمانين سببا واخذاه وهو ينادى عليه حتى اودع المقررة وتزايدت الغوغاء وكثروا الضجيج عند ذلك وبعده فلما كان من الغد هجم الولى عليهم عند الحبس وأمسك جماعة منهم فطوقهم بالحديد بعد نهب ما كان معهم ثم ضرب بعضهم وسجن بعضهم ثم في يوم السبت ثالث عشره أمر السلطان بتسميره على جبل واشهاره فتألم أولياؤه وهم أكثر العوام لذلك فلما كان الغد أخذ بالتريسم لتنفيذ الامر فيه فباصولاؤه الى الاشرفية المستجدة أو قبلها يسيرا وقد جاء قاصداً بمر بالرجوع به الى محله فلم يزل مسجوناً الى ان أطلق في يوم الاثنين سابع الشهر الذي يليه وفرج به أولياؤه لكن لم يسمح له بالاقامة بالقاهرة مع الاذن له بالاقامة في أى مكان أحب غيرها وكان السلطان لما بلغه توقف الحاجب عن ضربه أمر بنفيه الى دمياط وكان الولى هو المسقر به وأخذ تسفيره منه اما ألف دينار أو أقل ثم بعد أيام وذلك في ثالث عشر صفر برز المرسوم باحضار خشقدم الناصرى المؤيدى أحد الولى بدمشق منها ليستقر على اقطاع تنبك ووظيفته بحجوبة الحاجب بالديار المصرية وباحضار اعلان المؤيدى المقيم بطرابلس بطالا منها الى دمشق على اقطاع خشقدم وتقدمته ثم في يوم الاثنين خامس عشره طلب السلطان من ولدى تنبك المشار اليه ومباشره ثلاثين ألف دينار يعنى المتوفر فتوسلوا حتى انجحت عشرة فيما قيل ولما كان في يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول وصل خشقدم المذكور فأقام الى يوم الاثنين حادى عشره وألبس خذمة الخويصة والتقدمة السابق تعيينه لهما وأقام تنبك بدمياط الى أوائل رمضان فقدم القاهرة بطلب من السلطان وطلع اليه ناكراً ووعده بكل خير وأذله في الطوارى الى الخدمة فطلع وأجلس في منزله مع الولى وفي يوم الخميس رابع صفر استقر أبو الفتح الطيبي أحد اخصاء أبي الخير النحاس بسفارته في نظر الجوالى بدمشق ووكالة بيت المال بعد صرف صاحبنا القاضى قطب الدين الخيضرى عنها على أنه يقوم في السنة للخرانة السلطانية فيما قيل بخمسين ألف دينار ولم يلبث ان سافر الى محل ولايته وذلك في يوم الجمعة تاسع عشره وهو لباس كاملية صوف أخضر بمقلب سمور وركب معه جماعة منهم المحيوى الطوخى ولما استقر هنالك فعل ما لم يحمله أهل الشام فبادر الشيخ شمس الدين البلاطىنى الدمشقى وشدة الركاب الى القاهرة حتى كان وصوله اليها في يوم الاحد حادى عشرى جادى الاولى فطلع الى السلطان وشكى منه وذكروا عنه عظام وأوصافا قبيحة منها أنه ضرب شخصاً ضرباً مؤلماً مع توسله بالسيد ابراهيم الخلال بل قال مالا أقوه بذكره فلم يسمعه حين سماعه اياها

الاتصريح بعزله والامر باحضاره في الحديد ونزل وهو مسرور بقضاء أمره وصادف هذا اشتغال مخدوم الطيبي وهو النحاس بنفسه لكنه لم يلبث ان بطل ما وقع الامر به ورسم البلاط نسي بالعود الى وطنه بعد ان شفيع بعض الاعيان فيه عند السلطان حتى كف عما كان هم يفعله فيه ثم رجع السلطان على عقبه وعدل الى طريقة وسطى حيث خلع في يوم السبت ثامن جمادى الآخرة على اينال باى الخايمكى الاشرفى الفقيه بالتوجه الى دمشق للكشف عن حال الطيبي وتحقيق أمره وبينما هو في التأهب لذلك اذ قدم الطيبي وذلك في يوم الاربعاء ثمانى عشره على أفصح هيئة فأمر برجوعه محبة المذكور للكشف عنه وفعل ما يقتضيه الشرع بعد الدعوى عليه عند المالكى بخصوصه فامثل ذلك وادعى عليه عنده بما يقتضى اراقة دمه ولكنه توقف وجبن فبادر قاضى الشافعية وهو البرهان السوسى وحكم بحرق دمه وبلغ ذلك السلطان فغضب عليه ثم عزله وعقد له مجلس بالحوش بحضوره ثم أخرج بيديت كاتب السر ولم يحرر فى واحد من مامشى وآل الامر الى أن حكم المالكى بالشام فى غيبة السوسى بالقاهرة وعزله بنقض حكمه ثم حكم بضرب عنق الطيبي فى ليلة الاربعاء رابع عشر رمضان وكفى الله المؤمنين القتال . وفى يوم الخميس رابع صفر استقر عبد العزيز بن محمد الصغير فى شادية الدواوين بعد عزل جانيك الشبكي الوالى مضافا للمامعه من امرأة آخور والجو بية واجتماع هذه الوظائف الثلاثة أمر غريب لم يعهد مثله ولم يلبث أن نزل اليهودت وذلك انه لما حل يشبك ما شرح قريبا من النفي والتغريم أحب السلطان جبره فأرسل اليه فى شهر ربيع الاول بشغردمياط محبة هذا قريسا على عادة كثيرين من المنتفين فلما وصل هذا الى الثغر المشار اليه أظهر مرسوما يتضمن جباية الاحكار التى به وشرع فى العمل ضمنونه ففصل منه من يظلم وعسف حيث كاف أهل الثغر بما لا طاقة لهم به فلم يحتملوا ذلك وثار عليه بعض عوامهم بالرحم ونحوه ووصل علم ذلك الى السلطان فى شهر ربيع الآخر فشق عليه صنيعه وأمر شعبان البريدى بعد أن دفع اليه عشرين ديناراً بالتوجه لاحتضاره فساقر لذلك من يومه فاحضره وطلع به يوم الجمعة رابع عشرية حتى وصل به لباب الدهشة فلم يؤذن له فى الدخول فخارت طباعه ورجع من وقته الى النحاس فقرأ على عليه فاشار عليه بالطولوع فى غد ليقابل الشكاة فانه رسم له بالطولوع فيه فيحصل بالاجتماع المحافقة والمسافهة فلم يجد بدا من الطولوع فبادر السلطان حين رآه الى الامر بالترسيم عليه حتى يرد على أخصله وغيرهم من الدمياطيين ما أخذ منهم ظمنا وعدوانا وكذا ما أخذ من عظيمهم امين الدين بعد أن أهانه بالقول وتهديده بالضرب بالمقارع والحبس ان لم يفعل فامثل ذلك عاجلا وكذا راجع ما أخذ من أولاد تبتك

المشار اليهم من الامتعة وغيرها امتثال الامر أيضا وأمر بلزوم بيته وان لا يركب فرسا ثم بعد
يسير وذلك في يوم الاحد تاسع جادى الآخرة رسم بقيقه وكذا بنى والده المعلم محمد الصغير
أحدا لحجاب الى قوص ثم شفع فيهما وأمر بلزوم بيتهما . وفي العشر الاول من صفر بعد وفاة
داود المغربي التاجر بادر القاضى شمس الدين محمد بن احمد بن على الديسطنى ثم القاهري الازهرى
المالكي ابن نحر الدين قابل الشريف أسد الدين الكيماوى للختم على موجوده اما لكونه أسند
وصيته اليه في حلة الموصى اليهم أول القيام مع بعض الاوصياء وبلغ ذلك بأخبار الخياط الحاسى وكيل
السلطان فعز عليه عدم تكلمه في هذه التركة وراسله فكان من الجانبين ما يقتضى الاستيحاء
بل حصلت بينهما مفاوضة بحضرة السلطان وآل الامر الى أن استمال أبو الخير السلطان
في استبداده بالتحدث على التركة وزل من فوره فارسل الى الديسطنى بعض رسل الشرع
فأحس بطرف مما يراد فعله معه فقر وساق فرسه حتى طلع القلعة فدخل على السلطان وسأله
أن لا يسمع الدعوى عليه الا الخنقى فأجابه وزل لباب الخنقى وحضر القاضى ناصر الدين
ابن المخططة المالكي فادعى عليه أنه نسبته الى تعاطى الرشوة وطلان أحكامه كلها وأقام بينه
ولم يبد الديسطنى فيها دافعا بل قال بينى وبينهم الله فأمر القاضى بكشف رأسه وبسجته بحبس
الديلم فحبس وذلك في يوم الخميس حادى عشره فأقام به بقية يومه والغد ثم أطلق منه في ليلة
السبت بعد عشاء الآخرة وجاء الى بيته وقد اوقدت له الشموع عنده وهو راكب فرسه وعلى
رأسه الطيلسان وأمامه جماعة من الازهرين فأقام يسيرا ثم حل الى باب قاضى المالكية
وادعى عليه ابن المخططة أيضا عند بدر الدين بن الرهوفى المالكي أنه امتنع من الشرع وضرب
الرسل فأمر به فضرب نحو ستين عصي وصفع في عنقه صفعا مؤلما نحو أربعين وضرب بالدرية
على رأسه ضربا زائدا نحو ثلاثين ثم شمر وهو ماش عريان ونودى عليه هذا جزاء من يعصى
الشرع ويهرب من رسله وطاقوا به الى التبانة ثم الى حبس الديلم حتى أودعوه به وصار يتظلم
في أثناء الطريق ويقول بينى وبينهم الله وتألم أهل الخير بذلك ولم يحمدوا القاضى الكبير
تفويضا أمرا الى النائب المشار اليه لما عرف به من مزيد التساغل والجرأة والاقدام واستمر
محبونا الى يوم الخميس ثامن عشره فاطلق ومانفقه الباقى ولا شيخهما بل زال أمره كأن
لم يكن نسأل الله السلامة . وفي يوم الخميس حادى عشر صفر رسم بإعادة القاضى جلال الدين
أبى السعادات بن ظهيرة الى قضاء الشافعية بعد وفاة القاضى أبى البين النورى وقرئ توقيعه
بذلك بمكة في يوم الاثنين سادس شهر ربيع الآخر وكذا رسم فيه باستقرار الشمس محمد بن
احمد بن سبيد المقدسى الخنبللى في قضاء الخنابلة بمكة بعد وفاة القاضى السيد سراج الدين

عبد الطيف الحسنى القاسى وقرئ توقيعه بذلك فى مكة أيضا . وفى يوم الاثنين خامس عشره
استقر لغور أحد الاجناد من قريب بسفارة أبى الخير الحاس فى استدارة السلطان بحماه
وحجونه تم بعد عزل ابن الرويعة بل وأنتم عليه بجميع وظائفه . وفى يوم الثلاثاء سادس عشره
وسم بنقل جاتم قريب الاشرف وأمير أخور كان من القدس وحجسه بالكرك وكان قد جاور
بمكة سنين بعد خروجه من الحبس ثم أرسل يسأل فى الحجى الى القدس فأجيب فلم يصل اليه
تكلّم فيه عند السلطان فكان ما ذكر . وفى يوم الخميس ثامن عشره وصل قائم التجار من
بلاد الزوم وكان توجهه اليها فى العام الماضى كما سلف وعليه خلعة خوند كارمراد بن عثمان
متملك رضا وغيره وافد من هذه السنة بشئ كثير بل كان ديوانه منصورين حتى يحكى عن نفسه
أنها كانت سبب عتله لانه كان معه نحو أربع مائة دينار فاشتري بها أشياء لهاجرم بناء على أنها
فرجحت معه شيئا كثيرا وأنه فى ليلة سفره أحضرت اليه امرأة ودبعة لهاجرم بناء على أنها
مسافرة معه فأتخذها ودبعة وأعلمها بان السفر بعد أسبوع خوفا من غائلتها واطلاع أستاذة
على أمره وسافروا تلك الليلة فالتة أعلم بجمعة مقاله . وفى يوم السبت العشرين منه ختمت
سماع مسند أبى يعلى على مسندة الوقت سارة ابنة ابن جماعة بقراءة البقاعى فكل الى جميع
الكتاب بقراءة ملفقا على شيخنا وهذه . وفى يوم الثلاثاء ثالث عشره نودى بالقاهرة
بأنه لا يزيد كل من النصارى واليهود فى عساقتهم على سبعة أذرع لكونهم تعدوا فى ذلك وزادوا
على الحد . وفى يوم الخميس خامس عشره أعياد الزين عمر بن الجزرى لقضاء الشافعية بحلب
بعد عزل ابن الوحيه الطرابلسى

(شهر ربيع الاول) أوله الثلاثاء . فى يوم الجمعة رابعة الموافق لثالث عشرى برمودة
لبس السلطان القماش الأبيض الصيغى على العادة . وفى يوم الاحد سادس عمل المولود السلطانى
على العادة . وفى يوم الخميس عاشره عزل البرهان السوسى عن قضاء طرابلس وأعيد تقي الدين
عبد الرحمن بن حجي بن عز الدين بحال بذله ولم يلبث السوسى الا سيرا واستقر فى يوم الاثنين
خامس جمادى الاولى فى قضاءه شوق بعد عزل الجالى الباعوفى ثم رز المرسوم فى يوم الاثنين
حادى عشرى شعبان بعزله بل وحجسه بقلعة دمشق . وفى يوم الاربعاء سادس عشره
سقطت قراء جميع مسلم . وفى يوم الخميس سابع عشره خلع على تنك النوروزى الخاصكى
بنيابة صهيون بعد عزل بردك التيجى السيفى طرباى أحد أمراء طرابلس . وفى يوم الخميس
رابع عشره قدم الحب بن الشحنة من حلب ثم بعد أيام وذلك فى يوم الاثنين سادس الشهر
الذى يليه أخرج عنه نظر الجيش يملده للزبنى عبد القادر بن الرسام وأمر فى الغد بالتسليم

على المنفصل لشكوى بعض أهل بلده منه ويكون يباب الدوادا الكبير ثم بعد أيام وذلك في يوم الاثنين سابع عشر به رسم بعوده إلى بلده في ترسيم اينال باي الاشرفي الخاصكي ثم بطل على أنه يحمل خمسين ألف دينار ويستقر على عادته ولما كان في ثامن جمادى الأولى ألبس خلعة بقضاء بلده وأن يكون كتابة سرها لولده أمين الدين محمد ثم في يوم الثلاثاء واحد عشر جمادى الآخرة أعيد إليه نظرحيش بلده مضافا لبيده يبدل أشياء سوى القيام بعليق خيول الممالك السلطانية المتوقعة سفرها إلى البلاد الخلبية وسافر إلى بلده في يوم الخميس خامس عشر شهر رجب . وفي العشر الاخير من شهر ربيع الاول قدم مجير الدين عبد الكافي ابن الذهبي من دمشق وأكثر عنه في أزيد من شهر من سموه على أبي هريرة الحافظ بن الذهبي وغيره من الكتب السكار والاجزاء وغير ذلك إلى أن سافر في ثالث عشر الشهر الذي يليه وسمع عليه جمع كثيرون

(شهر ربيع الثاني) أوله الاربعاء . فيه أمر بان يكون الرطل من الفلوس بستة وثلاثين بعد اثنين وأربعين وان لا يعد منها الا الجيد المتقى ثم بعد يومين فودى بعوده لما كانت عليه أولا . وفي ناسع الشهر الذي يليه فودى على الفلوس القديمة كل رطل بستة وثلاثين والجديدة بالعدد وباستمرار الفضة المضروبة بسكة السلطان على حالها الدرهم بأربعة وعشرين والقديمة بعشرين . وفي ثاني شهر ربيع الآخر استقر عمران الاشرفي الزرد كاش في امرأة عشرة بعد موت علي باي . وفي يوم الاثنين سادسه ألبس الجمالي ناظر الخاص خلعة الرضى على أنه يحمل مائة ألف دينار بموافقة أبي الخير الخاص ولم يلبث المرافع الا بسيرا وانقلب الدست عليه . وفي ثامنه كان مهم تتم أمير مجلس على أخت السلطان الواصلة من قريب من بلاد جاز كسي . وفي ناسعه عزل كاتب السر عن وظيفته لحاققه السلطان حيث أنكرا أن يكون أمر بما برزه ابن محمد الصغير لاهل دمياط حسبما شرح قريبا ولا زال يحاققه حتى بان له حجة كونه أمر بذلك فعز عليه فزيد محاققه وعزله بعد أن عنقه ووبخه ولما وصل إلى بيته وهو معزول هرع أ كابر الدولة للسلام عليه ولم يلبث ان أعيد وألبس خلعة الاستمرار وذلك في يوم الخميس سادس عشره فأقام نحو من شهر ونصف شهر ثم أمر في يوم الثلاثاء رابع جمادى الآخرة باخراجه إلى الشام بعد ان أزجعه بكلمات لانه سمع أبا قاسم بن قرا بك وصل إلى قريب الحاققة السر يا قوسية مع أن نائب المستنسل سليمان بن ناصر الدين بك ابن دغا دار أرسل بعدم مفارقة المذكور لابن أخيه جهات كثير بن علي بك بن قرا بلات من ديار بكر ومباينته له وأبو سليمان له يستأذن السلطان في الاذن له في القدوم عليه فامتنع وأمره باستمرار اقامته عنده وكتب له بذلك

من قريب فتعجب السلطان حين سمع الآن بقدمه من ذلك وسأل كاتب السرهل كتب
بقدمه نفشى من انكار ذلك ان يكون دلس عليه فيه فأشار من أول وهلة بما يفهم الكتابة
فطلب السلطان المسودة فلم يجد فيها اذنا فاستشاط غضبا وكان ما ذكر بعضه فزل من فوره
وتوجه الى جهة الصحراء من غير ان يدخل بيته مخبة في ذلك فلم يصل الى ظاهر القاهرة حتى رسم
بعوده فعاذ متكرها واستمر ملازما لبيته أياما فأنابه المعنى بن الجعفى بسد الوظيفة الى ان لبس
خلعة الاستمرار في يوم الخميس ثاني عشره . وفي عاشر ربيع الآخر بلغ السلطان ان العصاة
من عرب محارب قد وصلوا الى بلاد البصرة فنذب من الغد لدفن جراحاش كرد وسودون الاينالى
قرقاش أحد أمراء العشرات ورؤس النوب فخرج من يومها وكسبا من معهم لمحارب على
حين غفلة فلم يسهل الا القرار واستولى العسكر على ما وجدوه هناك بها ورجعوا به الى براجزية
فتركوه غنابة لأمهم عليه وعدوا بمفردهم فأكان بأسرع من عود محارب ووصولها الى منبابة
فاحتاطت على ما أخذهم غير متقصرين عليه بل أخذوا ما لا مبر من الانتقال وأخشوا
في ذلك فشق هذا على السلطان حين بلغه وأمر بنى سودون الى بيت المقدس وأكرم الآخر
لزوجته خوندشقرا ابنة الناصر وعدججي محارب الى منبابة وفضلها ما فعلت من القرائب
النوادر . وفي يوم الاثنين ثالث عشره استقر ابن الهمام المقدسى في اس تادارية السلطان
بدمشق وسد الاغوار بعد عزل استدمى الارغون شاوى ثم بلبث الايسر افرخ على استدمى
بالعود لذلك في يوم الاثنين عاشر جمادى الآخرة يندل نحو عشرة آلاف دينار ورسم القبض
على غريمه وسافر الى محل ولايته في آخر الشهر . وفي يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الآخر
أيضاً لبس الزينى فرج بن السابق الجوى أخو صاحبنا الجمال بن السابق خلعة بكتابة سربله
على عادته ووصل البدر حسن بن على بن محمد بن الصواف قاضى الخنقية بحماه وكان قد تحدث
بعزله من قريب لكونه أنهى عنه أنه أخذ انقاض مسجد من مساجد بلده كان قد تم دم
في الفتنة الككة وبنيها جامعا بحماه فلما وصل أمر السلطان بعقد مجلس لذلك فجمع بين يديه
بالقضاء في يوم السبت خامس عشره ولم يتحرر أمر لكنه نزل في الترسيم وآل أمره الى خجل
ثلاثة آلاف دينار وخمسة مائة جرياً على عادته في عدم التوقف في البذل ثم لبس خلعة الاستمرار
في قضاء بلده في أواخر جمادى الآخرة . وفي يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر
استقر رحبام الدين محمد بن التقي عيسى بن الجهاد الشهير بابن مريطع في قضاء الخنقية
بدمشق بعد عزل حمد الدين النعماني والسيفى اياس الجهادى الخصاصكى في نيابة القدس بعد عزل
مبارك شاه القادام والعلای على البندقدارى زردكاشا نائباً بعده موت العلای على بن خواجا

وبعد شهرين ونحو نصف شهر وذلك في يوم الاثنين ثامن شهر رجب سافر الى جهات شبه
 ابن علي بك بن قراييك متملك ادريجان وغيرها بسبب الصلح مع جمه قاسم بن قراييك المقدم على
 السلطان في حال مباينته لابن أخيه صحبة قاصد نائب المستين سليمان بن دغا در في خامس
 جمادى الآخرة ثم خلع على قاسم في يوم الاثنين رابع عشر شعبان بتيابة الرها وغيرها من ديار بكر
 وأمدد السلطان بالاموال والاسلحة وغيرها ونديه لقتال ابن أخيه بعد ان رسمه بالاقامة
 بالقاهرة أشهر العمل احتياجه ولم يلبث وذلك في ثاني عشر رمضان ان رجح العلوي البندقداري
 وأخبر بأن أمره اجهان شاه استولوا على ارزنيكان وقبضوا على صاحبها محمود بن قراييك
 وفي يوم الاثنين سابع عشرية صرف الشيخ محب الدين ابن مولانا زاده الاقصر اى عن امامة
 السلطان باستغفائه منها وحضر قاضى سواكن الى القاهرة وأخبر السلطان ان نصارى الحبشة
 وكبيرهم الحطى الكافر أخرأهم الله عمر وأنحو من مائتى مركب لغزو المسلمين وأخذ سواحل
 البلاد الحجازية وان قصدهم قطع بحرا نيل وتعويقه بحيث لا يصل للمسلمين ثم تكرار الهجى بهذا
 الخبر بعد ذلك مرة بعد أخرى من هذه السنة أيضا ورد الله كيدهم في نحرهم . وفي ثامن عشرية
 هجم يار على الهجى الذى كان محتسبا بيت الشيخ العلامة قوام الدين حسين الهجى الروى
 الحنفى وأخذ مع خراب فكان المحتسب المذكور على الحياة فى القائه بيت القوام فيه الآن
 لضرب الزغل من سكة وأصعب ونحوهما ما كان الحامل له على افساد صورته عند السلطان
 لكونه كان حين غضبه على المحتسب فى بعض الاوقات عينه لازوته المطلة على الرملة بالقرب
 من المسنع وطلع بهما الى السلطان بعد كتابة محضر بالعدول بوجدان الحراب المشار اليه
 فى بيت المذكور فأمر بايداعه فى البرج من القلعة ثم بعد أيام أمر باخراجه وضرب بين يديه على
 اكافه ورسم بايداعه فى المقشرة بعد النداء عليه بفعل الزغل ونحوه ونهبت فيما قبل أمتعته
 وكتبه وذلك بعد ان عقده مجلس بين يدي السلطان وأحضر وانفصل عن غير شئ لعدم اقامته
 بينة أو اعتراف بل قال هذه حيلة دبرت على وان خص السلطان عن ذلك بانته حخته وكان
 السلطان لكونه قريب عهد بما أتلغه عليه الكيناوى من الاموال ظن أن هذا من غطه
 ولم يستحضر أن المقرب ذلك منه هو الذى أبعد هذا ولله عاقبة الامور واستمر القوام فى المقشرة
 الى يوم السبت عاشر عشر جمادى الآخرة فأطلق وتألم الخياراتا حل به . وفي يوم الاربعاء
 تاسع عشر شهر ربيع الآخر اسقى يار على المذكور قريبا فى مشيخة الشيوخ بخاتناه سرياقوس
 بعد الشهاب أحمد ابن ناظر الجيش الهجى بن الاشقر ثم بعد أسبوع وذلك فى يوم الاربعاء
 سابع جمادى الاولى أضيف اليه النظر أيضا على الخاتناه المذكور بعد عزل الهجى المشار اليه

فاجتمع له النظر والمشقة وتآلم أهل الخير لذلك بل وفي آخر جادى المذكور وذلك في يوم الخميس
ثاني عشر به أعيد العجى الى الحسبة بعد عزل جانبك . وفي ربيع الثاني ورد الخبر من نائب
مدينة اياس انه حصلت به زلزلة عظيمة سقط فيها عدة أبنيه وبدنة هائلة من قلعته
(جنادى الاولى) أوله الخميس . وفي ثلثة أمر السلطان بإيداع القاضى بدر الدين
محمود بن عيسى دالة الاردى الى الجنى بالمقشرة هو وجاعة من اليهود منهم الشهاب أحمد
ابن العريف وأبو الفتح الصحرأوى بعد اهانة كبيرة لانه أثبت بشهادة المشار اليهم وبقية بيت
كان الفرض أخذه لاسنباى أحد عماليك السلطان وسقانه ولما كان الغد نودى على أبى الفتح
المذكور بعد ضربه ضرباً مبرحاً وهو المشار اليه ثم أمر بعد يسير باخراج القاضى من السجن
والتوجه به لبيت تقيب الجيش وأصبح من الغد فطلع به هو والشهود فكلهم السلطان
في شهادتهم فصمموا على الوقفة وبنوا بل زادوا أن البيت كتاب وقف وهو عند شهاب الدين
أحمد بن الاوجاقى الذى هو الآن فى المنجزة فأمر بعودهم الى المقشرة وشفع فيهم قاضى السنفية
فأجاب وحينئذ أرسل الجنى أحد قوابه وهو الشيخ شمس الدين الامشاطى الى الكمال
ابن الهمام يلقى منه الشفاعة فيهم مع معرفته بعباية البدر الكمال فوبى السلطان قد أرسل
اليه نسخة الثبوت لينظر فيها فأوقفه الكمال عليه فتأمله وأبدى بين يديه أن ههنا من صحيح
أحكام البدر بل هو أصح شئ وقع له أو نحو ذلك فلم يسعه الا ارسال الكمال الى السلطان بتسليمه النفع
للمذكورين ومن جلته أن ما وقع كاف بل شافه الامشاطى المذكور السلطان بتخفيفه الامر
والا لاهل الى اطلاقهم في يوم الخميس ثاني عشر به بعد أن كان رسمه بالكتابة لمكة برسالة
الشهاب بن الاوجاقى بحجة شاذجة وكان البدر يقيم فى محنته ههنا على الشرف المناوى
موافقته فى شئ مما تقدم . وفي يوم السبت نأشره الموافق لسادس عشرى بؤنة خمس النيل
فكانت القاعدة ستة أذرع وخمسة عشر أصبعاً واستمرت الزيادة شيئاً فشيئاً الى أن استمر
يوم الاثنين ثامن شهر رجب الموافق لاربع عشرى مسرى وقد بقي من الوفاء ثلاثة أصابع
أو أربعة ونحو من له عادة من الناس لا ما كن الخيلان والبرك وتساوروا الى التمرى لرؤية السد
والقياس على العادة فى ذلك كله لظنهم الوفاء فاصبحوا من الغد وقد نقص ثلاثة أصابع أخرى
فارتج الناس وتزايد ارتفاع الاسعار لاسيما وقد نقص فى اليوم الذى يليه ثلاثة أصابع واستمر
كذلك الى يوم الاحد رابع عشره الموافق للثلاثين من مسرى وقل الخبر من الافران فتنسلا
عن الاسواق وعز وجدانه لا بمسقة زائدة وتعطت معاش كثيرين بسبب تحصيله وما صار
أحد يمكن من اظهاره ولا من اظهار الدقيق خوفاً من نهبه وفى غضون ذلك أرسل السلطان

للخليفة أمير المؤمنين بمبلغ كثير وأمره بالتوجه لحل الآفة النارية ويتصدق به هناك ويتوجه إلى الله عز وجل متوسلاً بأثر نبيه ومجده العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم رجاء الإجابة ونائب المحتسب لهيئة أطعمة بحجة تعدد هناك للفتراء وغيرهم ثم أمر ناظر الخالص أيضاً بهيئة أطعمة مع حاوى وفاكهة وغير ذلك في المقياس وبأشرك بنفسه وحضر الصلحاء والفقراء والقراء وقدم لهم وكثر الدعاء والتنجيح والابتغال والتضرع إلى الله في تلك الليلة وهي ليلة الجمعة بالمقياس وأصبحوا وقد تزايد الخلق وحضر أمير المؤمنين أيضاً وأقاموا حتى صاوا الجمعة بجامع الروضة وقام أمير المؤمنين بعد فراغها فدعا وأمن المسلمون على دعائه وفعل سائر الناس بأكثر الجوامع كذلك بحيث كان يوماً لم يعهد من قبله ومع ذلك فلم يزد بل نقص أيضاً فلما كان يوم الأحد المذكور نودي في الناس بالخروج صياماً في غد للاستسقاء بالصخرة فبادروا من الغد لذلك وخرج الخليفة والقضاة والعلماء والفضلاء وشيوخ الزوايا والصوفية والامراء والاشراف والعوام وسائر الناس من الرجال والنساء والصغار والرقيق حتى أهل الذمة ومشى المساوى في توجهه ذلك اليوم ونصب له بين تربة الظاهر برقوق وقبة النصر بالقرب من الجبل منبر وتقدم فصلي بالناس ركعتين ثم خطب ووعظ وابتدل على الهيئة المشروعة في ذلك كله ومن الدعاء المأثور الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا اله الا أنت الغنى ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين اللهم أسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت وكثر الضجيج والبكاء والاستغاثة والتضرع وكان يوماً مشهوداً ومع ذلك فلم يزد بل نقص أيضاً تزايد البلاء بحيث لم يتمكن الضعفاء من الوصول إلى القوت وأما الأقوياء فبالجهد يصلون لكون المال كثر كانوا يأخذون المراكب بما فيها من الغلة باليد حتى إن السلاطنة نائب مقدم المال كثر في جماعة لمنعهم بحيث خف ورسم لصهره الأمير أربك وجانبك الوالى بالجلوس عند شونة الاستادار حتى يساع ما فيها بسعر ستمائة الأرب برضى المالك وأذنه فيه خوفاً من النهب في عدم حضورهما واستمر الحال كذلك وخرج جماعة إلى الصحراء أيضاً في يوم الثلاثاء سادس عشرة فصلوا ودعوا ثم نودي أيضاً في يوم الأربعاء سابع عشرة بخروج الناس في غد صياماً فبادروا بذلك وخرج الخليفة والقضاة أيضاً وكان المناوى ماشياً أيضاً فصلي بهم وخطب ووعظ وحذر وكان متمكناً في خطبته وموعظته أكثر من المرة الأولى وبالغ الناس في الخضوع والخشوع والذل والافتقار حتى كان كيوم عرفة وأظالوا الوقوف بالنسبة إلى اليوم الأول وبينما هم كذلك إذ جاء المبشر وأعلم بزيادة أصبح من النقص فقامت جماعة من الناس

وبكوا وكانت ساعة عظيمة ثم خرجوا أيضا من الغد وهو يوم الجمعة وكثر جمعهم وصلى بهم
 الشافعي أيضا وخطب ولم يلتفت هو ولا غيره لما يل الناس يلهمجون به من التطير بخطبتين
 في يوم مما لأصل له مع كونه وقع قبل الآن وبعده ولم يحصل الاخير ووعظ القاضي ودعا وبكى
 واستغاث هو والناس ولم يعد مع اشتغال فكير الناس بهم فيه من منكر عليه بعض الفاظه
 حاكيا ذلك على وجه التقيص والاعمال بالنيات وجاء المبشر أيضا فاعلم باصبع لكنه تقص
 في اليوم الذي يليه ثلاثة أصابع ونودي فيه بالكف عن المعاصي وصيام نبي الله داود عليه
 السلام صيام يوم واطار يوم وبرز الممالك السلطانية من الغدليو كده عليهم في النهي عن
 أخذ الغلال وياشرهم بسكنى الطبايق من القلعة ففعل ذلك وكان مبلغ الزيادة الى هذا اليوم
 وهو يوم الاحد حادى عشر به الموافق لثاني نوروز القبط وثاني توت أحد شهرها أيضا
 وثاني السنة القبطية خمسة أصابع من الذراع السادس عشر ثم زادت في يوم الاثنين أصبعاً وأنعم
 السلطان على ابن أبي الرداد حيث بشره بذلك بمائة دينار واستقر اياماً يزيد قليلا قليلا الى أن
 كان في يوم الاحد ثامن عشر به الموافق لتاسع توت فنقص أصبعاً وبقى للوفاء ستة أصابع
 فزاد منها في ثالث شعبان أصبعاً ثم آخر في سابعه ثم أخذ في التناقص وحينئذ اجتمعت الاراء
 على فتح السدود وتخليق وفعلوا ذلك في يوم الخميس عاشره الموافق للعشرين من توت وقد بقي
 ثمانية أصابع من حقيقة الوفاء في مشايض عيفا وكثر البكاء والنجيح لذلك وكان يوما مهولا
 لم يعهد مثله ويقال ان السبب في تأخير الزيادة حصول مقاطع في عدة أماكن ثم بعد فتح السد
 أخذ في النقص الى أن انهبط في أيام من بابة وشرق غالب البلاد بالوجهين القبلي والبحري
 وعم البلاد جميع الناس وارتقى سعر القمح الى ألف فدادونها والقول والشعير بمائة والبطه
 من الدقيق العلامة الى ثلثمائة نازيد مع عزة ذلك كله وجهز السلطان في غضون ذلك فارسا
 التركمان الى جزيرة قبرس من بلاد الفرج ليشتري منها مغلا بجي به معه الى القاهرة وأحاله بثمنه
 على صاحب قبرس ماعليه من الجزية بل ودفع له أيضا مبلغا وما انفصل رمضان الا والقمح
 بألف ومائتي درهم والشعير بثمانمائة والقول بسبعمائة والبطه بأربعمائة والرطل من لحم الضأن
 بأحد عشر والشعير بثلثين وعشرين والجبن الابيض بخمسة عشر والمقل بثمانية عشر وعزت
 الخضراوات ثم لم تنته السنة الا والقمح بألف وخمسمائة فزيد وكل من الشعير والقول بنحو ألف
 والدقيق بخمسمائة وكذا الجمل من التبن بل يبيع في دمياط بألف ونشأ عن ذلك تعطيل أكثر
 دواليها وخرب كثير من بساتين القاهرة وضواحيها وارتقى الفساد من البرسيم الاخضر
 لعشرين ديناراً والجمل من الحطب لا يزيد من مائة والراوية من المساء لا يزيد من عشرين

والجبن لأثنى عشر وكذا الدبس والسمن لثلاثين وكذا غسل التحل وكل من الارز والشعير
والزيت الطيب لأربعة وعشرين والحار بخمسة عشر والخبز لثمانية وطحن الارز لأزيد
من مائة وعشرين واتخذ غالب الناس الارحية في بيوتهم لذلك وقلت اللحمة والسمن منها
قنادر وكذا الجبن المقل وفضل حال كثير من الاغنياء وانكشف حال أكثر المستورين
حتى زاد السؤال في الطرقات وغيرها على الحد نسأل الله السلامة والعافية من كل بلية
وقد أخبرت عن جافظ الوقت الزين أبي الفضل العراقي أنه أنشد من نظمته توقف النيل في صفر
سنة ست وثمانمائة وشرق أكثر بلاد مصر ووقع الغلا المفراط

أقول لمن يشرب كو توقف نيلنا * سئل الله بعدده بفضل وتأيد
ولا يقطع عنك اليأس عن فضل ماجد * جزيل العطايا واسع الفضل والجلود
أليس الذي عسى الاراضى كلها * بطوفان نوح يوم ارست على الجود
بقادر أن ينسقي العباد ويحيي السبلاد بغيث منبه غوثا للجهد
وطوفان نوح كان من غضب جرى * على قومه من جحدهم غير مجهد
وسقى العباد السائلين فرجة * وقد صبح عن ربي بأصدق موعود
بأن غلبت منه على الخلق رجة * على الغضب المقدور من خير ميعود
فانك خطائين فالعفو واسع * فنسأله من فضله الجود بالجود
أسأناظلنا واعترفنا بظلمنا * وتبنا وأقلعنا بلانية العود
وأنت فقنار الذنوب وسائر الشجوب وكشاف الكروب اذ نودى

وروي ساعن مجاهد في قوله تعالى وبلغهم اللاعنون قال دواب الارض تقول انا منعنا المظر
بذنوبكم وعنه أيضا قال اذا ظهرت معاصي بني آدم قط المطر فلم تنبت الارض فاذا لم تنبت
الارض جاءت البهائم فاذا جاءت البهائم لعنت بني آدم قال فاللاعنون البهائم . وفي يوم السبت
عاشر جمادى الاولى أبضا شكي أمير مجلس يتم الى السلطان جراءة بمالك عليه فأحضرهم
من الغديين يديه وأغلظ لهم ثم أمر بادخال عشرة منهم المقشرة فانتز الاجلاب السلطانية
بهم الحركة الفرصة وأصبحوا يوم الاثنين فاحتاطوا بالامير المذكور حين نزوله بعد الموكب
هو والاتابك وغيره من الامراء وأخشوا في حقه وعرف الاتابك غرضهم فتطلف بهم وودعهم
باطلاق المسجونين فانفكوا عنه وعدلوا حين لم يحصل لهم أرجهم بصنيعهم الى المسارعة
للقيام لهم غرض عنده فوافقوا الاستئذان رقر سامن جامع الطنبغا المارداني فوقهوا فيه
بالدبابيس حتى ألقي بنفسه في النار . وقتل فسارح أربك الساق وجانيك الوالى اليه حتى أربكاه

واستمر معه الى أن وصل الى بيته وبلغ ذلك أبا الخير النحاس فجبن عن النزول من القلعة خوفاً على نفسه منهم واستمر مقيماً بها سائر يومه وحين ابطنزوله على الاجلاب كروا راجعين الى بيته فوجدوا الابواب محرقة ومما ليكه على أعلاها فتقاتل الفريقان ساعة وماتمكن الاجلاب من الدخول الا باضرام النيران في الباب الذي بناحية بين السورين وحينئذ دخلوا فنهبوا ما يفوق الوصف من القماش والامتعة والاواني والتحف التي وراء العقول ومن ذلك ما تأخر من الفضة التي أرسل اليه بها أبو الفتح الطيبي في هذا الاسبوع من الشام وهو شئ لا أحصره كثرة بحيث ان جماعة المباشرين بيانه أرسلوا خلف أهل الاسواق وسائر التجار فوزعوا عليهم منها بالشوكه ما أمكنهم لياخذوا عوضه ذهباً يكون خسارة التجار في ذلك العشر وتعدى الضرر فيه لكل وينهاهم في التوزعة طرقت هذه الشبكة فنهب ما تأخر من الفضة واستمرت النيران في الباب وفي البيوت المجاورة له بحيث خيف من مجاورتها لا بعد من ذلك الى أن جاء الوالى وغيره ممن خاف على بيته واجتهدوا في اخادها فحصدت وقصدنا الناس رؤيته ذلك من الاماكن البعيدة ولم تنفع الاجلاب بهذا بل أصبحوا من الغد بالرملة وهم على حالهم في الشر والترحى وقوعهم به حتى أنهم توسلوا ببعض الاشرار عند استاذهم في تسليمه لهم فتارة يلين وتارة يتعسر ويقول أنا أرسل بولدى الفخري وحرى الى الشام وأخلع نقبى من السلطنة وأترجحه لحال سبلى ورمع شق ثوبه غضبا كل ذلك والنحاس بالقلعة الى أن كان منتصف نهار يوم الخميس فنزل من ظاهر المدينة الى بيته خفية وتحصن به وغلق الابواب وفرح أكثر المسلمين بهذه الكائنة لشدة بغضهم في المشار اليه وعاد ضررها على غالب المتعجين فان الاجلاب صاروا يتعرضون لثيولهم ويقعون في ركابها حتى ركب من له عادة بالخيول من الفقهاء وأعيان المباشرين والكتبة البغال والجير ما عدا كاتب السرونا به وناظر الجيش والخاص والاسطبل والوزير والاستادار وكاتب العليق والماليك ولزم من هذا غلو سعر البغال لكثرة طالبيها فلما اشتغل الماليك بغلو الاسعار لتوقف النيل عادم من له عادة في ركوب الخيل لذلك وذلك في رجب ولما استقر النحاس بيته انقطع عن الركوب والظهور للعام أسبوعاً كاملاً وأرسله السلطان في أثناء ذلك يأمره بالسفر الى المدينة لتسكير حجة الاجلاب بعد أن يكتب بجميع موجوده ويرسل به اليه مع عمل الحساب وكان الرسول من السلطان اليه في هذا المعنى جوهر الساقى الخيشى وتكرر مجيئه اليه فلما كان يوم الخميس ثاني عشر به صعد بغير اذن وقت الفجر الى القلعة فأقام بها مخفياً حتى انقض الموكب ثم اجتمع بالسلطان وأبطل ما كان تقرر في انقطاعه ونزل وقد استوحش من الشر في الانصارى لكونه اطلع على أنه انما هو مع في الظاهر فقط

وانه يدرج في أثناء كلامه للسلطان ما يكون فيه تلافية بالقصد الجليل فيما أخرجوه وكاد أمر
النحاس بعد نزوله أن يتراجع كل ذلك والجأ إلى ناظر الخاص مستمر ومكفهر على الاجتهاد
في السر بنفسه في يومه وأمس به بل وبمن يتق بتدبيره وعقله مع بث ما يتوصل به لأمواله في إبعاد
هذا المدبر عن السلطان وإكجاد عدوه فيما هو له به مضمير من سائر الأركان لئلا يكونه مصيره هذفا
لسهمه وعيره بوالده وأمه وفأوضه بالتصريح بالإشارة والتلويح وعارضه في كل ما يرويه
بالفجور والتقبيح بحيث انحصرت فيه أمر المملكة واختصر عن التعرض له كل من له سعي
وحركة وهرع الناس لبابه وتضرع كل لحاشيته وجبابه وصار إلى أمر شهير وذ كره الركان
تسير إلى أن صرف الله قلب الملك عن تقديمه وعرف صدق من يتوسل إليه في أمره يبدع
تدبيره فأرسل إليه بعد أسبوع جوهر الموصوف قريبا من هذا المجموع لكونه بعيدا عن
الطيش ومعه الناصري نقيب الجيش فأخذاه ماشيا إلى مجلس الشرع وأكثر بسبب ذلك
من سائر الاصناف الجمع وجاء به إلى المدرسة الصاحبية المجاورة لسكن قاضي الشافعية
فسلمه لرسله فأحرزوه بخوفة خوف عليه من قتله بعد أن ضرب به العوام ضربا مؤلما بل لولا الوالي
لقتلوه قتلا معذما وحضر الشرف الانصاري فادعى عليه ببعض ما نسب إليه وأشهد عليه
بأن كل ما في حوزته من الاملاك والذخائر والامتعة والجواهر للسلطان الملك الوحيه
لاملك له فيه وكان يوم ماشهودا وفعلا محجودا وأذن لكل من له عليه دعوى في ايقاعها وتعين
مجلس القاضى لسماعها وقاسى مع الخضوع والاستكانة من الذل والاهانة بالبطش
والضرب واللعن والسب ما لا مزي يدعيه ولا سبق مثله قط إليه حتى كاد منبر الصاحبية
وبعض أبوابها أن تسكر بل هموا بقلع بلاط أو أوبنها لرجه رجاء انه بها يقبر مما كان فيه من
الاعيان أجل من التبرجان وأظهر الناس حتى أهل الذمة والنساء من السرور بما الله به عليهم
وطلعوا بخيوله وهي تنف على ثلاثين فرسا من خواص الخيل وأزيد من عشرين غالا خارجا عن
أربعة فطردونها وبما ليكدهم دون الثلاثين وبما وجد له من النقد وهو سبعة عشر ألف دينار
ونسير من تحفة إلى السلطان وتتبع آثاره وحواصله ومنها حاصل بفندق البلاط شيئا فشيئا
فكان أمر أعجيبا خارجا عما نهب مما أشير إليه ومسا طير ينحوم من ثلاثين ألف دينار وعاد ضرره
على كثير من خواصه واتباعه ومن أعظمهم الحموى الطوخى كإسمائيل واستمر الخذل
عدة أيام يباب المناوى إلى أن رسم في رابع جمادى الآخرة بنقله لباب قاضى المالكية
بالدرب الأصفر تجاه البيروسية وأخذ في الترسيم وهو راكب حمارا إلى المكان المذكور
ولما كان من الغد ادعى عليه الشريف شهاب الدين أحمد بن مصبح دلال العقارات أنه سلم عليه

فقال له أهلا بالكلب ابن الكلب وكرر ذلك ثلاثا وأأنكره فأحضرت البيعة وهي القاضي عز الدين أبو الظاهر محمد بن قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن خالد البساطي ومحمد بن الشيخ شهاب الدين الريشي وآخران وهما إبراهيم القلقشندي ومحمد الغرا فقبل القاضي العز فقط ولكنه أمر بتطويقه وتقييده بالحديد وأقام عنده إلى عصر اليوم المشار إليه فجاء الأمر من السلطان بأخذه حبس الديلم فأركب حمارا وهو بالحديد إلى أن أودع به وتردد الخصم إلى القاضي بعد ذلك في أمضاء الحكم فلم يجد فحيتنئذ استغاث في المال بل وفي حضرة السلطان بالاستنصار على غريمه ولمح بما يقتضي نسبة القاضي فيه إلى التقصير بعدم بث الحكم للغرض أو غيره وبلغ ذلك القاضي فطلع إلى السلطان فأعلمه بما تنفق في هذه الكائنات وأنه هو وإن لم يضر لغيرهما في غير التثبت في الدماء فقال له السلطان إن هذا أمر رجعه إليك فأجبت ما أوجب به الشرع ولا تلتفت لما تأخر عنده من مال ولا غيره فحق النبي صلى الله عليه وسلم مقدم وبلغ ذلك أبا النذير فأتى خوفا وأرسل إلى الكمال بن الهمام يسأله في الشفاعة فيه عند السلطان فأجاب بأنه يمكن التكلم معه في ترك القتل أما في الإقامة بهذا البلد والعزل لما كان فيه فلا استيعبه هذا مع كون الشيخ ممن مسه منه غاية الأذى بسبب ما دح بالشجونة كان الشيخ عزله لكثرة تعطيله للوظيفة وقرر غيره بعد أن هددته بذلك مرارا حتى قال له المادح أفعل فعند ما فعل هاج واستعان بالتماس فجاء بنفسه إلى الشيخ وسأله في عوده فأجاب بل شافهه بقوله عقب قوله يا سيدي والله ما نأى أجبك فقال له والله وأنا أبتصل في الله فامتلا التماس من ذلك غيظا وارقه وهو كذلك فأخذ من ثم في أعماله فحيلة فيما يقتضي تغيير خاطر السلطان منه بالسهمي والاختلاف وبلغ الشيخ ذلك فاحتمل حتى أن بعض فتنسلا بجماعة أن خبر وفي أنه دخل يوما الشجونة فوجده يمشي حول فسقيته وهو مستغرق الفكر بحيث أنه سلم عليه فاعلم به وأنه سأله عن السبب لهذا فأجابته الأوقد رفيع يديه ووجهه وبكى واستغاث بالله في الانتقام له من هذا وصرح باسمه قال الخاكي فما كان أسرع من كائنته وبعد أن سأل التماس الشيخ في الشفاعة لم أعلم ما تنفق عنه إن القاضي الشافعي أثبت فسق العز البساطي المخصوص بالقبول من قاضي الدعوى كما تقدم وصرح بذلك في يوم الاثنين رابع عشر شه ربيع ثم أرسل إليه بالمنع من سماع الدعوى وتحمل الشهادة فقام من فوره ودار على أرباب الدولة والتمس مساعدتهم في عقد مجلس في هذه الكائنات فاجيب وعقد بالحوش بين يدي السلطان بالقضاة الأربع في يوم الأربعاء سابع عشر به وحضر المدعي والشهود فسأل السلطان الشافعي عن شرح ما تنفق فأحال على المالكي فقال المالكي أنه لم يثبت كفره عندي فطلب السلطان العز

فمجرد أن وقف بادر الشافعي وقال ان هذا ثبت فسقه عندى فأيد السلطان مقالته بقوله مخاطبا العز أن أعر فبك منذ أربعين سنة ثم أمر بسجنه هو ومن عدا الفرمان الشهود وكذا بسجن الشريفة بالمقشرة وانه ينقل الغريم الى الشافعي ففى ماله فامر بازالة الحديد من عنقه وأجلسه بقاعة عنده وادعى عليه بعد دعوى اعترف ببعضها فغزوه نحو ما من أربعين عصي وحكم باسلامه وحقق دمه واستمر مقيما عنده الى يوم الجمعة ثامن عشر به فامر السلطان باطلاق الشريفة والشهود ما عدا العز فانه أقام بعددهم مدة وأمر بنفى النحاس الى مدينة طرسوس بخاء الوالى فى أثناء ليلة السبت وأخرجه من بيت القاضى ثم توجه به فطالع النهار الا وهو بخاءه سر ياقوس وسافر منها الى المحل المأمور به ولولا قيام الشافعي معه ماسلمت مهجته ومع ذلك فكان ساخطا عليه الى الطرف الا قضى كما سمعته منه حسبا أذكره فى محله من الايام الاشرفية الاينالية ان شاء الله تعالى . ولما كان فى يوم الثلاثاء سادس عشر شهر رجب ورد كتاب نائب غزنة بخبر بك النوروزى يتضمن أن النحاس مريض وأنه يسأل فى الإقامة بغزة حتى ينصل من مرضه ثم يسافر فلم يجب لذلك بل كتب بأنه لا يقيم عن التوجه بطرسوس ولا يوماوا حدا فسافر حتى وصل اليها وكتب بعد ذلك مع نجاب نائبها فى ثانى عشر رمضان بالامر بضره جسمائة عصي على سائر جسده وأخذ ما معه من المماليك والحوارى ثم وصل النجاف فى أوائل ذى الحجة وأخبر بان نائب طرسوس ضرب المذكور ضربا مبرها ثم عصه فلم يجمد معه الا ليسير جدا ووجد عنده مملوكا وجارية وبعض قماش صوف وأعاده الى الحبس كما كان . وفى يوم الجمعة سادس عشر جمادى الاولى نزل السلطان من باب المدر قبل الى اللاه خشقدم الظاهري فأضافه ثم طلع من عنده فزار القرافة ورجع من فوره . وفى يوم الاحد ثامن عشر نزل السلطان من القلعة وبين يديه جميع أمرائه وأعيان دولته بغير قماش الموكب فتوجه الى بولاق فرأى الجسر الذى أمر بإنشائه عند القرايين بين الطنبضية ومصر الخليفة وهورا كب فأعجبه وخلع على المعلم زين بن البلقينى والبدر بن ظهيرة نادر العمادى السلطانية ثم رجع من داخل البلاد حتى صعد القلعة ولم يلبث المعلم الا يسيرا وطلبه جماعة من الصناع لباب الدوادار الثانى وذلك فى يوم الخميس ثانى عشر به حين اشتغال بخدمة النحاس بنفسه وادعوا عليه يقيما من أجرة ما عملوه بالحرمين الشريئين ثم فى رابع شعبان قبض عليه لكثرة طلبه وتعديه وسلم للوالى ليستخرج منه مبلغا يرحم الى أربعة آلاف دينار ووجهه بعد بيع موجوده ثم نفي الى البلاد السامية واستقر موضعه فى المعلىة ببيت شاه العلوى . وفى يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى برز المرسوم بضر عبد الله الكاشاف بالشرقية وانضم اليه فى الحديد

لشكوى أبي الخير النحاس عليه وقرر في وظيفته وامرته استدمر أحد العشرات ورؤس النوب من محاليك السلطان مضافا لما معه ثم بطل ذلك حين حضر عبد الله من الغد ونزل بيت الزين الاستادار حتى عمل مصلحة السلطان بما رضى به عنه وألبس في مستهل الذي يليه خلعة الاستمرار . وفي يوم الاثنين المذكور رسم لقائى الحسنى والمؤيدى أحد العشرات باستقراره فى أنابكية حاة بعد عزل سمنقر السيفى جارقطوب بعد أيام وذلك فى يوم الخميس تاسع عشرية أعطى السلطان مملوكه وأحد سقائه شاهين امره قائبى المذكور وقرر السيفى برقوق الظاهرى ساقيا عوض شاهين ولما استهل شهر رجب سافر قائبى الى محل امرته . وفى يوم الخميس المذكور خلع على الصاحب أمين الدين بن الهيصم خلعة الرضى وكذا ألبس بعد ذلك فى أوائل رمضان خلعة أخرى بسبب رى البلاد الجيزية وتفرقة اطلاقات المحاليك السلطانية على العادة مع كونه على خلاف القياس لان غالب ضواحي القاهرة مشرق حتى خليج الزعفران والمطرية وبركة الحبش . وفى يوم الخميس المذكور استقر سرور الطرباى فى مشيخة الخدام بالحرم النبوى عوضا عن فارس الرومى الاشرى بحكم عزله ثم بطل ذلك فى يوم السبت . وفى الجمعة سلخه بعد كائنة أبى الخير النحاس طلب الشيخ المحيوى الطوخى لباب الساقى أيضا لكونه من خواص المنتمين اليه ومن كان يتكلم عنه فى جهات كثيرة كالبيمارستان حتى كان يحدث بولايته القضاء الاكبر فادعى عليه بأشياء غير لائق ذكرها وأخفى المناوى فى أمره وكائنه استحضرت قول الطوخى بمجلس الجمالى ناظر الخاوص انه لا يحل له الاقنا مع وجود الشيخين يعنى المحلى والقافى سندى حتى انه أمر بالتوجه به الى المدرسة الفاضلية بدرب ماونحيا التحليفه على المحصف المنسوب الى السيد عثمان رضى الله عنه بما ادعى عليه به فتوجه وهو ماش مع الرسل والاتباع وقاسى فى طول الطريق ذهابا وايابا وقبل ذلك مالاخير فى شرحه وماجد هذا الصنيع للقاضى مع كونه رفق بمخدومه كما تقدم والفرق بين المقامين ظاهر لاسباب وأمر الشيخ محب الدين القادرى قد اربى كلامنا المناوى والطوخى وقد تضرعت له فى التخفيف عنه ولقد اجتمعت بالمحيوى اذ ذاك للسلام عليه وهو فى الترسيم بالمدرسة القطبية قرأيت فى غاية التألم حتى انه قال الى ما عدت أحسب فقيها ولا أدع محي وظيفته من وظائف الفقهاء بل أخرج الى قري الرفف فأقرى الاولاد أو نحو ذلك وهو والله معذور ثم معذور ولما انفصل المناوى واستقر القاضى علم الدين احتج فى عود المحيوى الى القضاء بتيوت عبد الله فأنبتته الشيخ شهاب الدين أسد ومع ذلك فلم ينل منكم معا خاضعا حتى مات وكذا اتفق لعز الدين بن البساطى أنه من حين تفسيق المناوى له أعرضوا عن استنابته

فلما رام بعد السلطان العود اشتراط القاضي عليه أموراً منها نبوت عدلته ففعلوا ذلك نسأل الله السلامة ونشأ عن كاشفة الطوخى وثوب أبي الفضل المشد إلى المغربى عليه فيما كان باسمه من تدريس التفسير بالنصورية وعاون به كاتب السرى وجمع من العلماء والاعيان والفضلاء وكنت ممن حضر ونزل اليها ومعه القضاة وكاتب السرى وجمع من العلماء والاعيان والفضلاء وكنت ممن حضر وسر دسردا بديعاً فصاحة وسرعة ولم يمكن أحداً من الكلام معه حتى ان الزينى فاشم الزفتاوى استدرك عليه حيث سرد الصور التي تقدم فيها الخبر على المبتدأ بعض الصور فأفخس في اسكاته ومساعدة بعض من حضر خفي غير من الكلام والسلام وبعد مدة نزل عنسه للعلامة سيف الدين أو توسل المنزول له بالامني الا قصر اى في التكلم مع الطوخى ليعذر له فيه (جسادی الاخرة) أوله السبب في ثأنيه طلعت مقدمة نائب الشام محبة دوا داره وأمير اخور وهي تشتمل على أزيد من مائتى فرس منها اثنتان بأقشة ذهب وعلى نحو ثلاثة جمال منها من الصوف وأنواع الفرا والبعلكي والمخمل والحرير ونحو عشرة آلاف دينار فيما قيل . وفى يوم الاثنين ثالثه خلع على كل من ناظر الخاص والاستادار خلع الاستمرار لما كان حصل لهم من الوهن بسبب التماس وعلى الشرفى الانصارى باستقراره في جميع وظائف التماس وهي نظر البيمارستان والخاتمة الصلاحية سعيد السغدا والجوالى والكسوة ووكالة بيت المال والسلطان وغيرها ثم أشهد عليه وهو يسأب المناوى بالاعذار في تقرير السلطان للشرف في كثير من الوظائف التي كانت بيد أبي الخير مما تلقاه في أيام خضامته كالخطابة والامامة بجامع عمرو ومشخة الطويلة بالعمراء وغير ذلك وثبت الاشهاد وحينئذ نزل الشرف عن الخطابة والامامة للقاضى وعن المشخة لزين العابدين من باب الحنفى متمسكا بتقرير من شيخنا له في الطويلة فاجتمعوا وكان مع ابن القاضى من جماعة آية الفخرى عثمان المقسى والشمس الجوهري وغيرهما ومن غيرهم القاضى شمس الدين بن عمرو سألنى القاضى في التوجه اليهم فما وافقت ولم ينتصف التقي مع هؤلاء بل رجع وقد سمع ما لم يعجبه وما أمكن التظاهر بمساعدته من أحد لقوة الشوكة بالمنصب الى أن كان مما سبأنى وبحركة السعاة في خزانة المجمودية فقال بعضهم ان الشرط فيه أن يكون شافعيًا متمسكاً بأنه كان بيد شيخنا وقال بعضهم بل حنفياً متمسكاً بأنه لا درس في المدرسة لغير الحنفى فأمر الدوادار الثانى بأبراز كتاب الوقف فوجد فيه أنه مكتوب لاصل الطلبة المقررين في الدرس المشار اليه فسأل عنهم فبان له أن المنتصف بذلك جاره الشيخ شمس الدين الجلالى وهو ممن اجتمعت فيه الديانة والبنفيلة والعقل فالزمه بالاستقرار في الوظيفة وانقطع النزاع . وفى رابعه أمر بتسليم الزينى بن الكوير

الى الوالى يستخرج منه مابقى عنده عما كان التزم بحمله الى السلطان حين استقر في استدارية الشام من العام الماضى . وفي يوم الاربعاء خامسه بعد نكبة النحاس ظهر القاضى ولى الدين السفطى وكان محتفيا من مدة تزيد على ثمانيسة أشهر وطلع من الغد الى السلطان فأكرمه ورجع الى داره فهرع الناس للسلام عليه وبالغ في التأدب معهم والتلطف بهم وكنت ممن سلم عليه فالتزمنى وأكتر من ذكر شيخنا بالجميل والترحم عليه والتأسف على فقده والوعدا لصحابه وبجاعته بكل جميل رجاء الجبر لما تقدم منه وكأنه استحضروا وقع منه مئى بالخصوص حين قصده لقراءة جزء من الفيلايات من مرويه في شيخنا وسمعت حين ظهوره الآن يحكى أنه أتى في مدة اختفائه على شفايفه في الصغرا استظها را بعد أن كان نسيها كالعدة والتنبيه ومنهاج البيضاوى والالفية وأنه ربما كان يشهد الجماعات ويؤيد ذلك ما بلغنى عن شهاب الدين الغزى الزايرجى أنه بينما هو ماش يشتري حلوى وإذا شخص لابس مرقعة وعلى رأسه منزر ويده عكاز فقرب منه وقال له اطمئن فدفع اليه القرطاس لتوسمه فيه الخير فأخذ منه جانباً ثم دفع اليه بقبينه قال الشهاب فلما ظهر السفطى وجئت للسلام عليه سألتنى عن الرجل الذى استظمنى الحلوى هل عرفته فقلت لا فقال هو أنا ولما ظهر السفطى كان ممن حضر للسلام عليه الولوى الاسيوطى وبلغنى أنه اعتذر له عن أخذ الجمالية وأنه كان نائمه فيها ويقال انه أحضره للمعلوم فلم يأخذه واسترا الاسيوطى يياشرها الى أن صعد السفطى في يوم الاثنين ثالث شوال الى السلطان وألبسه خلعة بعودها اليه ورجع فباشرها قليلا ونوه الناس بعودها الى القضاء فجاء القضاء قريسا على غفلة ورجعت الجمالية للاسيوطى في يوم السبت ثالث ذى الحجة . وفي سادس جمادى الآخرة نفي حكم خال العزيز وضرب جماعة من المالكين . وفي يوم الاثنين عاشره لبس المحب ابن الاشقر خلعة الاستمرار وكان السلطان قد تغيط عليه في أوائل الشهر بسبب يتعلق بالجنس حتى هم بضربه بالمجاعة غير مرة وأعيد لغير وزالنوروزى الخازندار ما كان استولى عليه النحاس من أوقاف الحرمين المشمولة بنظره كمعاده . وفي يوم الاربعاء ثانى عشره ألبس بذلك التاجى الخاصكى خلعة بنظر الحرم والحسبة والربط والأوقاف والصناعات وأن يكون شاد العمارة عوضا عن السيفى يرمي بخال الشرفى الفقيه وسافر في يوم السبت ثانى عشره في البحر المالح وضمته بجاعه من المعمارية وغيرهم فوصل الى مكة في شعبان وقرئ توقيعه بذلك في يوم الجمعة سادس عشره وقبل ذلك ييسر في شعبان وردا الخبى بغرق المركب المشحونة بالآلات عمارة الحرم المكي بما فيها من الأخشاب والديق والغلال وغيرها من أزودة الحاج الرجوى وكانت قد تقدمتها مركب أخرى ففرقت بما فيها أيضا

وجلة ما فيها من آيات العمارة يساوي خمسة عشر ألف دينار ومن غير هاشي كثير . وفي يوم السبت خامس عشر جمادى الآخرة كان خسوف القمر وابتدأ من بين العشاءين واستمر الى بعدا . شاء بنحو ساعة فأخذ في الانجلاء قليلا قليلا . وفي يوم الأربعاء تاسع عشر هرب شاذجدة تمر ازمن بكتير المؤيدى عرف بالمصارع الى بلاد الصعيد في مركب اشتراه بالف دينار من يوسف البرصاوى الرومى بعد أن شكنه بالسلاح والرجال من الرماة وغيرها وهو ما ناله متوجه الى جهة مصر وأخذ معه من العشور ما جعه بجده وهو فيما قرأ أنه بخط صاحبنا النجم ابن فهد بنحو خمسين ألف أشرفى وبلغ ذلك السلطان فعظم كربه وأعيد جانبك الى البندر على عادته وألبس الخلع بذلك في يوم الخميس رابع عشر شعبان . وفي يوم السبت ثاني عشر جمادى الآخرة أعيد النظام عمر بن مفلح الى قضاء الحنابلة بدمشق . وفي يوم الخميس سابع عشر به وصل سنقر الرومى الطواشى الجدارا المتوجه قبل الى بلاد بلستين لاحضار الخاتون ابنة نائبها سليمان بن دلفادار ليتزوج بها السلطان وأحضره بها فتره بها . وقد قدم في هذا الشهر الزين عمر بن السفاح من حلب فأخذت عنه أشياء

(شهر رجب) أوله الاثنين . في رابعه برز مسونجيغا التونسي الناصرى أحد أمراء العشرات ورؤس النوب المستقر في امرة الركب الرجبي من أول جمادى الاولى بمن معه من الحاج وأناخ بالريديانية ثم سافر منها الى بركة الحاج في يوم الاثنين ثامنه وسافر في هذا المركب بحر باش كرد هو وزوجته خوندشقر ابنة الناصر فرج وعياله هما وكذا سافر تغرى برمش الزردكاش ومحمد بن ينال وأخرون ووصلوا الى مكة في يوم الثلاثاء حادى عشر شعبان . وفي يوم السبت سادس رجب وصل تغرى بردى اللاوى كاشف البهنساوية ومعه جماعة من مفسدى العرب فقوضوا على فعلهم . وفي يوم الاثنين خامس عشر توجه السيد بركات ابن حسن بن بجلان صاحب مكة الى المدينة الشريفة للزيارة ومعه خلق من أهلها بينهم أمينها أبو السعادات بن طهيرة وجماعة من أعيان التجار المحاورين وكانت قافلة قليلة وعادوا الى مكة في حادى عشر شعبان . وفي يوم الاثنين تاسع عشر به عزل الطواشى عبد اللطيف من شادية الحوش السلطاني بجوهر الدشيكى المعروف بالتر كاني بعد أمر السلطان الخازندار بضرب المعزول مائتى عصي على رجله ثم أمر بلزوم بيته . وفي هذا الشهر استقر السراج المصصى في مشيخة الصلاحية ببيت المقدس عوضا عن الجبال عبد الله بن جماعة المقدسى وفشت الامراض الحادة في الناس بالقاهرة

(شعبان) أوله الثلاثاء . في يوم الجمعة خامس عشر به رسم بنقي طوخ من تراز بن بازق الى القدس ثم شفع فيه في ليلة الاثنين فاستمر على عادته . وفي يوم الاثنين ثامن عشر به أعيد الاميني عبد الرحمن بن الديري الى نظر القدس والخليل

(شهر رمضان) أوله الخميس . في يوم الجمعة سادس عشره ويوافقه سادس عشرى بابه لبس السلطان القماش الصوف الملون وألبس الامراء المقدمين على العادة . وفي يوم الاحد خامس عشر به سكان قتل شهاب الدين أحمد أخى الزينى الاستادار من أمه وشرح قضيتيه باختصار أن المشار اليه لما كثر ظلمه وتعرضه للاقوات وغيره فى هذه الايام اليابسة وتجاهره بكل فيج فلم تحتمل العامة فيه ذلك وقد رأى الشيخ الواعظ ولى الدين أحمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الرحمن الحملى والدمشقم الدين محمد صهر الغرى توجه الى الله تعالى عقب قراءة البخارى فى الجامع وأكرم من الاستغاثه والانتصار بالله على الظلمة ومن جعلتهم المذكور فضج من حضر بذلك وارتفعت أصواتهم بالدعاء عليه بل وصعدوا المنابر فكبروا وأعلنوا ثم نزلوا فتمججوا اليه صدق ما فعل سكاكهم وقد تبعهم من الغوغا والخلق من لا يحصيهم الا الله فأخرجوه من بيته بعد نهمهم منه ما يفوق الوصف وضربوه ضربا زائدا وأدموا رأسه واستحجبوه معهم الى جامع المحلة وهو عريان ماشى فى وسطه ازار فلما وصل الجامع ضرب بالعصى والمطارق على دماغه بحيث تخلى وسقط وصاروا يسحبونه برجليه ورأسه من اقرير الجامع فما كان بأسرع من موته غير ما سوف عليه وجاء الخبر بذلك فارسل الزينى أعوانه فاحتاطوا بجماعة من أهل المحلة وضربوا آخرين وفازا الكثير منهم بنفسه ففروا وكان القدوم بالمسوكين فى يوم السبت ثامن الشهر الذى يليه فبرز الاستادار الى شبرا للقائهم وأمر بجماعة منهم فضربوا بين يديه بالمقارع وأركب نحو عشرة منهم بعضهم على الجمل وبعضهم على الجير أو الخيل ومن جعلتهم الخطيب المذكور والبدربن مجاهد وأحد المذكورين عبد الغنى بن قطوا وهرع الناس لرؤيتهم بقطرة الحاجب ثم تحت الربع ظاهر بابى زويلة وتألموا بسببهم وأعلنوا بسبب الاستادار ولعنه بحيث انه خاف على نفسه ولم يصعب يوم الاحد تاسعه القلعة وهو خجف بجمع كثير من الحرسية والزعر والمالين ومع هذا فاسلم من السب واللعن والدعاء عليه فى غالب الاماكن التى يمر بها بل أرادوا رجه وتزايد جمعهم فبادروا بفتح القلعة من باب الدرفيل فحمل الى السلطان وحكى له ما قاسى قنقبط ورام الركوب على العوام بنفسه ثم استدعى بالقضاة واستفتاهم فى ذلك فوافقوه أحد عليه ثم طلب الغرماء فادعى عليهم عند الشافعى ثم أرسل ببعضهم الى الوالى ليعزهم وأودعهم السجن ورسم بالنداء باللعن من حل السلاح والرجم وعدم الخوض فيما لا يعنهم

ففعّل ذلك بين يدي القضاة وغيرهم وسكن الامر بعض سكّون الى ان كان في يوم الاحد
 ثامن ذي القعدة وصل الشيخ محمد بن الشيخ عمر الطريفي من المهجلة وطلع الى السلطان فشفع
 في الجماعة المسجونين فقبل شفاعته وأطلقهم . وفي يوم الاثنين سادس عشر رمضان ورد الخبر
 من نائب دوركي وغيره من نواب البلاد الشامية بان جهان شاه ابن قرايوسف صاحب تبريز
 عزم على التوجه نحو البلاد الحلبية كانه في تبع جهان كير بن علي بك ابن قرايولك صاحب آمد
 فرسم السلطان بالكتابة لصاحب ابليستين يمنع جهان كير من الدخول الى بلاده في فراره
 من جهان شاه ويجهز له فرسا بمرح ذهب وكنبوش زر كرش وكان قبل ذلك في جمادى الآخرة
 أرسل نائب حلب أنه لنس جهان كير مخلص سوى قدومه البلاد الحلبية وهي لآسأ كبرها
 ترده عنها وكتب جوابه مع عدة مراسيم تتضمن أمر نواب البلاد الشامية بالخروج الى أطراف
 البلاد الحلبية بل رام السلطان اخراج تجريدة من الديار المصرية بعد ذلك وعين جمعا من
 الأمراء والمالكة مرة بعد أخرى فلم يقع ذلك وآل الامر الى ان أرسل خشك كدى الزيني
 الدواذرى في أول شوال الى البلاد الشامية على الرواحل لايخرج تركمان الطاعة بحده أبواب
 البلاد الشامية المقيمين بالبلاد الحلبية حسبما سبق ثم ورد الخبر في أول شوال بعود جهان شاه
 من أطراف ممالك السلطان الى ديار بكر من غير أن يحصل منه في مدة إقامته تشويش ثم في أثناء
 ذي الحجة جاءت الاخبار بان أعوانه أخذوا ماردن بالامان ماعدا القلعة وانهم ضايقوا
 جهان كير وحصره بآمد مع أن جهان كير جهز والدته لاسترضاء خاطر السلطان عنه
 فلما وصلت الى حلب منعها النواب فرجعت الى مكانها وأرسلهم السلطان بانكار صنيعهم
 في ردها وأذن لها في الرجوع لتصل الى القاهرة في أربها بمجيلة مكرمة . وفي هذا الشهر
 قرأ الفاضل شمس الدين العمريطي صحيح البخارى على القاضي غلم الدين البلقيني بالقرب من
 المحراب من جامع الحاكم حيث كان المسمع معتكفا فيه وسمع ذلك جماعة وكنت عن سمع بعضه
 ووقعت في أثناء السماع حين مرّت قصة حاطب بن أبي بلتعة رضى الله عنه في كتابه الى أهل مكة
 من المشركين ببعض شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولى الدين بن تقي الدين البلقيني
 قلت أنكراها كثر الجماعة وقام عليه الزيني بن هرمن بسببها وأكثرا العامة فيها عند الجمالى
 فاطر الخاص وغيره فما احتمل المشار اليه ذلك وانقطع عن المجلس وقطن بزواية الشيخ مدين
 خوفا من طلبه حتى سكنت القضية

(سؤال) أوله السبت . في يوم السبت ثامن ورد الخبر من نغراسكندرية بان الفرنج
 أخذوا أربعة مراكب من المسلمين مشحونة من الغلال والذقيق المجلوب من البركة وغيرها

بحاقبته تزيد على مائة ألف دينار فيما قيل وذلك بعد وصول المسلمين الى نغرشيد وكانت
عدة مرات كعب الفرنج زيادة على خمسة عشر مركا ولهؤلاء الفرنج حول النغر المذكور وغيره
من النغور وسواحل المسلمين مدة هذامع أن السلطان كان عين في أوائل ربيع الآخر
بجماعة من الممالك السلطانية والخاصكية لحفظ السواحل والنغور من مفسدى الفرنج
فلته الامر. وفي يوم السبت خامس عشر شوال عزل الولوى السباطى قاضى المالكية بسبب
ثم أعيد سرهما . وفي يوم الاثنين سابع عشره برز الدولدار الثانى نرغابا المحمل الى بركة الحاج
ووجهته أمير الاول خير بك المؤيدى وهما في طائفة قليلة الى الغاية لما حل بالناس من الغلاء
بحيث ان الارب من الفول الآن بأكثر من سبعة وستين واشتغال الفكر بالغلاوة
المسافرين حتى من الممالك السلطانية والاعيان أبطل أمير الحاج المسيرة التى جرت العوائد
السالنة بها. وفي أثناء هذا الشهر وصلت الى نغردمياط فوصلته في يوم الخميس العشرين منه
فقرأت على الشيخ شمس الدين محمد بن الفقيه حسن بن على البدرانى قطعة من المعجم الصغير
للطبرانى وأخذت عن القاضى شمس الدين بن صفين البرمونى وغيره وزرت المشاهد التى هنالك
وعدت سرى بعد أن زرت سيدى داود العزب بتفهنها وركبت منها على البر الى القاهرة
(ذو القعدة) أوله الاحد . في يوم الاثنين خامسه برز الامر باستمرار جانبك التاجى
المؤيدى نائب بيروت في نيابة غزة بعد عزل خير بك النوروزى وتوجه لدمشق بطلا واستقرار
جغيش أحد أمراد دمشق في نيابة بيروت عوضا عن جانبك المذكور وكلاهما بالبدل .
وفي يوم الخميس تاسع عشره أنعم بامرأة عشرة من اقطاع تغرى برمش الزرد كاش بحكم وفاته
على السيفى ذقاق البشيكى الخاصكى ثم بعد ثلاثة أيام وذلك في يوم الاثنين ثالث عشره استقر
في الزرد كاشية عوضه أيضا . وفي يوم الخميس أيضا أنعم بياق اقطاع تغرى برمش على قراجا
الظاهرى الخازندار زيادة على ما يسد له امره طبلخانات وأنعم باقطاع ذقاق على جانبك
الاشرفى أحد الدوادارية الصغار وأنعم باقطاع جانبك هذا على جانبك الظاهرى الخاصكى
البواب القادم في يوم الاثنين سادس عشره من مكة يخبر بوفاة تغرى برمش ولم يلبث أن عزل
ذقاق عن الزرد كاشية في يوم السبت ثامن عشره واسترجعت منه الامرأة المنعم عليه بها أيضا
وأعيد اليه اقطاعه القديم وما كان حله من الاربعة آلاف دينار التى التزم بها والسبب في عزله
أنه رام عرض الزرد كاشية ليظهر للسلطان نتيجة نخاف ناظرها البدر بن ظهيرة وغيره من تبعه
ذلك فتوصل البدر حتى أوغر خاطر السلطان عليه بحيث عزله واسترجع منه الامرأة وردّه
الى جنديته ولزم من ذلك ان جانبك الدوادار صار بلا اقطاع ليكون اقطاعه خرج للنواب

فأعطاء حينئذ الامرة المنعم بهما على دقاق مع كونه لم يكن من الخاصكية المرشحين للامرة واستقر السلطان بلاجين الظاهري أحد العشرات ولالة الفخري عثمان في الزرد كاشية في يوم الاثنين سجنه وفي الدوادار به عوضا عن جانبك الاشرفي بقايتباي المجردي الظاهري سلطان عصرنا الآن حفظه الله من سائر الجهات والاركان . وفي يوم الجمعة العشرين منه طلق السلطان خوندشاه زاده ابن عثمان ورسم لها بقضاء عدها بدارها من الدور والسلطانية ثم تنزل بعد الى بيتها بالقاهرة

(ذو الحجة) أوله الثلاثاء . في يوم السبت خامسه رسم منع الغزاه والدكارين والمكبرين على الجنائز فكانت من الحسنات . وفي يوم الاحد ثالث عشره رسم بالاقراراج عن شبك من جانبك المؤيدي الصوفي نائب طرابلس كان من سجن الاسكندرية وان يتوجه لدمياط فيقيمهم باطلا . وفي يوم الثلاثاء ثاني عشره وصل مبشر الحاج وأخير بالسلامة والامن والرخا بحيث يبع الحمل من الدقيق بخمسة عشر اشرفيا مع شدة الغلابا بالديار المصرية وكانت الوقفة يوم الاربعاء . وفي يوم الاثنين ثامن عشره نودي على الفلوس الجدد كل رطل بستة وثلاثين . وفي تاسع عشره رسم بنفي مقدم الممالك جوهر النوروزي الى القدس ونودي ان كل من له مسجون يحضر بين يدي السلطان في اليوم الذي يليه مع الامر بطلب المحاميس للنظر في حالهم بالمصالحة وغيرها وأدى ذلك الى امر السلطان بضرب القاضي الجوي الحنفي بسبب مديون حبسه وبالغ في التغيط عليه بسببه حتى ضربه بنفسه ثم امر بايداعه المقررة وصادف ذلك تغيره من كتاب ورد عليه مع قصاد بعض ملوك الاطراف

ذكر من استحضرتة الآن ممن توفي في هذه السنة

أجد بن علي بن محمد بن ابراهيم الشهاب السدي المكي أجاز له في سنة عثمان وثمانين وسبع مائة العفيف النشاورى والتقى بن جاتم والحافظان العراقي والهيثي وابن صديق والدي وابن خلدون وابن عرفه والغياث العاقولي وآخرون ومع علي ابن الجزري وغيره أجاز لي وكان أحد خدام درجة البيت الشريف وأضر باخره ثم قدح فأبصر مات في ليلة الخميس رابع صفر وصلى عليه من الغد ودفن بالمعلاء . اجد بن محمد بن عبد الله ابن ابراهيم الشيخ شهاب الدين أبو محمد بن شمس الدين الدمشقي الاصل الرومي الحنفي ويعرف بابن عربشاه والعجمي أيضا وليس هو بقريب لداود وصالح ابني محمد بن عربشاه الهمدانيين الاصل الدمشقيين ولد في يوم الجمعة خامس عشر ذي القعدة سنة احدى وتسعين وسبع مائة بدمشق

ونشأ بها ثم تحول هربا من الفقة السكة مع أمه واخوته الى الروم فوصل سمرقند ثم بلاد الخطاط
وأقام بماء النهر مدينا للاستغال ومن شيوخه في تلك النواحي السيد محمد الجرجاني
ثم السمرقندي والخواجه عبد الاول وابن عمه الخواجه احمد الدين بن العلامة عبد الملك وهما
من ذرية صاحب الهداية وحسام الدين الواعظ والخواجه محمد البخاري وأخذ في بلاد المفل
عن البرهان الاندكافي والقاضي جلال الدين السيراخي وقرأ العربية على حاجي تلميذ السيد
ثم توجه الى خوارزم فأخذ عن نور الله وغيره ودخل بلاد الدشت وسراي وأقام عند مولانا
حافظ الدين محمد بن ناصر الدين محمد البرازي الكردي نحو أربع سنين أخذ عنه فيها المنظومة
في الفقه وغيرها والاصول ثم توجه الى قيرم وأخذ عن جماعة منهم الاديب عبد المجيد صاحب
قصص يوسف بالتركي المسموعة مؤنس العشاق وهي من أطرف ما صنف ثم قطع بحر الروم
الى مملكة ابن عثمان فأقام بها نحو عشرين سنة وترجم فيها الملكها غياث الدين أبي الفتح محمد
ابن أبي يزيد بن مراد بعض الكتب من الفارسي الى التركي وبأشرع عنه ديوان الانشا وكتب عنه
الى ملوك الأطراف عريها وفارسيها وتركها وقرأ العربية والمفتاح على البرهان سعيد رانخواي
فلما مات ابن عثمان وذلك في سنة أربع وعشرين تحول الى الشام ببلاده وأقام في رحلته اليها
بجلب أتهرا ثم كان دخوله لها في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وفترايدت معارفه
فأقام بماء النهر على المطالعة والنظر والتأليف الى أن قدمها العلاء البخاري من مكة في أواخر
سنة اثنين وثلاثين فانقطع اليه في الفقه والاصول والمعاني والبيان وغيرها من الفنون
ولم يملك عنه حتى مات وقد برع في العلوم وفاق في المشور والمنظوم وأشير اليه بالتفنن
حتى كان شيخنا من بجلة ويعترف له بالفضيلة مع شدة ملازمة صاحب الترجمة له حين كان مقاما
بالقاهرة فقد قدمها سرا بل امتدحه بقصيدة بدعية أودعها كتابي الجواهر والدرر سمعتها
منه ومن لطيف أبياتها بيت جمع حروف الهجاء وهو

خض بحر لفظ حديثه تغش العلاء * واجترى بصدقك ناطقا أو تسند

وبيت عاطس

العالم العلم الامام كذا العلاء * العالم الحكم الامام الاوحد

وبيت شرطه الاول مما لا يستحيل بالانعكاس وشرطه الثاني عاطل مع كونه مما لا يستحيل أيضا
فالاول مركب من آمن والثاني من أحمد

وهو

نم آمننا من نعم نعمنا آمن * دم حامدا ما أم آدم أحمد

وكان أحد الافراد في اجادة النظم باللغات الثلاث العربية والعجمية والتركية مجيد الخط
الموغلوي وغيره من الخطوط جيد الاتقان والضبط مع كثرة التودد ووفور العقل والرزانة
وحسن الشكالة والاهبة وقد نظم تلخيص المفتاح في المعاني والبيان قصائد غزلية كل باب
منه قصيدة مفردة على قافية أشار اليها شيخنا بقوله وأوقفني على منظومة له في المعاني والبيان
أجاد نظمها وجعل كل باب قصيدة مستقلة غزلا يؤخذ منه مقه بذلك الباب قال وأنشدني
بمنزله برره بالقرب من قرن العساوون الحسائي في سابع عشر شهر رمضان سنة ست
وثلاثين لنفسه

السيل يقلع ما يلقاه من شجر * بين الجبال ومنه الارض تنفطر
حتى توافي عباب البحر تنظره * قد اضجع فلأيقى له أثر
وقد لقيته بالقاهرة في الخانقاه الصلاحية سنة خمس فكنت عنه من نظمه أشياء وسمعت
من لفظه الرسالة المنظومة المسماة العقد الفريد في التوحيد وكذا عقود النصيحة له أيضا
وكتبها لي بخطه وله أيضا السير في دولة الترك والتر وعجائب المقدور في نواب تيمور
وفاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء وخطاب الالهة الثاقب وجواب الشهاب الثاقب
والترجمان المترجم عن الارب في لغة الترك والعجم والعرب وله أيضا مقدسة في النحو
ومما كتبه عنه من نظمه

قيص من القطن من حله * وشربة ماء قراح وقوت
يخال به المرء ما يتخفى * وهذا كثير على من يموت
وقوله

فحش ماشئت في الدنيا وأدرك * بهما مشئت من صيت وصوت
فقبل العيش موصول بقطع * وخيط العزم معقود بموت
وقد بالغ في الادب معي بخطه ولفظه ومات في يوم الاثنين خامس عشر رجب بالخانقاه
الصلاحية من القاهرة غريبا عن أهله ووطنه بعد أن امتحن على يد السلطان وأدخله المقشرة
عوضه الله خيرا وقد ولي عدة وظائف بل رأيت بعضهم ذكر أنه ولي قضاياه وهو شاعر لا أعظمه
قاله سبحانه وتعالى أعلم له أجدين محمد بن محمد بن حامد بن أحمد بن عبد الرحمن بن حميد بن بدران
ابن تمام بن درغام بن كامل الشهاب أبو العباس بن شهاب الدين بن فاضل القضاة شمس الدين
الانصاري القدسي الشافعي عرف بابن حامد ولد سنة ستين وسبعمائة تقربا لبيت المقدس
وتشابه حفظ القرآن والتأطية والمنهاج والالفية والمهجة وغيرها وعرض على البرهان

ابراهيم بن جاعة والاخوين ابراهيم وشمس الدين محمد بن اسماعيل القلقشندي وليفحصوا
في كتابهم بلفظ الاجازة وغيرهم وسمع على جده والجلال أبي محمد عبد المنعم بن النجم أحمد
الانصارى والشهاب أحمد بن محمد ثبت والبرهان بن جاعة وابن العلاء
وابن مرزوق ويحيى الرحبي في آخرين وبعضهم باجتهاده بل وقرأ بنفسه على الجلال .
أحمد أخو الزبي الاستادار وكان عبلاً أخضر اللون ربعة مسرفاً على نفسه غفر الله سبحانه
وتعالى لنا وله قتل في شهر رمضان كما تقدم في الحوادث . أحمد الظاهري برقوق أقام في الجندية
الى أن أمره الظاهر طرطرباً لئلا يسيب قلعة دمشق فأقام بها الى أن قدمه الاشرف بالديار
المصرية وتولى أيضاً نيابة قلعة دمشق عوضاً عن صرغتمش ثم عمل رأس فوية النوب بعد القبض
على تغرى بردى المحمودى ثم دوا دار كبير بعد نفي أزبك ثم عزله السلطان ونفاه الى دمياط
ثم طلب الجي الى القاهرة فأجيب وأقام بها بالاحتى مات في يوم الجمعة ثامن عشرى شوال
وشهد السلطان الصلاة بمصلى المؤمنين وكان ديناً قلائساً كآرجه الله . أبو بكر بن ابراهيم
ابن محمد الهيصمى الطيب مات بمكة في صبيح يوم الثلاثاء ثامن عشر المحرم . أبو بكر الكاشور
زين الدين شحنة جامع المغاربة مات في يوم الجمعة سلخ شهر رمضان . تغرى برمش الشبكي
يشبك بن ازهر الزرد كاش ترقى بعد استناده حتى صار زرد كاشاً صغيراً في الايام الاشرفية
ثم ولي الزرد كاشية الكبرى وأنعم عليه بامرعة عشرة ثم جعله السلطان مع الزرد كاشية من جلة
الطبلخانات وسافر في الغزوات كثيراً جداً في عدة دول وكذا تأمر على الحاج غير مرة وله عدة
مات ترك جامعاً بساحل بولاق وعدة أملاك وكان ضخماً ثرياً مع البخل مات بمكة في عشاء ليلة
الاثنين رابع عشرى شوال وورد خبره في منتصف الشهر الذى يابيه وقد أناف على الثمانين .
جانبك الحكيم حكيم من عوض المتغلب على حلب صيره السلطان أحد العشرات ورؤس
النوب حتى مات في يوم السبت تاسع عشرى شوال وكان متوسطاً رجه الله . جانبك النوروزى
نوروز الخافى أمره السلطان عشرة ثم ولاه نيابة صهيون ومات بمنزلة العريش حين كان
قادماً القاهرة معزولاً عن النيابة المذكورة في رجب وكان ذا شجاعة وأقدام رجه الله .
حسن الشريف بدر الدين أحد التجار بالنغر السكندري مات به في ذى القعدة وخلف أموالاً
كثيرة وكان تام الخبرة بدينامة متقن التوصل فى التوصيل وقدر أرفع مرة الحواجر الدين
النورى حتى أخدمه السلطان ما ينيف على مائة ألف دينار وكان محمود السيرة عفا الله عنه .
حيدر العجمي شيخ قبة النصر مات في يوم الثلاثاء تاسع عشرى شهر ربيع الاول . سعد الله
رجل كان لا يزال واقفاً تحت قلعة الجبل بالرميلة عدّه كثير من الناس في طائفة المجاذيب

مات في يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر صفر . داود المغربي الساجر مات في يوم السبت
سادس صفر وخلف أشياء كثيرة . سودون السود وفي الظاهري برقوق أحد أمراء العشرات
والجباب مات في يوم الأحد العشرين من شعبان وهو في عشرة التسعين وكان مسرفاً على نفسه
غفر الله له . شاذبك الحكيم يحكم من عوض انصل بخدمة الظاهر ططر حين كان أميراً
فلما تسلطن قربه ثم أمره الاشرف وصار من رؤس النوب ثم أمير طبخناؤه ورأس نوبة ثانی
ثم أرسله ناباً بالرها عوضاً عن اينال العلای ثم انفصل عنها وقدم القاهرة وقدمه السلطان
في أوائل دولته كراماً للشبك السودوني ثم عمله نائب جاء ولم يلبث ان عزله بعد موت المذکور
وأقام بالقدس بطالا ثم سجن ببعض القلاع الشامية في سنة اثنين ثم أطلق وعاد الى القدس
فأقام به حتى مات بعد مرض طويل في يوم الاربعاء ثانی شهر ربيع الاول وكان مقدماً ما ساء في
الحركة مفرط القصر . عبد الله بن سليمان الأجارى والبرهان ابراهيم بن الشهاب أبي محمد
المقدسي وجاز له جماعة منهم ابن أميلة والصلاح بن أبي عمر وغيرهما من أجلة المسنين
في استمداعهم ورخ سنة أربع وسبعين وكان ممن اشتغل وحصل واشهر بالعفة والورع
والانعزال عن الناس والاقبال على شأنه وكتب الكثير بخطه وانتفع به جماعة منهم ابنه
وأخذ عنه الفضلاء وصار خاتمة من يروى عن جماعة من شيوخه بتلك النواحي أجازني ومات
ببيت المقدس من يوم الخميس ثانی عشر ذي القعدة وصلى عليه بعد العصر عند المحراب الكبير
ودفن في يومه بمقبرة البسطامية عند عمه العلای علي بن حامد رحمه الله وإيانا . عبد الباسط
ابن خليل واختلف فيمن بعده فقيل ابراهيم وهو المعتمد وقيل يعقوب كما أنبأه مشيخي بخطه
في سنة اثنين وأربعين من تاريخه القاضي زين الدين الممشقي ثم القاهري ولد سنة أربع
وثمانين وسبع مائة بدمشق ونشأ فتدرب بالقاضي بدر الدين بن الشهاب محمود واختص به
ثم اتصل من بعده بالمؤيد حين كان نائب دمشق وأقام معه بحلب أيضاً مدة ثم قدم معه القاهرة
في سنة خمس عشرة بعد قتل الناصر فلما تسلطن زاد في رقبته وتقريبه والاصغاء لآثاره وترتيبه
فازدحم أرباب القضاء باباه وارتسم العظماء بأمره وخطابه وحف بالسعد في حركانه وخف
بالنقد في مهماته واقتنى الاملاك والدور وابتنى المساجد والقصور ولم يل في أيام الأيدية
سوى نظار الخزانة وعرف فيها بالكفاءة والامانة وكذا كان ناظر المستأجرات السلطانية
بالشام والكسوة مع غيرها مما لا تظيل به الاعلام وراعى المؤيد جانبه لسابق افضال له عليه
بلغ بهما رتبة وأما في أيام الظاهر ططر فاستقر عوض الكمالى ابن البارسى في نظار الجيوش
المعتبر وذلك فيما ضبط بالتعيين في يوم الاثنين سابع ذي القعدة سنة أربعة وعشرين

ثم صار في جميع الايام الاشرفية المرجوع اليه في كل قضية بل هو صاحب حلها وعقدها ومؤجلها ونقلها حتى استقر في الاستاذية بعض خدمه وأضيف اليه الوزير فتصرف فيه بلسانه وقلبه الى أن مات فكان أعظم قائم في سلطنة ولده العزيز بما أبداه من الرأي السعيد واللفظ الوجيز ولم ينهض من رام في تلك الايام التصريح بما رضى عنه وقام بذمه والتأويل بتنقيصه ومنابدته حتى استقر قدم السلطان بحقوق وهو مستمر على وجاهته وتنفيذ أمره المقيد والمطلق وتجرى على قاعدته وسننه في الاستعداد بالامر ومخالفة الملك في سره وعلنه فلم يحتمل لذلك بل بادر القبض عليه وحبسسه عن سائر المسالك وكذا قبض على ولده وغيره من خواصه أهل مودته واختصاصه وشرع في ايراد المال وابرار ما لا يخفى من الجواهر والالاس وكثرت الامتعة والملابس الفاخرة المتنوعة بايدي احاد الناس من كثرة ما يبيع منها بقصد اظهار العجز والافلاس حتى كان مجموع ما بذله وساقه الى الملك ووجهه ثلاثمائة ألف دينار فيما قيل الى غير ذلك من الافاويل التي منع عن ايرادها التوقف في الدليل وبما أخذ من قطعة نعل منسوبة للصطفى حازب داره فخرا وشرفا وكان ابتداء محبته وانقضاء نفوذ كلمته وبهجته في صبحه يوم الخميس ثامن عشر ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين فأقام في الترسيم مدة الى أن أفرج عنه وخلع عليه في يوم الاثنين حادى عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث خلعة الرضى وهي جبة سمور وأذن له في السفر الى مكة فرجع بخيلته ولتربته التي أنشأها بالصحراء بالقرب من تربة قحماس ليقيم بها الى أن يرحل بعد أيام ثم تحول الى طرف المرج من جهة بركة الحليج ليتجهز منها الى مكة بأهله وعياله وانضم اليه جمع كثير من الناس وكان المسير في ليلة الاثنين ثامن عشر فخرج ورجع الى دمشق وزار بيت المقدس في أوائل صفر سنة أربع وأرسل يهدية من هنالك الى السلطان وفيها مائة شاش وأشياء كثيرة من هذا الجنس فقبلها وخلع على قاصده وتكرر بجهته الى القاهرة بعد فلما اطمأن أهل المناسيب بانقضاء رغبته عن المباشرة وتحقق هو ومنهم ذلك قطنها واستقر بها الى أن حج في سنة ثلاث وخمسين كما تقدم ورجع فأقام بالقاهرة قليلا ثم ترض ومات وقت أذان المغرب من يوم الثلاثاء رابع شوال ودفن من الغد بتربته التي أنشأها بالصحراء في قبر عينه لنفسه وأسند وصيته قاضي الحنابلة وغيره وعين له ألف دينار يفرقها على من شاء في أى وقت شاء باى مكان شاء ولنفسه الشطر من ذلك ففرق ذلك بخصرة ولده على باب منزله وضبط تركته أحسن ضبط ونفذت سائر وصاياه رحمه الله وإيانا . وقد جمع على ابن الجزرى حين أنزله بعد رسته وكذا على البرهان الحلبي وشيخنا ولا أستبعد سماعه على أقدم منهم وجعت له جزأ في الكلام على حديث المنت

لأرضاً قطع ولا ظهر الأبقى حسبما شرفت سببه في الحوادث وكان انسانا حسن الشكالة
نير الشيبة متجمل في ملبسه ومركبه وهو أشبه إلى الغاية وأفرار الرئاسة حسن السياسة
كرما واسع العطا استغنى بالانتماء إليه جماعة راغبين في المصلحة بحضرة ولوزادت على الحد
غاية في جودة التدبير ووفور العقل حتى كان شيخنا في أيام محنته يكثرا لاجتماع به يستروح
بمحدثته وينتفع بأشارته وكذا كان الجاني ناظرا لخاص بمن يتردد لبابه ويتلذذ بمخاطبته
وله من المآثر والقرب المنتشرة بأقطار الأرض ما يفوق الوصف فمن ذلك بكل من المساجد
الثلاثة ودمشق وغزة والقاهرة مدرسة والتي بالقاهرة وهي نجامة منزلة بخط الكافوري أبجلها
وأصلح كثير من مسالك الحاج ورتب سحابة تسير في كل سنة من كل من دمشق والقاهرة
إلى الحرمين ذهبا وإياها برسم الفقراء والمنقطعين ورج وهو ناظر الجيش مرتين وأحسن فيهما
بل وفيما بعدهما من الحاجات لأهل الحرمين أحسانا كثيرا وكذا دخل حلب غير مرة ولذا ترجمه
العلاء ابن خطيب الناصرية في ذيله لتاريخها ووصفه في أيام عزه بمزيد أحسان للخاص والعام
ويعجبه العلماء والفقراء والصالحاء والأحسان إليهم والمبالغة في أكرامهم والتسوية بذرا العلماء
والصالحاء عند السلطان وقضاء حوائج الناس مع إحسانه هو إليهم حتى سار ذكره واشتهر إحسانه
وخيره وصار فردا في رئاسة مصر والشام ملجأ للناس متصلا إحسانه بمن يعرفه ومن لا يعرفه
وما قصده أحد الا يرجع بما موله من غير تطلع منه لمال ونحوه وللشعراء فيه مدائح ثم أورد
من ذلك ارجوزة الشمس أبي عبد الله محمد بن الباعوني أخي البرهان إبراهيم شيخ طائفة
بالجسر الأبيض من صاحبة دمشق وأعلى من ذلك كله قول شيخنا

قل للذين تعجبوا المكانه * حصلت لعبد الباسط المأمول

عند المليك الأشرف اختصت به * أو ما علمستم أنه ابن خليل

وقوله في رسالة الحاج في سنة أربع وثلاثين

من فانه أن براك يوما * فكل أوقاته فنوات

وأينما كنت في جهات * فلي إلى وجهك التفات

وأنشده الشهاب البخاري حيث توجه المشار إليه من مكة إلى القدس

يا سيدي أقدح به الله كميته * وبعدذا قد دعى للقدس في ندم

لا زال ينشد الاقبال في دعة * ما سرت من حرم الا إلى حرم

بل لما ذكر شيخنا في فتح الباري كسوة الكعبة وأنه لم تزل الماولية تد أولون كسوتها إلى أن وقف

عليها الصالح اسماعيل بن الناصر في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة قرية من ضواحي القاهرة

يقال لها يسوس كان اشترى الثلثين منها من وكيل بيت المال ثم وقفها على هذه الجهة فاستمر
قال مانصه ولم تزل تكسى من هذا الوقف الى سلطنة مؤيد شيخ فكساها من عنده سنة لضعف
وقفها ثم فوض أمرها الى بعض أمنائه وهو القاضي زين الدين عبد الباسط بسط الله في رزقه
وعمره فبالغ في تحسينها بحيث يعجز الوصف عن صفة حسن اجزاء الله تعالى على ذلك أفضل
المجازاة انتهت وناهيك بهذا فخرا. ومن الغريب أن جوهر القنباى الذى ترقى في العز الى غاية
لا تخفى كان رام بعد استاذة ابن الكوير أن يخدم عند الزينى هذا لما وافقه فتوصل لخدمة
الاشرف حتى صار الى ما صار وكذلك أحضرت له أم العزيز قبل وصولها الى الاشرف
ليشترىها فامتنع فصار بعد الى الاشرف وحظيت عنده وسافر الزينى في خدمتها الى مكة
وربما مشى بين يدي محققا قلته الامر . عبد الكريم بن القسطلانى
الاصلى المصرى الخطيب بن الخطيب من بيت كبير مات في يوم الجمعة
ثامن عشرى شوال وصلى عليه بالجامع العمروى ودفن بجوار سيدى أبى العباس الحرارى بالقرافة
الكبرى رحمه الله وايانا . عبد اللطيف الرومى الاينالى الطواشى مات في يوم الثلاثاء سادس
عشر صفر عن نحو المائة وورثه حفيد امته وهما الشهابى احمد ومحمدا بن أمير على بن اينال .
عبد اللطيف القبايجى الاشرفى برسباى أحد الخواص من السقاة دام كذلك الى ان أبطله
الظاهر فى أوائل أيامه واستمر حتى مات في يوم الاثنين ثامن ذى الحجة وكان مذكورا بالكرم
ومحبة أهل العلم والفضل وهو صاحب الجامع الذى بجارة البقر بالقرب من حدة الكماجين
رحمه الله . عبيد النقى كان مذكورا بالخير مات في يوم الثلاثاء ثالث عشرى شهر رجب .
عليباى العلاى الاشرفى برسباى الساقى اختص باستاذة ورقاه الى الخازندارية وأنعم عليه
بأمرة عشرة ثم صار بعده من جلة الطب لحنانه وشاد الشرىحانات وحسبه السلطان سنين
ثم أطلقه وأعطاه أميرة هينة بالبلاد الشامية فدام بها مدة ثم صيره أمين عشرة بالقاهرة حتى
مات في يوم الثلاثاء ناسع عشرى شهر ربيع الاول وشهد السلطان الصلاة عليه بمصلى المؤمنى
وقد قدمنا أنه حج في سنة تسع وأربعين وكان شابا طويلا حسن الشكالة كثير الوقار والسكون
شجاعا مقدما محببا الى الناس حسن السيرة رحمه الله وايانا . على بن أبى بكر بن عبد الله
ابن أبى البركات أحد الشيخ نور الدين بن زين الدين بن جلال الدين الاشمونى ثم القاهرى الشافعى
عرف بابن الطباخ ولد في سنة سبع وسبعين وسمي غانة أو بعد ها أو قبلها بقليل وحفظ القرآن
وكتب منها التنبيه والحاوى كلاهما فى المذهب وألفىة بن مالك وعرض على ابن الملقن
وغيره واشتغل بالفقه وأصلبه والعربية وغيرها ومن شيوخه فى الفقه الابساسى والبلقىنى

وسمع عليه الحديث والبدر الطنبدي والولي العراقي وجل عنه شياً كثيراً وسمع الحديث على الزين العراقي والهيمشي والبرهان العداس وابن الكويك والشهاب البطايحي والجمال الحنبلي والشامسي وجماعة وأجاز له الزين المراغي والجمال بن ظهيرة وآخرون وأذن له غير واحد في التدريس والافتاء فدرس وأفاد وانتفع به جماعة وعن أخذ عنه أبو الفتح الوهاشي وتكسب بالشهادة وولي مشيخة التصوف بعد رسة ابن غراب وكان اماماً عالماً خيراً دينياً متواضعاً طارحاً للتكلف على طريقة الساف موصوفاً بالفضيلة بين القدماء مستحضراً للنوادر وحكايات لطيفة منجمه ما عن الناس قرأت عليه أشياء ومات في يوم الخميس ثالث شهر ربيع الاول رحمه الله وإيانا . علي بن الخواجا عبد الله أمير على الدين الدمشقي الاصل ثم القاهري الزرد كاش أحد من رفاة السلطان حتى جعله خاصيكاً ثم من جملة الزرد كاشية حتى مات بعد أن عظم وأثرى وضم في يوم الاربعاء منتصف شهر ربيع الاول وشهد السلطان الصلاة عليه يساب الوزير وكان شاباً حسن كرمياً رحمه الله وعفاه عنه . عيسى المغربي قاضي المالكية بيت المقدس مات في شوال . قاسم المودي الكاشف بالوجه القبلي زين الدين غريم الولوي السفطني في الحسام أحضر في أوائل المحرم محمولا على جمل يسدفن بالقاهرة بعد أن تعرض يوماً واحداً غير ما سوف عليه . كافور الهندي الطواشي رأس نوبة الجدارية كان سابقاً مات في يوم السبت تاسع عشر المحرم ودفن من الغد بترية معتقة خوند . هاجرانة الانايك سنكلي بغا الشمسي زوجة الظاهر برقوق والمعروفة بخوند الكعكيين لسكاهها بالخط المذكور والمتوفية في طاعون سنة ثلاث وثلاثين رحمه الله وإيانا . لطيفة ابنة القاضي بدر الدين محمد بن شيخنا شيخ الاسلام الشهابي أبي الفضل ابن حجر زوجة يوسف بن بنت الملكي نائب ناظر الجيش ماتت شهيدة نفياء في حياة أبيها ودفنت بترية الجيبغا بالقرب من الصوفية البيرية ثم نقلت بعد مدة الى تربة جوشن ومولدها كما قدمت في سنة ثمان وثلاثين رحمه الله وعوضها الجنة . محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن ابراهيم فتح الدين بن محب الدين الظاهري الشافعي الخطيب عرف بابن المحب والد المحب أحمد المالكي الآتي في سنة ست وخمسين ولد تقريباً سنة إحدى وسبعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والشاطبية والتنبيه ومنهاج الاصول والقيمة النحو وعرض في سنة خمس وثمانين فابعدها على الانباري والبلقيني والعراقي والدميري والصدرا لايشيطي في آخرين وأجازوا له واشتغل بستره وحضر الدروس وذكر أنه كتب عن الزين العراقي من أماليه وتكسب بالشهادة وكانت ساكناً خيراً خطب بجامع القميري بـ يقة صفية وقرأ الميعاد والحديث بين يدي الشيخ سعد الحنفي

أجازلى ومات فى أوخر جمادى الاولى بعد أن تغلغل مدة وصار يعيش على عكازين رحمه الله .
 محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن على بن اسماعيل البهاء
 أبو البقاء بن الشهاب العباس بن الضياء العمري الصاغاني الاصل المكي الحنفي الشهير بابن الضياء
 ولد فى ليلة التاسع من المحرم سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمكة ونشأ بها فأحضر على الجمال
 الاسيوطى وسمع على والده والمحجب أحمد بن أبى الفضل النويرى وعلى بن أحمد النويرى
 وابن صدبىق والشمس بن سكر والزين المرائى وجماعة وارتحل غير مرة الى القاهرة فقرأ بها
 على الشريف بن الكويك الكثير وكذا قرأ على الجمال الحنبلى والشمس الزرأبى وآخرين
 وأجاز له أبوهريرة بن الذهبي وابن العلاء ورسلا ن الذهبي والبلقنى وابن الملقن والعراقى
 والهيمى وأن قوام والتسنوخى وابن أبى الجحد وآخرون وتفقه فى مكة بوالده وغيره وفى القاهرة
 على السراج قارئ الهداية وقرأ المختصر الاصل لابن الحاسب على الشهاب أحمد الغزنى
 الشافعى وتلخيص المفتاح على النجم الواعظى وحضر دروس العزبان جماعة وبرع فى الفنون
 وأذن له السراج والشهاب وغيرهما فى التدريس والاقتضا وناب فى القضاء بمكة عن أبيه
 ثم استقل بعده بذلك ثم أضيف اليه نظر المسجد الحرام والحسبة ثم عزل عنهما واستمر على
 وظيفة القضاء الى أن مات لكنه عزل فى أثناء ذلك نحو ثلاثة أشهر وكان أما ما علامة متقدما
 فى الفقه والاصلين والعريضة مشاركا فى فنون حسن الكتاب والتقييد عظيم الرغبة
 فى المطالعة والانشاء حدث ودرس وأفتى وصنف وانتفع به جماعة وعن أخذ عنه المحموى
 عبد القادر المالكي النحوى ومن تأليفه حسبما كتبه بخطه المسموع فى شرح الجمع فى أربع
 مجلدات والبحر العميق فى مناسك حج البيت العتيق أربع مجلدات أيضا وتزنيه المسند الحرام
 عن بدع جهلة العوام مجلد وشرحان مطول ومختصر على الوافى وشرح مقدمة الغزوى
 فى مجلدين سماه الادب المعنوى فى شرح مقدمة الغزوى والتكت على الصحيح وشرح البزدوى
 لم يكمل وصل فيه الى القياس والشافى فى مختصر الكافى لم يكمل أيضا والمتدارك على المدارك
 فى التفسير كتب منه قطعة أجازلى ومات فى ليلة الجمعة سابع عشر ذى القعدة بمكة وصلى
 عليه من الغد ودفن بعملاته رحمه الله تعالى وإيانا . محمد بن أحمد بن يوسف بن حجاج القاضى
 ولى الدين السبغى بسكون الفاء نسبة لسبغ الحنمان الشرقية القاهري الشافعى ولد فى سنة
 ست وتسعين وسبعمائة وقيل سنة تسعين وهو الاقرب بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة
 والتنبيه وألفية ابن مالك وغيرها وعرضها على جماعة ولازم العزبان جماعة فى تلك الفنون
 وبحث الحناوى عند الهمام العجى شيخ الجمالية وكذا أخذ عنه فى الكشف وغيره

وتردد في النحول إلى الفتح الباهلي الحلبي رفيق الابن المخلطة وفي العقليات العز عبد السلام
 البغدادي وكان يبر العز بطعام الشيخونية أول ما قدم وربما حضر عند العلا البخاري
 ولما جرى إليه بالشاشات من الهند امتنع إعطاؤها منها بعد أن سده في ذلك وقرأ على شيخنا
 في البخاري وغيره وسمع قبل ذلك صحيح مسلم بكامله على التقي الدجوي والسعد محمد بن محمد
 ابن الحسن القعبي والمجلس الأول وبعض الأخير على الجمال الحلوي والأخير على الحافظ
 الهيثمي والشهاب أبي العباس أحمد بن الناصح وبعض السنن لأبي داود على الحافظ الهيثمي
 والدجوي والحلوي وعليه فقط الجزء الثامن من الغيلانيات وعلى شيخه العز بن جماعة بقراءة
 شيخنا بعض الجزء المخرج من رواية جده العز بن جماعة في طرق كفاة المجلس وحدث البخاري
 عن الزين العراقي سماعا وبالشفا عن البرهان التنوخي سماعا والشرف بن الكوكب إجازة
 وبغير ذلك وخرج له شيخنا أبو النعمان المستملي شيا وناب في القضاء عن الجلال البلقيني وربما ناب
 عن بعض الحنفية لحبته صدر الدين ابن العجي ولم ينسب له بعد الجلال بالقاهرة بل قال
 حينئذ فيما أخبرت والله لألئ القضا استقلالاً ووصفه شيخنا في طبقة سماع مؤرخه
 سنة أربع عشرة بأنه أحد الصوفية الشيخونية وعرف بمداخلة الكبير أو الحرص على الأخبار
 والاستكثار وولي تدريس التفسير بالجمالية عوضاً عن الشرف بن التبان في سنة سبع وعشرين
 ثم شيخه الصوفية بها عوضاً عن حفيد الولي العراقي في سنة ثلاث وثلاثين وكانت له بالسلطان
 قبل استقراره خصوصية بحيث أنه كان وهو أميراً خوريجيته إلى بيته وبأكل عنده فلما استقر
 في السلطنة لازمه زيادة على ما كان يلزمه قبلها وانقطع إليه فولاه في سنة اثنين وأربعين
 وكالة بيت المال عوضاً عن شهاب الدين ابن الشيخة ثم في يوم الاثنين ثاني المحرم سنة ثلاث
 وأربعين نظر الكسوة عوضاً عن الزين عبد الباسط وعظم اختصاصه بالظاهر جداً فهرع
 الناس لبابه ودخل في قضايا فأنهاها حتى أنه كان يصمم على منع الشيء ثم يسهله بسفارته
 ويلتزم فعل الشيء فينقضه بشفاعته ومات له عند من دونه الكلمة النافذة والشفاعة المقبولة
 فتزايدت فخامته وارتفعت مكاتبه واثالث عليه الدنيا بسبب ذلك من كل جانب من القضاة
 والمباشرين والترك وسائر أصناف الناس فأثرى وكثرت أمواله خصوصاً وهو غير منبسط
 في معيشته ولا سمح البذل بالذي في حوزته لجماعته ورعيته وقصد بالانتماء لولائه والحلول
 بتأخيه وفنائته حتى إن المحب بن الشيخة الحنفي رئيس مملكته صاهره على ابنته وقرره
 السلطان أيضاً في نظر البيمارستان المنصوري كما ذكر في ربيع الآخر من سنة تسع وأربعين
 فازداد وجهه وعزاً واجتهاداً وعمارة وعمارة أوقافه والحث على تنمية مستأجراته وسائر جهاته

حتى الاحكار ومانسب اليه من الاثار مع التصديق على مباشرته والتحرى في المريض
 المنزل فيه بحيث زاد على الحد وقل من المرضي فيه العدد ونحاحي الناس المحي اليه بانفسهم
 أو بمرضاتهم فصار بذلك مكنوسا ممسوحا ومنع الناس من المشي فيه الاحكامه وجرى في
 كل ما أشرت اليه غاية التعجير فاجتمع في الوقف بسبب هذا كله من الاموال ما يقوق الوصف
 وفيه نوع شبهه بمسلكه الشمس محمد بن أحمد بن عبد الملك الدميري في المارستان أيضا
 وان لم يبلغ حد صاحب الترجمة ولا كاد وقد تعرض لصنيعه في ذلك أبو عبد الله الراعي في نظمه
 كما أسلفته وكذا اجتهد في عمارة الجمالية وأوقافها وتحسين خزنها والزيادة في مماليم صوفيها
 ومستأجراتها لكن مع التعجير عليهم في الحضور وقفل الباب بحيث من تخلف لا يمكن الفتح له
 ودرس بالمدرسه الصلاحية المجاورة للشافعي حيث وليه مع النظر بعد القاياتي بل استقر
 في القضاء الاكبر بعد العلم البلقيني وباشره بحكمة ومهابة وصوله زائدة وشد في أمر النواب
 وحرص على ابتكار جماعة من الفضلاء في ذلك فوافق بعض واستمع آخرون واجتهد في ضبط
 المودع الحكيم وعمارة أوقاف الحرمين والصدقات ونحوها وتنمية ذلك بزيادة المستأجرات
 والمسقفات التي يعرف استحقاقه وارتدع به المباشرون والجباة ونحوهم كل ذلك بالعنف
 والشدة والطيش المخرج عن حيز الاعتدال والمجئ الى التصريح بما لا يناسب منصبه حتى
 في الطرقات والركوب يدون شعار القضاء الى غير ذلك مما أنزه قلبي عن اثباته هنا فخافه الكبير
 والصغير والشريف والحقير ولم يستطع أحد مراجعته وتعدى حتى تعرض لولد استاذنا
 بالترسيم وغيره قصد لابعاده عن المنصب لينفرد به بعد أن كان من أعظم المنكرين على القاياتي
 صنيعه فيه وعمل شيخنا جازدا كما تقدم جزأسماء ردع المجرم واتزع من شيخنا تدريس الصلاحية
 والنظر عليها ولم يزل على ذلك حتى خاف فيه السم القاتل وذاق مرارة حنظل في المقاتل فكان
 أول مبادئ الخطاط قدره وارتباط المحن بجانب قدره في أول ربيع الاول سنة اثنين وخمسين
 كما شرح فيما مضى واستمر على عزل شيخنا عن القضاء والشرف المناوي عن الصلاحية تدريسا
 ونظرا وبأبي الخير النحاس غريمه عن البيمارستان وبالولوى الاسيوطي عن الجمالية ووضع
 السلطان يده على أكثر ما ناهاه من متحصل البيمارستان وغيره بل وأدخله السجن وأولى الجرائم
 وأكل أمره الى أن اختفى فلم يظهر الا بعد نكبة النحاس وطلع حينئذ الى السلطان فأكرمه
 وأعاد له الجمالية لكنه لم يلبث ان مات في يوم الثلاثاء مسهلا ذى الحجة بعد أن مرض يوما
 واحدا زجه الله وايانا وعفا عنه وأرجوه الانتفاع بما حل به من المحن والرايا الاسيما
 وقد قدم على ما صنعه مع شيخنا وتوسل اليه بكشف رأسه ونحوه وعزم على الاسباب المخففة عنه

مع انه كان مديبا للتلاوة حريصا على المداومة على التعمد والصيام والتجدر اغبا في احياء
 ليلتي رمضان بالجامع الازهر بركتين يقرأ فيهما القرآن كله في كل ليلة مع التضرع الى الله
 وكثرة البكاء والتعفف عن المنكرات والفروج لا يندب شي من ذلك بحبا في اغاثته الملهوف
 والميل لمساعدة الفقهاء والطلبة بجهاه بحيث جرت على يديه مبرات منها تجهيز خمسة من العيان
 في كل سنة لقضاء فريضة الحج بمائة دينار كل ذلك مع الفصاحة في الكلام وجهورية الصوت
 وطلاقة العبارة وقوة الحافظة وبقصد الانتفاع بجهاه تراحم الفضلاء في حضور درسه بيته
 وغيره وقرئ عنده في الكشف وقرأت عليه جزأ من الغيلانيات وسر بذلك وكذا حدث
 بالكثير مما كان القارئ عنده في أكثره صاحبنا الشيخ جلال الدين بن الأمانة ولذلك قرره
 في القراءة بالقلعة بعد عزله البقاعي كما تقدم واقتضى هذا الصنع أن البقاعي زعم أنه مشهور
 في سبط بابن غفيرة السماء وقال كأنه كان ينظر الى فوق لعب في عينيه وبابن الطراقي لأنه
 كان يسوم ما يؤكل يأخذ منه كأنه كان يذوقه فإكل ما أخذ ثم يظهر أنه غال في تركه فلا يزال
 كذلك حتى يشبع من غير أن يشتري شيئا ووصفه أيضا بالكذب وبكل فيج وما أراد وجهه الله
 بشي من ذلك مع تحريره اجاعا وقدروا من جهة أحمد بن سعيد الراباطي عن أبي داود
 الطيالسي قال قال سعيد لم يكن في الدنيا شيء أحب الي من رجل يقدم فأسأله عن أبي الزبير
 فقدمت مكة فسمعت منه فيينا أنا جالس عنده ان جاءه رجل فسأله عن مسألة فرد عليه فقال
 يا أبا الزبير تقترى على رجل مسلم قال أنه أغضبني قلت ومن بغضبك تقترى عليه لا ريت عندك
 شيئا نسأل الله كلمة الحق في السخط والرضى . محمد بن سلطان أبي سعيد جفتق وأمه خوندابنة
 أمير سلاح جرباش الكرعي التي أمها ابنة قانباي قريب الظاهر برقوق مات في يوم الاثنين
 ثالث عشر شهر ربيع الآخر ولم يكل عشرة أشهر وصلى عليه أبوه بالقلعة ثم شيعه الأعيان
 من الامراء والمبشرين وغيرهم الى أن دفن بالبرقوقية بين القصرين ودخلوا بنعشه من
 باب زويلة مع تشاؤم عوام الناس بذلك وكذا بغيره من أبواب القاهرة . محمد بن صدقة بن عمر
 الشيخ كمال الدين الديمياطي الاصل المصري القاهري الشافعي المجذوب اشتغل وحفظ التنبيه
 والألفية وتكسب بالتهادة عصر وقتنا وكان على طريقة جسنة كما سمعته من شيخنا
 ثم انجذب وحكى عنه الكرامات الخارقة وكنت ممن شاهد بعضها حسبا وأردته فيما تقدم
 ومما حكى لي أن شخصاً سأل حاجته فأشار بتوقفها على تخمين ديناراً فارسلها اليه فمجرد أن
 وصلها القاصد بداليه وكان بالساعلي باب الكامية أمره أن يعطيها لامرأة كانت بملة
 بالشارع فلم يسعه الا الأمتثال وبعد اعطاء المبلغ لها علم منها أن ولدها في الترسيم على هذا

المبلغ بعينه عنده من لارجه بحيث يخشى عليه من التلف ولو مضى هذا اليوم ولم يصله ما كنا
 نأمن من ذلك الى غير ذلك من هذا الذبا بحيث اشهر صيته وتفرغ الأكابر لزارنه وطلب الدعاء
 وعين كان كثيرا لانقيادهم والطواعية له في كل ما يرومه منه الكمال امام الكابلية لمزيد
 اعتقاده فيه وقد كتب عن شيخنا بعض الأمالى ومات وقد قارب السبعين في يوم الأحد سادس
 عشر شوال بعصر وصلى عليه من الغد بجامع عرو ودفن بجوار قبر أبي العباس احمد الحرار
 بالقرافة الكبرى وكان له مشهد حافل رحمه الله وايانا محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن لاشين
 الشيخ شمس الدين بن المحدث بجمال الدين بن شمس الدين بن العلامة برهان الدين الرشيدى
 القاهري الشافعي ولد في رجب سنة سبع وستين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن
 والتنبيه والعمدة وعرضها على ابن حاتم والسدر بن أبي البقا وكذا عرض على ابن الملقن
 والباقي في آخرين وأخذ الفقه عن البرهان الانباري والشهاب بن العماد وقرأ عليه أحكام
 المساجد ومله في شرح القول في الباقيات الصالحات كلاهما من تليفه بعد أن كتبها بخطه
 واستفتى السراج البلقيني وجمع كلامه وحكى لنا عنه حكاية والنحو عن البرهان الدجوى
 وجود القرآن على بعض الأئمة واعتنى به والده فاسمعه الكثير على التقى بن حاتم والعز بن الملبجي
 والعز بن الكويك والمطرز وابن الخشاب وابن أبي الجعد والتونخي والعراقى الرهيمى والشمس
 الرفا والشرف القدسي والجدا اسماعيل الحنفي والعلام بن سبع والقرسيدي وفتح الدين محمد بن
 البها بن عقيل ونصر الله بن احمد البغدادي ونصر الله العسقلاني والتاج احمد بن عبد الرحمن
 البلقيني في آخرين منهم والده المجلد عبد الله وعمه الزين عبد الرحمن بل وقرأ بنفسه قبل
 القرن وكتب الطباق وأجاز له خلق منهم أبو الخير بن العلاء وأبو هريرة بن الذهبي وناصر الدين
 محمد بن محمد داود بن حزة وجمع في أول القرن ودخل اسكندرية وغيرها واشتغل وفضل وكتب
 الخط الحسن ونسخ به لنفسه جملة تختصر الكفاية والترغيب للندري وولى مشيخة التربة
 الغلابية بالقرافة والتلقين بجامع أمير حسين بالحكر وكذا الخطابة ببعالاسلافه وكان غاية
 في جودة اداء الخطابة فأدرا على انشاء الخطب بحيث يتشى كل جمعة خطبة مناسبة للوقايح
 وارتفع ذكره بذلك بحيث سمعت الثناء عليه به من الكمال بن الهمام والعلاء القلقشندي لكنه
 كان يرحم قراءته في المحراب على تأديته لها وكأنه اتفق حين سماعه له ما اقتضى له ذلك والافهو
 كان نادرة فيها وقد قصد من الاماكن الثابتة لسماع خطبته والصلاة خلفه بل كتب عنه
 بعض الفضلاء مخطبا ثم أفرد بها تصنيفا ولواعتنى هو بذلك لجاء في عشرة أسفار وكذا كانت
 بيده وظيفة الاسماع بجامع الأزهر والشهاب بن عمره هو القارئ بين يديه فيه غالبا وقراءة

الحديث بالجانبية من واقفها وبانقضاء الأول السلطاني عقب الشهاب الكلواني وكان على قراءته أنس مع الاتقان والصحة ومن يد الخشوع وقد حدث بالكثير خصوصاً من بعد اجتماعي به وذلك في أو آخر ذي الحجة من سنة ثمان وأربعين وإلى أن مات فاني أكثر عنه جدّاً وخرجت له مشيخة في مجلدة فرضها شيخنا والبدر العيني والعلاء القلشندي وغيرهم من الأكابر وسفر ذلك وحدث بنصفها الأول وكان شيخنا ثقة بتناصلاً خيراً واحداً ماكثر متحريراً في روايته وأدابه كثيراً للتلاوة للقرآن إماماً فاضلاً بارعاً مشاركاً ظريفاً ذا وقار كريم أجداً متواضعاً طارحاً للتكلف سليم الباطن ذا كراكتين من مشكلات الحديث ضابطاً لمعانيها حسن الاصغاء للحديث صبوراً على التحديث كثيراً البكاء من خشية الله عند اسماءه بل وقراءته له وفي الخطبة طرى الثغمة ومحاسنه غزيرة ومن كان يقصده الزيادة وغيرها الزين طاهر المالكي وهو من بيت علم فأبوه من دأب في الفن وكتب الأجزاء والطباق ودار على الشيوخ وعنه الزين عبد الرحمن من برع في الفرائض والحساب وكلاهما ممن أخذ عنه شيخنا وأورداهما في معجمه وجمعه الشمس محمد ووقفت على سماعه على الأخبار ووزيره نسب كاسبه الأعزى بفتح الهمزة والمجته بعدها راء مشددة ووالده البرهان شيخ القراء ممن أخذ عنه الزين العراقي وغيره وأورداهما لجمال الاسنان في الفقهاء الشافعية مات الشيخ عن سبع وثمانين عاماً في عشاء ليلة الجمعة حادى عشر شهر ربيع الأول ولم ينقطع عن الخطبة بل خطب الجمعة التي قبلها لكنه عجز عن القيام وهو في أثنائها جالس وقال فيما بلغني أنه قد استقرى أن من خطب جالساً لا يخطب بعدها وكذا لم ينقطع عن السماع بل كنت أقرأ عليه وهو متنوع في صحيح مسلم إلى ضحى يوم الخميس الذي توفي في مسائه لكونه لم يزل على استحضاره ووعيه وفهمه وجمعة عقله وحواسه حتى مات ومن لطيف ما وقع له قبيل العشاء ليلة موته أنه دخل عليه خادمه شمس الدين المنصوري فشكا إليه الشيخ أنه نفذ ما عنده من الدراهم فقال اني قد قبضت لكم من الجهة الفلانية مائة وخمسين وأخرجها فلوساً في شقة فتدبر لتناولها وقال أنا الآن كما قد قبيل الروح في القفه والبدن في الشقة وكانت وفاته بعد أن كبر الله عز وجل وتشهد ثلاث مرات بحيث كان ذلك آخر كلامه وصلى عليه من الغد بعد صلاة الجمعة بجامع أمير جسين ثم بجامع السارداني في مشهد عظيم ودفن بالعلانية محل مشيخته وهي بالقرب من باب القرافة وذلك بعد أن توجهوا به لترية الشيخ أبي السعود بالقرافة أيضاً محل دفن والده وحفره هناك ثلاثة قبور ثم اقتضى الرأي دفنه بالغالبية فرجعوا به مع كون بينهم مسافة وظهر بذلك كرامة له فانه كان عقب وفاته محب الدين ابن الامام راموا دفنه

بموضع حفروه بالتربة الغلاية في غيبة الشيخ فلما جاء لم يوافق على دفنه فيه وقال ان هذا القبر قد اعدته لنفسى فدفن المحب في غيره بل وكثيرا ما كان يقول لولده يحيى وكان قد سماه بذلك تقاولا أنه يعيش بعده لكونه انكل عدة اولاد كائى وقدمت وصرت تأق لبسامة المشيخة فلا تقف عند قبرى أو نحو ذلك وكذا من كراماته أن القاضى بدر الدين بن السدى كان ناظر على جامع أمير حسين جريا على عادة قضاة المالكية فكان الشيخ يحكى لناعنه عدم انصاف في حقه حتى انه التمس منى ان أوافقه على مشيخته وجاء معاملة به بما يجب فقابلت بل وقرضها الى مع الجماعة وما ظهرت ثمرة ذلك ولهذا قال الشيخ له مرة اذا كان هذا فطاك منى فكيف بك مع ابى الله لا تجعل قضائى في قضائك فكان كذلك مات القاضى قبل الشيخ ومنها أيضا انى كتب أقرأ عليه في مرض موته في صحيح مسلم كل يوم وعند انتهاء كل مجلس غالبا استأذنه في الجعي بكرة النها والذى يليه فيأذن فلما كان يوم الخميس وقرنت استأذنه على العادة فقال ان عشت مات في تلك الليلة رحمه الله وايانا محمد بن عبد الصمد بن أبى بكر الدماوى اليمنى المكي مات بها فجأة في ظهر يوم الثلاثاء ناسع عشر جادى الاول محمد بن على بن الشيخ مصباح بن محمد بن أبى الحسن اللاتى ثم القاهرى المقسى الشافعى شمس الدين بن الشيخ نور الدين ابن الشيخ ضياء الدين جمال الدين عبد الرحيم بن الانباسى والمتوفى والده في سنة ثلاث عشرة وثمانائة ولد بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وبعض المتون ولازم صهره البرهان بن حجاج الانباسى في قراءة العصد وغيره بل وسمع عليه أشياء في الاصلين والمعاني والبيان وغير ذلك وأخذ الفقه عن الشرف النسبى والونى بل وقبل ذلك عن الولى العراقى وسمع عليه وكذا على الشهاب الواسطى المسلسل بالاولية وجزء الانصارى وعلى الواسطى فقط جزء الحسن ابن عزم وجزء البطاقة ونسخة ابراهيم بن سعد وضبط الاسماء وعلى بن الجزرى والقوى والشمس بن المصرى والزكشى وجماعة أشياء وأكثر من السماع على شيخنا وكان فاضلا لكنه وقف في أواخر أمره مع ملازمته للخير والتعفف الزائد والكرم التام مع الفاقة مات في يوم الخميس ناسع عشر ذى القعدة قبل ان يكمل الخمسين ودفن عند أخيه الشيخ مصباح بجوار ضريح الشيخ شهاب ظاهر باب الشعرية رحمه الله وايانا محمد بن محمد بن اسماعيل ابن محمد الشمس أبو عبد الله النهاوى المعروف أوالا بالاسبولى ثم القاهرى نزيل الحسنية الشافعى ولد في سنة تسع وستين وسمي سمائة فيما أملاه علينا وهو عندى أيضا بخطه وما أذن من قبله فان تاريخ عرضة للخدمة في سنة احدى وتسعين وهذا يفتضى أن يكون سنة وقت النحر على أن يرد من احدى وعشرين سنة وهو بعيد غالبا وكان مولده بالتاهرة ونشأ بها

حفظ القرآن والعمدة والتنبية وعرضه على جماعة منهم الانسابى وابن الملحق وولده والكمال
الدميرى ومحمد بن محمد بن احمد بن على السبيكى الشافعى وابن أبى البقاء والشمس الانصارى
القليوبى ومحمد بن أبى بكر بن سليمان البكرى وأجاز والده وسمع على أبى الفرج ابن الشيخة السنن
للمشافعى رواية المزنى ومسند الطيالسى وأسند وعلى التنوخى والتاج بن الفصيح والحافظين
العراقى والهيثمى والقاضى ناصر الدين نصر الله الحنبلى فى آخره وأجاز له المجدد اسماعيل
والشمس محمد بن منصور بن محمد المقدسى الحنفى والتقى الدجوى والجمال الحلوى وحدث
بمسند الطيالسى غير مرة أخذ عنه الفضلاء وكنت ممن سمعته عليه وكان فقيراً فأنعنا صوفياً
بالصلاحية والبيبرسية راغباً فى الاجتماع مات فى يوم الاحد رابع جادى الاول ودفن من
الغد رحمه الله تعالى وأياماً محمد بن محمد بن على بن ابراهيم أبو الفتح الطبى الفاهرى القادرى
الشافعى ولد فى رجب سنة احدى عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن واشتغل
يسيراً وسمع على الكمال بن خير الكثير من الشفاء بل سمعه بفوت على الشرف بن الكوكبى يرفع
الاربعة النووية فى آخره منهم الولى العراقى والواسطى سمع عليهم المسلسل وجزء الانصارى
وعلى ثمانية فقط جزء بن عزم وجزء البطاقة ومشخة ابراهيم بن سعد وابن الجزرى وشيخنا
وأجاز له جماعة وتكسب بالشهادة وجلس فى جوانبها وبرع فيها مع حسن الشكالة والبرة
والعشرة وجودة التلاوة فى الجوق وكذا كان يتردد لزيارة الليث هو وأبو الخير النحاس فلما صار
قيماً صار كان أحد خواصه والقائمين فى خدمته فأثرى وكثر ماله وركب الخيل بل ورفاه حتى
استقر به فى نظر الجوالى ووكالة بيت المال كلاهما بدمشق وسافر اليها فلم يحسن المشى بل ظلم
وعسف بحيث كتبت فيه محاضر بالكفر وقدم البلاط نسي للشكوى منه وآل أمره الى ان
ضربت عنقه صبراً فى ليلة الاربعاء رابع عشر شهر رمضان تحت قلعة دمشق ودفن من الغد
بمقبرة الباب الصغير جواراً رأس القرنى وكانت جنازته حافلة بين العوام والفقراء وغيرهم واتاب
الناس الى قبره أياماً وأكثر وأمن البكا عليه بل صاروا يقولون هذا الشهيد هذا المظلوم هذا
المقهور وحاولوا بين السيف وبين قتله بحيث لم يتمكن منه أياماً الى أن أخذ على حين غفلة منهم
وكذا حاول القاضى اعتزافه بما نسب اليه ولو بالاستغفار والتوبة فلم يذعن وصار حين يلتمس منه
ذلك يكثر التهمال والدكر ونسب البلاط نسي لزيد التعصب فى شأنه حتى أفتى بكفره والافند فمحت
فى أيام مباشرته مساجد ومدارس كانت معطلة وجادت عمارة كثير منها بعد أن أشرفت على
الدور وعند الله تجتمع الخصوم واقد لقيته بمجلس شيخنا وغيره سامحه الله وأياماً كان في يوم رجلا
صالحاً محمد بن محمد بن محمد بن عبد المنعم شرف الدين ابن قاضى الحنابلة البدر البغدادى الأصل

القاهري المولد والدار الحنبلي ولد ببغداد العشرين وثمانمائة بالقاهرة وذاً في كنف أبيه حفظ القرآن وبعض المتون ومن ذلك المهر رظنا وسمع مع والده على الولي العراقي في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين بمسما من أماليه وعلى الشمس الشامي وابن الجزري والزين الزركشي والمحيط البغدادي وابن ناظر الصاحبية وابن بردس وابن الطعان في آخرين منهم شيخنا واشتغل بسير على العزبية السلام وغيره ولما اشتغل والده بالقضاء سرغ له عن افتاء دار العدل وقضاء العسكر وغيرهما مما كان باسمه وكان تام العقل وافر السياسة جيداً الأدب والنهم لطيف العشرة محباً إلى الناس حج مع والده غير مرة وناب عنه في القضاء وانتفع به في أموره كلها وكان نادرة في بني القضاة مات في ليلة الخميس حادي عشر شهر رجب وصلى عليه من الغد في محفل كبير ثم دفن بتربة الصلاحية السعيدية وعظم مصاب أبيه به ولكنه من صبر واحتساب وأكثر من ملازمة قبره والمبيت عنده وإيصال البر اليه بالتحفات المتواليات والصدقات الجزيلة وقرى جماعة يقرؤون كل يوم عند قبره ختمه ويبيتون عنده في أوقات عيتمه وحسب على ذلك رزقة رزقه الله وإياها . محمد بن محمد بن يحيى بن يونس بن احمد بن صلاح ناصر الدين بن شرف الدين بن يحيى الدين بن زكريا بن الأمام الشرف ومحرر الدول العقيلي القلقشندي المصري ثم القاهري الشافعي ولد سنة تسعين وسبع مائة وقال مرة أنه في ربيع الأول سنة تسع وثمانين والأول أصح فقد وصفه شيخنا بالسادسة في ذي القعدة سنة ست وتسعين بمصر وحفظ القرآن وكتباً عرض بعضها على العراقي والبلقيني وأجاز له وسمع على المطرز السنن لأبي داود وعلى الحافظين العراقي والهيتمي والانباسي والشرف المقدسي الجزء الأخير منه مع المنسل بالاولية وعلى التجم البالسى بعض الترغيب لا

والموطأ رواية يحيى بن يحيى عن مالك وعلى البكري المالكي الحدمسه وعلى التنوخي صحيح البخاري جزء أبي الجهم والرأية ومعظم الشاطبية وعلى السويداوي والفخر القاياني في آخرين وجم مع أبيه في سنة خمس وثمانمائة وجاور وسمع في مجاورته على البرهان بن مسديق الصحيح والأذكار والأربعين كلاهما للنووي وكذا جاور بعد ذلك أيضاً وسمع بها على الزين أبي بكر المراغي صحيح مسلم واشتغل بها بالقاهرة في الفقه وغيره ومن أخذ عنه الفقه بمكة الجمال ابن ظهيرة والفرائض والحساب والجبر حسين بن محمد الزمزمي والفرائض بالقاهرة الشهاب ابن المجدى ولازم الشهاب الطنطاوي والشمس البوصيري والفرائض واعتنى بالباشرة عند الأهرام بل ووقع في الدرج وجلس مع الشهود بمسجدان القمح وكان ذكياً يقظاً كيساً بارعاً خسن الحادثة حدث باليسير سمع منه الفضلاء وقرأت عليه أشباه مات في شهر ربيع الأول

بالاسكندرية على ما بلغني رحمه الله وايانا وجدأبيه الشرفي يونس كان أحد الفقهاء المقتنين المتواضعين وعن أعاد زاوية الشافعي بالجامع العمري ومن مناقبه أنه تنازع مع ابن المحجب في شيء وانفصلا على غضب فبكر إليه المحجب واستغفر له وقال رأيت الشافعي في المنام وقال لي لا تنازعه مات في سنة خمس وعشرين وسبعمائة . محمد بن محمد بن محمد بن علي أبو الظاهر بن الشيخ شمس الدين ابن الشماخ الحلبي شاب جاوز البلوغ يسير كان مفرط الذكاء حاذق الذهن اشتغل في النحو على فقيه الشيخ عثمان الكردى ووالده وصارت له ملكة في أعراب اى القرآن مات في الطاعون ببلده في هذه السنة وخلف زوجه حاملا فوضعت بعده أختي وتأسف الناس فضلا عن والده على فقده لكنه صبر ثم انهج في سنته عوضه الله الجنة . محمد شمس الدين بن القطان يصاب الفتوح ويعرف بالقيم كان ذاق فنون مات في يوم الأحد تاسع عشر ذي القعدة . محمد بن عز الدين الناعورى ثم القاهري الشافعي اخنص الزينى عبد الباسط وبناتر الخاوص وناب مع نقصه في القضاء وتكلم في جهات كوقف الاتاكي وغيره بدمشق مات في يوم الجمعة سابع رمضان . هاشم بن محمد بن مقبل العصامي أحد القوادى بمكة مات في يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الاولى . يوسف بن علي بن خلف بن محمد بن أحمد ابن سلطان العدل جمال الدين أبو محمد وعلي الدميرى القاهري الشافعي ولد في سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة أو بعده بقليل بدميره من أعمال القاهرة وقدم القاهرة وهو ضعيف بعد موت والده فأقام عند ابن عمه صفي الدين العميرى ونزله في مكتب الأيتام فقرأ القرآن وسمع على ابن رزين والبابجى والشهاب الجوهري والسويداوى والحلاوى وخديجة المقدسية وغيرهم وباشردىوان بن الاسياد ثم ناب عن الصدر الأدهى في أوقاف الخفنية وعن القاضي ناصر الدين البارزى في نظريات المال والصندوق وعن ابن حجة والطيرسية وتكسب بالشهادة في حافوت بالبندقينين ثم اقتصر بعد على لزومه ورجع مرارا في أحدها وكان خيرا سكا كما سمع منه فضلا أخذت عنه أشياء ومات في ليلة يسفر صباحها عن يوم الاربعاء سادس عشر شعبان وصلى عليه من الغد ودفن بحوش سعيد السعدا رحمه الله واياها . زوجه فانبأى الجركسى وهى أم ولد لأستاذ جار كس القاسمى المصارع قفزوها بعده ومات في يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر ودفنت بترتة زوجها التى جدها عند دار الضيافة

سنة خمس وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من سبق على حاله الاحاجب الحجاب فهو خشف قدم الناصري المؤيدى والزرد كاش قلابين الظاهري ونائب جناه فسودون الأيوب بكرى المؤيدى وغزة بقايتك الباجى المؤيدى وصهيون قتبك النوروزى والرها فقاسم بن قرايلدة وبيروت فجعنوس وقاضى الشافعية بمكة فأبوا السعادات ابن ظهيرة والحنابلة بها فالشمس بن سعيد المقدسى والشانعية بحلب فالزين بن الجزرى وبطرابلس فابن عز الدين والحنفية بدمشق فالحسام ابن صريطع والحنابلة بها فالنظام بن مفلح وناظر الجوالى والكسوة ووكيل بيت المال وغيرها من الوظائف فالشرف الانصارى وناظر الحرم المكي مع وظائف فيه فبريدك التاجى وناظر القدس والخليل فالامينى بن الديرى

(المحرم) أوله الخميس . فيه استقر فى مقدمة المماليك مرجان العادلى نائب المقدم بعد عزل جوهر النوروزى واخرجه الى القدس بطالا واستقر فى النيابة عن الطنبدى عوضا عن مرجان . وفى يوم الاثنين خامس بويج بالخلافة حمزة بن المتوكل على الله أبى عبد الله محمد بعد وفاة المستنكى بالله . وكان سن المستقر يوم الولاية أربعين سنة عامما ولقب القائم بأمر الله وكان يوما مشهودا بالقصر الأعلى من القلعة داخل القصر الابقى حضره القضاة والأمرء والأعيان ولما تمت البيعة له من السلطان وغيره ممن حضر فؤوس هو الى السلطان أمور المماليك وقلده أحوال الرعايا ثم ألبسه السلطان التشريف وانصب قائما حتى انتهى لبسه على العادة فى ذلك كله وبعد هذا قرأ الخليفة الفاتحة ودعا ثم انصرف ومعه القضاة والأمرء والأعيان . وفى سادسه ولى القاضى رضى الدين أبو حامد محمد بن احمد بن الضياق قضاء الحنفية بمكة بعد موت أخيه البهاء أبى التقي ورسم لابن المتوفى وهو جمال الدين أبو النجاشى محمد أن يكون يانفراده نائباً عنه لايوب عنه سواه وقرئ التوقيع بذلك فى يوم الاربعاء حادى عشر شهر ربيع الأول . وفى يوم الخميس خامس عشره وصل ولد الظهان كبير بن على بك بن قرايلد سنة دون عشر سنين ومعه من أبيه مطالعة مضمونها الاخبار عن نفسه بأنهم من مماليك السلطان ويسأل فى رضاه عنه فأكرم السلطان الولد المشار اليه ثم بعد أيام أنعم عليه بأمره عشرة بطرابلس وأذن له فى التوجه اليها مع من معه من حاشية أبيه وهم نحو عشرة أنفس . وفى يوم الاربعاء حادى عشر منه وصل سونجبغا التونسى بالركب الرجى ومعه برباش وزوجته فانهما كانا من توجهه معه كما تقدم ثم من الغد وصل خير بك المؤيدى بالركب الأول ثم فى الغد وصل تمرغا

الظاهرى بالمحمل ولبس كل من الامراء مقلعة على العادة وكان عن سج وقدم في هذه السنة
المجدي عبد الرحمن بن الخيعان ولم يلبث ان مات كما ساقى وفي هذا الشهر استقر الشهاب
أجد التمساني المغربي في قضاء المالكية بدمشق بعد عزل سالم
(صفر) أوله الجمعة . في يوم الاربعاء سادسه ضرب جماعة بين يدي السلطان
وهم أبو العباس الوناي شاد العماير عند جوهرة القنقباى والتاجران تاج الدين بن حنى ونفر
الدين أبو بكر النوريزى تاجر السلطان وصاحب الاماكن التي استجدها برجة الايدمرى
وأخونو رالدين على وجمال الدين اللذين كانا من تجار الكارم ومات أولهما في الايام الاثرفية
وشخص من مشايخ العربان ثم رسم بادخالهم المقشرة أما الاول في أجل اتمامه بشئ من
دخا لمخدومه وأما اللذان بعد فلم اسه أولهما في ثانيهما وآل الحال الى الامر بنفيهما حتى
حصل استرضا السلطان . وفي يوم السبت تاسعه وصل قصاد جهان شاه بن قرايوسف متجلاً
تبريز وبغداد وما والاها الى القاهرة وفيهم ابن أخيه اصبهان بن قرايوسف وهو ابن شمسرين
فأنزلوا الميسدان الناصري ولما كان يوم الاثنين حادى عشره عمل الموكب بين يدي السلطان
بالخوش وطلعوا قبايلوه وقدموا اليه هدية مرسله وهي أربعة عشر تحتيا وثلاثة أقفاص
سلاح من خود وزرديات وغير ذلك وقرأت بين يديه مطالعة وتعرينها التودد للسلطان وأنه
تحت طاعته وان الحامل له على القدوم ليدار بكر واحد ارونكا دومدينه ماريدين من جهان
كبير بن علي بن قرايولك خروج المذكور عن الطاعة وسوء سيرته في الرعية وسأل في رفع يده
وتقريره الشيخ حسن بن قرايولك عوضه وأخبر بعض القصاد أن مرسله أرسل بابن أخيه
يعنى المشار اليه ليكون تحت نظر السلطان ومن جله مما ليكه فأخذه في الحال وضمه الى ولده
الفخرى عثمان وانفض الموكب وعاد القصاد الى الميدان محل نزولهم ومنعوا من الاجتماع
بالناس ورتب لهم في كل يوم لأجل النفقة عشرة آلاف درهم ثم بعد أسبوع عمل لهم بين يديه
بالقلعة ضيافة هائلة ثم بعد يومين أمدهم بألف دينار برسم نفقة السفر وسافروا في يوم الجمعة
ثاني عشر ينسه وصحبهم قائم التاجر بعد أن أمده السلطان أيضا بألف دينار ليكون رسوله
الى جهان شاه بهدية تشتمل على ما بين سكتندرى مذهب وسحر وغير ذلك قيل ان قيمته نحو
خمسائة ألف دينار ولم يلبث ان جاء الخبر في الشهر الذي يليه بان جهان كبير أرسل أخاه
حسننا في عسكر هائل لقتال عسكر جهان شاه الذي صحبته معه حسن بن قرايولك فطرقه بغمة
وظفر بعمره وابنه فقتلهم معا وخر رأسهما وقتل معه ما عدة من عسكر جهان شاه وأبدع ماشاء
ثم عاد الى أخيه جهان كبير بآمد وقد ظفر ظفرا هائلا ثم في يوم الخميس رابع عشر رجب وصل

فانم بعد اصال ماجهز به ، وفي يوم الاحد رابع عشرين صفر احتاط الاجلاب بالاستادار
في باب القلعة فضر به حتى سقط من فرسه الى الارض وكادوا أن يقتلوه فأدركه مقدم الجمالين
ونقباء القصر حتى خلصوه منهم بعد أن اختضب بالدماء وغاب عن الحس وأشرف على الموت
فتوجهوا به وهو كذلك محمولاً الى بيته فأقام به ضعيفاً واقطع عن الخدمة أياماً وكثرت القالات
فنزله السلطان في ثاني الشهر الذي يليه فسلم عليه وكذا دخل الى ناظر الخاص ولم يطل
الجلوس عندهما وحدهما وفي هذا اليوم دخل المدرسة الفخرية بسويقة الصاحب التي
جحدتها ناظر الخاص بإشارته حسبما قدمت الإشارة اليه في حوادث سنة تسع وأربعين
ولما فرغ السلطان من ذلك كله شق البلد حتى صعد القلعة وبادر كل من الاستادار وناظر
الخاص تجهيز خمسة آلاف دينار مع جملة من القماش السكندري مابين مناديل مذهبة وشقق
خزير وغير ذلك ومع عدة جالين من السكر النبات والخلوي والفاكهة عما أضافه الاول الى
ذلك وهو ثمانية أفراس ومن البعلبكي خمسة مائة ثوب ومن المخمل المدنز والساذج أربعون ثوباً
وعما أضافه الثاني اليه وهو من الصوف الملون خمسة مائة ثوباً ومن المخمل الملون كذلك ومن
البعلبكي مائة ومن كل من فرو السمور والوشق خمسة أبدان ومن السجباب عدة أبدان وبعد
ذلك بأيام ألبسافي يومين مختلفين على ترتيبهما كالملية بقرو سمور ثم بعديسير وذلك في يوم الجمعة
حادى عشرين شهر ربيع الاول سافر الاستادار الى الوجه البحري لحفر بحر المنزلة فان فاستد
من الرمل الذي صار كالجمال ولغير ذلك وسافر معه الامير الكبير اينال وأمير مجلس تتم لدخول
بلاد من تلك النواحي فاقطاعهما على كره منهما في السفر وبعد مجيئهم سافر الاستادار أيضاً
وذلك في أوائل جادى الآخرة الى جهة المنصورة من الوجه البحري ثم حضر في أوآخرة .
وفي يوم الثلاثاء سادس عشرين صفر أمر السلطان ببيع القمح من شؤنته كل أردب بألف
ونادى بذلك ليشمر فسر الناس به ودعوا له وتبعه في هذا السعر أكثر الناس بحيث كان ذلك
ابتداء انحطاط السعر فيه بل وفي الاسعار فيبيع القمح في الشهر الذي يليه بنمائه فأكتر
والقول بنحو سبعمائة مع قلته والشعير بدون ذلك والجل من التبن بنحو ثلثة مائة والبطة من
الدقيق بمائتين وخمسين والرطل من الخبز بأربعة ماع غلوا اللحم والاجبان لكن وردت الاخبار
عن البلاد الشامية بارتفاع الاسعار فيها في الاقوات وسائر المأكولات الى الغاية وبيعت
الغرارة من القمح بستمائة قضة لكثرة من فرالىها من المصريين وغيرهم ولعظم ما وقع بها
من السادح هذا مع ان كثيراً من أهل الأرياف والقرى ومن الاغراب تراجوا بالديار المصرية
لوجود ان الشئ فيها في الجملة بالنسبة الى أما كنهم ولتيسر الاعطاء للكثير منهم ومع ذلك مات

كثير منهم من عظم القحط وكذلك وردت الأخبار عن الجباز بغلوا لأسعار فيها حتى بيعت
القرارة من الخنطة بخمسة عشر دينارا وكذلك من الذرة والدخن ثم حصل الفرج عن أهل
الجباز في أواخر ذي القعدة

(شهر ربيع الأول) أوله السبت. فيه استقر الشيخ خلد المنوفي مشيخة سعيد السعدا
بعد وفاة ابن حسان بعناية ناظرها الشرفي الانصاري جوزي بصنيعه خيرا . وفي يوم الجمعة
رابع عشره ويوافق حادي عشري برمودة لبس السلطان القماش الأبيض على العادة .
وفي يوم الاثنين سابع عشره كان عقد السلطان على ابنة الزينى عبد الباسط بمباشرة قاضى الحنابلة
وصى أبيها وبعد أن تم العقد ألبسه السلطان كاملية بفرو سمور ولما كان الثامن من جادى
الآخرة بنى السلطان بهابعد أن حل اليه جهازها وهو شئ كثير جدا . وفي ربيع الأول
والذى قبله فشت في الناس أمراض حادة كثر التوعلك متهايل ومات منها جماعة

(شهر ربيع الآخر) أوله الاثنين. في يوم الجمعة خامسة نزل السلطان الى باب القرافة
فأمر بفتح باب درب الخولى اجابة لمن سأل فيه لما هنالك من المفاسد التى اتصل به عليها ودعى له
بسبب هذا الصنيع . وفي يوم الخميس حادى عشره أرسل صاحب مكة السيد بركات يخبر
بأنه ورد عليه الخبر من الهند بعد تراز المؤيدى المصارع من بلاد كالكتوت الى جهة بندر جددة
وأنة اشترى بما كان معه من مال السلطان الذى اجتمع من موسم جددة وأسلفت في العام الماضى
انه فتر به أصنافا من البهار للتجبر وان عزمه العود الى الطاعة ولم يلبث ان جاء الخبر أيضا بانه فتر
من بلاد الهند الى جيرة مملكة ابن سعد الدين ملك الحبشة من المسلمين دون مال ولكن الاول
أصبح وبياته أن تراز مال سيره على ظهر البحر من عدم تمكن حكام الاماكن من الإقامة
عندهم لتوسل تجارها اليهم في ابعاده خوفا على أموالهم التى بجددة من شادها حتى مل وكاد
يقول له وحينئذ ربحى بنفسه الى كالكتوت وحاشا لها من ركنها أهلها وبادون من بها من مسلمي
التجار الى التوسل للحاكم خوفا مما قدمناه واستشعر المخدول بذلك فخره هدية جلية فقبلها
وأعلمه بخوف التجار من شاد جددة ان أقام بينهم فقال له ان قصدى شراء قفل للسلطان بعاله
قال له قصدا ذلك انك تشتري وتضعه في مراكبهم ليطمئنون على أموالهم التى هنالك بذلك
فلم تسعه مخالفة بل فعل ذلك وسار الى الجديدة فأكرمته شيخها واستفحل أهل كل واحد منهم ما
بالآخر وفي غضون أقامته بحسن اليه جماعة من أكابرها أخذ مملكة اليمن فقال معهم
وأرسل حينئذ الى السلطان بنحو خسمائة تكرمه من البهار ووعده بارسال ما بقى وطلب منه
تشرى بقابولاية اليمن فكتب له بالحضور الى القاهرة وألى جددة ليلبس الخلعة فلم يطمئن لذلك

وقدر أنه ينما هو بالجديدة تحركه شيخه على أعدائه سوب حسن والتمس من تراز مساعدته
فركب عن معه حجة للشيخ الجديدة إلى أن تلاقى الفريقان وآل الأمر إلى أن قتل في المعركة
هو وشيخ الجديدة مع نحو خمسين من عسكرهما فعشرة من أصحاب تراز والباقي من الأعراب
وبلغ ذلك شاب. سنة فارس من أحضر إليه البهار الذي كان معه وسر السلطان وكفى الله
المؤمنين القتال وفي يوم السبت ثالث عشر شهر ربيع الآخر وصل بغوت المؤيدي الأعرج
إلى القاهرة فقابل السلطان وخلع عليه سلا ريا أحمر بفرو سمور ونزل مكرما وكان بجيشه
بعد شفاعته جماعة من نواب البلاد الشامية فيه واسترضاهم السلطان عنه حين وصوله
إلى حلب صحبة نائب البيرة ناصر الدين محمد بن مبارك طائما وقبول السلطان شفاعتهم وأذنه له
في الحضور على أحسن الأحوال واستمر بغوت مقيما بالقاهرة حتى سافر في يوم الثلاثاء
ثامن جمادى الأولى إلى دمشق ليقوم بها طالا ورتب له بها في كل شهر للنفقة مائة دينار حتى
يشف له ما يناسبه وبعد سير مات بريدك العجى أحد مقدمي دمشق فأنعم عليه باقطاعه وذلك
في أثناء شعبان ثم مات يشبك الجزاوى فقر رعو ضه في نيابة صند وذلك في رمضان وأعطى
الاقطاع المشار إليه للناسرى محمد بن مركة الآقى الإعلام باستقراره في بجوية دمشق
وأعطى ابن مركة وهو تقدمه بدمشق لاقبى السيسى جارقلى واستقر خير بك النوروزى
في أنابكية صفد وكان المستقر بتقليد بغوت لنيابة صفد يشبك الفقيه وعاد قبل فراغ
السنة بأيام . وفي يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الآخر سافر اسقباى الجمال الظاهرى
أحد أمراء العشرات إلى بلاد الروم لتولية محمد بن مراد بك بن عثمان مملكتها عوضا عن أبيه
ثم عاد وهو يرى الأروام على قاعدة من تقدمه من القصاد وقدم قصاد المتولى وعلى يدهم هدية
فأزله السلطان الميدان وعمل في يوم الخميس تاسع عشر شهر ربيع الآخر أرسل الشيخ
محمد السقارى نزيل جامع عمرو وأحد المعتقدين إلى المحتسب وصرى بحزرس وباشنتين
وقال له ان الشيخ يأمر بك تجعل أحدهما فى عنقه والآخر فى عنق أبيك عز الدين فحين سمع
كلامهما أشهد عليهما ثم طلع بهما الغدا إلى السلطان وأخبره بمقالتهما فأمر بهما فضر باين
يديه على أكفاهما ضربا مبرجا بل وضرب دوا دار وإلى مصر على مقعده لكونه هو الذى جلبهما
إلى المحتسب امتثالا لأمر الشيخ ثم شرب بالقاهرة وأودع المقشرة وطلب السلطان شيخهما مع
دوا دار وإلى القاهرة لموقعهما فبادر الشيخ عند مجئى المشار إليه وسب وأخبر بقرّب موته
وما نازعه القاصد في عدم الأذعان للتوجه معه بل رجوع وتلطف في الاعتذار بحيث سكّت
عن طلبه ولم يلبث الشيخ أن مات بعد نحو من عشرين يوما كاسيا نى وارتجت الديار المهرية

لهذه الحادثة أولا وآخر. وبين ذلك وكثرت المقالات التي يطول الأمر بشرحها . وفي هذا الشهر طلعت إلى السلطان بحجة عماليكة قراجا الخازندار ومعه رسالة من العلامة الكمال بن الهمام فيها ثناء زائد على كاتبه يتضمن أن المائل بها من جماعة شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله بل لا أعلم من هو قائم بما هو منتدب اليه والكل متفقون على مزيد تقدمه في علوم الحديث النبوي على قائله أفضل الصلاة والسلام وقد خبرته واستفدت منه ما لم أعرفه الابتداء كبره لي آياه وأردت شموله بنظر مولانا السلطان زاده الله من فضله ووصل جبل أهل السنة والعلم بحجبه لينظر فيما يصلحه ويصل اليه ما جع من الوارد فيما أنعم الله به عليه إلى آخر ما كتب وصادف الاجتماع به في القبة فحصل منه أكرام بالكلام والاحترام وعز يد الترحيب والتعريب وأكثر من الترحم على شيخنا ووصفه بأمر المؤمنين لكنه مع ذلك كاه لم يرسم الاشياء هين وهو عشرة آلاف درهم فسبحان المايح المتفضل . وفيه برز المرسوم في نائب طرسوس بضرب النحاس مائة تمضي

(جمادى الاولى) أوله الثلاثاء . فيه سافر الشهابي أحمد بن علي بن اينال أحد المقدمين إلى تغر رشيد بعماليكة وخدمه لحفظ الثغر من مفسدى الفرنج . وفي عصر يوم السبت خامسه ولدني ولد ذكر فجمعت له بين اسم شيخني وكنيته ولقبه رجاء حصول البركة به وأنفذت ما أسلفت قريبا أن السلطان أنعم عليه في فعل سنة العقيقة وختان أخى مع مدد من الوالد في ذلك أيضا وحضر في هذه الواجبة من الفقراء والصلحاء وطلبة العلم خلق من أنوسم فيهم الخير وكان من حضر من المشايخ النسيد البدر النسابة والز بن البوتجي ولم أدع أحدا من بني الدنيا ولذلك لم أزل أعترف بركة هذا الجمع ذله الحمد والفضل . وفي يوم الاثنين رابع عشره قدم قراجا العمري من دمشق وكان مقبلا بإطالا إلى القاهرة . وفي يوم الثلاثاء منتصفه استقر القيم محمد بن علي الفالاقى عمر عن صاحبنا الامام شمس الدين في مشيخة الحرافيش أظنه عوضا عن حسن فائدة فيمن ترجمهم شيخنا في القسم الثاني من معجمه وفي سنة إحدى وثمانمائة من تاريخه وكذا ترجمه التقي القاسبي في تاريخ مكة عبد الله بن سعد بن عبد الكافي المصري المكي وأنه كان يعرف بالحرفوش قلت وكان يشهد كثيرا

نحن الحرافيش لانهو عن الدور * ولا نرائي ولا نشهد بقول الزور

نقع بكسرة وخزقة في مذهبهم * من ذا الفعال فعلاه ذنبه مغفور

وفي يوم الاربعاء سادس عشره طلع أبو الفضل عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين محمد لنقي إلى السلطان بسبب مغربي من جماعته اتهم بأن عنده دليل مطلب فأمر السلطان الزا إلى بإدخاله

هو وثلاثة معه الى المقشرة ففعل ذلك وأقاموا به الى يوم الجمعة ثم أمر باطلاقهم . وفي يوم الخميس سابع عشره أمر السلطان بنهب بيت الذهب بن الارجاني كأنه بسبب المكتوب الشاهد لوقية البيت الذي أثبت ابن عبيد الله وقفه وامتنح بسببه كما تقدم في السنة الماضية . وفي يوم الاحد العشرين منه الموافق لسادس عشرى بؤنة اختبر النيل فوجدت القاعدة أربعة أذرع وخمسة عشر أصبعها وكان قد تزايد انهباطه بحيث خاض الناس في عدة أماكن من ساحل بولاق الى منبابة وقل جريانه جدا ثم لازال يزيد شيئا فشيئا والناس يرقبونه للخوف مما حل بهم الى أن تكامل سنة عشر ذراع مع أصبعين من السابع عشر في مساء يوم الخميس الرابع عشر من شهر رجب ولما كان صبيحة الخميس المذكور نزل الفخري ابن السلطان في وجوه الناس من الامراء والمباشرين الى أن عدى النيل وباتر تخليق المقياس ثم عاد في الحراقة حتى فتح السد ثم ركب وطلع الى أبيه فألبسه الخلعة على العادة في ذلك كله وكان سرورا خلق بذلك زائدا على الوصف لما حل بهم من القحط والغلاء فنسأل الله حسن الخاتمة وكان انتهاء الزيادة في هذا العام في يوم الجمعة العشرين من شعبان الموافق لتاسع نوت ومبلغها تسعة أصابع من الذراع التاسع عشر

(جمادى الآخرة) أوله الخميس . في يوم السبت عاشره استقر الشهاب اجد بن الزهرى في قضاء الشافعية بطرابلس وكان الكمالى كاتب السبعين لذلك البسدرى ابن القطان وألبسه الخلعة في يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الاول فلم يلبث الاياما ثم صرف لمطارق مسع السلطان وأثنى على والده عنده فكاد أن يوليه ثم بطل ذلك وآل الامر الى استقرار ابن الزهرى في تاريخه ولا تسلك أن الاول أولى وأعلى وعلى كل حال فقد قيل

قالوا تولى الساي مع جهالتيه * وكان أجهل منه النازل العجى

فانشد الجهل يتا ليس ينكره * ماسرت مسن حرم الا الى حرم

وفي يوم السبت المذكور ضرب شمس الدين بن خلف أحد نواب الشافعية بين يدي السلطان ثم رسم الى المقشرة لرتبة ظهرت في شهود مجلسه هذا بعد أن كان للسلطان عليه اقبال بحيث رتب له في الجوالى وغيرها . وفي يوم الاثنين ثانى عشره ضرب عز الدين بن تكور أحد نواب الشافعية أيضا بسبب مسطور قيل انه زور بين يدي السلطان ثم رسم به الى المقشرة فأخذه الوالى وهو راكب حمارا والمشاعلية ينادون عليه من باب القلعة الى المحل المذكور بل وكان الناس يصرخون بسبه وأهاته لكرامتهم له ونشأ عن هاتين الكائنتين عزل كل من الشافعى والحنفى أكثر نوابه الى أن أعيدوا بالتدريج شيئا فشيئا . وفي يوم الأحد حادى عشره وصل

ابن بشاره مقدم العشير بالبلاد الشامية وأخبر بأنه طرق صور عدة مرات من الفرنج
ينيدون على العشرين ويهجموها ونهبوا من بها وأنه أدركهم بمجموعه وقتلهم قتلاً شديداً
حتى سبهم وأزاحهم عن البلد المذكور بعد أن قتل من الفريقين جماعة لكن الذين من
الفرنج أكثر بل أمسك منهم جماعة وقطع رؤسهم . وفي يوم الأربعاء رابع عشره ورد
الخبر بمجموعه من مراتب الفرنج على الطينة وقتلوا من به من المسلمين بحيث قتل من
المسلمين خمسة ومن الكفار جماعة ثم رجعوا بالخرى والهوان . وفي يوم الاثنين سادس
عشره لبس عبد العزيز بن محمد الصغير أحد الحجاب وأمره أن يورث شادية الأوقاف وكان
رسمه قبل تاريخه بمرسلة وياشر بعسف وعنف وزاد فيما يحصل به الفساد حتى أنه رسم
على مباشرى الحسينية كل ذلك قبل لبس الخلعة فلما لبسها الآن ووصل إلى داره أرسل
قاضي الخفعية إلى السلطان ورقة يعلمه فيها بسوء سيرته وبما حل بمباشرى الحسينية وتطرق
بذلك من له غرض في إبعاده إلى بلوغ مراده فصلى السلطان في الحال بعزله وكان كالأنى
ما حل على المسلمين في العام الماضى من قبله ثم راسله مع مرجان الحسينى الحبشى الجدار
أخصاص له بالعزل بل أخذ الخلعة والمرسلة وسر الناس بذلك

(شهر رجب) أوله الجمعة . في يوم الثلاثاء الثانى عشره تغيب على كاتب السر بحيث أمر به
إلى سجن أولى الجرايم وخرج من من فوره فجلس بجامع القلعة ولم يطل جلوسه حتى شفع فيه
وأمر بتوجهه لداره وأن يرث خمسة آلاف دينار فنزل معزولاً بمجتهد فى السعى فى الاستمرار
كذلك فما أجيب بل رسم بطاوعه فطلع يوم الخميس حادى عشره وألبس خلعة الاستمرار وكان
السبب فى تغيب السلطان أن ورثة شمس الدين الحوى الموقع الذى كان ناظر القدس والتحليل
رفعوا قصة يهون فيها الشكوى عن وضع يده على تركة مورثهم فبجهد قراءة كاتب السر لها
كان ما حكىناه . وفي يوم الثلاثاء تاسع عشره رسم بعود نواب البلاد الشامية من البلاد الحلبية
إلى محالهم بعد أقامتهم هنالك أزيد من سنة . وفي هذا الشهر ورد الخبر بأن بناية أبو تيج
من بلاد الصعيد نخلت جافة نبع من رأسها ماء كثير صافى عذب طيب مثلث منه جلة أوانى
من جلته أوانى من زجاج جهزت إلى السلطان فأخذها وأمر بالاحتفاظ بها فى الشريفة
وجاء كتاب من نائب الوجه القبلى بعمدة ذلك

(شعبان) أوله الأحد . فى يوم الاثنين تاسعه وصل جائبك شاذجة منها إلى القاهرة
وفى سادس عشره استقر الشيخ برهان الدين إبراهيم بن على بن ظهيرة القرشى المكي فى قطاية
المسجد الحرام بعد عزل الأخوين الخطيين أبى القسم وأبى الفضل التويرين بعناية جائبك

(سنة ٨٥٥ هجرية)

٣٥٣

شاذجدة وقرية توقيعه في يوم الاربعاء سابع عشر الشهر الذي يليه وباشر الوظيفة بنفسه في يوم الجمعة تاسع عشره وكتب محضر باعيان البلد من علمائها وصلحاتها حيث يندث بأن في السنة ثمة . وفي يوم الاحد ثاني عشرى شعبان ركب السلطان الى خط سويقة الصاحب فرأى المدرسة الفخرية التي جددتها ناظر الخالص عودا على بدء ثم دخل الى ابنته في بيت زوجها الامير أريك بدرب الطنبي من السويقة المذكورة وأطال المكث عندها ثم ركب الى القلعة وجهز له في أثره الامير المذكور غدة خيول وعماليك وأصحح كثرته من الحلوى فقبل الحلوى خاصة ورد الباقي . وفي يوم الاثنين ثالث عشرية امتنع الماليك السلطانية من قبض دراهم الفكسوة وهي ألف لكل واحد رجا الزيادة وهسدوا ناظر الخالص الضرب وغيره وبلغ ذلك السلطان بغاء حضرته وهم أنهم بها بونه واستدعى بهم كاتب الماليك على العادة فلم يجبه أحد فغضب السلطان وقام وانفض المجلس وتأخر ناظر الخالص قليلا خوفا من فتكهم به ثم نزل الى بيته وانقطع عن الخدمة حتى اتفقوا على زيادة مائتي درهم ورضوا

(شهر رمضان) أوله الاثنين . في يوم الخميس رابعه لبس السراج الحمصي قضاء الشافعية بدمشق بعد عزل الجمال الباعوني والشهاب احمد بن الزهرى قضاء الشافعية بحلب بعد عزل الزين بن الجزرى وزبير بن قيس بن ثابت الحسينى امره المدينة النبوية بعدمهت ايمان وبعد ازيد من شهر أعيد البرهان السوسى لقضاء طرابلس عوضا عن الزهرى وكان من بعد عزله عن دمشق بطالا ولما كان يوم السبت ثاني عشرى ذى الحجة قدم الباعوني المذكور مَطْلُوبًا بالشكوى بعض المدمشين عليه بسبب وقف البيمارستان الدمشقي وغيره ثم يلبث الا خمسة أيام ووصل الحمصي المستقر عرضه لخافضه وبعد يومين وذلك في تاسع عشرى الشهر المذكور عقد بسببهما مجلس بين يدي السلطان والقضاة بالدهيشة وبمجرد ما جلسوا أعيد الباعوني وعزل الحمصي لان الخيرة للمسلمين كانت في ذلك . وفي يوم الخميس حادى عشره لبس الامير ناصر الدين محمد بن مبارك نائب البيرة بحجوبية الحجاب بدمشق وكان بالقاهرة من أول الشهر وذلك بعد عزل جانبك الناصرى وتوجهه الى القدس بطالا وكذا لبس جانبك الشبكي الوالى خلعة السفر الى الحون من براثر كية لعمارة عدة مراكب برسم الجهاد ثم سافر ومعه عدة عمال وغيرهم وكذا لبس ابن مبارك المذكور بعد أيام خلعة السفر . وفي يوم الجمعة سادس عشرية الموافق لاربع عشرى يابه لبس السلطان القماش الصوف المألون وألبس المقدمين على العادة وانقضى هذا الشهر وقد قاسى الناس فيه شدة من الغلاء وعدم اللحوم لتسبب احتياج الفلاحين للابقار حتى بيع الزوج الهابل بمائة وعشرين دينارا فسادونما

بل قيل ان ثوريا هائلا بيع بأربعين ألف درهم وأمسك جماعة من الباعة ومعهم لحوم الدواب
المستهبل وطورم الكلاب فشهروا بالقاهرة ونودي عليهم

(شوال) أوله الأربعة . في رابعة استقر الشمس بن عاهر في قضاء المالكية بصفد
وفي سادسه استقر الزيني سرور الطواشي الحبشي في مسجد بالحرم النبوي بعد عزل فارس
الاشرفي الطواشي وألبس العلامة بن اقبس خلعة الاستمرار على ماهومعه من وظيفة
الاحباش وغيرهما لرافقة شخص يقال له ابن الجارقي ثم ضرب المرافع المذكور من الغد
بين يدي السلطان وطيف به في القاهرة ومصر مع والي القاهرة وهو ينادي عليه هذا جزار من
يكذب على المولى . وفي يوم الخميس سادس عشره أعيد القاضي حميد الدين النعماني
لقضاء الحنفية بدمشق بعد عزل قوام الدين ولبس ناظر الخاص كالملة لفراغ الكسوة المجهزة
لداخل البيت الشريف على الوجه المرضي بهي . وفي يوم السبت ثامن عشره برز الخجل
لبركة الحاج وأمه سونجبغا اليوسفي الناصري الذي كان أميراً رجبية في العام قبله وأمر الأول
عبد العزيز بن محمد الصغير بعد أن كان السلطان عزله لكنه أكثر السبي حتى استمر به والحاج
في هذه السنة قليل لقلة الجبال وغلوا الاسعار الا أنه أكثر من التي قبلها ومن سافر معهم الزيني
قاسم الزنقاوي وسار الأول من البركة يوم الثلاثاء إحدى عشره والخجل من الغد وفي هذا الشهر
أكلت الدود من القرط المزروع الاخضر بسائر الأقاليم لاسيما الجيزية والهنساوية من الوجه
القبلي شياً كثيراً واحتجج الى التقاوي ثاني مرة مع غلوا الاسعار بحيث بيع القدان من البرسيم
بعشرة دنانير ثم انحط في آخر السنة

(ذو القعدة) أوله الخميس . في تاسعه قدم القاضي صلاح الدين خليل بن محمد بن السابق
عم صاحبنا الجبال بن السابق وكاتب سر السام وطلع من الغدا الى السلطان ونزل على عادته .
وفي يوم الثلاثاء العشرين منه حرق السلطان مائة أحماب خيال الظل من الشيوخ ونحوها
وكتب عليهم قسائم في عدم العود لفعاله ونم الصنيع جو زى خيرا ورسم بإبطال خدمته
يوم الخميس اكتفاء بيوم الاثنين . وفي سابع عشره أقم على تبتك البردكي الظاهري باقطار
الشمابي حفيدا لاليوسفي أحد المقدمين بحكم وفاته على مال فيمناقل وكان يتردد لخدمة
بداون وظيفة ولا اقطار كما قدمنا في السنة التي قبلها وفيه وقف الناس الى السلطان حين نزوله
للمسلة على ابن ايسناك وشكروا اليه طول القلاء فقال لهم توجعوا الخالة في رفعة عنكم
وفي العشر الاخير من هذا الشهر قدم بليغا الطار كسي نائب دمياط منه عز ولا

(ذو الحجة) أوله السبت . فيه كسبت الكعبة الشريفة كسوة فوق كسوتها وهي حصيرة مركبة من بياض وسواد فلما كان في يوم الاحد سادس عشره أزيلت ثم جعلت فوق الكسوة التي من داخلها في الحرم في السنة الآتية . وفي يوم الثلاثاء رابعه استقر صاحبنا التقي القلقشندي في تدريس الحديث بالمؤبدية بعد وفاة الشيخ بدر الدين العيني بعناية جواهر الساقى وتوهم السلطان حين السعي له أنه الشيخ علاء الدين أخو المشار إليه فبادر الى تقريره لكونه كان يعرفه بالعلم فلما عرف أنه ليس هو رام تحويلها فقيل له أنه أيضا من أهل العلم وتقربا في الشيخ بدر الدين بن الخطبة خبر في أن شيوخنا التقي الشمني حين بلغه ذلك قال انما كنت أحبها لفلان وأشار الى كاتبه ثم دعا الى محمول وظيفته أو غيرها مما يكون عونا للقيام بالحديث فرجهم الله وإيانا . وفي يوم الثلاثاء حادى عشره خلع على عمر الكردي أحد أجداد الحلقة بالقاهرة باستادارية السلطان بدمشق وعلى يونس الدمشقي المعروف بابن دكدول باستادارية السلطان الكبرى بدمشق أيضا مع نقصهما . وفي عصر يوم الجمعة رابع عشره كانت وقعة بمكة بين القواددوى هر والقواددوى حسن أصيب بها القواددوى كاسياتى في الوفيات . وفي يوم الاحد ثالث عشره وصل بدشرا الحاج وهو أجدابن أمير المحمل سونجغا وأخبر بالامن والسلامة وغلا الاسعار بحيث بيع المحمل من الدقيق في مكة ثمانية وعشرين دينارا مع قلة الحاج المصرى كما تقدم . وفي يوم الاثنين رابع عشره لبس الشر فى الانصارى خبطة الاستقرار على ما بعده بعد كلفة واستقر منصور بن شهرى في نيابة كركر . وفي هذا الشهر حضر الزين عبد الرحمن بن الشيخ خليل القاهرى ثم الدمشقى ادا م جامع بن أمية من الشام فقرأت عليه أشيائه وأحضرت ابنته عليه عدة أجزاء وهو أول شيخ أحضرته عليه . وفي أوائل هذه السنة استبدل رباط رامشت في باب ابراهيم من مكة لناظر الخاص ليمر ذلك مدرسة ورباطا تقبل الله منه . وفيها استقر فى امره الينبوع سنقر بن ويبر بن بحبار بعد موت أخيه هملمان جاور الشيخ شمس الدين التيساى بمكة وأحسن الى مؤذن قبة زمزم محمد بن أبى الخير بنى والتمس منه أن ين يد بعد قوله يا دا ثم المعروف من القول الذى يثره أهل مكة خلفا عن سلف بحيث لا يعلم مشايخهم له أولية وهو يا دا ثم المعروف ثلاثا يامن هو بالهر وف معروف وفك الذى لا ينقطع أبدا مانصه يا كثير الخير يا قديم الاحسان ثم يقول يامن هو الى آخره فأجاب له ذلك واستمر الى وقتنا هذا هكذا قرأ به بخط صاحبنا العلامة الثقة الضابط نور الدين بن أبى اليمن المالكي وقال الى الحافظ العمدة نجم الدين عمر بن فهد فيما كتبه لى بخطه ان ذلك جميعه كان مع توفى المشايخ من أهل العلم والدين قال ولم أسمع من أحد منهم

بل ولا بلغنى عنه انكار لهذه الكلمات وما سمعت من أحد منهم يذ كر أوليسة ما حدث هذا القول ولا نازع فيه أحد من أهل مكة انتهى وصدرت هذه المقالة في كل منهما حين بلغه أن البقاعي لما أنكر على مؤذنى القاهرة قولهم عقب أذان الصبح يا دائم المعروف الى آخره قال مانصه وسمعت أنه أول ما ابتدع هذا في مكة قام بعض أهل الخير في ابطاله فعارضه من الفقهاء من زل عن الصراط الاقوم وحصلت فتنة بين فقهاء بحيث كادوا أن يقتتلوا الى آخر كلامه الذى جعله دليلاً تصنيف له سماه القول المعروف في مسئلة يا دائم المعروف وقد كتبت عليه رداسميتة القول المألوف في الرد على من أنكر المعروف قرضه الاكابر من كل مذهب وقرئ بحضرة جماعة من الاعيان ولم يخالف أحد منهم في ذلك نسأل الله السلامة

ذكر من استحضرت وفاته الآن في هذه السنة

ابراهيم بن حسن بن عجلان الحسنى المكي مات في رابع ذى الحجة بغير دمياط غرباً كأخيه على وكان السلطان جبرهما أولاً بالبرج ثم نقلهما الى اسكندرية ثم الى دمياط وكانت منيتهما مايا في وقتين مختلفين رحمه الله وايانا . أحمد بن علي بن اينال اليوسفى الشهابى بن العلاى ابن الاتابكى رقاہ السلطان لانه ابن أسناده بحيث ينسب اليه فيقال له العلاى الى أن صيره أحد المقدمين بالدار المصرية وباشرنيا بة اسكندرية وقتاً وكان أميراً ديناً عاقلاً متواضعاً محباً في الفقراء والصالحين بحيث ساعد المتبولى في بناء السبيل والبستان وغيرهما بما ينسب له ببركة الحاج رئيسا عارفاً بأنواع الفروسية متفققها خفها حساومعنى لايحمله الاجياد اذ لخل مات عن نحو الخمسين في ليلة الثلاثاء سابع عشر ذى القعدة وصلى عليه من الغد في مشهد حافل ومشى فيه الاعيان من مسكنه بالقرب من مدرسة سودون من زياده الى مصلى المؤمنى حتى شهد السلطان ثم دفن بتربة جده الاتابك بمدرسة ظاهر باب زويلة وخلف عدة ذكور واثان رحمه الله . أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله شهاب الدين البلقينى الاصل المصرى المولد والدار القادري أخذ عن الشيخ حسن الكشكشى القادري بل وعن ابن الناصح ونجريد وساح مدة ثمان عشرة سنة وصار مشهوراً بالصلاح ومات في يوم الجمعة رابع عشر ذى الحجة ودفن بظاهر باب النصر رحمه الله وايانا . أحمد بن محمد بن عبد الله بن حاتم شهاب الدين المكي مات بها في يوم الاحد تاسع ذى الحجة . أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن هاشم بن محمد بن عبد الله الشيخ شهاب الدين الضنهابى نسبة الى قبيلة بالمغرب أصلها من حير السكندري المقرى المالكى عرف بابن هاشم والد الشيخ شمس الدين محمد الاشقر زيل الحسينية ودفن يوم الجمعة ثالث عشر

شهر رجب سنة ثمانين وسبعمائة باسكندرية ونشأ بها حفظ القرآن والشاطبية والرأية
وابن الحاجب الفرعي والافيسة وتلا بالسبع على النور الجذامى اللخمي السكندري عرف
بابن الرخم والزين عبدالرحمن المجاوي الفكري ثم بالاسكندري وبالقاهرة على الفخر البليسي
امام الازهر وأخذ أيضا عن الشمس بن الجزري وأخذ في الفقه عن أبي يوسف المالكي
عرف بابن المسلاقي والدمايني وسمع الحديث على الجمال بن حسروا بن حسين وابن الجزري
وبرع في القراءات وتصدى لها فاتتفع به جماعة ومن أخذ عنه الشهاب بن أسد والشهاب
المنجي وولى مشيخة البصائية باسكندرية وأمم بجامع كمال بالحسينية وجم وكان مقررا بافضلا
جيدا ناظما مات في ليلة السابع والعشرين من ذي القعدة وقيل في العشر الاوسط من شهر
ذي الحجة باسكندرية . أحمد بن يوسف بن حسين بن يوسف بن علي بن يوسف بن محمد
ابن رجب بن أحمد بن فرح بن حميد بن علي بن كامل بن مقدم بن سالم بن حسين بن حسين
ابن عبد الله بن عيسى بن محمد بن علي بن محمد الاكبر بن الحسن بن علي بن أبي طالب محب الدين
أبو البركات الحسيني الخصكي الاصل المكي عرف بابن المحتسب ولد في سمرقانة الثلاثاء
ثالث عشر شعبان سنة خمس وتسعين وسبعمائة بمكة ونشأ بها وأجاز له العراقي والهيتمي
وابن صديق وعائشة ابنة محمد بن عبد الهادي والفرسيبي والسكولي وأبو اليسر بن الصائغ
وابن الكويك والمراني وجماعة ينفون على المائة وناب في المحاسبة بمكة ثم تركها ودخل مصر
والعين حراما للاستزاق وسكن في قريش وأبعد في الجامع ويؤذن بالمسجد الحرام وعليه
في كل ذلك أنس كثير مع التودد الزائد للناس حتى وصفه صاحبنا ابن فهد بشيخ المقرين
بالمسجد الحرام أجاز له ومات في ليلة الاربعاء سادس صفر بمكة وصلى عليه من الغد ودفن
بالمحلة . أحمد الترابي شيخ صالح مائة قد عند كثيرين مات فجأة في يوم الجمعة حادي عشر
ذي الحجة ودفن من الغد بزاوية بجاه تربة الاسنوي خارج باب النصر رحمه الله . أحمد
الشيخ شهاب الدين المغربي الصنهاجي المالكي كان اماما فاضلا مقبلا درس بالازهر وغيره
مات في يوم الاحد ناسع شهر ربيع الاول . امان بن مانع بن علي الحسيني المدني أميرها أقام
في الامرة سنين وكان قد تلقاها من ضيفم أخى ضيفم أخى حشرم مات بها في جمادى الآخرة .
أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد كمال الدين أبو المناقب بن ناصر الدين بن سابق الدين
الخصيري السيوطي ثم القاهري الشافعي ولد في سنة تسع وثمانين عشرة فاسيوط واشتغل بها
على جماعة منهم السراج الحصري حين كان قاضيا بها وناب هناك في القضاء ثم قدم القاهرة
فلازم القباقي في الفقه والاصلين والنحو والمعاني والمنطق حتى أذن له وأخذ في الفقه أيضا

عن العز القديسي وفي المعاني والبيان عن الشيخ باكير وفي الحديث سماعا وغيره عن شيخنا
وكذا سمع على أبي الفتح المراغي حين جاور بمكة وجود القرآن على الشيخ محمد الخليلاني وتفنن
وكتب المنسوب وأشير اليه بالفضيلة وبالبراعة في صناعة التوقيع فاب في القضاء وفي الخطابة
بجامع طولون ودرس بالجامع الشيخوني وغيره وأفتى وجمع حاشية على شرح الالفية
لابن المصنف وصل فيها الى أثناء الاضافة في كرايس وأخرى على العصد تنتهي الى أثناء مبادئ
اللغة وكتب رسالة في نصب ضربة من قول المنهاج وماضيب بذهب أوفضة ضبة كبيرة وكتابا
في الصرف وآخر في التوقيع وأجاب عن اعتراضات ابن المقرئ على الحساوي الى غير ذلك
مما يشتهر كره وعمن أخذ عنه حين كان مجاورا في سنة اثنتين وأربعين بمكة البرهان بن طهيرة
وكذا ابن عه المحب ابن أبي السعادات وكان يذكركه والاعجاب بنفسه مع نظم ونثر ومحاسن مات
في ليلة الاثنين ثاني صفر بعلة ذات الجنب وصلى عليه الشرف المناوي ودفن بالقرافة قريبا من
الشمس الاصبهان رحهما الله وايانا وهو ولد الفاضل جلال الدين عبدالرحمن أحد من أكثر
التردد الى ومدحني تقما ونثر أنفع الله به . بريدك الجعي الحكيم من عوض تنقل في الولايات
ثم عمل في الايام الاشرفية الخجوية بحلب ثم في أول أيام السلطان النياية بحماه وأقام بها الى
أن تنازع أهلها وقتل منهم جماعة بل وخرج عن الطاعة كما قدمته وآل أمره الى أن أمسك
ثم بحن باسكندرية ثم نقل الى دمياط ثم صار في سنة ثلاث وخمسين أحد المقدمين بالديار
المصرية وتوجه وهو كذلك أمير الحاج الدمشقي فخرج ثم عاد اليها ولم يلبث أن مات في أوائل رجب
عفا الله عنه . بطيخ بن أحمد بن عبد الكريم العمري أحد القواد بمكة مات في يوم الخميس ثالث
جمادى الآخرة بمجدة وحمل الى مكة . تميز البكتمري المؤيد المصارع تنقل في الخدم وصار
في الايام العزيزية من جملة الدوادارية ثم أمره السلطان عشرة وأرسله الى القدس ثانيا مرة
بعد أخرى ونفاه في المرة الاولى الى الشام وأخرج اقطاعه في الثانية وأقام في القاهرة بطلاوقتا
وعله شادا لبندر جدة غير مرة وآخرها أخذما اجتمع فيها من المال وفتر في جمادى الآخرة
من السنة التي قبلها وكان ما أشرت اليه في ربيع الآخر من هذه وأنه قتل في المعركة بالحديد
من اليمن في خامس عشر شهر رمضان وكان أشقر ضخما الى الطول أقرب رأسا في المصارع
مع شجاعة وإقدام وحبس وبطش وخفة وسوء خلق عفا الله عنه . جبريل بن علي بن محمد القاوي
الدمشقي الشافعي سمع علي البرهان بن جماعة الادب المفرد للبخاري وعلي الكمال بن النحاس
والبدر حسن بن محمد البجلي واسماعيل بن ابراهيم بن مروان وجماعة وحدث سمع منه القضاء
أجازني وكان ثقة صالحا خيرا مديعا للتلاوة مات بدمشق في ليلة الاربعاء خامس عشر المحرم

وقد جاوز المائة رحمه الله . حسن بن قرايولة قتل في المعركة كما تقدم . حسين بن عبد الرحمن ابن محمد بن علي بن أبي بكر بن الشيخ الكبير علي الأهدل الامام بدر الدين أبو علي الحسيني شاد بلد الشافعي الأشعري عرف بابن الأهدل ولد في سنة تسع وثمانين وسبعمائة ببيات حسين من اليمن ونسأها فتفقه على العلامة نور الدين علي بن أبي بكر الأزرق والفقيه علي بن آدم الزيلعي ومحمد بن إبراهيم العرشي وأبو بكر الحادري وأخذ الأصول عن القاضي جمال الدين محمد ابن عبد الله الناشري والفقيه محمد بن نور الدين الموزعي وكذا أخذ عنهما وعن محمد بن زكري النحوي وسمع بمكة على المراغي والرضي أبي حامد المطري وابن الجزري وباليمن على المجدد الغوري وغيره ورجع مرارا وجاور بمكة مدة وعرف بالفضيلة فأخذ عنه غير واحد من أهلها والقاديين إليها وحدث به من نصائفه ومن أخذ عنه الحسافة بن جرير المالكي وامام السامرية ونقل إلى عنه أنه بلغه عن ابن عربي أنه قال كلامي على ظاهره وكذا أخذ عنه العلامة بن السيد عفيف الدين الأبي وكان اماما علامة فقيها مفسما مؤيدا السنة فامعا للمبتدعة والمارقين من الصوفية وصنفه مفتاح القاري لجامع البخاري مستمدا فيه من الكرماني وكشف الغطاء عن حقائق التوحيد وعقائد الموحدين واللغة المقنعة في ذكر فرق المبتدعة والجمع الدامغة والرسالة المرضية في نصرة مذهب الأشعرية وطبقات الأشاعرة والتنبيهات على التحرز في الروايات والكفاية في تحصيل الرواية وقال انه أنموذج لطيف وأنه ذكر فيه بطلان المعبرين والقول المنتصر على المقالات الفارغة بدعوى حياة الخضر ومنسوخ الحديث ومطالب أهل التربة في شرح دعاء القرآن لأبي حربة وتلخيص تاريخ اليمن الجندی مع زيادات ضمها إليه وقد وقف عليه شيخنا ونخلص منه شيخنا كراسة افتتاحها بقوله أما بعد فقد وقفت على مختصر تاريخ اليمن للفقيه العالم الأصيل بدر الدين فوجدته قد ألحق فيه زيادات كثيرة مفيدة مما طلع عليه فعلمت في هذه الكراسة ما زاده بعد عصر الجندی وكان انتهاء ما يؤرخه الجندی إلى حدود الثلاثين وسبعمائة وله نظم فنه قصيدة لامية في السالوك وقد اتفق الناس به وبصانيفه ومات في يوم الخميس تاسع المحرم ببيات حسين ودفن به رحمه الله . دواود بن عثمان بن عبد الهادي زين الدين المغربي السبتي المالكي من ذرية الشيخ أبي العباس السبتي جد الولوي أحمد بن محمد ابن عمر البارباري شيخ الأمازيقي وقتنا هذا مات في هذه السنة ودفن بتربة ابن الطولوني بالقرافة الصغرى وقد حكى لنا الولوي المذكور ونحن وإياه علوا لأهرا من جدده هذا قال وكان من الصالحين عن أبيه عن جدده عن ولي الله أبي العباس السبتي أنه قال يصلي العشاء بجامع عرو ابن العاصي مصر في كل ليلة رجل من رجال القيروان وحابس وعرفات والصبح ثمانون منهم .

سارة ابنة عمر بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله أم محمد ابنة السراج أبي حفص بن العز
أبي عمر اللقاني الجوى ثم القاهري الشافعي ابن جماعة . سلطان الكيلاني أحد التجار المعبرين
مات بمكة في يوم الجمعة مستهل رجب . سليمان بن عمر بن محمد علم الدين الجوفي ثم القاهري
نزى بل الخانقاه الصلاحية الشافعي لازم شيخنا ابن خضرو وغيره حتى برع وشارك في الفضائل مع
ظرف ونكت وأطن أنه كان ينظم الشعر وسمع على شيخنا وجماعة مات في ليلة الاثنين من
ربيع الثاني وصلى عليه من الغد ودفن بحوش الصوفية رحمه الله وإيانا . سليمان بن محمد
ابن أبي سليمان بن أحمد المستكني بالله أبو الربيع بن المتوكل على الله أبي عبد الله المتصم بالله
ابن المستكني بالله بن الحارث كبرياهر الله العباسي الهاشمي استقر في الخلافة بعده من أخيه
المتصم بالله أبي الفتح داود في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين كما قدمنا فأقام فيها حتى مات
وهو في عشر السنين بعد أن غرض أياما في يوم الجمعة ثاني الحرم وصلى عليه في مشهد حافل
بمجلس المؤمنين شهداه السلطان بل وعاد امام الجنازة ماشيا إلى المشهد النفيسي حيث دفن وربما
تولى حمله احبا ناولا كان ديناه خيرا متواضعا تام العقل كثير الصمت . صديق بن أحمد بن يوسف
ابن عبد الرحمن الاهل نزيل مكة شيخ صالح مات بها في ضحى يوم الجمعة ثالث عشرى الحرم .
عابض بن سعيد الحسني القايد مات في يوم الجمعة سابع عشر شوال . عبد الرحمن بن عبد الغني
ابن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب بن يعقوب مجد الدين أبو الفضل بن نحر الدين بن البيهات
أخو القاضي علم الدين شاكر واخوته كان ناظر الخزانة وكانها مات في سابع عشرى الحرم
بعد قدومه من الحجاز ممرضا ودفن بترتبه بالقرافة ثم نقل بعد مدة إلى تربته بالعراء تجاه
تربة الاشرف برسباي وخلف عدة أولاد شجاعة من جواريس مسلمات وهو صاحب المدرسة
اللطيفة المحاوره لبيتهم بالسبع قاعات وكان رئيسا كريما محبا في العلماء والصالحين وله اليد
البضاء في الدفع عن شيخنا حيث أنهى الأعداء عنه إلى السلطان قدرا كبيرا في جهته للخانقاه
الميامرية ونفعه الله بذلك فان الشهاب بن يعقوب حكى لي أنه رآه بعد موته بهذا السبب في هيئة
حصنة جدا بل وصار أولاده بعده المتصرفين في المكان المذكور رحمه الله وإيانا . عبد الرحمن
ابن علي بن أحمد بن عثمان الشيخ زين الدين أبو هريرة بن علاء الدين أبي الحسن السعدي العبادي
الانصاري الخزرجي الحلبي الاصل القاهري الشافعي الاصل سبط أبي أمامة بن النقاش
ولدى سنة أربع وثمانين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن واشتغل في فنون ولازم
في العربية الشمس الشطنوفي وانتفع بتريه أبي هريرة بن علاء الدين النقاش وبرع وولى الخطابة بجامع
أصلم وكان مع كونه أصم عجيبا في فهم ما ينسار إليه يكتب له الشخص في الهواء أو على ظهره

أوفى كفه بما اختار فيه همه سر بما لا تكلف ويستشكل ويرد وهو في ذلك من أعاجيب الدهر
وقد أشار لذلك شيخنا في وفيات سنة ست عشرة من تاريخه حيث ترجم محمد بن إبراهيم بن
عبد الجيد بن علي الموعاني نزيل مكة بأنه نظم الشعر وكان به صمم فكان لذلك كآبه يدرك ما يكتب
له في الهواء وما يكتب في كفه بالأصبع ليلا فقال مرة جاكاه في ذلك صاحبنا عبد الرحمن بن
علي الحلبي الأصل بسبط الشيخ أبي أسامة بن النقاش انتهى والموعاني هذا ساعه التي ابن فهد
وغيره وأما صاحب الترجمة فقد رأيت كثيرا يجلس شيخنا وسمعت ابنته وفوائده بل لمعات
شيخنا أشد في نفسه في صريته أودعته البواهر والدرر وكذا كتبت عنه قوله

أقسمت لأسأل الأحرار لا تسأل النذل من بلدنا

ولم يكن قديم الصمم وإنما طرأ له قريب البازغ من مرض بعض أقربائه وهو الخبر في ذلك منه
العجب ومات بذلك في ربيع الآخر سنة ثمان وأربعمائة . عبد الغفار بن نفيس شيخ معمر من
خلفاء المقام الإبراهيمي بسوق مات في يوم الأربعاء رابع عشر المحرم ودفن بترية ابن بطيان
من القرافة المسفرة رحمه الله . عبد الكريم بن عبد الرحمن بن محمد بن اسماعيل بن علي
ابن الحسن بن علي بن اسماعيل بن علي بن صالح بن سعيد الشيخ كريم الدين بن الشيخ شمس الدين
ابن الشيخ زين الدين أبي هريرة أبو القاسم القلقشندي الأصل المقدسي المولد والدار الشافعي
ابن أخي شيخنا التقى أبي بكر الأتقي في محله ولد في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة بيت
المقدس ونشأ به حفظ القرآن وتمامه في الألفية وكتبها وقدم أبوه القاهرة وقد جاوز البلوغ
يسير وسمع من أبي سنة ست وعشرين بن علي المرحوم بن أذنا كالفوق ورقية قبل تبيين بطلان
رأيتها وكذا اعتنى به وأسما على غير واحد من شيوخ بلده والقادمين إليها وكذا من شيوخ
القاهرة وغيرهم وأجاز له جماعة منهم فيما كتب بخطه عائشة ابنة عبد الهادي وأبو بكر
ابن الحسن المراغي وأحمد مرقا الأولى في ربيع الآخر سنة تسع على ثمانية أئمة التقى
القاقلشندي الجزء الأول من مسلسلة العلالي ما عدا الحديث الأول والمجلس بالهاتف
وبالحفاظ والفقهاء والصوفية بسماعه على العلالي ثم اعتنى هو بذلك حتى يرجع في هذا
الباب وكتب بخطه الكثير وخرج لنفسه وغيره ومن ذلك مشيخة خرمجه المهدي مع التقدم
في فنون فانه كان قد أخذ عن الشمس البرباري وابن رسلان والعز المقدسي والمعاد بن شرف
وغيرهم كابيه وعنه عبد الرحيم وأبي بكر بحيث وصفه شيخنا بالهدى الفاضل البارع مفيد
المالين أوحده المدرسين وكتب له على أسئلة النفس منها أبواب عنها فاطمة بلسان حالها
بتقدم منتقيا في العلوم ونتجته بالتدقيق والتحقيق في معنى المنطوق والمفهوم إلى أن قال

وقد استدلت بهذه الحجايا التي أسرت من الزوايا على من يد التقدّم لكتابها وبوت المزاياف حق له
أن يقدم على التدريس ويهجم على الفتوى بوجود أهلها لذلك وتمسكه من كل من مبالسبب
الاقوى وقد أدتته أن يفتى بعلمه من مذهب الشافعي بالراجح عند الأصحاب وأن يقره من روح
مختصرات المذهب لكل من سأله من الطلاب فقد تأهل للتعقب على أصحاب المطولات
والتنقيب على ما أغفله من التقييدات وذو المختصرات وكيف لا وهو من البيت الذي اشتهرت
بالعلوم الشرعية جهاته وظهرت للصادر والوارد في درج الفضل وكالاته فلا بدع أن
يشابه أبه ووجهه أسعد الله وجهه ووجد سعيه وأمد به من يد العمر والبركة في الرزق حتى يخلد
في الطروس ما يحكي به ما درس من فوائد الدروس بعده وأرخ ذلك في سنة ثمان وثلاثين
ومع تقننه واقباله على التصنيف والجمع كان متين الديانة وافر العقل حسن السياسة فهم المحاسن
وقد كتب الى في سنة خمسين بالسلام وطيب الكلام ملتصا مني أخذ خطوط شيوخ القاهرة
على استدعاء بخط باسمه واسم أولاده واسم أحفاده ومن يلوذ به ولم يرل على جلالتهم حتى مات
في ثامن ذي الحجة ودفن بالقرنيلية ولم يخلف في بيته مثله رحمه الله . عبد الكريم بن محمد بن محمد
ابن علي الخواجا جلال الدين البصري ثم البسكي ويعرف بدليم مات بمكة في ظهر يوم الثلاثاء
خامس رجب . عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن هشام
القاضي جمال الدين أبو محمد بن العلامة أوحده عصره في تحقيق النحو محب الدين ابن سبيويه
الوقت الجمال أبي محمد القاهري الحنبلي عرف بابن هشام ولد بالقاهرة بعد التسعين وسبع مائة
قائه كان يذكّر أن والده توفي وهو صغير وأبوه قلمات في سنة تسع وتسعين ونشأ بالجمال يتيما
حفظ القرآن والخرق والطوفي والالفية وأخذ الفقه عن المحب البغدادي قرأ عليه المقنع
أومخطبه ولازمه ملازمة تامة في الفقه وأصوله والحديث وغير ذلك وأخذ النحو عن البرهان
ابن تيجاج الابناسمي قرأ عليه في الرضي وغيره بل كان انتفاعه فيه أولا بالشمس البوصيري
وحضر دروس القاياني في العضد وغيره وكذا لازم الوناي وابن الديري وشيخنا وقرأ صحيح مسلم
على الزركشي وتزل في صوفية الحنابلة بالمؤيدية أول ما فكت بتعيين شيخهم القاضي عز الدين
البغدادي وسئل حين عرض الجماعة بين يدي واقفها عن كتابة فقال الخرق ولما تباه استنابه
شيخه المحب في القضاء ثم استقر في تدريس الحنابلة بالفخرية بين السويين عوضا عن العز المذكور
وفي افتاء دار العدل بهد شرف الدين بن البدر قاضي الحنابلة بتعيين والده وفي الخطابة بالزنية
أول ما فكت وصار أحد أعيان مذهبه وتصدى بعد شيخه للتدريس والافتاء والاحكام فأخذ
عنه الفضلاء خصوصاً في العريسة وكنت ممن حضر محاضراته في هادوسا وسمعت من فوائده

ومباحثه وسمع هو بقرائي على شيخنا وغيره وكان خيرا حريصا على الجملات مديعا المطالعة
 بارعا في العربية والفقه مشارك في غيرهما مقوها فصيحاً مقداما محمودا في قضائه وديانته
 مع عوا الهممة والقيام مع من يقصده وسلامة الصدر وقد حج مرتين وزار بيت المقدس ودخل
 الشام وغيرها مات في ليلة الأحد ثالث صفر وصلى عليه من الغد ودفن عند أبيه وجمعه بترربة
 الصوفية السعيدية وبغلظ من أرخ وفاته في المحرم رجه الله وايانا . علي بن ابراهيم بن سليمان
 ابن ابراهيم القاضي نور الدين القليوبي ثم القاهري الشافعي القباني ويعرف قديما بابن غنيم
 بضم الميم ثم نون ولد في رمضان سنة خمس وستين وبسبع مائة بقلوب واستقل منها الى القاهرة
 حفظ بها القرآن واشتغل بالفقه على جماعة منهم الشمس القليوبي والصدر الابشيطي وأذن له
 في التدريس وسمع على الجبال الباجي في الياجي في سنة خمس وثمانين أما كن من دلائل النبوة
 للبيهي عزير الدين المليبي والتقي الدجوي والمطرز والشرف بن الكويك وكان يذكراه سمع
 على ابن رزين والصلاح الجليسي وانه دخل اسكندرية وسمع به على الشمس بن فتح الله
 والجبال الدماميني جدا الشمس فانظر الحديث بالقاهرة وليس من كل ذلك سعيدا وناب في القضا
 عن العباد المكركي فن بعده واستقر في أمانة الحكم ونظر الاوقاف وبيع في سنة سبع وثلاثين
 وزار بيت المقدس وحدث باليسير وكان انسانا حسنا ربعة نير الشيبة أجاز في غير مرة وهو
 الذي كان يحدث في قطر المدرسة الفخرية التي بسريقة المصاحب وقصر في شأنها حتى سقطت
 منارها كما أسلفت قصتها في حوادث سنة تسع وأربعين ومات في يوم الاثنين سادس عشر شوال
 رجه الله وايانا . علي بن محمد بن احمد بن محمد بن نور الدين الغزي الاصل المالكي عرف بابن
 الصباغ ولد في العشر الاول من ذي الحجة سنة أربع وثمانين وبسبع مائة وتسأ بها حفظ القرآن
 والرسالة في الفقه وألفية ابن مالك وعرضهما على الشريف عبد الرحمن الفاسي وعبد الوهاب
 ابن العفيف الياضي والجبال بن ظهيرة وقرينه أبي السعد وسعد النوروي وعلي ابن محمد بن أبي
 بكر الشيبوي ومحمد بن أبي بكر بن سليمان البكري وأجازوا له وأخذ الفقه عن أولهم والنحو عن
 الجلال عبد الواحد المرشدي وسمع سداسينيات الرازي على الزين أبي بكر المراني وكتب الخط
 الحسن وباشر الشهادة مع اسرافه على نفسه ولكنه كان ساكنا وصنف الفصول المهمة لمعرفة
 الآئمة وهي اثنا عشر والعبر فيمن سبقه انتظر وغير ذلك وأجاز في ظهر يوم الاربعاء
 سابع ذي القعدة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة رجه الله وايانا .
 محمد بن الجرا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل جلال الدين بن قطب الدين القلا ششندي القاهري
 الشافعي أخو العلاء علي الآتي في السنة الآتية ولد في سنة ست وثمانين وبسبع مائة تقربا

بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وسمع من الزين العراقي في أماليه . ومن غيره وكان انسانا خيرا
تسكب بالشهادة رحمه الله وايانا . محمد بن احمد بن سعيد القاضي عز الدين المقدسي الاصل
النابلسي . ثم الدمشقي الحلبي المكي الحنبلي ولد فيما كتبه لي بخطه في سنة احدى وسبعين
وسبعمائة بكفر لدة بفتح اللام والباء الموحدة من جبل نابلس ونشأ بها حفظ القرآن ثم انتقل
في سنة تسع وثمانين الى صالحية دمشق فتفقه بها على القاضي تقي الدين بن مفلح وأخيه
جمال الدين عبد الله والشهاب الفندي ثم انتقل الى حلب في سنة احدى وتسعين حفظ بها
القرآن ومختصر الخرقى وعرضهما وتفقهما فيها أيضا بالقاضي شرف الدين بن
فياض وسمع بها على ابن صديق مجلسا من أوائل صحيح البخاري بل كتب بخطه انه سمعه بتمامه
وناب بها في القضاء وفي الخطابة بالجامع الكبير ثم انتقل الى بيت المقدس في سنة اثنى عشرة
وأقام بها الى اثناء سنة ثمان عشرة ثم انتقل الى دمشق وأقام بها وجج مرارا وجاور غير مرة
في سنة عشرين وثمانمائة ثم في سنة سبع وعشرين ثم في سنة خمس وثلاثين ثم في سنة احدى
وأربعين وكذا جاور بالمدينة نصف سنة سبع وعشرين ثم قدم مكة في موسم سنة اثنين وخمسين
فقطنها وناب في اقامة مقام الخطابة بها بل ولي قضاء الخطابة بها بعد موت السراج عبد اللطيف
ابن أبي الفتح في أوائل السنة التي قبلها الى أن مات وكان اماما عالما كثيرا الاستحضار لفرع
مذهبه ملجأ لخط خيرا دينيا ساكنا متجمعا عن الناس مديعا للجماعة مع كبر سنه متواضعا
حسن الخلق عفيفا نزها محمود السيرة في قضائه وله تصانيف منها الشافي والكافي في الفقه
في مجلد وكشف الغمة تيسير الخلق لهذه الامة في مجلد لطيف وسفينة الابرار الجامعة للإمام
والاخبار في المواعظ في ثلاث مجلدات أجاز لي ومات في ليلة الخميس رابع عشر صفر بمكة وصلى
عليه من الغد ودفن بالمعلاة رحمه الله وايانا . محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد
ابن عمر بن عثمان بن أبي بكر ناصر الدين أبو الفضل بن البها أبي حامد بن الشمس التميمي المصري
الشافعي الموقع عرف بابن المهندس ولد كما قرأته بخطه في سنة ٧٩١ بمصر ونشأ بها حفظ
القرآن واشتغل يسيرا وسمع الحديث على الولي العراقي ونحوه ثم عن شيخنا فاكرا ولازم كتابة
الامالي عنه والنيابة في الخطابة بجماع عمرو وكذا التوقيع نيابة والمثول بخدمة وسافر معه
الى حلب في سنة آمد وسمع هناك على البرهان الحافظ وغيره وبالشام وغيرها وجمع قبل ذلك
وبعده وجاور وكان انسانا له مشاركة في الجمل وبإعانة في التوقيع مع الحرص على التلاوة
والجماعة والرغبة في المنسولين للصلاح وقد أجاز له قديما في سنة ثلاث وتسعين أبو الفرج
ابن الشحنة وبعد ذلك أواخر سنة من الدهى وأواخر بن العلاء وطائفة وحدث بالسير

أخذت عنه أشياء ولم يحصل له طائل بعد شيئا بل ومات عن قريب في يوم الاثنين ثاني عشر المحرم
ودفن من الغد بالقرافة عند والده رحمه الله . فاطمة ابنة جمال الدين بن يوسف بن مسنقر
زوجة القاضي تاج الدين البلقيني الالقي قريسا وأم قاضي القضاة البدرى أبي السعادات
البلقيني كانت حصة الاعتقاد في الصالحين راغبة في الاحسان الى الارامل ونحوهن بحيث
اتخذت لها زاوية بجماعة تحسن اليهن بالاقادة فيها وبغيرها وصارت تلقب بالشيخة ولها
صيت بذلك وقد حجت وماتت في يوم الثلاثاء حادي عشر المحرم ودفنت بزاويتها المشار اليها
بالقرب من باب القوس من القاهرة رزحها الله تعالى وإيانا . محمد بن البقا ناصر الدين الحاجب
الثاني بجلب كان مشكورا لسيرة ذا ثروة ونعمة حادثة مات في يوم السبت سابع عشر شهر
رمضان بالقاهرة غربا عن وطنه وبعاله رحمه الله وإيانا . محمد بن أمير طاج بن احمد بن آل ملك
ناصر الدين المعروف بقوزي بضم القاف وبعده الواو زاي مكسورة من بيت اهرية وخير بغيره
هو نائب السلطنة بالديار المصرية الحاج سيف الدين صاحب الجامع بالحسينية والمدرسة
المجاورة للدار الحسنة اللتين بقرب المشهد الحسيني بالقاهرة وكان مهيا باصراما عاقلا ذا اجوبة
حادة مات في سنة سبع وأربعين وسبع مائة وتقل بعده ولده في النيابات بغزة وغيرها ثم طرح
الامر ولبس زى الفقراء وصار عشي في الطرقات ويكثر الحج والمجاورة الى أن مات في جمادى
الآخرة سنة ثلاث وتسعين وقد صار صاحب الترجمة بن خمس سنين فان مولده تقرر في سنة
ثمان وثمانين حسب ما دل عليه سماعه وذلك أنه سمع مجلس الختم من صحيح البخاري على الصلاح
الزيتاوي والحلاوي والسويداوي والابن تاسي والمراني وابن الشيخة في جمادى الاولى سنة
أربع وتسعين وحينئذ فقوله ان مولده سنة ثلاث وتسعين وهم وكان ذلك بالقاهرة ونشأ بها
حفظ القرآن وحدث بالمجلس المذكور سمعته عليه وكان انسانا خيرا يتكلم على الاوقاف
مات في يوم الاربعاء حادي عشر المحرم ودفن بجامع جده بالحسينية رحمه الله وإيانا . محمد بن
أبي بكر بن علي بن ناصر الدين الديلمي المقدسي الشافعي نزيل سعيد السعداء أخذ عن ابن حسان
وغيره ونبل وكان خيرا متواضعا مات قبل التكميل في يوم الاحد تاسع شهر ربيع الاول
ودفن بجوش الصوفية السعيدية رحمه الله . محمد بن حسين بن يوسف القرافي خادم أبي بكر
الادفوي وجامع الاولياء بالقرافة ويعرف بالمغربيل مات في يوم السبت سابع عشر شهر
ربيع الآخر ودفن بقبر بحري بالجامع المذكور رحمه الله وإيانا . محمد بن صلاح بن عبد الرحمن
شمس الدين ويلقب قديما ناصر الدين الرشيدى الاصل نسبة لسقط رشيد بالصعيد الادنى
القاهري المسمى لسكناه المقسم الشافعي المؤدب عرف بابن أنس ولد في مستهل ربيع الاول

سنة خمس وستين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وتلاوه في كبره بالسبع مائة اجزة
ونافعا على نور الدين أبي عبد القادر الازهرى وقبله لابن كثير وأبي عمرو على الحكرى ولعاصم
والكسافى على الشيخ يعقوب واشتغل في الفقه على البرهان بن النساى ثم البيجورى والبدر
القويسنى وفى النحو على الشهاب الغناوى ولكنه لم يحب وسمع على الجلال عبد الله والزين
عبد الرحمن الرشيديين وأبي العباس أحمد بن علي بن اسماعيل بن الطريف والنجم اسحاق
الدجورى المالكيين في سنة ثمان وتسعين قطعة من سنن أبي داود وعلى الفرسيى معظم
السيرة لابن سيد الناس وعلى ابن أبي المجدد الصحيح بقوت يسير وانتم منه على التنوخي
والحافظين العراقى والهيمى وعلى النمر بن الكوكيل معظم صحيح مسلم وحديثه من افظه
بالمسلسل وكذا سمع على السراج البلقينى والقويسنى والشمس البرماوى والجمال الكازرونى
والشهاب البطائى والسراج فارسى الهداية فى آخرين وتكسب بالشهادة وتأديب الاطفال
وأم بعض المساجد وخطب بجامع الزاهد الشهير وكان انسانا خيرا مفيدا على الهممة لا ينفك
عن كتابة الاملاء عن شيخنا مع شيخوخته وضعف حركته وقد حدث باليسير سمع منه الفضلاء
قرأت عليه ثلاثيات البخارى ومات فى يوم الاحد حادى عشر ربيع الآخر رحمه الله تعالى وايانا .
محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان تاج الدين أبو سلمة بن قاضى القضاة جلال الدين أبي الفضل
ابن شيخ الاسلام السراج أبي حفص البلقيني القاهرى الشافعى ولد فى نصف ذي القعدة
سنة سبع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعدة والمنهاج والالفية النحوية
وعرض المدة على جده والزين العراقى وغيرهما وسمع على والده وجده والجمال بن الشرايى
وغيرهم وأجازت له عائشة ابنة ابن عبد الهادى وخلق باستدعاء شيخنا أبي النعيم المستملى وقرأ
فى الفقه على والده وفى النحو على الشطنوفى أخذ عنه غالب شرح الالفية لابن عقيل ووصفه
بالبلوغ بهامش النسخة بالشيخ الامام العلامة وقال انها قراءة بجهت وتحقيق وأملى عليه
شرحاه على الاصل انتهى فيه الى اثناء الاضافة وناب عن أبيه فى القضاء وكذا فى الخطابة
بجامع القلعة فيما أظن ورغب له فى ولايته الثانية بعد وفاة جده عن قضاء العسكر واستخلفه
حين توجه بحجة المؤيد بمقتضى مرسوم شريف كتب عليه بالامتنال بقية القضاء بل كان
هو القائم بحمل أعباء المنصب فى غالب ولايته وجدت سيرته فى ذلك كله خصوصاً فى خلافته
لا يسه بجهت سارت كتب من تخلف من العسكر من الاعيان بالثناء عليه ورغب له والده
عن التدريس بمدرسة الجاهى بسوق العزى وبالأثار واشترط مع أخيه بعدم موت أبيهما
فى تدريس النفس بجامع طولون ونظرو فى السيقى والطبى واستنقل هو بالنظر

في وقتي بيلبك الخازن دار وأتابك العزى وغير ذلك له زيارة بيت المقدس وكان يتناها وكذا كان يتردد دخول دمياط وكان ديناً صادقاً للهجة حسن المعاملة ذا دراية تامة لمنصب القضاء بحيث كان شيخنا في دونه من يعتمدونه بل حكمه شيخنا والقائى بينهما حتى انقطع النزاع والتس منه السفلى التوجه للناوات ليسجلها وثوقاً بحسن تصرفه ووجوده رأيه ولجاءات والده عرض عليه قضاء الشافعية وشافعه الاشرف بذلك فأبى بل انقطع من ثم عن التهمة بالشهر خوفاً من الزامه له بذلك وكذا انجم عن التردد لبني الدنيا جلة ولم ينقل عن ملازمة بيته لزهة ولا غيرها ولكن كان الغالب عليه الامسالة أثنى عليه ولده فقال كان فقيه النفس حسن التصور سريع الادراك كاشفاً عن كثير مما يعرض لى في ذلك وهو أتام الطلب من أشكال ونحوه بأول نظر هذا مع أنه المعنى بقول شيخنا

مات جلال الدين قالوا الله * يخلفه أو فالأخ الكاشع
قلت فتاج الدين لا لائق * بنصب الحكم ولا صالح

وقد سمعت عليه جزاً باجازه من جده ان لم يكن سمعاً ولم يزل على طريقته حتى مات في ليلة السبت سابع عشر شهر رمضان بعد أن تعطل منته ودفن من النذر بالزاوية المعروفة بروحه بالقرب من باب القوس رحمه الله وإيانا وخلفه بالاجا وأنجب أولاداً أمثلهم البسدرى أبو السعادات بل هو أعلم بيته كان الله له . محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عيسى والى الدين ابن تاج الدين البلقينى ثم القاهري الشافعي ويقال انه ابن أخت السراج البلقينى قاله أعلم ولد في خامس عشر جادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والتدريس وغيره وحدث القرآن عند الزكى عبد العظيم البلقينى وأخذ في الفقه عن السراج البلقينى وقريبه البهاء وغيرهما وفي الأصول عن أولهما بل كان يذكر أنه لازمته حتى سمع عليه البخارى وليس يبعد وفي النجوم الشمس البوصيرى وسمع على الزين العراقى والهيمى وابن الكويك والبرماوى وآخرين واشتغل كثيراً ونسخ بخطه جلة ورحل قديماً ودخل دمشق وسكن درية وغيرهما وناب في القضاء عن جلال البلقينى ولازمته في التقسيم وغيره وكذا ناب عن بعده وجلس بالحورة خارج باب الفتوح وهو من مجالس الشافعية المعتمدة حتى ان السراج البلقينى جلس فيه لماولى صهره البهاى بن عقيل وكذا نقل عن القائى أن التقي السبكي جلس فيه قاله أعلم بل ناب بالحنابلة الكبرى وكان شيخنا مع محبته له يعجب عليه في السعى على قريبه الشهاب البهيمى في قضائهما وقد حدثت باليسير مع منة الفضلاء قرأت عليه المسلسل وأخذ عنه بعض أصحابنا في الفقه وكان انساناً حسناً شهماً حاد الخلق

كثير الاستحضار للتدريب في أول أمره جامداً بآخره لاسيما حين لقيته حسن المباشرة للقضاء عفيفاً ومن لطائفه أن شخصاً حياً يقال له الخاج عمر الطباخ شهد عنده في واقعة فامتنع من قبوله فيها وعلل ذلك بأنه رأى الشهاب الحناوى وهو واقف عليه ليشتري منه طعاماً والعوام تراجه قال فعدم اهتمامه بتقديم العلماء منه دليل على قلة مبالاة به فاعتذر عن صنيعه بعدم شعوره فقبله وقد تزوج القاضى علم الدين ابنته فأولدها فاطمة وأباً البقاء وغيرهما مات في يوم الاحد التاسع عشر شوال ودفن من الغدرجه الله وايانا . محمد بن علي بن أحمد بن خلف بن شهاب ابن علي محب الدين أبو الطيب بن نور الدين المحلى الشافعى الساذلى عرف بابن جيد مصغراً وبابن ودن بفتح الواو والمهملة ولد كما أخبرني به في ثالث عشرى رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وقال بعض أصحابنا انه في حادى عشرى رمضان سنة خمس عشرة فآله أعلم بالمحلة ونسأبها حفظ القرآن وصلى به . والاربعين النووية والنهاية في الفقه والحلاوى الصغير والرحبية في الفرائض والمحلة وألفية ابن مالك وجمع الجوامع وعرضها على شيخنا وغيره كالسماطى والطبقة وبحث في الحساوى عند الشرف السبكى والبرهان الانسابى والشهاب المحلى خطيب جامع ابن مباله وآخرين وقرأ في الاصول والمبادئ والبيان وغيرها من الفنون على العز عبد السلام البندادى وكذا قرأ على البرهان الكركى وشيخنا وآخرين منهم ابن المجدى قرأ عليه في الفرائض والحساب وغيرها وسافر الى الشام فقرأ بها على ابن ناصر الدين وعائشة ابنة ابن السرايى وسمع بالقاهرة مع على الرشيدى وغيره وسمع وزار بيت المقدس وأذن له بعض شيوخه في الافاعى والتدريس وقعانى الادب فنهز فيه وكتب عدة تصانيف منها النخبة الزاهرة والزهرة الفاخرة في نظام السلطنة وسلوك طريق الآخرة ولقبه أيضاً بالجوهر المعقودة في اشارات النحلة والدودة دخل فيه من حيث ان النحلة لا بلها من أمير تقيمه وتجتمع على رأيه ففي ذلك اشارة الى أنه لا بد من الملك ومن حيث ان دود القز لا يقتصر على طعام واحد ولا سبب وأنه يفتطم نفسه بسد الاربعين عن الاكل ويقبل على القزلة ونحو ذلك ففي ذلك اشارات الى من سلك طريق الآخرة وقرة عين الراوى في كرامات محمد بن صالح الدمر اوى ومحاسن النظام من ينوهر الكلام في ذكر الملك العلام . وكتاب في الحدود والتجوية واخر سمأه البرق اللامع في ضبط الفاظ جميع الجوامع في نحو أربعة كراريس وكان انساناً فاضلاً لطيفاً هادئاً العشرة متواضعاً كتب عنه قوله في منابى لفظ النحو

النحو بيت معان قد أثبت بها ٥ في مفرد فاشتتت عنى على اكنار
النحو يأتى بمعنى القصد مع جهة * والمثل والتصرف مع اسم بمقدار

وقوله

تشاغل بالمولى رجال فأصبحت * منازلهم تسمو بمجد مؤثر
رجال لهم حال مع الله صادق * فان لم تكن منهم هم فتوسل

وقوله في أصحاب الشورى

أصحاب شورى ستة فما بهم * لكل شخص منهم قدر على
عثمان طلحة ابن عوف بعده * سعد بن وقاص زبير مع على

مات في عصر يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الاول بمكة رحمه الله . محمد بن محمد بن ابراهيم
ابن عبد المهيمن نحر الدين بن شرف الدين بن الحارث الماضي أبوه في سنة ثلاث وخمسين كان
منهم مكافى التحصيل بحيث أنه ضم لما اتقل اليه عن أبيه أيضا أشياء ولكن لم تطل أيامه
ومات في أوائل هذه السنة قبل أن يتكهل طنائها . محمد بن محمد بن اسماعيل بن يوسف
ابن عثمان بن عماد القاضى شمس الدين بن الشيخ شمس بن عماد الدين الحلبي الاصل الحجازي
المدني المكي ثم القاهري الشافعي عرف بابن الحلبي وبابن أخت الفرس خليل
السحراوي ولد في سنة تسع وتسعين وسبعمائة بالمدينة النبوية ونشأ بمكة في كنف أبيه
حفظ القرآن وسمع على البرهان بن صديق الامالي والقراءة لابن عفان وقدم القاهرة وولى
نظردار الضرب وقتا وسافر بحمل الجرمين في بعض السنين وصحب السلطان بالاضامه نخاله
وأثرى وكان انسانا خيرا ذينا حسن الخط منجمعا عن الناس مديبا للجماعة في اخلائها
السعيدية وشهود السبع بها غالبا وله بستان فيه منظره وأما كن بأسفل قطرة الحاجب
ولجماعة من الفضلاء اليه بهض التردد فكان منهم الشهاب السوي والعلم سليمان الخوفي
وزيما كان صاحب الترجمة يقرأ عليه اجتمعت به في بستانه وسمعت منه من نظم والده أشياء
بل وقرأت عليه الامالي المذكورة ومات في يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الاول رحمه الله
وابانا وقد ترجم شيخنا والده في معجمه وتاريخه معهما وكذا ترجمه التقي القاسي وابن فهد
وآخرون . محمد بن محمد بن خليل بن ابراهيم بن علي بن سالم تقي الدين أبو الفتح بن شمس الدين
الحارثي الاصل القاهري الشافعي عرف بابن المنعم بنونين وثلاث ميهات ولد في سنة احدى
وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وبعض المتنون وسمع على التنوخي والتقي
النجدي والسعد القيني والحلاري والسويدي وبن الناصح والزين العراقي والهيثي
والطبرزي والغماري والفرسي والشهاب الجوهري وابن الكويك والنهش محمد بن أحمد
ابن ابراهيم الاذري الحنفي في آخرين وأجاز له بعض المستندين وحدثت به منه الفضلاء

ولقبته غير حمرة وسألني بالاجازة وكان نقيب الشافعية بالشيخونية مات في جمادى الاولى
 وكان والده يحضر عنده شيخنا في درس الحديث بالشيخونية قال شيخنا واستفدت منه رحمه الله
 وايانا. محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هادي بن محمد بن أبي الحسن بن أبي الفتح
 ابراهيم بن حسان بن حسين بن معنوق بن ادريس بن حسن بن عبد الله بن موسى بن محمد بن
 عباس بن علي بن الحسين الاصغر بن زين العابدين بن علي الاصغر بن الامام الحسين السبط ابن
 الامام علي بن أبي طالب السيد عفيف الدين أبو بكر بن السيد نور الدين أبي عبد الله
 ابن السيد جلال الدين أبي محمد بن السيد معين الدين أبي عبد الله ابن السيد قطب الدين الحسيني
 ولكون أمه حسنية هو أيضا المكراني الاصل السيرزي المولدا لايجي الشيرازي الشافعي من
 بيت كبير معروفين بالسيادة والجلالة والعبادة كان جد جده قطب الدين سلطان مكران
 وهي بفتح الميم كما هو على اللسنة مملكة مستقلة لا همتها فتلك بلدة من بلاد كرمان ثم أعرض
 عن ذلك زهدا وتجرم مقبلا على العبادة ملتصقا أهل الولاية والسعادة بحيث عتقهم وأنجب
 ولده معين الدين فتهذب بوالده وأخذ عنه وتقدم في أنواع الخير وكان ممن انتفع به فيها ولده
 جلال الدين الذي صار معروفا بالولاية والعلم حتى أتى عليه الامام أبو الفتح الطاوسي بقوله
 شيخ الاسلام الاعظم وولي الله المقدم واتفق أثره ولده قطب الدين أبو الحسن محمد ونور الدين
 محمد فأما أولهما وهو أكبرهما سنا فأخذ عن علماء الدولة الستماني والبخاري عن الشمس
 المكراني شارحه وبالقدس عن التاج أبي بكر بن العلاء جد بن محمد بن عمر بن عيسى الشافعي
 والتقى اسماعيل بن علي بن الحسين القلقشندي والمهر أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد روى
 عنه ابن اخيه الآخر اسمه عبد الله والجنيد البلياني وفيمن أجاز له كما حكاه شيخنا في الدرر
 ذكره ابن الجوزي وقال مات سنة ست وثمانين قلت وكان حين مات ابن سيف وستين ودفن
 بعقبة في سفح جبل سها مقام من مقابر شيراز بعد أن أنجب جلال الدين عبد الله وأما ثانيهما
 وهو السيد نور الدين والد صاحب الترجمة فهو أكبرهما قدرا وأشهر نفرا بل هو فيما أظن
 أجل سلفه كان مولده في سنة خمس أو ست وثلاثين وسبع مائة وأخذ عن أبيه والشيخ امام
 الدين علي ابن مبارك شاه وعليه سمع صحيح البخاري وعن آخرين كالقاضي عضد الدين بلديه
 وأبي الفرج الطاوسي وقوام الدين بن الفقيه نجم الدين الشيرازي وعنه أخذ الفنون وتقدم
 في العلوم وارثا لدمشق مرتين الاولى في سنة ثلاث وستين والثانية في سنة سبعين فسمع
 بها في المرة الاولى في رمضان منها البخاري على أبي عبد الله محمد بن ابراهيم الساماني والسدر أبي
 النجاشي السيد بن شهاب بن الجوزي ثم رافعا العماد أبي بكر بن احمد بن أبي الفتح بن السراج وكذا

أخذهم عن العبادين كثير وصنف أشياء منها شرح أسماء الله الحسنى في مجلدتين اختصرته
 النية قبل إكمالها وصل فيه إلى المنتقم وشرح الأربعين النووية في مجلد والكبائر في مجلد
 وله شعب الإيمان في مجلدين وحاشية على الأذكار في مجلد وإبطال التحليل والردي على من قال
 بالكلام النفسى وغير ذلك من الرسائل وغيرها واشترعه أنه في بعض زياراته للنبي صلى الله
 عليه وسلم سمع جواب سلامه عليك السلام يا ولدى وقد تعرض شهراء تلك النواحي لذلك
 في مدحهم له وكذا حكى أن شخصا كان يشك في انتسابه فرأى في المنام بعض أهل هذا البيت
 وهو واقف في الشمس وليس له ظل فلما أصبح قص رؤياه فقيل له انك لا تبصر أو نحو هذا وذكر
 أن الجان كانت تستغفنه ومن جملة أسئلتهم له هل ندخل الجنة فقال نعم إلى غير ذلك من الكرامات
 وكان قائما بالسنة مؤيدا لأهلها داما للبتدعين لا يحابى في الحق ولا يدارى بكلمة الصدق
 ومن أحله بنى السور ساهى بأبيج مدرسة جعل مشيخته إمامه وفي عقبه وفصل منها دار الحديث
 عن دار القرآن ونحو ذلك ونزل بها طلبه وهى إلى الآن بأيديهم وكلفه السلطان لحظة القضاء
 أما بأبيج أو شيراز فلم يجد بدا من ذلك لكن بالغ في التفرغ وصار يكتب في أسبغالاته المسكين
 الذى ذبح بغير سكن وكان إذا غاب يعزل نوابه ثم أعرض عن القضاء بعد بضعة سنين أشهر
 وصار يبدى مكي بنية عمره خوفا من غائلة دخولها وقد أخذ عنه خلق منهم أولادهم وغيرهم
 ومات في شعبان سنة ست وتسعين وسبع مائة بغير حياء لأبيج ودفن ثم وقد تروى عنه التقي الكرماني
 وهو ممن استفاد منه فقال فيما قرأته بخطه نور الدين أخو قطب الدين أخذ عن المعتز وقيل
 في حاتم ثم أقبل بأخو على التعليلات فصار صاحب الحديث واعتقده أهل فارس وكان على طائفة
 حسنة ثم بعد وفاته شيخه المذكور صار يخط عليه ويقيم عليه أمور أو أقوال أهلها في مسكناته
 منها أنه قال في المواقف في أصول الكلام وأما الرؤيا فبالإدلال فقال نور الدين هذا كثر
 لأن الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة كما صرح في الحديث وإذا نفي الحقيقة
 عن الجزء فقد اتفق عن الكل قال التقي الكرماني وليس بمسود الاعتقاد من ذلك القول ما فهم
 هذا بل مقصوده أن يبين أن معنى الرؤيا ليس أمر خارج بل أمر إخباري بالبروز له في الخارج
 قال وكان والذي ينقم على نور الدين هذه المقالة ووجه كلام شيخه المعتز بالوجه الذى ذكرته
 وهو حسن مولد صاحب هذه الترجمة في يوم الثلاثاء من شهر سنة تسعين ومبهمات بأبيج
 وأخذ عن والده في الفنون والتصوف وغيرها وكذا أخذ عن العزراهم الأبيج تلميذ الشريفة
 وعن غيره بل واشتغل على أخيه السنن عبد الرحمن الآق في محله وجميع علة مولد الشريفة
 صلى الله عليه وسلم وحاشية على الرسائل للترمذي بل أفرد هو رسائل النبي صلى الله عليه وسلم

بالتأليف وله أيضاً حاشية على الأربعين النووية ونظم كثير واستوطن مكة مدة فلم يكن يظهر منها الا لزارة النبوية نعم ظهر منها امره ببلاد الحجاز فودع أقاربه وأولاده ورجع اليها فمات وذلك في أيام التشريق يعني وهو في ظهر اليوم الحادي عشر من ذي الحجة بعد أن أتم المناسك وصلى عليه بمسجد الخيف وحل إلى المعلاة فدفن بها عند مصلي ابن الزبير رضي الله عنهما وقد حدثت بأشياء أخذ عنه جماعة أجازني وكان تام الزهد وافر الورع كثير الكرامات والחסن معظم السنة وأهلها حرص على اشاعتها ونقلها متقنعا عابدا منقطع القرن وقد تزوج بأخت صاحبنا الخطيب أبي الفضل النويري وعظم اختصاص كل منهما بالآخر وهو والد صاحبنا السيد علاء الدين محمد الآتي ان شاء الله في سنة ثمانين رجبهما الله وإيانا. محمد بن محمد ابن علي بن حجاب بن محمد بن حسان الشيخ شمس الدين الموصلي الاصل المقدسي ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن حسان ولد بعد سنة خمس وثمانمائة بالقدس ونشأ به حفظ القرآن وكتبنا عرض بعضها على الشهاب بن الهائم المتوفى في سنة خمس عشرة وثمانمائة وأخذ الفقه والاصليين والعربية وغيرها عن الشمس البرماوي وبها اتفق وكان يجله حتى أنه أوصاه بتبيض شرحه للجاري فيما بلغني وكذا أخذ عن الشهاب بن رسلان والعز المقدسي والتاج بن الغرابي والماد بن شرف والزين بن ماهر في آخرين وسمع من ابن المصري والقباني وغيرهما وقد أم القاهري في يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع اخر سنة ثلاث وثلاثين وقد أشير اليه بالتقدم في علوم فقهها ولازم شيخنا أتم ملازمة حتى حل عنه أشياء كثيرة من تصانيفه وغيرها بقراءته وقراءة غيره دراية ورواية ومما أخذ عنه توضيح النخبة وشرح الالفية الحديثية أخذنا معتبرا وقد عد عنه حواشي مفيدة التقطها البقاعي وغيره وكذا لازم القاياني في العلوم العقلية وغيرها واشتدت عنايته به والشمس الشرواني وأخذ عن قبلهما كالمجد البرماوي والبساطي وطلب الحديث وقتا وقرأ كثيرا من كتبه وكتب الطباق ومن شيوخه في الرواية البدر حسين البوصيري والشهاب الواسطي والزر كشي وبنس الواحي وعائشة الخنبلية وقرينتها فاطمة وابن بردس وابن ناظر الصاحبية وابن الطحان والتاج الشرايشي وناصر الدين الفافوسي ونصدي للامراء فاتفق به الفضلاء وناب عن القاياني في الخطابة بجماع الازهر وقتا بل وعينه لتدريس الفقه بالبروقية عند نفي الكوراني فعارضه الوانوي حتى استقر فيه الحق وتألم صاحب الترجمة لذلك وكذا ألح عليه حين عمل قاضيا في نيابة القضاء فأبى لكنه حين ذكر في المترشحين للقضاء الاكبر كاذ أن يوافق بحيث أنه لم يكن يجزع من يعرض عليه من شجعة الصلاحية القدسية واستتابه شيخنا في تدريس الحديث بالقبة البيرونية بعد موت شيخنا

ابن خضر ثم استقل به بعد وفاته وولى مشيخة الصلاحية السعيدية بعد موت العلماء الكرماتى
فى سنة ثلاث وخمسين واختصر مفردات ابن البيطار وخرج أحاديث القونوى وعمل غير ذلك
يسيرا وكان اماما عالما فقيها تحقيقا الفنون ذكيا بجانا نظارا فصيحيا حسن التقرير مديعا
للاشتغال والاشغال منجعا عن بئ الدنيا قانعا بالسير متعبدا متين الديانة وافر العقل
كثير التحرى والحياء والحشمة والادب متواضعا متوددا بشوشا بهيا عطر الرائحة نقي الثياب
محبيا للخاص والعام سريع الكتابة والقراءة راغب فى تقييد كتبه بالخواشى المفيدة غالبا
وقدر افقته فى بعض ما قرأه على شيخنا وسمعت أبحاثه وكان شيخنا كثيرا لاجلاله وربما خرج
من تصميمه فيما يديه وصار ينشأ مزيدا لاختصاص وحجته بحجته بل حدثني من لفظه
بعض الاحاديث بسؤاله فى ذلك وكتبته عنه قوله فى الخصال التى ذكر ابن سعد أن العباس
أوصى بها عثمان رضى الله عنهما

اصفح تحجب ودار اصبر تجد شرفا * واكتم لسر فهذى الخس قد أوصى
بهن عثمان عباس فدع جدلا * وانظر الى قدر من أوصى وما الموصى
وقد أنشدنا شيخنا أبو النعمان العقبى فى هذا المعنى قوله

واظب على الخس التى أوصى بها ال * عباس عم المصطفى عثمانبا
اصفح ودار اكتم تحجب واصبرن * تزدد بها يا مـوئنا ايمانبا
وكذا أنشد الباقى مما لم يعمل ضمنونه قوله

ان رمت عيشا صافيا أزمانا * لا تتبعها فى رأى من قد مانا
واصفح تحجب دار واصبر واكتم ال * عباس قد أوصى بها عثمانبا
وأنشدنى المحموى عبد القادر القرشى بعد دهر فى ذلك

احفظ وصايا قالها العباس اذ * أوصى بها عثمان ذا النورين
اصفح تحجب دار اكتم واصطبر * تكلمى البها والعز فى الدارين
ومما كتبه عن صاحب الترجمة فى شروط الراوى والشاهد من قوله

بلوغ واسلام وعقل سلامة * من الفسق مع خرم المروءة فى الخبر
شروط وزدها فى الشهادة سالما * من الرق فالجموع يدريه من خبر
وما أحسن ما قاله شيخنا فى هذا المعنى مما أنشدني

العذل من شرطه المروءة والاسلام والعقل والبلوغ معا
محتاجا إلى القسب سبق راوى أو مستى * يشهد بقرينة تضاف تبعها

مات في يوم السبت مستهل شهر ربيع الاول وصلى عليه من الغد ودفن بحوش الصوفية السعيدية رحمه الله واياها واستقر بعده في تدريس القبة الزين قاسم الحنفي وفي مشيخة الخانقاه الزين خلد المنوفي وكان والده أيضا من أهل العلم وله ذكر في ترجمة عبد الله بن محمد بن طيمان من سنة خمس عشرة وثمانمائة من أبناء شيخنا فاته قال ومات صهره ابن حسان والد صاحبنا شمس الدين أبي حسان بعد سير وكان من أهل القدس ويقال انه سافر الى دمشق فصادف تلك الوقعة التي بين المؤيد ونوروز فقد رآه نهى شخصاً من الجند عن شيء لا يحل فضر به فمات وذلك في سنة سبع عشرة وثمانمائة بمشور رحمه الله . محمد بن محمد بن علي بن محمد بن عيسى ابن عمر بن أبي بكر جهاء الدين بن الشيخ شمس الدين الكاظمي العسقلاني الاصل السمنودي ثم المصري الشافعي عرف بابن القطان وهي حرفة جده وعمه أيضا ولد في صفر سنة أربع وثمانين وسبعمائة بمصر ونشأ بها في كنف أبيه حفظ القرآن وكتبه وأسمع على الحفاظين العراقي والهمي والابناني والمطرز وعز بن الدين المالجي والشهاب الجوهري والفرسي وناصر الدين بن الفرات والنجم الباسي والشمس ابن المكين البكري والشرف القدسي في آخرين منهم فيما سمعته منه النقي ابن حاتم وأجاز له الصلاح محمد بن محمد بن عمر البليسي والمجد الفيروز آبادي اللغوي وابن المقرئ وجماعة وتفقه بأبيه وعنه أخذ في الفرائض والاصول والعربية وكذا أخذ في الفقه والقراءات عن الشمس العراقي وفي الفقه عن البرهان البيجوري والزين القني بل حضر دروس السراج البلقيني وولديه في الخطابة وغيرها وفي الفرائض أيضا عن الصدر السويني وفي العربية أيضا عن الشمس بن عمار وتردد الى العز ابن جماعة وغيره من شيوخ العصر وأخذ في التصوف عن الشمس البلالى وحسب جماعة من الصالحين واختص بهم وجج مراراً منها في سنة سبع وثمانمائة وزار بيت المقدس ودخل بيت الشام غير مرة أولها في سنة عشرين وكذا دخل اسكندرية والصعيد وغيرها وناب في القضاء عن شيخنا في بعده وتصدر بجماعي عمرو والقراء ودرس بالخروية البدرية بمصر نيابة عن ابن الولي السقطي في أيام قضاائه ثم استقر به شيخنا فيه استقلالاً ولكن انتزعه منه المناوئ لظنه انه كان معه نيابة وقر رقيه ولده زين العابدين الى أن انتزعه منه ولد صاحب الترجمة كما سيأتي وخطب بالجامع الجديد من مصر وعين اقضاء طرابلس فيما كان انساناً فاضلاً خيراً ديناً متعبداً ورعاً متقشفاً صلباً في ديانته قليل المحاباة سليم اللفظة محباً في الرواية حدث ودرس وأفتى حملت عنه أشياء وكان يثنى عليه كثيراً وتردد الى بسبب التعرف لمروياته ومات في ليلة الثلاثاء خامس عشر شهر رجب وصلى عليه من الغد رحمه الله واياها .

محمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة أخو نجم الدين محمد المصفي
في سنة ست وأربعين وأبي السعادات محمد الآتي في محله أمه كمالية. به علي بن أحمد النويري
ولدى سنة ست عشرة وعثمانية بمكة ونشأ بها حفظ القرآن وبعض الحاوي واشتغل يسيرا
وسمع على ابن الجزري والتقى الفاسي وغيرهما وأجاز له محمد بن أحمد بن مرزوق ونور الدين المحلى
وآخرون وناب في القضاء بمجدة عن أخيه أبي السعادات مات في ليلة الجمعة سادس عشر
جمادى الآخرة عفا الله عنه . محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف الشمس أبو الفضل المنوفي
ثم القاهري الشافعي ويعرف بزین الصالحين ولد في سنة خمسين وعثمانية بمصر ونشأ بها
حفظ القرآن وعقيدة الغزالي والمعدة والمنهاج القرعي والأصلي والمجلة وألفية ابن مالك
عند أبيه وقدم القاهرة فعرض على جماعة وقطنها مديما الاشتغال في الفقه وأصله والعربية
وغيرها فكان ممن أخذ عنه الفقه الشرف السبكي وبدأت تقع والجمال المشاطي واللواني
والعلبي البلقيني والشهاب المحلى خطيب جامع ابن ماله وعنه أخذ في ابتداء العربية
وأخذ في الفرائض والحساب وغيرهما من القنون على الشهاب ابن المجدى وفي العربية
والصرف والمنطق وغير ذلك عن العزيز السيلام البغدادي وفي العربية فقط عن الشهاب
الحناوي وسمع على شجنتا في الامالى وغيرها وكذا سمع على الزين الزركشي وغيره ولازال يدا ب
حتى أذن له في التدريس والافتاء وتصدى للتدريس في حياة بعض شيوخه بجامع الأزهر
وبالقاهرة وغيرهما من الاماكن كالسجدة الكائن بخط الجوانية جوار سكنه وقسم التنبية
والحاوي والمنهاج في سنين وكذا درس بالمدرسة الكائن بقطرة قطر دمر وولى مشيخة
التصوف بالطيبرسية بعد شيخه السبكي ولم ينقل عن الاشتغال حتى مات وذلك في ثالث
عشر صفر وكان فقيها فاضلا خيرا ساكنا قائما متوددا رحمه الله وإيانا . محمد الشيخ
شمس الدين الروي ثم القاهري الحنفي عرف بالكاتب قدم من بلاده الى الديار المصرية واختص
بالظاهر طر وقتا ثم بالسلطان بعد حتى صار المشار اليه عنده وقصد لذلك في المهمات فأثرى
وحصل الكتب النفيسة والاملاك ونظم أمره جدا ومع ذلك ما تعدى ركوب الحرا كتراء
الى أن اتدب له النحاس وامتنع كالحكيما في حوادث سنة اثنين وخمسين ومن ثم لم يداره
بعد أن قطعت معالية التي كانت تزيد على دينارين في كل يوم وصار أحيانا يعاطع الى السلطان
كأما الناس الى أن مات في يوم الاحد ثالث عشر شهر ربيع الاول وكان عفيفا عاقلا دينيا
قليل الطمع زاد ربه تصحبه الملوكة وخط منسوب والمقام بالادب والتاريخ وبعض المسائل
طوالا كبر الحية زنة قبعة نحو عشرة ارطال بالمصري وعمامة أزبد من ثوب بعلبك

حفظ الماعه وعينه وقد لقبته غير مرة وسعت كلامه . محمد القاضي شمس الدين القاهري
البحري بالكون مولده بباب البحر ظاهر القاهرة الشافعي عرف بابن زباله قاضي مدينة
النبوي أقام في قضائهم مدة وصارت له بها واجهة وصيت مع دبة وعقل مات بم في هذه السنة
وكان له اختصاص بجدي لا محى واستقر بعده في القضاء ولداً أخيه شمس الدين محمد رحمه الله
وايانا . محمد صبح الدين بن النوري أحد المباشرين والموقعين بديوان الانشاء كان ذاعنابه
بالتاريخ بحيث انه رام جمع تاريخ الخلفاء يلتزم فيه عشرة أمور لم يلتزمها غيره وهي ذكر المولد
والوفاء واسم أبيه وأمه وأولاده الذكور والاناث ومذهبه ونقش خاتمه ومن كان في دولته
ومن مات في أيامه وشرع في ذلك وكتب منه الى قريب الثلاثمائة ثم عجز عن الوفاء بما التزم
مات في شوال . محمد أبو عبد الله الهوى الشهير بالسفاري نزل جامع عمرو وأحد المعتقدين
بين المصريين كان خيراً حسن السيرة مقصوداً بالزيارة وكتب عن زاره والغالب عليه
فيما قيل الجذب مات في يوم الجمعة حادى عشر جادى الاولى ودفن بجوار المفضل بن فضالة
من القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وایانا . محمد الوزر والى المغربى قاضى المدينة البيضاء
ويعرف بابن العجل كان نحوياً صالحاً مات فيها أوفى التي قبلها . محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد
ابن حسين بن يوسف بن محمود القاضي بدر الدين أبو محمد وأبو الثنائى القاضى شهاب الدين الحلبي
الاصل العنتابى المولد ثم القاهري الخنفي أحد الاعيان كان مولداً والده بحلب في سنة خمس
وعشرين وسبع مائة وانتقل الى عنتاب وولى قضاءها فولد له بها ولده البدر وذلك كما قرأته بخطه
في سابع عشر رمضان سنة اثنتين وستين وسبع مائة فنشأ بها وقرأ القرآن واشغل بالعلوم
من سائر الفنون على العلماء الاكابر فقرأ أهرام الارواح في التصريف على الشمس
محمد الراعى ابن الزاهد وكذا قرأ عليه الشافية وشرح الشمسية ورض النكنوز لا مدى
وسمع عليه بقراءة شخص يسمى أيوب الرومى الطوالع القطب وهذا الشيخ عن أخذ عن الركن
قاضي فرم وأكل الدين وناظرهما ثم قرأ المفصل في النحو والتوضيح مع منية التنقيح
على الاثير جبريل بن صالح بن اسرائيل البغدادى تلميذ التفتازانى وهو قرأ على الشرف
الازرنجاني وهو على والده وجيه الدين شارح المشارق وهو على مصنفه والمصباح في النحو
أيضاً على الشيخ خير الدين القصير وسمع ضوء المصباح على الشيخ ذى النون وتفقه بكمائيل
قرأ عليه القدورى والمنظومة وسمع عليه مجمع البحرين وهو من قرأ على الفخر الياس والعللا
المشرقي وقرأ على الحسام الرهاوى مصنفه البحار الزاهرة في المذاهب الاربعة وكذا تفقه بأبيه
وقرأ المعاني والبيان والبدائع على الفقيه عيسى بن الخصاص بن محمود السرموى وسمع عليه

غالب الكشاف وقال في موضع آخر انه قرأ عليه متن الزهراوين قراءة بحث واتقان وبقية الكتاب اجازة وقرأ عليه التبيان وشرحه الطيبي وكذا المفتاح للسكاكي وهو قرأه على الطيبي أيضا ومن شيوخ السراموى أيضا الجاربردى والتاج الكردى وأخذ البدر في سنة ثمانين قسريف العزى والفرائض السراجية وغيرهما عن البدر محمود بن محمد بن عبد الله العنابى الواعظ المذكور في سنة خمس وثمانمائة من أبناء شيخنا وبرع في هذه العلوم وباشر النيا بفتح والد في قضاء عناب وارتحل الى حلب في سنة ثلاث وثمانين فقرأ على الجلال يوسف بن موسى المظنى البزدرى وسمع عليه في الهداية وفي الاخسيكى وأخذ عن شارح الفرائض السراجية حيدر الرومى ثم رجع الى بلده ولم يلبث ان توفى والده في السنة التى تليها فارتحل أيضا فأخذ عن الولي البنيسى بهنسا وعلاء الدين ككنا وبدر الدين الكشافى بعلطية ثم عاد الى بلده وارتحل منها أيضا فخرج ودخل دمشق وزار بيت المقدس فلقى العلا أحمد بن محمد السيرامى الحنفى وليس بمجد الشيخ عضد الدين بل هو آخر تلقى المشيخة عنه جد المذكور في سنة تسعين ثم خلفه ولده نظام الدين يحيى ثم عضد الدين المشار اليه ولما لقي صاحب الترجمة العلا استقدمه معه القاهرة وذلك في سنة ثمان وثمانين وقرره صوفيا بالبرقوقية أول ما فحنت في سنة تسع وثمانين ثم خادما ولازمه حتى أخذ عنه أكثر الهداية وقطعة من أول الكشاف ومن التلويح في شرح التوضيح الى القياس وشرحه على التلخيص والتنقيح وهو من أخذ عن التفتازانى وكذا أخذ عن الشهاب أحمد بن خاص التركى الحنفى المتوفى في سنة تسع وثمانمائة وكان البدر يطريه وأخذ عن السراج البلقى فى حدود سنة تسع وثمانين ومرة قال سنة تسعين تصنيفه محاسن الاصلاح بقراءة السراج قارئ الهداية وسمع بقراءة الشمس الزياتى الشاطبية على العسقلانى وبقراءة الشهاب الاشمونى بقلعة الجبل البخارى على الزين العراقى في سنة ثمان وثمانين وبقراءة غيره على الزين أيضا الانام لابن دقيق العيد ورايته له عن الشهاب أحمد بن أبى الفرج بن البابا عنه وكذا سمع صحيح البخارى مع صحيح مسلم وباقي السنة على التقي الدجوى بل قرأ عليه مسندى عبد الدارمى وقريب الثالث الاول من مسند احمد وكان انتهاء قراءته وسماعه عليه في سنة أربع وثمانمائة وقرأ بعض المعاجيم الثلاثة للطبراني على القطب عبد الكريم بن التقي بن الحافظ الحلبي وانتهى ذلك في ربيع سنة تسع وثمانمائة والشفاء بتمامه على ابن الكويك قال وانتهى في شعبان بفتح من السنة قال وكذا أروى كتاب السنن الكبرى للنسائى وكذا التسهيل لابن مالك فى تاريخه وبعض الدارقطنى على الفوى ومرة قال جميعه في سنة ثمان وثمانمائة وشرح معانى الآثار بتمامه على تغرى برمش بسماعه له من الجلال البخارى

(سنة ٨٥٥ هجرية)

يروايت عن العز بن جماعة ويروى عنه أيضا المصاييح البغوى وعن الشيخ سراج الدين عمر
ولم ينسبه الصحاح للجوهري وكذا سمع على الحافظ نور الدين الهيثي وغيره ولبس الخرقه من
ناصر الدين القرطسى وهوليس من أمين الجاوى ودخل فى غصون ذلك أيضا دمشق فى
ربيع الاول سنة أربع وتسعين فقرأ على النجم احمد بن اسماعيل بن الكشك بعضا من أول
صحیح البخارى بالمدرسة النورية بدمشق كما استندت جميع ذلك بالمعنى من خطه موقفا وما
رأيت فى الطباق شيئا من ذلك كله ثم وقفت على قراءته للجزء الخامس من مسند أبى خنيفة
للشارئى على الشرف بن الكويك ووجدت بخط بعض الطلبة أنه سمع على العز بن الكويك
والد الشرف المذكور . ومن اللطائف رواية العيني عن ابن الكشك عن البخاري عن ابن
الزبيدي فأربعهم خنفيون ولم يزل البدر بالبرقوقية على وظيفة الخدمه بها الى ان عزل عنها
فتوجه الى بلاده ثم عاد وهو قديم مشهور الفضيلة فتردد الى الامراء وصحب الامير محمدا وقلطاي
الشماني وتقرى برى القرندى فلما مات الظاهر فى سنة احدى وعثمانه سهو الله فى حسبة
القاهرة فوليا فى سابع ذي الحجة عوضا عن المؤرخ تقي الدين المقرئى ثم عزل فى مستهل المحرم
قبل استكمال شهر الجلال الطنبندى المعروف بابن عرب ثم أعيد فى رابع عشر شهر ربيع الآخر
سنة اثنين ثم انفصل بعد شهر بالمقرئى ثم أعيد ووليا امرارا آخرها فى شوال سنة ست
وأربعين عوضا عن بارعلى الخراساني البجلي ثم عزل وكان فى مباشرته يعزى بالمال فى خالف
ما يرسم به أخذ بضاعته غالبا وأرسلهم الى السجن للحايس وولى فى أثناء هذه المدة تدريس
الحديث بالمؤيدية أول ما فتحت وتدريس الفقه بالمجودية لكنه رغب عنه بعد البدر بن
عبيد الله وكذا ولى فى الايام المؤيدية نظرا لاجاس وامتن فى أول هذه الدولة ثم كان من
خصيصى المؤيد حتى أنه أرسله الى بلاد الروم فى مهمة تتعلق به فى سنة اثنين وعشرين ولما
استقر الظاهر طرأ فى السلطنة زاد فى اكرامه والاختصاص به لما بينهما من العجبة قبل وترقى
حاله فلما تسلطن الاشرف محمدا واختص به وارتفعت منزلته عنده بحيث صار يسامره ويقرأ
له التاريخ الذى يجمعه باللغة العربية ثم يفسره له بالتركية لتقديمه فى اللقنين ويعلمه أمور الدين
حتى حكى أن الاشرف كان يقول لولاه لكان فى اسلامنا شيء وقدر شغور مشيخة الشيخونية عن
شيخ المذهب السراج قارئ الهداية بوفاته وسعى القاضى زين الدين التفهنى فيه مضافا الى
التضام وتصبب معه أياما فأجيب لذلك وبات على الصعود للسلطنة فاضهر السلطان فى
نفسه أخذ القضاء منه للبدر هذا وبات معه فى تلك الليلة أن كبر عتاهما وأحضر بكره من
غير أن يفصح له بشئ ففعل فولاه قضاء الخنفة عوضا عن المذكور وذلك فى سابع عشر شهر

ربيع الآخر سنة تسع وعشرين ثم صرف في أوائل سنة ثلاث وثلاثين ثم أعيده في شهر رجب سنة خمس وثلاثين وفي هذه المرة سافر صحبة الركب السلطاني مع بقية القضاة والخليفة على العادة ووصل معه إلى البصرة ثم فارقته وأقام في حلب حتى رجع السلطان فرافقه مع أصحابه ومات الأشرف وهو قاض ثم صرف في أيام ولده في المحرم سنة اثنتين وأربعين بالشَّيخ سعد الدين ابن الديري ولزم داره مقبلاً على الجمع والتصنيف مستمراً على تدريس الحديث بالمؤيدية ونظر الاحتباس حتى مات غير أنه عزل عن الاحتباس بالعلان أقبر في سنة ثلاث وخمسين كما سلف ولم يجتمع القضاء والحسبة ونظر الاحتباس في آن واحد إلا حديثاً فيما أظن وكان أماً عالماً علامة عارفاً بالتصريف والعربية وغيرهما حافظاً للتاريخ واللغة كثير الاستعمال لها مشاركاً في الفنون لا يخل من المطالعة والكتابة كتب بخطه جملة وصنف الكثير بحيث لا أعلم بعد شيخنا أكثر تصانيف منه وقله أجود من تقريره وكتبه نظيفة حسنة مع السرعة حتى استفيض عليه أنه كتب القدوري في ليلة وأخبرني شيخ المذهب وقاضيه العز الحنبلي أنه سمع ذلك منه وعمر مدرسة مجاورة لسكنه بالقرب من جامع الأزهر وعمل بها خطبة لكونه كما بلغني كان يصرح بكرامة الصلاة في الأزهر لأن واقفه كان رافضياً بسبب الصحابة رضي الله عنهم وحدث وأفق ودرس مع لطف العشرة والتواضع واشتهر اسمه وبعد صيته وأخذ الفضلاء عنه من كل مذهب وعلق شيخنا من فوائده بل سمع عليه لأجل ما كان عزم عليه من عمل البلدانيات في مرافقته معه إلى آمد بظاهر عينتاب بقراءة الناصري ابن المهندس حديثين من صحيح مسلم وحدثنا من مسند أحمد عن الدجوي قراءة مع أنه كان بينهما ما يكون بين العصرين وكذا كان هو يستفيد من شيخنا خصوصاً حين يضيفه رجال الطحاوي وأريته يسأل شيخنا في مرض موته وقد جاء ليعوده عن مسموعات الزين العراقي فقال له ليست بمجموعة في كتاب لكنني أوردت في ترجمته من مجموعي ما أخذته عنه وذلك شيء كثير فانظروا فإذا حصلتموه أخذت في النظر في الباقي وقد ترجمه شيخنا في رفع الأصر وفي القسم الأخير من مجمل باختصار وقال أجازني استدعاء ابن محمد وذكره العلابن خطيب الناصرية في تاريخه فقال وهو أمام عالم فاضل مشارك في علوم وعنده شمة ومروءة وعصبية وديانة انتهى وقد قرأت عليه الأربعين التي اتقها شيعني من صحيح مسلم بسماعه لجمعه كما تقدم على التقى الدجوي وكذا قرأت عليه غير ذلك وقرأت بعض تصانيفي وبالغ في الثناء علي ولم ير ملازماً للجمع والتصنيف حتى مات في ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة ودفن من الغد بديره التي أنشأها رحمه الله وإيانا . ومن تصانيفه شرح البخاري في أحد وعشرين مجلداً اسمه عدة القاري

اتقى فيه من شرح شيخنا بحيث نقل منه الورقة بكاملها وربما اعترض لكن قد تعقبه شيخنا في مجلد حافل بل عمل قديما حين رآه تعرض في خطبته له جزأسماءه الاتصارع على الطاعن المعتار بين فيه ما نسب اليه مما زعم انتقاده في خصوص الخطبة وقف عليه الاكابر من سائر المذاهب كالجلال البلقيني والشمس البرماوى والشمس بن الديرى والشرف التبانى والجمال الاقفهسى والعلابن المعلى فينبوا فساد انتقاده وصوبوا صنيع شيخنا وأزلوه منزله وطول البدر شرحه بما تهمد شيخنا حذفه من سياق الحديث بتمامه وتراجم الرواة واستيفاء كلام اللغويين مما كان القصد يحصل بدونه وغير ذلك وذ كرل شيخنا عن بعض الفضلاء ترجيحهم بما اشتمل عليه من البديع فقال بديهة هذا شئ نقله من شرح لركن الدين وكنت قد وقفت عليه قبله لكن تركت النقل مثل لكونه لم يتم انما كتب قطعة بسيرة وخشيت من تعبي بعد فراغها في الاسترسال في هذا المسع بخلاف البدر فانه بعده لم يتكلم بكلمة واحدة في ذلك وبالجملة فشرح البدر أيضا شرح حافل لكنه لم يتشرك كالتشار شرح شيخنا ولا استدعت ما أولئك الاطراف من صاحب مصر طلبة ولا تنافس العلماء في تحصيله من حياة مؤلفه وهم حرا ذاك فضل الله بؤيته من بشاء وشرح صاحب الترجمة كتباً كثيرة منها ما عانى النار للطحاوى في عشر مجلدات وقطعة من السنن لابي داود في مجلدين وقطعة كبيرة من السيرة النبوية لابن هشام سماه كشف اللثام والكلام الطيب بتمامه والكنز وسماه رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق والخفة والهداية في أحد عشر مجلدا كما قرأته بخطه والجمع بتمامه وسماه المستجمع وقال ان تصنيفه له ركن وهو ابن احدى وعشرين سنة في حياة كبار شيوخه فوقفوا عليه وقرطوه والبحار الزاخرة لشيخه في مجلدين وسماه الدرر الزاهرة والمنار والشواهد الواقعة في شروح الالفية في تصنيفين كبيرين في مجلدين وصغيرين في مجلد واحد هو أشهرهما وعليه معقول الفضلاء ومراح الارواح وسماه ملاح الالواح وقال انه كان أول تصانيفه صنعه وله من العر تسع عشرة سنة والعوامل المائة لعبد القاهر الجرجاني وقصيدة الساوى في العروض وعروض ابن الحاجب واختصر الفتاوى الظهيرية وكذا المحيط في مجلدين وسماه الوسيط في مختصر المحيط وله حواشى على شرح الالفية لابن المصنف على التوضيح وعلى شرح الجار بردى في التصريف وفوائد على شرح الباب في الخو السيد وتذكرة نحوية ومقدمة في التصريف وفي العروض وعمل سير الأنباء وتاريخا كبيرا في تسعة عشر مجلدا رأيت منه المجلد الأخير وانتهى الى سنة خمسين متوسطا في ثمانية اختصره أيضا وتاريخ الاكسرة بالتركية وطبقات الشعراء وطبقات الخمسة ومجمل شيوخه في مجلد ورجال الطحاوى في مجلد واختصر تاريخ ابن خلكان

وله تحفظ الملوك في المواعظ والرقائق وكتاب في عثمان مجلدات سماه شارح الصدور
ورأيت بخطه أنه سماه زين المجالس وآخر في النوادر وسيرة المؤيد ثر ونظم في أخرى
انتقد كثير من أبياتهم شيخنا في جزء سماه قذى العين وقرطه غير واحد مما هو عندي وسيرة
الظاهر طر وسيرة الاشرف وتذكرة متنوعة وكتب على كل من الكشف وتفسير أبي الليث
وتفسير البقوى وله نظم كثير فيه المقبول وغيره فنه

ذكرنا مدائح النبي محمد * طرنا فلاحود سكرنا فلا كرم

فذلك مدامه يسوغ شرابها * وليس يشوبها هموم ولا ثم

في أبحاث وبعثات تصنيق القول المنبى عن ابن عربي مع كلامه فيه وفي أمثاله وله تقرير على
الرد الوافر لابن ناصر الدين غاية في الانتصار لابن تيمية وكذلك تقرير على السيرة المؤيدية لابن
ناقص إلى غير ذلك مما لأطيل بإيرادهم ليخلف بعده في مجموعه مثله . مراد بك بن أبي الفتح
ابن محمد الملقب غياث الدين كرتجي ومعناه البهيج اذ بنى صاحب وصرح كرج التورابن بإريد
ابن مراد بك بن أوزخان بن أزن على رازن هو الطويل بن عثمان بن صاحب جيم بلاد الاوجيات
والبلاد التي ماو راجع الروم من المضيق بأسرها ومن ذلك تر اصطنبوا بأسره وبر صاويولا
وأدرنه وهي كرسية الذي يسميه ويعرف بابن عثمان أقام في الملك بعد أبيه دهرا أكثر من
أربعين سنة ومات في أوائل السنة وجاء الخبر بذلك في صفرها واستقر بعده ابنه محمد ويقال
لكل من ماو كهم خون كار . مصعب بن منصور بن راجع العمري المكي أحد قوادها مات
في العشر الأخير من ذي الحجة بالينبوع . مصباح ابنه احمد بن بجلان الحسني مات في يوم
الاثنين ثالث عشر شوال . منصور بن ناصر الحسني المكي أحد القوادها مات في يوم الاثنين
سابع جمادى الأولى . موسى بن عبد الله بن محمد شرف الدين البهوتي ثم الدمياطي الشافعي
حفظ القرآن وتلاه لأبي عمرو وناقع على الشمس الطرابلسي حين قدومه عليهم دمياط وكذا
حفظ المنهاج واشتغل فيه يسيرا وحب الشيخ احمد التكروري وكان يؤثر عنه كرامات وأقام
بدمياط يؤدب الأطفال ويؤم بالجامع البسدي من القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وعدم الأكرات بما يقاسيه بسبب ذلك مع من يدسامة الصدر والسداخة وقدم بأخوه
القاهرة للثبوت من عارض عرض في عينيه فأدركته المنية بها في رابع شوال فصلى عليه ودفن
بترية طشتر حصن أحضر بجوار الشيخ سليم وهو والد الزين عبد الرحمن أحد من كتب عن
الاملاء رحمه الله وإيانا . هلمان بن ويرتجار الحسني أمير الينبوع استقر فيها ١٠٦ عزل
ابن أخيه مغري بن هجان بن وير في سنة تسع وأربعين كما تقدم وكان صدوقا لصاحب مكة

بركان ابن حسن بن عمران ولذا كان ساعياً في عودته الى مكة واستقر في إمرة ينبوع حتى مات بها في أواخر جمادى الأولى وهو في أوائل الكهولة وكان شاباً حسناً مشكوراً السيرة مع تذهبهم بقومه واستقر به دمه أخوه سنقر . ودى بن أحمد بن علي بن سنان العمري المكي أحد القواد بها أصيب في مقتله بين القواد دوى عمر والقواد دوى حسن فأقام ضيفاً أياماً ومات في يوم السبت التاسع عشر ذي الحجة رحمه الله وإيانا . أم الهدي ابنة أبي الفتح بن أحمد الحسني القاسمي الأصل المكي أجاز لها في سنة ثمان وثمانين فباعها جاعة منهم العفيف النسائري وابن فرحون وابن عرفة والتقي بن جاتم والصردي والعزير الملبجي والعراقي والهميشي والأنباضي وخلق وحدثت باليسير أجازت لي وماتت بمكة في عشاء ليلة الجمعة العشرين من شعبان . أم الوفا ابنة القاضي علي بن أحمد النوري ولدت بمكة في سنة أربع وتسعين وسبع مائة وأجاز لها ابن الملقن والبلقيني والعراقي والهميشي والتنوخي وابن الشيخة والسويداوي والحلاوي وخلق أجازت لي وماتت في ليلة السبت رابع شوال بمكة . يشبك الجزاوي نسبة لسودون الجزاوي الدوادار الكبير في الأيام الناصرية فرج رفاه السلطان بجى استقر به في دوادار يته بحلب ثم نقله الى يابنة غزة بعد عزل خطط عنها ثم الى يابنة صفد وبها مات في ليلة السبت سابع عشرين رمضان وكان مشكوراً السيرة رحمه الله وإيانا . ابن حسن بن قرايول قتل في الواقعة مع أبيه كما تقدم . شيخ الحديد من بلاد اليمن قتل في المعركة في رمضان كما تقدم خطيب المشهد الحسيني مات في يوم الثلاثاء مستهل شهر ربيع الأول

سنة ست وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثر من ذكر على حاله الا ان الخليفة فهو القائم بأمر الله حمزة وأمير المدينة فزيري ابن قيس بن ثابت ونائب صفد المؤيدى الأعرج مقدم الماليك فرجان العادلى نائبه فعنبر الطنبدي ملك الروم فمحمد بن مراد بك قاضي الحنفية بمكة فأبو حامد بن الضياء بدمشق فحميد الدين النعماني المالكية بها فالشهاب التلمساني الشافعية بحلب فالشهاب الزهري المالكية بصدد فالشمس بن عامر خطيب مكة فالبرهان بن ظهيرة شيخ اندام بالمدينة قسرو الطواشي وقد انحلت الاسعار بالنسبة لما كانت عليه في السنين الماضية بحيث كان القمح بدون ثمانمائة والبقول بدون خمسمائة والشعير بدون اربعمائة وكلها مع غيرها في انحطاط حتى انه صار القمح في ربيع الثاني بأربعمائة والبقول بثلاثمائة والشعير بثمانين والرطل من الخبز بدرهمين وما انفصلت السنة الا والقيم بثلاثمائة فأكثر

والقول بثلاثمائة فأقل والشعير بخمائة وأربعين والبطون من الدقيق العلامة بخمائة وعشرين والرطل من الخبز بدرهم ونصف والشيرج باثني عشر وكذا اللحم الضاني والبقري بتسعة والخبز المقلبي بمائة والأبيض فيه ستة وارتقى الدينار لثلاثمائة وعشرين مع أنه نودي في أثنائها أن يكون بمائتين وخمسة وثمانين وهدد من يزيد في صرفه على ذلك

(المحرم) أوله الاثنين. فيه استقر الشيخ سراج الدين عمر الوروري في تدريس الشافعية بالشيخونية بعد وفاة العلامة العللا القلقشندي بعناية شيخ المدرسة الكمال بن الهمام مع سعي جماعة من طلبته وغيرهم عنده قيمة منهم قاضي القضاة الشرقي المناوي والعلابن أقبرس وكون السلطان نفسه قررا العللا وثبت التقرير على قاضي الحنفية بل وكان المتوفى نزل عنه وعن تدريس الحديث بجامع طولون حين اشتد به المرض في آخر السنة الماضية لابنه وأخيه شركة بينهما وأرسل اليه بالنزول المحض بالشيخونية فامتنع من امضائه متمسكا بعدم أهلية الأخ هذا مع توسل الأخ عند بصاحبه جوهر الساقى وامضائه كمال في النظر وهو رأس نوبة النوب لذلك ولما مات العللا أرسل الكمال الى السلطان مع بعض جماعته رسالة يذكر فيها شرح ما اتفق في هذه الوظيفة مما ينيه ويثني فيها على السراج المذكور بالعلم والدين والفاقة وعقول في كل ذلك على اخبار السلطان فلم يعدل عن تقرير من فهم من الشيخ الميل اليه وبادر لتقريره مع الانعام عليه بعشرة آلاف درهم ورام المناوي التشبه الكمال في التوقف في امضاء النزول في جامع طولون فمانهض لأن العلاحين رجع قاصده وأخبر أن المناوي قال لا أسمع بانفصال الشيخ عن هذا المكان وان قدرت وفاته فالأمر أمره صاح وقال احضره الى قفصا أجل فيه الى السلطان وأعلمه بأن هذا امر ومخراج وظيفة عن ولدى فلم يحتمل المناوي هذا وبادر الى الكتابة وقد كان المناوي عادته قبيل الكتابة بيسير وجلس معه على تكريمه مع قول العللا انه لم يصرح بالاذن في ذلك بل ولما حكى المناوي شيئا عن شيخه الولي العراقي قطع كلامه بقوله أخذ في وقال قد أخذت عن الزين العراقي والد الولي وشيخه ولكن قد كان بينهما بعض ما يكون بين العصرين غالباً حتى انه اتفق بين العللا بن القلقشندي وابن أقبرس في مستهل شعبان حين التهمة للسلطان مراعاة في حديث إذا انتصف شعبان فلا صوم الا رمضان وبلغ ذلك القاضي فأرسل الى التمس مني الكتابة بما يتضمن تأييد ابن أقبرس واعلامه بذلك رجعهم الله واياها . وفي يوم الاثنين ثامن المحرم قدم المحب ابن الشيخة الحلبي منها الى القاهرة وقابل السلطان في اليوم الذي يليه فخلع عليه كالمية بسمور واستمر مقيما بالقاهرة ولم يلبث ان مات كاتب سرها فسيى بحال كبير فجهتدا في استقراره عوضه فاستم نظام المملكة بذلك

واجتهدى في إبعاده عما سمي به بحاله بل وأشغله بنفسه حيث دبر استخراج بعض وظائفه حتى قرر السلطان في نظر جيش حلب عوضا عن علاء الدين علي بن وجيه وذلك في يوم الاثنين سادس شهر ربيع الثاني رجاء أخذ شيئا مما رام بذله في كتابة السر ثم طوّل بما قيل أن تغري برمش الذي كان يساب حلب أو دعه عنده شيء كثير قيل أنه نحو ثلاثين ألف دينار وعقد بسبب ذلك مجلس بين يدى السلطان بالقضاة وادعى عليه بالقدر المشار إليه فأعترف بأن القدر انما هو أربعة آلاف دينار فقط وأنه زيادة إلى مودعه ونزل على البيان لذلك بعد أن تحقق القاضي الشافعي في هذا المجلس معه المناط وآل أمره إلى أنه بذل قدرا كبيرا لا علم لي بتحقيقه ومع ذلك فأخرجت عنه كتابة سر حلب أيضا إلى الزين عمر بن الشهاب احمد بن السقا مع كونه معاهما يملكه لكن أرسل إليه السر بغيرها وذلك في جمادى الآخرة واستقر ابن الشحنة مقيما بالقاهرة وهو يورد المال شيئا فشيئا حتى سافر في ثامن شهر رمضان من غير بلوغ أرب بل وكاد أمره أن يقضى إلى العطب واشترى مع ذلك في هذه المقدمة كتباً كثيرة حتى أنه أخذ مني من تصانيف شيخنا ما كان كاتب السر رحمه الله التمس مني تحصيله له وعاجل موته قبل فراغ النسخ من تبييضه وهو أبناء الغر والدرر الكامنة ورفع الاضر حتم الله لنا وله بخير وبواسطة ما ذكرهما يؤذن بالخطاطة أنهمى شخص من الحلبيين يقال له احمد بن العطار إلى السلطان في رابع عشر ذي الحجة عنه أشياء الله أعلم بصحتها منها أنه هدم مسجد أو أدخل في دار أنشأها بحلب والتزم بعد استقراره في بلدته أنه ثبت في جهته مائة ألف دينار تناولها من أوقاف حلب وغيرها بغير طريق فازعج السلطان من ذلك ورسم هدم الدار والقبض عليه ثم حبسه بقلعة حلب وتوجه بذلك بشير الساعى ثم ندب السلطان الطنبغا لك للكشف عن صحة الانتهاء المشار إليه وسافر بعد أيام ولم يلبث أن عزله أيضا عن قضاء الحنفية بحلب وقرر عوضه القاضي جسام الدين محمد بن مريطع وذلك في يوم الخميس سادس عشر ذي الحجة إلى أن كان ماسيا في العام الآتى . وفي يوم السبت العشرين من المحرم نفي دقاق الشبكي إلى السلاسل الشامية وأنعم باقطاعه على سيدى محمد بن الفخرى عثمان وبعد أن زيد من أربعة أشهر أعطى الولد المشار إليه أيضا إقطاع جانم الظاهرى وهو حصه من حين القصر حين أعطى جانم إقطاع برىباى المؤيدى بعد موته ولم يلبث أن أذن لدقاق فى المحيى وكان وصوله في يوم الاثنين تاسع عشر شعبان فرحب به السلطان وأعاد إليه إقطاعه المتقدم . وفي يوم الاثنين ثانى عشرى المحرم وصل عبد العزيز ابن محمد الصغير بالركب الاول ثم سونجىغا اليونسى بالتحل في اليوم الذى يليه وليس اخلاعهما على العادة . وفي يوم الاربعاء رابع عشر من ولد امير أربك الظاهرى وولد من ابنة السلطان

وهما محمد وهرع الناس لهننة أبيه بذلك . وفي يوم الاثنين تاسع عشر من رمضان فصاد به
بضع بن جيهان شاه بن قرا يوسف بن قرا محمد القاهري وطلعو في ثاني الشهر الذي يليه ومعه
هدية من سلاهم وهي بغلة هائلة وبعض أسلحة وقماش حرير فقبلها السلطان بعد قراءة مطبوعة
وأتم بالبعثة على الوزير الامير ابن الهيثم ثم جاءت الاخبار بعد بأن والده جهان شاه رجع
الى بلاده حين بلغه ان بابورس باي سنقر بن شاه ريج بن تيمورلنك وصل الى الري وان عزمه
المشي على بلاده وذلك بعد ان أقام جهان شاه بديار بكر وحواشيه يحاصرون آمدوماردين
فحوسنتين ولم يبلغوا أملا . حين أراد الزحف أظهر الصليح مع جهان كير على بك بن قرايلوك
وتصاهرا باللفظ وأرسل جهان شاه له خلعته ثم بعد ذلك من هذه السنة أيضا أخذ حسن
ابن علي بك آمد من أخيه جهان كير بعد قتل وحروب وأرسل عفاتها الى السلطان فشكره
ذلك واستحسن فعله ورد اليه المفاتيح . وعن سافر في الحرم بعد لبس خلعته السفر الى دمشق
الجال الباعوف على قضائها وقد كنت متاجعة به حين قدومه فجعل نزوله بالقرب من الجوهريّة
المجاورة للجامع الأزهر فسلبت عليه وكتبت عنه من نظمه والصلاح تحليل ابن السابق على كتابة
سرهما والى جده جائبك الظاهري على شاديتهما وفشي فيسنة الموت كثير بدون طاعون بل
بالامراض الحادة وتزايد في الذي يليه وحين نقلت الشمس الى برج الحوت ثم تناقص من أول
نحاسين النصارى وكان في يوم الاثنين تاسع عشر شهر ربيع الأول

(شهر ربيع الأول) أوله الأربعاء . في سادسه استعفى الطبيب باللفاف أحد المقدمين
بالديار المصرية لضعفه عن الحركة فأجيب وأنعم السلطان باقطاعه وتقدمته على ولده النضري
عثمان زيادة على ما يده من مقدمة أخيه المرحوم الناصر محمد . كان في ثاني الشهر
الذي يليه حضر صلاة الجمعة عند والده بجامع القلعة بالكفتاه والقماش حيث رسم له ان يمشي
الى الخدمة على عادة أولاد الملوك

(شهر ربيع الأول) أوله الخميس . فيه لبس المحب بن الأشقر خلعته الاستمرار
على وظيفته نظرا لجنس لكونه كان تزلزل فيها بعد وفاة كاتب السر ثم لم يلبث الا أسبوعا
وانفصل عنها بالجاني ناظر الخاص مضافا لها واستقر المحب المذكور في كتابة السر بعد اخراج
الحجيات والمستأجرات ونحو ذلك مما كان مضافا مع الكمال اليها الأخيرة وصارت الوظيفة حجرة
وليس كل من المحب والجاني خلعته الاستقرار في يوم الخميس ثامن فيه ونزلا ومعهما الاعيان
ثم بعد أسبوع لبس الهبي خلعته الايكة المتعلقة بوظيفته وبعد يسير وذلك يوم الاثنين عاشر
شهر ربيع الثاني ونسار على المحتسب على نظر التربة الناصح به حيث دفع الظاهر رقة

بالصحرَاء مع انظر هالكاتب السروالبسه السلطان الخلفة بها ثم في الشهر الذي يليه وقف شخص من العرب الى السلطان وادعى أن اقطاعه أخرج عنه في العام الماضي بغير موجب فقال له السلطان هذا شغل هذا الفاعل التارك وأشار الى كاتب السرجيت كان ناظر الجيش ثم أمر بإدخاله حبس أولى الجرائم فشفق فيه بعض من حضر فأجاب على أنه ينزل لبيت الدوادار الكبير فان وزن خمسة آلاف دينار توجه لبيته والا فاليد ذهب الى المكان المذكور فنزل فأقام بيت الدوادار الى بعد الظهر ثم أذن الى الوزن وتوجه الى بيته فأقام به الى ان لبس شملة الاستمرار في تاسع جادى الاولى مما اتفق للجبي وهو متلبس بنظر الجيش أنه شكى بسبب تركه كان تكلم فيها ورسم باحضاره لباب قاضى الشافعية المناوى فجي به اليه وأقام في الترسيم وأخس في مخاطبته التي لا تليق بوجهه بعض الكلاء وأنكره الكلاء . وفي يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول عمل السلطان المولد على العادة . وفي يوم الثلاثاء عشرينه طلب ناظر الجوالى وهو الشرفى الانصارى نصارى الديار المصرية من أجل ما بلغه عنهم من شراء الجوارى المسلمات وألزمهم باحضار ما عندهم منهم وضيق عليهم بسببه حتى استنقذ منهم شيئا كثيرا واستمر في تتبعه والقصص عنه جوزى خيرا . وفي يوم الجمعة سلخه ووافق سادس عشرى برمودة لبس السلطان القماش الابيض على العادة . وفي هذا الشهر استقر يوسف شاه البشتكى معلم السلطان وكذا العمارة في التحدث على مشهدى الشافعى واليىث والنظر على عدة زوايا بالقراطين الكبرى والصغرى بعد موت أبي بكر المضارع ووثب ابن لصاحب حصن كيفا الكامل خليل بن الاشرف ومعه أناس ذوو عدد على أبيه ليلا وقتلوه صبرا على فراشه ثم طلب المبايعه لنفسه فبايعه معظم أهل الحصن ولقب بالناصر ولم يلبث ان طرقة ابن عمه حسين بن عثمان بن الاشرف فدخل الحصن وقتل جماعة من أعوانه ثم طلع القلعة وقتل هذا الباغي صبرا بقصد التملك بل الانتقام منه حيث ارتقى في الجراءة والاقدام الى هذا الحد وبادر بعد قتله الى احضار أخ للقتول أكبر منه ومن سائر اخوته حتى كان ولي عهد أبيه ابنه اسمه احمد كان وفاة أخيه قبله حين قتل أبيه لغيبته فملكه الحصن ولقبه بالكامل كأبيه .

(شهر ربيع الثمانى) أوله السبت . في ثالثه استقر الشريف مغرى بن هجان ابن و بربن بحار فى امره الينبع بعد عزل عمه سنقر بن و برب على مال كبير وألبس بعد ثلاثة عشر يوما خلع السفر وهى كملية خضراء بسمور . وفي هذا الشهر وصل يشبك من جاتيك الصوفى من ثغر دمياط لمرض حصل له وأذن له فى التجهيز للاقامة ببيت المقدس بطالافتيجهز

وسافر اليه ثم في يوم الثلاثاء رابع عشر شوال خلع على طقشتمر الناصري البارزي رأس قوينة الجدارية ليسافر للجبي من القدس الى القاهرة ليجهز منها الى دمشق على أتابكيتها ولم يلبث أن وصل وخلع عليه بذلك في يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة ثم سافر الى دمشق في ثانی ذی الحجة وذلك عوضاً عن خيربك المؤيدى بحكم قبض طقشتمر المذکور عليه ووجهه الى الصيدية فسجن بها

(جمادى الاولى) أوله الاحد . خامسه رسم على الزينى بن الكويرى في بيت الدوا دار الثانى من أجل أنه كان باع قرية تسمى منية العرايا من الدقهلية من أعمال القاهرة لقرقاس الاشرفى بأربعة آلاف دينار ثم استأجرها منه سنين بمبلغ ليوهمه أنها تبقى به فلما انقضت الاجارة واستولى المشتري عليها لم يجد هاتقى به فشكاه الى السلطان فأمر بالترسيم عليه الى ان دفع له الثمن بل ولولا أنه خدمه أيضاً لضاف القرية الى الذخيرة . وفي يوم الاثنين سادس عشره سافرت تجريدة تزيد على مائتى مملوك الى البحيرة وعليهم خشققدم الناصري حاجب الخجائب ويشبك الفقيه ثم كان عودهم الى القاهرة في ثالث شهر رمضان . وفي يوم الاثنين المذکور عمل السلطان الموكب بالحوش من القلعة بالكفتاه والقماش وأبطل موكب القصر بالكلية وهو شئ منكر ثم في يوم الخميس تاسع عشره عاد لعمله بالقصر على العادة لكونه أشيع أن السبب فيما تقدم بعجزه عن المشى من الدور السلطانية الى القصر ولزم من ذلك أنه بعد انقضاء الموكب خرج ماشيا من باب القصر الى باب الستارة وتقدم في أثناء الطريق عن الاحراء وقال كيف أنسب الى العجز مع هذا ونحن نؤلك واستمر على ذلك الى أن انقطع من التوجه الى القصر لضعفه بحيث أنه لما قدم جانبك الظاهرى شاد جلدته منها وصحبه قصاد ملك سلى الحبشة لم يعمل الموكب بالقماش والكفتاه الا بالحوش وذلك في ثامن شعبان ثم في يوم الاثنين تاسع شوال عملت الخدمة بالدهيشة من الحوش ورسم باستقرارها به في يومى الاثنين والخميس للحجج واستمر ضعيف الحركة حتى أنه صلى الجمعة في رابع عشر ذی الحجة فغشى عليه بعد خروجه منها وأرجف بموته ولهج الناس بذلك ثم انقطع الكلام حين حضر بالأمرء وغيرهم الخدمة بالدهيشة لكن بغير كفتاه وعلم على عدة قصص وتأكد حين ركب من الغدا الى بيت ابنته الذى خلف حمام يشبك بالدرب المقابل لمدرسة سودون من عبد الرحمن وهو البيت الذى كان يسكن به أحد المتقدمين الشهابى حفيدا يئال فانه صار لزوجه الامير أربك الظاهرى ولم يطل السلطان بالحوش عندها ثم عاد الى القلعة وأصبح في يوم الاثنين سابع عشرينه فجعل الخدمة بالحوش لقصاده جهان شاه بن قرايوسف القادمين بان هم سلمهم كسر عساكر ياورس باي سنقر بن شاه رخ

ابن تيمورلنك واستولى على غدة بلاد من ممالكه وان عسكر حفتاي ضعف أمره لوقوع الوباء في خيولهم ومواشيهم

(بجادی الاخرة) أوله الاثنين في ثمانية الموافق لسادس عشرى بؤنة اختبرت قاعدة النيل فكانت خمسة أذوخ وأربعة وعشرين أسبعا وزاد في اليوم الذي يليه واستمرالى ثامننه وهو الثاني من أيب فوقف بل قيل انه نقص وانزعج الناس للخوف مما سبق لاسيما وأثر لم يرل بعد فما كان بأسرع من الزيادة واستمرارها الى ان وفى في يوم الاربعاء منتصف شهر رجب الموافق لتاسع مسرى ونزل الفخرى عثمان بن السلطان في وجهه الناس حتى خلق المقياس ثم فتح الست بحضرة ثم رجع فلبس الخلع على العادة في ذلك كله وكان مبلغ الزيادة في عاشر شهر رمضان الموافق لثمان عشرى ثوبت تسعة عشر ذراعا ونصف ذراع بعد توقفه في أثناء ذلك بعد الوفاء سبعة أيام وماج الناس لهذا وثبت بعد انتهاء الزيادة الى أواخر يابه واتفق في يوم فتح سدقنا طرمخا وكان الاستاد اخرج ومعه غالب أهل الدولة لرؤيته بل كان هنالكن الغوغاء والخلق من لا يحصيهم الا الله أن الجسر بعد أن فقه أعوان الوالى من عدة أما كن انهار بمن كان واقفا عليه ومات منهم أزيد من عشرى بن نفساء وفي أوائل هذا الشهر سافرت وصحبتى الوالدة ومن شاء الله لقضاء فريضة الحج في البحر من جهة البطور فكان وصولنا الى بندو بطور في يوم الاثنين ثاني عشره فأقنابه أياما وأخذت فيه عن بعض من لقيته عن هو متوجه أيضا الى مكة ثم ركبنا البحر في مرسى لبعض اليمانيين حتى وصلنا الى ساحل اليمن ثم ركبنا منه الى القرية نفسها ولقيت بها العالم علاء الدين على الشيرازى الشافعى فأخذت عنه شيئا من تفسيره ومن شرح له على الخاوى واجتمعت براعى البلد وهو الشريف نعرى فأطلق ما كان صحبتي وصحبه بعض الرفاق مما هو برسم المئوية من الدقيق وكذا اجتمعت بقاضيا شمس الدين ابن زباله وكان ذلك كله في العشر الثاني من شهر رجب وبعد ذلك عدت الى الساحل وسافرتنا فوصلنا بندر جدة في حادى عشرى منه فقرأت فيه على العلامة موفق الدين الابن اليماني المستنسل بالأولية ثم كان الوصول الى مكة ولله الحمد في ليلة الاحد سادس عشرى منه فأقمت بها مدعى لما يسر الله من وظائف العبادة المرجو قبولها مع الحرص على السماع والقراءة والحكاية والالتقاء والجمع بحيث اجتمع لى في هذه المدة اليسيرة من الكتب الكبار والاجزاء والشيوخ مائة ووقى في كله الحصر وقرأت بالمسجد الحرام ودخل البيت وفي الحجر ومقام ابراهيم ومقام الحنفية وسقاية العباس وعلي وجيل أبي قيس وعنى ومسجد الخيف وغار المرسلات وغار ثور وغار حرا وادى ابا الله وغير ذلك قصد التبرك بها ورافقتى في هذه السفرة جميعها

الفاضل الأصيل جمال الدين يوسف بن الإمام تقي الدين يحيى بن العلامة شارح البخاري الشمس
الكرماني وجدت مرافقته أحسن الله اليه . وفي يوم الخميس عاды عشر جادى الآخرة
سافر تيبك البردكي الظاهري أحد المقدمين إلى نغرشاه لحفظه من مفسدى الفريخ فأقام به
ثم غادى فى عاشر ذى القعدة . وفي يوم الثلاثاء تاسع عشرى جادى المذكور وكان سلطنته
وصل جانبك الشبكي الوالى من نغردمياط فإنه كان قد توجه فى العام الماضى كما قدمت
إلى بلاد التركينة لعل المراكب بسبب الجهلاء فألبسه السلطان فوقانيًا بطر زذهب .
وفي هذا الشهر انتهى الجامع الذى أنشأه الاستادار بخط الحباتية على بركة الفيل وجاء حسنا
وقر فيه خطيبا واماما وشيخا وصوفية وغير ذلك وكان الشيخ هو العلامة سيف الدين الحنفي
بالرام شيخه الكمالى بن الهمام فى القبول لكنه ترك بعد واحتج بأنه سأل بأن يكون له صوفى
تظير ما عمله بغير رسته المجاورة لبيتته فلم يحبب وكانت الخيرة له فى ذلك وكذا فرقى يار على المحتسب
بأمر السلطان على الفقراء طعاما كثيرا . وفي هذه المدة جاور بمكة شخص من الجند المتعبدين
وهو الطنبغا الرماح وأحسن إلى مؤذن قبة زمزم محمد بن أبى الخير وذهب إلى التليل عقب
التسيح والتعجيد والتكبير خلف كل صلاة تأسيا بالمدينة النبوية وبيت المقدس والقاهرة
فأجاب لذلك فعارضه فيه امام المقام الشيخ محب الدين الطبرى وساعده عليه الزينى
فاسم الزفتاوى وكان مجاورا بمكة فى هذه السنة وقرأ عليه أبو السمادات ابن الامام المذكور
فأتى بعض قضاة مكة وفقهاء المساعدة الطنبغا المذكور وجر الكلام فى ذلك إلى معارضة
الامام المشار اليه فى استخلافه فى الامامة ولده وهو المشار اليه فبأظن وعقد مجلس
فى الأمرين معا بأمر الرا كز جانبك النوروزى . وصلت بين الفريقين قاله أدى اليها لخطوط
النفسانية وما أمكن ابطال التليل بل استمر حتى الآن وكذا ما نهضوا لمنع الولد وكان أمير
الرا كز كاتب فى الامام فان السلطان عزله عن الامامة فى شعبان لكنه أعاده بعد أيام قلائل
أظنه قبل وصول علم ذلك اليه حين أثنى عليه بالجوادة والخيرية والانزال عن الناس نفع الله به
ولم يلبث ان أخرج عن جانبك نصف اقطاعه كما أتى فى رمضان

(شهر رجب) أوله الاربعاء . فى خامسة رسم بنى قاتنوه المحمدى الاشرفى الذى كان
ساقيا فى أول أيام أستاده إلى حلب بنى جريمة ظاهرة مع كونه عن يوصف بالخيرية فى أبناء
جنسه . وفي سابعة تغيظ السلطان على قاضى المالكية بسبب اتهامه بوى اليه عنه أنه حكم
بعمليه بالمنع من شكوى غيرهم إلى السلطان وغيره عن يلتحق به بل وضربه وجلسه حين قال
أنالاً أمتنع من ذلك وذلك بطريق قول القاضى للسلطان الذى فعلته معه هو مقتضى الشرع

فانه لم يتقد لحكى عليه بانه لا يطالب غريمه الامن الشرع وقال انا اشتكيه من حيث شئت
وعدم افادته فانه تغيب بل وأمر بادخاله الى سجن أولى الجرائم فبادر القاضى وعزل نفسه ثم قام
من مجلسه وتوجه بجامع القلعة الى ان شفيع فيه ونزل لبيته فأقام به معز ولا الى ان أعيد في
تاسعه وكانت حادثة مؤلمة ودونهم ما اتفق في آخر السنة من تغيبه على الشيخ جلال الدين بن
الاسم بالفعل لكونه حكم على بعض العوام أنه لا يطالب غريمه الا بحكم الشرع وكان
أحد من ينتسب الى العلم ذكره أنه لا يمنع التوصل لخواص الحق بمن يكون متمردا بحمله الى
الولاء المجاهد لاسيما في زمان فقههم السلطان من ذلك الاطلاق وصار يشجع من يحكم بالمنع منه
ولا قوة الا بالله . وفي يوم السبت حادى عشره قدم حاج اينال الشيبكى ياب الكرك فألبس
خلعة الاستمرار مع اظهاره الاستعفاء ثم بعد أسبوع أنعم عليه بتقدمة ألف بدمشق عوضا عن
ما زى الظاهرى المأمور بلزومه بيته وقر فى نيابة الكرك عوضه طوغان دودار السلطان
بدمشق وفى الدوادارية عوض طوغان خشكلى الدوادار الثالث بالقاهرة وفى الدوادارية
الثالثة عوض خشكلى رجل من أبناء الناس كان فى خدمة السلطان أيام امرته يدعى ابن
جانبك وبعد سير وذلك فى منتصف شعبان استقر حاج اينال المذكور فى نيابة جاء عوضا عن
سودون الأبوكرى المؤيدى بحكم عزله وتوجهه لدمشق على تقديمة اينال وعجزدا استقرار
طوغان فى نيابة الكرك ركب بما اليه فكبس بعض عرب الطاعة وفاتلهم حتى ظفروا بحجامة
منهم فأسرف فى قتلهم ثم نزل بكان هناك فكثر عليه جماعة من المشار اليهم فقال لهم نائبا فأكسروه
وقتلوه أسوأ قتلة . وفى يوم الاربعاء ثانى عشره استقر سليمان النصرانى اليعقوبى
بطريق النصارى بعد هلاك البطريق وشغورها أشهر احتى أحضر هذا من بلاد الصعيد

(شعبان) أوله الخميس . فى رابعه عقدت اضى ولى الدين البلقينى مجلس الوعظ
بمدرسته التى أنشأها خلف قاعته جوار المدرسة الشريفة من حارة بهاء الدين وكان مجلسا
حافلا أتى فيه بالفاظ بدیعة ومعان لطيفة وحضر جماعة من الاعيان والفضلاء واستمر مدة
على عمله كل أسبوع . وفى بكرة يوم الجمعة تاسعه طلع أبو الخير النحاس الى القلعة ودخل على
السلطان بالدهيشة منها صاحبة سيدى عبدالعزيز بن سيدى يعقوب ابن أخى أمير المؤمنين الآن
للشفيع فيه على لسان عمه ولم يكن حينئذ عند السلطان من الاعيان سوى الدوادار الثانى تبرعا
واسمى بالظاهرى فقام السلطان للقاصد المشار اليه وأجلسه ولم يلتفت للنحاس مع تقييله
لرجله بل شافه بكل مكروه وعدله قبائحه فى أيام غزاة ثم أمر بحبس به بالبرج وأعلم القاضى
بعد اعطائه مائة دينار بانه لولا شفاعة عمر فيه كان وسطه ثم لما كان الغد جلس على الدكة

من الخوשים ثم أمر بإحضار النحاس بحضرة المباشرين والاعيان فلما مثل بين يديه أمر بضربه
فضربه الخدام ضرباً مبرحاً على رجله وسائر يديه وأعاد عليه ذكراً ثم أيضاً ثم أمر بعوده
إلى البرج واختلفت الأقوال في كيفية مجيئه والذي حكاه أبو الخير نفسه أن السلطان كتب
إليه بالجيء سرا وإلى نائب طرسوس بعدم تعويقه وأنه خرج مختفياً مع تزييه بهيئة أجنبي
من شيوخ الزوايا ولم يسلك إلا ما كن المألوفة بل صار يبرج عنها بحيث لم يدنس لبلد المدن
بل ولا سلك قطعه أصلاً وأنه دخل من باب النصر وصار العوام يحلقون في كونه هذا الأجنبي
أشبهه الناس بأبي الخير إلى أن وصل إلى بولاق ثم أُرسل بطلب القاضي أبي عبد الله التريكي
المغربي أحد جماعته وكأنه كان الأذن بمجيئه على يديه فلما حضر أنزله ببعض الأماكن هناك
حرص كل الحرص على عدم إعلام أحد من أصحابه كالطوخي به مع تلفت أبي الخير إليهم ليأخذ
رأيهم ولكون اتفاق الآراء أولى من انفرادها فصار المذكور نكح له عن ذلك عدم الأمن من
انتشار الأمر. ورام بذلك فيما يظهر الفوز بزيادة الاختصاص به وبعد استقراره لزال التريكي
يتحين من السلطان خلوة خوفاً من رقيب أو واث إلى أن نظفر بذلك وحينئذ أشار إليه بمجيئه
إشارة خفية فأمره أن يأتي به سرا إلى أمير المؤمنين ووعده بأنه يرسل إليه بعض خواصه ليطلع
معه ويشفع فيه فبادر وأعلم النحاس بذلك وركب معه بعد المغرب حتى وصلا إلى هناك وانتشر
حينئذ ذكراً بمجيئه قال وما كان بأسرع من محيىء قاصداً من السلطان إلى الخليفة بنسخ ما تقدم
حيث أمره بأنه لا يطلع معه بنفسه بل يستخلف عوضه في ذلك ابن أخيه قال فعلت حينئذ
أباً بحيلة وأخذت في تدبير الفرار فقلت للذي في خدمتي شتلى الفرس مسطاً فلما أصبحت
وطلعت لأركب وجدت من الغوغاء والخلق المجمعين لرؤيتي ما لا يحصىهم إلا الله ففقت بذلك
ما كنت دبرته وطلعت فمجرد أن وقفت بين يدي السلطان قال لي من أذن لك في الجيء
فقلت أنت فقال كذبت فقلت هذا شاهد وأخرجت المرسوم فأخذه وقطعه ثم أمر بضربي
فضربت ضرباً مبرحاً ولا زال في البرج أياماً إلى أن أخرج في يوم الأربعاء رابع عشره وهو
في الحديد على بغل مع جماعة من أعوان الوالي إلى البلاد الشامية ليجس بقلعة الصليبية
والشاعلية تنادى هذا جزاء من يكذب على الملوك وبأخذ مال الإيثار ومال البيمارستان
بل رسم به في ذلك في كل بلد ورد عليه ولم يقتصر على التعرض له بل رسم على صاحب التريكي
أيضاً بيت الوالي إلى أن ادعى عليه عند المالكية بأنه التزم السلطان عن المذكور بمائة ألف دينار
أو أكثر فقال أنا علقت ذلك على تقريره فيما عني من الوظائف ولم يقع ذلك واستمر في الرسم
أياماً وطلعه في أنسائها إلى القلعة وفي عنقه الحديد ثم فك عنه ورسم عليه بباب الشافعي

الى أن عقده مجلس بالحوش بين يدي السلطان بالقضاة الاربعة وسأل السلطان الشافعي ماذا يجب عليه فبادر وقال انه قد ثبت عليه السلطان عند أحد النواب وهو نجم الدين ابن النبيه الموقع عشرة آلاف دينار وصدقه النجم على ذلك مجاورة فلم يلتفت السلطان لذلك وقال انما أسأل عن التعزير فقال شمس الدين بن حبرة قد حكمت بتغريمه سنتين وان التعزير على ما وقع منه من الايمان الخائنة الى السلطان فيمنئذ أمر السلطان بضرب التركي فضرب ضرباً مبرحاً ولم اتم الضرب أبداً بل ان ابنه محضراً مكتتباً عليه بدمشق في كائناته فأعيد الضرب أيضاً ثم أنزل في الترميم مع الوالي حتى أودع بحبس الرحبة فأقام به أياماً ثم أمر بإخراجه منه فأخرج والحديد في عنقه الى أن جيء به يئيب الوالي ثم ركب من هناك ورسم بنفسه الى بلاده فخرج في منتصف رمضان وسر بذلك أرباب الدولة لكونه هو الذي أظهر نفسه في مساعدة غريمهم وساء ما فعل به أكثر أهل العلم والتقوى ممن يغار على هذه الطائفة وحجة الشرع سيدهم الله ولطف بهم

(شهر رمضان) أوله السبت. في خامسه نزع ما بداخل الكعبة الشريفة من الكسوة المنسوبة للإشرف والمنسوبة الى شاه رخ واقتصروا على الكسوة المنسوبة الى السلطان لورود موسم منة بذلك. وفي هذا الشهر رسم بانساج نصف اقطاع جانبك النوروزي المعروف بنائب بعلبك الى بردبك التاجي الخاصكي وكلاهما مقيم بمكة أما الأول فهو باش المالك السلطانية كما قدمنا في سنة احدى وخمسين وأما الآخر فهو ناظر الحرم وشاد العمار والمحتسب بها كما سلف في سنة أربع وخمسين ورسم له بأن يكون من جملة أمراء العشرات وكان أصل هذا الاقطاع شركة بين جانبك المذكور ونائب القلعة تغري برمش الفقيه فلما تفرغ برمش انفرد هذا به الى أن أشركه معه فيه الآن بردبك المذكور وفيه رسم بسفر الشيخ تقي الدين الحنفي بسبب انهاء زوجته وهي ابنة الشيخ جمال الدين ابن هشام الحنفي عنه أمرها باطلاقه لرب وتالم أهل الخير لذلك ولم يلبث أن رسم بعوده وطلق المشار إليها وظهرت بركتها فيها نفعاً لله ببركاته واستحضرت حينئذ قول والده ارجه الله قبيل موته يسير لي وكانت هذه بكراً اني أدعو الله بموتها وان الزوج الذي أرضى لها به يكون فقيهاً أو طالب علم وذلك لا يرضيها ولا يرضى أمهالتهقل من يكون من هذا القبيل والذي يرضيها ويرضى أمها يكون قبطياً أو مكاساً أو سوقاً أو نحوهم ممن في رزقهم سعة وذلك لا يرضيني فأسال الله أن يقبضها أو يقبضني فاستجيب دعوته ومات عن قريب رحمه الله وإيانا

(سؤال) أوله الأحد . في خامسه استقر تغرى بردى الفلاوى الظاهرى فى الوزارة بالديار المصرية بحكم استعفاء أمين الدين ابن الهيصم مضافا لبيده من كشف الأثمين والبلاذ الجيزية وأنعم عليه بتقدمة مما كان بيد الفخرى بن السلطان ليستعين به على كلف الدولة وكانت خلعتة تشبه خلعة أتابكية الديار المصرية وهى الطيلسان متمر وعليه فوقانى بطرز ذهب وخلع على السعدى فرج ابن ماجد بن النحال كاتب الممالك بنظر الدولة وكانت شاعرة منذولى ابن الهيصم ولما كان يوم الثلاثاء حادى عشرى ذى الحجة عزل عنها بسؤال الوزير فى ذلك . وفى عاشره استقر قائباى طازا البكترى فى نيابة قلعة صفد بعد شغورها بموت يوسف ابن بغمور أشهرها . وفيه وصل المقام القرسى خليل ابن الناصر فرج ابن الظاهر رقوق من نغراسكندرية من ساحل شبرا بعد ثلث الليل وكان قد رسم بحيشه فى العشرين من الشهر الذى قبله ليتوجه الى الحج وكتب له المقر الكريم والعلامة والده فنزل عند صهره زوج أخته خوندشقا وهو جرباش المحدى أحد المقدمين وهرع من عند الأمراء والقضاة للسلام عليه ثم بعد يومين وذلك يوم الخميس ثانى عشره طلع الى القلعة بعد انقضاء الخدمة وقبل نزول المباشرين فصادف دخوله الى الدهيشة خروج السلطان من القاعة اليها فتلاقيا على أبوابها ورام القرسى تقبيل الأرض فغضه السلطان ثم عانقه طويلا وقبل كل منهما الآخر ثم جلسا بدون مقعد ولا مرتبة فتحادثا ساعة ثم ألبسه السلطان كاملية مخمل بفر وسهور ومقلب سهور وقبده فرسا بسرج ذهب وكنبوش بزر كش واتصبله السلطان قائما حتى تكامل لبسه وتبل كل منهما يدا الآخر بل وزجله أيضا وتباكيا وقال له السلطان أنا مملوكك ومملوك أهلك وجدك وأذن له فى التوجه لزيارة القرافة وتربية جسده وأى مكان شاء وقال له أنا لأسمع كلام الفشارا ركب وانزل وسرحيت شئت لأجر عليك ورام التوجه للمقام الفخرى للسلام عليه فصاح السلطان وقال بل عثمان يحبى الى بين يديك ويقبل يدك تكفى اساءتنا نحن الأدب حيث لم نزل اليك وصمم على المنع وانقض المجلس ونزل من باب السر وهو المكان الذى طلع منه حتى وصل الى بيت صهره وفرشت الشقق الحرير تحت رجلي فرسه ونثر على رأسه الذهب والفضة واستحسن الناس كل هذا من السلطان وعد مجيئه وسفره من الغرائب لاسيما وشوكة قوية جدا فان غالب الأمراء والممالك من ممالك والده وجده ثم فى اليوم الذى يليه وهو يوم الجمعة نزل الفخرى ابن السلطان فحضر عقد ابن شيخه الزينى قاسم بن قطوبغا الحنفى بالظاهرية البروقية بعد صلاة الجمعة ثم ركب منها الى بيت جرباش فسلم على ابن الناصر ثم ركب الى القلعة وسافر المشار اليه بحجة المحمل على أن يكون الحاج كله فى ركب واحد

ثم رسم له وهو بالبركة أن يرسل بملوكه ودوا داره فارسا بجماعة من الحاج كالركب الأول
ففعل ذلك وسافر في ظهر يوم السبت حادى عشر من شهر ربيع ثم سافر أستاذه بالمثل بعد طلوع القمر
من ليلة الأحد نائى عشر من شهر وكان بمن حج في هذه السنة الكالى ابن الهمام وجهزه السلطان
بجهازا هائلا والكالى امام الكاملية وتاج الدين الأخمى والفخرى عثمان المقسى
والشهاب البوتيجى والبدر بن شيخنا وصاحبنا المحدث السنباطى والصدر أحمد بن الزكى
الميدوى المصرى القاضى والخطيب السماع عبد الواحد السرىاقوسى والبدر محمد
ابن النجم ابن الزاهد والشهابى ابن أسد وولده ويحيى القبانى ويحيى القبانى . فأما ابن الهمام
فانه حج ثم رجع فجاء بالمدينة النبوية بعد أن كان عزمه بالمجاورة بمكة ولكنه لم يرف نفسه
يتخلص من المعنى الذى فارق القاهرة بسببه وهو التوسل به عند السلطان فى أمور قد لا يسمح
بها الكون لها على غير وفق مراده ويعز عليه عدم اجابته فيها وقد قرأت عليه بمكة فى أيام الممات
شيئا ثم لقيته فى رجوعه يدر فى يوم الأحد ناسع عشر من شهر ربيع ثم رجع من
فى الموضعين وعرض على المجاورة معه بالمدينة الشريفة فاقبى وأما امام الكاملية وابن شيخنا
والسنباطى والبكرى فانهم جاؤوا ورجع من عداهم ولقيت ابن الزاهد فى يوم الأربعاء
خامس عشر من شهر ربيع فى يوم الجمعة سابع عشر من شهر ربيع فى يوم الجمعة
مبقات أهل مصر ومن يشركهم والميدوى والسرىاقوسى فى يوم الثلاثاء عشر من شهر ربيع
وأخذت عن كل منهم شيئا مما يثبت فى الرحلة المكية وكذا عنى جاور من الشتامين الشيخ
شمس الدين البساطونى بل وجاور أيضا من غيرهم الشيخ أبو القاسم التويرى وكان أخوه
قاضى المالكية بغزة الآن من طلع فى أثناء السنة فى البحر ولكن الظن أنه رجع مع الخراج
وفى يوم الجمعة العشرين من شوال الموافق لسابع هاتو بلس السلطان القماش الصوف الملون
وألبس الأمر على العادة وفى يوم الثلاثاء رابع عشر من شهر ربيع بنقل يشبك طاز المؤيدى
حاجب الحجاب بطرا بلس الى نيابة الكرك بعد وفاة نائبها طوغان واستقر عوضه فى الحجوية
مغلباى الجاسى نائب قلعة الروم عمال وعديبه واستقر عوض مغلباى فى النيابة ناصر الدين
محمد والى الحج بقلعة حلب .

(ذوالقعدة) أوله الثلاثاء . فى سادسه رسم بحبس تقي الدين ابن عز الدين قاضى الشافعية
بطرا بلس بحبس أولى الجرائم فأركب حمارا ونودى عليه هذا جزاء من يزور المحاضر ثم رسم
بحبس مامى الخاصكى الدوا دار المسين بيتا مظفرى بالبرج من القلعة لاتهامه بالفرص
مع التقي المذكور حين أخبر لما عاد من طرا بلس اذ توجه للكشف عن سيرته بحسبها وبعد

أيام أطلقه ورسم بنفيه الى جاء وسافر اليها بعد أيام واستقر في الدوادية فانصوه الظاهري
الجمقدار . وفي يوم الخميس عاشره رسم بالافراح عن جاتبك المجهودي من حبس المعرب
وأن يقيم بطرابلس بطالا .

(ذو الحجة) أوله الأربعاء وكان العيد بالجمعة . في يوم السبت حادى عشره قدم ناظر
الجيش السام البدرى حسن بن المزلق فألبس كاملية بقر وسجور . وفي يوم الاثنين عشرينه
استمر راسنغا الكليكي نائب بعلبك في نسيابة القدس وأضيف اليه نظره مع نظر الخليل بعد
وفاة الأمينى ابن الديرى . وفي صبيحة يوم الأربعاء ثانى عشرينه دخلنا المدينة النبوية
في جله ركب المحمل فأقنابها حتى صلينا بالجمعة وارتحلنا وذلك بعد أن قرأت على قاضى المالكية
بها البدر عبد الله بن فرحون تحية الحجرة النبوية وبعض العوالى وعلى جماعة من المسندين
بأما كنهم من المدينة أشياء . وفي يوم الخميس ثالث عشرينه وصل الى القاهرة فارس دودار
دولت باى مبشر الحاج وأخبر بالامن والسلامة والرخا وكانت الوقفة يوم الخميس ولكن
فارس هذا هو المبشر كان أمير الركب الاول في الرجسة تترباى الدودار الثانى لأمر المحمل
وفي هذه السنة استقر صاحبنا الشيخ قاسم الشيشى القادرى في مشيخة زاوية الشيخ أبى بكر
ابن داود بصالحية دمشق بتقويض من قاضى الحنابلة البدر البغدادى . سدهوت الزين
عبد الرحمن بن الواقف واستولى صاحب مكة الشريف بركات بن حسن بن بعلان على مدينة
من أطراف اليمن عنوة فزاح صاحبها عنها وجعلها محلا لأقامة ولده وشرع الرئيس سعد الدين
ابراهيم بن الجيعان في عمارة مدرسة على النيل بساحل بلاق بين الجازيه والبرابجية
تقبل الله منه

(ذكر من علمته الآن ممن مات في هذه السنة)

ابراهيم بن خليل بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل برهان الدين الانصارى الصنهاجى الأصل
المنصورى نسبة للنصورية من الشرقية ثم القاهرى الشافعى الاشعرى ولد تقرىبا في سنة خمس
وسبعين وسبع مائة بالنصورية وحفظ القرآن ونجى بالقاهرة في المنهاج على الشمس العراقى
والولى بن العراقى والبيجورى فى آخرين وقرأ فى التجو على الشطنوفى وغيره وفى الاصول
على فتح الدين الباهى الحنبلى والشهاب العجمى وسمع على ابن الكويك والجمال العسقلانى
الحنبلى والولى العراقى وآخرين الكثير وأجاز له جماعة منهم عائشة ابنة عبد الهادى
وتعانى الشروط وجلس للتكسب بها فى حانوت الزجاجين بالقرب من الاشرفية الجديدة وقتا

ودخل الشام وزار بيت المقدس وكذا حج وعرف بالفضيلة وحسن المشاركة في فنون
 لكنه كان تاركا وقد حدث باليسير أخذت عنه بعض الاجزاء ومات في شهر رجب بالقاهرة بعد
 أن كف ووقف كتبه وأوصى بجهات خيره الله تعالى وإيانا . أحمد بن حسن بن أحمد
 ابن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدا م شهاب الدين
 القرشي العمري المقدسي ثم الدمشقي الصالحى الخنبلى والد البدر حسن المبرد ويعرف بابن
 عبد الهادي ولد تقريبا سنة سبع وستين وسبع مائة وسمع على والده وعنه ابراهيم بن أحمد
 وأبى حفص البالسى فى آخر من منهم صلاح بن أبى عمر وكان خاتمة أصحابه بالسماع ومما سمعه
 عليه فيما بلغنى بعض المسند الاحمدى وقد حدث سمع منه الفضلاء أجازنى وكان صالحا
 خيرا قانعا متعفقا من بيت صلاح وعلم ورواية مات فى يوم الجمعة ثالث شهر رجب وصلى عليه
 عقب صلاة الجمعة بالجامع المظفرى ودفن بالروضة بسفح فاسيون بجوار الموفق بن قدامة
 رحمه الله وإيانا . أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن سالم بن ياقوت شهاب الدين المكي المؤذن
 ولد فى سنة سبع وثمانين وسبع مائة بمكة ونشأ بها وسمع على ابن صديق وأجاز له العفيف
 النشاورى والتونخى والعراقى والهيمى وطائفة وحدث سمع منه الفضلاء ودخل بلاد
 سواكن من مدة تزيد على ثلاثين سنة وسافر منها الى السودان فتزوج هناك وورث الاولاد
 وصار يحج فى غالب السنين وربما جاور ثم انقطع عن الحج من بعد الأربعين واستمر حتى مات
 هناك فى أوائل السنة رجه الله . أحمد بن عمر بن أحمد شهاب الدين أبو العباس الواسطى الأصل
 ثم الحلى العمري الشافعى أخو الشيخ أبى عبد الله محمد الماضى فى سنة تسع وأربعين مات
 فى يوم الاربعاء ثانى عشر شهر ربيع الاول بالحلة وقد رأىته كثيرا وسمعت أنه استغل وأقام
 فى الازهر مدة وفضل وما كان أخوه محمد أمهره وربما هجره رجهما الله وإيانا . أحمد بن محمد
 ابن أحمد بن محمد بن على الحب بن العباس بن فتح الدين القاهرى المالكي الخطيب ويعرف
 بابن الحب الماضى أبوه فى سنة أربع وخمسين ولد فى ليلة الثلاثاء ثامن شهر ربيع الاول
 سنة اثنتى عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتبها وأخذ الفقه عن الزين طاهر
 وأبى القاسم النويرى وكذا عن الزين عباد والعريبة عن أبى عبد الله الراعى والاصلين
 وغيرهما عن التقي الثمى والسر وابل وحضر دروس البساطى والقاياتى ولازم النواجى
 فى العربية واللغة والعروض وغيرها من فنون الأدب وبرع وصار أحد الفضلاء وخطب
 بجامع القيروى بسوىقه صفيه وأم لى الكية بالصالحية وكان حسن العشرة سمعت بقرائه
 على شيخنا الموطأ رواية أبى مصعب عن مالك وقطعة من السيرة النبوية لابن هشام وحدث

فصاحته واقفانه حتى ان شيخنا وصفه في بابه بذلك بالشيخ الفاضل الأصل الباهر الماهر
العلامة الخطيب بل بلغنى أن الزين ظاهرا كان يقول له أنت زين المجالس التي تحضرها
وكذا كان غير واحد من شيوخه يعطونه وكتب يسيرا على المختصر للشيخ خليل وأقبل بأخوه
على الذكر والتلاوة والملازمة لبعض الصوفية حتى مات وذلك في يوم الثلاثاء ثالث عشر
الحرم عن أن زيد من ثلاث وأربعين عاما بشير ودفن بين الصوفيين بقارعة الطريق شهدت دفنه
والصلاة عليه ونعم الرجل كان رحمه الله وإيانا . أعجبت بمحمد بن عمر الفاضل شهاب الدين
المقدسي الشافعي عرف بابن أبي عذينة ولد في سنة تسع عشرة وثمانمائة بيت المقدس ونشأ
بها فاشتغل على جماعة منهم العماد بن شرف والعز عبد السلام القدسي وطلب بنفسه وقرأ وقتا
وسمع يلبده على القباي وثمانية الحبشية والشموس بن المصري والصفي الحنفي والغرياني
المغربي والشهاب بن الحجر وابن حامد وأبي بكر الحلبي في آخرين وبغزة على الناصري الأياشي
وارتحل إلى القاهرة فأخذ فيها عن شيخنا وقرأ عليه جزأ أبي الجهم في سؤال سنة سبع وبلايين
وعن الشرف السبكي وسمع الزين الزركشي والمحب بن نصر الله في آخرين ولقي بالشام
التقي ابن قاضي شعبة فاستدمنه وانتفع بتاريخه وتراجعه وكذا أخذ وهو هناك عن حافظها ابن
ناصر الدين وأول سماعه فيما غلب على ظنه في سنة ثلاثين وقال انه يروي عن البرهان الحلبي
فما أدري أدخل حلب أم لم يمهله اجازة وكذا كتب عن التقي الحنفي والعلاء البخاري وغيرهما
من قدم بيت المقدس وولع بالتاريخ وجميع من ذلك جلة لكنه كان يسلك كرمساوي الناس
فتفرق بذلك بعده ولم ينظر عما كتبه بطائل مع ما فيه من فوائد وان كان السبق للمتقين وكذا
أخبرت انه جمع لنفسه مجما ومن أجل سلوكه لما ذكرناه كان مقدود حاقبه بين كثير من مات
في غروب ليلة الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر وغسل بالسلامية وصلى عليه بعد صلاة الجمعة
ودفن بجانب نخاع على الاردنيلي من باب الرحمة عفا الله عنه ورأيت بخطه من نظمته

وفي الجميع خبر مسلسل * عن ابن عمرو بروأعجاب الأثر

الراجون ربنا زجههم * هذا بعفاء وباقيه اشهر

أحمد بن يعقوب بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد القاضي شهاب الدين بن الشيخ شرف الدين
الاطفيبي الأصل ثم الأزهرى أبوه القاهري الشافعي عرف بابن يعقوب ولد في سنة تسعين
وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وعدة كتب عرضها على شيخ العصر كالبليغيني
ونحوه ومن محفوظاته التقریب للزين العراقي وقد عرضته بتمامه على مصنفه وجل عنه كثيرا
من أماليه وغيرها واشتغل يسيرا وكان والده خيرا فاضلا فاحسن تربته وأدبه واكتسب منه

دمائة الاخلاق وانطراح الياس واسمعه الحديث الكثير عند العراقي كما تقدم والهيثي والتسويحي وابن أبي الجود وابن الشيحة والحلاوي والسويدي وابن الهائم وخلق وأجازله ابن الذهبي وجماعة من الساميين والسكندريين وغيرهما وزوج ابنة شيخه العراقي فأولده عدة أولاد وصار مشهورا ببنت العراقي فلما ولي الولي أبو زرعة ابن الشيحة القضاء باشرع عنده النقابة ثم كان نقيبا عند شيخنا وفي الآخر باشرع عنده مع النقابة أمانة الحكم وأوقف الحرمين وولي عند غيرهما وكان من رجال القاهرة عقلا واحتمالا ونواضعًا ومدارة وكرما ومروءة مع الحشمة والرياسة والوفاة والبشاشة وظرف المحاضرة واستجلاب الخواطر وكثرة الصوم والتجسد والتلاوة وزيارة الصالحين والاحسان الى الفقراء والطلبة والمجبة في الحديث وأهله والانقياد منهم للاماكن التي يقصد للاسماع فيها وقد حج غير مرة وسافر بحجة مخدومه شيخنا في الركاب السلطاني الى البلاد الشامية وحدث سمع منه الأئمة وأخذت عنه أشياء كثيرة وكان شيخنا ينهني على مشاركته فيه ويأمره بالجلوس للاسماع معه فعل ذلك هي مرارا وربما امتنع صاحب الترجمة من الجلوس بل يستمر قائما بل سفع منه شيخنا بعض الاحاديث في السفارة الشمالية وكفى بذلك نخر صاحب الترجمة وتراخت وفاته عن شيخنا فلم يحصل بعده على طائل ومات في ليلة الاحد حادي عشر شهر ربيع الاول ودفن من الغد بالقرب من قبر الشيخ عبد الله المنوفي بوصية منه وكان له مشهد عظيم وأثنى الناس عليه شاء حسنا وتأسفوا على فقده ولم يخلف في معناه مثله ونعم الرجل كان رحمه الله واستقر بعده في أمانة الحكم نجم الدين ابن النبيه الموضع ومن وفور عقله أنه تزوج غير أم أولاده وأقام كذلك مدة وهي ثم تسع لكونهم لم يختل عليها من نظامه ما تنبه به لذلك رحمه الله وإيانا . احمد الاجدي عرف بابن رياض أخذ عن أبي شامة على صاحب الشيخ اسماعيل الانباري وكان صالحا معتقدا مات في يوم السبت خامس عشر شهر رجب . الطنبغا الظاهري برقوق المعلم ويعرف باللقاف : أقام خاملا دهرًا ثم صار في الايام الاشرقية من بخله على الرمح فلما كانت الواقعة بين السلطان وقرقاس الشعباني أصابته جراحات بل وتقطر عن فرسه فعرف له السلطان ذلك وأنعم عليه باقطاع قماطى الاسحاقي الاشرقي الخاصكي ثم بأمره عشرة زيادة على ذلك عقب نفى سودون المغربي ثم زاده امره طبلخاناه عقب نفى اقطوه الموساوي أيضا ثم علمه نائب اسكندرية مدة ثم صيره بموت ترمياري رأس فوبة النوب أحد مقدمى الديار المصرية الى أن ضعف وكاد يختلط فاستعفى ولزم بيته يسيرا ثم مات في يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الثاني وكان خيرا عاقلا سليم الباطن سجدا راسيا في نسب الرمح عريا عن التدبير والراى رحمه الله وإيانا . أبو بكر المصارع

ويعرف أيضا بالشاطر ويابن الامام لكون والده ام الأمير جاركس القاسمي المصارع حقيقا.
القرآن وبرع في فن الصراع حتى لقب الشاطر وربما قرأ في المحافل مع المطوق تبرعا ثم رقيه
السلطان حتى تولى التحدث في مشهد الشافعي والبيت وعدة زوايا بالقرأتين الكبرى
والصغرى وأثرى في ذلك ونحوه الى أن مات في يوم الأحد ثامن عشر شهر ربيع الأول
سنة ٨٥٦ للهجرة برسم المؤيد شيخ صار خاصيا في الأيام الأشرفية ثم ساقيا في أيام السلطان
ثم أنعم عليه بامرة عشرة بعد موت ابنه السكالي الناصري وكان عاقلا دينا مات في يوم الجمعة
سابع عشر جمادى الأولى رجع الله وإيانا . حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد بن
احمد بن مسلم بالتشديد ابن محي بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التثنية بدر الدين أبو علي
ابن جمال الدين الشراحي الحكي العكي العدناني الحلبي بفتح المهملة واللام الخفيفة الأصل
نسبة الى مدينة حلي المكي الشافعي عرف بابن العليف ولد في سنة أربع وتسعين وسبعمائة
بمكة ونشأ بها حفظ القرآن وتلاه لنافع وأبي عمر وعلي الشهاب بن عماش وأخذ المقامات
بقوت عن الجمال بن ظهيرة واللغة والنحو عن والده وقرأ عليه بمحذا المنسك الكبير والصغير
للغز بن جماعة بقراءته لهما على المؤلف وكان يذكر أنه تنقحه أيضا بالشمس الغراق وابن سلامة
وأخذ عنه النحو واللغة والنحو أيضا عن الشمس المعيد قرأ عليه الكافية والبوصيري
قرأ عليه الألفية والحسام حسن الأبيوردى قرأ عليه المفصل للزمخشري وغنه أخذ الأصيلين
والحساب بأنواعه والمساحة والتصوف سمع عليه مجالس من الاحياء وكذا أخذ النحو عن
شعبان الأندلسي بل أخذ عنه فنون الأدب ولازمه واستفح به كثيرا وأذنه وقرأ على ابن
خواجه على السكالي الشمسية وسمع الحديث على المراغي والزين الطبري وابن سلامة
في آخرين ودخل بلاد اليمن مرارا وسمع بها على النفيس العلوي واجتمع بالشرف بن المقرئ
وأجاب الشرف عن لغزه الذي أوله .

بيل العلماء بالبلد الحرام * وأهل العلم في عين وشام

وتقدم في فنون الأدب وقال الشعر الجيد ومدح أهراء مكة بالشعر المقلق وراسل شيخنا
بقصيدة امتدحه فيها وفيها أيضا من نثره أودعت ذلك برمته في الجواهر مع الخير والدين
والسكون والانجماع عن الناس والخط المنسوب والمشاركة في الفضائل لكنه كان فيما بلغني
كأبيه كثير المدح لنفسه ولقب بشاعر البطحاء وقد درس بالمسجد الحرام وكتب عنه الأئمة
من نظمته ونثره

يقول الحسين بن العلي محمد * مقالة عبد حامد وموحد
 أجزت لمستدع اجازة طالب * مفيدله في التبت أرفع مسند
 جميع روايات سماعا وغسيرة * ومالي من نثر ونظم منضد
 ومالي من تصنيف علم مؤسس * قوافيه لابل مطلق ومقيد
 وما سطرت كفاي من كل نخبة * أجزت لهم لفظا مع الزبر باليد
 وذلك بشرط عند معتبر له * لدى علماء الارض في كل مشهد
 وفي رابع التسعين مع سبعمائة * طهوري ومنشاي ووضعي وموالي
 وأسأل ربى حسن خاتمة لنا * وموقى على الاسلام والفوز في غد
 بجرمة خير المرسلين جميعهم * نبي الهدى الهادي الى الرشاد
 عليه صلاة الله ثم سلامه * وآل وصحب خير ال ومحمد
 وفي عام نض العد خير هجرة * بشؤال انجازي اجازة موعدي

. خشد الرومي الشبكي نسبة ليشبك الشبكي الاتاكي لكونه اشتراه من تركه فارس
 الحاجب والا فاصله لنايب الشام تغري بردى الشبغاوى الظاهري ولذا الماقتل يشبث عاد
 لخدمته فلما مات تغري بردى صار جدارا عند المؤيد ثم ناب بعده في تقدمه المالك ثم نقله
 الاشرف الى التقدم نفسه في سنة ثلاث وثلاثين بعد موت ياقوت الارغون شاوي ثم قبض
 عليه السلطان وسجنه باسكندرية لما لآته مع العزيز ثم أطلقه ورسم له بالاقامة بالمدينة
 النبوية ففعل ثم آذنه في الرجوع الى القاهرة حتى مات بها في ليلة الاربعاء ثامن عشر شوال
 وقد أناف على السبعين وكان جسم اطوا الاجيالا مترفع مع نقصه فيما قيل رحمه الله واياتا
 تحليل بن احمد بن سليمان بن غازي الملك الكامل بن الاشرف بن العادل الأيوبي صاحب حصن
 كيفا وكان استقراره فيه بعد قتل والده سنة ست وثلاثين واستمر الى ان وثب عليه ولده فقتله
 صبرا في شهر ربيع الاول كما تقدم وقد وصفه شيخنا بانه من أهل الفضل وقال انه ارسل بديوان
 من شعره على عادة أبيه الى الديار المصرية فقرطه له الادباء ومن لطيف ما وقفت عليه مما كتب
 له قول كاتب السر الكمال بن البارزي

أبحر الشعران غدت * منك في قبضة اليد

غير بدع فانها * للخليل بن أحمد

قال شيخنا وقد انتقيت من الديوان المشار اليه قليلا

باتوا فاجروا عيوني * من بعدهم كالعيون

في حبه من عشقا * باليتهم قبالوني

وقوله وهو مستغرب

ما حلالي غير شمس في دجى الشعر بدت * من رأى شمساً تجلب في دجى الليل البهيم
وهى بلقىس المعاني حسنها على سبيل * أدت من كل شيء ولها عرش عظيم
وقوله في آخر موشع

لم أنس يوماً زار فيه الحبيب * من مطلع الشمس لوقت المغيب
وبادلى منه بأوفى نصيب

٣ بيتا وبأدنى تقدم إلى شوسوى * وعانى المحبوب والله طسوى

وأعلن عن قرض عليه شيخنا وكذا اتفق من ديوان والده حيث أرسل به إليه في أوائل سنة
أحدى وثلاثين رجبهم الله . سعاد أبو رجب عالى خير مديم للجماعات خصوصاً في الصبح
بالمسكوغرية ولا يفتك في محبته له عن قنديل يستضيء منه أهلها رجبهم الله . طاهر بن محمد
ابن على بن محمد بن محمد بن مكين بفتح أوله الشيخ زين الدين أبو الحسن بن الصالح شمن الدين
ابن نور الدين النويري ثم القاهري الأزهرى المالكي وأبوه التسعين وسبع مائة بقية درنديل
بالقرب من النوير وانتقل إلى القاهرة وحفظ القرآن وتلاه كقراءة بخطه أفراداً وجماهيراً
الشمس أبي عبد الله الحريرى الشرارسى والنور الحبيبي الكافى وجماهيراً إلى أول النساء
على ابن الجزرى والثلاث الزائدة عليها على ابن عياش لقيه بمكة حين جاورهم وسمع عليه أشياء
ونفقه بالجمال الأقهسى والشهاب الصنهاجى وأبى عبد الله بن مرزوق شارح البردة وغيرها
وعبيد الشكاسى وكذا بالزينة عباده والبساطى ولازمه حتى أذن له وأخذ العربية
عن الصنهاجى وغيره والفرائض عن المصدر السوينى وسمع عليه جزأيه أحاديث مخروجة
في مشيخة الفخر من حزة الانصارى وكثيراً من الفنون عن القبايات ولازمه حتى كان أجل من
أخذ عنه وكذا أخذ عن يحيى الجعيسى بل وعن رفيقه شيخنا التقي الشمني وحدث بالجزء
المشار إليه غير مرة سمعه عليه الفضلاء وكنت ممن قرأ عليه بل تصدى لنشر العلم وقتاً وصار
من العلماء المعدودين المتقنين العارفين بالفقه وأصوله والعريضة والقراآت وغير ذلك
السالكين طريق أهل الصلاح والخير اتفق به الفضلاء وكثرت تلامذته كل ذلك مع الانجماع
عن الناس والمحافظة على أسباب الخيرات والتحرز عن الفتيا بحيث انه إذا ألح عليه لا يزيد
في الجواب بلفظه على عبارة كتاب غير منك عن الاشتغال والمطالعة ومزيد التواضع والخلق
الرضى وحسن الشكالة والخف والبهاء والسكون قل ان ترى الأعين في معناه مثله وقدولى
مشيخة الاقراء بجامع طولون بالقاهرة في سنة تسع وأربعين وكذا بالجالية والفقه بالمدرسة

الحسنية ووصفه القباياتي في سنة تسع وثلاثين بالامام العلامة وأثبت شيخنا اسمه في القراء بالديار المصرية في وسط القرن التاسع وقال انه قرأ على النشوي عن أبي بكر بن أيده عن التقي ابن الصائغ فآله أعلم مات في يوم الاثنين خامس شهر ربيع الاول وصلى عليه بالصعراء في مشهد جليل ودفن بتربة طشتر حص أخضر رحمه الله وأبانا واستقر عقبه في وظائفه أخوه نور الدين علي . طوعان نائب الكرك أصله من عماليك نوروز الحافظي أو اقبردي المؤيدى بالمقار ثم صار من جملة المماليك السلطانية الى أن علمه السلطان خاسكا ثم نائب دمياط ثم أمير بالبلاد الشامية ثم طبخان بدمشق ثم دوا داريا . ورجع بالركب الشامي غير مبررة ثم استقر في نيابة الكرك في هذه السنة ولم يلبث ان قتل بها كما قدمناه وكان شجاعا لكن مع طيش وخفة ساءحه الله تعالى . عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الشيخ زين الدين أبو الفرج ابن التقي أبي الصفا الدمشقي الصالحى الحنبلى عرف بابن داود ولد كما كتبه بخطه في سنة اثنين وبخط غيره سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة ببجل قاسيون من دمشق ونشأ بها حفظ القرآن واشتغل وأخذ عن والده التصوف وكتاب أدب المريد والمراد من تصنيفه سمعنا في ستة خمس وثمانمائة بطرابلس ومنه تلقن الذكر وإس الخرق قبل شاركة لبسماعن الشهاب بن الناصح حين قدومه عليهم بدمشق بحجة الظاهر برقوق ومن البسطامى براؤيته من بيت المقدس وبسماعن بآفراده من ابن الجزرى مع قراءته عليه لذلك الجزء من تخريجه المشتمل على المسلسل بالمصاحفة والمسابكة والعشاريات وغير ذلك في سنة تسع وعشرين بياسطية بدمشق وكان يذكر انه أخذ الفقه عن التقي ابراهيم بن الشيخ شمس الدين محمد بن مفلح والعلاء على بن عباس البعلبى وسمع على الهب الصامت وعائشة ابنة بن عبد الهادى والجمال بن الشرايى والتاج بن بردس حين لقيه في سنة ثمان وعشرين ببعلبك وابن ناصر الدين فى آخرين وخلف والده في مشيخته زاوية الحسنة التى أنشأها بالسفح فوق جامع الحنابلة فاتتبع به المريدون ورجع ضارا أولها فى سنة ثمان وثمانمائة وزار بيت المقدس والخليل ودخل غيرهما من الاماكن وكان شيخا قدوة مسلكا تام العقل والتدبير قائما بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر راغبا فى المساعدة على الخير والقيام فى الحق مقبول الرسائل نافذا لاوامر كريماتواضعيا حسن الخط ذا جلالة ووقع فى النفوس وشهرة عند الخاص والعام وله تصنيف منها الكبر الاكبر فى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فى مجلدين وفتح الاغلاق فى الحث على مكارم الاخلاق ومواقع الأنوار وما تراختار والندار بوفاء المصطفى المختار ونحفة العباد وأدلة الأبرار فى مجلد خضم والدرالمتقى المرفوع فى أوراد البوم والليلة والاسبوع ونزهة النفوس والافكار

في خواص الحيوان والنبات والاحجار في ثلاث مجلدات ووسيلة الراحم في الطاعون الهاجم في مجلد وغير ذلك مما قرئ عليه جميعه أو أكثره وكان استمداده في الحديث من حافظ دمشق الشمس بن ناصر الدين وقد حدث باليسير أخذ عنه الفضلاء أجاز لي ومات في ليلة الجمعة سلع شهر ربيع الآخر بعد فراغه من قراءة أو رادلية الجمعة بيسير بقاة وصلى عليه بعد صلاة الجمعة بالجامع المظفرى في مشهد عظيم وجع وافرجدا ودفن في قبر كان أعده لنفسه داخل باب زاوية رحمه الله وإيانا . عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح ابن أبي بكر أمين الدين ويقال له أيضا بن الدين بن قاضي القضاة شمس الدين بن الديري المقدسى الحنفى أخو شيخنا شيخ المذهب سعد الدين الآتى في محله ان شاء الله ولد في شعبان سنة سبع عشرة وثمانمائة بيت المقدس ونشأ به حفظ القرآن والكفر والحاجبية واشتغل على أخيه والعز عبد السلام البغدادي وغيرهما الى أن فضل وكتب الخط المنسوب ودرس بالمدرسة الفرية بين السورين برغبة أخيه له عنه الشمس الأمشاطى وكذاولى مشيخة المهندارية وقرر القدرس والخليل والحوالى وغيرهما من الوظائف هناك كوظيفة والده المعظمية ورام له الاستقرار في نظر الجيش فلم يتهأ ذلك كله وكان قوى الحافظة والذكاء رئيسا فصيحاً ذوقاً في الأدب وحسن عشرة وشكالة ومكارم وإظهار للتجمل بحميد يكثر الاستدانة بسببه مع طيش وخفة وأمه أم ولد ومن كان محتصاً بصحبتة صاحبنا التقى القلقشندي وقد اجتمعت به معبه حين قدم الجبال عبد الله بن جماعة وكتب عنه قوله

لاتعجبوا من حاله اذا بدا * وازداد لطف الخدم من أجله

فكانت الحسن غدا حادفا * فبحرود النقطة في شكله

وكذا كتب عنه غير ذلك مات في يوم السبت رابع ذى الحجة بيت المقدس وهو على ولاية نظره مع نظر الخليل عفا الله تعالى عنه . عبد الغنى بن ابراهيم بن احمد بن عبد اللطيف بن الشيخ نجم الدين بن عبد المعطى تقي الدين وربما القبر رضى الدين أبو البركات وربما كنى أبا الفتح البرماوى ثم القاهرى الشافعى أخو الفخر عثمان الأمام الشهير ولد تقريباً في سنة تسع وثمانين وسبع مائة وأولى بعدها بالقاهرة ونشأ بها واعتنى به أخوه فأحضره على السراج الكوى وابن الشيخة أشياء وأسمعه على الحفاظين العراقى والهيمى والسويداوى وهريم الأذرية في آخر بن وأجاز له أبو العباس احمد بن أبي بكر بن احمد بن عبد الحميد المقدسى وأبوهريرة ابن الذهبى وابن العلادى وخلق وحدث باليسير قرأت عليه أشياء وكان قاضاً لاخيراً منجمعا عن الناس راغباً في الانفراد مقبلاً على التلاوة يستحضر أشياء من الحديث والمسائل وقد

استغل في صغره على أخيه وغيره مات في أول صفر رجه الله تعالى وإيانا . عبد الله بن اسجد ابن عمر بن عرفات جمال الدين الانصاري القسني القاهري الشافعي ابن أخي الزيني أبي بكر الامام الشهير ولد في سنة سبع وسبعين وسبعائة ولذلك كان عمه يقول له فيما ذكر اشتغل مولدك على ثلاث سباع وكان ذلك بقم وانتقل به والده الى القاهرة فحفظ بها القرآن على الشمس البوصيري فيما زعم وحفظ كتباً واشتغل بالفقه يسيراً على عمه بل وعلى الكمال الدميري وأبي الفتح البلقيني وفي النحو على المحب ابن هشام وفي الأصول على قنبر وحسن موعيد البلقيني وغيرها ولكنه لم يهر في شيء من ذلك واعتنى به عمه فأسمعه الكثير على الصلاح الزقناوي وابن الشيخة والتنوخي وابن أبي المجد والأنباسي والعراقي والهيثي والنماري والمراني والسويداوي والحلاوي وابن الفصيح وخلق وأجاز له أبوهريرة بن الذهبي وآخرون وقد حج مراراً قبل القرن وبعده وجاور وسافر الى دمشق وزار بيت المقدس حين كان عمه شيخ صلاحيته وتكسب بالشهادة وأم بالصالحية وحدث سمع منه الفضلاء أخذت عنه أشياء وكان عظيم الرغبة في السماع محباً في الانفراد بذلك مات في ليلة الثلاثاء العشر من شعبان عفا الله عنه . عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد جمال الدين أبو أحمد الغري ثم القاهري الشافعي الواعظ ولد في سنة سبعين وسبعائة وقيل في سنة سبع وسبعين فآله أعلم وحفظ القرآن واشتغل يسيراً وأخذ عن جماعة منهم البلقيني وحضر ميغاده وتعالى الوعظ والتذكير وحلق بجامع الأزهر بظاهر الطبرسية موضع الشهاب الزاهد لكن بعد موته وكذا حلق بغيره من الأماكن وذكر بالاجادة في وعظه وقد حج غير مرة أولها في سنة تسعين وجاور مراراً ووعظ هناك وأكثر من زيارة مشاهد الصالحين حتى صار أحدهم مشايخ الزوار بالقراطين وكان خيراً فاضلاً معتقداً اشتهر بذكره وحضر عنده غير واحد من الأعيان وكنت ممن سمع ميغاده وكف بصبره بآخره ومات في ثامن عشر صفر بالقاهرة ودفن بالقرب من ضريح الزاهد بجامعه من المقسم رجه الله وإيانا . عبد الله بن عبد اللطيف بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب ابن يعقوب المجد بن الساج بن العلم القاهري الشافعي عرف بابن الجيعان ولد في سنة اثنين وتسعين وسبعائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والأربعين النووية وعرضها على البلقيني وولده والكمال الدميري والشمس الغراقي والشمس البكري المسالكي وجم مع والده موسم سنة خمس وثمانمائة وجاور بمكة في سنة ست وسمع بها على ابن صديق الصفي وأربعين النووي وأجاز له جماعة منهم المراني وعائشة ابنة عبد الهادي والمجد اللغوي ولازم الشمس بنساطي فأخذ عنه في المطول بقراءة أبي البركات الغراقي والمقامات تمامها بقراءة الشهاب التجازي

عليك بالصدق ولو أنه * أحرقك الصدق بنار الوعيد
وابغضنى المولى فأغنى الورى * من أسخط المولى وأرضى العبيد
قال شيخنا لو كانت القافية بنار السعير فكيف كان البيت الثانى فقال المجدي به
وابغضنى المولى فأدنى الورى * من أسخط المولى وأرضى الأمير

ولازم البدر البشتكى فى فن الادب أيضا حتى برع فيه وصحب غيره من أهل الفن وذكر بالكرم
وحسن العشرة وكثرة التوديد والفضيلة خصوصا فى الأدب أجاز لنا غير مرة وكان أحد كتّاب
الاصطبلات ومباشرى أوقاف الحرمين عند الزمام والناصرة بالبحراء وحصل له فالج وعالجها
فلم ينجع حتى مات فى شهر رمضان عفا الله تعالى عنه وإيانا . على بن أجد بن اسماعيل بن محمد
ابن اسماعيل بن على الشيخ علای الدين أبو الفرج بن القاضى قطب الدين القلقشندي
الأصل القاهرى الشافعى ولد فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها
فى كنف أبيه حفظ القرآن وكتب واشتغل بالعلوم فأخذ الفقه عن السراج بن الملقن
والملقنى ثم عن ولده الجلال والبرهان البيجورى والشمس البرماوى وقرئ به المجد وجماعة
أقدم من هؤلاء الأربعة بل وودونهم أيضا كالزین القنى والتلوانى والحديث عن الزین العراقى
أخذ عنه أكثر شرح الألفية ولازمه حتى كتب عنه الكثير من أماليه وقدر أيت الملى أثبت
اسمه فى عدة مجالس منها ثم أخذه عن ولده الولى بل وعن شيخنا والقرات عن الفخر البليسي
امام الأزهر والتنوخى ثم عن الشمس الزرأتينى وكثيرا من الفنون كالاصليين والمعاني والبيان
والمناطق عن العرب بن جماعة ولازمه كثيرا حتى كان يتوجه اليه الى الجامع الجديد بمصر ماشيا
وكذا لازم فى الفنون الشمس البساطي وقرأ عليه فى المختصر وأجميعه ومن قبله ما حضر
دروس الشيخ قنبر والعربية عن الشمس الشطنوفى وغيره والفرائض عن الشمس العراقى
وأخذ أيضا فى الفرائض والحساب والجبر والمقابلة عن الشهاب بن الهائم وكذا عن الجمال
المردافى مع اليسير من الميقات بل قرأ عليه اقليدس وعن العلابن المعلى فى الاصليين والعربية
وسمع عليه فى الحديث وكذا سمع أيضا على الهيمى والتسقى بن حاتم والتنوخى وابن أبى الجحد
والجمال الحلاوى والتقى الدبجوى والشرف بن الكويك والجمال عبد الله اله سقلانى الحنبلى
والشمس الشامى والنور القوى والشمسين الحمى ومحمد بن قاسم السيموطى فى آخرين منهم
الشمس المتبولى وغائشة الككائية وجم فى سنة إحدى عشرة وبنار بمكة وأخذ فيها العروض
عن المجيد بن الطاهر استناء بل بن على الزهرجى ولازم الجمال بن طهيرة حتى أخذ عنه مائة
وقضائل مكة للجندى وغيرها وسمع أيضا على الزينى الراغى والطبرى والنور بن سلامة

وأبى الحسن بن عبد المعطى والكمال بن ظهيرة في طائفة وبالمدينة النبوية على النور المحلى سبط الزبير والجمال الكازرونى وغيرهما وارتحل الى الشام في سنة أربع وثلاثين فأخذ بها عن حافظها ابن ناصر الدين ولازم العلماء البخارى حتى قرأ عليه رسالته في الموضوع وكتبه المسمى زهرة النظر في كشف حقيقة الانشاء والخبر ورسالته المدعوة فاضحة الملهدين وغير ذلك وبالغ العلاء في تعظيم صاحب التربة وأذن له في اقراءهم غيرهما مما سمعه منه وعبر وزار بيت المقدس والخليل وأخذ بكل منهما في جماعة وأجاز له خلق منهم المجد اللغوى صاحب القاموس وحدث في هذه العلوم وغيرهما حتى برع وأشير اليه بالفضيلة التامة وتنزل في الجهات وسكن الصيرمية برأس سوق أمير الجيوش مدة طويلة وكان تلقاها رفيقه الشيخ نور الدين القمى بمكهم وفاته ونشأ مئة لآل من الدنيا الى أن استقر به تغرى برى البلخى الموزى الدوادار الكبير في مشيخة مدرسته التى أنشأها بخط صليبة ابن طولون وتدرى بها وبغنايته استقر في تدريس الصلاحية المجاورة للشافعى ونظرها بعد وفاة التلوانى وفي وظيفة خزنة الكتب بالاشرفية المستجدة عقب الشمس بن الجندى وكان يحكى لنا في شأنها شيا عجيبا وهو أنه حضر مبيع كتب خلفه عن بعضهم فكان من جلتها لسان العرب في اللغة فلم يقب له كبير أحد فرام أخذه لاشتباطه به وزاد فيه فأتى به عند ذلك بعض الاعيان حتى بلغ ثمنها كثيرا لينهض الشيخ بالوفاء به وخشى من الزيادة فيه أن يلزم في الحال بثمنه فلا يقدر فيكون ذلك سببا لتنقيصه فأعرض عنه وحاطره متعلق به الى أن استقر في هذه الوظيفة فكان أول كتاب أخرج له حين التسليم والعرض ثم استقر بعده في تدريس الفقه بالشيخونية بعد وفاة القاياتى والحديث بجامع طولون بعد وفاة شيخنا وكذاولى تصدير القراآت بالمدرسة الحسينية وعرض عليه قضاء الشافعية بدمشق فامتنع وترشح له بالديار المصرية فما قدر وفر في الخشائية في حياة القاذى علم الدين فاستفتى منه وتصدى للتدريس قديما وسنه دون العشرين فانتفع به خلق من الاعيان وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة وكان ممن أخذ عنه النور البليسى امام جامع الازهر والشهاب الكوراني والبدر أبو السعادات البلقينى ونعمة الله الحرى والشهاب بن أبى السعود والحلال بن الامانة والبرهان بن ظهيرة والشرقى بن الجيعان والنجم بن قاضى عجلون ومن غير الشافعية السبنهورى وقرية قاضى الحنابلة العز الكنائى ولم يزل متصديا للاقراء والافتاء الى أن أخذ منه تدريس الصلاحية لشيخنا فكثرت له بسببه لاسيما وقد باشروا أحسن مباشرة وتحري فيه الى الغاية وزاد في الاحكار ومما لم يكتفى من الطلبة وشرع في مسارة أوقافه والنظر في مصالحه وكان السبب في انفصاله عنه انه التمس منه أخذ قطعة من الرحاب

المحاورة له فامتنع فسلط عليه ناظر القرافة أبو بكر الشاطر فأفش في حقه ثم تسببوا في انفصاله
فقلل من الاقراء من ثم بل ويقال انه ماسك القرافة بعد هذا وأوذى من قبل أخيه فصب
وكان اما معلامة متقدما في الفقه وأصوله والعربية والمعاني والبيان والقراءات مشاركا
في غير ذلك ذا أنسة بالفن سريع القراءة والكتابة حسنها متضامان علوم شتى نظارا
بحايات بحيث كان العز الكافي يقول ما رأيت أبحث منه وقال له العلان المعلا أنت كثير
التعقب صحيح التأمل قوى الفكر مع التواضع وحسن العشرة ولطف المباحنة والمداومة على
التمجد والقيام والاعتكاف في شهر رمضان يتيامه في خانوته علو جامع الازهر وصحة العقيدة
والمحاسن الجمة وقد شهد له شيخنا في ترجمة والده من تاريخه انه أمثل بنى أيه طريقة ووصفه
في بعض ما قرأ عليه في سنة أربع وثلاثين بالشيخ الفاضل الاوحد مفيد الطالبين صدر
المدرسين جال الطائفة ومررة أخرى فيها أيضا بالشيخ العلامة الفاضل الاوحد البارع صدر
المدرسين جال الطائفة عمدة المقتدين انتهى وقد لازمت الشيخ مدة وكتب لي تقريرا على
بعض تصانيفي وسمعت عليه بقراءتي وقراءة غيري أشياء ومات في يوم الاثنين مسهل الحرم
وصلى عليه في يومه ودفن بترية من الباب الجديد واستقر بعده في مشيخة
البدوادارية وتدرسها والقراءات بالحسنية والخزانة الاشرفية ولده وبعد دهر صار معه
تدريس الحديث بجامع طولون نفع الله تعالى به . علي بن احمد بن عمر الشيخ
نور الدين أبو الحسن بن الخطيب عز الدين أبي العباس البوشي ثم الخانكي الشافعي ولد تقريرا
بعيد التسعين وسبعمائة بمصر ونشأ بها ففقه على الزكي أبو بكر الميمني والتقى ابن عبد الباري
والبدر بن الجلال ولازم بالقاهرة الشمس البرماوي والولي العراقي وحضر عنده في أماليه وكذا
أخذ الفقه عن البيهقي في آخرين وأخذ توضع ابن هشام تقسيما كان أحد القراء فيه عن
الشاطبي وشذور الذهب عن الشمس العجمي واتحوا أيضا مع الأصول على الشمس ابن عبد
الرحيم بن البان والابن الباسي الصغير بل وعنه أخذ أيضا الصريف والمنطق ولازمه في هذه العلوم
وغيرها كثيرا وكذا لازم البساطي والقباياتي في أصول الدين وغيره وسمع الحديث على الزين
التفهني والقني ولازم دروسه وقتا وفضل وقطن الخانقاه السرياقوسية مديما للاشتغال
والاقراء وانتفع به الفضلاء ومن أخذ عنه القضاة شمس الدين الوئلي وكتب على الاقراء
للاردينيلي شرحا قلا كل منته ما عدا ربع العبادات في أحد عشر مجلدا ضخما وكتب من
الربيع الأول تفسير او عرس عينه قضاء الشافعية بالديار المصرية قاضي وكان فقيها عالما خيرا
متواضعا فأنعجا بالسير على طريق السلف لقيته غير مرة وسمعته من فوائده ومات في سادس

عشر ربيع الأول رحمه الله وإيانا . . . علي بن أحمد بن فضل السعودي أحد أصحاب الشيخ محمد الغمري كان خيراً مقدماً له صدع وطلاقة وقد سمعته ينشد ما أخبر أنه من نظمته ولكن ما كتبه مات في آخر شهر ربيع الأول . علي بن عمر بن عامر نور الدين القاهري الحسيني سبكا الشافعي المقرئ عرف بابن الركاب انسان فاضل خير عن أخذ عن الشمس البرماوى والولى العراقى والنور بن سيف الانبارى والبرهان البيجورى والطبقة وله على الولى سماع من أماليه كما أثبت بخطه وفي غيرها وكذا سمع في سنة عشرين على الكمال محمد بن مخلص وأحمد بن محمد ابن ايدمر الابارتصنيف شيخه ما صدقة العادلى المسمى منهاج الطريق وتعالى قراءة الحقوق وصار أحد الاعيان في ذلك وكان من قراء الصفة البيبرسية والجمالية ذا حرص على الاشتغال والرغبة في اقتناء الكتب مع جود ووديس وقد سمع معنا الكثير على شيخنا ونعم الرجل كان رحمه الله . علي بن محمد بن علاء الدين الحلبي ثم القاهري نزى الجمالية ويعرف بابن شمس كان بارعا في الكتابة على طريقة العجم كتب بخطه الكثير ومات في حياة أبيه رحمه الله . عمر بن خلف بن حسين بن علي أوعبد الله على ما وقع في تاريخ شيخنا ولكن الأول هو الصواب فهو الذى في مكاتيب وقف أبي صاحب الترجمة الشيخ سراج الدين بن الشيخ زين الدين الابشيطى الأصل ثم القاهري الشافعي الشهير هو وأبوه بالطوخى ولد تقرى باني سنة تسعين وسبعائة فانه وصف في بعض المكاتيب المشار اليها المؤرخ رمضان سنة ثمان وتسعين بالمباني وذلك بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن واشتغل بالعلم وأخذ عن الشمس البوصيرى وطائفة منهم الشمسان البرماوى والمنتدائى وبرع في علم الميقات وغيره وسمع الحديث على الولى العراقى ورأيت أثبت بخطه في مجالس من أماليه وكذا سمع على النور المحلى المدنى سبط الزبير والزين القنى وابن الجزرى والنور القوى وغيرهم ولست أستبعد أن يكون أخذ عن أقدم منهم ورجح مرارا وسلك كوالده طرق الصلاح والزهد والورع وارتقى في ذلك كله وتغلى عن الوظائف بل والاقاف التى من جهة والده فانه بقى بسلامة صدره هو وأختيه يستبدلناها شيئا فشيئا حتى فنت عن اخرها وتجرد مع شاه رغبة في اتصال البر لكثير من الأرامل والمنقطعات وحرصه على صلة رحمه بالزيارة والتفقد وغيرهما واعتناؤه بمطالعة كتب الحديث واقفاء السنة والاجتهاد في الصيام والقيام والتلاوة والمراقبة ومن يداذكر وحضور مجالس الوعظ والحديث خصوصا مجلس شيخنا وكان كل منهما يجلب الآخر ورأيتهم مرة يستعار منه مسودة الاوائل وكذا كان يحضر عند الزين البوتيجى بل والشرف المناوى أحيانا وكثيرة مطالعته وسبحة صاير يستحضر جملة من المتون وغرر الاخبار والدعاء فحدث باليسير قرأ عليه

صاحبنا التقي القلقشندي حديثاً لأبي عبيدة من معجم بن قانع أوردته في متبانية انه افتقاء لشيخنا أبي النعيم حيث أسمعته أيضاً منه لولده ونخرجه في متبانياته وقد كتبه عنه مع بعض الاحاديث بل سمع بقراءتي على شيخنا وانتفعت برؤيته ودمواته وكان يكثر زيارتنا كل قليل لمزيد اختصاصه بالوالد بل والجد والعم وهو عم والدناينة خالتي ولم يزل على طريقته حتى مات في يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاول ودفن بترية الصلاحية سعيد السعداء جوار قبر أبيه وأقاربه رحمه الله ونفعنا بهم . عمر بن قنيد بالقاف مكبر ابن عبد الله العلامة ركن الدين الأمير سيف الدين القلطاوي بفتح القاف واللام وسكون الميم القاهري الخنفي عرف بابن قنيد ولد تقريباً في سنة خمس وثمانين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها في غاية من الرفاهية والحشمة تحت كنف أبيه وكان من أكابر الأمراء ولى نيابة الكرك والاسكندرية وعمل لالة للاشرف شعبان وغير ذلك وسع ذلك فلم يكن ذلك جماع لولده عن الاشتغال بحفظ القرآن وتلاؤه لأبي عمر وعلى التقي الحلاوي وهانت عليه خشونة العيش وأخذ النقة عن السراج قارئ الهداية والبدور الاقصر ابرى ولازم العز بن جماعة أكثر من عشرين سنة حتى أخذ عنه غالب العلوم التي كان يقربها كالمطبق والحكمة والاصلين والجدل والبيان والمعاني والنحو وغيرها وأكثر ذلك كان بقراءته وبحث في العروض وغيره على الشمس الاسيوطي وحضر دروس الشهاب بن الهائم حتى زار القدس ولما قدم الغلاء البخاري قرأ عليه قطعة من الهداية وكذا أخذ عن سعد الدين الخادم وجج مراراً أولها في أوائل القرن وجاوراً أكثر من مرة ودخل مع والده الكرك والاسكندرية وتقدم في الفنون ووافق في النحو والصرف وكان علامة خيراً متعبداً منقطعاً عن الناس خصوصاً الأثر المتواضع باشوشاً عاقلاً ساكناً طارحاً للتكلف في مركبه وملبسه وسائر أحواله على طريقة السلف اتفقع به الفضلاء واشتهر اسمه ولم يزل على أمثل حال وأقوم طريق الى أن حج في سنة خمس وخمسين وجاور وأقرأ الطلبة هناك أيضاً وأدركه أجله فمات في ظهر يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان بمكة وصلى عليه بعد صلاة العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة وكانت جنازته خافلة وتأسف الناس على فقده رحمه الله وإيانا . عمر بن محمد الغمري عرف بابن المغربي أحد أصحاب الشيخ أبي عبد الله الغمري مات ببغداد في ليلة الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول وكان انساناً حسن المنور الشبيه بهي الهيئة حسن العبارة متودداً محبباً الى الناس رحمه الله وإيانا . أبو غالب محمد الدين القبطي المعروف بابن عويد السراج كان أخذ الكتاب عن اختصاص بخدمة الدوادار دولات باي وصار من الرؤساء مع حسن الحاضرة والرغبة في مخالطة الطلبة وحسن الفهم وتجنب التصاري ومن يدانيهم والحنف

وجمع الكتب ولذا تردد اليه جماعة من الفضلاء والاعيان وخدموا عقله وأبصره زال كذلك حتى مات في يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الآخر ودفن من الغد بجوش الصوفية البيروسية عفا الله تعالى عنه . فرج الناصري الحبشي جازنا وأخدم من عرف بخدمة شيخنا في حياته وقف الاشرفية وغيرها وبعده لم يحصل على طائل مات في يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول ودفن بجوش البيروسية عفا الله تعالى عنه . فرج اليعقوبي النصارى بطريق النصارى هلك في ليلة الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر ودفن من الغد . قاسم بن محمد بن يوسف ابن البرهان ابراهيم الشيخ زين الدين بن شمس الدين الزبيرى النويرى ثم القاهري الشافعي ويعرف بقاسم الزبيرى ولد في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتبها واشتغل في فنون ولازم الولي العراقي ملازمة تامة حتى قرأ عليه بعض شروح تقريب الاحكام لوالده وشرح جمع الجوامع في الاصلين وغيرهما وسمع كثيرا من شرحه على نظم المنهاج الاصلى لأبيه ومن تحرير الفتاوى على الكتب الثلاثة ومن النجفة في شروح البهجة وغيرها من تصانيفه وكذا من مروياته وكتب له على جمع الجوامع أنه قرأه فبحث واتقان وتحرير لألفاظه ومبانيه واستكشاف عن مشكلاته ومعانيه وعلى التقريب أنه أيضا قرأه فبحث واتقان وتكلم على الالفاظ والمعاني وذكر مذاهب العلماء والمسائل المتعلقة بذلك فأجاد الاستماع لما ألقته وفهم معانيه وأذن له في افادة ما علمه منهما وتحقيقه واقراء ما كان منهما مستحضرا له وتحقيقه وكذا أخذ عن الشمس العراقي والبرماوى والبيجورى والعزبن بجماعة وغيرهم وأكثروا من الحضور عند شيخنا في الامالى وغيرها وكتب عنه غالب شرح البخارى وسمع الحديث أيضا على الفتوى والجمال الحنبلى وابن الكويك وأبى هريرة بن النقاش وآخرين وكان فاضلا بارعا مفضنا خيرا ساكنا بطيء الحركة ثقیل اللسان تكسب بالشهادة وأقرأ بعض الطلبة مع التودد والتواضع والتقنع وسلامة الصدر مات في يوم الاثنين العشرين من صفر ونعم الرجل كان رحمه الله وإيانا . قاصوه الاشرفى برسباى ويعرف بالمصارع كان أحد الخاصكية الافراد فى القوة وفن الصراع مع الشجاعة والاقدام وحسن الشكالة وتمام الخلقة والتواضع والمحبة فى الفقهاء مات فى يوم الاثنين ثانى عشر شهر ربيع الأول فى أوائل الكهولة عفا الله عنه . محمد بن احمد بن محمد المجد أبى الفتوح أبى بكر بن اسماعيل بن عبد العزيز محب الدين بن تاج الدين بن محب الزنكاوى القاهري الشافعي ولد فى ربيع الاول سنة أربع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والتنبية وعرضه على السراج ابن الملقن والزين العراقي والكمال الدميرى وأجازوا له واشتغل فى الفقه على الشمس البوصيرى وغيره

ورجع في سنة اثنتي عشرة وثمان مائة في القضاء عن الجلال البلقيني فمن بعده وبأمر المدرسة الصالحية
 وغيرها وكان انسانا ساجدا محتشما خيرا بالمباشرة تعلل مدة وتكررت اشاعته موته مرارا
 حتى كانت في سباسب شعبان سنة ست وخمسين ورجه الله وايانا . محمد بن أحمد بن يوسف
 ابن محمد بن معالي بن محمد الشمس أبو الفتح بن الشهاب القرشي الخزومي الزعيفري الأصل
 ثم القاهري الشافعي ولد في ثامن شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وثمان مائة بالقاهرة
 ونشأ بها حفظ القرآن والحواشي والمنهاج كلاهما في الفقه والالفية النحوية وعرض على جماعة
 وأخذ في العربية والاصول وغيرها من الفنون عن العزيمد السلام البغدادي وفي الفقه
 عن الجلال المحلي في آخرين ممن قبلهما ونحوهم وطلب الحديث وقرأ على كل من الزركشي
 والعزيمد القرطبي قرأ عليه مسألة أبي حنيفة ورافقه الزين قاسم الحنفي وصاحبنا السنباطي
 في سماعه وصدقنا قرأ على شيخنا وحضر أماليه وجودنا خط على ابن الصائغ حتى أذن له
 في التكتيب ورجع مرارا وجاور في بعضها وقرأ القرآن على الزين بن عباس وزار بيت المقدس
 وقرأ الحديث هناك على التقي أبي بكر القلقشندي وبالجمال بن جماعة ورافقه في سماع أكثره
 ابن الشيخ ونحوهم وبأمر التوقيع عندنا ظره ثم ناب بآخره عن الشرف المناوي في القضاء
 وصاهر المدر حسن بن أحمد بن محمد البردي على ابنته واستولدها أولادا منهم الشهاب أحمد
 وبواسطة ذلك كان هو القائم في المدافعة عن زوجته حيث تردد الأئمة في فهم كلام الواقف
 فكان شيخنا والعلوي البلقيني والشرف المناوي والعبادي والكافي جلي في جانب المحلي
 بمفرده في جانبها وعقد بسبب ذلك مجلس بين يدي السلطان وعند كاتب السر وبالصالحية
 وبين يدي شيخنا في البكترية وكنت حينئذ بين يديه وذلك في سنة اثنين وخمسين وسأل الخصم
 وهو شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله البردي شيخنا في الحكم عما أفتى به مما وافقه عليه الجمهور
 فسكت ثم قال قد نوزعت في فهمي يشير إلى مخالفة المحلي وبلغني أن المحلي قال اذ ذاك عن
 شيخنا أنه منصف ولم يلبث أن وافق المحلي القاضي سعد الدين بن الديرى الحنفي بل طفروا
 بفتوى السراج البلقيني وولده وابن خلدون المالكي بموافقتهم فرجع شيخنا وغالب المفتين
 لذلك وكان انسانا خيرا فاضلا حسن القراءة والشكالة ورجعنا نظم مات في يوم الاثنين ثامن عشر
 شهر ربيع الاول ودفن بتربة جوشن عند قبر والده الذي كان أحد أهل الادب المشهورين
 ومات في ربيع الاول سنة ثلاثين وثمان مائة رحمه الله . محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى
 ابن سعيد بن علي الشيخ شمس الدين بن الشيخ أبي السعود المنوفي القاهري الشافعي عرف بابن
 أبي السعود أخو صاحبنا الشهاب أحمد الآتي ان شاء الله في محله ولد في سنة عشر وثمان مائة

تقرى به عنوف ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والمناهج والالفية النحوية وبداية الهداية
وأقام تحت نظر الشريف الطباطبائي بمصر فتذب به وتسلط على يديه واختل عنده عاما وكذا
أكثر من التردد لأحد أصدقاء والده الشيخ مدين بحيث اختص به وكان الشيخ يعظمه جدا
وأخذ في غضون ذلك في الفقه عن الجلال المحلى والشرف المناوى وفي العربية عن ابن قنيد
ولازمه وكذا أخذ هاهنا مع الاصلين وغيرهما عن الكمال بن الهمام وقبل ذلك أخذ عن البدر بن
وبورله في اليسير واستقرأ في وظيفته والده التصوف سعيده السعداء ثم أعرض عنها الأخيه
وتنزل في صوفية الشيخونية وقرأ فيها صحيح مسلم والشفاعلى الزركشى وجمع وجاور وداوم على
العبادة والتقنع باليسير والانعزال عن أكثر الناس واقتفاء طريق الزهد والورع والتعفف
الزائد والاحتياط لدينه حتى انه من حين استقر المناوى في القضاء لم يأكل عنده شيئا بعد
من يداختصاصه به وكذا صنع مع أخيه لما تاب في القضاء مع تكرار حلقه له أنه لا يتعاطى فيه
شيئا وأبلغ من هذا عدم اجتماعه بشيئا أصلا وذكر له كرامات وأحوال صالحة مع حرصه
على اخفاء ما يكون من هذا القيل ويملأ الى الجول وعدم الشهرة وحرصه على عدم تضيق
أوقافه الا في صلاة أو كتابة أو مطالعة وما رأيت أحدا الا ويذكره بالوصاف الجميلة وقد سمع
على التقي القاسى حين قدم القاهرة الاربعين المتباينات من تخرجه لنفسه وحدث ببعضها
مات في يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر ودفن من الغد بمحوش السعيدية بجوار الشيخ
محمد بن سلطان بالقرب من قبور البدر الحنبلى وكان له مشهد عظيم وكثر الشناء عليه ونعم الرجل
كان رحمه الله تعالى ونفعنا به . محمد بن أبى بكر بن على بن حسن بن مطهر بن عيسى بن جلال
الدولة ابن أبى الحسن بن على بن جعفر بن الحسن بن على بن نضر بن شكر بن أحمد بن على بن ادريس
ابن محمد بن الحسن بن على بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب
الشريف صلاح الدين الحسينى الاسميوطى ثم القاهرى الشافعى ولد في صبيحة يوم الاحد
ثاني عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة باسيوط من الصعيد ونشأ بها واشتغل
ومن شيوخه في العلم الولي العراقى والنور الابيارى اللغوى والتقى وجماعة قبلهم وبعدهم
وبرع في فنون وتقدم في الادب وكتب الخط الجيد ونسخ به الكثير لنفسه ولغيره وخطب
بمدرسة قراجا الحسينى بخط قنطرة طفر دمر وربما كان شيخنا يستنيه بالخطابة بالسلطان
وكان قد لازمه حتى قرأ عليه ديوانه الكبير وانفرد فيما أعلم بقراءته وطارحه غير مرة
بل وعمل صداق المحب بن الاشقر على استه رابعة في أربعة أشتام مع بعض مطارحاته معه
في الجواهر وكان شيخنا يجله ويصغى لمقاله وكذا وصفه العراقى بالفاضل وسع على التقي الزبيرى

والولي العراقي والتور الفقي وابن الجزري والزين القني واخرين وكان انسانا خيرا فاضلا
مختصا عن الناس حسن الهيئة والبرة تير الشبية صنف في فضل السيف على الرمي كراسة
ويجمع غير ذلك وقد اجتمعت به كثيرا وسمعت بقراءته على شيخنا في الديوان بل علقته منه
من نظمته وكذا كتب عنه صاحبنا ابن فهد وغيره ومات في يوم الاربعاء ثاني عشر صفر
ربيعه الله تعالى وانا نا

ومن نظمته في شيخنا

قل لقاضي قضائنا * حرت في العلم ما كفالك

ونظم قد فقت من * فاه بالشعر وافتقار

ومنه عما كتبه عنه في ملج اسمه ابراهيم

جيبني قد فاق الملاح بحسنه * وراح به كل كتيب وولهان

على عدلى دعوى هذى وحسد * وان أنكر واما قتلته فهو برهان

ومن نظمته أيضا

له بقبينه شهد شهى * أعجز عن وصفه بلفظي

عليه حال يبيع لهما * الا لثلى لسو حظي

وقوله في وراق

قد يتك أيها الوراق قلبي * لمطلبك بالوصال بكاد يلى

وقد طلب الوفاء وغير بدع * محب يسأل الوراق وصلا

وقوله في غازي

قد شنبها لام العذار بغير * وبنفسج وكابة وطـرراز

وانخط أجودها وأحسن ما يرى * قلم الحواشي رقة من غازي

وقوله في الرنا

يا راحلين وقلبي قلبي هـرما * لقصدهم وهواه قط ما بلغا

أظن كل حداد بعدكم أسفا * عليكم بسواد العين قد صبغا

وقوله أيضا

وكم قد نلت اذ راموا سلوى * حبيباني تجلت هـواه كالا

تحن قضى وأضلى القلب نارا * فقلت الآن يا قلبي تسلى

محمد بن جبريل الصفوي الحنفي أحد الفضلاء من جماعة ابن الهمام ومن صوفية الشيوخية
سمع بقراءة علي شيخه الأربعين التي خرجها له ومات في يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر ربيع الآخر
رحمه الله ويقال إن شيخنا أشار عليه أن يكتب على كتابه في الأصول شرحاً فألله أعلم . محمد
ابن حسن بن علي بن الحسن بن علي بن القاسم الخطيب شمس الدين أبو عبد الله بن الشيخ بدر الدين
أبي محمد ابن القاضي علاء الدين المشرفي الأصل التدمري المولد الدمشقي الدار والوفاة عرف
بابن المحوجب عم الشهاب أحمد بن ولدته تقريبا سنة ٧٩٩ وحفظ القرآن
والنبيه وقرأ في الفقه على العلاء بن سلام وفي الحديث وفنونه على الشمس بن ناصر الدين
ولازمه ما وكتب من تصانيف ثمانية ما وغيرها جلة وكذا كتب المتباينات لشيخنا وأخذ عنه
وعن الشهاب بن المجرة أيضا بل ومن قبلهم عن عائشة ابنة ابن عبد الهادي والجمال بن الشرايحي
وآخرين ورج مراراً زار بيت المقدس والخليل وانجمن عن الناس على طريقة حسنة
بمسجد الخوارزمي من القبيات وخطب إلى أن توفي في شهر رمضان ودفن جوار التسقي
الخصني من القبيات رحمه الله وأبانا . محمد بن صالح بن عمر بن رسلان القاضي بهاء الدين
أبو البقا بن فاذي القضاة علم الدين البلقيني القاهري الشافعي سبط الشيخ ولي الدين محمد
ابن عبد الله البلقيني الماضي في محله ولد في سنة تسع عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها
حفظ القرآن والعمدة والمنهاجين والشاطبيتين وألفية ابن مالك وعرض على شيخنا والتفهي
والنساطي والمحجب البغدادي في آخرين وسمع الحديث على جماعة واشتغل بسيراً فأخذ
في العربية عن بعض الشيوخ وفي الفقه عن والده والشهاب المحلي وفي الفرائض عن أبي الجود
ولم يمت في ذلك كله وكان ذكياً عاقلاً حسن العشرة متودداً ناب قبل موته بخمسة وعشرين
شهره بمقبرة عمه ومات في سابع عشر المحرم ودفن بمدرستهم رحمه الله . محمد بن عبد الرحمن
ابن محمد بن علي بن أحمد شمس الدين بن شرف الدين بن نور الدين بن شهاب الدين القاهري
الشافعي القيانى ويعرف بابن الكويك ولد في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الآخرة سنة
احدى وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والمنهاج والشاطبية وعرض
على جماعة واشتغل بسيراً وسمع على التنوخي وابن الشيخة وابن أبي المجد والطرز والحافظين
العراقي والهيثمي والتقي الدجوى والعماد أحمد بن عيسى الكركي والشرف بن الكويك
وآخرين وحدث باليسير سمع منه الغضلاء أخذت عنه وكان قد تنزل في صوفية الصلاحية
السعيدية وسافر إلى سكندرية ونكسب بالقيان صناعة آية ومهر فيه لكنه حمل له مرض
بعد سنة أربعين أقعد بسببه في منزله بحيث تعطل عن ذلك وعن غير ذلك بتلاته وهو مع ذلك

صاير حامد الى ان مات في يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الثاني رحمه الله واياها . محمد
ابن عبد الله بن محمد بن مفلح اكمل الدين بن الامام شرف الدين بن الامام شمس الدين الدمشقي
الصالح الجنبلي والقاضي القضاة دمشق برهان الدين ابراهيم مات في ليلة السبت رابع
عشر شوال ودفن بالروضة عند اسلافه وكانت جنازته حافلة رحمه الله . محمد بن علي بن بكر
ابن علي محب الدين الكفافي السيموطي الشافعي عرف بابن النقيب والد أبي السعود الذي قرأ
على الشفاء ولدته بياسمة ثمان وثمانمائة واشتغل وفضل ومن شيوخه بالمقاهرة القاياتي
وعكة الزين بن عياش والشيخ محمد الكيلاني أخذ عنهما القراآت مات في ليلة الجمعة سادس
عشر شهر ربيع الاول بامسيوط ودفن بجوار الشيخ أبي بكر الشاذلي كما ذكره والده . محمد بن علي
ابن عبيد بن محمد شمس الدين أبو عبد الله وأبو الخير بن نور الدين القاهري الصوفي الشافعي
بواب حاقاه سعيد السعداوي وابها و يعرف بابن الشيخ علي الخبزي ولد في سنة تسع وثمانمائة
بالمقاهرة ونشأ به حفظ القرآن وجوده واشتغل بالفقه والعربية وغيرهما يسيرا وتعالى
الادب ونظم الشعر وقرأ الحديث على الكلوباوي وشيخنا في آخرين ومات على شيخنا
ديوانه في الخطب والسمع السيرة بل سمع قبل ذلك على النور الفؤي والولي العراقي والواسطي
وابن الجزري والزمين القتي والبلواني وجماعة وكتب من فتح اللياري قديما قطعة وكذا من
غيره وخطه متقن وهو من لازم مجلس الأمان عند شيخنا وقرأ على العامة في الأشهر الثلاثة
بجامع الازهر وبالحامية الصلاحية . وكان بوابها وأحد صوفيتي القاطنين غالبها وتزل
في الجهات وخطب بجامع ابن شرف الدين ونعم الدين كان دينا وخيرا وسكونا وبواضعنا ووددا
وعشرة وخفة روح . مات من نظمه ومات في يوم الاثنين حادي عشر شهر ربيع الآخر
بعد أن أصيب بأحدى عينيه من رمه ونزل عليه بعض السراق فأخذ أشياء من بيته ودفن
بحوش الصوفية عوضه الله واياها الجنة . محمد بن علي بن عمر شمس الدين الصابوني القاهري
أحد الموقعين كان لابا من به شكالة وسكونا ووجهة في صنعة ورع القلب بابن كشكة
مات في يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر ربيع الاول . محمد بن عمر بن ابراهيم بن هاشم ولي الدين
ابن الشيخ سراج الدين القتي ثم القاهري الشافعي المباحي أبو في محله ولد بالمقاهرة وحفظ
القرآن والمنهاج وعرضه وسمع معظم مسلم على ابن الكويك وكذا سمع على غيره ورأيت الزين
الهمراقي أثبت أمه في بعض مجالس أماليه وأجاز له جماعة و حج وجاور وزار النبي صلى الله
عليه وسلم وقرأ القرآن هناك وهو واقف على قدميه وكان بخير الصوت بالتلاوة مات في ثامن
شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى واياها . محمد بن عمر بن محمد الشيخ جمال الدين بن الشيخ الصالح

الولي العراقي المكي مات في يوم الجمعة خامس المرم عكة رحمه الله واينا . محمد بن كزلبغا الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله الجوباني القاهري الحنفي المقرئ عرف بابن الجندی وابن كزلبغا كان امام الاشرافية بالعقادين أبوه من مماليك الطنبغا الجوباني نائب دمشق فولد له هذا في أوائل القرن تقريرا ونشأ حفظ القرآن والشاطبية والرائية وغيرهما وعرض واشتغل بالفقه وأصوله والعربية وغيرها على غير واحد واعتنى بالقراآت فتلا بالسبع على الشيخ حبيب والتاج بن ترميه ومفتقرين وكذا على ابن الجزري لكن للزهر اوين فقط وعرض عليه من حفظه جميع الشاطبية والرائية وسمع عليه الكثير بالباطنية وكذا عرض الشاطبية بتمامها أيضا على الشمس الزياتي وناب في امامة الاشرافية المستجدة عن شيخه حبيب ثم استقل بها ورام أخذ مشيخة القراآت في الشيخونية بعده فقد مواعيله شيخه ابن ترميه وتصدى لأقراء الطلبة وقتافا تفعوابه في القراآت وقد اجتمعت به مرارا وسمعت قراءته وكذا بعض من يقرأ عليه وصليت خلفه وكان متواضعا خيرا ساكنا منجمعا عن الناس متقدما في القراآت لاسيما في الاداء والابراز في المحراب لجودة صوته حتى كان من الافراد في ذلك مع من يدحده وسطوة على الطلبة على عادة أبناء الترك بحيث يحصل له في حديثه غمة زائدة ولذلك كانت له حرمة زائدة على أرباب الوظائف بالاشرفية كالأوثنين والفراسين ونحوهم ولم يزل على حاله حتى مات في يوم الاحد تاسع عشر شهر صفر واستقر ولد وهو طفل في الامامة واستنيب عنه فيم اقل يلبث الولد أن مات وأخذها صهره رحمه الله تعالى واينا . محمد بن عوض بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز الشيخ شمس الدين أبو عبد الله السكندري المالكي عرف بمسندات والدشعبان الآتي في سنة سبع وسبعين كان بارعا في الفرائض والحساب مشارا اليه في بلده بذلك أخذ عنه الفضلاء ومات في شوال في الثغور دفن بجوار الشيخ أبي بكر المجر د خارج باب رشيد رحمه الله واينا . محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رجة القاضي بهاء الدين ابن علم الدين بن كمال الدين ابن القاضي الشافعي بدمشق علم الدين أخى قاضى المالكية بمصر تقي الدين السعدى الاخناى المالكي حفظ مختصر الشيخ خليل وأخذ الفقه عن الجمال الاذهسى والبساطى وفي القراآت عن الشمس الزياتي وسمع الحديث على الزين العراقي ولازم أماليه وكان يحفظ من أسانيد فيه اقوله احفظ لسانك

احفظ لسانك
ان كان خيرا
فلربما رفع
ولقبا يتجو

هكذا في الاصل

وناب في القضاء دهرًا وهو الذي حكم بقتل بختباي الأشرف في هذا بسبب السيد حسام الدين
ابن حزين حسب ما ذكره شيخنا في سنة اثنين وأربعين من تاريخه وكان حافظ الكثير من فروع
مذهبه متقدما في قضائه من بيت لهم جلاله وشهرته وقد عرضت عليه بعض المحفوظات
مات في يوم الاحد رابع شعبان عن أزيد من ثمانين سنة ودفن بحوشن وأنجب ولده الفاضل
بدر الدين محمد دام النفع به . محمد بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بدر الدين بن فتح الدين المحرق
ثم القاهري الماضي أبوه في محله استقر بعد أبيه في عدة مباشرات ومات في يوم الاربعاء
رابع عشر شهر ربيع الاول رجه الله وايانا . محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عبد العزيز
ابن عبد الرحمن شمس الدين أبو الخير بن الشيخ جمال الدين أبي الظاهر البدراني الاصل القاهري
للمشافعي ولد سنة عشر وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها حفظ القرآن وكتب منها العمدة والمنهاج
وعرض على جماعة واعتنى به والده فأسمعته على الولي العراقي والواسطي والقوي وابن الجزري
والكلوباني والزين القني ونور الدين المحلي سبط الزبير المديني في آخرين بل لست أستبعد
أن يكون أحضره على ابن الكويك ومن يقاربه ولكن قد وقفت على اجازة ابن الكويك والجمال
عبد الله الكافي الحنبلي والعز بن جماعة والمكالم بن جبريل وعائشة ابنة ابن عبد الهادي
والجمال بن الشرائحي وعبد القادر الارموي وجماعة من المصريين والساميين وغيرهم
له في عدة استدعاءات ولم اترعرع أقبل على الاشتغال وأخذ الفقه عن الشرف السبكي وغيره
والعربية والصرف عن العزيز السلام البغدادي وكذا أخذ العربية عن الحناوي
والفرائض عن البوتوبي وجماعة والاصول عن القاياتي والحديث عن شيخنا قرا أعليه شرح
النخبة بتمامه وأذن له في افادته وكتب الخط المنسوب وتخرج في الشروط بالقوافي وتعالى
التوقيع وباشره سباب القاضي علم الدين وقتا ثم سلب الشرفي المناوي وغيرهما بل وناب
في القضاء عن كل منهما وأم بجامع كمال الحسينية وقرأ الحديث في وقف المربي بجامع الحاكم
كلاهما بعد والده وكذا نزل بالحنافه الصلاحية وجمع حجة الرجبية ولزم مشهد الميث
في كل جمعة غالبًا فكان يقرأ بالحق هناك ويرعاقرأ في غيره وكان ذلك هو السبب في اصطحابه
لأبي الخير النحاس فلما كان من أمره في الترقى ما كان اختص به وتكلم عنه في شيء من جهاته
ولم ينتج أمره وباع نسخة بخط أبيه من البخاري وكذا من الترغيب للندري حتى أخذ له فرسا
ونحو ذلك كل ذلك مع تمام العقل والتودد والمروءة والتواضع والمشاركة في الفضائل وقد رأيت
كثيرا وسمعت من فوائده ومات في هذه السنة ودفن بجانب أبيه بترية الصلاحية رجه الله
وايانا . محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن خليف بن عيسى بن عباس بن بدر بن علي

ابن يوسف بن عثمان الشيخ محب الدين أبو المعالي ابن قاضي القضاة الرضوي بن حامد الانصاري
 الخنزرجي المطري الاصل المدي الشافعي سبط الزين أبي بكر المراني ويعرف بالمطري
 ولد في رمضان سنة ثمانين وسبعمائة بطيبة ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاج وكتبه وتفقه بأبيه
 وجده لأمه والجمال ابن ظهيرة والشمس البوصيري وأخذ النحو عن أبيه ويحيى التلمساني
 والشمس المعدي وبه اتفق وسمع الحديث يبلده على الجمال الاسدي وطى والبرهان بن فرحون
 والقاضي على النويري والزين العراقي وجده وآخرين وبكة على أبيه والجمال بن ظهيرة
 والزين الطبري دخل القاهرة فسمع بها على الجمال الحنبلي وزايرت المقدس وأجاز له التنوخي
 وابن الذهبي وابن العلوي وآخرون وخرج له صاحبنا النجم بن فهد مشيخة وحدث بالكثير
 أخذ عنه غير واحد من أصحابنا وأجازني وكان أبا ما عا لما مدرسا مات في ليلة السبت رابع
 عشر شعبان بطيبة رحمه الله وأبانا . محمد بن محمد بن عبد العزيز بن أبي الطاهر محمد
 ابن أبي الحسن القاضي صدر الدين أبو البركات بن الامام زين الدين أبي عبد الله بن الشمس
 أبي عبد الله السكندري ثم القاهري الشافعي عرف بابن روق هكذا رأيت نسبه بخطه
 وفي موضع آخر جعل أبا الحسن بعد محمد الثالث ويخط غيره محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحسن
 ابن عبد العزيز بن أبي الظاهر بن محمد والذي رأيته بخط الصلاح الافقي خلاف ذلك فإنه
 سمع على أبيه وقال انه محمد بن محمد بن عبد العزيز بن أبي الحسن بن روق وهو أصح مولده
 كما كتبه بخطه سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وقال لنا مرة انه لما مات أبوه
 كان دون البلوغ ووفاته أبيه كانت في سنة خمس وتسعين وهذا يقتضي أن يكون بعد ذلك
 بسنين وكان ذلك بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن وحفظ المنهاج وغيره وعرض على جماعة
 وجود القرآن على الفخر البليسي امام الازهر واشتغل في النحو على المحب بن هشام وفي الفقه
 على الانباسي وابن الملقن وكان يذكرون الانباسي أجاز به بالافتاء وسمع الحديث على العز
 ابن الكويك وولاه الشرف والتنوخي وناصر الدين بن الملقن والفرسي في آخرين وجم
 في سنة تسع عشرة وناب في القضاء عن شيخنا في بعده وخطب بجامع الحاكم وربما خطب
 بالسلطان نيابة عن الشافعي وحدث سمع منه الفضلاء أخذت عنه أشياء وكان لين الجانب
 متواضعا متوددا جيدا لحفظ للنهائج مستحضرا له الى آخر وقت غير مشد في الاحكام مات
 في ثالث رمضان . محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن هبة الله
 ابن أحمد الثقة من التابعين عطية بن الصحابي الشهير أبي يحيى عبد الله بن أنيس القاضي
 كمال الدين أبو المعالي بن ناصر الدين أبي عبد الله بن كمال الدين بن فخر الدين بن كمال الدين

أشبه الشرف هبة الله إلى النجمين الشمس والقمر. رآه الجليلي بن النعمان بن الجليلي في القاهرة
 الجليلي ثم القاهرة الشافعي عرفه كذا. رآه يارن البارزي ويقال إنهم أسبغوا إلى باب ابن
 وأمه هو طهراينة كمال الدين محمد بن الزين عبد الرحمن بن الصاحب المعروف التي أبوها حال
 والمزوجة أنس ابن الزين ولد في بلدنا الحادي والستين من ذي الحجة سنة ست وتسعين
 وبجماعة بجماعة ونشأ بها حفظ القرآن وصلّى بدلترا وخرج على عادة الأبناء غالبا في سنة تسعين
 وعاش بها بالقاهرة حيث كان بهامع أبيه وحفظ بعد رجوعه إلى بلده المدة والتميز في الفقه
 والافقية النحوية وغير ذلك وقرأ التفسير على البرهان الحلبي وروى القاهرة مع أبيه أيضا
 في سنة خمس عشرة فأخذ في الفقه والحديث عن الولي التراقي وفي المعقولات عن العز
 ابن جماعة وتلقاه بن الأديب ثم عن البساطي والعلاء البخاري ولازمة كثيرا وافتتح به علما
 وسالوكا وكتب على الزين ابن الصايغ وأخذ في المبادئ عن يحيى الجبلي وغيره من كان يحيى
 إليه إلى ينس وكذاقرأ البخاري على التقى المقرري بل وسمعه قبل ذلك بدمشق عالما على
 عائشة ابنة ابن عبد الهادي خاتمة أصحاب الحجاز بالسماع مع غيره من الأجزاء الحديثة وكذا سمع
 على الحافظ الجليلي بن السرايحي وغيره وأجاز له الشهاب أحمد بن موسى المنبولى والنور على
 ابن السنقاهي وابن الجزري والشهاب الواسطي والشرف يونس الواحى وعائشة ابنة
 العلاء الحلبي وآخرون من أهل هذه الطبقة بل لا استبعد أن يكون عنده أقدم منها واجتهد
 في الأدبيات حتى برح فيها وصارت له يد طولى في المنثور والمنظوم لاسيما في الترسى والأنشاء
 ولذا استنابه أبوه في كتابة السرى بالقاهرة ثم استقل بهم في شوال سنة ثلاث وعشرين بعد موته
 ولم يلبث أن انفصل عنهم في الحرم من السنة التي بعدها واستقر في نظريش القاهرة فأقام فيه
 نحو عشرة أشهر وهو في غضون ذلك كله غير منفك عن المطالعة والاشتغال بالعلوم والأدب
 والمذاكرة ولقاء الفضلاء والأدباء وترايد بعده لتفرغه له إلى أن استقر في كتابة السرى في رجب
 سنة إحدى وثلاثين ثم بعد أن بدم من أربع سنين يسير حين قدم القاهرة بحجة نائبها سودون
 أضيئ إليه قضاؤه أعرض عن الشهاب بن الجزرة وشرحه للعلاء البخاري وكان بالشام إذ ذاك
 حتى قال الآن أمن الناس على أموالهم وأنفسهم مع شدة نفرتهم من كان يلى القضاء ونحوه من
 بجماعته وما كان بأسرع من الاستدعاء به إلى القاهرة وأعادته لكتابة سرها وأقام كذلك سنين
 ثم صرّف ورجع إلى الشام على قضائهم أعرض عن السراج الحصى وخطب بالجامع الأموى منها
 ثم استدعى به إلى القاهرة أيضا وأعيد في أول دولة السلطان إلى كتابة سرها واستقر فيها حتى مات
 سوى ما تخلل هذه المدة من الأيام التي كان منقضا فيها حسب ما شرح أكثره في الحوادث

وأضيف اليه في أثناء ذلك قضاء غير دمياط عوضا عن الولوى ابن قاسم ثم رغب عنه وحدث
سيرته في مباشراته كلها وجمع غير مرة منها كما قدمنا في سنة خمسين في تجمل زائد وأبهة نفوق
الوصف وأنفذ في أموال الجعة في وجوه القرب وحصل لاهل الحرمين منها افضال وبر على
جاري عادته وحدث هنالك باليسير وكذا حدث بالقاهرة سمع عليه الأئمة وقرأت عليه أشياء
بل وكتبته عنه من نظمه ما كتب به على نظم سيرة المؤيد لابن ناهض بعد كتابة والده وهو
مرت على فهمي وحاول وصفها * مكرزها عسى أن أصنعها
والدى دام بقا سودده * لم يبق فيها للكمال موضعا
وكذا من نظمه مما قرئ به: يوان الملك الكامل خليل بن الأشرف كما مضى في ترجمته من
هذه السنة

أبحر الشعران غدت * منك في قبضة اليد
غير بدع فانها * للخليل بن أجد
ولما كتب الشرف بن العطار اليه حين كان بدمشق
ياسيد اجاد بالنوال * وطالما جاد بالنوال
من مندسافرت زاد نقصى * ياطول شوقي الى الكمال
أجابه بقوله
خيالك في عيسى يؤانس وحدثى * على أن داء الشوق في مهجتي أعيا
وان مات من فرط اشتياقي تصبرى * أعلمه بالوصل من سيدى يحيى
بل سمع شيخنا من لفظه حين كانا مسافرين صحبة الراكب المساطاني الى آمد بظاهر البصرة
قصيدة لاديب شيخ على الشهيرة التي امتدح بها البدر بن الشهاب محمود وسمعها الكمال من
ناظمها أولها

ألا باسمعة الريح * فسنى أيديك تبريحى
قنى أسالك عن قلبى * وان شئت أقل روى
ووقعت له في هذه القصيدة أشياء مستحسنة حتى إن الشيخ أبابكر المنجم قرضا حين عرضها
المدوح عليه، بايات في قافيتها وزنها ومدح في آخره تقريره المدوح أيضا فلما وقف شيخ
على عايم اشروع ينتقدنيها أبايأنا يدعى على المنجم فيها الخطا فبلغ ذلك المنجم فنافض القصيدة
الاولى بقصيدة مجنون على طريق التلجاج أجاد فيها الى الغاية أولها
ضراط البغل في الريح * على فسرش من الشيخ

وكان اماما عالمادكا عاقلا رئيسا ساكنا كريما سميوسا صبور احسن الخلق والخلق والعشرة متواضعا محبا في الفضلاء وذوى الفنون مكرمالهم الى الغاية لاسيما الغرباء حتى صار محطاً لرحالهم راغباً في اقتناء الكتب النفيسة غير مستكثر لما يذله في تحصيلها يحبا في ذلك سمحاً بالعمارية جدا مدحامة دحه الفحول من الشعراء وخطبه القاضي ناصر الدين محمد بن عثمان الحنفي بقوله

ديني تكل مذ جعلتم قبلتي * وسجدت في أعتابكم بيجيني
وغدت مفتخرا بكم بين الوري * ما الفخر الا في كمال الدين

ومحاسنه كثيرة حتى شاع بهم اذ كره وبعد فيها صيته وصار كما قيل قل أن ترى العيون في مجموعه مثله وله اعتراضات جيدة على شرح بديعية ابن حجة واستمر على جلالاته حتى مات في يوم الاحد سادس عشر صفر وولي عليه بسيدل المؤمن في مشهد حافل شهده السلطان وسائر الناس يقدمهم أمير المؤمنين ودفن بتربة أبيه المجاورة لقبه الامام الشافعي من القرافة وأجعت الناس على النناء عليه ولم يخلف بعده في مجموعه مثله رحمه الله واينا وتنافس الناس في كتبه حتى بيعت باغلى الاثمان ووفيت ديونه منها وظهر بذلك حسن نيته في كرمه وعطيته ومن رغب في مصاهرته البها بن جى والجمال ناظر الخاص حيث تزوج كل منهما ما بانته له فزوجة البها هي أم العلامة بن الدين بن بجي وأخته جهة المقر الزيني بن مزهر وزوجة الجمالى هي أم المقر الكلى ناظر الجيس وأخيه بارك الله في حياتهم . محمد بن محمد بن محمد بن حسين ابن أحمد بن عيسى بن ماجد بن علي بن أبي العالمين بن أبي الركاين بن علي حمزة بن سلامة بن طاهر ابن عبد الخالق بن أحمد بن عبد الله بن اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب شرف الدين أبو السعادات بن بدر الدين ابن تاج الدين ابن بدر الدين ابن ضياء الدين ابن عماد الدين ابن شرف الدين ابن نضر الدين الحسينى المصرى ثم القاهرى ثم الشافعى عرف بابن الاقباعى كان أبوه من عدول مصر فولده هذا في ليلة الاحد ثالث ذى الحجة سنة ٧٩٧ بمصر ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاج ثم تكسب بالبر وصاهر القاضي نور الدين السقطى وكيل بيت المال وناظر البيمارستان وغير ذلك فصار في خدمته فلما مات استقر بعده في توقيع الدست ومباشرة الصرغمشية والحجازية وكتب عنه غير واحد من الاسماء بل استقرأ أحد الشهود في المفرد وكان وجهها ذا سكاله وأبهة ونخط جيدة ومباشرة بحيث ترشح لقبابة الاشراف مات في يوم الاحد ثامن عشر شعبان ودفن عند صهره المذكور بتربة سودون النائب بالقرب من الطويلة سماحه الله . محمد بن يونس بن حسين

محب الدين بن الشرف ذي النون الواحى الاصل القاهرى الشافعى كان متكسبا بالشهادة
مدعى السماع عنده مشايخنا فى رمضان وكأبة الاملا مع احضار عدة محابر وأقلام وورق
يحسن بهم الما لعل يحتاج لذلك حتى مات رحمه الله . محمد بن النجم أحد المعتقدين ممن يذكر
بالجذب مات فى يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة وصلى عليه بمدرسة الاشرف خليل
ابن قلاوون بجوار المشهد النفيسى ودفن براويته رحمه الله . محمد شمس الدين المنصورى
ثم القاهرى موقع الدوادار الثانى غربا . محمد أبو شامة الوزر والى المغاربة كان فقيها حافظا
مات بالطاعون الذى كان يبلاد المغرب فى هذه السنة . محمد أبو عبد الله المغربى الشهير بابن
أملان ومعناه بلسان البربر الابيض كان مفتى المغرب فى وقته ولم تطل مدته فيها انما أقام سنة
ثم مات بالطاعون المشار اليه . مطرف بن منصور بن راجح العمرى المكى أحد القوادى بها
مات فى يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى . ولى الرومى ثم الازهرى الحنفى قطن الجامع
الازهر مدة لزم فيها العبادة بحيث ذكر من المعتقدين وكان مشتملا على محاسن ويكتب المنسوب
مات فى ابتداء الكهولة يوم السبت مستهل شهر ربيع الاول رحمه الله واينا . يحيى بن محمد
شرف الدين الكركى القاهرى أحد المتصرفين بأبواب القضاة أجازت له عائشة ابنة
ابن عبد الهادى وغيرها ومات فى يوم الاربعاء ثالث عشرى شهر ربيع الاول رحمه الله واينا .
يوسف بن على بن أحمد بن قطب جمال الدين بن نور الدين السيوطى ثم القاهرى الناصرى
الشافعى نقيب القراء وابن نقيمهم ولد فى سنة ست وستين وسبعائة بالمدرسة الناصرية
وحفظ القرآن وسمع على العز عبد العزيز بن عبد الحميد الاسيوطى جزء ابن عرفة بل كان يذكر
أنه سمع على جوبرية الهيكارية ولا أستبعد . وقد حج مرارا وزار القدس والخليل ودخل الشام
ودمياط واسكندرية والصعيد وحدث معجته عليه الجزء المذكور . وكنت أول من أرسد اليه
ومات فى يوم الجمعة رابع عشر صفر . يوسف بن يغمور جمال الدين القاهرى ولدها فى حدود
التسعين وسبعائة ونشأ بها و صار خاصكا فى الايام الظاهرية ططر ثم مقدم البريدية فى آخر
الايام الاشرفية ثم نقله السلطان الى نيابة قلعة صفد ثم صرفه عنها الى أتابكيتها وقدم القاهرة
فأعيد الى نيابة المذكورة واستمر بها حتى مات فى أوائل شعبان رحمه الله . يوسف
جمال الدين بن الصفى الكركى ثم القاهرى ولد فى حدود السبعين وسبعائة بالكركى وقدم
القاهرة قبل الثمانين فقيرا مملقا ثم عاد الى بلده ثم قدمها ثانيا فى سنة اثنتين وتسعين فى خدمة
القاضى عسا الدين الكركى واستوطنها من ثم واتصل بخدمة البرهان الحلى التاجر فحسن
حاله ولا زال فى انتقال الى أن ولى بالبلاد الشامية عدة وظائف وأثرى وكثر ماله فقدم القاهرة

واتفق موت المعلم داود بن الكوين فاستقر عوضه في كاتبة السر بالديار المصرية في يوم الخميس
عاشر شوال سنة ست وعشرين وقال المقرري حيث أرخ ولايته فأذكر تني ولايته
بعد ابن الكوين قول أبي القاسم خلف بن فرح اللهي المعروف بالشمس وقد هلك وزير
يهودي لنادس بن حسوس الحميري أمير غرناطة من بلاد الأندلس فاستوفز بعد اليهودي
وزيراً نصرانياً

كل يوم الى ورا * بتل البول بالظرا
فزماناتهم قودا * وزماناتنصرا
وسيصموا الى الجحو * س ابن الشيخ عمرا

وقد كان أبو جلال الدين هذا من نصارى الكرك وتظاهر بالاسلام في واقعة كانت للنصراني
هو وأبو المعلم داود بن الكوين وخدم كاتباً عند قاضي الكرك عماد الدين أحمد فلما قدم القاهرة
وصل في خدمته وأقام بها حتى مات وهو بئس فقير لم يزل دنس الثياب مقتم الشكل وكان ابنه
هذا معه في مثل حاله وبعد الكركي خدم عند التاجر برهان الدين المحلى كاتباً بالدخلة وخرجه
فحسن حاله وركب الحمار ثم سافر بعد المحلى الى بلاد الشام وخدم بالكاتبه هناك حتى كانت
أيام المؤيد شيخ فولاه ابن الكوين نظراً جيش طرابلس فكثر ماله ثم قدم في آخر أيام ابن الكوين
الى القاهرة فلما مات وعبدال كثير حتى ولى كاتبة السر فكانت ولايته أقبح حادثة انتهى
ولم يلبث أن عزل في شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين بالهروى واستمر هذامقياً بالقاهرة
الى أن ولى نظراً لجيش يدمشق في ثامن جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين عوضاً عن
الشريف شهاب الدين احمد بن عدنان ثم عزل في ذى القعدة سنة خمس وثلاثين بالقاضي
بهاء الدين بن حجي ثم أعيد في صفر سنة ست وثلاثين الى أن نقل في جمادى الاولى سنة تسع
وثلاثين الى كاتبة السر بها عوضاً عن نجم الدين يحيى بن المدينى الى أن أعيد الى نظراً لجيش بها
في جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين الى أن عزل في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وقد كبر
سنة فلزم داره بدمشق الى أن مات بها في ليلة السبت ثامن عشر شهر رجب عن نحو التسعين
وخلف مالا جزيلا ورثه أبوه موسى ناظر جيش طرابلس وكان عارفاً بالمباشرة على طريقة
الاقباط عقالة عنه . بدر الدين انسان كان في خدمة الجمالى يوسف بن تغرى بردى .
بدر الدين بن الرومي عدل باشرفى أوقاف جامع المغربى بغيره مات في يوم الثلاثاء ثامن عشرى
صفر عن نحو الخمسين . الناصر بن الكامل خليل الماضى قتل أباه وباع نفسه في التملك
لخصن كيفا ولم يلبث أن قتل أيضاً صبرا كما قدمته في الحوادث

سنة سبع وخمسين وثمانمائة

استهلت وأكثرت من تقدم على حاله الا كاتب السر فهو المحي بز: الاشقر وناظر الجيش فالبجالي ابن كاتب حكهم مضافا لوظيفة الخاص والوزير فتغري بردي القلاوى الظاهري ومعه تظر الدولة أيضا وكاتب القدس فاستنباغ الكلبكى مع نظره ونظر الخليل ونائب جمام فاج اينال البشكى ونائب السكر فيشبك طاز المؤيدى ونائب قلعة صفد قنابى طاز البكمري ونائب قلعة الروم فالناصرى محمد والى الحجر ونائب قلعة آمد فحسن بن على بك بن قرايلوك وأمير الينبوع فتغري بن هيجان بن وسر بن بحار وصاحب حصن كينغا فالكمال احمد بن البكمال خليل بن الأشرف وقاضى الخففة بجلب الحسام بن مريطع وكاتب سرها الزين بن السفاح وناظر جيشها علماء الدين بن وجيه

(محرر م) أوله الجمعة استهل والسلطان متزايد الوعدك بحصر البول وغيره حتى انه انقطع عن الظهور للناس وأشيع موته فلما كان في يوم السبت تاسعه خرج للناس ماشيا من قاعة الدهيشة اليها وجلس بدون استئذان احد فكتب العلامات ثم عاد الى القاعة فأقام بها ومن ثم كان ربما يغيب عن الحس ولم يخرج بعد هذا اليوم بل صار أحيانا يعلم بعض القصص وينفذ ما يقدر على تنفيذه ويدخل عليه الخواص من أمرائه ومباشريه ومن شاء الله حتى ان جانيك النوروزى أمير الركب بمكة لما قدم منها بمن معه من المالك وذلك في يوم الاربعاء العشر من منه دخل عليه فيها ثم خرج وقبل يد المقام الفخرى بن السلطان الى أن اقتضى رأى السلطان في هذا اليوم خلع نفسه وسلطنة ولده المشار اليه وتكلم مع بعض خواصه في ذلك وروجع فيه فلم يتحول عن رأيه بل رسم بجمع الخليفة والقضاة من الغد فامتلأوا وحضر واصبح يوم الخميس حادى عشر منه الى الدهيشة وقال لهم انه خلع نفسه واسترعى عليه الشافعى فيما قيل انه بايع ولده مع بقاءه على السلطنة فلم ير والى معنى وشهدوا عليه بما صرح به من خلع نفسه رمل وبويع ولده قبل انقضاء ساعتين من طلوع الشمس ولقب بالمتصور أبى السعادات وركب من الدهيشة الى القصر السلطاني بابهة السلطنة رشيعه الخليفة راكباً أيضا ومشى الامراء والقضاة فمن دونهم بين يديه الى أن جلس على تخت المملكة وقبل الامراء الارض وجل الاتابك اينال العلاى الناصرى القبة والطير على رأسه بعد احضار الزرد كاش لهم امن الزرد خاناه وخلع على كل من الخليفة والاتابك أطلسا من رابع اركاب فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش جريا على الاغلب في ذلك كله وخص الخليفة

بالفدينار وباقطاع زيادة على ما يسده وتوجه كل من الخليفة والأتا بك وسائر الأمراء إلى منزله ثم قام هو وتوجه ماشياً من باب الحريم وأخصاء الخدم حوله إلى منزله قبل السلطنة من حوش القاعة وترك العادة من إقامة ثلاثة أيام بالقصر بل ولم يدخل الدهيضة مرة واحدة لكونه كما قدمه بها (فائدة) قد لقي في الدولة التركية بالظاهر جماعة سوى من انتهت أيامه علمت منهم عن تقدم بيمر البندقداري وأبوسعيد برقوق وأبو الفتح ططر ثم أبو النصر خشقدم وأبو النصر بلباي وأبوسعيد عربغا وكذلك القبة بجماعة من غيرهم منهم غازي بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب استقر بحلب ومن الخلفاء محمد بن الناصر أحمد بن الحسن العباسي أولهم الظاهر بأمر الله وهو محمد بن أحمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن أحمد بن عبد الله والظاهر بالله وهو علي بن منصور بن زار والله الموفق ولما كان يوم الخميس سادس عشر الشهر الذي يليه قرأ كاتب السر تقليده بالقصر الكبير السلطاني والسلطان جالس على كرسي الملك والخليفة والقضاة تحته وبعد فراغه من القراءة ألبس كاملية بمقلب سمور وألبس الخليفة فوقاني بطرز زركش والقضاة الخلع على العادة في هذا كله . وفي يوم الولاية وهو يوم الخميس حادي عشر المحرم وصل ركب الحاج الأول إلى بركة الحاج ثم في اليوم الذي يليه وهو يوم الجمعة وصل ركب المحمل وأمير كل منهما ووصل مع الركب الثاني الفرسى خليل ابن الناصر وطلع أمير المحمل وهو كما قدمنا الدوادار الكبير من الغد إلى السلطان وكان هذا اليوم أول جلوسه على الدكة الملاصقة لباب البحرة من الحوش السلطاني فألبسه خلعة على العادة وكذا ألبس كل من ولديه كاملية بسمور ودخل على الظاهر فقبل رجله وهو واقف مشغول بنفسه ثم نزل إلى يتيه وهو خائف مترقب لما يحل به وفاسى ركب المحمل في رجوعه مشقة زائدة في الربع الأخير بسبب الأمطار والسيول وأحسن أميرهم السير بالناس جدا وبالغ في الرفق بهم والتلطف معهم حتى كان يقف بنفسه في المضائق والمضائق ونحوها حسبما شاهدته ليمر الركب شيئاً فشيئاً وكثرت اشاعة صوت الظاهر بين عامة الركب مما تمين أنه لأحقيقه ثم في اليوم الذي يليه طلع الفرسى بن الناصر من تربة جدّه الظاهر برقوق إلى القلعة فسلم على السلطان وخلع عليه كاملية صوف بنفسج بمقلب سمور ثم خرج من عنده ودخل على الظاهر فسلم عليه وهو مشغول بنفسه ثم نزل فساغر من يومه حسب المرسوم الشريف إلى نغردمياط لكونه سأل الإقامة به والافكان محله قبل ذلك أسكنه ربة على أنه كان قد أشيع بين العوام مما تمين أنه لا أصل له أن الظاهر رسم توجهه من عقبه أيلة إلى القدس وبعد استقرار الدوادار الكبير في الديار المصرية لم يدعوه سوى تسعة عشر يوماً

ثم أمسك وذلك في أول يوم الخميس ثاني عشر الشهر الذي يليه وكان بقاعة الدهيشة عقب الخدمة بل أمسك معه في تاريخه اثنان من المؤيدية أيضاً برسباى الاينالى وكان بالاسطبل السلطاني وبلباى الاينالى وكان في سوق الخيل وقيد الثلاثة بالقلعة ثم أنزل بهم عقب أذان الظهر وهم في القيود على بغال والواجبة خلفهم والخاصكية وغيرهم من المالك الاشرفية حولهم بالسيف والرمح والدوق الى أن وصلوا بهم ببحر النيل ولم يكن معهم من المقدمين سوى اسبغا الطيارى رأس نوبة النوب وخمس قدم حاجب الحجاب وانحدر وامن ساعتهم الى جهة العطف ليسجنوا باسكندرية ومعهم على وجه الترسيم نحو مائة مملوك وأظهر الاشرفية السرور بذلك كما أظهر المؤيدية السرور بمسكهم الاشرفية في أول الايام الظاهرية وكان مستقر الاول جانبك الظاهري حتى تم الاستقر في الزرد كلبية عوضا عن لاجين كما سأل ويعرف بقرا وفي ظنه أنه يعود بعد ايداع الغريم بالتقوى القاهرة فخاب ظنه فاته أ دف بتقليده نيابة النور بعد عزل نائبه برسباى الجبجاسى ومستقر الثانى سودون من سلطان الظاهري المستقر في هذه الدولة أحد العشرات ويعرف بالأقرم ومستقر الثالث دولاباى من ترسم الاشرف في عرف بسكنس وبعد أربعة أيام استقر في الدوادارية الكبرى عوض دولاباى تغربا الظاهري وأعطى أقطاع برسباى أيضا وهو امرأة أربعين طبختاها مضافا لما كان معه من امرأة عشرة وزيادة حتى صار مجموع ما بيده نحو التقدمة لكن استرجع منه يشبك الظاهري بعد ذلك امرأة عشرة ودقت الطبختاها على باب تغربا واستقر في الدوادارية الثانية اسبغا الجمالى الظاهري أحد العشرات على أقطاعه بدون زيادة كما كان الذى قبله وأعطى قرقاس قريب الاشرف تقدمة دولاباى وجانبك النور ووزى نائب بعلبك امرأة قرقاس وهى طبختاها واستقر سنقر أميرا خورثالث في الاخورية الثانية عوضا عن برسباى على أقطاعه امرأة عشرة فقط وبربك الظاهري أحد العشرات في الاخورية الثالثة وجانبك الشبكي والى زرد كشا كبير عوضا عن جانبك الظاهري المستقر في نيابة اسكندرية مضافا لما يدهم من الولاية والنجوية وشهد الدواوين وغيرها ولم يلبث ان استعفى من الولاية واستقر عوضه فيما يشبك القرى في أواخر الشهر وقبل ذلك أعطى سونجبا اليونسى الناصري أقطاع بلباى أحد المنسجونين وفرق أقطاع سونجبا وجانبك النور ووزى على جماعة من الخاصكية حتى صار كل منهم أمير عشرة وهم قانبك السيفي يشبك امرأه دمر الدوادار كان وفوزى الساقى الظاهري ويشبك البجيمقدار واستقر سنطباى الظاهري ساقيا عوضا عن فوزى وخيربك الاشرف في دوادار عوضا عن جانبك وبعد أيام لدم كل من الدوادار الكبير والثاني خلعته الانتظار المتعاقبة

وعزل جماعة من البوابين الخاصكية المؤيدية بخاصكية غيرهم من حاشية السلطان وكان في ذلك مع ما تقدم خفض للمؤيدية . وفي يوم السبت المشار اليه أولا وهو اليوم الثالث والعشرون من المحرم ألبس السلطان جماعة من مشايخ العربان خلعا باستمرارهم على ما كانوا عليه منهم عيسى بن غمر الهواري أمير العربان بالوجه القبلي . وفي هذه الايام وصل أهل منية غمر فشكوا الى الزبي الاستادار ما حل بهم من نهب العرب اياهم بحيث صارت بلدهم خرابا وانجولوا عنها فأمرهم بالوقوف الى السلطان وهو يساعدهم فما كان أسرع من نكبتة وتسلسل الحال بهم حتى كان عودهم الى وطنهم في الأيام الانيالية فيما أظن بعقد تفويض أمره بالبقر والزاه ببيع أمتعتهم ومانعهم لهم وفي يوم الاثنين خامس عشرينه أعطى السلطان اقطاعه الذي كان يده في أيام أبيه لا مير مجلس تم و اقطاع تم لشاد الشر بخاناه يونس الاقبى فصار بذلك من المقدمين واقطاع يونس وهو امرأة طيلخانا ملجانيك القنماني الظاهري واقطاع جانبك ليشبك الناصري واقطاع يشبك لكرل السودوني والمعلم كان بطالامن سنين ثم استقر في اليوم الذي يليه لاجين الزرد كاش في شدة الشر بخاناه عوضا عن يونس المذكور وبجانبك الظاهري بحق رأس نوبة في الزرد كاشية عوضا عن لاجين . وفي هذا اليوم أعني يوم الثلاثاء سادس عشرينه حضر السلطان خدمة القصر على العادة القديمة وكان أبوه قد أبطلها ثم خرج من العصر ودخل البصرة من الحوش فجلس بها ثم استدعى بالمباشرين وذلك بحضرة قانباي الجركسي أمير اخور وفيروز النوروزي الزمام والخازندار وكلهم في نفقة المماليك وأن خزنة بيت المال ليس في شيء البتة وطال الكلام بحيث لم ينفض المجلس الا قرب الزوال وذلك بعد أن التزم الجمالي ناظر الخاص بمائة ألف دينار والزبي الاستادار بثلاثين ألف دينار وحصل الاتفاق على أن تكون النفقة أول شهر ربيع الاول فلم يفتهوا من الاستادار بالوفاء وأحسوا منه بالتقاعد والتماهل وتصريحا وتلويحامع تخفيض الجمالي له عن ذلك والاشارة عليه بالمبادرة الى البذل مع الحشمة فما جل كلامه له على النصح لارادة الله عز وجل تعجيل الانتقام منه ببعض ما عامل به خلقه وحينئذ بادرا السلطان وأمر بقبضه في سلع المحرم وبالحوطة على جميع موجوده وحواشيه وقرر مكانه في الاستادارية بجانبك الظاهري وخاع عليه في الحال وكان جانبك قد لبس من يومين خلعة الاستمرار في شادية جعدة على عاتقه فلما استقر الآن في الاستادارية قرر بعد أيام عوضه في الشادية تتم رصاص الخاصكي ثم ألبس التقي عبد الرحمن بن نصر الله خلعة الاستمرار بنظر جعدة على عاتقه وبعد استقرار جانبك في الاستادارية تسلم المنفصل هو وصره تاج الدين بن المقسي وحواشيهما فكانوا عنده في داره

واحتياط على دوره وحواسله وكانت عدة ما وجد له من المال يك زياده على الثمانين سوى الكايسة الصغار وأول ما وجد له من النقود أربعة وأربعون ألف دينار ثم بقاعة في درب شمس الدولة من القاهرة سبعة وأربعون ألف دينار ثم نقلت من بيت جانبك الى طبقة قراجا الخازن دار من القلعة على أنه يقوم بثلاثمائة ألف دينار سوى ما تقدم وعوقب بالضرب على جميع أعضائه وبالقصر مرة بعد أخرى بمباشرة قريبه نقيب الجديش بن أبي الفرج وغيره وقاسى شداً كل ذلك وأملأه وأمتعته تباع بالاسواق وغيرها شيئاً فشيئاً واقطاعا عنه الموقوفة عليه وعلى جوامعها ومدارسه ونحوها وهي شئ كثير تفرق على عدد جهم من المليك السلطانية بل وعقد له مجلس بين يدي السلطان ونائب الشرف الانصارى وكيل بيت المال ليدعى عليه بما تجرمه عليه مما كان التزم به السلطان بعد التكفية وهو في كل شهر عشرة آلاف دينار كما قيل وهو شئ كثير يفوق الوصف وآل الامر الى أن ألزمه القاضى المالكي بحل أوقافه من الدور وغيرها لانه لما وقفها كانت دمه مشغولة فاعتمده هذا وبيعت وهو مستتر في المصدرة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليلى للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه أليم شديد . وفي يوم ثامن من شهر المحرم خلع على عدة من الخصاصكية ندبوا للتوجه الى البلاد الشامية وعلى أيديهم تقاليد النواب باستمرارهم وهم جام الاشرقى البهلوان لنائب الشام وطوخ النور ووزى الخاصكى لنائب حلب وبرسباى الاشرقى انسائب طرابلس وقايتباى المحمودى المستقر بعد فى السلطنة نصره الله تعالى على أعدائه لنائب حماه ودولات باى لنائب صفد وسودون بكرى ومعناه مجرى لنائب غزة وخشقدم السيفى قراجا لنائب الكرك والقدس واينال الظاهرى جقيق لنائب الاسكندرية وعزاز الاشرقى لنائب قلعة دمشق وقضاتها وأرباب وظائفها وبعد سير وصل بمملوك نائب حلب ومملوك حاجبها ونائب قلعتها بالابتهاج والسرور وان النسائب يجبرانه مملوك السلطان ومملوك أبيه من قبله وفى أثناء ذلك جهز قاصداً الى الحجاز بالاعلام بموت الظاهر وباستقرار ولده ودعى له فى ليلة الجمعة نالى عشر شهر ربيع الاول فوق قبة زمزم بعد صلاة المغرب ثم خطب باسمه من الغد على منبر المسجد الحرام ثم بان أنه كان قد انفصل قبل ذلك بأيام وفى سلع المحرم أتم على بردك بالجيمقدار أحد امراء العثمات ورأس نوبة باقطاع وعلى جانبك القجماسى المعروف بدوادار سیدی باهرة عشرة وكلاهما مما كان مضافاً للخيرة وأعطى اقطاع بردك اسودون من سلطان الظاهرى الخاصكى وصار بذلك من جملة الامراء واستقر قبايتباى أحد امراء العثمات

(صفر) أوله الاحد في ثانيه خلع على الزمام والخان زدار بعد الذخيرة اليه وعلى قشمر محمودى الناصرى بناية البحيرة على عادته وعلى قانصوه المجدى الاشرفى بامرة عشرة مما كان مضافا للذخيرة وعلى أبى الفضل بن كاتب السعدى زوج ابنة العلمى بن البليغان ويشهر بابن الحكيم بنظر ديوان المفرد ثم لم يلبث أن عزل بالزنى فرج بن الخال كاتب المسالك وكان قد ولد بها قبل ذلك . وفي رابعه نوذى بالامان وبأن نفقة المسالك فى اخر الشهر وفيه وكذا فى اليوم الذى يليه وقف جماعة من العوام ونحوهم تجاه باب المدرج أحد أبواب القلعة فلما نزل نقيب الجيش الناصرى محمد بن أبى الفرج أو سعوه رجبا وأشبهه سوا وذلك كان فى اليوم الثانى أشد ولذلك بادر فيه الى الفرار لبيت الدوادار الثانى ثم شكى أمره الى السلطان فنوذى بمنع العوام من الوقوف بباب المدرج وبتهديد من يخالف ثم فى يوم السبت ألبس هو والوائى والمحتسب خلع الاستمرار . وفى يوم الاثنين تاسعه خلع على يوسف شاه العلمى باستمراره على العلمية وعلى قراجا العمري بكشف الشريعة عوضا عن عبد الله الكاشف أحد الظلمة الجائرين قسيم الاستادار المعزول فى الجور والظلم ثم لم يلبث أن أعيد فأن الله وانا اليه راجعون . وفى ثالث عشره قرأ على أخى أبو بكر جعلنى الله وأياه من العلماء العاملين العمد من حفظه قبل عرضه لها على الشيوخ الذين يطول الامر بسردهم . وفى يوم الخميس تاسع عشره أعيد أمين الدين بن الهيصم الى الوزارة عوضا عن تغرى بردى العلوى بحكم استعفائه فى يوم الثلاثاء وأجابته لذلك لكن بشرط أن يسد يومه والذي يليه واستقر العلوى فى كشف الوجه القبلى وفى يوم السبت حادى عشرينه عمل السلطان الخدمة بالحوش السلطاني بسبب قصاص صاحب الحبشة . وفى يوم الاثنين ثالث عشرينه رسم بجر باش فاشق بلزوم داره كبرسنة وعجزه وأعطى أقطاعه لقراجا الظاهرى الخان زدار وأقطاع قراجا مع وظيفته للامير أربك من ططح الظاهرى الساقى أتابك الغساكر الآن حفظه الله من سائر الجهات والأركان وأقطاع أربك ليتخلص العثماني الظاهرى برقوق واستقرت من عبد الرزاق المؤيدى فى امره سلاح عوضا عن جرباش . وفى يوم الثلاثاء رابع عشرينه استقرت بك البردكى الظاهرى برقوق أمير مجلس عوضا عن تم . وفى اليوم الذى يليه ورد الخبر من حلب أنه ثبت على المحب بن الشحنة فيما قيل بمحض مبلغ ستين ألف مما تناوله فى أيام ولايته من ربيع الاوفى التى تحت نظره وغيرها غير طريق نسأل الله العافية . وفى يوم السبت ثامن عشرينه أعيد القاضى علم الدين البلقينى الى قضاء الشافعية بالديار المصرية واستقر السراج المحصى فى تدريس الشافعى والنظر عليه كل ذلك بعد عزل الشرف المناوى وركب الشافعى وبين يديه وجوه الدولة

على العادة وكان المدبر في عزل المشايخ اليه الدوادار تغربا والجالى ناظر الخاص بحال حصل الوعد به من القاضي خاصة ولم يصل الى المناوى العلم بالمشى في عزله الا يوم الجمعة بعد الغروب وقد انبرم الأمر بصعود المستقرين في غدا لبس بل يقاتل ان المنصور من أجل تذكيرهم له يقول المناوى يوم المبايعة مخاطبا اليه مع بقائكم على السلطنة صرح بعزله من جميع تعلقاته مع ابرام أمر آخر لكنه اشتغل بأمره بعد يومين وانتفع كل من المستقر والمنفصل فيما بلغنى بذلك أما المنفصل فلقد دفع ما كان أبرم وأما المستقر فلتوفر المال الموعود به

(شهر ربيع الاول) أوله الاثنين وكان قد سلف من السلطان اعلام القوم بان النفقة على العسكر تكون في هذا اليوم الا أنه قد تغيرت خواطر كثيرين قبل استمهاله ودبرت ما فيه الدوائر التي واحداهما يقين الهزيمة المقتضية لواله من أجل ما ذكره حماة تنضى الشقاق من عدم التسوية بينهم في الانفاق أو امسالك جماعة ممن اذعن ولم يخرج له عن طاعة بل يقال انه رام امسالك الاتاك اينال مع كونه مائتني عنه ولا مال وذلك أو بعضه بتدبير حواشيه وتقرير من نفسه واتباعه بواسيه فلما كان في اليوم المذكور الذي في ليلته قذبات في الحرم وأبطل خدمة القصر المشهور لا امر قدره الله وقضاه وحكم به وأمضاه ركب جمع من الامراء والمقدمين الى القلعة فانتدب من شاء الله من الممالك المتكدرين بما طرق من كل منهم سمعهم فنعوهم من الطلوع ودفعوهم بتلك الجوع فولوا راجعين على عقبهم وبلغوا بذلك غاية أربهم وتوجهوا وهم جل العسكر من البروقية والناصرية والمؤيدية والأشرفية وبعض الظاهرية راجعين مع الأتابك الى داره وهو غير كاره ضيعهم في اخماره ثم تكاثرا لجمع عنده وتوالت بينهم أنه في الملكة العمدية ولم ينالوا حتى لبس معهم وقد تأول آلة القتال والى بيت قوصون بالرملة بهم تحوّل لتمكنهم من المحاصرة والرمي بالنبال بعد أن حلقوا على طاعته ولم يبقوا على متابعتة وأحضروا اليه أمير المؤمنين ليكونوا به على أخصامه مستظهريين ثم بعد استقرارهم بالبيت الموافق لاختيارهم أرسل كل من الخليفة والatabك الى المنصور قصاصا فواتك يطلبان منه ارسال كل من الدوادار الكبير والثاني ونحوهما من هو الى التشدداني مرة بعد أخرى وهو لا يجيبهم ما ظننه أنه الاخرى بل عوق معظم القصاص وحقق كل من الفريقين المراد ونزل المنصور حينئذ الى المقعد بسباب السلسلة وأعمل كل من الطائفتين في الاتصاف فكره وحيا وتراوا بالنبل والمكاحل وتعاموا حتى قتل بينهم ما من العامة جمع من خاض بذلك الساحل واستحضر الخليفة جميع آثاره خوفا من توصل المنصور ببعضهم الى مآربه ولا ادبر الامر الكبير تسوّر العسكر الكبير الى منارة المدرسة الحسنية وعظمت على القلعة من ثم الرزية

وعلم من عندهم من الابطال بان أمرهم في التحلل فبعض الى النزول باذر وبعض صمم على عدم القبول وكابر وصار أمر السفليين في غم وارتفاع وهمو وأرسل المنصور اليهم من كان عوقه من قصاده المنسبه عليهم مع جماعة من أهل وده بالصلح والامان من عنده وتمركز ذلك مرتين وكثر الكلام بين الجهتين وآل الامر الى عرض الخليفة على الاتابك السلطنة واذعان الامر افي دونهم لذلك صريح الألسنة فاجاب بلطيف الخطاب وباح الخليفة حينئذ بعزل المنصور وراح القصاد بطلب قصاة الشرع المأثور فحضر وهم والجمالى ناظر الخاص في يوم الجمعة واعتذروا عن التخلف الى الآن وعدم السرعة ولما استقروا ورأوا أنهم لم يظهروا استدعى الشافعي بعض الموقعين وأملأه في مستندى الخلع بما هو الغاية في البيان والتبيين ثم أمره بقرائه على العسكر وسائر من حضر فتراد به سرورهم وتعاضد من حضر فيما يلج به صدورهم ونودي في البسلاذ بما هو الغاية في صدعه وهو الاعلان بخلعهم وأن ولي عهد المسلمين أمير المؤمنين ثم لقب الاتابك بالاشرف وخطبه بالسلطنة المعظم وله بها اعترف وصلى بهم الشافعي بمقعد البيت الجمعة في وقتها المحتد بعد أن خطب على المنبر الذي في هذا الحين قد تجدد ثم لما كان من الغد ضيقوا على أخصائهم باخذ ما يحمل اليهم من الاكل ونحوه في ليلهم وأيامهم ووكلوا بالطرفات والمحارس من عينوه ونكوا بمن جاء من تلك الجهات من لم يأمنوه مع مزيد القتال بين الطائفتين والرى بالنبال والمكاحل ونحوهما من الجهتين وامتنازا هلال القلعة عليهم في ذلك بحيث أحرموا من يظهر من بيت الاشرف في تلك المسالك وحرقوا ما ادق عند السبل وباب القرافة وغيرهما من زيد الخصن والاختافة وضبط السبيل من العسكر المنصورى بجماعه راينبط بحفظ الجليل أهل القروسة والشجاعة وكان أنهم ضمهم بذلك وأرفضهم لمن يتوصل في تلك المسالك من صار واحدها العصر وسار الحادى بملاذ فى أوصافه عن الحصر وجة فيما رأى فيه الاتصرا والانه وهو المصرح باسمه في دياجته هذا الصنيف والمفتتح بالتسوية بفهمه بين كل حصيف مع أنه كان وقت تاريخه في ابتداء ترعرعه واستواء منزعه بحيث ذكر من من الشجعان والفرسان لما صبر بعفده لحفظه من الجهات والارصكان وثبت بعد فرار اخوته ومقت بعلى همته من لم يتأن بالاستقرار من عشيرة ومقت اليه العيون من يومه ووثقت منه بما لم تحب فيه ظنون قومه حسبما بلغني من ركت اليه وعولت فيه عليه ومع ذلك فلما الاشرفون في يوم الاحد منهم السبيل بل وهدهم اصور المينان الا القليل وحرقوا ومنقوا واشتعلت الحروب واشتغلت القلوب بتلك الخطوب وتعطلت البياعات ونحيف فساد الطرقات وقاسى كل من الفريقين

.. دأته. وتناهي من يادوبه من وادو والد وقتل من لا يحصى لكثرة ولا يستقصى لشدة
 آثرهم من الزعر والنظارة دون الجند المختارة وخرج خلق من الساس وتهدمت عدة
 بيوت بلا التماس وأصيب جملة من الخيول الى غير ذلك مما التفصيل بشرحه بطول وبعد ذلك
 انهزم عسكر المنصور ورأى هو أن الخزم قيامه من مقعد السلسلة الى القصر السلطاني المشهور
 واخذ منهم باب السلسلة بدون من يد تكلف من فعله وأمسك جماعة من كبارهم ولم يترك ما وجد
 من شهادتهم واستغرب الناس مبادرتهم لتسليم القلعة مع شدة محاربتهم في هذه الايام السبعة
 ولكن الخيرة والمهالة أنفع من الشهرة بالجملة مع نقص البضاعة والكثرة بالعدد في الامور
 المهمة تغلب الشجاعة فضبعيفان يغلبان قويا وشيخان مجربان أريح من دونهما ولو كانا سوريا
 ويحقق لك هذا أن الاشرف في طول هذه المدة لم يتحرك ولا وهب ولا ملك بل كان يرشدهو
 يجالس لمسا هو أنفع في الحرب من غير فارس كالتوصل للحسينه الذي كما قدمت كان أعظم بليته
 الى أن سبق اليه واحد فبشره بعاسره ممن قدمنا ذكره ومع هذا فتمهل قبل أن يتحول ثم ركب
 من محل اقامته ومعه الخليفة ومن شاء الله من أهل طاعته وكان ذلك بالتقدير بعيد العصر
 يسير واصطلقت لهم العساكر من البيت لباب السلسلة حتى مر وعلمهم بتلك الصفة المجلية
 الى أن نزل بالحراقة فجلس هناك واتصلت به العلاقة وأمسكوا أكبر العسكر المنصورى
 حيث رأوه في تمام مقصدهم من الامر الضروري ونودي بالطمأنينة في الحال وأن السلطان
 هو الملك الاشرف أبو النصر اينال وخلع السلاح في الوقت بدون محال وحدثت تلك الفتنة
 والاهوال واستمر مقيما بمكانه مخفوفاً بأمانه وانقضت سلطنة المنصور وهي اثنان وأربعون
 يوما بالضبط المنصور وكانت عاقبته في ذلك مجودة وسابته الى الخير بسبب التحلى عما هنالك
 مشهورة لما سمحه الله من التطلع الى العلوم والتضلع بما هو في ازياد فيه من المنطوق والمنهوم
 وكفى بذلك نفرا وأربعاء ذكر كل هذا بعد أن ضربت باسمه السكة وخطب له على منبر الحرمين
 المدينه ومكة وظهر من شجاعته وفروسيته ما الله به عليم وتقرر من خوليسته ما هو غنى عن
 التفهيم زاده الله من فضله وأسعده بالعلم وأهله (قائده) ممن علمته لقب بالمنصور أيضا من الخلفاء
 والمولود بمصر وغيرها جماعة أوردتهم على حروف المعجم وهم أبو بكر بن محمد بن قلاوون وحاجي
 ابن الاشرف شعبان وكان لقب أولا الصالح شيركوه بن شادى وعبد الله بن محمد بن علي بن
 عبد الله بن عباس وعبد العزيز بن الظاهر برقوق وعلي بن الأشرف شعبان وغازي بن ارسلان
 صاحب ماردين وقلاوون الصالحى ومحمد بن أبي عامر صاحب الأندلس ومحمد بن المظفر
 حاجي بن محمد بن قلاوون ومحمد بن عمه ان بن يوسف بن أيوب ولا حين ما

تم بعون الله
مكتب إس (آند) إل
لطباعة الأوفست
٤ كنية اندرس بأول شارع الجيش
تليفون ٩٣٩٥٠٤ القاهرة

